

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_232636

UNIVERSAL
LIBRARY

نا

الجزء الثالث من الجغرافية العمومية

للمواقف المطبوعون تعريب النقيب

الى الله تعالى رفاعة بك

ناظر مد و سنة

الالسن وقلم

ترجمة

٤٢٢

فهرست الجزء الثالث من الجغرافية العمومية للمؤلف مطبوعون

صفحة	المقالة السادسة والاربعون • تخطيط آسيا • تعميمات	صفحة
١٢	على هذا القسم	١٢
١٢	اسم آسيا	١٢
١٢	حدود آسيا	١٢
١٢	نهر تنابيس	١٢
١٣	الحدود المغربية على رأى الحكيم بلاس وعلى رأينا	١٣
١٣	انفصال آسيا من امريكا	١٣
١٣	حدود آسيا من جهة الجنوب الشرقى	١٣
١٥	حدود آسيا من جهة الجنوب	١٥
١٥	حدود آسيا	١٥
١٥	طول آسيا وعرضها	١٥
١٥	اقسام طبيعية عظيمة	١٥
١٥	القسم الاول الهضبة الوسطى سلسلة جبال	١٥
١٥	جبال التبت والهند	١٥
١٥	صحراء قوقى اوشاما	١٥
١٥	جبال المغول	١٥
١٦	جبال بلور	١٦
١٦	جبال سبير	١٦
١٦	القسم الثانى الجنوى	١٦
١٦	القسم الثالث الشمالى	١٦
١٦	القسم الرابع الشرقى	١٦
١٧	القسم الخامس الغربى	١٧
١٧	جدول سهل المأخذ فى بيان انهر اسيا	١٧
١٧	تناسب هذه النهرات	١٧
١٧	البحيرات المالحة التى لا جريان لها	١٧
١٧	فى الجهة الغربية	١٧
١٧	فى الجهات المتوسطة	١٧
١٨	بجيرات اخرى	١٨
١٨	سهول آسيا	١٨
١٨	النسبة بين الارض ومنزاج القطر	١٨
١٨	علة زيادة البرد فى اسيا جهة الشرق	١٨
١٨	مدخلة الاقاليم فى منازج الامم	١٨
١٨	رأى بقراط على ام اسيا	١٨
١٩	خطأ شراح بقراط	١٩
١٩	المعنى الحقيقى لكلمتى اوروبا واسيا عند بقراط	١٩
١٩	شجاعة بعض امم اسيا	١٩
١٩	المدخلة الحقيقية للجغرافية الطبيعية	١٩
١٩	ادبان	١٩
١٩	علة وجود الدول العظيمة بكثرة فى اسيا	١٩
١٢	اوصاف بوليتيقية لبلاد اسيا	١٢
١٢	هذه الحالة ليست مبنية على احوال جغرافية	١٢
١٢	نباتن ام اسيا	١٢
١٢	حدود المنطقة الباردة والحارة	١٢
١٣	تنوع الاغذية	١٣
١٣	حيوانات	١٣
١٣	اختلاف السكنى	١٣
١٣	المقالة السابعة والاربعون فى تخطيط اسيا بلاد	١٣
١٥	القوقاسيين اى اهالى كوه قاف	١٥
١٥	تعريف برزخ قوه قاف	١٥
١٥	اشتقاق لفظ قوه قاف	١٥
١٥	ارتفاع	١٥
١٥	سلاسل وفروع	١٥
١٥	الابواب الكوه قافيه	١٥
١٥	الابواب الابلاية المسماة السرماطية	١٥
١٥	ابواب قسديانيه وابريانيه	١٥
١٦	سد جبل كوه قاف	١٦
١٦	معادن	١٦
١٦	صحور	١٦
١٦	حيوانات	١٦
١٦	نباتات	١٦
١٧	تقسيم هذه الامم	١٧
١٧	الكرج	١٧
١٧	اقسام اصلية	١٧
١٧	انهر	١٧
١٧	تولدات	١٧
١٧	زراعه	١٧
١٨	الخرج لقهم اصلية الخ	١٨
١٨	تجارة	١٨
١٨	ساكن	١٨
١٨	مدن	١٨
١٨	قوانين بلادهم وسياساتهم الداخلية	١٨
١٨	الايميرية	١٨
١٩	تولدات ارض ايميرية	١٩
١٩	مدن	١٩
١٩	الكورية	١٩
١٩	بلاد كورية	١٩
١٩	لاطية	١٩
١٩	منظر دابة	١٩

مضمونه

٢٤	اخلاق واداب
٢٤	غرائب ولدية
٢٤	قبائل الاوسنة
٢٤	عادة مخصوصة
٢٤	درست قولاوس
٢٥	كسنبيا
٢٥	الكسنة
٢٥	انفوش
٢٥	عبادتهم
٢٥	القراولاك
٢٥	الجيسترة
٢٥	التوشة
٢٥	داغستان
٢٥	لجستان
٢٥	اللسبانية وطريقة عيشتهم
٢٥	لسان اللسبانية
٢٦	اواوة
٢٦	ديدوانوالخ
٢٦	الكابوجه
٢٦	كوبشة او كوابشه
٢٦	تجارة ومعامل
٢٦	كاسيكوموق
٢٦	كيدالك
٢٦	الاميرالاوزمية
٢٦	تاسمران
٢٦	كوموك
٢٦	التروخنة
٢٦	حدود داغستان وشروان
٢٧	مدن واماكن مشهورة
٢٧	دربند
٢٧	خصوصية داغستان الجنوبية
٢٧	جنات الورد
٢٧	شماشيا الجديدة
٢٧	بجيجيزرة ابشرون
٢٧	عيون النفط
٢٧	مدينة باكو
٣١	المقالة الثامنة والاربعون في تخطيط آسيا بلاد العمانية
٣١	بالسيا القسم الاول
٣١	ذكر شي بطريق الاجمال
٣١	جبل طوروس على العموم

مضمونه

١٩	اخلاقهم
١٩	اسرار المالك
١٩	تجارة
١٩	من اصلية
١٩	اقليم منفريلية ونباتاتها
٢٠	او هام وعواند
٢٠	امة سوانة
٢٠	عادة غربية
٢٠	اباطة
٢٠	ماوصاف طبيعية
٢٠	حالتهم السياسية والدينية
٢١	لغة
٢١	تجارة
٢١	مدن الاباطة
٢١	قبائل اصلية
٢١	مصاب نهر قومان
٢١	فراق البحر الاسود
٢١	سهول ما بين وقوما
٢١	مذهب في بوغاز قديم
٢٢	عماله قوقاسياتار
٢٢	قوزاق
٢٢	مدن
٢٢	تولدات
٢٢	الجرسكس
٢٢	اصل اسمهم
٢٢	قبائل الجراكسة
٢٣	اهالي
٢٣	تولدات
٢٣	زراعة
٢٣	ساسة
٢٣	للتربية والزواج
٢٣	لغة
٢٣	الضيافة
٢٣	دين
٢٣	باسان
٢٤	قبائل
٢٤	عبادة
٢٤	تولدات الاراضى وصفاتها
٢٤	البازلت
٢٤	اوسنة

صفحة	صفحة	صفحة
٣٧	٣٢	طورس آسيا الصغرى
٣٧	٣٢	السلسلة الجنوبية
٣٧	٣٢	طورس بالمعنى الاقتصادى
٣٧	٣٢	جبل امانوس
٣٧	٣٢	سلاسل الجبال الغربية والشمالية
٣٧	٣٢	الزلازل
٣٧	٣٣	براكين مطفاه
٣٧	٣٣	انهر
٣٨	٣٣	ميندره
٣٨	٣٣	هاليس اوهاوس
٣٨	٣٣	بحيرات
٣٨	٣٣	قطر
٣٨	٣٤	تولدات
٣٨	٣٣	نباتات السواحل الغربية
٣٨	٣٤	داخل اسيا الصغرى
٣٨	٣٤	قرمانيا
٣٨	٣٤	سواحل البحر الاسود
٣٨	٣٤	حيوانات
٣٨	٣٤	معادن
٣٩	٣٤	تخطيط
٣٩	٣٥	ريرة
٣٩	٣٥	طرازندة
٣٩	٣٥	كرازظه
٣٩	٣٥	اوية
٣٩	٣٥	مسمون
٤٠	٣٥	اماسيا
٤٠	٣٥	توقات
٤٠	٣٥	اهالى الجبال
٤٠	٣٥	غرائب تاريخية
٤٠	٣٥	قسطنطين
٤٠	٣٥	بيبوليس
٤٠	٣٦	سينوبه
٤٠	٣٦	اينهبولى
٤١	٣٦	اسكودار
٤١	٣٦	ايسنك
٤١	٣٦	قوزيقس
٤١	٣٦	برسا
٤١	٣٦	عدم الحكم والسياسة فى انطاكي
٤١	٣٦	كوناهية
٤١	٣٦	قراحصار
٣٧	قونيا	
٣٧	قرمان	
٣٧	مدن على اعلى هاوس	
٣٧	انجوره	
٣٧	لوزكا	
٣٧	سيواس	
٣٧	قيساريه	
٣٧	غرائب حولها	
٣٨	ملطية	
٣٨	مرعش	
٣٨	ساحل قرمانيا	
٣٨	طرشوس	
٣٨	ستاليا	
٣٨	فاقاما	
٣٨	اسيرطة	
٣٨	السواحل الغربية	
٣٨	آمارافسوس	
٣٨	آمارمليطة	
٣٨	جون لطيفانوس	
٣٩	مدن جديدة	
٣٩	ازمير	
٣٩	تجارة هذه المدينة	
٣٩	بقية السواحل الغربية	
٣٩	مدن على نهر هر موسى وقيقوس	
٣٩	محل طرواية	
٤٠	جزير تاندوس وميلينا	
٤٠	سافز	
٤٠	ساموس	
٤٠	نيقاريا	
٤٠	يقوس	
٤٠	ليوالخ	
٤٠	قوس اوسنكو	
٤٠	رودس	
٤١	قسطنطروس	
٤١	قبرص	
٤١	مدن	
٤١	تولدات	
٤١	اهالى	
٤١	عدة اهلها	
٤١	تجهيز تاريخى	

صفحة	المقالة	صفحة	المقالة
٥٦	أبالهاتورفا	٥١	المقالة التاسعة والأربعون
٥٦	أورفا	٥١	لمحة عامة
٥٦	المفارات الشهيرة	٥١	جبال عرارة الخ
٥٦	مباني قديمة	٥١	سهول
٥٦	ربض بصيين	٥١	مناخ الفرات
٥٦	جبل سنجار	٥٢	جريان دجلة
٥٧	الزبدية	٥٢	اسماؤه
٥٧	حصن الجزيرة	٥٢	اجتماع دجلة والفرات
٥٧	ريح السجوم	٥٢	مصاب
٥٧	مدينة اناه	٥٢	شكوك متعلقة بحساب نهر الفرات وتزرعه
٥٧	بلاد الرومبولك	٥٣	عظم هذين النهرين
٥٧	اخطار ارباب الاسفار	٥٣	تخطيط ارمنية
٥٨	تخطيط الجزيرة	٥٣	جبال
٥٨	تولدات	٥٣	بصرة وان
٥٨	عيون النفط	٥٣	تولدات
٥٨	بغداد دار السلام	٥٣	مدن ارض روم الخ
٥٨	اثار سلوتية واقطبيفون	٥٣	يودوسوبوليس
٥٩	اثار بابل	٥٣	أبالهاتورفا وقزقة
٥٩	الحلة	٥٣	الكلام على امة الارمن
٥٩	مشهد على ومشهد الحسين	٥٤	دين الارمن
٥٩	الكوفة	٥٤	عدد اهل الارمنية
٥٩	البصرة	٥٤	التركمان
٥٩	المقالة المكملية للخمسين في تخطيط اسيا و بلاد الدولة	٥٤	تخطيط كرستان
٦٤	العثمانية في آسيا القسم الثالث	٥٤	الامارات الخمسة
٦٤	مؤلفات متعلقة بالشام	٥٤	(١) تبليس
٦٤	حدود	٥٤	(٢) جيولا مراك
٦٤	امعاء	٥٥	(٣) اماره اماديا
٦٤	جبال	٥٥	(٤) اماره جزيرا
٦٤	اثار جبال نادر	٥٥	(٥) اماره قراجيولان
٦٥	زلازل	٥٥	الاورغانية
٦٥	انهر	٥٥	الكلام على الاكراد
٦٥	بحيرات	٥٥	اخلاق وادبان الخ
٦٥	بحيرات لاجريان لها	٥٥	اكراد نسطورية
٦٥	امزجة الاقاليم	٥٥	حكم
٦٥	خصب الشام	٥٥	اهالي
٦٥	تولدات نباتية	٥٦	تخطيط الجزيرة
٦٦	حيوانات	٥٦	أبالهاتورفا وديار بكر
٦٦	الجراد	٥٦	ديار بكر
٦٦	الام الساكنة بالشام	٥٦	أبالهاتورفا
٦٦	لغات	٥٦	مدينة الموصل

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٧٢١	اقليم البقا	٦٦	ادنان
٧٢	بلاد صغد	٦٦	حكم
٧٢	بحيرة ناصره	٦٦	ام مستقلة
٧٢	جبل طابور	٦٧	ايلة حلب
٧٢	سمرية	٦٧	حلب النهميا
٧٢	جبل كرمل	٦٧	آثار هيروبوليس
٧٣	السمرية	٦٧	انطاكية
٧٣	بلاد يهودا الحقيقية	٦٧	مراسلات الحمام
٧٣	قودات	٦٧	عادة خبيثة
٧٣	الاصب القديم	٦٧	اقامية جافا الخ
٧٣	جبال	٦٧	تدمر
٧٤	مدينة القدس	٦٨	ايلاتا طرابلس وعكا
٧٤	ماري سبلرس	٦٨	السواحل البحرية
٧٤	تاريخ القدس وما حصل لها من التقلبات	٦٨	طرابلس
٧٤	بيت لحم	٦٨	نهر ادونيس
٧٤	حبرون	٦٨	صيدا
٧٤	اربعيا	٦٨	صور
٧٤	البحر الميت او بحيرة لوط	٦٨	عكا
٧٥	الانقلابات الطبيعية الحاصلة في هذه الاماكن	٦٩	بلاد النصارية
	المقالة الحادية والخمسون من تخطيط اسيا بلاد	٦٩	الحشاشون
٨٠	العثمانية باسما القسم الرابع	٦٩	تخطيط جبل لبنان
٨١	اصل الاثر في العثمانية	٦٩	خشب وولادات
٨١	فتوحات العثمانية	٧٠	بلاد الموارنة كسروان
٨١	فتح مدينة القسطنطينية	٧٠	عبادة النصرانية
٨١	اول حصار لمدينة بجه	٧٠	بلاد الدروز
٨١	ثاني محاصرة لمدينة بجه	٧٠	دين الدروز
٨٢	سقوط الدولة العلية	٧٠	اصل الدروز
٨٢	حدود الدولة العثمانية	٧٠	اداب واحكام
٨٢	منفعة وضعها	٧١	المتاولة
٨٢	اتساع عمالك العثمانية	٧١	آثار مدينة هليوبوليس
٨٣	اهالي	٧١	مدينة دمشق
٨٣	خطة العثمانية	٧١	زينة اهل دمشق
٨٤	لسان الترك	٧١	حوالي دمشق
٨٤	عيشة العثمانية	٧١	طبع الاهالي
٨٤	النسب والتبسط العثماني	٧١	تخطيط فلسطين
٨٤	تمدد الزوجات	٧٢	بلاد خولان او حوران
٨٤	حريم العثمانية	٧٢	اجار الزراطة
٨٤	لسان الازهار	٧٢	بوطن
٨٥	الثقفة على الحيوانات	٧٢	طرد غلودية
٨٥	متزهات عامة	٧٢	آثار جرسا

صفحة	المقالة الثانية والخمسون في تخطيط اسيا و ذكر بلاد	صفحة	كروان سراي
٩٥	العرب والخليج العربي والخليج الفارسي	٨٥	تكملة الازال
٩٥	وضعها	٨٥	قدرة الباري شاه
٩٥	تنبهات تاريخية	٨٥	اصول الحكومة
٩٥	تمدن العرب القديم	٨٦	الجوالي
٩٥	ظهور المصطفى	٨٦	حق الاملاك
٩٦	تخطيط الخليج العربي والفارسي	٨٦	تسويم المناصب
٩٦	الرياح المتسلطنة	٨٦	قوانين واحكام
٩٦	المد والجزر	٨٦	صدراعظم
٩٦	عرق اللؤلؤ	٨٦	ديوان
٩٦	قيوف	٨٦	العلاء
٩٦	غرائب طبيعية	٨٦	المفتي
٩٦	جبال	٨٧	القضاة والاحكام الشرعية
٩٦	انهر وبحيرات	٨٧	الاعيان
٩٦	قطر	٨٧	حرف
٩٧	رياح السجوم	٨٧	باشا
٩٧	نباتات البادية	٨٧	الظلم في الاتالم
٩٧	نباتات الشيط	٨٨	عزل الباشات
٩٧	شجرة البن وشجرة البلسم	٨٨	اختلاف الدين
٩٧	بخورات	٨٨	رخصة
٩٧	انواع الخل	٨٨	صفة دين الاسلام
٩٨	الزراعة	٨٨	تكليف واداب دينية
٩٨	الابل	٨٩	دواوين
٩٨	اختلاف اصناف الابل	٨٩	تقدم العثمانية في العلوم والفنون والمعارف
٩٨	المواشي وغيرها	٨٩	تجربة الطباعة
٩٨	الطيور	٨٩	حالة الفنون والصنائع والاشغال
٩٨	السلاحف	٨٩	براعة اهل الاسلام في الاشغال
٩٨	التعابين	٨٩	الاروام
٩٨	الخليل	٨٩	الارمن
٩٨	الحجر	٩٠	اراد الدولة
٩٨	معادن	٩٠	الرعاية والتجارة
٩٩	معادن ذهب القدماء	٩٠	تقدم جديد
٩٩	اقسام	٩٠	عساكر العثمانية
٩٩	برية طور سيناء	٩٠	سافنة
٩٩	نباتات	٩٠	انكشارية
٩٩	حيوانات	٩١	طاعة العسكرية
٩٩	جبل القطب	٩١	حركة عسكرية
٩٩	الجزاز	٩١	القوة البحرية
١٠٠	الديانة النورية	٩١	سراية سلطان
١٠٠	مكة	٩١	تتمة

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
١٠٤	سياسة ملك اليمن	١٠٠	مينا جدة
١٠٤	قوة عسكرية	١٠٠	تجاره
١٠٤	أرباد	١٠٠	الكعبة
١٠٤	تجارة	١٠٠	قدم الكعبة
١٠٤	قنون	١٠٠	يو دخير
١٠٤	أقاليم اليمن ومدنه	١٠٠	نجد
١٠٥	مأرب	١٠٠	خط العارض
١٠٥	سد مأرب ✓	١٠١	مدينة اليمامة
١٠٥	مدن الجبال	١٠١	جبل العارض
١٠٥	أقليم صهران	١٠١	أسفار داخل بلاد العرب
١٠٥	نجران	١٠١	الحجاد
١٠٥	مدن السهل	١٠١	جوف السرحان
١٠٥	عدن	١٠١	جبل شعر
١٠٥	آداب العرب	١٠١	مدينة الدرعية
١٠٦	أكرام الضيف	١٠١	سفر السواح رفود
١٠٦	مساكن	١٠١	حضر آء الاحقاف
١٠٦	الغذاء	١٠١	قوم عاد
١٠٦	ملابس	١٠١	خلاصة الكلام على الوهاية
١٠٦	عادة النساء	١٠١	مبتدع مذهب الوهاية
١٠٦	صور ورسوم على البدن	١٠٢	عقائد
١٠٦	عشق العرب	١٠٢	معاهدة سياسية تعيلية
١٠٧	الجمال عند العرب	١٠٢	ابن سعود
١٠٧	لسان العرب	١٠٢	فتوح الوهاية
١٠٧	لغة العرب العجيبة القصيدة	١٠٢	اخلاق الوهاية وآدابهم
١٠٧	حروف الكتابة	١٠٢	هجر
١٠٧	الاشتغال بالمعارف	١٠٢	الاحساء
١٠٧	تأديب وزينة	١٠٢	التطيف
١٠٧	دين	١٠٢	قويطة
١٠٨	حالة القنون	١٠٣	خصب هجر
١٠٨	المقالة الثالثة والخمسون من تخطيط آسيا • بلاد	١٠٣	جزيرة البحرين
١٠٨	البحر • تخطيط يتعلق بطبيعة بلاد البحر على سبيل	١٠٣	غوص اللؤلؤ
١٠٨	(الاجال)	١٠٣	نباتات
١٠٨	لائحة اجمالية	١٠٣	بلاد عمان
١١٠	التقسيمات القديمة البوليتيقية	١٠٣	مسقط
١١٠	دولة القرم والبرث وغيرهم	١٠٣	صناعة البحر عند العمانيين
١١٠	دولة المصوفية	١٠٣	حضر موت
١١١	اتقسام البحر	١٠٣	بلاد سحر
١١١	سلطنة الافغان	١٠٤	المهرة
١١١	عجم غوية كريم خان	١٠٤	حضر موت الحقيقية
١١١	اعلم محمد الناصي	١٠٤	اليمن

صفحة		صفحة	
١١٨	مدينة اصفهان	١١١	فتح على شاه
١١٨	منتزه الشرباك	١١١	الحالة البوليتيكية الموجودة الان
١١٨	فاشان (٥٠٠٠ بيت)	١١٢	حدود العجم
١١٨	قم (٢٠٠٠ بيت)	١١٢	رؤية العجم
١١٨	نهران (٧٠٠٠ بيت)	١١٢	جبال شمال العجم
١١٩	الري	١١٣	الابواب الخزرية
١١٩	سلطانية	١١٣	جبال جنوب العجم
١١٩	زنقان (٢٠٠٠ بيت)	١١٣	ابواب الرئيسة
١١٩	قزوین (٣٥٠٠ بيت)	١١٣	حصارى مألحة ومرملة
١١٩	همدان (٤٠٠٠ بيت)	١١٤	جبل الطلسمان
١١٩	كرمانشاه (٣٠٠٠ بيت)	١١٤	بحيرات
١١٩	مباني بيسطون	١١٤	بحيرة دوة
١١٩	کردستان العجم	١١٤	بحيرة اورميا وشاهي
١١٩	سنة (٣٠٠٠ بيت)	١١٤	بحيرة اريوان
١١٩	اذريجان	١١٤	النهر
١١٩	تبريز (٧٠٠٠ بيت)	١١٤	نهك
١١٩	المرغة (٣٠٠٠ بيت)	١١٤	هندمند
١١٩	اردبيل (٢٥٠٠ بيت)	١١٤	تيهان
١١٩	ارمنيه وحمستان	١١٤	كرل اوسن
١٢٠	اريوان (٢٠٠٠ بيت)	١١٤	طبيعة الارض
١٢٠	خوى (١١٠٠)	١١٥	سلاسل كية
١٢٠	استطردات في البحث عن عدن وعن جنة ادم	١١٥	زلازل
١٢٠	مذهب دولوق	١١٥	قطر
١٢٠	مذاهب جديدة	١١٥	شط بحرالخرز
١٢١	تنبيه عام في شأن التنصص في ذلك	١١٥	مزاج الروة الوسطى
١٢١	كيلان	١١٥	قطر فارس وكردستان
١٢١	تخطيطات طبيعية	١١٥	سواحل الخليج النارسى
١٢١	قطر	١١٥	(١) نباتات على السواحل الجنوبية
١٢١	نولدات	١١٦	(٢) على الجزء الشمالى الغربى
١٢١	اهل كيلان	١١٦	(٣) على الجبال الجنوبية
١٢١	مدن	١١٦	(٤) على السهل الوسطى
١٢١	جزر كيلان المسيحى ديلم	١١٦	(٥) على ساحل بحر الخزر
١٢٢	امبرلية	١١٦	الفلاحة
١٢٢	مازندران	١١٦	اشجار القواكه
١٢٢	زراعة قصب السكر	١١٧	نباتات نافعة
١٢٢	بلغروخ (٥٠٠٠ بيت)	١١٧	حيوانات انسية
١٢٢	سارى (٤٥٠٠ بيت)	١١٧	حيوانات برية
١٢٢	استراباد (٣٠٠٠ بيت)		المقالة الرابعة والخمسون من تخطيط اسيا تفصيل
١٢٢	اشرف (٤٠٠٠ بيت)	١١٨	تخطيطية لمنق بالاطليم والمدن الجيمستانية
١٢٢	طبرستان	١١٨	اطليم عراق العجم

مصحفه	مصحفه	مصحفه	مصحفه
١٢٥	مدن هستان	١٢٢١	اخلاق واداب
١٢٦	سابستان	١٢٢٢	بلاد خوزستان
١٢٦	ارض قندهار	١٢٢٢	اوخورستان
١٢٦	اقليم خراسان	١٢٢٢	اسم هذا الاقليم واقسامه
١٢٦	تخطيط طبيعي	١٢٢٢	خوزستان
١٢٦	الخيول النيبانية	١٢٢٢	خوزستان
١٢٦	مدينة هراة	١٢٢٢	سوزستان
١٢٦	مدينة مشهد (٤٠٠٠ بيت)	١٢٢٢	اليلام
١٢٦	نيسابور (٢٠٠٠ بيت)	١٢٢٣	سوسر (٣٠٠٠ بيت)
١٢٦	روهي (٢٠٠٠ بيت)	١٢٢٣	فارستان
١٢٧	داهستان	١٢٢٣	مدينة تبراز (٢٠٠٠ بيت)
١٢٧	قوموس وكوهستان	١٢٢٣	ماحول شيراز
١٢٧	طبه (١٥٠٠ بيت)	١٢٢٣	آمار اضطر
	المقالة الخامسة والخمسون من تخطيط آسيا في آخر	١٢٢٣	حروف رأس المسامير
١٢٨	تخطيط محمستان	١٢٢٣	قشا (١١٠٠ بيت)
١٢٨	ايران وتوران (اي العجم والتتار)	١٢٢٣	يزد (٤٥٠٠ بيت)
١٢٨	غارة الاسقونية	١٢٢٤	تنبيهات من الجغرافية الطبيعية
١٢٨	البرقة	١٢٢٤	الموم والموميا
١٢٨	لغات قديمة	١٢٢٤	سواحل بحرية
١٢٨	الزند	١٢٢٤	ابوشهر (١٢٠٠ بيت)
١٢٨	زنداوستان	١٢٢٤	بدر ديفك
١٢٨	البلوية	١٢٢٤	قبائل عرب على الساحل
١٢٩	لغة فارسية	١٢٢٤	هولة
١٢٩	اللغة الفارسية الجديدة	١٢٢٤	لارستان
١٢٩	اللغات الفارسية	١٢٢٤	لار (١٥٠٠ بيت)
١٢٩	ارتباط اللسان الفارسي بالجرماني والفوقش	١٢٢٤	بدر عيسى او غمرون (٥٠٠ بيت)
١٢٩	او القوطي	١٢٢٤	بدر كنغ (٤٠٠ بيت)
١٢٩	النتائج التي اخذت من هذا الشبه	١٢٢٤	جزائر الخليج الفارسي
١٣٠	تركيب ابدان العجم	١٢٢٤	كشميس
١٣٠	ملابس	١٢٢٥	هرمز
١٣٠	حالة معيشة العجم	١٢٢٥	كرمان
١٣٠	رفاهية قديمة وجديدة	١٢٢٥	مدن
١٣١	راقصات	١٢٢٥	موجستان
١٣١	الطواشية	١٢٢٥	مكران
١٣١	عقوبات خشنية	١٢٢٥	مدن
١٣١	عواند ديشة	١٢٢٥	هور وعرابة
١٣١	القلب الفخار	١٢٢٥	ملان
١٣١	اوصاف عامة	١٢٢٥	بالوجه
١٣١	دين	١٢٢٥	مصبستان
١٣٢	طائفة الزاوية	١٢٢٥	اصل الاسم

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
١٤٣	اختلاف قري	١٣٢	حالة العلوم والفنون
١٤٤	اوقات قديمة جهة الشمال الغربي	١٣٢	صنائع وتجارات
١٤٤	خطأ في هذا المعنى	١٣٣	الصفى
١٤٤	تيبة	١٣٣	الساغرى والسختيان
١٤٤	صب المياه في بحر الخزر	١٣٣	القصى والسيوف
١٤٤	المهوراتان المفروضتان	١٣٣	الساجيد
١٤٤	سواحل	١٣٣	حالة قبر يقاتهم الان
١٤٤	طبيعة المياه	١٣٣	عمارة بحرية وتجارات
١٤٤	جمالك	١٣٣	قبائل رحالة نزلة
١٤٤	صيد السمك	١٣٤	قبائل تركانية
١٤٥	بحر الماء	١٣٤	قبائل الكرد
١٤٥	برائر	١٣٤	قبائل لوري
١٤٥	اسماء هذا البحر المختلفة	١٣٤	قبائل العرب
١٤٥	اجاث متعلقة بمصب نهر جيحون	١٣٤	قبائل مختلفة
١٤٥	خطا مشترك بين القدماء	١٣٤	الافغان
١٤٥	مذهب يونانيونوس ملا	١٣٤	اصلهم
١٤٥	رأى بطرقيس	١٣٤	قبائل الافغان (المسماة بطانة)
١٤٦	مساغات بين نهري جيحون وسرداريا	١٣٤	اسان الافغان
١٤٦	تيبة	١٣٤	ملابس
١٤٦	آراء جغرافيا العرب والعجم	١٣٤	عشيه
١٤٦	اسفار الافرنج	١٣٤	دولة
١٤٦	اخبار الموسقوية	١٣٥	اراد
	غزوة اسكندر بقو بطرقي نواحى بلاد خيوا مع	١٣٥	قوة عسكرية
١٤٧	التنار		المقالة السادسة والخمسون في تخطيط اسيا * ابحاث
١٤٧	مصبية الموسقو		تتعلق ببحر الخزر وبالصب القديم لنهر اوقسوس وهونهر
١٤٧	نتيجة هذه الحسكاية	١٤٢	جيحون
	المقالة السابعة والخمسون في تخطيط اسيا * التنار	١٤٢	وضع
	المستقلون المسعون بهذا الاسم حقيقة وارضهم تشغل على	١٤٢	انواع
	بلاد بخارى الكبرى وخوارزم والتر كمانيا وتركستان	١٤٢	تاريخ خروقات بحر الخزر ✓
١٤٨	وبلاذ الغرغيز او الخرخيز	١٤٢	مذهب بطلينوس
١٤٨	اسقوشة اسيا	١٤٢	اسفار تقيسون وبرغ واولياربوس
١٤٨	قدمه الترك *	١٤٢	خريطة جوان سطريوس
١٤٨	التنار او الترنار	١٤٢	خروقات الروسيا الاولية
١٤٨	الطلاق اسم التنار	١٤٣	خريطة جدلية للمعلم دلسله
١٤٨	الاختلاف بين التنار والمغول	١٤٣	اسفاوهتمية وغيره
١٤٩	حدود التنار	١٤٣	خريطة دنويل الجدلية
١٤٩	طبيعة الارض	١٤٣	مذهب يونانية
١٤٩	جبال	١٤٣	ارصاد جديدة
١٤٩	بلود	١٤٣	تخطيط طبيعية
١٤٩	الالك	١٤٣	تسوية

صفحة		صفحة	
١٥٣	التركمان	١٤٩	مجازات دهن شير
١٥٣	قبائل	١٤٩	اكتلو
١٥٤	مقبلاك	١٤٩	اولوق
١٥٤	جون للكان	١٤٩	الجيد مشالو
١٥٤	جزيرة نغطونيا	١٤٩	برية غرغيز
١٥٤	خوارزم	١٤٩	انهر
١٥٤	قطر	١٥٠	آمو وجيخون
١٥٤	طبيعة الارض	١٥٠	نهر السور او سيخون
١٥٤	جبال	١٥٠	بحيرة ارال
١٥٤	نهر جيخون	١٥٠	بحيرات مالحة
١٥٤	زيادته	١٥٠	قطر
١٥٤	خيلان السقي	١٥٠	وصف الشتاء
١٥٤	نباتات	١٥٠	توليدات
١٥٤	حيوانات	١٥٠	معادن
١٥٤	اهال	١٥١	معادن قديمة
١٥٤	ولاية خيوا	١٥١	بلاد الغرغيز
١٥٤	دولة	١٥١	مقر قبائل الغرغيز الثلاثة
١٥٥	حالة عيشهم	١٥١	طبيعة الارض
١٥٥	صناعة	١٥١	جبال
١٥٥	تجارة	١٥١	قطر ورياح باردة
١٥٥	مدن	١٥١	بحيرة اندرسك المألقة
١٥٥	الاراليون	١٥١	نباتات
١٥٥	مدينة كوزرات	١٥١	حيوانات اهلية
١٥٥	بخارى الكبرى	١٥١	حيوانات وحشية
١٥٥	اقليم صفد	١٥٢	صفة الغرغيز
١٥٦	سمرقند	١٥٢	حالة سياساتهم
١٥٦	ماحولى بخارى	١٥٢	اهل
١٥٦	مدينة بخارى	١٥٢	اخلاق وحالة معيشة
١٥٦	اقاليم وانش وكيلان وبذخشان	١٥٢	اوهاام وبدع
١٥٦	اقليم الغور	١٥٢	تجارة
١٥٦	اقليم بلخ	١٥٢	تركستان
١٥٦	طنجارستان	١٥٢	تقسيم جغرافى العرب
١٥٧	ملكه الازبك	١٥٣	مدينة تركستان
١٥٧	سكان متاصلون	١٥٣	مدينة تشكنت
١٥٧	كيفية معيشتهم	١٥٣	امة القراقلق
١٥٧	لسان	١٥٣	التعش
١٥٧	دولة	١٥٣	بلاد التركمان
١٥٧	اهال	١٥٣	طبيعة الارض
١٥٧	اوصاف البخاريين	١٥٣	نباتات
١٥٨	الحالة الزاهنة	١٥٣	حيوانات

صفحة	صفحة
١٦٣	المقالة الثامنة والخمسون في تخطيط اسيا بلاد سير
١٦٣	اوصاف طبيعية عومية
١٦٣	١٥٩
١٦٣	بيان هذا التخطيط
١٦٣	١٥٩
١٦٣	خانة سير
١٦٣	١٥٩
١٦٣	التوسع في اسم سير
١٦٣	١٥٩
١٦٣	حدود
١٦٣	١٥٩
١٦٣	اتساع
١٦٣	١٥٩
١٦٣	جبال اورالية
١٦٣	١٥٩
١٦٣	ارتفاع
١٦٣	١٥٩
١٦٣	طبيعة الصخور
١٦٤	١٦٠
١٦٤	جبل المغناطيس
١٦٤	١٦٠
١٦٤	تجاع ومغارات
١٦٤	١٦٠
١٦٤	فروع اورال
١٦٤	١٦٠
١٦٤	جبال سيرا الجنوبية
١٦٤	١٦٠
١٦٤	جبل التاي الصغير
١٦٤	١٦٠
١٦٤	جبال كلوان المعدنية
١٦٤	١٦٠
١٦٤	اورمان
١٦٤	١٦٠
١٦٤	جبال كترزل
١٦٤	١٦٠
١٦٤	جبال سينية
١٦٤	١٦٠
١٦٤	جبال سيرا الشرقية
١٦٤	١٦١
١٦٤	جبال بيكالية
١٦٤	١٦١
١٦٤	جبال ترجنسك
١٦٥	١٦١
١٦٥	جبال داوريا
١٦٥	١٦١
١٦٥	جبال يلافوية (المهامة جبال دابا)
١٦٥	١٦١
١٦٥	جبال استنوية
١٦٥	١٦١
١٦٥	جبال تقيقتا
١٦٥	١٦١
١٦٥	براكين النار
١٦٥	١٦١
١٦٥	اسطمية
١٦٥	١٦١
١٦٥	اسطمية السيم
١٥٥	١٦١
١٦٥	اسطمية برايا
١٦٥	١٦٢
١٦٥	سهول سجة جهة الشمال
١٦٥	١٦٢
١٦٥	زجلة الجديدة
١٦٥	١٦٢
١٦٦	الارض التي في شرق نهر يسيه
١٦٦	١٦٢
١٦٦	نهر
١٦٦	١٦٢
١٦٦	نهر ايريش
١٦٦	١٦٢
١٦٦	نهر اوبى
١٦٦	١٦٢
١٦٦	نهر اوتوبول وابسيم
١٦٦	١٦٢
١٦٦	ينس
١٦٦	١٦٣
١٦٦	تنقسكا
١٦٧	١٦٣
١٦٧	انقارا

صفحة		صفحة	
١٧١	آثار حيوانات البلاد الحارة	١٦٧	غرائب تولدية
١٧١	تخمينات في شأن تلك الآثار	١٦٧	حديد تولدى
١٧٢	المقالة التاسعة والخمسون من تخطيط اسيا وذكر كرام سبير	١٦٧	اسيسيت
١٧٢	واقفاتها ومدنها	١٦٧	قلب العنبر
١٧٢	أهم السبعيرة والقوزاق وغيرهم	١٦٧	سمن العنبر
١٧٢	تقدم القطن	١٦٧	مرتبدة النباتات
١٧٢	معيشة ارباب الزراعة والصيد وغيرهم	١٦٧	ارز سبير
١٧٢	اسماء القبائل التتارية	١٦٧	اشجار الاشجار
١٧٢	البزبوسة والكشنزية وغيرهما	١٦٧	ازهار
١٧٣	السيانية	١٦٨	زهر جبل التاي
١٧٣	التلدونة	١٦٨	ازهار دورية
١٧٣	تتار غوسك وچوليم وغيرهم	١٦٨	ازهار سبير الشرقية
١٧٣	الابيزية	١٦٨	عقابر
١٧٣	البريتيزية	١٦٨	اقطار نباتية
١٧٣	تتار اوبى وتارا وغيرهم	١٦٨	زراعة
١٧٣	اخلاق التتار	١٦٨	اصناف الحبوب
١٧٣	قبائل مغلوية	١٦٩	بقاء الزراعة على حالتها الاصلية
١٧٣	بورياتة	١٦٩	كأن
١٧٣	بنيتهم	١٦٩	قنب
١٧٣	حالة معيشتهم	١٦٩	اورطنة
١٧٣	توغوزاواووين	١٦٩	مرتبدة الحيوانات
١٧٤	بنيتهم	١٦٩	رنة
١٧٤	حالة معيشتهم	١٦٩	منفعة هذا الحيوان
١٧٤	دينهم	١٦٩	كلاب سبير
١٧٤	قبائل قنغوزية مختلفة	١٦٩	خيول
١٧٤	ووغول	١٦٩	غنم
١٧٤	اوسيتال اوبى	١٧٠	بقر
١٧٤	اخلاق الاوسيتال وعوايده	١٧٠	حيوانات وحشية
١٧٤	تعظيم الدب	٢٧٠	حيوان السحور
١٧٤	قبائل امه السهويد	١٧٠	الثعالب
١٧٥	سوايته	١٧٠	الدب
١٧٥	كيبالة	١٧٠	فرس الوحش والديشميطاى وغيرهما
١٧٥	الغراغاسه وغيرهم	١٧٠	انواع الطبا
١٧٥	اوسيتال ناريم	١٧٠	قارة المسك
١٧٥	السهويد	١٧٠	الارانب والقيران وبنات عرس
١٧٥	بنية ابدانهم	١٧٠	هوام
١٧٥	بدع واوهام	١٧٠	طيور
١٧٥	صحرة	١٧٠	صيد السمك في البحر المتجمد
١٧٥	نساء	١٧١	صيد السمك في نهرى اوبى ونسبة وغيرهما
١٧٥	قبائل مختلفة	١٧١	صيد السمك في البحر الشرقي

صفحة	صفحة
١٧٩	١٧٥ باكونة
١٧٩	١٧٥ بولاجيرة
١٧٩	١٧٥ جوكجة
١٧٩	١٧٥ حال معيشتهم ولبسهم وغير ذلك
١٨٠	١٧٦ قائل مختلفة
١٨٠	١٧٦ كورباكة
١٨٠	١٧٦ اهالي قجنتا
١٨٠	١٧٦ تلقح الجدرى
١٨٠	١٧٦ مساكن
١٨٠	١٧٦ اقليم ايكاتيربورغ
١٨٠	١٧٦ خط ترانزك
١٨٠	١٧٦ ولاية تبولسك وداستها
١٨٠	١٧٦ قطر
١٨٠	١٧٧ تولدات
١٨٠	١٧٧ مدينة تبولسك
١٨٠	١٧٧ آثار مدينة سير
١٨٠	١٧٧ دائرة بريزوف
١٨١	١٧٧ اوبدوربا
١٨١	١٧٧ نباتات شمالية
١٨١	١٧٧ دائرة سورغوت
١٨١	١٧٨ دائرة تورنسك
١٨١	١٧٨ تخطيط القلعة مارشال مونخ لاقليم بليم
١٨١	١٧٨ دائرة تيومين
١٨١	١٧٨ دائرة بالوئورويسك
١٨١	١٧٨ دائرة تارا
١٨١	١٧٨ دائرة كورغان
١٨١	١٧٨ ايطالياسير
١٨١	١٧٨ العاب نبات كورغان
١٨٢	١٧٨ دائرة ايشيم
١٨٢	١٧٨ دائرة اومسك
١٨٢	١٧٨ ولاية تومسك
١٨٢	١٧٨ اقليم توروخنسك
١٨٢	١٧٩ تفاصيل طبيعية
١٨٢	١٧٩ دائرة باسية
١٨٢	١٧٩ ناريم
١٨٢	١٧٩ جوليم
١٨٢	١٧٩ تومسك
١٨٢	١٧٩ مدينة تومسك
١٨٢	١٧٩ دائرة كينسك
١٨٣	١٧٩ اقليم كوليان
١٨٣	١٧٩
١٧٩ دائرة سمبالاتنوا	
قطر	
نباتات	
شلفنبرغ	
دائرة بيسك	
دائرة كوتزيسك	
دائرة اباكسك	
مباقي الامم القديمة	
دائرة كراسنوارسك	
مخزوركاية	
ولاية ايرخوتسك واقلعها	
مدينة ايرخوتسك	
تفاصيل طبيعية	
دائرة كيرنسك	
دائرة اسفل اودنسك	
مدينة كاشتا	
اهل	
مدينة سيلغيفسك	
اهل	
نصبيهاث طبيعية	
اقليم نرجنسك وهو الدورية الروسية	
تفاصيل طبيعية	
مدينة نرجنسك	
المنضون	
اقليم باقوتسك	
استعمال غرب البليد	
التونغوزة	
مدن وغيرها	
جراثر البحر المتجمد	
جراثر لينوف	
سيرا الجديدة	
اقليم اوخنسك	
بلاد الجوكجة	
بحيرة جيزر قجنتا	
قطر	
اختيار الزراعة	
حربة الخيوانات	
نباتات	
اعشاب بحرية	
اماكن	

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
١٩٧	كنكاراغيا	١٨٣	جزيرة التماس
١٩٧	اتساهان تلا	١٨٣	تنبيه عام في شأن سير
١٩٧	رفني تلاس	١٨٣	تجارة سير
١٩٧	ستجارية	١٨٤	ميزانية التجارة
١٩٧	بحيرة بلكاني		المقالة المكملة للستين * في تخطيط اسيا * القسم
١٩٧	معسكر هرقلان		الوسط ويشمل على بلاد القلوق والمغول وبخارى
١٩٧	بلاد ارغانوم	١٩٣	الصغرى
١٩٨	امة الوبغور وبلادهم	١٩٣	عدم الاخبار الصحيحة
١٩٨	جيشا	١٩٣	اقسام جديدة ودية
١٩٨	نورقان	١٩٣	رأس تاييس
١٩٨	مدينة لوب	١٩٣	سريق
١٩٨	اقليم امل	١٩٣	جانس: ان موسى الخوري
١٩٨	عادة غربية	١٩٣	خطايا وخطاي
١٩٨	تيفوت	١٩٣	التوسيع في اسم انتار
١٩٨	خانجو	١٩٤	ثلاثة اقسام التار
١٩٨	اريجي	١٩٤	ملحوظات في شأن ربوة آسيا الوسطى
١٩٨	ستشو	١٩٤	معادن
١٩٨	سوقور	١٩٤	قطر
١٩٩	مدينة سلين او سمرين	١٩٤	نباتات
١٩٩	اقليم سيفان	١٩٥	حيوانات
١٩٩	القلوق ونبذة ابدانهم	١٩٥	حيوان بين الحجر والخيول
١٩٩	قبائل القلوق	١٩٥	بقرا الوحش
١٩٩	ملايسهم	١٩٥	حيوان المسك
١٩٩	مساكهم	١٩٥	قراقال
١٩٩	شفالهم	١٩٥	طيور
٢٠٠	لبن الخيل	١٩٥	بخارى الصغرى
٢٠٠	صناعة	١٩٥	وضع
٢٠٠	لسان	١٩٦	طبيعة الارض
٢٠٠	شعر	١٩٦	نهر
٢٠٠	قوانين سياسية	١٩٦	اقليم قاشغر
٢٠٠	سلاح	١٩٦	اقليم بر كند
٢٠٠	دين	١٩٦	اقليم خوتن
٢٠١	مغول	١٩٦	اقليم كارييا
٢٠١	حجر آكوبى	١٩٦	اقليم بوام
٢٠١	بلاد شرامغول	١٩٦	مدينة قرشيان
٢٠١	بلاد كلكامغول	١٩٦	طريقة المعيشة في القرن الثالث عشر
٢٠١	جبال	١٩٧	اصل الالهالى
٢٠١	انهر	١٩٧	ملايس
٢٠١	بحيرة اتساهان	١٩٧	قلوق
٢٠١	مدن	١٩٧	ارض القلوق

صفحة		صفحة	
٢٠٦	كورة	٢٠١	فراق روم
٢٠٦	جبال	٢٠١	قبرة
٢٠٧	انهار	٢٠١	مدن آخر
٢٠٧	قطر	٢٠٢	المغول
٢٠٧	معادن	٢٠٢	بنيتهم
٢٠٧	حيوانات	٢٠٢	دين
٢٠٧	نباتات	٢٠٢	طريقة المعيشة
٢٠٧	اسماء كورة	٢٠٢	ملابس
٢٠٧	اقاليم	٢٠٢	طبيخ غريب
٢٠٧	مدن	٢٠٢	سبرهؤلاء الرحالة النزلة
٢٠٧	اهالى كورة	٢٠٢	الالعب والاناغى
٢٠٧	بنيتهم وصفاتهم	٢٠٢	زواج الاموات
٢٠٧	عوائد	٢٠٢	كتابة وحروف هجاء
٢٠٧	اسان وعلماء وغير ذلك	٢٠٢	دولة وسيااسة
٢٠٨	دين	٢٠٣	قوانين
٢٠٨	طوائف عباد	٢٠٣	المقالة الحادية والستون في تخطيط آسيا وبلاد المنجورية
٢٠٨	صنائع	٢٠٤	و بحجزيرة كوره او قورة
٢٠٨	تجارة	٢٠٤	لائحة اجمالية تتعلق ببلاد المنجو
٢٠٨	سيااسة	٢٠٤	جبال
٢٠٨	قوة عسكرية	٢٠٤	نهر امور المسى سة النين
٢٠٨	المقالة الثانية والستون في تخطيط اسيا ذكر بابونيا مع	٢٠٤	تقسيمات صينية
٢٠٨	جرائريسو وكوريله وليوكيو وذكراجماع ومجالات	٢٠٤	اقليم لياوتنغ
٢١٣	تتعلق بجزيرة يسو	٢٠٤	شجار
٢١٣	بحر بابونيا	٢٠٤	حيوانات
٢١٣	اجماع جديدة بارض يسو	٢٠٥	مدن
٢١٣	اسفار سفينة قصدير يقوم وسفينة برسكة	٢٠٥	مدينة موكدن
٢١٣	خطا في بوغاز شجاريه	٢٠٥	اقليم منجو
٢١٣	استكشاف بوغاز تسوى	٢٠٥	مدن
٢١٣	مذهب دنويل	٢٠٥	يوي
٢١٤	سفر اسير بغيرغ وغيره	٢٠٥	قبيلة غلياكى
٢١٤	سفر لاپروزه	٢٠٥	لائحة تتعلق بالساحل الشرقى
٢١٤	سفر بروغطون	٢٠٥	اطشائش البحرية
٢١٤	المباحثة في وجود بوغاز سغالين	٢٠٥	خيالات زباجية
٢١٤	دليل الخواجة كروسترن	٢٠٥	اهل
٢١٤	رد الادلة السابقة نتيجة	٢٠٥	منجو
٢١٥	كتب تطنغ التى بخط اليد	٢٠٥	قبائل مختلفة
٢١٥	جزيرة منسوماى المسماة يسو الحقيقية	٢٠٦	دين
٢١٥	اسمة الموسين المسماة اينوس	٢٠٦	لغة
٢١٥	الوشم	٢٠٦	حروف التاج
٢١٥	ملابس	٢٠٦	تنبيهات تتعلق بلسان المنجو

صفحة	معدن	صفحة	معدن
٢٢٠	معدن جديد	٢١٥	رياضة
٢٢٠	معدن مختلفة	٢١٥	دين
٢٢٠	الاجارات الساتطه من البحر	٢١٥	تجارة سكوتية
٢٢٠	مدن	٢١٥	قتال الحزن
٢٢٠	يدو	٢١٥	لغة
٢٢٠	سراية سلطان بابونيا المدينة	٢١٦	تخطيط طبيعى لجزيرة يسو
٢٢٠	بيوت احاد الناس	٢١٦	الادب الاهلى
٢٢٠	مدن مختلفة	٢١٦	مدن ولما كن مشهورة
٢٢٠	مدينة مياقو	٢١٦	عنة جزائر مختلفة
٢٢١	هيكلى دى بوطس	٢١٦	جون البركان
٢٢١	اقاليم نيمى غوكيناي	٢١٦	جزيرة سفالين المسماة ايضا اوخوبسو
٢٢١	مدينة اوساقا	٢١٦	اسماء مختلفة
٢٢١	تغازاكي	٢١٦	اوصاف الالهالى
٢٢١	مدن مختلفة	٢١٧	امور محلية غربية
٢٢١	جزيرة لكبو	٢١٧	جزائر كور بله المسماة ايضا كورويديسى
٢٢١	جزيرة قسيبو	٢١٧	تقسيم طبيعى
٢٢١	البابونيا	٢١٧	كور بله الصغرى
٢٢١	بنية ابدانهم	٢١٧	كور بله الكبرى
٢٢١	اعينهم	٢١٧	استكشافات بانيووسكى
٢٢٢	اصل البابونيا	٢١٧	سلطنة بابونيا
٢٢٢	لغة	٢١٧	اسماء مختلفة
٢٢٢	ازمان تاريخية	٢١٨	اتساع
٢٢٢	قصة	٢١٨	جبال
٢٢٢	سياسة	٢١٨	براكين
٢٢٢	كوي	٢١٨	انهار
٢٢٢	الدارى	٢١٨	بحيرات
٢٢٣	الاحكام السياسية المدينة	٢١٨	قطر
٢٢٣	عقوبات خشنة	٢١٨	فضول
٢٢٣	اهال	٢١٨	زراعة
٢٢٣	عساكر	٢١٨	نباتات
٢٢٣	ملاحة وامور بحرية	٢١٨	اشجار برية
٢٢٣	اراد	٢١٩	اشجار ممتدة
٢٢٤	مذاهب دينية	٢١٩	النباتات المستعملة فى الصنائع وغيرها
٢٢٤	مذهب سنطو	٢١٩	حيوانات اهلية
٢٢٤	عبادة اصلية	٢١٩	غذاء البابونية
٢٢٤	مذهب بتسو	٢١٩	حيوانات وحشية
٢٢٤	حكمى الفلاسفة	٢١٩	معدن
٢٢٤	دخول دين النصرانية تلك البلاد	٢١٩	معدن الذهب
٢٢٤	تقدم العلوم والاداب والفنون	٢١٩	جزائر الذهب والفضة
٢٢٥	تقسيم الزمن	٢٢٠	معدن نحاس

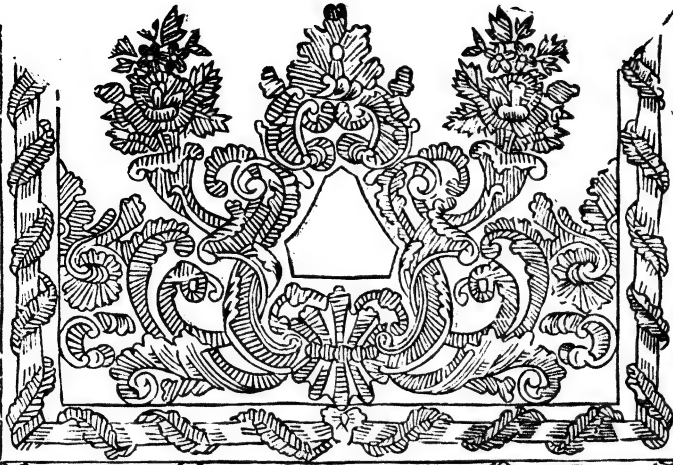
٢٢٥	مدارس	٢٢٥	قطر	٢٢٤	تصنيفه
٢٢٥	مساكن	٢٢٥	عواصف	٢٢٤	
٢٢٥	اثاث	٢٢٥	حرارة	٢٢٤	
٢٢٥	ملابس	٢٢٥	شدة الحر والبعد	٢٢٤	
٢٢٥	لوصاف اليابانية	٢٢٥	قطر بكين	٢٢٤	
٢٢٥	نسا وجوار	٢٢٥	رياح	٢٢٤	
٢٢٥	الاحتفال العنايز	٢٢٥	امطار	٢٢٤	
٢٢٥	التيازات	٢٢٥	زراعة الحنطة والمضراوات	٢٢٤	
٢٢٥	تجارة داخلية وخارجية	٢٢٥	سقى الارض	٢٢٥	
٢٢٦	تقود	٢٢٦	آلات الزراعة	٢٢٥	
٢٢٦	ارخبيل ليوكيو	٢٢٦	حيوانات المحرث	٢٢٥	
٢٢٦	جزائر تاما واو واو وغيرها	٢٢٦	تسليخ الاراضى	٢٢٥	
٢٢٦	جزيرة ليوكيو والكبرى	٢٢٦	وضع الصياغ	٢٢٥	
٢٢٦	تولدات	٢٢٦	موسم الزراعة	٢٢٥	
٢٢٦	اهال	٢٢٦	الاراضى التى لا تصلح للزراع	٢٢٥	
٢٢٦	صناعة	٢٢٦	الاشجار ذات الاثمار	٢٢٥	
٢٢٧	اخبار القبودان	٢٢٧	شجر الشاى	٢٢٦	
٢٢٧	بروغطون	٢٢٧	شجر الكافور والتوت وغير ذلك	٢٢٦	
٢٣٠	المقالة الثالثة والستون فى تخطيط اسيا فى بلاد الصين	٢٣٠	شجر القيو	٢٢٦	
٢٣٠	الحقيقية	٢٣٠	قصب السكر وغيره	٢٢٦	
٢٣٠	مقدمة المعارف	٢٣٠	العقاقير والنباتات الطبية	٢٢٦	
٢٣٠	دولة الصين	٢٣٠	اشجار الغابات	٢٢٦	
٢٣٠	حدود الارض	٢٣٠	حيوانات اهلية	٢٢٦	
٢٣٠	الصور التى تتصل بالصين	٢٣٠	حيوانات وحشية	٢٢٧	
٢٣٠	اتساع للمملكة	٢٣٠	طيور	٢٢٧	
٢٣١	الصين الحقيقية	٢٣١	حشرات	٢٢٧	
٢٣١	اقسامها واتساعها	٢٣١	اممك	٢٢٧	
٢٣١	اسماء	٢٣١	سمك الاوراد	٢٢٧	
٢٣١	جبال	٢٣١	معادن	٢٢٧	
٢٣٢	سلاسل جبال جنوبية	٢٣٢	فوق ناغ	٢٢٧	
٢٣٢	سلاسل جبال شمالية	٢٣٢	فحاس	٢٢٧	
٢٣٢	طبيعة جبال شنسى	٢٣٢	زرنج	٢٢٧	
٢٣٢	سهول	٢٣٢	اجمار مختلفة	٢٢٧	
٢٣٢	انهر	٢٣٢	المقالة الرابعة والستون من تخطيط اسيا فى بلاد الصين	٢٢٩	
٢٣٢	هوان هو	٢٣٢	الحقيقية	٢٢٩	
٢٣٢	ينغ تس كينغ	٢٣٢	عدد المدن	٢٢٩	
٢٣٣	انهر مختلفة	٢٣٣	انليم بصيلي	٢٢٩	
٢٣٣	طبيعة المياه	٢٣٣	بكين	٢٢٩	
٢٣٣	ميجرات اصلية	٢٣٣	سراية للسلطان	٢٢٩	
٢٣٣	خيلان	٢٣٣	اهالى	٢٤٠	

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٢٤٥	البرج الفلكي	٢٤٥	مدن مختلفة
٢٤٥	اقليم شانسي	٢٤٥	اقليم شنتون
٢٤٥	المدن وغيرها	٢٤٥	مدن
٢٤٥	اقليم شين سي	٢٤٥	اقليم كينغ نان
٢٤٥	المدن وغيرها	٢٤٥	مدينة تشكين
٢٤٦	انارسطورية	٢٤٥	البرج المبني بالصين
٢٤٦	خط كشتيو	٢٤٥	مدينة سوتشوفو وغيرها
٢٤٦	اقليم استشوان	٢٤٥	جزيرة صين الصين
٢٤٦	المدن وغيرها	٢٤٥	القطن الذي يميل لونه الى الحمرة
٢٤٦	اقليم كويت شيو	٢٤٥	مدينة ينغ تشوفو وغيرها
٢٤٦	قبيلة خشيه	٢٤٥	اقليم انشي كينغ
٢٤٦	المدن	٢٤٥	مدينة هان تشوفو وغيرها من المدن
٢٤٦	اقليم كينغ سين	٢٤٥	ليام يو
٢٤٧	اقليم ايون نان	٢٤٥	اصحاب المكر والخداع من الصينيين
٢٤٧	مله لولو	٢٤٥	اقليم فوكيان
٢٤٧	المدن وغيرها	٢٤٥	فوتشوفو وغيرها
٢٤٨	المقالة الخامسة والستون من تخطيط آسيا	٢٤٥	جزيرة تيوان او فرسوزه
٢٤٨	سحنة الصينيين	٢٤٥	تخطيط هذه الجزيرة الطبيعي
٢٤٨	جبالهم	٢٤٥	مدن وسط حصون وغيرها
٢٤٨	جورا حكامهم	٢٤٥	اهالي
٢٤٨	عبادة الالهة اطور	٢٤٥	كيفية معيشتهم
٢٤٨	المندرية	٢٤٥	اوها م فاسدة
٢٤٩	بيان الخطأ الواقع في وصف حكومة الصين	٢٤٥	اقليم كوان تون
٢٤٩	دوام القوانين الصينية وعدم نسخها	٢٤٥	كنشون
٢٤٩	الظلم والاستعباد	٢٤٥	اهالي
٢٤٩	رسوم	٢٤٥	مكاه
٢٤٩	حروف الكتابة	٢٤٥	سفارة كوانس
٢٥٠	لغة الصين	٢٤٥	جراثرلارون
٢٥٠	بيان ما لهذه اللغة وحروفها الهجائية من التأثير	٢٤٥	جزيرة هينان
٢٥٠	علوم	٢٤٥	اهالي
٢٥٠	بساتين الصين	٢٤٥	معادن
٢٥٠	الطاعة	٢٤٥	اختساب نفقسه
٢٥١	الحرف والصنائع	٢٤٥	استخراج اللؤلؤ
٢٥١	الملاحه	٢٤٥	اقليم كينغ سي
٢٥١	البوصله	٢٤٥	مدن
٢٥١	السفن	٢٤٥	الفرقوري
٢٥١	اقتبج	٢٤٥	اقليم هو كينغ
٢٥١	السد الاكبر	٢٤٥	المدن
٢٥١	ما قول في هدم هذا السد	٢٤٥	اقليم هونان
٢٥١	اليوت	٢٤٥	المدن

٢٦١	قطر بوتان	٢٥٢	اللابس
٢٦٢	النباتات	٢٥٢	المواسم العامة
٢٦٢	الزراعة	٢٥٢	ملعب الفنا وضرب الالات
٢٦٢	الحوانات	٢٥٢	مثالب الصينيين وعيوبهم
٢٦٢	الملك وغيره	٢٥٢	طرح الاولاد
٢٦٢	المعادن	٢٥٢	الاغذية
٢٦٢	ملح البوراق	٢٥٣	الغذاء
٢٦٣	اقسام جغرافية	٢٥٣	الزواج
٢٦٣	ما وقع من الشك والتردد في شأن هذه الاقسام	٢٥٣	احترام القبور
٢٦٣	مدن ومبان	٢٥٣	الدين
٢٦٣	قصر الملك الاكبر	٢٥٣	فلسفة كوفو وسيسوس وغيره
٢٦٣	قناطر	٢٥٣	عبادة فو وفوهي
٢٦٣	مدن مختلفة	٢٥٣	التجارة
٢٦٤	التبث الصغيرى	٢٥٣	الضايغ الخارجية والداخلية
٢٦٤	تنبيهات في شأن بلاد بلور	٢٥٤	الهنس
٢٦٤	سبل يامير	٢٥٤	العساكر
٢٦٤	بارستان وغيرها	٢٥٤	الدوغا
٢٦٤	طبائع اهل التبث	٢٥٤	الاهالى
٢٦٤	الزواج	٢٥٤	النظام العسكرى
٢٦٤	تعدد الأزواج	٢٥٤	ملحوظات في الرد على من مدح الصين
٢٦٤	الجنائز	٢٥٥	زعم قدم ملكة الصين
٢٦٥	اللغة	٢٥٥	ما اقيم من الادلة على بطلان هذا الزعم
٢٦٥	الحروف الهجائية	٢٥٥	دولة الصين القديمة
٢٦٥	الحرف والصنابع	٢٥٥	ملحوظات فلكية
٢٦٥	الدين		عادة اكل لحوم الادميين التي كانت مستلزمة من
٢٦٥	الفرق بين الشامانسم والبرامينسم واللامسم	٢٥٥	الميلاد
٢٦٥	اتساع دائرة دين الشامانسم		المقالة السادسة والسبعون من تخطيط آسيا بلاد
٢٦٦	ما بين الشامانسم وفو وبودا من المشابهة	٢٥٩	التبث
٢٦٦	اصل كلمة شامان	٢٥٩	ملحوظات عامة
٢٦٦	اصل دلى لما	٢٥٩	تخطيط مرق بول لبلاد التبث
٢٦٦	انتشار التسطورية في آسيا الوسطى	٢٥٩	هو امدغريه
٢٦٦	قيام مذهب اللاميسم مقام مذهب التسطورية	٢٥٩	عدة اقاليم مختلفة ذكرها مرق بول
٢٦٦	ما بين هذا المذهب ودين النصرانية من الاختلاط	٢٥٩	عادة الحضاة
٢٦٦	والاتحاد في الاصول والرسوم	٢٥٩	البصرة المسمون شامان
٢٦٦	الحكومة المدنية والقيسية (أى السياسية)	٢٦٠	اتساع دائرة المعارف من زمن مرق بول
٢٦٧	والدينية	٢٦٠	حدود التبث
٢٦٧	الاهالى	٢٦٠	اجسام متوقعة لبلاد التبث
٢٦٦	العساكر	٢٦٠	الجمال
٢٦٧	مال الملك الاكبر من الشوكه الدينية	٢٦١	الانهار
٢٦٧	هل الملك المذكور هو القيس جوان الذى تكلم	٢٦١	نهر بره باوتر
٢٦٧	عليه السباحون	٢٦١	الصبرات
٢٦٧	هل هو من خلفا بطارقة المسطورية	٢٦١	القطر
٢٦٨	تقريبه ما ذكر	٢٦١	مزاج الهواء

بيان ما وقع في الجزء الثالث من الجغرافية العربية من الخطأ والتنبية على ما هو الصواب

خطأ	صواب	صفحة	سطر
بججزيرة	بججزيرة	٥٠	٣٣
تحرير	تحرير	٥٥	٤١
تقتل	تقتل	٥٨	٢٥
مد	مدة	١٩	٥١
الجميع السهل	الجميع السهل	٢١	٢٤
لسان اللجستانية	لسان اللجستانية	٢٥	بالهامش
الكنيسة	الكنيسة	٢٥	١٨
نصبة	لنصبة	٢٥	٣٠
غلة نسد	غلة نسد	٢٦	٥٨
الصنوبر الحلبي	الصنوبر الحلبي	٤٠	٥٥
الحما والزلط	الحما والزلط	٥٣	١٤
والبرودة الشتائية	والبرودة الشتائية	٥٦	٢٩
خد لدا	خد لدا	في جدول صحيفة	٦٠
كنمر	كنغريا	في جدول صحيفة	٦٢
ثم الملة المقلبة	ثم الملة المقلبة	٦٦	٢٣
تحدق	تحدق	٦٩	٢١
موالا	اموالا	٩٠	٥٦
في الجنوب الغربي	من الجنوب الغربي	٩٦	١٤
من اسفلها	من اسفلها	١١٧	٢٠
اوجرا	اوجرا	١٤٦	٣٣
في اثنين واربعين	في اثنين واربعين	١٤٦	٣٤
شخصان	شخصان	١٦٥	٢٩
كوة	كورة	٢٠٧	بالهامش
ح	حبة	٢٣٤	٢٧



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ الجزء الثالث في الجغرافيا العمومية ﴾

﴿ المقالة السادسة والاربعون ﴾

تخطيط اسيا * تعيمات على هذا القسم * ذكر جبال اسيا وانهارها وبحارها واجوائها واعتدال قطرها وتولداتها واهلها واحوالها المدنية والبوليتيكية
اعلم ان اسيا على مقتضى الاخبار المقبولة هي اول ولاية خرج منها النوار الثمدن العام الذي انتشر على غيرها فمنها نشأت سلسلة تخطيطنا التي بعد غمامها تشبه سفر ايطاف فيه حول الدنيا
ثم لا شيء يدل على ان قدماء الاسيين كانوا يعرفون تقسيم الكرة الى هذه الاقسام الكبيرة التي نسميها اقسام الارض ولم يبق من البراهين على انهم كانوا يسمون اقسام الذي يعمرونه باسم اسيا فخدس العالم وبشرت ان اسيا كلمة عبرانية او صورية ومعناها الوسط لم يبق عليه اصل تاريخي ومثل هذا يقال في تخمين بعض علماء الاشتقاق في ادعائهم نسبة سريانية بين اسيا واس الذي هو عند بعض امم الافرنج اسم في الغالب لصنم من الاصنام فلا نعتمد على شيء من هذا بل لانثق الالهام هو محقق فنقول ان لفظ اسيا على مقتضى كلام اوميروس وهرودوت واوريبيدس اسم لولاية من ولايات ايديا مسقية بنهر قيسطره وما يدل على ذلك ايضا ان هذه الولاية كانت قبله بعض المتأخرين عن اوميروس وغيره قبيلة تسمى الاسيون ومدينة تسمى اسيا فالظاهر ان اليونان توسعوا في هذا الاسم الذي هو اسم اقليم فاطلقوه على جميع ولاية اسيا الصغرى المسماة اناطولي ثم بعد ذلك اطلقوه على الولايات الشرقية شيئا فشيئا على حسب معرفتهم لها على التدرج ومثل هذا ما وقع للاسماء الافريقية فان الفرنساوية توسعوا في دوقية المانيا فاطلقوها على جميع بلاد الجرمانية كان اسم ايطاليا كان موضوعا للكورة صغيرة من اقليم كلابرة فاطلق توسعوا على جميع الصين جزيرة وقد كان لا يدل الاعلى جز صغيرة

اسم اسيا

حدود اسيا

ثم ان حدود اسيا بعضها طبيعي ثابت لا يمكن الاختلاف فيه وبعضها قابل للمناقضة ففي الجنوب الغربي يفصلها بوغاز باب المندب وخليج العرب من افريقية وبرزخ السويس يجمع اسيا بافريقية في جملة واحدة وفي جهة الغرب تفصل اسيا من اوروايا البحر الابيض المتوسط وبحر الارخبيل وسفازي اناطول واسلامبول والبحر الاسود وبوغاز كفا لكن من بوغاز كفا الى بوغاز وبغتر يقرب زميله الجديدة يكون حداه غير محقق ثم ان المشهور ان هوراي اغلب القدماء وهوان نهر تناسا لمسي الان نهر دون ارتن هو الحد الطبيعي بين اسيا واوروبا ولكن لما كان يجرى ان هذا النهر ازورار وانعطاف وكان لم يكن للاثنين به

نهر ديس

لا معرفة بهمة هينة اودى ذلك بالغا فافين الى الوتوع في رقة الاراء المتناقضة فبعضهم رسم خطا في مصب نهر دون الى مصب نهر دونيا في البحر الايض وبعضهم جعل سير هذا الخط على نهر اوى وكلا هذين المذهبين اتماهوه حتى على مجزدهوى نفس صاحبه واماعلمه مدينة تبرغ دارسلطنة الموسوق فانهم برهنوا على اصل لا يمكن منافضته ابدا وهوان سلسلة الجبال الاورالية المسماة الوردشوط وهى القاصد الطبيعى بين اوربا وآسيا الشمالية ثم ان المم بلاس لما انظر رأيه على ان يجمع الحدود المقبولة الا بالحق والقبالة التى انبثت العقائد الفادقة لتهر التنايس رسم خط تحديد يتبع محيط السهل الواسعة المسماة التى هى ساحل بحر الحزر شمالا ويقيم منه فى آسيا اقلية اورنبغ وزدرهان ويبتاز نهر الاثل فى زاريزين ثم ينجى فيصل نهر دون وهذا الترتيب الذى ذكره الحكيم بلاس يلزم عليه تقسيم نهر عظيم بين قسمين من اقسام الدنيا وان كان هذا الحكيم لم يعتمد فى الغالب الاعلى امور طبيعية لكن هذه الامور الطبيعية ليست قوية بحيث يكون لها مدخلية فى الجغرافيا وامانحن فاشنا فاشق هر دوط واغلاطون وارابستينس وغيرهم من المتقدمين الذين تركوا اغلب مجرى نهر دون وحددوا آسيا بخط يحسن اتواءه ببرخ كوه قاف وهذا الخط معلم مجرى نهر مانج وقوما وعلى فرض هذين النهرين كانت تحتلط مياه بحر ارق وبحر الحزر لو كانا مرتفعين بنسبة نحو مائتى قدم فنهر مانج يصب فى نهر دون الذى يمكنه مدة مسيره عدة فراسخ ان تبقى له من مياه القديمة وهى فصل بين اوربا وآسيا ولكن اخترا باعدان امعنا النظر هذا الحد على الحد الذى يتبع مجرى نهر قوبان ومارق الذى انخسسته فى اسبق ومن مصب نهر قوما نجد ان بحر الحزر يحد اوربا الى مصاب النهر العظيم السمي نهر يايق وهو الذى سمته قديمة الثانية قيصره الموسوق باسم اوق الجغرافيا وهو نهر اورال وهذا النهر من حيث انه يوصلنا الى جبال اورال يتم مجموع الحدود الطبيعية التى نبحث عن تحديدها

ومن بوغاز ويفتر نجد البحر المتحد يحد آسيا ولا يعلم هل الاراضى التى تلج فى شمال سيبير جزائر مثل زمبله الجديدة وانهاية امرىقة وعلى كل حال سواء كان البحر المتحد بحر حقيقيا او بوغازا مستطيليا محصورا بين اراض وجزائر فمن الحق الا انه يعمل باسميا الشمالية من جميع الجهات وان آسيا منفصلة اتصالا كاملا من امرىقة الشمالية بوغاز بهرنغ وفى ابتدائها من هذا البوغاز نجد المحيط الاكبر السمي البحر المعتدل والحد الشرقى لآسيا ولما كانت جزائر لوتوانية وجزائر المجرورة لها ليست الامتداد بحيث يجزى الشكا لزم ان نعد من جزائر امرىقة

لكن اى حد نعطيه لآسيا جهة الجنوب الشرقى هل يلزمنا ان تتبع الخطا القديم فنقول ان جزائر هريانه وجزائر فليبينه وجزائر الملوك وجزائر سليه وجزيرة برنيو وجزيرة جاوا نعد من آسيا وان غينا الجديدة وارطانيا الجديدة لا نعد ان منها جوابه لا وذلك لانه ليس ثم حد طبيعي متى دخلنا فى مجمع الجزائر العظيم الذى يمتد بين المحيط الاكبر وبحر الهند ولا يمكننا ان لا نقول ان فى بوغاز ملقا والمجاز الذى بين جزائر فليبينه وجزيرة فرموزة اوفى حد طبيعي لآسيا فجميع الجزائر التى على شرق هذا الحد الى زلندة الجديدة وجزائر الشمركة تكون بالبداهة قسما خامسا للدنيا وجزيرة الفيلك اصل لهذا القسم اشبه باقى الشجرة الذى يتفرع منه اغصانها واذ انظرنا لى ادى الرأى على خرطة جديدة مرسوم عليها بحر الجنوب وجدنا براهين قائمة تدل اصحاب المعرفة على صحة هذا المذهب وعلى الثمرات التى تحصل من القول به فى التقديم الترتيب السهل للتحطيلات الجغرافية

وفى الجنوب بحر الهند يفضل اسيا من افريقا بحيث ان جزائره لمديونه تعد من آسيا وجزيرة فرانس وجزيرة الاجتماع وجزيرة ماهه تكون من افريقا وان كان المتداول على لسان التجار والبحرية الفرنساوية جعل هذه الجزائر الاخرى من الهند الشرقى على ان جزيرة سوتغار التى هى من افريقا اتفاقا هى فى كثير من المؤلفات نعد من آسيا

فاذا احصينا آسيا فى الحدود التى ذكرناها ظهر ان سطحها يمكن ان يقوم بقدر ٣٩٦٠٠٠٠ الى ٤٠٤٠٠٠٠ مريامتر مربع واعظم طول هذه القارة اذا اخذناه خطا متلاما من برزخ السويس الى بوغاز بهرنغ فانه يكون ١١٨٨ مريامترا فاذا اخذنا طولهم اعتدالوازية المكملة للثلاثين المارة ببرزخ السويس الى تنكهن فانه لا يكون الا ٩٦٠ مريامترا فاذا اخذنا ذلك الطول من بوغاز الدردنيل عند موازية ٤٠ الى المحيط بجزيرة كورة فانه يكون ٩٦٥ مريامترا وعند الدائرة القطبية يكون ٥٦٩ مريامترا وعرضها من

الحدود الغربية على رأى الحكيم بلاس

وعلى رأينا

انفصال آسيلم من امرىقة

حدود آسيا من جهة الجنوب الشرقى

حدود آسيا جهة الجنوب

حدود آسيا

طول اسيا وعرضها

❖ المقدمة السادسة والاربعون ❖

الشمال للجنوب يقاس بين رأس قرين في الهند ورأس بيجورا في سببر ويبلغ هذا العرض قدر ٦٨٢
مرابماتر فينتج من تقدير الطول والعرض بما ذكرنا ان اغلب ارض آسيا موضوع في المنطقة المعتدلة الشمالية
فما يوجد منها في المنطقة المعتدلة فانه ينظم رلساته $\frac{1}{4}$ المجموع كان ما يوجد خلف الدائرة القطبية لا يزيد عن $\frac{1}{4}$
ولكن ثم امور خارجية طبيعية جعلت تخوصف آسيا عرضة لاعمال برد القطب واذا اردنا ان نعرف معرفة
صحيحة انواع ارض جنة القطر المختلفة الموجودة في آسيا فعلي ان نسرع في تعيين خمسة الاقسام العظيمة الطبيعية
التي اليها انقسمت آسيا انقساما طبيعيا

اقسام طبيعية عظيمة

فلذلك اول اعلى الهضبة العظيمة التي ترتفع بين متوازي ٣٠ و ٥٠ وقعد من بحر الحزر الى بحيرة سيكال
ومن منابع نهر السند الى سور الصين وهي مشهورة باسم نجد التتر او هضبة التتر وهذه التسمية ليست
منطقة انطباقا كليا فلا قرب للجنة ان تسمى آسيا الوسطى او المركزية وهي شتج جبال وصخرات بالغلة انهاء
في العلم وسهول عظيمة الارتفاع فيظهر عدة اشياء لاسما باقطعت جبال بارزان فوق بقس هذا القسم المرتفع
في نفسه وهما اصل سلاسل الجبال العظيمة الممتدة بآسيا فاحدى هاتين القطعتين متكونة من جبال التبت التي
لا تقطع من اعالي اودية التلوج دأ نماوان كانت في عرض ثلاثين درجة والظاهر ان ارتفاعها يبلغ من ٢٠٠٠٠

القسم الاول الهضبة
الوسطى * سلسلة جبال

جبال التبت والهند

قدم منها تخرج سلاسل الجبال التي هي ككتيسه وهياله وغيرهما وتمتد جهة الهندستان ويتجمع
في الجبجيزة مع سلسلة الجبال المسماة الغتة التي تنتهي برأس قرين ثم ان جبل مستاع الذي كان
يسمى عند الاقدمين ايمابوس يمتد ايضا من بلاد التتار ويتجمع بواسطة جبال فارس الى جبال عرارة
ونوروس وكونه قاف التي هي اصل آسيا الغربية ومن جهة اخرى تمتد سلاسل جبال عديدة تازلة
في الجبجيزة الى خلف نهر الكنك وتقطع هذه الجبجيزة الى اودية طويلة متوازية فاحد هذه الاودية يمتد
الى داخل الجبجيزة ملقا ويظهر كانه يدخل من هذه الجبجيزة الى الارضيل العظيم الذي نغتمه قسما
خامسا من اقسام الدنيا وتم جبال شامخة في الجبل ولكنهما متقاربة تلام الاقاليم الشمالية والغربية من الصين

صدرا قوبي اوشاما

وتنهي بمباط سرية وسطوح وفي شمال هذه السلاسل تجد سلاسلهما ارتفاعا اعلى اقطار الكرة وهو النجرا
الواسعة المسماة صجراتوبي اوشاما وليس هناك الجبجيزات مألوفة وانهر صغيرة تفضل في مراكم الرمال والحصبا
فقد عدة مراعي وحشاش حرة متفرقة قصارى امرها ان تذكرنا آثار الزرع وهذا السهل المرتفع الذي هو هضبة
عظيمة يمتد من منابع نهرى السند والكنك الى خلف نهر امور المسى نهر سغليان وطوله يكون من ٢٣
الى ٢٤ درجة من دائرة الاستواء وعرضه يكون من ٣ درجات الى ١٠ من العرض وتنتهي الهضبة شمالا

جبال المغول

بمجموع جبال اخر اعلى جبل منها كقائه بلاس يسمى بغدو ومن رأس هذا الجبل الذي هو بمنزلة المركز المشترك
بين هذه الجبال تنشعب سلاسلها جبال منها فرعان متوسطا القدر وفرعان عظيميان فالفرع الذي يمتد الى جهة الجنوب
يسمى هناك جبال مسرت لا ينظر الا في شكل حلقة تربط هضبة المغول بهضبة التبت وتم فرع آخر انماوى

جبال بلور

شبه بذلك الفرع يسمى جبل علاك يتوغل الى جهة الغرب ويمتاز بالارتفاع المستقل المسماة بخارى ويقرب في جهة
بحيرة ارال المسماة بحيرة خوارزم من الجبال الاورالية وفي الجهة الثانية يتجمع هذا الفرع مع جبال بلور التي

جبال سببر

تفصل بين بخارتين الصغرى والكبرى وتجمع بجبال فارس الشرقية وشمال الهند فحينئذ جهة الغرب تجد
الجبلين الاصليين متصلين بغيرهما من سائر جهاتهما ويمكن اعتبارهما رأسين من هضبة واحدة فلتين اها وحسنئذ
اذا رجعتا للفرع العظيمة لجبل بغدو رأينا احدها يمتد جهة الشرق ويسمى هناك ككغاي فيستبرلاد المغول

وبلاد التتار الصينيين وينتهي جهة بحرى كوره وياونيا فهو في الحقيقة اقرب الى كونه هضبة مستطيلة من كونه
سلسلة جبال حقيقة وتم فرع آخر يسمى التاي يمتد في سببر الشرقية وهو منقطع بحلول عقبة يجتازها نهرا
اوى ويزينة حين نزولها مجاهة سهول سببر وتم فرع آخر شبه هذا الفرع المذكور يكون منه في شرق بحيرة

سيكال جبال الداورى المسماة جبال نرجسك وهي تمتد جهة قجقنا وجهة بونا نهر نغ
فلسل جبال الب في اوروا وتلك الجبال في آسيا هو اعظم قسلسل مجموع جبال في الكرة الارضية فان كان

ثم ما يساويها في النموخ والارتفاع فهو مجموع جبال الكركدلياره في امريقة ثم ان شدة تنوخ الهضبة الوسطى
في آسيا مبرهن عليها براهين اقوى مما برهن به الحكم كراوفرد من مساحتها الحدوشة في هذه البراهين كثرة ما بها
من الانهار العظيمة التي تخرج من جميع جهاتها وتعم ارضها وعدم صلاحيتها للزراعة وكثافة البرد الذي يكثر فيها
في سائر فصول السنة حتى في السهول والاودية

* (آسيا) * (نعميات) *

القسم الثاني الجنوبي

القسم الثالث الشمالي

لا يتصل بالهضبة الوسطى من ناحية الشمال والجنوب قسمان عظيمان من اقسام آسيا وذلك ان آسيا الجنوبية وهي هندستان شبيهة برياض ازهار جبلية ساقط الهاميد الحكمة اشعة الشمس ووقتها من الرياح المجددة الشمالية بواسطة جبال التبت واما انها جبال المدارين وخط الاستواء ثم ان ارض هذا القسم المصبوبة مريوية بانهر عظيمة متدعة ومنهضة الهادئات حرارة الشمس ومتمتجة بانخرة بحرية لا يتعد ماؤه في الشتاء ابد الا فطر التباين المكنى بين هذا القسم المصبب الطريف وبين ذلك القسم الذي هو آسيا الشمالية المسمى ايضا سيبيريا فانه ليس الاراض شديدة قليلة العمارات ماثلة لجهة القطب والبحر المصحف لا يهب بها ابد الطيف رياح المظنة المعتدلة ولا يكتسب هواءها من الجوار المجاورة لها الا الموار المحملة من البرد الطلي

ثم ان حكمة الخالق افرغت على كل قسم من هذه الاقسام خاصية طبيعية تعجز صناعة البشر عن التمكن من محوها رأسا او تغييرها به من اصلاح فسادات الكرة الارضية على اثراتها الذي هي عليه الآن ولم يطرأ لها تغيير طبيعي فالسلاج المجددة تتراكم دائما في مصب نهر اوبي ولنا ولا تزال الرياح تهب في صحارى شامو ولا يبرح اقليم التبت واجداد الثلوج جباله الشبيهة بجبال الالب باقية دائما امام اشعة الشمس التي على مسافة قريبة منها تحترق اقطار المنطقة المحترقة فحينئذ تثار مخلوقة للأفلاحة ورعي المواشي كالانعام سيرة ممددة باهل الخلفة للصيد واما الهند الذي هو في الظاهر اقليم سعيد فانه غالبا بسبب مزاج قطره كان باهله رخاوة وجبن وبلادة وكسل وهذا هو السبب في استيلاء قطاع الطريق الاجانب (الانكليز) عليه وفي الظلم الذي الصادر من اهل

بعض لبعض

القسم الرابع الشرقي

وقد سبق علمنا ايضا ذكر قسمي آسيا الشرقية وآسيا الغربية فالاول المختلط على وجهه غير محسوس بالهضبة الوسطى المتقدمة نظيره ثلاثة اجزاء متميزة بعضها عن بعض فالاول سلسلة جبال عريضة معظمها مشغول بالثلوج المستمرة وهي تمتد من هضبة المغول الى داخل بحيرة كوره وفي شمال هذه الجبال ينطفئ نهر امور الواجهة الجنوب الشرقي ثم ينطفئ جهة الشمال الشرقي بعد سيرة وفي هذه الجهة يكون هذا الوضع ابرد ما يكون في المنطقة المعتدلة الشمالية وايضا يترأى ان الارض هنا لمرفعة جدا وهذا الجزء المشهور باسم التتار الصينية يشبه آسيا الشمالية وان كانت موضوعة في عروض فرانس والجزء الثاني هو الصين الحقيقي وذلك ان متراكم البرد الذي يكا يكون محدد في بلاد التتار من احدى الجهات وقطر المحيط الاكبر المستتر على حالة واحدة من جهة اخرى اذا اضيف الى تعرض الصين لشرق من غير مانع يعطيه قطر اقصر حرامن قطر آسيا الجنوبية وهذا الاقليم مع ان يحيا وازال مدار يسيرا ولا يرتفع غالبا خلف درجة ٤٠ من العرض الشمالي فيه امة جميع اقطار اوربا

والجزء الثالث من قسم آسيا الشرق متكون من عظيم الجزائر والبحيرة التي بها جبال النار والتي هي شائعة على اقرب من القارة ونظمها كنهها اسوار عظيمة متفصلة تنزق عليها امواج البحر المحيط عند شدة هيمانه وحيث كان هذا الجزء البحري الذي لا يتصل من قارة آسيا شجوارا من احدى الجهات لا قطار المدار ومن جهة اخرى لبرهضبة آسيا الوسطى ومحتفاه عنصمر دائم الاضطراب والتوج لم يستمر على حالة واحدة كان قطره ضرورة تغيرات لا تحصى

القسم الخامس الغربي

والقسم الخامس من آسيا هو اشد جميع الاقسام ارتباطا بقارة آسيا الاصلية وذلك لان بحر المزر والبحر الاسود والبحر الابيض المتوسط والخليج الفارسي والعربي تجعل هذا القسم الذي هو آسيا الغربية من شبيه ببحيرة عظيمة ولا مانع من ان يقال مع نوع صحة ان هذا القسم من القسم الشرقي كان قسم الجنوب من القسم الشمالي وذلك لان آسيا الشرقية هي في الغالب رطبة القطر والجزء الغربي اابس وربما كان بعضه قلا واحدا مما سماه ذات تلافيع وكثرة الفيوم والاشترى يحظى باستراة واهم على حالة واحدة ويصغر زمانه وايضا فاحدهما ذو سلاسل جبال صعبة الارتفاع متماثلة بسهولة سخنة والآخر مركب من هضبات اكنها ذات رمال وارتفاعها اقل من لاسل الجبال التي تحملها هذه الهضبات وفي آسيا الشرقية تجد الانهر ذات المجرى العظيمة متقاربة مجلازا آسيا الغربية فليس بها الانهر ان ثلاثة عظيمة الحجم جدا ولكن بها كثير من الجبرات التي لا تجري ونهاية الامر ان قرب جزء من آسيا الغربية من مركز الحرارة الداخل في افرقة جعل هذا الجزء ذا فطر اشتد حرارة من شمس قسرا آسيا الجنوبية ولا جلي زيادة في البحر ولا ذكرناه من الاجال فيما يتعلق بالاقسام الطبيعية لآسيا لابس بترتيب انما راعا على حسب

* (مهابط داخل آسيا وحوضاتها) *

١) حوضه بحيرة إل السماعة خوارزم والمهبط الغربى من الهضبة الوسطى الكبرى السماعة البحدا الاوسط الاكبر

طول بحارها

١١٠٠ مرسا

١٤٥

سرداريا

أموداريا المسمى جيمون

ب) في بخارى الصغرى جهة صحرا قوبى

نهر يركند المسمى نهر ممشا

ج) حوضه بحيرة بيكال

سلخا

مهابط آسيا الغربية يعنى مهابط كوه قاف وعرارة تاوروس الخ

ا) جهة بحر الخزر

نهر الكورا المسمى قوروس

اركس المسمى سجون

ب) جهة الخليج الفارسى

نهر الفرات الى حد الخليج

نهر دجلة

ج) جهة الخليج العربى

لا يوجد ثم انهار وانما يوجد جداول وغدران قليلة

د) جهة البحر الابيض المتوسط وبحر الارخبيل الى بحر حرات الروم

نهر العاصى

نهر مندو

هـ) جهة البحر الاسود

سنغاريوس (سقاريا)

هاليس (قزل ارمق)

نهر قاسيس المسمى ريونة

في اذ خالنا جميع النهرات المروية على خريطة آسيا في الحساب وجدنا التقويم على الوجه الا ترى في تناسبات اجماعها

والاصح في العبارة ان يقال ان التناسب انما هو بين سطوح المياه الجارية باسيا

واذا اخذنا جلة النهرات وحده

تكون نهرات سبير الجارية جهة الشمال

والجارية جهة الشرق

وتكون نهرات الصين وتشار الصين

ونهرات الهند بتمامها

ونهرات وسط آسيا

ونهرات بلاد الدولة العثمانية باسيا

ونهرات القرس وارمنية

ونهرات بلاد العرب

واذا اردت ان تستنتج من هذه المقادير المعلومة هل الارض القلاية ايس من ارض كذا الاخرى فلا بد من النظر

لسطحى كل منهما من بلاد العرب ايس بلا شك من بلاد العجم او بلاد العثمانية ولكن بلاد الهند والصين ايس

اقل منها من سبير واقلية اتساع السطوح هي سبب التفاضل بين حجم المياه

ولما كانت قارة آسيا اقسط من ارض غطية جدا ولا تخترقها البحار الملحقة الا قليلا لزم ضرورة ان تحتوى في داخلها على

تناسب هذه النهرات

١,٠٠

٠,٣١

٠,٠٢

٠,١٥

٠,٢٧

٠,٠٨

٠,١٠

٠,٠٦

٠,٠٣

﴿ المقالة السادسة والاربعون ﴾

البحيرات المالحة التي لا
جريان لها
في الجهة الغربية

ميامم تراكمة بل هي محتوية على اكبر بحيرة معروفة يعنى بحر الخزر وفي غالب بحيرات آسيا مائة
المياه مره كبريقيه ومن هذه البحيرات ايضا ما لا يجرى فى آسيا الصغرى المودج آسيا الكبرى التي تلت
جزءها فى داخل انطولى وبلاد القرمات سلسلة بحيرات مالحه لاجريان لها بحيرة ترلا ذات طول عظيم
جدا فاذاهم عننا جهة الاجزاء المرتفعة من آسيا الغربية وجدنا بحيرتي وان واورميا تمتد مياهما
المالحة والوازة على مسافة متسعة وفى الشام عدة بحيرات بهذه المثابة على امتداد سلسلة جبال لبنان
وجبال انطولى لبنان ومن اغرب ما يوجد فى هذا المعنى بحيرة القفرية المسماة بحيرة الميتة كما تسمى بحيرة لوط
فى بلاد فلسطين ومياهما قفرية عامرة لنحو ٦٠ او ٧٠ فرسخا مربعا (من ١٢ الى ١٥
مربعا مترا مربعا) ويحيط برة العرب يتنامى ليس بهامن البحيرات المالحه من مياه الامطار والعيون التي
تفضل فى الرمال اتخذ فيها ولكن كل هذه المياه قليلة الانساع وسخارى وعمستان التي هي مشابهة من وجه
آخر لبحارى عربستان بها بحيرات من هذا القبيل لكنهما اكبر فبحيرة زره تغمر اتساع ١٤٠ فرسخا
فرنسيا واربعا ويصب فيها نهر مجراه ١٥٠ فرسخا (٦٦ مربعا) وتصب فيها ايضا نهر صغيرة
لانعتها

في الجهات المتوسطة

والمهبط الغربى من هضبة التتار تغمر بحيرات مالحه لاجريان لها فجبر الخزر تغمر اتساع ١٦٨٥٠
فرسخا مربعا او ٣١٣٩٩ مربعا فهذا البحر هو اعظم بحيرة مالحه معروفة من بحيرات الدنيا وبحيرة ازال المسماة
ايضا ببحر ارال (بحيرة خوارزم) هي ذات ١٢٨٠ فرسخا مربعا والبحيرة المالحة التي بين بحيرة ارال
وبحيرة الخزر وكذلك بحيرة اساقول وبحيرة طغول وبحيرة بلكاشى اوبلكاشى وعدة بحيرات اصغر منها
او اقل مألوفة كل هذه البحيرات تميز هذا القسم الذى من ارض الى اخرى بيل من وسط آسيا الى بحر الخزر وهو
بمحاذاة قسم آخر موجود يتنامى فى السهول ماثل من وسط روسيا اوربا جهة هذا البحر المتقدم ونظيره هذين
البحرين يشوبهما ملح واستغنى من هذا ان بحر الخزر كان فى الزمن القديم غامرا الهذه الاراضى وهذه امكن بالنسبة
لسهول اردراهان التي سطحها اقلل الارتفاع عن مياه بحر الخزر والنهار عدم امكان ذلك بالنسبة للاراضى
التي على شرق ذلك البحار وعلى شماله الشرق لان الارض ترتفع كثيرا بين بحر خوارزم وبحر الخزر بل يعظم
ارتفاعها بين بحر خوارزم وغيره من البحار المالحة وايضا من هذه البحيرات المالحة كدرخاف الحدود التي يجوز
استداد بحر الخزر الى غاية الامكان فمن هذه الصيرات كثير في الهياط الشمالية بالنسبة لهضبة التتار مثل بحيرة
ابلاى وبحيرة ياميش وقراروزقيا وغيرها وكذلك بحيرة قزاقى التي لاجريان لها هي ايضا مالحه مره ولعل هذه
الصفات توجد في جميع المياه الراسدة حين تتخلل اجزاؤها وتقف مياهما فى ارض مشوبة بمواد مالحه وهذه المياه
الراكدة المتراكمة توجد ايضا فى تسوية ارفع من ذلك بكثير على الهضبة الواسعة لبلاد المغول وانتبت فان هذه
السهول العالمية التي تكتنفها الجبال وهي بلاد القلق كثرية المياه المالحة التي لاجريان لها والى بها مصب
النهر صغيرة فان بركة قرقور التي توجد فوق جبال ينبع منها نهر ايرطيش واوى يصب فيها نهر صغير مجراه
من ٧٠ فرسخا الى ٨٠ والسهل المرتفع بين جبال المغول وجبال التبت يعنى بين راسى آسيا
هو اثنائها ملو بالانهر التي لها اعظم ما وتفضل فى الرمال او تمتد البحيرات التي لاجريان لها كما فى نهر يرقند الذي يمتد
بحيرة لوب

وبلاد التبت التي هي الهضبة الجنوبية وهي ارفع هضبة بآسيا كثيرة البحيرات جدا ومن بحيراتهما لاجريان له
وهو اكبر بحيرة طرقيرى سطحها ٣٠٠ فرسخا مربع وعلى امتدادين احدهما فى شمال بحيرة طرقيرى
هو عثمانوف فرسخا لا تحرقه وهو من ١٦٠ الى ١٧٠ فرسخا بحد ثلثا وعشرين بحيرة اخرى لاجريان
ها او يجرى بعضهم فى بعض وفى الشمال اشرفى من التبت تجد من البحيرات المشهورة بحيرة هوهور او كوكونور
وهي بحيرة سطعها ٢٤٠ فرسخا مربعا وهي فى وضع مرتفع جدا ولا جريان لها اصلا

بحيرات اخرى

لخاتمة البحيرات التي لاجريان لها هي التي لا وصله بين مياها ومياه اخرى هي امر مشترك بين جميع الاجزاء الغربية
والوسطى من آسيا لكن لا توجد فى شمال سبير ولا فى الصين ولا فى الهند فالاراضى الواطئة من سبير
بها كثير من البرك العظيمة التي تكاد ان تكون متواصلة وتوجد البحيرات العظيمة فى الصين بالاراضى الواطئة السبعة
فى وسط هذا الاقليم وليس هذه البحيرات غريبة بالنسبة لى طبيعة الارض الاقارب بعضها من بعض فكلما هي
منبهة لحكامة عند الصينيين فتتخذى ان جراً من هذا الاقليم انحصرت عنه مياه البحر عن قريب وانه انحصرت عنه مياه

جنتين طويلين ومصنوعين من نهري هوانغ هو وبان قسه كانغ وليس ايجينج ربي الهند في الغالب بجيرات
 شهيرة فقلنا ان جيرات لا جريان لها وهذا دليل ظاهر على ان ارضها يجمع جهاتها ذات مياه
 فيخرج من هذه النبتة الادرغرافية لآسيا اى الباحثة عن مياه آسيا ان هذه القارة الخالقة لامية مرقية مخالفة
 كلية ليس بها لظلمة دارها لاسير جدام السهول المنخفضة التي يغمرها البحر المحيط بمياهه اذا ارتفع قليلا لم في آسيا
 سهول من هذا القبيل لاسياسهل عظيم على امتداد البحر المنحدر ومنه آخر اصغر منه بكثير في بلاد الصين ونهر آخر في
 مصب نهر الكنتك وتناما العرب والجزيرة بين دجلة والفرات وسهل منبدر وغير ذلك ولكن شدة عظم سهول
 آسيا تجعلها اقرب الى كونها سطوحا عافية منسعة على ظهور الجبال فتارة ترتفع ارتفاعات متقطعة تخطها مسافات
 بعيدة وتلك الارتفاعات عليها ايضا جبال اخر ميع اوديتها وتارة تكون تلك السهول عمدة بعيدا على تسوية واحدة
 وان كان بها يسير تقطع بالمسيلات المحلية اى التي تقتضيها طبيعة المل ومن هذا كان بها الجيرات التي لا جريان بها والا نهر
 التي توجد وتندم في صحارى هذه السهول من غير ان تنعداها الى غيرها وهذا هو السبب ايضا في كونك انزلات من
 روبة التبت الى بلاد الهند وجدت تغير من اج القطر دفعة واحدة من شدة البرودة الى شدة الحرارة وكذلك اذا
 خرجت من داخل ارض العجم الى السواحل البحرية وهذا كما ان ارتفاع التسوية دفعة واحدة وان كان تغير الارض هينا
 والمثال القريب لذلك في الجبل انك اذا ذهبت من السويدية الى بلاد الهندية فغير ممل من اج القطر وهذه
 الارتفاعات والانخفاضات التي بهذه الاراضي هي الموجبة لحصول الرياح الدورية التي تسطن حتى في داخل آسيا
 وليس المراد بالرياح المذكورة رباح الموسون اى الموسم التي يبلد الهند الساشنة عن حركة الشمس السنوية بل المراد
 استمرار الريح الذي يمتد مدة طويلة وهو الموجود في الاقاليم البعيدة عن المدار فان سببه عدم الاجوان والبصار التي
 يمكن تصداتها وتياراتها ان تنسخ طبيعة الريح وتغيرها فتدأ فأن رباح النجدة التي تهب من سير تصعد الى رؤس
 جبال وسط آسيا فاذا كانت هذه الرياح يمكن ان تغلو الى ان تحبوا وسلاسل الجبال الاولى يمكن ان تعتمد الى رؤس
 بلاد التبت وريح الشرق المتعمل لكثير من الغيم والضباب يستمر في طرفة عين جميع الجز المنخفضة من الصين ولكن
 كلما توغسنا في المنطقة المعتدلة انقطع على التدريج جميع انتظام حركات الرياح المترتبة بالكلية على انشاق البحر المحيط
 مع كره الهواء في العمل مثلاً في جزائر يابونسيا فجدة ما قبل البرد والحر وعواصف الرياح وسكونها من غير كبير فخل
 بكفى ابرطانيا الكبرى والصين عرضة لهذه التغيرات التي هي اقل عما يترى بلاد القطب من لين الرياح البحرية
 اوبس الرياح التي غر على الاراضي ثم اذا دخلنا في اقاليم شرقية معتدلة القطر زاهدين الى وسطها فانا نجد ان الفصول
 يزداد ثباتها على التدريج وان كانت ابرد بالنسبة لاعتدال اليه ونظير ذلك بالكلية التغير الذي تجد في ذهابك من الغرب
 الى الشرق في اوربا

سهول آسيا

النسبة بين الارض
 ومزاج الطر

هذه زيادة البرد في آسيا
 جهة الشرق

لكن في آسيا الشمالية حادثة اخرى غير ما تقدم ويشتد ظمورها اذا قابلنا هذا القسم باقسام اوربا المتحدة معه
 في العروض وهذه الحادثة هي زيادة البرد في آسيا الشمالية دائماً كلما ذهبنا جهة الشرق واذا قابلنا هذه الزيادة وجدنا
 على سواحل منش التتار (اي بونغازا التتار وهو بحر يابونيا) الموضوع في عروض فرنسا يبدئ الشتاء في شهر
 سبتمبر والظواهر ان هذه الحادثة مترتبة على اجتماع عدة اسباب وذلك انه يرتفع اولاً بين يمين جزيرة كورة والبلاد
 الواقعة على نهر امور جبال عظيمة عليها زلافت جديدهم جبال ثانية عظيمة ايضا اعرض من المقدمة تفصل نهر
 امور من نهر لنا وجميع سواحل الشمال الشرق بها صوبة ارفقاء ووعر شديد ولا مانع ايضا ان البصار التي
 تحب هذه الاقاليم المتصدية هي في اغلب اوقاتها مغطاة بالضبابات المتكاثرة الباردة التي بها تنكسر اشعة
 الشمس وتنعدم بالكلية وتمسب ثالث وهو انعدام الامل بهذه البلاد الذي يترتب عليه عدم الفلاحة وذلك لانه
 ظمري في سير الشرقية بمقتضى الاحصاء التمر يرى انه لو وزعت الاله على القراخن لنقص كل فرسخ مربع نفرو واحد
 بل ربما نقص عن ذلك ولعل هذه الاسباب التي ذكرناها لا تصحى وحدها في ثرب ما تقدم عليها من برودة جهة
 الشرق بل لا بد منها من طبيعة على القاعدة الكلية التي ذكرناها في نظرية الاقاليم في الجزء الثاني وذلك انه يلزم اعتبار
 جرم الهواء المتد على ارض يابسة كالأوتكيفة العالم ناشئ من تكيف اجرائه مثلاً اذا امتدت ارض قارة وتوغلت
 الى المنطقة المحترقة فان جرم الهواء الحار يعمل في جرم الهواء اللطيف ويورثه شيان من هضم حرارته فتنبسط اجزائه
 وهذا يوربها ايضا فوقها لا تباطى بعض شى جهة الشمال وراحم حدود البرد بحيث ان الاراضي تكون برود تها جهة
 القطبين ليست على نسبة مستقيمة لدرجات العروض فقط بل تكون ايضا على نسبة منكسة بالنسبة لقدر جرم البلاد
 التي تصل بها وهذا هو علم كونها اوار لقطعة عظيمة من الاراضي المحترقة بافرقية يجعل قطر بلاد العرب والشام

والجزيرة التي بين دجلة والفرات اشده حرارة مما يقتضيه من اجها وبعكس هذه العلة امر بقة للشمالية قائم
تدور الى ما حوالى المدار براد شديد الان قطعة القارة التي تمتد خلف المدارات هي كالتى بالنسبة الى بلاد لايد
فيها جرم واحد يعمل في اجرام الاهوية المعتدلة والباردة بل ليس ثم ما يكافى اعمال الجرم البارد وذا انظرنا الى آسيا
وجدناها ذاتا متصاعرا من الصين الى غار بهرنغ فليس ثم ارض حارة فالهم والذى هو بطبعه بارد هذه الاقاليم
يزداد برودة باعمال البحر الباردة الذى لا يمكن البحر المحيط الا كبران يوازى لان البحر المجدد يلى كثيرا من قطع الجليد
بواسطة بوزار بهرنغ وهذه القطع الجليدية تهب من جراتر التياه واندرنو وينسب عنها ضبابات باردة
تغطي البحر في هذا المثل وتذهب بالحرارة العامة من الشرق الى الغرب يعنى من امر بقة الى جهة آسيا وتجمع
ثم في الاجوان

مدخلية الاقاليم في مزاج
الام

فكل من سكن الكائنات الطبيعية المهيبة والاقاليم الى ايس في وسع الصناعة البشرية ان تصلها اما لاحيانا
ورجوع الوصول الدورية المطردة واستمرار الفلاحات المتحدة المترتب عليها اتحاد السلوك في المباشلة مدخلية
في تحاقق الامم الاسيائية بالاخلاق الادسية والحرركات النفسانية وذلك انهم ايمان نور في مجامعهم العصبية
والعضلية او في تحركاتهم بحيث لا تنفك عن حالة واحدة فهي التي اوجبت كون التشار هاتين لا يشكون عن الميل
الى المعيشة الرعائية كما ان الهنود لا يشكون عن البلادة والكل الطبع وكان الصينيين لا يشكون عن مهماتهم
في الصنائع وعدم تنويعهم ثم قلنا توجد الامم على حالة واحدة في اقاليم معروضة لتغير ولكن من الخطا الفاحش
ان ينسب الى مجرد عدم تغير الاقاليم فقط استمرار الطبيعة التي ترصد في الامم الاسيائية فان بقرات مع كونه لم يطر
الا الى جزم من حوادثهم الطبيعية تحاشى عن ان يقصر عليها المدخلية في كونهم على هذه الطبيعة

رأى بقرات على امم اسيا

وعبارتها انما كانت امم آسيا من غير شعاعة ولا حساسة وكانت اخرتهم اقل تحسرا من الاور بين وطبيعتهم
البنية لان مزاج هو احم كافي للتعامل الذي ينسب اليه فلا يعرف عندهم الفرق بين البر والبرد بل كل من المزاجين
يحتلط بالاشتراف لا يترى الروح الانتعاشات القوية ولا يذوق الجسم التعديرات الدفعية التي تغيد الجسم قوة شديدة
وعنفوا وياورهم التعامد والجوح الخ انتهت ثم قال ونسب آخر لتتورهم الاسيائية وهو طبيعة قوانينهم
البولييقية وذلك لان اغلب ولاياتهم بحكومة ملوك وسلاطين مطلقى التصرف فاعلى مختارين وقد جرت العادة
ان البلاد التي لا يامن الانسان فيها على نفسه ولا يشارك الحاكم في الاحكام القانونية بل يكون تحت طاعة
حكام طامسة لا يحرص الانسان فيها على ان يشتر بالشعاعة لعله ان ذلك يفضي به الى اعظم الاخطار لان الرعايا
في البلاد التي بهذه المناسبة يكونون مجبورين على الذهاب الى الحرب وتحمل مشاقه وعلى الموت لاتبقاء ملادتهم
وعلى البعد عن اولادهم ونسائهم واحبابهم وبذلك لهم الجهد في الحروب ليس الا زيادة قوتهم وشدتهم
وليس للرعايا حظ في ذلك سوى قسامة لاطوب والنتايا ويضم لهذا انهم يكونون ايضا عرضة لان تصار اراضيهم
صهارى خربة اما بانساد الحروب او بقطع نهد ما بحيث انه اذا وجدتهم ارباب عقول وشعاعة نحو امانة عمال
قواهم بسبب اسكاهم البولييقية ودليل ما قلته ان من امم آسيا من يجمع بعض حربة بولييقية فيشتغل
لنفسه فهد الامم التي بهذه المناسبة انصاع الجميع انتهى

خطا مزاج بقرات

فاذا كان بقرات اقضى نظره انه يلزمه ان يستثنى من عدة البلاد القليلة والام كذلك المروفة في زمانه التي كانت امة
المرماطة الساكنة في السهول التي شمال كوه قاف ابدما شجلا لا كان هنود بنجان ابعدها شرقا فاذا يكون
عدد ما يستثنى في عهدنا هذا حيث تعرف في آسيا اتساع ثلاثين درجة من العرض ازيد مما كان يعرف سابقا وان
درجة من الطول ازيد مما كان يعرف كذلك وبعض ادعى ان بقرات نيه بالحدس والتخمين على ان اخرجة اقاليم
سبير وانيت والصين اهما مدخلية في اخلاق اهل هذه البلاد وطريقة تأدياتهم مع ان بقرات كان يجهل هذه
الولايات ومن زعم ذلك اوتابع عليه فاما ان يكون داحية طبية او يونانية اجنيسا عن معرفة طبيعة الارض كيف
يتصور ان بقرات تصد قبائل الطرطر التي لا يحصى عددها وطرأت المغول كذلك وجعلها اقل شعاعة
من الاور بين ولكن المعنى الذي جعله هذا المؤلف العظيم لاسم آسيا يخالف بالكلية ما نعرفه الا ان اتساع
مدلوله فانه جعل اسم اوربا شاملا لام المرمطة وان كانوا قعبي خاف نهر تنايس وقد صرح بان المصريين
والليبيين من اهل آسيا فحينئذ يظهر انه اراد بالآسيا الجزا الجنوبية والشرق من الدنيا المعروفة في ذلك
الوقت كمانه اراد بلفظ اوروبا النصف الاخر وهو الشمال والغربي ثم ان بقرات كما هو ليس وغيره
من المتقدمين لم يقسم الدنيا الا الى قسمين فجعله ما تقابلين كالبرودة والحرارة واليس والرطوبة والعقم والخسوبة

المعنى الختبي للكماني
اوروبا واسيا عند بقرات

حتى لاحظنا ذلك واعتبرناه فيها عبارة بقرطاس السموه وظلم لنا قوله ان آسيا تحظى غالباً بطريقين من قار اوربا
رأى كليل ما يخرج بها اعظم واحسن مما يخرج باوربا وظهر لنا يادى النظر جميع ما يوجد فى كلب بقرطاس
من الخديسات والامور العنصرية الناشئة من تفسيرات الطبائع ومن تطبيقهم على هذا الكتاب ما ليس من مسائله
لجهلهم من اصل موضوعه ما هو الزم وما هو ضرورى في فهم الكتاب

شجاعة بعض ام اسيا

فاذن لا يسوغ لنا ان نتحكم بان ام آسيا في الغالب يشبه بالنساء واميل للشهوات واللذات الذميمة وان كان هذا
طبع بعض ام جنو بين منها ولكن يجب علينا ان نستثنى من هذه الام الجنوبية العرب الرحالة النزلة وكذلك امة
الدروز التي من طبعها الفساسة والرياسة في المأكول واهمة اللبابة التي هي كلاسودا الكبار وقبائل المهرات
المنعاصية التي لا تنقاد لاحد

المسخرية الحقيقية
للجغرافية الطبيعية

وانما سلم ان ام آسيا لهم بعض مقتضيات احوال جغرافية اعتقادات بوليتية واخلاق اديية دانية
مبانية جدا ما هو في اوربا وذلك لان طبيعة ارضهم كانت كثيرا منهم ان يتغلقوا باخلاق الام الرحالة وان يتسكوا
بمكارم الاخلاق الشبيهة بالاخلاق النبوية فصاروا تصرف المالك في الرعايا ما يديهم على تصرف الى العشيرة
في عشيرته تصرفا تاما مطلقا على حسب ما يريد فذلك كان تصرف الملوك عندهم بهذه المثابة وعدم المن
المتشبه على اهل الارباب مهارة في الصنائع والفنون منسجع هؤلاء الام ان يتولد عندهم المام بالارتباط التام
والحرية البوليتية وفي جهات اخر من آسيا خصوصية ارضها الدائمة واعتدال مزاج قطرها السحر كل هذا
يوجب ان يؤثر فينا على تأثيرا تاما حتى يحصل في مقابلته في اسرع زمن شئ عظيم فهذا كان سياسيا اطلاقا حجة
العقل البشرى حين نشأته فان العقل البشرى اذا اراد عدم فتوره لا بد من توجيهه بالضرورات والموانع وكثرت
المعشيتان المفهومين مما رافق وقت الروح والجسم في كمال ما راع عندهم متوازنا فلهذا ترى اجناس الاسيانية
كانهم ادق في الشاؤلو الشجاعة من غيرهم وكان ذلك صار اهم ومنها عاما وقصور العقل المذكور وان كان
يترتب عليه التسليم بعض حكم مدوحه وخصال صالحة وسماحة فداينة وفات كرم جليلة فانه يتأيد معه ايضا
تفكم الادبانية البدعية التي قد شتمت اسمها كثيرا من بلاد آسيا لاسيا لاسيا الشرقية والوسطى فان ذلك
مدحول عليها بكنيته ومسلطن عليها بجمده وعبته بخلاف دين الاسلام فانه لم يرل قائما على ساقه في الاقطار الغربية
بل آسيا كان دين النصارى الروم يدخل آسيا مع البطى من الجهة الشمالية ثم ان تعدد الزوجات قد عثر
عليه جميع اهل آسيا الابلاذ ياونيا وهو محل جدا بالارتباط المعهودين الانسان وعشيرته وبه يتصل نظام
المعيشة حيث انه يقطع احترام الذات واعتبارهن ومدخلتين في الامور ومع ذلك فهو ايضا اخلاف ما تقتضيه الآداب
الطبيعية والقوانين العقلية الربعية لما لا يمنع من تمواهي البلاد وبه تحت اجناس الام

اويان

وقد فهم من هذا ان طبيعة ام آسيا ملازمة لحالة واحدة لا تتكاثروا الواقع ان هذه الملازمة ليست من الحوادث
الخاصة بآسيا بل جميع المحال التي تكون فيها ساطنة الطبيعة اعظم من سلطنة مهارة الصناعة سواء كان
ذلك مدحوا او مذموما يصيب الانسان من قطرها مدافعة وتيجال لا يمكن التفرامته ولا التعاضد عن تلاقح فاننا نجد
رعاة جبال الالب وميادى السهول يزرعون الروم ورحلة لاونيا وفلاحى سيبيريا لم تعول طباعهم
عما هي عليه اصلا غاية ما هنالك ان حيث كثرت ام آسيا وشغلت كثيرا من المحال فان كان عندهم شئ من غريب
التدنى او غريب التوحش طمعت اليه النظارة واسمال قلوبنا وتعلق به اعتبارنا

علو وجود الدول العظيمة
بكثرة في آسيا

وتلك الاحوال بعينها تتأسسنا على فهم علو كون الدول العظيمة اكبر وجودا في اوربا من آسيا فلا يكتفى
ان يقال ان الدول العظيمة التي هي متفرقة في آسيا يسهل قصها ان يفرزها فان هذا لا يسلم الا في الاجراء الوسطى
والا فكم من جبال لا يمكن التوصل اليها وانهم عرضة وهضام متسدة لا تبدل روم قصها ان الاسيين الاجانب
عنها الا كما حصون طبيعية واسوار سرمدية وفي ارادة من ام آسيا ان تجتر اغصان التفح باستبقا
مخلفها مع كونه متاهبا لذلك بصعوبة الجراة عاب وان امتدت الاعين اليه فانه يعسر على غيرها ان تعرض لها كما يعسر
التعرض على الام الافريقية ومثال ذلك الدروز والاكرد والمهرات بل وغيرهم من هوائشرف منهم فان سلة
جبال الدروز في الشمال الشرقى من بال عبرها اسكندر الاكبر من غير ما تعبت ثم عادت لسلطنة البرية
على الدروز فغارت قدامه طواير عساكر طرابانوس ملك الرومانيين حين توجهت الرومانيون الى بلاد البرية
وللتفرحات العظيمة باسيا سبب غير ما تقدم وهو كثرة وادالة الفاتحة فديار ملك الهندستان والصين والهمج
لما دخلت تحت يد فقم واحد نسب عن ذلك ان القبائل الكبرية جدا التي تشترك في لسان واحد انقادت لذلك الفتح

اوصاف بوليفية البلاد
اسيا

هذه الحالة ليست مبنية على
احوال جغرافية

تباين هم آسيا

من غير تدبر ولا روية ودخلت تحت اسره ولا داعي اليهم الى ذلك الا مجرد دخول تلك الخوت تحت طاعهم ومضى تمكنه
هذه المسائل العظيمة واستقر امر كل منها على ما استولت عليه فان وراثته كانت كاد ان تنتهي الى امرين اثنين
من ملك الى آخر فتعاقب عليهم بالدي الملوك بما هي عليه مجرد اسباب دينية اسياسية ربما كانت اهم اسياسيا
كثيرة المدد جبردا ومتفرقة شله بذلهم تخاضع قلوبهم بحبة الوطن الحقيقي فلا يمتنون للموكلهم الاعساكر مجردة عن
الغرة الجهادية والشهامة المطلوبة ولا يأتون على تبدل ملوكهم ولا يورثون ذلك مستطيل الزمان ولا كبر التنازع
والملوك اسياسيا دائمي قسورهم على النساء عاكفون ولا يصادف من بطرقهم من الناصحين الا مجرد الخراف
الباطلة والحيل والاعمال التي ان الفاضل من بلادهم من الغربا تسرى اليهم طبايعهم بمجرد جلبهم على كرامى
الممالك فمعاقيل زول عنهم الشجاعة ويقوم بهم الارتخاء وانكسر الذي كان سببا في سقوطهم من قبلهم
وتداعى كراسيمهم واغلب وجاق عساكرهم خيالة ويقتل عندهم الاماكن الحصينة فهذه اهل لغبرهم من الغارات عليهم
وكل هذه الاسباب مجتمعة تتعاون على سهولة استئصال فتوحات الدول العظيمة الموجودة ببلاد المشرق
لكن تلك الحالة المتقدمة ليست مبنية بناء قويا على طبيعة ارض اسيا بحيث ان التجدد لان الهند منقسم الى
ما يزيد على مائة ولاية وبلاد العجم منزقة المعظم الى عدة دول وبلاد العثمانية آيلة الى التحلل نظامها وتشتت شملها
وقد افادنا التاريخ القديم ان اسيا كانت منقسمة الى كثير من الممالك الصغيرة وكانت ارادات الملوك لا تتعدى
حقوق الامم المربعة بل عهدها اسيا تولد عدة جمهوريات ومما عده صور وارشلخ لجنود الرومانيين الناصحين
للدنسيات ناشئة خلفا لمنسكرو في روح الشرائع عن شجاعة الامتداد ولم تكن عجم قريوس عبيدا
وقد تكلمت الاسقونية مع اسكندر دارا بلسان رجال احرار لم يطرقيهم الرق ساحة دارهم غريب الفتي البوليفية
والقلبيات السياسية في اسيا منشاؤها في الواقع ونفس الامر الجغرافية الطبيعية قال منسكرو ماضيه
في اسيا التي هي قسم من اقسام الدنيا الامم مقاومة مقاومة اقوى للضعيف فان ام الامم المتفرقة على الحروب
ارباب الشجاعة وقوة القلوب مجاورة جوارق ريبا الامم ذات الكسل والارتخاء والثبات واللين فلا بد من كون
احدى الامم المتقدمة غالبية والاخرى مغلوبية فهذا هو السبب الاصلى للحرية اوربا واستعباد اسيا انتهى
لحينئذ ينبغي ان نقابل بين هذا التنبيه الصحيح الدقيق وبين امر آخر صحيح ايضا قامت على حقيقة براهين الجغرافيا
الطبيعية وهوان اسيا ليس لها الدماء منقطة معتدلة فلا واسطة في ما بين الاقطار الشديدة البرودة والاقطار الشديدة
الحرارة فالامم المستعبودون يسكنون منها في المنطقة الحارة والامم الفاتحون يسكنون منها الاقطار المرتفعة
الباردة وهؤلاء الامم الفاتحون هم التتار والافغان والمغول والمنجو وغيرهم بكل هؤلاء الامم مشهورون
عند عامة المتأخرين باسم التتار وعند المتقدمين باسم اسقونية اسيا وارضهم لها طبع آخر واهم اخلاق
مباشرة لا خلاق غيرهم فان الشجاعة تنعش اجسامهم القوية الاعضاء والاعصاب وذوهم سليم سارفي جميع اجزاء
بدنهم وسائر ارباب اعضائهم وادب عندهم علوم ولا فنون مستطرفة ولا زينة وزخرفة وقضاياهم وان كانت
سيدة الانها مستهجنة واخلاقهم الادبية مع كونها وحشية فهي منتقشة في صميم قلوبهم فعندهم قري الضيف
والاغضاء عن مساوي العدو وحسن معاملته وعدم خيانة حلفائهم واصدقائهم وينضم الى هذه الخصال
حب الحرب والسلب ومعيشة الرحالة البراة وان يعيشوا من غرما كم يضبطهم فهذا ما كانت عليه الاسقونية وهو
الى الآن وصف التتار فان الاسقونية تجر واعي سطوة دارا ولم يخشوا الهيا وبجوه واخادوا باعتبار اعطيا
وهم وان قرعت قوقعة السحرة الرومانيين اذ انهم لم يذوقوا امارة احكامهم وقد تغلبوا على اسيا واوربا
الشرقية ما ينيف على عشرين مرة واسسوا ممالك في بلاد العجم والهند والصين والموسقو فان سلطنتي
غورلنك وجنكزخان قد استمتعا على نصف الدنيا القديمة وكانت بلاد التتار كالدستان العظيم القائل تنقل
منها الامم شيئا فشيئا الى غيرها فكانها الآن قد قد ما في اوصار حابية على عروشها انتم من التتار الاحرار
المستقلين بحكم انفسهم الامن ندرولكنهم سادات بلاد الصين ومن هو داخل منهم تحت حكم الموسقو
فهو في الحقيقة اما كالحليف المعاهد او كراحي يدفع الخراج والميرى ولا يعاملهم الموسقو معاملة العبيسة
بالكلية

حدود المنطقة الباردة
ونشارة

ولكنه هنا على حدود المنطقة المنقسمة فيما اسيا بالنسبة لمزاج فطرها وتولداتها فاذا راعنا من متغيرها خطأ
عز بامتداد كوه قاف وحول بحر الخزر وبامتداد الجبل الذي يحد العجم جهة كثير وفي داخل التبت وبعد
ذلك يرجع عنا في الشمال الشرقي بغير هذا الخط الاجزاء الشمالية الى شمال بحيرة كوره فاننا نكون حينئذ

* (كسبا نعميات) *

٢٢

تنوع الأغذية

حيوانات

اختلاف السكان

تقر باحد اولم آسيا الحارة والباردة وميزنا بينهما وربما اختلفت حدود كل من المنطقتين ببعضها
قد تدل في الجملة على الاتصال دافعا لاطار احوالنا لاسيما في آسيا الغربية ثم ان الحدود المذكورة
والشعب فيها غدا اهم المنطقة الباردة وعلى الحديدين هاتين القريتين تجد اراضي ذات نخلة وبالاقطار الجنوبية
تتولد الاثمار المستطابة وفي بعضها تجد العطريات الازدعة واما الاقاليم الشمالية فليس بها شيء من ذلك بل ولا من اراع
اوربا الشمالية والقطر الذي تاوى اليه دواب الريه (الشبيبة بالقرى) في الشمال وفي الشمال الشرقي هو
مسافة عظيمة غير صالحة للزراعة الى الآن ولا تزال كذلك مدة مستطيلة في مستقبل الزمان ثم ان رغبة
التنار والمغول ومعظم العجم في الرماحة وقطع الطريق والحروب منشأها كانت لهم امد خلية في عدن الهند قد بدا
آسيا وظيفة الابل تكثير الوصلات التجارية ونخاططة الامم بهنم بالهض وبلاد الهند تستعمل النيلة
في القلاحة وهي شهيرة بالانتفاع بها في الحروب وفي سالف الزمان ولهذا كانت لها امد خلية في عدن الهند قد بدا
ولما كانت الصين خالية في معظمها عن هذه الحيوانات المختلفة قامت عندهم مقامها المراكب التي ملأت
ما هنالك من الثمار ثم ان قد خشب العمارات المأسكان التي الذي بوسط آسيا وسكان شمالها ان يتخذوا
لكنهم خياما مسجبة بالجلود او بالاختص لسان كلام من هذه الملود والاختص لتختصر ج من مواشهم ومن هذا
احوج اهل عربستان الى ان يصنعوا مثل ما صنع هؤلاء في شأن سكانهم بخلاف بلاد هندستان وغيرها من
البلاد الكثيرة الاخشاب ولا سيما اشباب الفيل فان استعماله في البيوت الصغيرة هو والملازمة لكسل اهل تلك
البلاد كما انه ملائم للين مزاج الاقاليم وكل من تلك الخيام وهذه البيوت لاثبات به ولا صلاحية فلهاذا كانت مدن آسيا
سريعة الزوال كسرعة زوال ممالكها التي كانت تلك المذمر اكلها وقوية ولما كان مثل هذا عادة عامة لسكان
آسيا لم يكن عندهم بالضرورة ميل الى الاناثات النفسية ولا في التصاوير والتماثيل فلهاذا لا يمكن تقدم الفنون
المستظرفة فقد ما عظيم ايام الدهر وايضا لما كان قطر بلادهم متدنيا ولم تكن قسرا انواع الزراعة والغذية
المناسبة لكل قطر من اقطارهم وانتم الى ذلك قوت دياناتهم التي اذكروها واما وبدع وقوانين سياساتهم القلمية
وتقاعهم باخلاق العبودية ترتب على ذلك عدم انبعث قلوبهم انبعثا قويا بارعا كالانبعث الذي يحمل اهل اوربا
على محبة الفنون والعلوم فينمذ اقطار آسيا على اختلافها ليس بها الاما بدى تمدن قديمة وتقدم قديمة المانع
والماض الطبعية تمتد قسمة انتقاسا لا يمي ولكن هذا التمدن في جميع محالها ارقف وانتهى الى درجة ادنى من الدرجة
التي وصل اليها تمدن اهل اوربا في حديث الزمان ولما فرغنا من اختصار صورة آسيا على وجه عام كان لنا
ان نخطط ذلك القسم على مقتضى تخطيطه الطبيعي فنقول

جدول اقسام آسيا باعتبار ما تقتضيه طبيعة ارضها

١ قسم كوه قاف المسمى جبل قوقازة	بلاد كوه قاف (حكومة) بلاد الابطلة والجر كرس والكرجستان وغيرهم وبلاد داغستان وشروان
٢ قسم اسيا الصغرى	اناطولى وقروما في سيبواس وطرابزون وجزيرتا قبرس ورووس وغير ذلك
٣ قسم الترات ودجلة	ارمنية وكردستان وميسوبوتاميا وهي الجزيرة ثم بابل وهي العراق العلم في
٤ قسم جبل لبنان	(الشام مع بلاد فلسطين اى ارض القدس
٥ قسم عربستان	(بلاد العرب
٦ قسم عجمستان	(بلاد العجم
٧ قسم نهر جيحون وبحيرة ارال وهي خوارزم	بخارى الكبرى وتركستان الغربى وبرىة الفرغيز و بلاد التركمان
٨ قسم نهضة الوسطى المسماة في بلاد الوسطى	بلاد القوقاز اى الكياكية والمغول وبخارى الصغرى
٩ قسم خوارزم ونيسية	(سبير الغربية
١٠ قسم الشمال الشرقى	(سبير الشرقية مع مجرى قاجنرلة لاحقة

﴿ المقالة السادسة والاربعون ﴾

- | | | |
|----|------------------------------------|---|
| ١١ | نهرامور | (التشاور المسمى بالصين مع كورة بانه للاحقة |
| ١٢ | قسم الجزائر التي
جهة الشرق | { جزائر كوريله وجوقاوي وجزائر
كياوونيا وايستيان وفرموزة |
| ١٣ | قسم النهر الانديز
والنهر الاصفر | (الصين الحقيقي المسمى جين ماجين |
| | (نهر ينغ نسو كينغ ونهر هونغ هو) | |
| ١٤ | قسم متابع نهر الكنك | (التيبت |
| ١٥ | قسم الكنك | (هندستان الشرق |
| ١٦ | قسم نهر هندوس | (هندستان الغربى |
| | اي نهر السند | { بختيارية الهند امام نهر الكنك مع جزيرة
سيلان وجزائر ملديوه بمنزلة الواحق |
| ١٧ | قسم دقان | { بختيارية الهند خلف نهر الكنك وبرمان وسيام
وكوشينصين وملقا |
| ١٨ | قسم الهند الصيني | |

(مقالة السابعة والاربعون)

في خطيط آسيا بلاد القوقاسيين اى اهالى كوه قاف وهم الكرج والابانلة والجر كسة واهالى كوبان وداغستان وشروان

تدريف برزخ كوه قاف

ثم ان الاقطار التي يجدها بحر الخزر جهة الشرق وروها جهة الجنوب ثم ر وريون المسمى نهر فاميس ويحدها جهة الغرب البحر الاسود ويحدها ميوتية المسمية بحر اناى وينهى تلك الاقطار جهة الشمال نهرا مانج وقوما هي التي يجود من كونها على هذه الحالة لسان ارض اشبه بالبرزخ يصل اوروبا بآسيا الغربية وفي خلاله يتدجيل كوه قاف كالسور العظيم

اشتاق لنظ قرفازه

ثم ان عرض هذا البرزخ على مقتضى مساحة بعض ارباب المعارف من الموسع ٤٦ مرياستراين مصاب نهرى دون وقوما و ١٢٢ بين بوغاز كنه وبحيرة زيرة اشرون ٥٦ بين مصب نهر فاميس ومدينة در بند ولم يتفق ارباب الاشتقاق على ماخذ لفظ قوقازة الشهير في التواريخ والاشعار والذال في لغة الافرنج على كوه قاف اى جبل قاف واولى المذاهب انه مركب من كلمة فارسية وهي كوه ومعناها جبل ومن كلمة استونية اى تربة ديمية وهي قازبي ومعناها ايض فكله قبل جبل ايض (وقيل من كلمة فارسية وهي كوه وكلمة عربية وهي قاف خرف وقيل قوقازة) ويؤيد ذلك الراى عبارة في كتاب ايراطشيفس بنيت فيها ان اهل ذلك الجبل يسمى قسيوس ولكن ذكر بلتياس ان اسم هذا الجبل عند اهل غرقاسوس وهذا الاسم يمكن ان يكون غوثيا والقاهران في عهدنا هذا ليس لهذا الجبل اسم عام يطلق عليه عند جميع اهل

ارتفاع

ثم ان القدماء قالوا هذا الجبل يجبل الپ في الارتشاع ومن المحقق ان منتصف هذا الجبل مغنرس بالرافات اومبيض بالنلوج المستمرة ورم الحكيم ريفس ان رأس البرس المسمى البرج الذي هو على رأس سلسلة كوه قاف ليس مرتفعا على سطح البحر الاسود الا بقدر ٥٤٠٠ قدم ثم ان جبل كوه قاف يتصل في الجنوب بعدة سلاسل جبل تاروس العديدة التي تجوب جميع آسيا الغربية وفي الشمال يكون من غير فاصل على حافة السهل الواسعة التي كانت تهم فيها سابقا السرماطية والآن تهم فيها امشا التوراني والتملوق وعلى الشرق يشرف بها وورة على السهل الضيق الذي يصل بينه وبين بحر الخزر وعلى سلاسل هذا الجبل تنهى جهة الغرب دعة واحدة في شمال بلاد المغرب الى جبال دعية الارتفاع تسمى عند القدماء جبال فيرونية واسفل سلاسله تمتد بعد ذلك مسامحة لحافات البحر الاسود في تفرع منها جبال اطمية تفصل بلاد الجركس من الابانلة وكانت تسمى عند القدماء جبال قوراشيتي ومن رؤس جبال كوه قاف رأس البرس والاحسن ان يقال لراس البرج في بلاد الاويشة ثم رأس بشمرقي يعنى جيلاذ اخس اصابع وهو في بلاد لسغستان (اعاماجستان) ومن جبل كوه قاف اثف جبل بارز في ارض الجراكسة الكثيرة الحيول العظيمة تسمى عند القدماء جبال هيبتي وعند المتأخرين يشناو

سلاسل وفروخ

الابواب الكوه قافية

والجهازان الاصليان بجبل كوه قاف بسميان عند القدماء الابواب القوقازية والابواب الابانية فالجهاز الاول وهو الابواب القوقازية هومن غرشت المضيقي الذي يوصل من مصدوق الى تنابيس وهو واد ضيق مسافة اربع مراع يجرى فيه على ما قاله اسطرابونيس نهر ارقون المسمى الان ارقوى وهذا الوادى كما قاله بلتياس مصنوع عظيم من مصنوعات الكائنات فكان الطبيعة قد ثبتت فرجة عظيمة بين البحر وهذا الترحية يستغنى في سدها اذا اريد باب حديد على شكل الشال وهذا الجهاز هو على رأى بقوس الذي كان يخشى منه هجوم المتبررين على كل من دولة الرومانيين والعجم ثم ان الحصن الذي كان يستد هذا الجهاز يسمى باسماء مختلفة عند القدماء ويسمى الان داريل واما الابواب الابانية المشهورة عند الاقدمين فاشهر الارافى سالتنا جهاز دريد على امتداد بحر الخزر لكن اذا فطنا مع الاعتناء جميع الدلائل المأثورة عن المتقدمين والامارات الواصلة اليه من السلف الاقدمين وتكرنا في سكوتهم عن بحر الخزر في تخطيطات هذا الجهاز وذكرنا ان بطليموس صرح بان اهاب البانيا بقرب منابع نهر قسيوس الذي يظهر بمقتضى جغرافية بطليموس انه نهر قواسو ونظرن ان يكون بطليموس جعل امة الديدورية الذين يجوار امة الطوسقية بجوار الابواب السرماطية وان هاتين القبلتين مهورتان الى الان باسم ديدوس وطوشه وساكتنا الى الان ايضا بقرب المضيقي الذي يجوز ارض اوماخان على امتداد حدود ضاغستان ثم يجوز بعد ذلك ارض قفصا مكاريا فانه يتفق عندنا انه ينبغي هاهنا البحث عن الابواب الابانية اى السرماطية التي لم تزل الى الآن مجهولة واسم الابواب القسديانية اى الخزرية السماعة

الابواب الابانية السماعة

السرماطية

ابواب قسديانية وابانية

❖ (المقالة السابعة والأربعون) ❖

الباب والابواب الدالالة حقيقة على مضيق بقر طهران في اقل من اربعين اطلقه طاقطن وغيره
 معنى على عدة مجازات كدوافع فمن بين هذه المجازات التي تعبر لسلطة كدوافع من الجذبة
 الابواب الابريانية التي كانت تسمى ايضا مضيق قروش والان تسمى سورابو ومن هذا الوفاة وصل
 من بلاد امرته الى اينما وهذا المضيق كان في زمن اسطرابونيس كثير الجبوب والمهاوى ولكن ميره
 البحر على حالة بحيث يمكن من عساكره في القرن الرابع من الميلاد

سَدِّ جِل کو قاف

وهذا الحكاية مشهورة بين أهالي كوفاف تقتضي أن هذا الجبل كان مسدودا بسد عظيم يمنع غارة المتبرين وهذا السد العظيم تارة يعزى لاسكندر وتارة لاثنوروان ويسندون على ذلك بما تار موجودة الى الآن ترى لمن يروم ذلك ولكن لا يعلم هل هذه الآثار هي بقية سد كان الماز المجيع البرخ القوقازي اوقطعة من حصن محلي

معادن

ثم ان المتقدمين والمتأخرين اتفقوا على أنه يوجد بارانسي كوة قاف معادن الذهب والفضة والحديد وفي عدة انهار
بمنطقة صغيرة تتدحرج شذرات الذهب التي اذا علفت بجلود الغنم صلت على راي من ريع في تأويل كل شيء أن يسر بها
بمنسجم اموالنا الطمع خرافة الصوف الذهبي

مفتور

رروس جبل كوهاف من حجر الصوان وقد تكون المنطقة الصوانية -صعبو بمن ناحيتها بجبال صانجاية
كلهم كيو، وقال ان سلسلة جبال كوهاف منتظمة انتظاما علميا ومما يؤيد ذلك اشتدادها على سمت خط
استقيم لكن الجبال الكلاية المذكورة يظهر انها شاعلة للامانة العظمى جهة الجنوب اكثر من غيرها وفي هذه
الجهة الجنوبية تمتد السلسلة بعدة شعب وفروع اعظم من الجهة الشمالية ومن الجهة الشمالية تجد قاعدة الجبال
كلاية وصانجاية مغطاة باسكامرل عظيمة تفضل شأفتا في السهل القهل المسمر رية قوما

شخصیات

جبل كوه قاف هو من اقسام الكرة التي يرغب في معرفة قولها الطيبيعية وادوارها الداخلية وذلك لان جميع مزجة اقالم اوربا توجد فيها وكذلك يوجد بها جميع انواع اراضي اوربا ففي وسطها الحليد المستبر والصخرات العتيبة التي هي ماوي الدباب والذباب والحلحال وهو ان اوى وانما اوس وهو حيوان من جنس الفيل وادعال كوه قاف

نتائمت

على ضد تلك التيوس تأوى الى الجبال الكلسية السفلى وكذلك الارانب البرية التي تأوى الى الجحور والحجوان الاسود

التي في الشمال تجدها لخصبة كثيرة الحظوة والمرامى التي تسرح فيها الخيول الظرفية الحركسية وعلى
البلد من ذلك تجدها لأكثرة الرمال مستوية بالنباتات الحشوية ولكنهم الحشاضة طبعه تزيدها دم من تلك
البلد وفي الحشوة بأودية عظيمة وسهل هو أوجاهة من سائر الأودية تنمو فيها نباتات أسماء غلة النوى

محل من محال ذلك الجبل يكون انحاء المحيط فيه جنو يا اشرقا وجنوبا تكون مغطاة بشجر ارز لبنان وشجر التنوب وشجر العرعر الاجر السمي السندروس الاجر وشجر الزان السمي ايضا شجر عيش السواح وشجر البوط واشجار اللوز والحوخ والتي تنمو بكثرة في اودية الحارة التي فيها الصخر مضارته واكثرها الزنجر والشمس

البرى وانكم ترى ذات الاوراق الشبيهة باوراق الخلفاء والغيب تكثُر في المغلات ومجتمع او شجار الصغيرة وعلى اطراف الغابات ثم الفخيل والعناب والنبات المسمى شوك المصلوب كل ذلك متاصل بهذه الارض ودال على اعتدال قطرها وانكم بهذه الجبال من ستة نبضات ظلية مثل حشيشة الرودودندرون وحشيشة ازاليا وعلى سواحل

شجر الخمر ينمو شجر الزيتون والمر والبري وشجر الغار الذكر والانثى والاودبة العالية بهذا الجبل معطرة
شجر السرنقا وهو شجر صغير كالوردو بالبياضين والمعنى السمي اللؤلؤ والورد القوفازي
ثم ان البرخ القوفازي مشتمل على ما لا يحصى من الامم الصغيرة وبعض هذه الامم انما هي بقية من الامم الاسبانية

الرحالة النزالة التي ذهبت في جميع الامم الاكبر، هذا الجبل وآت منه ولكن اكثرهم ما ألف من قبائل متاعلة بهذه الاراضي وموجودة بها من اول الزمان وكل قبيلة من هذه القبائل باقية على لغة خاصة بها والظاهر ان هذه اللغات مائة عتبة ليست متفرعة عن لغة اخرى وصحة القوارب متشابهة على مثل الامور التي اخصت باصول الناس

﴿ آسيا بلاذره فاف ﴾

تسميه هذه الام

شرفوع البشر على جزء عظيم من سطح الارض ، ولكن هذا المبحث خارج عما نحن بصدده فلهذا نسمي هذا الام القوقازية
 اسم كبرية على حسب اللغات السبئية الاصلية المتداولة بينهم يعني

- (أ) الكرج السبئية بذلك حقيقة
 (ب) ايميرية
 (ج) كوروية
 (د) منغولية
 (هـ) سوانه

١ الكرج وهم ينقسمون الى

٢ الاباطنة وهم ينقسمون الى عدة قبائل

- (أ) جراكسة قوبان
 (ب) جراكسة كابدريا

٣ الجركس

٤ اوسيتيه وهم ينقسمون الى عدة قبائل

٥ الكسنة او الجيخنة مع الانجوش والانفوش وغيرهم من القبائل

٦ اللسجة او اللسغة وهم ينقسمون الى ثمان قبائل بمقتضى لغاتهم الثمانية

٧ بقية التتار والمغول واليهون وغيرهم من قبائل التتار الغربية المهاجرة الى جبال كوه فاف والمنشرة فيها
 والمتفرقة في اجزائها

والكرج الحقيقية من هم الذين ينبغي النظر اليهم اولالان مقامهم بمرکز ذلك البرزخ وسطه فلهذا قول ان الموصوفين يسمون ارض
 الكرج كروسيا او غروسيا ويسمونها العجم كرجستان ولكن مؤلفو بلادهم يسمونها باسم ايبيريا او ايبوريا
 اربع الممالك التي هي مملكة كرويه ومملكة ايميرية ومملكة منغوليا ومملكة كوريا وينظمون هذه التسمية
 التسمية بمجولة لا غالب اهل البلاد ومذهب بعض العلماء المتأخرين ان اسم الجرج او الكرج مأخوذ من اسم نهر
 كير يسمى نهر كور ويقال له كبروس وفيروس وهو يسقي هذه البلاد الطرشة فينبغي ان تسمى هذه الامة
 الكرج او الكرجية بالكاف لا بالجيم

اقسام ايميرية

والاممات المختلفة الواقعة في العصر الوسطى بين امراء ايبيريا نشأ منها ثلاث ممالك المملكة الاولى مملكة ايميرية
 التي تنقسم الى نهرين الاخيل ، نهر بيليا وكوريا او غوريا والمملكة الثانية مملكة كرنالنيا وتسمى كرنول
 والثالثة مملكة كاشيا وقد سميت مملكة ايميرية باسم الكرج التركية وباقي الممالك بالكرج الفارسية فالترك النازية
 هي التي اقتصر مؤلفو هذا العصر لاسيما الموسوية على تسميتها ببلاد الكرج وهذه الارض منقسمة الى خمسة
 اقاليم الاول كردول الاعلى والثاني كردول الاوسط والثالث كردول الاسفل والرابع كاشي والخامس
 سومشت ومن منذ عشرين سنة خرج امير شجاع يسمى هرقايوس وجده هذا الدولة مستقلة لا تخرب كذلك
 مشهورة باسم كروسيا ثم انقسمت الى سلطنة الموسوق وصارت جزأ منها

انهر

ثم ان نهر الكور الذي يروى وادي الجرج غده بمياهها عدة انهر وهي نهر اراني ونهر يورا الذي يظهر
 انه هو ما كان يسمى عند الاقدمين ابريوس ونهر الاسان الذي كان يسمى عند الاقدمين ايضا الاسون فاذا وصل
 نهر الكور الى سمول شروان اختلطت مياهه بمياه نهر الرس المسمى نهر اركس ومن هذين النهرين
 تحدث عدة خلجان تارة مجتمعة واخرى متفرقة فلهذا كاعلى ما كان عليه الامر في عهد اسطرابوتيس من عدم الجزم
 بكون مصاب هذه الانهار متفرقة وان نهر الكور تضع بمياهه في نهر الرس

تولدات

وبلاد الكرج تغطي بقدرلين وهو في الغالب ملائم للخدمة وبها تغيرات لطيفة للجبال والفيابات والسمول وجميع
 التولدات التي تؤخذ في سائر البلاد القوقازية توجد بها بكثرة لكن اهلها القليلون يحملون الهندية المخلوقة لهم
 فلا يتبعون بخيرات ارضهم حتى الانتفاع في فصل اليبس الذي يتبدى عادة في شهر مايو وينتهي في شهر نوفمبر
 تشغل الكرج بقى ارضهم التي تسدى اليهم في نظير قليل عملهم اعظم الاممار فيزرعون بها الخنطة ونسبانا آخر
 يسمى ناعم ويسمى ايضا هلكوس بيكلور والذرة وينقع في ارضهم مع يسير التعهد الخوخ والشمش
 والماورال رجل والكريز والتين والرمان والعنب الكثير الجيد الذي يخذ منه النبيذ وينقل الى بلاد العجم وينفذ
 اقليم كاشي لا يحسن ادخاره رداءة صناعته وان سكانه يفرق عند ملاقات النار والانتفاع والذرة واقطن تزرع
 فيها مع بعض اعتناء وتربية التحل مدوحة بها وخبولها وبها غناتها ذات القرون تفخر اعظم اجناس الخيول والبهائم

زراعة

الافرنجية في جسامته اوجالها وها غنم ذوات اذنان عظيمة واصواف جيدة واطراف البلوط والتوب بقصد من
ان يحطروا بالاحدم اهل تلك الجهة انتفاع به رأيا

الكرج بعثهم اصلية الخ

ثم ان الكرج ويشال الايبيرية وهو الاحسن هم قوم متأصلون ببجبال كوه قاف . استهم مختلطة مختلفة
غريسة عجبة لا يسا . وبلغتهم الف في القرن الثاني عشر من الميلاد كثير من كتب التاريخ والادب وكلهم
يظنون انهم اولاد جد . هم وبين الارمن وهم في الغالب ارباب جبال وحسن تقويم صورة وخفة حركة ولهم
في القل الفر برى نصيب غير انهم ارباب طمع وصهوة للسكر وانما اخذوا بعض رى الهجم لان اشرفهم يتربون
في ديوان تلك الهجم واحادهم يتخذون في الخفارة عند ذلك الملك وقل ان تجدد الكرج مجردين عن السلاح
حتى انك تجد في المزارع شادهم وخناجرهم ليتخذوا من قطاع الطريق الذين يزلون عليهم من الجبال القريبة

شيرة

ثم ان الحروب والتفن غرت هذه البلاد الظرفية عما كانت عليه الى حالة محزنة فلما تجدهم لا يعبرون الاتجار يسيرة
مع مياههم العسبي الى التجارات العظيمة والسيارات والارمن هم عمالهم في الصناعات ونسأولهم اللاتي جالهن
ليس اقل شهرة من جبال نساء الجراكسة وان لم يصلن الى درجتين في البياض ولادقة المصغر قد اكسبن من
مخاطاتهن الفر باه عدم الحجة وقلة العنة وكثرة الفساد فلو ارى التي تباع منهن يكون موجب لهذا ذلك
والمرور لها هذه الممالك وافات جبالها وتلاشي امة جلالها وكثير من الكرج يسكنون في عيش رقيب
اكثرها في الارض وفي اقليم كاشي الذي تقدم به التدين بعض شئ يتجدون عمن البيوت وهو شوحات رقيقة وحيطان
من مكعب الخشخاش من صورة تجلط من الطين وروث البقر ومسوفة بالقصب الشاسبي وبالبيت منها غرة طولها
نخبة ابوا وعرضها اربعة يدها من الطين وروث البقر ومسوفة بالقصب الشاسبي وبالبيت منها غرة طولها
فيها الناراد اما فوقها اقزان من نحاس معلقة به سائلة وحوله دخان متكاف يتخذ من سقف البيت ومن بابها
وفي غاب القرى تجدد رجا اذا هجمت عليهم هجم السجية لحأت اليها اناسهم وذرايمهم اجتمعوا بها
وقاعد جميع هذه البلاد مدينة تخلص وكانت تسمى قديما بيليسي واهلها غالبا ٢٠٠٠٠ وها ٢٠٠ كنيسة
كورجية و ١٥ كنيسة ارمنية وكنيسة واحدة قائلونية و ليس بها من المساجد الا مسجد واحد عجمي ولبت
بها اربعة صناعة الاتي الورش التي تصنع فيها الاشياء السهلة ومدينة مزيشي التي كانت سابقا قزولوك
الكورجية بها كنيسة رئيسة طريفة مبنية من منسنة قرون ومن مدن الحكمة ايضا ما

مسكن

مدن

السماء اترشوال واهلها هم ووكذلك مدينة كوري اوغوري واهلها ارمن
واهل بلاد الكرجية يمكن ان يبلغوا ٣٠٠٠٠٠ نفس ثلثها مائة ارب من هذه البلاد ومتمسكون باللغة اليونانية
الرومية وبهذه البلاد كثير من الارمن واليهود

قوانين بلادهم وسياستهم
الداخلية

ثم ان العائلة الملكية بعضهم يجعلهم من ذرية يهودي يسمى بغراط وبعض اخر يوصل اليها الى امير فارسي يسمى
فرنا بازس وقد نزلت هذه العائلة عن حقوقها الملكية لدولة الموقو و قبل ذلك كانت بلاد الكرجية مملكة القزاقية
وقد كان بها عدة امراء اعظم فلم يكن لهم اربيد وها ويجهلوا عتبه ولان يتقدموها فكانت الامراء واشراف البلاد
طوائف من يزين فيكون الامراء لا يدعون للملك خراجا احلا وانما هم مكنون بان يصعبوا الملك في اوقات الحرب
ومعهم عالمهم وما يقع من التناجر بينهم لا يحكم فيه الا الملك واما الاشراف فكانوا مكافئين بعض حقوق الملك والامراء
ومع انهم يسكنون عتشا واخصا اقليمهم من الكبر يتقدم ما عندهم من الثمر والحمول واما احادهم فكانوا مستعبدين
اشد الاستعباد فكانوا يباعون ويهدون للاسباب كغزلي يجمعها الدواب وكل من كان منهم له قدرة على حمل السلاح
فهو يقوم في سلك العساكر وكل واحد من الاشراف يكون قائد الالاحية المستعبدين ولكن الملك هو الذي ينصب
ما رى العسكر الذي هو قائد جيوش الجميع وقد كان ايراد الملك خسر جميع ما يخرج من الغن والمزارع والحدائق
ومكوس الدخول والمخرج للبخائع وجميع ما كان يخرج من المعادن التي كانت تسخرج قليلا والان ارضهم
صارت كلها من بلاد الموقو فصارت كاقليم منها

الايبيرية

واما الايبيرية التي اسمها مأخوذ من اسم الايبيرية مجاورة للكرج من جهة الشمال الغربي وتكامل بلغه بان
الكرج وحالهم طرايش صغيرة مخصوصة بهم وشعور رؤسهم الطويلة وطاق عتافهم مع ابقاء الشورب ورفع
اطرافها ونسب نهاية مائة الى اربكهم وبها نبات كثيرة عند الغن والشرطه مانعة على سيقانهم وهم نحو خمس
وعشرين قبيلة تعيش تحت حكم ملك يلقب بالقب كراري فيصرو مملكته متوارثة وقد اتمت عدة مرات ان يكون

﴿ سياحة بلاد كوه قاف ﴾

فولاد ايضاً عبرية

حراجية الساجان الموسق والايبرية يسكنون باطراف الانهر والغابات ولما كانت ارضهم مرفعة بقيت مد
من السنة مستورة بالتلوج واوديتهم سفحة وارضهم ترسة الموائى والنخل ودودا تنزى اعلى طبقة الساجال
بالنسبة لغيرها من بلاد كوه قاف والدالية من غيب ارضهم تكفى نبذ عائلته بتمامها واحدا لاهل هذه البلاد لغيرات
ارضهم وقطعهم موجب لضياها من غير فائدة ثم انك لتجد الان نهر رهيون الذي نهر قاسيس الاقوارب
متخذة من جذوع الاشجار المحفورة مع انه كان سابقا عليه مائة وعشرون قنطرة انما تحمل عليه البضائع
وفيه طريق لنهر الكور فهذه هي الطريق التي كانت بين بحر الخزر والبحر الاسود ولم يزل الى الان تلك البلاد ايام مدينة
سريانا المسماة الان شوربان وقرية قوطا طيس المسماة كوناس والظاهر انها كانت تسمى سابقا كتيه
وبقرها مقروم لك ايبرية في شبه معسكر والتجارة الضعيفة الموجودة عند الايبرية تكون في موضعين على نهر
رهيون وفي مدينة اوفى وفي مدينة خوى او شوى فتستبدل عندهم الحبوب والخيول راواى الخناس
بالخوخ والاشنة وفي مدينة زاديس في الجهة اشرقية لهذه البلاد تجد معدن حجر الدم ومنه يستخرج الحديد
الذى تستخرج منه عدة الات وادوات

مدن

وجهة الشمال كورة صغيرة تسمى ردشا وهي اصل كور هذه البلاد يمكن ان تجهز للعرب ٥٠٠ نرس وقرى
السهول منسعة واما قرى الجبال فيبوتها متلاصقة وتجد ييوت القرى الاولى من كعبات الفخفاف ويوت القرى
الثانية من الواح الخشب

الكوربة

والكوربون والقروربون ساكنون في الاراضي التي على شواطئ البحر الايض يجنب نهر قاسيس ولما جارت
عليهم الحكام الذين يقال لهم باشاات المجاورون لبلادهم هجروا السير في البحر والصيد ولم يجزوا لانفسهم قسما
مما سدت عليهم خيرات ارضهم الكثيرة الطبيعية فان الكوربة ذات ارض صافية الهواء وصالحة للزراعة وتربية
الموائى ومزاج قنطرة هاله مخفية معتدلة في صلاح اللبون والزيتون والبرتقان فان هذه الامار لا تنضج في جميع نواحي
كوه قاف ايهذه الارض وقدا عثرى هذه الامة كافتها بعض اختلاط وذلك انه يوجد بها غير ما فيها من الاثر المألوف
ايبر الكوربة بالقرب كوريل ان يحسن معهم المعاملة تتروا من ويود

بلاد كوربية

لاطية

وعلى ساحل البحر الاسود تحت الكوربة تسكن امة اللاطية ومعنى لاطية لغة الترك بجمرة واهل هذه الامة
بقائمان امة لللاطية القديمة التي في زمن البوزنطيين كانت مستوطنة في بلاد كلدية

منغرية

الانثري اكنة فوق الكوربة بجانب الايبرية في نفس الارض التي كانت سابقا تحت حكم الكلدانية
ثم صارت اللاطية ففي هذه البلاد تجد مدينة عتيقة تحفة وحصونا تركية اوروسية على شاطئ البحر وسننا موسوقة
من الممالك التي تسافر الى بلاد الترك وامرا واعيانا يقطعون المهامه لطلب الناحين ونساجين ازواجهم

اخلاقهم

في انضاسهم والحاربات بين القرى وغارات الامم القريبة عليها فخرهم انها تخليط بلاد المنغرية الان
وملابسهم خلاص من اللبس كبريتهم اما حفاقر اسالو يلقون الجلد على ارجلهم بحيث لا يكاد يقيم من ارضهم الرطبة
الترية وعلى ابدانهم قص ونياب رنة فهدم حالهم بين نساجهم الا في لاعة لهم وياكن باصابعهم ويربين اولادهم
على الكذب والسلب والتهب وكيفية اسراهم للممالك انه في وقت شدة الاقدام والاجسام في الغارات يترقب
الشريف منهم بعض الاعداء الذي يمكنه ان ينزله من فوق فرسه فينزله وهذا يصير ادمه فيجوز انزاله من فوق فرسه
يكون معه رجل على وسطه فيخله ويوقه به وتحصيل الممالك يكون ايضا في وقت الخلع لان السيد يبيع خادمه والاب
يبيع ابنه والاخ يبيع اخته

امير لاه اليان

تجارة

وتجلب انترك من بلاد المنغرية غير الارواق الحرير والقماش والقر الاساجا لودكب الماء المسمى بالسكابي ويسمى
ايضا البيدستر والجنس بادستر وكذلك العسل الايض والاحر ويدفعون اهلهم في ثياباتهم السيوف والقمم
والنبال وطقور الخيل والبرخ بل وانحاس والحديد وذلك لانهم وان كانوا في قديم الزمان مستواين على صنوف
الذهب فلم لا يستخرجون الان شيئا من المعادن وقرب اسكورية المسماة ايضا اسفاور وكانت تسمى في قديم
الزمان دوشغراس جهة شمال هذه البلاد وعلى حدود اقليم ادبشيه تجد المجل الاملى لتجاروتوانة ودالتركة
هو الالة بينهم وينا اترغيا التي هي اسفل من ذلك والتي هي مبدع منغرية الحقيقية هي ايضا مركز
تجارة

من اصلية

اقليم منغرية ونيانها

ثم ان منغرية هي الان رطبة حارة حمية ككانت عليه في الوقت الذي خططها فيه بقرط وبها
كثيرة وفي الحر تسلطن فيها امراض وبائية عديدة تموت بها الناس والحيوانات والزرع فيها سريرة الفو

(الفئة السابعة والاربعون)

وحادة الالبان فان جب القوا كتهخرج بهامن غير أن تتعهد بتعليم اونه نعم قد لا تكون مستلذة وتكرهها الثمار
 الشاهلوط واخبار التت ولا يمدح فيها مثل نبيها الذي هو دأحملايم للجنة وحار جدا وبها ياض الله
 المسحة غوم ثم ان المنه بلين لم يزروا الان كما نافع أن سلفهم وهم الكثيانية كانوا في زمن هردوط
 واسطراونيس يتخذون من دعتية وقد شاهد كدين الان بشاهاوا واما يتون بعض اهتملم بترية النحل
 ففعل بعض اقالها التي به التنبات المهي آرا ليا نطيا مزا كوصفه بذلك اسطراونيس في قديم الزمان
 وخلف نهر فليس المسمى رليون في كورية زيتون في قديم الزمان تجد نوعا من العسل يعترى من نساوله
 يتخذوه هذا وصفه بلياس النهر المسمى رهودودندرون وهو شجر صغير يكثر في الغابات التي يطير فيها النحل
 ثم ان البعد والاهام منتشرة جدا في مغربية وذلك لان قسبي النصارى المبعوثين الى بلادهم لم يمكنهم
 في القرن السابع عشر من الميلاد بطلوا العيد الذي كانت تشهره اهل الى هذه البلاد تشرى بها لجل وهذا كزعا بدة
 محل قداما البطة المسمى ايبس وامير المغربية بلقب ديدان يعني سيد البحر مع انه لم يستول على زورق في البحر
 وفي العادة يقيم مع اتباعه من مكان الى آخر ومعسكره هو مقام النسق والفساد كما هو مقام الصعلكة والفقير
 واعيانهم يأثرون الصيد ويطيعون الطيور والضاوري ويؤنسونه للصيد والقنص ومن امثال المغربية لا تكمل
 السعادة البشرية الا ابتلاء اشياء فرس جواد وكب معلم جسيم وبارعا عظيم وهم يتخرون مقبدا عظيما بما يحصلونه
 بالصيد من الحيوانات الوحشية ويتغذون بالديول البرية وهي حيوانات متولدة في تلك البلاد التي حدها نهر فليس
 والسمون المستوطنون هناك تنقر طباعهم من كثرة الخسائر والابتلاء مع قلة الخير الجيد وعلى شرف اوديشي
 والمغربية اقليم صغير مغربي يسمى اقليم لشكوم يسكن اهل العنش المتخذة من الاجار
 ونحوه وادعظم يتر من الجنوب للشمال فصل الاقليم المتقدم من بلاد سوانه وبلاد سوانه بقرب رأس البرس
 او البرج وهي آخر رأس من جبل ككوه فاف وامة السوانه التي اسمها في لغتها سوانه كان الجبال هي الان حرة
 مستقلة ولا مناسبة بينهم وبين الكرجية الا في اللسان ورثا ايدانهم مجاوز الحدود كسليم ورغبتم في السلاح
 ونساقهم بسدان على رؤسهم منديلان كان احمر اللون بحيث لا يرى من وجوههم الا عين واحدة ولعل هذا هو منشأ
 الظرائع الفرافية المتخذة لامة العور المسماة في التواريخ القريبة منوطاطية اى ارباب عين واحدة وقد تكلم
 اسطراونيس على امة تسمى القنطرو فاجه يعني اكالي القمل وقال انها ساكنة هناك ولعلمهم سلف امة السوانه
 ثم ان وعرج جبال الارد واهو الحجر الاسود الذي يشبه الصنأخ الذي يفصل نديا من بلاد
 والبسمانية ويمتد الى حدود اقليم بيسان هو الذي يقي بلاد السوانه من كل خطر فانه يسكن به نحو ٥٠٠٠
 عشيرة من غير رئيس ولا امير ولما كانت امة السوانه في قديم الزمان تخشى سطوتها لم تزل الى الان مشهورة
 بشجاعتها الوحشية وارتضاع قاماتهم المجدبة اعانت على خوف سطوتهم وخشية باسهم ثم انهم يحشون استعمال
 البندق وعمل البارود وجميع انواع السلاح ومعادنهم جميع المواد اللازمة لذلك لما أنه يوجد عندهم النحاس والرصاص
 وازا في ذهب وفضة

او هام وعوايد

امة سوانه

عادة غربية

اباطة

اوصاف طبيعية

حالتهم السياسية والديانية

وامامة الاباطة المسماة بالامجية ساكنة فوق السوانية والمغربية في بلادهم موضوعة بسفج جبال كوه
 قاف من ناحية الشمال الغربي وبعضها على شطوط البحر الاسود وحيث توجد عدة سنات وحصون من حكم
 العثمانية وبعضها بجهة منابع نهر قوبان حيث يرتفع رأس البرج الذي هو آخر رأس من كوه قاف مشرف
 على اقبال الستة الاباطية المسماة عند التتار الطيبة كسقي فالقسم الاول وهو الذي يسفج جبال كوه قاف
 اباطة الكبرى وهي خمسة وان كانت كثيرة الجبال والناس اباطة الصغرى التي يحث اهلها ما ظلمتهم امة الجراكسة
 المجاورة لهم على ماوى للجوارن اليه فذهبوا في مضائق الجبال فهلكوا شيئا فشيئا
 والاباطة الذين يسمون انفسهم ابنة اجلاف حسان الخلق ذووقسو وتسرع سير وشكل وجوههم يضاهى ورؤسهم
 غائرة بين اكشافهم وعنفقتهم صغيرة وانوفهم كبيرة ولون شعورهم اكنف غامق فهو يشبههم بجهة خاصة بنفسهم
 وقد كانوا مشهورين في قديم الزمان عند اليونان باسم آسية وبانهم قطاع الطريق البحرية وارباب حيلة تركموني
 سطوتهم وقد كانوا ممنوعين من قبل البورنطسية عن بيع المسالك ثم ان الجراكسة دعوا امرأ الاباطة الى الجا
 وبعد ان انموه فتكروا بهم من حيث لا يشعرون وكان هولاء الامرا يقول ذلك رؤساء هذه الامة الحرة فن ذلالت
 صيرف الاباطة هم في الحروب الداخلية ففقدوا بعض التمدن الذي اكتسبوه من التسططانية غالية عندهم
 لان انهم يشهدون الاحد فهذا اثر ما كان عندهم من دين النصرانية ومنهم رحالة زالة صالحة ليسوا باشراديين

بجارات البلوط والتجار الحور الرومية السائر إلى بلاد وبعدهم يمشي بسائر الزراعة وكل منهم له استعداد لقطع الطريق
ونحن منهم على صاحبه واستولى عليه ماعه لتجار الماليك والباطية تشبه الجراكفة في لغتهم وأعراسها
على ما قاله غارسة بحق بلاس أن لغتهم لا تشبه شيئاً من اللغات المعروفة رأساً ونظراً إن يلاذ الاباطية معادن
النفط كسامة ولكن لا يعرفون الانتفاع بها كما لا يعرفون الانتفاع بوضعهم وتاههم وملاحه والصيد
وسلع تجارة الاباطية هي عبات الخوخ واللبدوف والطحالب والقرقندون وفوفون من ابر عرس والعسل والشع وخشب
البقس وتأخذ الترك من هذه البضائع مقداراً عظيماً ثم ان الاتراك والارمن يجلبون معهم إلى بلاد الاباطية الملح
والقمش وهم دائماً على حذر من غارة هؤلاء الامم المتوحشين الذين يجرد حصول قوة لهم يغيرون على ما يحسب على
مطلق ناس من غير تمييز احبابهم واعداً لهم
ومعظم بلاد الاباطية مستورة بالغابات التي بها تجد الحرارة والرطوبة بقدر ان نباتات كثيرة تكفي امرقة والنباتات
المسماة أليانة التي تشبه عراش الغناب تضييق على تلك الاشجار وتغنيها عن الفوا والانتشار وما قيل من أن مدينة
سوجو قامة المسماة سوجو قامة اي قاعة سوجو اوسوجوم هي احسن ميناها هذا الساسل الطويل
فليس يصعب فان مدينة غيلنجوق ذات مسانعة ممتدة عريضة ومن مدن الاباطية مدينة بقرتا التي كانت
تسمى سابقاً في قديم الزمان بطيوس وقد كانت سابقاً عاصمة التجارات ويظهر أن مدينة ماماموي هي من المدن
العظيمة بهذه البلاد التي هي في الحقيقة قري ومنازل الاباطية فكثيرة فمن المعروف منهم في المشهورة قبيلة البشليبي
والسيديش والنابوشاشه فالاولى تسكن اقلها جيليا لا يمكن التوصل اليه بقرب ابطة الصغرى والثانية
تسكن على البعد من تلك جهة الغرب ومعظم قطاع الطريق يكونون عادية من رؤساء هذه القبيلة وامراتهم فانهم
يغيرون على بلاد الغانية إلى مدينة انبا ولا يزالون كذلك حتى يورثوا النزل غاية الضئيل والقبيلة الثالثة وهي اقوى
جميع القبائل واكثرها عبداً ساكنة بقرب الساسل ويوجد عندهم عيون النضك كما يوجد في الاجراء الجنوبية
من كوه قاف

مدن الاباطية

قبائل اصلية

مصاب نهر قوبان

وفي شمال بلاد الاباطية مصاب نهر قوبان الذي يعدن زوله من الاجراء الوسطى من جبال كوه قاف يتلقى معظم
المياه الجارية من الفرع الغربي من سلسلة هذه الجبال والسهل المرمل الذي يمتد في شمال هذا النهر لا يمتد إلى البحر
أخر يصب فيه ومصباح هذا النهر يحيطان بحيرة طامان وهي جزيرة مسطوحة ارض سبعة التربة وان كانت
خيرية مديدة فغوريا او فغوريا وكانت تسمى في قديم الزمان فغوريا وهم بعض قبيلة زهذه المدينة
من اعمال الموقوية بجميع السهل الذي في شمال قوبان وفي الجنوب الشرق من نهر اراق وهذه الاقاليم التي
بها طبعات الملح والمرمل تتعاقب مع ابحار الخسنة والصف لم تبق لنباتات ارضها حاله الا شطوط النهر وهي
صحاري متواليه متشابهة لا يتخللها الا شجيرات البان والدالية والصفاف الصغرى وما خلفها في بعض الناحيات
زواج من اسان العصفور المسمى أقي أغلاج انواع من شجر الحور المسمى الزهرج وهذه الصحاري تسمى الآن
عامم اقراق الحور مورسكية يعني قراق الحور الاسود وهذه الطائفة الخريبة هي بقية الطوائف المشهورة باسم
التوراق الزاوروجية التي نعتها حين تخطيط بلاد الروسية

قراق البحر الاسود

سهول مانج وقوما

مذهب في نهر قديم

ثم ان الوسط والجزء الشرق من سهل المرمل الذي يفصل بحر اراق من بحر الخزر يشبهان شهاكيا بالجزء الذي
فرغنا من تخطيطه فاشبهه لاسيما على امتداد نهرى مانج وقوما سهولاً بالكلية او شبه ايسير ما مالخ
وكثير صدف وتجدد ارضه تفعه قليلا على سطح البحر من المجاورين لها حينئذ اذا استقصينا قراق هذين النهرين وجدنا
أقار البوقا في قديم الذي زعم جمع من العلماء ان كان يصل سابقا بحر الخزر ببحر ميوتية الذي هو الان نهر اراق
فان كان موجوداً حين ان يكون في هذا المخل لا تشاركنا في زيادة عن ذلك جهة الشمال رأينا تلالاً ترتفع وتصل نهر
دون من نهر الانل واذا افعلنا جهة الجنوب وقربا من منابع نهرى قوبان ونرى رأينا تربة الارض ترتفع بها
شأفاً شيئاً وجدنا نارا اسوداً انزاعاً تغطي طبقات الرمل والنباتات المعتدلة هذه الاقاليم يوم قيام النباتات المهمة
فلنقتصر على ذكر هذه الحوادث الحقيقية وما يتربط عليها من الاشياء الممكنة والتراجع في الوجود ما بقي هذا النوع
لا ينبغي ان يدركه ما دام خالي عن الفوائد التاريخية لان جميع ما يعلق بالقرون المتقدمة من التاريخ فهو قس فيه
المنظر طاقا لعمامة شريح الاراضي الباسحين عن اجرائهم اوصاف ذلك للشعراء وجميع القدماء كانوا يعرفون تلك
الارض السهلية على حالتها الاصلية كما هي عليه الآن ونما اضطررت آراءهم في تحديد عرضها فوق الاختلاف فيه
وبين هذا الاختلاف كثير من تناقضات المتقدمين كون المساحات صحت بدون الآلات اللازمة والمباشرات للمحتاج

عامة قواها انتشار

قوزق

مدن

فولادات

البركس

اصل اسمهم

قبائل البراكسة

الاسم في قياس الاراضي وبالجملة فالجهاز الذي استنبهوا منه اخذوا بالقرن الرابع من الميلاد كان برزخ كوه قاف مغورا البراءة الغديل على جزيرة واحدة مسجحة وهي بحيرة بوليسية الباقية الى عهدنا هذا وجميع الاراضي الواطية الممتدة على شرق بلاد القوزاق الجرمنوسقية وعلى شمال نهر ترق يتكون منها عمالة قوقاسيا ان كوه قاف التي هي من مندمدة اقليم من اقاليه الدولة المسقوسية وهو عمود بعدة قبائل مختلفة من القوزاق والانتشار التاجياني وهؤلاء انتشروا على السباحة من ارض مرملة الى اخرى يعيشون عيشة القبائل الرحالة الزائرة تمت حامية الروسية بغنزون من محصول مواشيهم مع يسير من المزارع ويتناولون مما يحصل من قدامهم الطرق ونهيم كلما وجدوا لذلك فرصة ولما اصبحت دولة الموسقو بعقاب اطاع الطريق من هؤلاء القبائل عقابا شديدا مثل قطع ايديهم وارجلهم انتهى الامر بازعاجهم وتخو يقيم لاصلاح شأنهم وقد حكي بعض من شاهدتهم نوادر غريبة في تاق الابالا انهم المنطوق ايديهم وارجلهم بجوازاتهم في نظير قطعهم الطريق وصيادهم فان الالباب يبادرون بفتح سيلان الدب من الاعضاء المتطاوعة في ابلين المسخن ثم يتناولون في عيشهم ويصايدونهم غاية المباشرة ويتمدونهم غاية التعهد واغلب هؤلاء القبائل انتشارية قوزاق واعظم قبائل امه القوزاق قبيلة تهي غريبيسكية ثم ملكة الموسقو محصنة بسلسلة حصون تحفظها من غارات الامم المتعاصية بجبل كوه قاف ومن هذه القلاع قلعة كسابار على نهر الترق وهي مدينة عاصرية بالبحارة وادهاها نحو ١٢٠٠ نفس ومن قلاعها قلعة مصدق وكورجيوسك وهما بئدرا بلاد القوزاق الآن ويدورنهم ما عنوان ابتداء التمدن بتلك النواحي وبذلك الاراضي ترزع الذرة المسماة باسم بانتي وكذلك الذرة المعتادة والارز والتين والقطن ولكن شدة الشتاء وقتها وما يحفظ ارضها ويجعلها سليمة كغيرها مثل التلوج كل هذا يجعل نباتها الغيرة القوية غريبة في سائر الاوقات ولكن نهر الترق يروي كثيرا من المزارع وادهاها نهر كوبان اونه ترق وجدنا على الاجناب الشمالية من جبال كوه قاف الامه الشهيرة المسماة بامة البراكسة التي اسمها الحقيقي بركس ويمكن قسمتهم الى قسمين احدهما بركس كوبان والثاني بركس ككربدا الذي يسمى بعض الاحيان قيرطاي والظاهر ان الامه التي سماها اسطرابونيس زطية اوزبش وسمها مؤلفو بوزطيا زخة او زشة هي قبيلة بركسية لان كلمة زرش اوزبش معناها طاعة الجراكسة انسان وام الاوسية يسمون البراكسة ايضا كاساني او كاساني وهذا يذكرنا اسم الكسائية الذين كانوا قديمين على ساحلكا البورظيون وسنويات في طور في جهات كوه قاف في القرن العاشر من الميلاد وكذلك الامه التي سماها اسطرابونيس كركط هي متقاربة في اللفظ من بركس ولهذا جزم بئدس ويرخص بان هذه القبيلة القديمة هي سلف الجراكسة والحامل على الحكم بذلك مع عدم ما يدل عليه دلالة يتبين انه ان الجراكسة هم الهالي الحقيقية من بلاد الكركط

واشهر قبائل براكسة كوبان هي من غير شك قبيلة التورية وهم سكان نحو اربعين قرية محصنة وبمكتم تجهيز التي تنس للعرب وعلى شرق التورية مقام قبيلة البليسية وهي قبيلة تعيش مع سعة المعيشة وبجوار هذه الامه قبيلة الموسول وهم يحسنون الزراعة وبربون المواشي ويميدون صيد السمك الذي يكثر في انهارهم وتحت حصن انبا بلاد الغمانية تجد امة الشفاقي يحكمها امير كان له سابقا من في البحر الاسود وجرطاي يستحقون وصف التمدن اليسرى اي يمكن وصفهم بانهم امة نصف متدنية وارضهم خصبة موضوعة في وسط كوه قاف على الاجناب الشمالية من هذه الجبال ويجري نهر الترة هو حدهم جهة الشمال وتجاورهم جهة الشرق ارض ككسته حيث نشأ وتقسيم بلاد القيرطاي الى قيرطاي كبرى وقيرطاي صغرى

وبركس القيرطاي يتوزعون عن جميع امم كوه قاف بجمالههم ولذتهم فان رجالهم طوا القمامات وهم اقوياء الاقدام وكثوف اليد يمتدنون الضرب بالسيف ونساءهم تحفيقات الشكل ربان ذوات ونهوات بيض البشرة من الشعور متناسبات الاعضاء تحفيقات الخصور نظريقات النود وذوات نظافة تكسب الجمال رونقا وجمعة فهذا ما يوجب استعسان نساء البراكسة ولوفى بلاد اوربا وزعم بعض ارباب الاسفار ان هؤلاء النساء كلما قربت شعورهن من لون الشقرة كن احسن

ثم ان الجراكسة لهم امرأه اي اشراف بلادهم والمراد بهم كل من لم يكن مستعبدا بشرط ان يكون له فرس جيد لا مبر منهم له خيبر ويشد ذات قتل ان خرج من دارهم من غير سيف وجهه وحاله سدة فهم مربوطة بطونهم ورؤسهم آه البركس وطونهم مغطاة باللود والدروع فهم اشبه برجال كسالية القرن العاشر والحادي عشر من تاريخنا ازيد

اهالي

تولدات

زراعة

سياسة

التربية والزواج

لغة
الخيانية

دين

ناسيان

القبرطية هم الذين كانوا يحامون عن دين النصرانية ويجارون لاختيذ المقدس ثم ان اقليم قبرطاي بقامه
يخزن لبيسجرح منه عساكر نحو ١٥٠٠ اميرتسي باسم اوسدون و ١٠٠٠٠ فلاح اوسد سيد بصلمون
للمقاتلة ولكن الامراء القبرطيون اخذوا في انصاف العربات الواقعة بينهم مع بعض امسيبية عن العسداوات
المستورة

ثم ان ارض قبرطاي عظيمة التربة صالحة للزراعة ولكن بها الشتاء بارد وليس بها الحرطو بل المدة ولكن اهله لا يتزرون
فرصة ما اشد به الهم الطبيعية فلا يتعمون بنظر يفا اشجار البلوط وقوه الفخج والحورة الرمية السائرة لتلاهم وكان
يكنهم استخراج المعادن النفيسة الموجودة ببلادهم مثل الحديد والقصدير المستعمله لصوغ اسلحتهم

والجراكسة يبنون بيوتهم من خشب الشوح الرقيق ومن الخشب الانحشار الصغير الصلابة و غلة باصفة البهائم
ويعرفون ان يصلوا الى بيوتهم مياها انهر الصغيرة انقريسة منها بواسطة خليج ويحسون ذلك مع المهارة التمامة
ويحاصل بيع الاكل عندهم شهيرة بما فيها من التنسافة وكل من الفلاحين وهم المستعدون ومن الامراء الماخذين
في الحرب وظيفتهم نه هذه الزراعة وحراسة المواشي فيحرقون ارضهم الخصبة بجاريت مسحوبة بنحو ثمان بقرات ويخرج
بارشهم زرع القمح من غير يدور وما يزد في غناهم وثروتهم كثيرة ما عندهم من المعز والغنم والبقير والخليل وبيعون
الاصوف والشع وتقتا رخيولهم عن غيرها يجمل منظرها وشد قوتها ولا تظلم طريرها بسرعة عدوها وكل امير من
امراءهم او شريف قومه منهم يسم ماهره الطيب الحفس بجديد محمي بالنار فكل من يغير هذه العلامة او يتعلمها

لحصان من خيل العباد فغصابه الموت وذهبهم في التزامية الاراضي عيب فالرعية التي تكونون ملكا امير بالكلية
وان كان لا يدعها هي مكنته بكل نوع من انواع الخدمة الشخصية ولكن لا تدفع شيئا الا امير من خراج او فدية قد رس
او نحوها والاعيان مكفون ايضا يحفظ انتظام الرعية وعند الحاجة اليهم يمدحون في الخدمة العسكرية عندهم الامير

واميرهم ادعاه ما دة لا يصعد عنها انسان وكل انسان من الاعيان له مواش بعين متما مقدار المصروف هذه المائدة
والزواج عندهم كل انسان كقولن بما تله في الشرف والغنى فاذا كان واحد من الاعيان الذين هم ليسوا بامر ائتم
بنت امير فغصابه الموت فحين ولادة ابن الامير او بنته يحضر انسان من اشرف قومه ويتكلم بترية هذا المولد فالاب

والامير يتفرون اولادهم بعيدا عن محل حضورهم ولا يقبلون الغلام الا اذا باع مناصل في العرب والبنات اذا صلحت
للزواج فالذكر منهم يترى على الصيد والتهب والحرب يتعلم ذلك الماري ويجازي ذلك الماري بجزء مما يسلبه ذلك
الامر المذكور اما يحكي من الخرافات عن السطور وشيرون حين ربي الصغير اخيولوس ثم ان البنات تغذين باغذية

اطيفة خفيفة من طبعها ان يصير خضر من اغتذى بها فحيا لا يكاد يلقى بنات الامراء و يتعلم البنات في مدة التربية
التطريز والخياطة وضمرة الاثياف اللطيفة وتعمل الطرف الذي يعنى فيه التمارد والورد المسبي بالسل وعند العامة
بالمنشة والخياطة يجمع عظمو بته وراها سر امدة سنة ويدخل عندها في ظلام الليل ورجما دخلته من كوة

اي شبالا ولا ينظر ذلك لا بائهم وامهاتهم الابعاد ارتباط الزوجية بينهم هذه الاوصاف تنفي بان بين نساء الجراكسة
والنساء المسيات في اواريح القدماء بالامزونة مناسبة ومما يشابه هذه المشابهة اما عاقب ما نقل من كتابات
الجراكسة ان بينهم وبين امهاتهم اميج لجة ونسبا (فعل اليونان اخذوا الفدا اميج وصاغوا منه لجة امزون)

وهذا المذهب الخبيث يقتضي ان الجراكسة هم من امم السرماطة فهم ذرية متولدة من قبائل الاسقونية اي قدماء
التار مع الامزونة وهم النساء المشبهات بالرجال

ثم ان امر الجراكسة واعيانهم يكلون مع بعضهم باغة خاصة بهم لا يفهمهم من عداهم من الرعية وهل هذا
التكلم محض سياسة او لكون امرائهم لهم اصل غير اصل الرعايا وعند الجراكسة حتى من الكرم يسونه كونادي
فما سعد الضيق الذي ناله وذلك ان صاحب المنزل يوسى على ضيفه جميع اثاره ولو كان الضيف مرع كجاء جميع الخنايات

فيكون آمنان لان ضيفه تكفل بذلك وفيه ولو بوجه ثم ان الجراكسة ياخذون النار على وجه عيب من فظونه
قاتل احد منهم وقبيلة الخاني تنقسم جنائته فانه اذا كان نار الدم لم يبعد يذل شي من العائلات نقل الى الزواج
بان تزوج قبيلة المقتول بنات من قبيلة الخاني
وقد كان الجراكسة سابقا نصارى لاعباد لهم وهم الان مسلمون ولكن لا غير لهم ولا حمية اسلامية وقبورهم
مسيحية بجوار خنونة تحف بها اعمدة
ثم ان امهات ناسيان الساكنة تحت الجراكسة وبجانب امهات السوانة كانوا اذ كن قديما باقليم قبرطاي وذلك
ان هلمنا لتبعهم امراء الجراكسة بالحروب اضطروا الى ان ياوروا الى الجبال العالية المجردة المستورة

بالتلوج واستروا بهالى الآن ولم يرالوا الى الآن يدفعون الخراج لذراى هؤلاء الامراء ثم ان هذه الامة بعقضى قولها هى خليط عدة امة مثل البلغار واليونان والقوق وقوكوك وكذلك النوغاى الذين هم الغبول والوهون

قبائل
عبادة

وامة الباسيان مشتملة على ثلاث قبائل وهى قبيلة الجعيم والبلكار والكرجاس ويوجد عندهم بعض امارات دين النصرانية يحكى انه يشاهد في بلادهم كنيسة قديمة لكنهم مخنونة لم يحصل فيها خذل ويتوصل اليها بطريق مرسومة في خلال المصغور ويها فروع حديد من جانيها وداخل الكنيسة نسخة انجيل باللغة اليونانية وكذلك كتاب صلوات نصرانية يسمى كتاب الطقس وعند امة الباسيان ماشية البقر كثيرة وبغال مدحوة يرزعون الذرة والهرطمان ويتخرجون الرصاص من معدن يسمى كرجاجين ومعناه جبل الرصاص ويجهزون ملح البارد ويدهون البارد ثم ان الخواجا ريجين وصد في بلاد باسيان كثير من الاشياء الغريبة بالنسبة لعلم الموالي الثلاثة وذلك ان بهاعة اودية مملوءة بالبحيرة كبريتية وبها فروع الصوان اشد قوازا مما يقع بغيرها وشرب النهر المسمى باجيق الذى يصب في نهر قوبان عدة عيون حامية ذات حرافة وحيدة بحيث يتورم فم من يشرب منها وفي جهة جبال البرج تل مركب بقاء من حصى معدن الميثا الذهبية اجزاء قليلة الالتصاق ببعضها بحيث ان الانسان او الحيوان اذا صعد عليه لا يثبت ذلك الحصى تحت قدمه بل يتغص فيه كما يتغص في الماء وفي اعلى الجبال جهة منابع نهر ترق اعتمد من معدن البازلت وهو نوع من الزخام الاسود وهو على شكل منشور ذي ثلاثة اشبار او ثمانية اوجسة ولكن المعلم ريجين الذى اخذ صورة شكلها لا يعرف هل احسن تمييز هذه الصخرة ولا

بوللات الاراشي ومقاتها

البازلت

اوسيته

وامة الاوسيتية ساكنة على شرق الباسيان فاذا انما ملنا ملابهم وشعور رؤسهم التي لو انها كانت في فرة المتروح ولحماهم الشقرة رأشاهم اشياء فلاحى بلاد الموسقو الشمالية وهم يسمون انفسهم باسم ايرونة ولغتهم بها بعض تقارب من اللغة الألمانية والى اقلية ويكثر قربهم من اللغة الفارسية وبلاد الاوسيتية تشرف وترتفع على الاراضى الموصلة لبلاد الكورجية فهى ممتدة من منابع نهر ترق الى المصاب الشمالية لثغر الكور وفي جبالها الصعبة الارتفاع التي هى مقام الشتاء بعد الانهر الصغيرة تجري مياهها بغياض من السرعة العجيبة ثم ان اداب الاوسيتية واخلاقهم مجزدة عن الزينة ومبنية على السهولة بحيث ان لهم الاخلاق وادابا غامضة بهم تحمية الرجال المس الصدر وتحمية النساء من الهدو وحنانهم يتفخرون فيهم بكثرة الحزن والتوجعات الحشوية فالنساء يتخشن ودهر ويحاولون السقوط من اعلى الصخور الى اسفلها ثم انهم ياكلون ويشربون اكراما لميت مدة ثلاثة ايام ويوت الاوسيتية اشبه بصخور صغيرة ومع ان هذه الامة تدفع الخراج للروسية فهم تعيش في وحشها مستقلة ليس للروسية عليها عظم سلطنة

الخلق واراب

قربان تولدية

وزعم بعضهم انه صادف ذلك البلاد التي هى حزم بلاد القوقاسية طائرا غنيا بما يقرب من الريش الظرف له شبه بالدول البرية تسميه اهل البلاد باسم سيم وهو يعيش بنوع من الاجتماع مع الاعداء ويشاركها في انفرادها وعزلتها واذا قرب الصياد من هذا الطائر من اراد ان يشبهه اذابه الذى يتبعها الصياد وفي اقليم الاوسيتية عدة اوف من المغارات المصونة في الصخور الصعبة الارتفاع الساكنة على الجبال الوعرة وارتفاع هذه الصخور عادة نحو عشرة باغات وهذه المغارات مجهزة بها آبار وروم تدل على انها كانت مسكونة فخصن داريل موضوع في الحدود الشرقية لبلاد اوسيتية ولاجل جعل العبر متعذر الوقوع في ايدي الاعداء لا يلزم الابعض استحكامات شقيقة وقليل من المراتبين

قبائل الاوسيتية

عادة مخصوصة

ديرسنت قولاس

واعظم قبائل الاوسيتية قبيلة الدوغورة وزعم بعضهم انهم يدفعون الخراج لطائفة البادية وهم امراء مستوطنون في اعلى الجبال في اهلهم ثم من قبيلة اخرى مجهولة تسمى التيتيغور وانما تهاون هذا الاسم من لغة الهوننة ومن قبائل الاوسيتية قبيلة تسمى الحركسنة وهى قبيلة لها غنايات يعتقدونها مقدسة مشرفة وتنقسم هذه الغنايات الى عدة اقسام على حسب عدد عشائهم وكل سنة يشبهون اعيادها تحت ثمانية ايام وتب عيد المظلة عند اليهود ثم ان السواحدين تلك البلاد والسفارة المارين عليها يدعوه اهل البلاد ليقبضوا معهم السرور وتنقسم عشيرة من عشائر تلك القبيلة باطعامهم واكرامهم ومن ايم الاوسيتية قبيلة المدمفار وهى قبيلة بجوهرية دائماني حارب مع قبيلة الدوغورة فذلك لان الخفاف من هذه وفي ارضهم درلة قدوس المسمى ست قولاس وهى امارت على انه ان لهم دين في قديم الزمان يعتقدون ان هذا القديس الموسقوى يشكل في شكل عقده

أي كل العلم المذكور القربة ويعتقدون أيضا ان كثيرا من الطيور والجوارح يمكنها بالنسبة لهذا الامر أن تسد مسد ذلك القربس أي ناكل هذا العلم

والاراضي الجبلية الممتدة على شرق بلاد الاوسية وفي الشمال بين نهري سنشا واكداي تسمى بلاد كستيا وتسمى كستينا عند السواحين والمغرافيين من الروسية فهي مثل بلاد قبرطاي ارض ذات غابات ومراعي وبها محال صالحة للزراعة وبها عدة قبائل متوحشة مختلفة تسمى الكرج باسم كسته وبسهم التتار باسم مظبية وانذ كرهنا اصولها وهي امة الانغوش واتوش وكذلك امة الجيبتز وتسمى ايضا التبتنز وكذلك امة القرباولاك والتوشة وكلهم يشكلون بلغة مخصوصة يظهر انها عندهم من قديم الزمان وفي الحروب يحملون ترسا وهذه العادة القديمة تميزهم عن عداهم من اهل الى جبال كوه قاف

وفي قبائل الانغوش تشاهد دلائل تدل على انهم نصارى وذلك ان عندهم راهبا يلعب زانستاغ لا يتزوج اصلا ويقيم بجبان كنيسة قديمة وظيفة قسيس النصارى وطريقة عبادته انه يحتفل مثل عظيم عند محراب مبني من الحجر فيضج عددا عظيما من الغنم البيضاء التي يجتمعها من اغنياء العشائر ومن اكابر اهل بلاده وهذه الكنيسة القديمة التي في ارض الانغوش بها كتابات غوثية وروسوم عتيقة وبها كتب لاطينية من نسخة بحرف من ذهبية زرعا وسودا وهذه الكتب معلمة عندهم ومحفظة كالخاخر وبقر هذه الكنيسة ثلاثون دارا مقاما للعبادة وهذه المحال محترمة جدا في وسط الحروب المستمرة الواقعة بين اهل هذه البلاد المتوحشة

ثم ان للانغوش سبعة خاصة بهم ومنظمهم باسم لوسهم يشكلون ثلث ان في اسامهم حصا ومن يصلح العرب منهم خمسة آلاف مقاتل ثم امة القرباولاك يعني ثلثان تنسب الى لغتها التي تظهر انها هي لغة الالان المشهورين في التواريخ لان مدينته نيودوسيا في ولاية نورديه مسماة باسم من لغة الانية وهو لفظ اردودا ومعناه الالهة السبعة واسم نيودوسيا معناه كذلك الالهة السبعة عند القرباولاك ومن قبائل الكنيسة ايضا قبيلة الجيبتزة السحابة ايضا التبتزة تقيم في ست قري وهذه الامم تجول بعض الاحيان في قطعها الطريق الى خلف حدود البلاد الروسية لان جبالهم الوعرة تقسم من غارة القوزاق عليهم وفي ناحية الجنوب الشرقية التوشة ومعنى توشة مخزفون وانما سوا ذلك لانهم ارباب بدع واوهام وهم يعظمون السناتير (القطاط) ويقال ان الرجل منه يعطى ولده وسنة ست سنين اوسية بنتا خاتنة فراش زوج اهلها يتزوج بها فلا يزال معها كل رجل مع امرأته حتى يولد وجميع الاولاد التي تلدهم المرأة تر يوم العشرة كائهم من اولادها وهذه العادة الغريبة كانت من منذ مدة واقعية في بلاد روسية اوربا وزعم بعضهم انه رأى يبلاد التوشة مسافدة الحمار للبقرة قال ويتولدهن مما به له صغيرة لكنها قوية جدا

ولندكر الان الجزء الشرقي من بلاد كوه قاف وهو البانيا القديمة المنسوبة الى اقاليم صغيرة عظيمة جعلها الجغرافيون من المتأخرين قسمين القسم الاول داغستان وهو يشتمل على مهابط جبل كوه قاف جهة بحر الخزر والثاني لسجستان وهو اودية مرتفعة جدا من جهة بلاد الكسته او من جهة بلاد الكورجية واقليم لسجستان او لسجستان ليست حدوده ثابتة لا تغير بها ولا تبدل بل تختلف تلك الحدود بالمرور المستمرتين

قطاع الطريق المشهورين باسم نسجية اولسية وغيرهم عن عداهم من اهل الى جبال كوه قاف ثم ان امة لسجستان التي تظهر انها كانت تسمى عند المتقدمين لجة تحشى من قطعهم للطريق واسمها منهم على ذلك فهم يسمون الاذمين والموانى وكل ما يوجد في البلاد المحيطة بهم وجوه على الخليل السريعة الجرى وبسطهون مادراهم من قساطر الحديد والثلج الذي يغير مهابط جبل كوه قاف ولما كانوا يترتبون على تحمل الجوع والعطش كانوا لا يستصحبون معهم في سفرهم للقارات الا ببر الزاد المنظر وفي الاجرة او في جلود المعز فاذا فرغ ما عندهم وساءوا شدة الجوع والبرد وما يبدون به الرق ذروا القرعة فنخرج عليه القدح اتخذها سمها به غداهم ثم ان قناعتهم في المباشرة واعتدال هواه جبالهم كان سببا في طول اعمارهم طولا عيبا وقبل موت المهرم منهم زمن يسيران لم يكن موته في الحرب احضر اهل وورثته وعرفهم المجل الذي به ذبه ونضته وجواهره ثم موتها سحكا سرورا وعنده هذه الامة عتدة معادن وفي اقليم داغستان تجد السجستانية يسرحون بواشيم بعيدا عن الجبال ويدفون شيئا كالمخارج في نظير المراعى ولا يغيرون على غيرهم في طريقهم وتساوهم مشهورات بالجبال تميزان ايضا بالشجاعة والبراعة في القتال من السجستانية اسلامو بلع عند بعضهم من آثار دين النصرانية آثار وهذه الاديان في الفرق لا يميزون دونه في انهم يعبدون ايضا الشمس والقمر والنهار والانهار ولا يقرب اسنانهم الا من لسان الفلندية

كستينا
الكسته

انغوش
عبادتهم

القرباولاك

الجيبتزة
التوشة

داغستان
لسجستان

اللسجستانية
عيشتهم

لسا السجستانية

اواره

نديوانسوالخ
الكلابوچه

كرويشة او كوابشة

تقاروة و معامل

كلابك و وق
كيدالك

الامير الارضية

تبايران

كودوك

النورخية

حدود داغستان وشروان

ولهم لغات كثيرة مختلفة متنوعة وحاول بعضهم ترجيع جميع لغات السجستانية الى ثلث لغات فان الاوارة والاربع عشرة قبيلة التي تشبههم الساكنة في الجبال التي من داغستان تتكلم باللغة الاولى واقلية اواره المسماة اور التي هي بقية من اورسة واصل الامة الشهيرة باسم آواره يسمى ايضا باسم شساغ ومعناه مملكة الشونة اي مملكة الهون وفي هذا الاقليم نحو اربع وخمسة عشرة مائة من يعشون من غير حروب ولا غارات مشكوك من بجان معدود من اقوى امرآة التوقاسية ويتهبوا بزيادة غير مشايك وزجاج غظالمها وقبيلتا ديدو وانسو ينكلمان باللغة الثانية وهم يقيمون في الجبال التي فوق اقليم چارة يرعون مواشهم في اقليم كاشق ويرعون في مراعي الراحة واللغة الثالثة هي لغة الكلابوچه التي يقال انها ساكنة بقرب ايم الديدو من جهة الشرق واللغة الرابعة مستعملة عند قبيلة الانديس التي هي على ما قاله غلندلستد ساكنة في اقليم موضوع على فرع من نهر كوداو واللغة الخامسة هي لغة قبيلة الاكوشة والكوبوشة والزداكر وهذه القبائل الثلاثة تتقدم ساكنهم على حدود داغستان بل ربما تكلم باللغة الخامسة في اقليم داغستان ثم ان قبيلة الكوبوشة المسماة كوابشة هي التي تتحدثون فيها عليها وهذه القبيلة ذات ثروة وراحة عيش وذات اجتماع وصلاح حال وحسن ساولو يقال انهم يسمون انفسهم في لغتهم افركن ويعتقدون في انفسهم انهم من ذراري الاخرنج وان اصلهم من اوروبا وكما ان تقول انهم ذرية البندقيين او الجنوبيين الذين زاروا في القرن الخامس عشر من الميلاد ساحل البحر الاسود ولهم تدل التفتيشات المتأخرة على ان لسانهم يشبه لسان اهل السجستان ووليتة اهل قبيلة الكوابشة انهم بمسيرة التجارة الواقعة بين الهجم والموسقو فهم يجهلون الى مدينة كسابار قدرا عظيما من القطن وفي بلادهم يوضون زمانهم في اصطناع الادوات اتخذت من الحديد والذهب والفضة وسبك الاروع وعلى المناديل الرفيعة والعبات والسجاجيد والبطون واهم بارعات في الصناعة ربات ذكاء وفطنة بل هن صاحبات معارف ولكن لا يشغفن الا بالتطريز فدرجت عادة هذه القبيلة انها تطر من بلادها ارباب الكسل والباطالة والضعافين ثم ان امتقانة حالها وصلاح افعالها امر معلوم للغاصر والعالم حتى ان امر اهل السجستان دائم اذ وقع عندهم اخراش المال الذي يتكسبونه ويجهونه بل جميع القبائل المجاورة لقبيلة الكوابشة تحت ارامه الكوابشة كبحر قبايلها محكمة فينا يشاجرون فيه ودين هذه القبيلة الاسلام ولهم لا يتزوجون الا زوجة واحدة ثم ان اثني عشر من مشايخ القبيلة ينفذون النازية التي هي مقبولة من اشغالهم المشتركة الزركية واللغة السادسة من اللغات الثمانية السجستانية هي لغة قبيلة منهم تسمى الشكاسيكوموق وهي امة ترعى المشيمة وتقطع الطاربوق وهي تسكن على فرع من نهر كواسو واللغة السابعة مستعملة عند قبيلتي الكيدالك والكر كيدالك الساكنتين في الاراضي التي بين مدينتي تركو ودر بند وهاتان الامتان بسجستان البحري والعدو والري بالندق والسيف ووادى كيدالك وادخضب ذو قري عظيمة وادير كيدالك يسمى الاوزمية ويقال ان ابنه يرضع جميع نساء البلاد ولا يظهر بعضهم ان الغرض من هذا انه يودهم على محبته حتى اذا اولي عليهم كانت محبته مكرورة في طابعهم واللغة الثامنة هي لسان قبيلة الكرايل التي تشغل عدة قري بجانب اقليم تبايران وذلن بعضهم ان اهل اقليم تبايران العامر المحكوم بامير خاص بيدهم هذه اللغة ثم ان قوقاسيا الشرق هو ايضا ماوى اثنين من ايم التتار الاولى امة كروك وهي ساكنة في شمال داغستان على شطوط بحر الخزر وهناك نحو اربع وثمانون عشيرة تحت طاعة بيكارات ساكنة في عشرين من مكعب المصنوف والثانية امة التروخية (اهلها تركان) تتقدم على جميع الحافة الشرقية من جبل كوه قف خصوصا في اقليم داغستان الجنوبي وفي جميع اقليم شروان ودول التروخيون يتكلمون باللغة تركية من لسان التتار وهم تحت حكم خانان وقوليتهم بانتوارث واعظم هؤلاء الخانات الخان المقيم في كوبا والخان المقيم في شياخيا وشماشيا وكذلك الخان المقيم في سليمان ثم انه في زمن الحروب وانتمى الغلبة عندهم ولا انقبائل تجد حدود ولا ايامهم غير ثابتة فلا يمكن تمييز شيء منها فان اسم السجستان الذي معناه بلاد السجية يتسع ويزيد على حسب غارات هؤلاء الامم التروخية زاما لفظ داغستان فعنه بلاد الجبال وهو غير الدلول فهو لفظ غرسكية اي اهل الجبال الذي يطلق عند الروس على جميع الامم الصغيرة التوقاسية والتوسع الغير المحقق في هذه الانشطة لم يدخل في حدود شروان بهذه الحدود ولا ابتداء عايدة او امتنضت تارقي در بند وتارقي ماكو ثم اننا لا نجزم بشئ في شأن هذه الحدود وانما نتكلم بعن كرا على الاماكن الشهيرة ذاهبين في تخطيطها من الشمال للجنوب

مدن واماكن مشهورة

دربند

نصوبه داغستان الجبلية

جناث الورد

شامشيا الجديدة

بجانب زرد اشرون

عيون النفط

مدينة باكو

وبلاد الكوموك من شطوط ترق الى نهر كواسو فهي مشتهرة على جون اغراشنسكوى وعلى بجانب جزيرة
اغراشنسكوى واعظم اماكن بلاد الكوموك مدينة اندرى وهي سوق يبيع فيه السجوة ما يكسبونه
من نههم وقطعهم للطريق وفي جنوب كواسو ارض رئيس من التتار يلقب بتككل وهو يقيم في مدينة
تركو واهلها ١٠٠٠٠ نس على شاطئ البحر الحزر واذاهه دنانير كواسو واملنا الى ولاية اوماخان وهو
خان اواردة الذى تكلمنا عليه في سابق ومدينة شونساغ متباعدة بيت على ما يقال وعلى المسيل الشرقى للجبال
مدينة كوابشا وهي مدينة مهمة عرفنا في السابق معرفة اهلها في الصناعات ويقال ان اهلها سادة الافانيس
وارض الامير الملقب اوزمية تختدق دربند وهو يقيم في مدينة تسمى برخلى ومدينة دربند محصورة
بين الجبال والبحر وهي متباعدة اوسبع مائة واسوارها ضخمة مرتفعة يجب منها السواحون ولكن لا تمنع الجيوش
من الدخول في هذه المدينة ومنها قلعة الامان ليست الا كرسى تجارة هينة وهذه المدينة ابتداء ظهور واعتدال القطر
ولبن مزاج الهواء واعظم الاراضى الطيبة الهواء ثلاثة اقالم وهي اقالم دربند واقالم كورا واقالم كوكا
وفي هذه الاقالم كقاله اسطرابونيس بمصدا اهلها بل الحبة خسين حبة وزرعون بها مرتين اول ثلاثة في كل
سنة وفي عهدنا هذا ارض هذه الاقالم هي في بعض الاحيان دسنة حتى انه جرت العادة بانهم يعقلون في المهرات ست
بقرات الى ثمانية فينقل اهلها من بلادهم الى البلاد الخارجية كثيرا من القمح والشعير والزعفران والقطن والفواكه
الثلثة وقد كان اقالم كوكا مشهورا عند العجم بجنبه الورد فجد عدة مواضع بها ثمرات وافواحة خضر يخرج منها الدالية
الغلب ولكن هذه الاقطار الطيبة كثيرة الرطوبة وبها في عدة مواضع حشرات وهوام مضررة ومدينة تسبران
ومدينة آكوفى وغيرهما هي بئادار الولاية الصغيرة في الجبال ثم ان خان كورا يمتد حكمه الى حد البحر حيث نهر
سامور الذى هو البافوس عند الاقدمين يصب مياهه العزيرة بعشرة صاب او باثني عشر ومدينة كوكا هي
محل إقامة الخان الذى هو اقوى خانات هذه الولاية واس بها من السيوت الاربع مائة بيت وثمان مائة تحت نهر كوكا
قرية شبران الذى بناها العبرانيون باسم سبريا والى الان يسكن بها اليهود هم يتنازرون بفراخه خلقهم وبنوهم
وهذه المدن الموضوعة على المسيل الشرقى من جبل كوه قاف هي بمثابة البحر الخزر واذاهه الجبال وجارناها
رأبسان من الجنوب الغربى ومن الجنوب تمتد اراضى دوشكى وشامشيا وناما وسليمان فارضا دوشكى
وشامشيا محدودتان بنهر الكور وارضانا خانما وسليمان يشغلان السهل الخزرى الذى يمتد بطول نهر الكور
والرس ومدينة شامشيا الجديدة هي مدينة ذات تجارة اهلها ٥٠٠٠ نفس وهي بمنزلة قاعدة لشرون
ونهر الكور يكن المسير فيه بالنسبة من اجتماع احدى فروع نهر الرس وصيد السمك الجبرى السبى امتد وجون
في مصب نهر الكور يباع يخم ٢٠٠٠٠ روبلة (الروبله ريال فرانسوا) شنان كوكا الذى يدفعها
للموسقوية
وعلى شمال شامشيا يخط جبل كوه قاف فتجد اسان ارض كبيره ادخلاف بحر الخزر وهو بجانب جزيرة
اشرون السمائة ايضا اقربا الى اراضى الطيبة والمدينة مغدورة بساتين ذالقة ولكن بها عيون انقط
الشهيرة يجب منها السواحون وهذه العيون انطية هي كثر لا يفتى ينفذ بدوى ولاية مدينة باكو ونهر هذه
العيون المعذبة العينون التي في بلغنا ختمها يخرج من النفط نحو خمسمائة رطل في كل يوم وعلى القرب نهاية تمد
خلاف متدسعى خلا التتار وهوارض نحو فرسخ مربع من الاراضى الموسقوية السمائة ورسة ومن هذه الارض
يخرج دأمان نوع من الخبز يسمى الفاز قابل للاحتراق وبها عدة دهاكل صغيرة الجيوس اى عدة التتار وفي هكل
من هذه الدهاكل قرب بحر باب يبيع فيه الترابان تتكون في الارض انبوبه بخوفه على شكل الخيزران فنقع هذه
الانبوبة الاغلا يخرج اهلها ازرق اخضر من روح العرق بل ومن غيره من سائر الارواح الحارة يخرج ايضا
اهل شبيه بذلك الاله من فتحة اخرى اقنية مفتوحة في الحضرة وقرب مدينة باكو تخرج منه نطابيض
ولكن مقدار ما يخرج منه يسير ثم ان الموسقو بأخذ من هذا النفط لداواة وجع اقبال وعلابة غيره من الامراض
ويستعملونه ايضا في دهن الخفاير ودعى القرب من هذا البضاعة ما حام على كالتنط وما ودها مشوب بطين
ازرق يجعله شينا ولكنه يروق اذا تركه يرسب عكارة فاذا اخذت في الحوم فيه قوى البسند وترتبت عليه الشهية
اى انتشاح النفس لا كل وخن باكو لاهل ابدان النفط نحو اربعين روبلة (اى بالفرنساويا) ومدينة باكو
انت در دغيره امونة وان كانت احسن ميات هذا الساحل يخرج منها الى بلاد الروسية غير النفط والقطن والارز
دبيرى ايبين واه فيون ويخرج من ارضها الملح فيستخرج من عدة بيارات او بركمات

المقالة السابعة والاربعون

فهذه اصول ام التسمم التوقائي وولاياته ومدنه وقد اذنا تخطيط ما فيها من الاشياء الكثيرة او الصغيرة الى ان ترتكب كرها في تخطيطنا ياها التطويل

جدول الاوضاع الجغرافية لقسم البلاد التونسية

اسماء الاماكن	طول شرقي لباريس	عرض شمالي	عزو القياس لمن قاسه من المؤلفين
دريند	درج دقائق ثواني ١٩ ٤٥ ٠٠	درج دقائق ثواني ٤٢ ٠٥ ٤٠	اطلس روسي في ١٠٠ فرسخ ورق
كسلار	درج دقائق ثواني ٠٤ ٤٣ ٠٠	درج دقائق ثواني ٠١ ٤٣ ١٠	كذلك روزنامه بتروغ
مصدق	درج دقائق ثواني ٣٠ ٤١ ٠٠	درج دقائق ثواني ٤٣ ٤٣ ٤٠	اطلس روسي
ثمان او طمان	درج دقائق ثواني ١٤ ٣٤ ٤٥	درج دقائق ثواني ١٢ ٤٥ ١٦	كذلك ودفتر ليجنسنس ترن
نفليس	درج دقائق ثواني ٠ ٤٢ ٠٠	درج دقائق ثواني ٢٨ ٤١ ٣٠	كذلك

جدول مسهل لمعرفة الأقسام الولائية للولايات القوقازية

اقسام كبيرة	اقسام ثانوية	تحت الولايات	ولاية الامور
قوقاسيا (عمالة قوسيا)	١ دائرة غريغور يوسك	غريغور يوسك	روسية
	٢ دائرة الكسندرو	او يغور يوسك	
	٣ دائرة كزليار		
	٤ دائرة ستوربول		
	٥ دائرة مزدوق اومصدوق		
بلاد قوزاق البحر الاسود	جز من ولاية توريدة	ايكترينودار	كذلك روسية
	١ جركس كوبان	لا تحت لها	مستقلة
جركس	٢ قيرطاي الكبرى		
	٣ قيرطاي الصغرى		
اباطة	عدّة اقاليم مختلفة	لا تحت لها	تحت حماية العثمانية
	١ مينغريلية	ايرتخاوير	قيصر تابع للروسية
كوردستان الغربى المسيحى سابقا كورجية العثمانية	اقليم اوديسشيا	كوتاتيس	امير من الايمرية
	٢ ايمريه		
	اقليم كادشا		
كوردستان الشرقى المسيحى سابقا جورجية الفرس	٣ غوريا	تيزرغه	تابعة للعثمانية
	١ دائرة تفليس	تفليس	تابعة للروسية
	٢ دائرة كورى		
	٣ دائرة انانور		
	٤ دائرة تلا		
	٥ دائرة تسنهام		
كوردسكى اراغل الجبال	٦ دائرة ايلباكلا		
	وكانت سابقا منقسمة الى كردو بيل وكاشقى		
	١ اسواتشيا	لا تحت لها	امراء او مشايخ اعظمهم تعلق الروسية
	٢ بسينيا		
	٣ اوسيتيا		
	٤ كسبيا اوانغوشيا		
لديجستان	٥ شيشيتريا		
	١ خانة اوار	شونساغ اوار	خان مستقل
	٢ امارات خازيكوموك	كاسايش	عدّة امراء
	٣ اقاليم چارى	كوموك	عدّة رؤساء
	وتوشه الخ	لا تحت لها	

بقية الجدول المسهل لمعرفة الأقسام الجبلية بمقاطعات الولايات القوقازية

اقسام كبيرة	اقسام ثانوية	تحت ولايات	ولاية الامور
داغستان	١ بلاد الكوموك	اندري الخ	امراء تعلق الروسية
	٢ خانة تركو	تركو	خان تعلق الروسية يلقب شيمكال
	٣ خانة كيدالك	كيدالك وبرشيلي	كذلك يلقب اوزمبيسة
	٤ اقليم كورباشا	كورباشا	تعلق خان كيدالك
	٥ اقليم اكوشا	اكوشا	كذلك
	٦ اقليم دريند	دريند	للاوسية من سنة الف وثمانمائة وتسعة من الميلاد
شروان	٧ اقليم كورا	كورا	تعلق الروسية وكانت قبل تحت حكم العجم
	٨ اقليم كوبا	كوبا اوتوبا	كذلك
	١ خانة باكو	باكو	كذلك
	٢ خانة شمشيا	شمشيا	كذلك
	٣ خانة دشكي او كالا	نوشي	كذلك
	٤ امارة سليمان	سليمان	تعلق خان كوبا

تنبه كل من اتساع السطوح ومقدار الابل غير معروف

(المقالة الثامنة والاربعون في تخطيط آسيا)

بلاد العثمانية بآسيا القسم الاول وهو يشتمل على بحر جزيرة انطولى المسماة آسيا الصغرى مع سواحل البحر الاسود

ذكرت في طريق الاجال

قد حان الان ان نذكر ارضاً خصبة كثيرة الانتار التي يتذكرها الانسان على عجز الايام غاية الامر ان هذه الامار التي يتذكرها القرباء لا وجود لها عند اهالي البلاد لما انهم تغفلوا في الجهل واستعباد الحكام اياهم وقد كان في آسيا الغربية نحو عشرين امارة باب شهرة عظيمة وفخار والآن تنوبى امرهم واكتسب فخارهم القديم جلا ليل الخمول والابهام وصاروا مجهولين وسبب ذلك انغماس اهالي تلك البلاد في بصور الجمالات حتى صارت المواشي تدوس على قبورهم مشاهير هذه الارض مثل قبر اخيلوس وهقامور وقد زالت اسرة ممالك من ريداطس وانطيكوس كما انهم رسم قبور بويام وقريوسوس وقل أن كان لاهالي ازمر معرفة بان اومروس شاعر اليونان كان مولوداً في مدينتهم ام لا وخصوصاً الزمن في بلاد بونية لم ينتج لارباب الرسم والتصوير ولا لارباب الشعر والادب تخطيطات عجيبية كما كان ذلك في سالف الازمان ومثل هذا يقال في شطوط نهر الاردن والفرات فانه قد انكثت فيه شعوس المعارف بظلام الجمالات وقد انمحي من تلك النواحي الحكم الجمهوري الذي كان في زمن موسى عليه السلام كما انه انمحي منها آثار من امير داود وشعبا عليم السلام فكان من ايامهم صارت لتسبع الحسانم بالابدن ودهر الدهر ينز بعد ما كان في مدينة تدمر من العمران انقطع ذلك بالسكاية وصار رعاة العرب ينضربون خيامهم بها بشراب اعمدها غير مكترئين بها حيث لا يشعرون بفخارها القديم وكذلك مدينة بابل فعلى القضاء والقر باندرا بها مجازاة لها حيث كانت حاكمة طالمة لجميع بلاد آسيا فلم يبق منها الا آثار واهية يستدل بها على اسوار مملكة ساميراميس قال بعض السواحين ما نذكر بعض ارباب الاخبار بالاشيا قبل وقوعها ان مدينة صور التي كان اختها يامولل الجميع الامم يؤول امرها الى ان تكون حخرة ييس عنده ارباب صيد السمك يشكهم واتخذت بيت الان اليها فوجدتها كما قال انتهى

ولكن لو تعلقت ارادة المولى تبارك وتعالى بان يب لهذه البلاد التي كانت منبع النوع البشري ما كان بها في قديم الزمان من التمدن الشبيه بتمدن الان لوجدنا ساحل بونية كماله الاول اذ يجمع جملة التوبه جزراً رائقة المنظر ولرايا شطوط بحر بطش مظلة بالغابات التي لا فناء لها ولرايا على البعد من هذه الشطوط سلاسل جبال طورس الكثيرة العدد المتوجة بالهضبات والجود التي هي عينه هضبات اسيا الوسطى التي هي شجود كبيرة كما تقدمت لنا ذلك ولرايا ايضا نهري الفرات ودجلة يوصلان جليلد ارمينية الى السهول المحرقة التي في بلاد الجزيرة المسماة الميسوبوتاميا واناجلسنا على ظلال اربلسنا لسر حنا فواظرنافي مروج دمشق وغيطها من اواب الجبل قد تدمرت بهذه البقاع اهلها واما الاراضي والسكانات فهي باقية على حاله واحدة في كل وقت واوان لم يعثرها من التغيير والتبديل شيء فلها ذراسع لنا اثنا في تخطيطنا هذه الاراضي تكمل ما نتص من تخطيطها لجبل اهل البلاد به اولعدهم استيفاء السواحين له بان نذكر فؤاداً نذكره في نسبة فئات اهل البلاد والسواحين ونقسمدى اهل الاوائل الاقدمين وقد ذكرنا فيما تقدم تبعاً لاسطرابونيس تخطيطاً كاملاً لا فيما يتعلق بالجزيرة القديمة هذه الاقطار ولنستعرضها ايضا باسطرابونيس في مزج المعارف المتفرقة التي تتركب منها الجغرافيا الحديثة لهذه الاراضي ولنستبين لما كان الاحسن في التخطيط ذكر اوصاف متنوعة مبسوطة وجب علينا ان نعمل في تلك الاراضي بمقتضى سلاسل جبالها الاصلية وان نقصر نظرنا هنا على بحر جزيرة آسيا الصغرى من غير ان نفصل عن ساحل البحر الاسود الذي يسمى بحر بطش فنقول

جبل طورس على العموم

جبال طورس على اراضيها من تقدم من حدود الهند الى بحر ايجة وسلسلتها الاصلية تخرج من جبال ايمايوس جهة منابع نهر هندوس وهونهر السند وتضعف كعنان عظيم بين بحر الخزر وبحر بطش من احدى الجهات وبين منابع الفرات من الجهة الاخرى والظاهر ان كوه قاف داخل في هذا الخط على كلام بلنياس ولكن اسطرابونيس حيث كان يعرف ذلك احسن من بلنياس رسم السلسلة الاصلية من جبال طورس بين حوضات نهري الفرات والرس منها على أن سلسلة متصلة عن كوه قاف تسمى جبال مشيك تتوجه الى الجنوب وتجتمع بجبال طورس وهذا الاجتماع ليس ايضا معروفة اعظم معرفة بتقني الاخبار لما ذكرنا ان اسطرابونيس حيث كان مولوداً في هذه الاماكن وسافر الى بلاد ارمينية رسم جميع اسيا اله ر مع جى ارمينية وخطط بلاد ادر بيجان وكردستان ذاكرا انما امر تفعه جدار عليها كالجبال

كثيرة يتصل بعضها ببعض فلا تنفصل الا انفصالا قريبا بحيث انها على مقتضى كلامه تعد كلها سلسلة واحدة قال هذا المؤلف ما نصه ان ارمينية وادربيجان المسماة ميديا موضوع على جبال طورس انتهى ويترأى ايضا ان هذه الهضبة متمثلة على كردستان وما يتشعب منها من القروع تمتد في بلاد العجم الى حد الصحراء الكبرى المسماة صحراء آرمان من احدى الجهات ومن الجهة الاخرى الى منابع نهر جيحون والسند فاذا اعتبرنا هذا الاعتبار طورس الاكبر المذكور والارمنين بان جعلناه هضبة لاسلسلة جبال بعينين شهادة اسطرابونيس وبلنياس واخبار السواحين المتأخرين

طورس اميا الصغرى

وتم سلسلة جبال شذلان من هضبة ارمينية ويدخلان في جيحون بيرة آسيا واحدى هاتين السلسلتين تحصر فراش نهر الفرات وتجاوزه بقرب ساموئانه والاخرى تكون على حافة بحر بنطش وليس بينهما وبين هذا البحر الا سهل ضيقة وهاتان السلسلتان اللتان احدهما معظمها جبال انطى طورس والاخرى هي الجبال المسماة عند القدماء باريادرة وعند المتأخرين جبال جلدير اوكلدير تبتعدان وتتصلان معا بقرب انقرا بين مدن سيواس وقتات وقيسارية بواسطة سلسلة ارجيوس المسماة عند المتأخرين الآن ارجيس داغ والتي رأسها مستورة بالتلوج المستورة وجود هذه الامطار في درجة عرض مثل عرض هذه السلسلة الجبلية يوجب ان يكون ارتفاعها من ٩ الى ١٠٠٠٠ قدم ووسط آسيا اشبه بعلة مستكنة من جميع نواحيها على سلاسل جبال وهذه الجبال عبارة عن مطالع هذه العلة وشاهاها في وعرها وهناك تمتد لمائة وانهر لاجريان لها وهناك ايضا عدة هضبات صغيرة ونجود عدة خطوط اسطرابونيس واحدة من هذه الهضبات وسماها ممل باغودينة فقال ما نصه البرديني في هذا السهل الانحجار المتفرقة من التلاح بخلاف انحجار الزيتون قائم انصبغ قرب سينويه التي هي على شمال هذا السهل ثلاثة آلاف استادة وقد وجد سواح المتأخرين ايضا مولا كبيرة مرتفعة في سائر داخل اميا الصغرى في الجنوب من ناحية قونيا اوفي الشمال من ناحية الخجور راسكن حافظ هذه الهضبة بها كثير من سلاسل الجبال التي تارة تغطي بالهضبة وتارة تمتد في داخل السهل البذل

السلسلة الجبلية

وسلسلة الجبال التي تنفرع دفعة واحدة من جبل ارجيوس ومن جبل انطى طورس تكون على حافة قيليقياء القديمة شمالا (قيليقياء بلاد قرياني) وتسمى هذه السلسلة باسم طورس وهذا الاسم معناه في عدة السن جبل وارتفاع هذه السلسلة يلزم ان يكون غليظا فدنص قيقرون على انه لا يمكن للعساكر ان تجتازها قبل شهر يونية بسبب ما فيها من التلوج وقد خطط ديودورس مع التفصيل الادوية والشعوب والتخدرات الصعبة التي يجب العبور بها في قيليقياء الى قبدوقيا ثم السواحين من المتأخرين الذين عبروا هذه السلسلة من جهة الغرب وسوها الاذاغ جعلوها شبيهة بجبال ائين وهموس وجعلوا جهة الغرب عدة فروع منها بعض هذه الفروع ينهي على شواطئ البحر المتوسط الايض مثل جبل كراغوس وجبل ماسيسقطه عند الاقاص من الموجودين في اقليم لوقيا وما عدا هذين الجبلين من الفروع هو اضل من ذلك بكثير تمتد الى سواحل الارخيل بقرب جزيرتي قوس ورودرس وعلى الشرق جبل امانوس المسمى الآن الماداغ وهو فرع منفصل من طورس ويشمل قلم قيليقياء من الشام ولم يترك الا بعد من ضيق احدهما جهة نهر الفرات والاخرى الى البحر والاول هو ما كان يسمى القدماء الابواب الامانية والاخر كانوا يسمونه ابواب الشام وهذه الابواب الاخيرة مع ما هنالك من الصخور المخشونة الحسنة هي ما زاد سواح المتأخرين

طورس بالمعنى الاقتصادي

جبل امانوس

سلاسل الجبال الغربية والشمالية

وتم سلسلة جبال اريان تخرجان من البحر الغربي من الهضبة الوسطى بآسيا احدهما تسمى عند المتأخرين باباداغ وكانت عند القدماء كلبا تمن عدة جبال وهي طمولوس وسوس وسبيوليس وتنتهي جهة جزيرتي ساموس وسافر المسماة جزيرة المصطكي والاخرى تتوجه الى الشمال الغربي ورؤسها ينبع من رؤس السلسلة المتقدمة في هذه الرؤس رأسا ايذا واوليس في بلاد موسيا وهذا الرأس مشهوران في كتب التاريخ والناحية الشمالية من تلك الهضبة ترتفع جهة البحر الاسود ويشولدها سلسلة الجبال المسماة الآن جبال القدس داغ وهي سلسلة جبال كثيرة الفروع التي تلا المسافة الفاصلة بين جبال سفاريوس وهاليس وتبقى التلوج مستمرة على رؤس هذه الجبال الى شهر اغسطوس الا فترجي

وفي سائر الجبال مع الجبال المسماة التي فرغانة من تحيط بها يظهر ان الصخور الكلسية هي الغالبة ثم ان الاقدمين كانوا يحدون كثيرا انواع الرخام بآسيا الصغرى ولكن من نهر سفاريوس الى نهر هاليس لا تجد الا صخورا صوانية وطماحصل لهذه الجبلية نظرة عظيمة الانزعاج بالزلازل قد خسف بها من الزلازل

الزلازل

براكين منقشة

طبريس ثلاث عشرة مدينة في يوم واحد وقديمه الاقدمون على اقليم به آثار هيجان البراكين على وجه عجيب وهذا الاقليم يسمى كاكيكومينه بمعنى البلاد المحروقة فقال الاقدمون ان هذه الارض بهافي غاب الاحيان لوب يخرج من الاراضي والغيب يغوفي ارضها المركبة من رماد انتهى وهذا الاقليم الذي هو مركز الاربعيات البركانية الموجودة باطلاليا يجب أن يكون على شرق اقليم نبتيا ومتأخر والسواحين لمزوروا ابداء هذا الاقليم

انهر

وبحجزيرة آسيا الصغرى ليس بها الانهر صغيرة وان كانت شهيرة جدا فالانهر التي تنزل من الجنوب الى جهة البحر الابيض المتوسط ذات مجار قذرة الطول عظيمة السرعة وذلك ان نهر براموس ييلاد قرمانى المسمى الآن سيجون يعبر جبل طوروس يمرور في حلق زواياه متقاربة على وجه صحيح حتى انه يظن انها من اعمال الصناعة والتدبير وكذلك بحر ايجيه يصب فيه انهر اكبر من نهر سيجون فمن هذه الانهر الكثير الازورار والانعطاف المسمى سابقا ميندره ويسمى الآن نهر ميندر وهو نهر عميق وان كان عرضه هينا وهذا النهر يثقب في الغالب الاراضي المجاورة وينفذ فيها وقد كانت هذه الحادثة في قديم الزمان سببا لعادة غريبة وهي ان ارباب الاملاك التي يحصل بها مضرة المياه يقيمون دعوى شرعية على هذا النهر فيزيلونه بتمتلة المدعى عليه فيعطى لهم ارض ما خسروا من اراضيهم بان يعوضوا بدل شيا من مكوس الاشياء المارة فيه ومن تلك الانهر ايضا نهر باقولوس وهو موس وهذان النهران يتدرج فيهما شذرات الذهب التي لم يكثر احد بالبحث عنها في زمن اسطرابونيس وكذلك نهر سوايس وسكندرس المذكوران في قصيدة اوميروس المسماة البداة والانهر الكبيرة التي بالآسيا الصغرى تصب في البحر الاسود فمن ذلك نهر سنكارا المسمى ايضا عند الترك بالآسيا وهو المسمى عند المتقدمين سنغار بوس ومن ذلك ايضا نهر برتين المسمى عند الاقدمين نهر برنينيوس وهو يجري الآن كما كان يجري في زمن اسطرابونيس بين مروج مزهرة وارض مسطوحة نفرة ومنها ايضا نهر هاليس المسمى كزل ارماق ولم يذكر احد فرقة الجنوبى الابلياس وجعله ناعمان سفح جبل طوروس قايديا ومهتديا من الجنوب الى الشمال وقد رآه المعلم طوريفرت بقرب صبه فقال ان عرضه في هذا المجل كعرض نهر السين في باريس وليس له الا مصب واحد وان كانت المخرطات الحديدية على خلاف ذلك وامانهر يكمل ارماق الذي كان يسمى في قديم الزمان ايريس فانه بعد نهر هاليس في عظم مجراه بخلاف ما عداه من الانهر التي تصب في بحر بطش فانها ليست شهيرة الا بسرعة التحدرها ونزولها

هاليس او هالوس

بحيرات

واسيا الصغرى بها كثير من البحيرات العديدة الجريان المشوبة بالاملاح وقد عرفتنا الجغرافيا القديمة بعضها فبما سبق في الجزء الاول في جغرافية ارستو وبلياس وهردوط وجغرافية المتأخرين ايضا دل على نظير ما دلت عليه جغرافية المتقدمين وذلك ان البحيرة المذكرة في كتب المتقدمين باسم بحيرة طوروله هي في جغرافية المتأخرين عبارة عن سهل منسج معلوه ياورد المبحر ونحوه المرتفعة على هذا السهل وكذلك بركة اقشهر فانها على هذه الربة بعينها فاذا اجازنا قلوبا لبحال طوروس ظهرت لنا ربة اخرى قرب بيشري وبها بحيراتان اخريان مياههما مرة صابونية وهذه المياه النافذة الجريان تدل على ان الاجزاء الوسطى من بحجزيرة انامولى بهاميل يسير ثمان المتقدمين والمتأخرين من ارباب الجغرافيا مدحوا قطر آسيا الصغرى ومزاج قايها فقلوا ان مزاج قطرها لن خالص نقي لا يوجد له ولا في الساحل الثاني من الارض ميل على جهة اوربا وذلك لان حرارة الصيف بانامولى تحف خفة كثيرة بكثر سلاسل الجبال العالية واما مجاورة البحيرات الثلاثة فانها ايضا خافتت نكاسات البرودة والظواهر ايضا ان آسيا الصغرى سميت باسم آسيا العمومي في زمن بطراط بسبب اعتدال اقليمها ارضيية عن غيره قال بطراط لا يعرف في آسيا اختلاف الحر والبرد فان كلامه هاتين الطبيعتين يختلطان ويتداخلان ويصيران شيئا واحدا انتهى ولكن قد تكون سواحلها الجنوبية ذات حر تقييل بخلاف سواحل بحر بطش فانه قد يعثره بعض الاحيان كثرة الابدوار طوبان وبسبب ذلك ان بهذا البحر هو اكثر كثيف كثيرا الضباب والغيوم يتشهر بهذا الساحل واذا اخلى ونسبه يحاول السير جهة البرور

تبار

تولدات

ثم ان المتقدمين كانوا يعرفون اكثر من الاخر في مواد غنى آسيا الصغرى ولكن المتأخرون وصفوها باوصاف مزينة مروا تكتها ناقصة وحاصل ذلك ان ساحل هذه البحجزيرة يخرج منه نهر ما يخرج بيلاد اليونان الجنوبية وذلك ان شطرن نهر ميندره ذات الانعطاف وسواحل مافز ورووس مزينة بالشجار الزيتون والبرتقان والاس رائغار والبطم والصلطكي والعرديب وكذلك اشجار العنب ترتفع على رؤس الاشجار ثم تنزل فرعا متشعبة

نباتات السواحل الغربية

وحزومات مشبكة فبهذه المثابة تكون الكروم اشبه بكمهوف ومغارات صغيرة من اشجار رفسرة المنظر وبجانب ذلك اشجار الدلب شائعة على ذلك مظلة بظلمها العظم هذه الارض المستورة بالازهار الشذبة الروائع بل واعي جبال طوروس الباردة مكاله تبجان من اشجار السرو والسندروس والععرز واشجار الارتفاع ونخرا العفص منتشرة ايضا بهذه الجملة من بوغاز اسلا بول المسعى البوسفورة الى الشام والى حدود بلاد عجمستان وبداخل آسيا الصغرى سهول واسعة ليس بها الانبثات مالحة مثل الاقنعتين المسعى بالنسبة ومثل الحشيشة المشماء المرعية وقوية وسالية وغالبا بجانب البحيرات المالحة الطعم القبيحة المنظر تعتمد سهول اخرى يابسة ليست خضرتها الانوعين من الرقة احدهما يسمى سبارطيوم ينكويوم والاخر سينوسوم وهذا الاقليم به الآن وفي سالف الازمان غذاء الحير والاغنام وارضيه الجبلية يعترجها جهة الشرق حريقات تحت الارض وعلى البعد من هذه الاراضى الجبلية يميز بجبال الارض غائرة تحت المياه الرواص كد الباردة وعلى شطوطها نهر القرات يرجع انصب فيظهر شجر الغناب والزيتون واشجار التمار واماسواحل بلاد القرمات فانه في مادة النباتات مثل ارانى الشام على سواحل البحر ويتعد من اشجارها اصناف الصمغ الجيدة شجرة الاسطوخاوس يخرج منها اللادنيوم (اللدن) وقد كان اقديما يجلبون من بلاد القرمات خشب العمارات البحرية ونمغابات اخرى ونباتات غير المتقدمة تستر شطوط البحر الاسود فاشجار الشاهلوط واشجار الثوب المسعى بالرائينج هي الغالبة في الغابات والكثيرة فيها وهذا الساحل هو غياض القسطنطينية والقمر فقد تجد غابات كاملة ليس بها الاشجار البندق والشمش والبروق ولاسيا واشجار الكر ربحي ان اشجار الكر رسميت بلفظ الكر ربحي اسم مدينة كرازنقة والسهول المحققة بانهر هاليس وسنغاروس وميندره بهامراع عظيمة وكلا جليل

داخل آسيا الصغرى

قرمانيا

سواحل البحر الادود

حيوانات

ولم تنف الى الآن على معرفة اجناس اللوائى الموجودة باسيا الصغرى وانما زعم بعض المؤلفين ان حيواناتها في هذا العهد ادى جنس من حيوانات اوربا ولحوم البقر بهاندره وغير جيدة ولحوم الضان احسن منها ولحوم المزم معتبرة كثيرة لذتها ولكن المزم الموجودة بها شديدة قوية وسريعة المشى خفيفة فلذلك يستظهر انهم من سلالة جنس معز قبادوقيا ومعز انكورة او الخجورة شهيرة بطول ورقة اصوافها وكذلك قفاط هذه المباده قانها طويلا الشعر دقيقتها وقد تدخل غزلان الشام وتذهب الى خلف جبال طوروس حتى انه يمكن ان تجتمع بها على نوع من النبلات تنزل من جبال كره قاف وتسمى ظبياء الايش ثمن الغزلان والايش يعادى بايتك الارض من الحيوانات الشغال المسعى ابن آوى والذباب والضباع والذباب ولكن الظاهر انه لا يوجد في آسيا الصغرى للأسد وشطوط نهر قيستره منتهى لئوع من الاوز يسمى طير الاردف وبعينهم يسمى العلجوم وشطوط الهلسبطين مستورة بطير الجمل وبالجملة فساير انواع الصيد تكثر بتلك الارض التي هي مزروعة نصف زراعة وعلى جبال طوروس تجد الاوعال وهي الاغنام الوحشية

معادن

وليرى الى الآن على شهرته القديمة من معادن آسيا الصغرى معادن نحاس تقشات وكورية وكوشخانه الغير البعيدة من طرابوزان وجميع سلاسل الجبال المجاورة للبحر الاسود بها امارات نحاس جيدة قد اهل استخراج معدن الزنجفر الموجود في اولغاديس (لعلة القيس) وكذلك اهلوا استخراج معدن ذهب لوديا واهجار بلورنطش ومعدن مرمر الاقاليم الوسطى وشامها المسعى قوراليطيني ولا يعرف الآن علم معادن هذه البلاد ازيد مما كان يعرف في قديم الزمان فليراجع من اراد ذلك كتب قدماء الجغرافيين في كتاب اسطرابونيس ينبغي الصحت عن تخطيط معمار قوروقيانويس فهو غارمذكور لقدماء بلاد قليقيا (قرمان) وكذلك يعث في ذلك الكتاب عن اراض يقرب بلدة هغسطينية في اقليم لوقيا يخرج منها بخار يخرج في ذلك عن عيون المياه المعدنية المستجرة الموجودة في هيرابوليس وكذلك عن عدة امور تولد من غرائب علم المواليه وقد ذكرنا غرائب مواليه هذه البلاد في الجزء الاول من جغرافيه هذا الحكيم اليوناني وذلك لانه لا يمكن ان نثبت من عدم نص المتأخرين عليها ما موجود الآن على حالتها القديمة مع انه لا مانع من ذلك وانما ما موجود على هذه الحالة بعينها فان الحكمين شندرا اثبت ما نقله اسطرابونيس في شأن العيون الحامية الموجودة بمدينة هيرابوليس المسماة بمبولك فوجد مصرا مستخدم ثامن التراب الايض الذي رطب من هذه المياه وهذا المصغر شبيه بقلعة ماء عظيمة انجمدت دفعة واحدة وانعقدت وانما استحال بفتة اجار او يقرب ذلك ايضا المغار الشهير الذي شاهدنا اذما تصعد بخيره الدقية

وقد كان لنا الآن تخطيط الاماكن الاصلية من هذه الولاية التي خططناها بوجه عام ولنبته من شطوط نهر چاروق

تخطيط

ديرة
طرابزندة

كرانطة
اوتية

سمون

اماسيا

تقات

اهالى الجبال

غرائب تاريخية

قسطنطين

بيبوليس

الذى يجرى بسرعة وثقة ويسمى هذا النهر ببطوم وسماه دريانوس نهر اكبيس وسماه بطايوس نهر
انسروس وهذا النهر وحدانية طرابزندة او طرابزان واول مدينة من مدن الترتل هذه الجهة تستحق ان تلبه
عليها هي مدينة ديرة ويخرج منها الى غيرها كثير من قماش الكتان والخصاس المشغول والقواكه والاشجار
ومدينة اوت ومدينة سيمية مثل مدينة ديرة في هذه التجارة ثم مدينة طرابزندة الشهيرة التي يسميها
العثمانية طرابزان وهي المسماة في قديم الزمان طرابزوس واهلها قبائل يونانية نزلوا بها من مهاجرى يونان سيموس
وكانت مدينة مهمة في زمن الملك طرابانوس بل واشتهرت اعظم من ذلك في تولية الملك يوستنيانوس وقد كانت
دارسلطنة اسماها فرغ من نسل اليونان القسطنطينية الذين كانوا بالقسطنطينية وماب منهم المملكة ما طان العثمانية
محمد الثاني سنة ١٤٥٢ ومع ان مدينة طرابزان قد فقدت رونقها القديم فلم تزل الى الآن معدودة من المدن العظيمة
واهلها نحو ٢٠ الى ٣٠ اثنوا لكون من بها من اليونان لم يزالوا متشبذين بالخروج منها والطفشان الى غيرها ويخرج
منها من انواع التجارة نخاس معادن كوحشانة وشمع العسل والجلود والقواكه ويسير من الجوز والابندة وبها
الساحل وهذان يظهر منهما على التعاقب مدينتا طرابولي وكرانطة وهاتان المدينتان يشتملان مع طرابزان
تجارتهما والارض المحاورة لهما تين يخرج منها الحرير واهل اوتية المسماة في قديم الزمان اوتوه الموضوعة
في ارض مجدية بهل معدن شب يسمى صخر قيصر يشتغلون بالسفر في الصر بالقرب من السواحل وهم يتون بهذه
اللاحه سواقي ميثنا الروسية او في سواحل الاباطة والمدينة القديمة التي كانت تسمى في الاعصر الحالية اميسوس
وكانت محل اقامة ميريدياطس الاكبر هي الآن قرية صغيرة مسماة سمسون او سمسون وهي ذات واردة يخرج منها الخناس
تقات الذي يقبل الى البلاد الغربية وكذلك حرير اماسيا واشتهر بالقواكه هابل وقطن ادنا فيذهب بذلك الى
بلاد القرم واذا صعدنا نهر بكل ارماق او بجل ارماق الذي كان يسمى قديما نهر ايريس شاهدنا مدينة لها فضل
عظيم على علم الجغرافيا وهي مدينة اماسيا التي هي وطن عالم الجغرافيا الشهير باسم اسطرابونيس وهي موضوعة
بين صخور صعبة المرتقى ولكن ما حولها من الاراضي يخرج منها غار عظيمة وغني بنبات فاذا بعدنا عن ذلك جنوبا في
وادمخفض ارتفعت لنا في شكل علوة عظيمة مدينة تقات واهلها ٤٠٠٠٠ نفس يجتفها بغيا عن زرايع
واعناب ودورها ذات دورين وكل بيت له حنفية وطرقها السلطانية حسنة التبليط وهذائ نادر في تلك البلاد
ويشتغلون في هذه المدينة السخيتان الازرق ويعجرون بها في الحرير الذي يصنعون منه الاقنعة العظيمة وكذلك يعجرون
في آتية الخناس والاقنعة المصبوغة التي تنقل من البصرة مع القوافل ومدينة تقات هي مدينة قومانا بطنيقا
القديمة وهي من ابالة سيواس وقرية زيلة التي كانت تسمى في قديم الزمان زيبلا هي كمدة مدن من مدن
بطش موضوعة على تل مسعود

ثم ان الجبال التي تمتد من تقات جهة طرابزان وتنصل حوض بحر بطش من القرات هي ذات اودية تشترق نظلها
غابات شجر الاشجار بلوط وفي هذه الاودية يعيش عدة قبائل اكراد رحالة تزل المعيشة ثم الخلائية اشبه بمدينة القبائل التي
ذكرها زنفونس واسطرابونيس وجعلها في هذه الاراضي ولا مانع ان تلك القبائل الكرديت هي من نسل هذه
القبائل القديمة وقد ذكرنا الجغرافيون المتقدمون على قبائل تسمى الثانية او الاطرانية وجعلوها بهذه الجهة
وقد بقي هذا الاسم مع بعض بحري بلدة تسمى الآن اقليم انشيانيق وجبال داخل هذا الاقليم في اوروها احفقات
من حديدو يقال ان اهل هذه البلاد يربطون فيها جبال السفن حين ترتفع مياه البحر الاسود وهم من غير مدقتل
في ارتفاعها الى مساواة هذه الجبال وقد كان قداما الخالية المسماة ايضا خالدية يسمون صنع المعادن
واشتهر اهلها في هذا الامر في اهل الجبال الذين يسمون الآن باسم كادير او جادير وهذا الاسم محرف عن اسم
الخالدية المتقدم ذكره الذي هو مرادف لاسم الخالية فهم ذراريم

واذا عبرنا نهر هالوس فانا ندخل في مسلة قسطنطين التي هي الآن بدل اقليم بلباغونيا الجعية ومع ان هذا
الاقليم الذي يسمى ايضا قسطنطين اهل اترالوني قلاعهم صناعات عظيمة فيشتغل فيه آتية الخناس واهل نحو خين
الف نفس ومدينة بيبوليس القديمة التي مكنت مدة طويلة دار ملكة هذه البلاد ثم خربت وجعل مكانها بحت عنها
الباحثون من الجغرافيين فوجدوها الآن وعرفوها انها القرية المسماة في هذا العهد طاش كبرو ثم ان ساحل هذه
الارض من نهر هالوس الى بوغاز البسفورة مكنت مدة طويلة وهو مرسوم على المخرطات وماذا تخريف وخاليا
عن الحمة ولكن قد صحح خطأ وبين صوابه مسيو بوشمب فان الخايج الادعاى الذي كان مرسوما على الخرطة وسمى باسم
جون سمسون قد صححته وهاهنا كان المعلم دنوبل رسم الساحل على خرطائه وجعله اميل عن الشمال بخود درجة

سنيويه

اينبولي

اسكودار

ايسناك

قوزيتس

برسا

عدم الحية في السياسة في اناطولي

كوتاهية

تراصصار

عما هو عليه في الواقع وقد عرف الان ان هذا الساحل يرتفع في الجهة جهة الشمال بدرجة متخلفا عما علم ذو قبل
وقبل الوصول الى الرأس كريمة التي هي الطرف الشمالي من آسيا الصغرى في طرفيها مدينة سنيويه التي
هي مدينة شهيرة وموضوعة على برزخ ومستورة شمالا ببحر خزر وفي شرقها مودودة عظيمة ذات ترسانات للعمارات
البحرية السالطانية وهذه المدينة كانت عامرة فبطشها الاروام منها في اهلها في يزيدوا عن خمسة آلاف نفس
ويخرج منها الى غيرها الارزاق التي كانت تلبسها والارواح وقد كانت في سائر الزمان مشهورة بتجارة السكك والآن ثلاث
فيها هذه التجارة ومدينة اينبولي هي اسككة قسطنطين وهي مبنياها مثل منها الى غيرها خشب العمارات
والخامس والثاني ما مدينة امسترو التي كانت تسمى في قديم الزمان امسطريس ومدينة هرق في السيادة
سابقا هرتلية فانهم لم يبق لها الا اسم
ثم ان بونغاز البغدور يفتح الاعين كانه نهر نظريف على جانبها قري وتجدو ومنتهيات حيث يقيم هذا البونغاز
ترتفع مدينة اسكودار وهذه المدينة لم تكن بمصاوبة القسطنطينية اعدت من المدن العظيمة النظر بة لكن
وجودها بهذه المناسبة اطلقا نورخارها واهلها ٣٠٠٠٠ نفس وعلى اول خليج هناك من بحر مرمرا المسيحي
ايسناكيد البرونطيدس تجر منها المدينة ايسناكيد التي كانت في قديم الزمان يقيمونها التي بالقليم يثونيا
وقد ماتت تلك المدينة القديمة الملك قسطنطين وهي الى الان مدينة عظيمة وايسناك كذلك مدينة ايسناك التي في
موضع بقية القديمة الشهيرة في قديم الزمان كونهما الفة تدفعها الى اجسام من الاجامات النصرانية ولكنها الان صغرت
حتى صارت لا تبلغ الاماكن التي كانت عليها ولا يسكنها الا اليهود وشعوب في الاراضي الفخار ويطجرون في الحرير ويخرجون
البرونطيدس يمتنعون آثارهم من آثار المدن القديمة التي اندست في ذلك آثار قوزيتس وهذه الآثار الباقية لهذه
المدينة تدل على صحة ما قاله المؤرخون من عظم وظرافة هذه المدينة التي كانت في العصر الحالي احدى المدن التجارية
الاولية وما ينبغي التأمل فيه من محال هذه الجهات فلا جبل اقلبيس المغطاة بالبحر المسترة ولو في اثناء الصيف
وهذا الحال بقلها على شكل اهرام عتد بسفها مدينة برسا المسماة ايضا بروسة او بروسة والباني لها اول
مزة هو ائنيال وقد كانت دار سلطنة العثمانية قبل فتوح القسطنطينية واعظم ارباب الصناعات العثمانية من مدينة
برسا وصناعاتهم وروون ولا سابقا ظاهرا هذه المدينة وبسطها والحرير نظريف الذي يحصلونه في هذه المدينة
بكثرة لا يكتفي بغيرها بل يبيعهم اليه جميع ما يجلبونه من بلاد العجم ومدينة برسا الحقيقية موضوعة على روبة
مشرقة على ارض سهلة خصبة ينبع منها قوارات مدينة واهلها ٥٠٠٠٠ نفس وبها ١٤٠ مسجدان منها
مسجدان عظيمان وبها عدد كثير جدا من الخففيات والسبل ومدينة برسا منها مدينة مثلثا المشهورة
باسم مندانيا ومن هذه المينا يخرج الى البلاد مقدار عظيم من ملح البارود والنبذ الابيض والفاوك وما يتحصل
من المعامل والتبريقات
وقد كان لسا الا ان انشرع في تخطيط الاجراء الوسطانية من آسيا الصغرى وان كانت غيرة معروفة للافرنج حتى
المعرفة لما ان اجتزأها خطر لما فيها من القبائل الاجلاف التركمانية التي يقال انهم لا يهتدون للمسافرين
يلادهم بل يؤذونهم اعدم السياسة والحكم عندهم ولكن قد نشأ من عدم الحكم بهذه الناحية نوع من الترتيب
والانظام بها يعني انه حصل فيها السكون والاطمئنان وعدم الهرج وبسبب ذلك ان عشرين عظيمين
وهما آل بيت قرا عثمان اوغلو وآل بيت جابان اوغلو قد اكتسبوا على التدريج التزامات واسعة جليلة في آسيا
الصغرى فنظموا بها الترتيب والامان وعدم الهرج ولكن صار الحكم فيها لهم وقامت دولتهم فيها مقام دولة الساب
العالى فان اهرام لا يعرفون الباب العالى الا بالسيادة عليهم ان اعظمهم ذلك فكان هذا فضل منهم لاجوب عليهم
ثم ان ولايات قرا عثمان الذي هو دريك يعني امير الاودية تشغل على موسيا القديمة ولوديا وحصة من ارض
يثونيا فهي من نهر سنغاريوس النهر ميندره ولاية جابان اوغلو هي كالدائرة في اقلبي غلاطية
ونلاغونيا وهي محصورة بين نهرى سنغاريوس وايديس وباشا اناطولي الملقب بيكاريكي اناطولي مقيم
في كوتاهية وهو يحكم من البلاد على ما كان يسمى في قديم الزمان فروچيا
وعاير طريق بروسة من كوتاهية وقونيا في ولاية قرايانا يجتازا صالة هضبة البحيرات المالحة البعيدة
الخراب التي تكامساعليها فيما سبق ومدينة كوتاهية هي قديم القديمة وهي مدينة عظيمة مشهورة بالمساجد
والنانات والحمامات يحف بها الحدائق والبساتين والكروم والمنتزهات وبها ما ينف عن ١٠٠٠٠ بيت والظاهر
ان اهلها اكثر من ٥٠٠٠٠ نفس وارضها خصبة يخرج منها فاوك عظيمة وكثير من العنص ومدينة قراحصار

شهرة بزراعة الأفيون وقد اختلف الجغرافيون وحقق بعضهم وكان كثير الاطلاع ان هذه المدينة هي ما كانت تسمى في قديم الزمان قسطنطينة ومدينة اقشهر مدينة عظيمة وهي على ما قاله دنويل ما كانت تسمى في قديم الزمان انطاكية اذ يزيدايم وقال منظر النساءى انها في محل مدينة صور يوم او طور يوم ولما كان الجبل مجاورا لمدينة اقشهر من جهة غربها والارض المسهلة انصبوبة الكثيرة الخنطة والتارغت على شرقها كان هذا مؤيدا لرأى الجغرافى النساءى فهو المعتد في هذا المقام ومدينة قونيا التي هي ايتونيوم القديمة هي الا ان مقر حكومة الباشا المستولى على الجزء الشمالى من قرمانيا واقليم قومانيا هو اقليم مشتل على مغوليا القديمة وبسيدا ولوقونيا وعلى جزء عظيم من قبادوقيا وقيليقيا وتلك المدينة التي كانت عظمية ومهمة حين كانت دار ملكة سلطان الروم ليس بها الا من الاهل الا ١٥٠٠٠ او ٢٠٠٠٠ نفس وبها نهر صغير يذهب في البساتين التي حول المدينة وعلى شرق المدينة تمتد برل واسعة ومدينة قرمان التي تسمى بها اقليم قرمان ليست بعيدة من منبع الفرع الجنوبي من نهر هاليس

قونيا

قرمان

مدن على اعلى هالوس

انجورة

يوزكا

سيواس

قيسارية

غرائب حواها

وهناك طريقة معروفة اكثر من المتقدمة توصفان برسا او من نيقية الى قنات وهذه الطريق في خلال ولايات جاپان اوغلو العاهلة التي مبدؤها مدينة بيزار على نهر سنغار يوس فاذا توجهنا جهة الشرق في ارض سهلة كثيرة الارتفاع شاهدا انجورة والسبب في شهرة هذه المدينة وغنى اهلها قد تشعور معزها وقد غلب على الظن ان اهلها ٨٠٠٠٠ وهم ارباب لين عريكة وادب احسن من جميع اهل مدن اناطولى وطرقها عريضة ومباعدة بقطع كبير من اجار الصوان وبها آثار نظيفة من آثار القديما منها هيكل نظيف شهير كان السبب في شأنه في قديم الزمان التشريف للقصر اغسطوس فان تاريخ عظيم مدينة انجورة من عهد هذا الملك الرومى فانها كانت قبله لا عظيم لها وفي منتصف الطريق التي بين انجورة وقنات تجد مترو حكومة جاپان اوغلو المسماة مدينة يوزكا التي كانت تحوية ثمانية ولا زالت اخذت في العمار والزينة التدريجية كل يوم واذا صعدنا على الفرع الشرقى من كرل ارماق وهذا الفرع هو هالوس هردوط او اسطرابونيس وصلنا الى مدينة سيواس المسماة في قديم الزمان سيبطيا بنطس وهي الآن دولة تركية بحكومة باشا تمتد حكمه على جميع الولايات التي بين القرات واريس وجبل ارجيوس وهذه الولايات هي تحت حكمه ويجب له على الطاعة وان كان في الواقع نفس الامر بعضها لا يطيعه بالفعل واختلف في عظم سيواس فن السواحين من المتأخرين من جعل بها ١٠٠٠ بيت ومنهم من جعل بيوتها ٤٠٠٠ ولا يمكن لسواحي الافرنج معرفة ذلك على وجه الصحة ولا يتيسر اتفاقهم على عدد بيوتها اصلا وبالة سيواس اشتهرت مدا الايام باسم بلاد الروم يعني بلاد الرومانيين وبشاهها على هذا الاسم انما هو من باب الصدفة والاتفاق والاعتناء الالهية

وحوض هاليس الشرقى يتصل من ناحية الجنوب بالحوض الذى يجرى فيه نهر قراسو يعنى النهر الاسود وهو المسمى عند الاقدمين ملاهى وفي اعلا هذا الوادى نشاهد مدينة قيصرية اوقسارية وهي قيصرة القديمة اى قيصرة قبادوقيا وهي مدينة كبيرة في حوض جبل اردهيس ثمان سواحا من السواحين رفض الناس ما قاله وضعفوه وجد حوالى مدينة قيصرية جبلا متقبة كهو فاهضة والغفار ان هذه المغارات كانت بيوتا يسكنها اهل هذه البلاد في الصيف ومكنى الجبال في الصيف كانت موجودة عند كثير من اهل الاقدمين فكلام هذا السواح في هذا الشأن يمكن تصديقه كله ولكن يصعب ان تصدق بالكلية ما حكاه هذا السواح من وجود ٢٠٠٠٠٠ هرم صغير ذات ابواب وطقات وانه آها بعينى رأسه ليست بعيدة من قيسارية وعلى القرب جدا من ابرقوب انتهى ويمكن ان يقال ان هذا من باب المبالغات في المجلات وان كان له اصل صحيح فانه لا ينبغي لسان نرفض جملة واحدة جميع ما نظم زبانه من الغرب الذى لا يصدق به عقلنا لحوار ان يكون لبعضه اصل صحيح ومعنى رجب

والارض التي على حافة ملاس (قراسو) بها القبائل رحالة نزلة من التركان مراعى خديفة هبة حتى ان القرى

بها شبه بواحات في وسط الصحارى ولكن اذا قرب شام من نهر القرات فاستنصرح النظر في منتزه حدائق وبساتين ورياض
وغيطان وباقات من شجر المحروبحوى الى مدينة ملطية التى كانت قديما مدينة ملطينة وهذه المدينة بها
نحو ١٢٠٠٠ الى ١٥٠٠٠ بيت وهى اشهر مدن ارمينية الصغرى وارمنية الصغرى كانت
في العصر الوسطى طريقا يجتازها القوافل التجارية الواقعة بين اوربا والهند وفى عهدنا هذا يسلكها من الجنوب
الى الشمال من ارباب السفر الاسوا حان فقط ولذلك كانت من جملة الاراضى الجميلة الحال للذخيرة ومن المعلوم اننا
اذا ذهبن من ملطية الى مدينة اباس وهى ايسوس القديمة لزمانا نجتاز اقليما صغيرا يسمى العثمانية
ذلكا ذرا بلى وهذا الاقليم يحكمه باشا متقم في مدينة مرعش ثم ان الجغرافى دويل جعل هذه المدينة على
الجنوب الغربى من جبل امانوس واراد بذلك ان يجعلها فى محل جرمائيقيا القديمة فتشاهدها بعض السواحبن
فراها فى الشمال الشرقى من هذا الجبل وعلى مرأى من نهر القرات

ملطية

مرعش

ساحل قرمانيا

واقليم قيليقيا الذى هو ساحل قره مايناليس معروف احق المعرفة بل هو فى معرفته مثل ارمينية الصغرى
تقريباً ثم ان كلام اسطرابونيس واطر يدل على ان اغاب نهر هذا الساحل تنبع من شمال سلسلة طوروس
فتخرج من هذه الجبال بواسطة خلوى ضيقة والهضبة التى تولد فيها هذه الانهرين طوروس وانطى طوروس
هى من معلّمها عبارة عن اقليم قطاونا القديم وفى هذه الجبال يصب اهل قرمانيا الرحلة التزالة بل واهل القرى
عن السكنى بها صفا ليقوا النهر الذى يؤدى شطوط البحر واهلى هذه الجبال عليها كاليل شجر الارز وشطوط
البحر مغطاة بغابات كاملة من شجر الغار والاس ومن مدن هذا الاقليم مدينة ادنا التى هى مقر حكومة باشا
ومدينة سيس التى كانت دارا قامة لملوك ارمينية الصغرى وهاتان المدينتان ليستامهتين كثيرا ومدينة
طرسوس التى كانت في قديم الزمان منافسة في العلوم لمدينة اثينا ومنافرة لمدينة اسكندرية ليست الآن
الا قرية صغيرة ولكن مياه قودونوس الطرية التى كانت خطيرة على اسكندرية كانت همته لا تكل وجهه
لاجل لم تزل الى الآن تنسى هذه السهول المنخفضة المنخفضة التى تنش فيها سردانا بالى فى اسفل شمال مصوره هذه
الحكمة تمنع بلذات الحياة وغير ذلك كالعدم واقليم قيليقيا الملقب طراخيا يعنى خلاها ولا ان اقليم يسمى
ايجل وهو من حكم مسلم قبرص وباشا كوتاهية مستول على اقليم تكيه وهو ساحل مغوليا القديمة
ولوقيا ومدينة ساليبا على جون خطر فى اسفل غابرتقان وليون شميرة بالتجارة واهلها المبلغ من ٣٠٠٠٠ نفس
وعلى السواحل المتبعة المنظر الى البلاد لوقيا تشاهد آثارا طرية باقية من مدينة يقال لها ميرا امورا
وتسمى الآن قاقاما وهذه الروم تدل على سعادة عصر ادريانوس واطر امانوس وذلك لان مباني القنربوليس
يعنى المقبرة لها منتظر في حد ذاتها يشبه منظر مدينة كادى وفى داخل اراضى لوقيا حيث كانت مدينة
بيسيديا القديمة بنى بالصدفة والاتفاق اسم سبرطة واسبرطة لمدينة عامرة اهلها اترك وهذا المدينة بقية من مدينة
سغاليوس القديمة التى كانت تقصر بان اصل اهلها يونان من اهلها لقدمونة (اسبرطة) وشرب اسبرطة
العثمانية آثار غطية من اثار سغاليوس وهذا الاقليم يقل اجتياز الاخرى به وهو روة ذات بحيرة واحدة ووجه
بحيرات ومياهها تجري من نهر دون وهذا النهر كثيرا ما تذهب مياهه فى المهاوى التى تحت الاراضى الشبية
بالبحر او بالبحر

طرسوس

ساليبا

قاقاما
اسبرطة

السواحل الغربية

انارافسوس

انارميلةطة

جون لطاميانوس

واما السواحل الغربية من آسيا التى يتردد اليها ارباب الاسفار اكثر من ترددهم الى الجهة المتقدمة فان بسط
الكلام عليها يحتاج الى اكمل فقد كان بها فى قديم الزمان الفنون والعلوم الادبية من ينتمى الى اقليم دورية ويونية
وابوليدية وبها الآن الامارات المنزلة لمدن هالوقرناة وميلطة وافسوس التى هى مدينة اهل الكهف وهذه
الامارات يقف عندها تاجب المشتغلين بالبحث عن اثار القدماء قال بعضهم ان اثار افسوس على الجنوب الغربى من
مدينة ايسالوك انتهى واذا كان هذا الامر صحيحا وكان تحديد افسوس قد عرف فان تحديد محل هيكل ديانة الشير
بهذه المدينة لم يعرف الى الآن ولم يقف على معرفة هذا الهيكل الحكيم شندر ولا المهندس شوازل وغوير ولا مانع
من ان من اراد ان يبحث عن اثار هذا الهيكل فانه يجددها فى شمال ايسالوكرد فى السهول المسخنة التى يسقيها نهر
قيسرة وابسالوك تشغل اول محل من افسوس قبل ابنة لوسيباق ولا يعلم ايضا الى الان محل ميلطة
القديمة وقد عثر السواح اسبون فى مدينة بلنسها على كتابات وقوش فيها اسماء الميطيين فظن انه وجد اثار
محل مدينتهم القديمة فلما بين الحكيم شندر هذا كلام اسبون بحث بلا طائل عن جون لطاميانوس بهذه الجهة
وعن مدن موس وهرةة وغيرها من المدن التى على شطوط ذلك الجون وقد وهم هذا الحكيم ان ذلك الجون

هو الان عبارة عن بحيرة اوفاباسي فان الاراضي الواطية التي فصلت هذه البحيرة من البحر متجمعة كالقيوف بواسطة نهر
ميندرة وهذا المذهب الغير الواضح الاصل هو ايضا معترض الاس كانه على خدشه واحد من علماء التسمية بحيث
اعتمد انار بيلتسا المتقدمة انما هي آثار مدينة موسوس وهي مدينة صغيرة مختلطة بمدينة ميلطة حتى
ان اهلها يلقبون بالميليطيين وقال هذا العالم النساوي ان بحيرة اوفاباسي هي التي تحدث على ما قاله بوسنياس
من هبوط بقرب موسوس فانار ميلطة وجون لطميانوس يلزم البحث عنهما على البعد من ذلك جنوبا
وغربا ولكن ما يحتم به بعض البارعين في الجغرافيا من القرن سابعة مذهب شندل في هذا العهد والخرطاط النظرية
التي رسمها شوازل وغوفر كل هذا يؤيدانه حصل هناك قيوف تجتمع في ازمان متأخرة عن الازمان التي ذكرها
اسطرابونيس وبوسنياس فان بحيرة اوفاباسي يظهر انها الجون القديم المسمى لطميانوس وعلى كل حال فانار
ميلطة يلزم ان تكون ابعد عن باطن بيلتسا وهذه المسئلة النافعة في الجغرافيا لم تزل غير واضحة كما هو الظاهر
وهذه الافايم النظرية من هذا الجديدة قليلة الجدوى وذلك ان مدينة ملاسو بها آثار كثيرة من مدينة مولا سلا
القديمة ومدينة كوزل حصار هي المدينة التي كانت تسمى مغنيسا على نهر ميندرة وهي الى الان ذات تجارة
عظيمة وما صد بعض السواح من الآخرين الوادي العظيم المنظر وهو وادي نهر ميندرة رأى آثار المدينة العظيمة
الفنية المسماة سابقا لا ديقية معمورة بالعال لا تيس بها ومدينة تيرة ذات خربقات وورش عظيمة والمينا
الضيقة المسماة ميناسلا نونا هي مطروقة جدا وهذه المدينة التي تشبه ان تكون عوضا عن مدينة افسوس هي
على علوة بمساجدها الملوقة من طرف اشجار السرو

مدن جديدة

وملكة مدن انطولى وهي ازمر هي داتما مقبلة مقاومة لمباغته من الحريق والزلازل وقد خربت عشر
مرات واقبت عشر مرات واكتسبت فخارا جديدا وهي بواسطة وضعها كالمرکز ويجعل ميناها تجذب اليها جماع
غفيرا من تجار جميع الامم بجزاير القوافل والتجارة التي تؤخذ من ازمر هي الحرير واصواف المعز والابل واقشة
القطن والشاش المزركش بالقصب والتلي والسختيان والبرنج المملون واقشة الصوف والتنع والعفص والزيب
القورني وكثير من العقاقير مثل القاقوش المسمى الفضة والراوند والعنبر والمسك وجوز الاوزور وعدة صنوغ مختلفة
ويبحث في ازمر ايضا عن البسط والسجاد المختلفة النوع وعن اللؤلؤ والاماس والزمرد والياقوت وغير ذلك
من الاجار النفيسة وبالجملة فان ازمر هي مركز تجارة بلاد المشرق وهي عرضة للطاعون واهلها ١٢٠٠٠ نس

ازمر
تجارة هذه المدينة

ومن نهر ميندرة الى البحر البرونطيدية تجرد في البلاد حسن الترتيب والراحة للاهل والنجاح في البلاد وهذا
مما يدل على تمام عقل عشرين قروا عثمان وحسن تدبيرهم فان هذه العشرة مندستين سنة تحكّم هذه الاراضي كانهم
بها ولا لهم فيها تصرف مطلق وذلك ان ارباب الزراعة يبدرون ويحصدون وهم في الراحة والسكون من غير قلق وقيام
حرب ولا دروام في اقليم ابوليدية القديم مكاتب يونانية يقرؤون فيها كتب امبروس الادبية وكتب توفوديس
والتركان الخسيسون شرب مشايخ نهر هر موس المسمى الان سربا داهم الزراعة ثم من مدينة الملك قريوس
التي كانت دار اقامته وان كانت الان قد وضع عليها قرية سرت وصارت لا تعرف انها هي لمقارنتها وذهاب
رونها فليس مثلها غيرها فان ثم من دار اخرى كانت مثلها لم تزل باقية اليها الى الان خيال رونقها القديم وذلك لان التجارة

بقية السواحل الغربية

لم تزل ذات رونق وجمعة بمدني مغنيسيا وفيلدليا المسماة عند العثمانية الاشهر والزراعة الكثيرة للقطن النظريف
باسيا منة لمدينة اق حصار وهي ثياطيرة القديمة وكذلك مدينة قرقا باج وهي مدينة جديدة ومدينة
برغامو التي في محل برغامة القديمة ذات آثار وشيا جارية ومدينة فوقيبا التي هي في محل فوقة القديمة لم تزل الى
الان بمبناها العظيمة والجمجمة رة الصغيرة التي هي المملكة القديمة التي كان صاحبها الملك پرياموس قد شاهدتها
بعض سواحى الافرنج واختبرها مع كمال الدقة في عهدنا هذا وقد عرف جريان نهرى سواس وسيق مندرة وقد
عرفوا ان طرواية القديمة التي سماها امبروس مدينة هيوم كانت مرتفعة على تل عليه الان قرية نارباني
واما مدينة هيوم التي كانت في زمن اسطرابونيس فانها كانت اقرب للبحر من هيوم امبروس وكذلك مدينة
هلسينطش فانه قد بحث عن آثارها نائبا بجنا جديدا واثار ابودوس القديمة ابعدهما لا من الحصن الذي كان
يسمى في قديم الزمان حصن آسيا وهي حصن غير منع والمحل المسمى لساكي انما هو ضاحية من ضواحي مدينة
لميسيا قوس التي آثارها قد عرفت عن قرب في جردق

مدن على نهر هر موس
وقيقوس

شمل طرواية

وقد تمعن الكلام على بيمنجرة آسيا الصغرى فلندخل الصرو نبحت عن سلسلة الجزر التي تمدها جهة الغرب
فان كل بحر هذه الجزر له تاريخ وكل جزيرة لها عصر عزوها ولها خول رجال وارباب قراخ وعقول في اقصى

دوجات الكمال

وجزيرة تدوس الى الآن مفتاح الهلسينطس وقد سماها العثمانية بكجا طاسي ومن هذه الجزيرة الكثيرة التي بدت الى جزيرة مثلنا وهي جزيرة كانت تسمى في قديم الزمان لسوس وحول الخيران الصغيرة القريبة من هذه الجزيرة مصبات كثيرة النخيل والزيتون والجبال التي بداخلها مغطاة بأشجار المصطكا السماكة المكثمة وبأشجار الترفين وهو البطم وبأشجار السنوبر الحلي وصنوبر الحمام وبأشجار اللادن وتجد ايضا هذه الجزيرة القدران والجداول تجري تحت ظل اشجار الدلب ثم ان ابنة هذه الجزيرة وتينها ونسا هالما تزل على كمال حالها المشهور من قديم الزمان في التواريخ واهلها ٢٥٠٠٠ منهم ٨٠٠٠ في مدينة قسترو

جزيرة تادوس وماتينا

ساقز

ولا تخرج اصلا على رأس قرابوروم ولا تخل بساحة سكانه الاجلاف الحشنيين وانما تزل بجزيرة ساقز التي كانت تسمى سابقا جزيرة خيوس وتسمى جزيرة المصطكا لانها امتازت عن غيرها بهذه الشجرة ولعظمها بذلك كانت التزام السلطان العثماني الملقبة السلطنة الوالدة لهذا كان لهذه الجزيرة نوع حرية واستقلال وصارت بما فيها من البراعة والصناعة كأنها بستان عظيم مع ان اكثرها احجار صوانية واكسية واهلها على ما قاله الحكيم أولور نحو ١١٠٠٠٠ ومعظمهم اروام منهم ٣٠٠٠٠ مقيون في المدينة التي هي قاعدة الجزيرة وتسمى باسمها ايضا فيقال مدينة ساقز وفي جميع نواحي الجزيرة تفوح روائح اشجار اللبون والبرتقان والارنج فتعبق في الهواء وطيبه بها ايضا يسير من اشجار التين والمان واما الورد فانه بها اكثر من وجود نوار الشول بغيرها من الاماكن ويرون فيها الشعير والزيت ويستخرجون التبيذ المعسك وبها القطن ودود التزل قد توصل اهلها بها رتم الى تقليد اقشة الفرنسية المشغولة في مدينة ليونة والاقشة الهندية ونساء ساقز ربات جمال مثل التماثيل اليونانية ولكن يتغير جمالهن بلباسهن المصنعة

ساموس

وبعد مجاوزتنا جون اسقلانوا ندخل ميناء وائي في جزيرة ساموس التي هي اصغر من ساقز بنحو النصف واهلها على ما قيل لسوا الا ١٢٠٠٠ نفس ولكن ارضها خصبة جدا فخرج بها العنب الطيب الرائحة والبرتقان ونباتات الزيتون والمحيرة وفيها راحم ظريف وبيجزيرة ساموس للمعتولين آثار القديما آثار عظيمة من هيكلي يونون وهذه الجزيرة من دون جزائر روم شهيرة بوحاشة نساها ومدينة مغلوخوري اومكوشوري هي بندرها الآن وجبلها المسمى جبل قرطاس ليرى الى الآن تغمره اللوح مدة معظم فصل الصيف

تشاريا

بتوس

لبرو الخ

قوس او اسنكو

وتزارام جزيرة تيقاريا وهي جزيرة كثيرة اشباب العمارات وان كانت مجعدة بالنسبة اما ذلك واهلها اروام وهم قليل العدد ارباب قرو وكبر رعون انهم من ذرية الملوك القسطنطينيين ولا ينامون ابدان في فراش ولو كان لهم قدرة على ذلك وكما تخفف الكلام على هذه الجزيرة تخفف الكلام ايضا على جزيرة بتوس فنقول ان بعض اهلها خاطبها بانها كثيرة البني والخطبة والتين من شجرة اشجار السر والشمس البري المسمى القطلب ومملوءة بنحو سبع عشرة قرية ولكن منذ مدة ضعف امرها وتعب حالها وكذلك جزيرة لرو وجزيرة قاليانة وبها يخرج العسل الجيد وكذلك عدة جزائر اخرى متتابعة في شمال ساموس ومنها نصل الى منشأ بقرطاط الحكيم وهي جزيرة قوس التي حرق اسمها الى استنكو وهذه الجزيرة كثيرة اللبون والاسفندان المسمى شجر العرب وقد يسمى باسم هذه الجزيرة باللغة اللاتينية نوع من حجر البلا يسمى حجر المنس

رودس

وبمصافة اطراف آسيا جهة الجنوب الغربي جزيرة رودس الشهيرة في قديم الزمان بقواتها الحسنة واحكامها المستعينة وقد اشتهرت ايضا هذه الجزيرة في القرون الرابع عشر والخامس عشر من تاريخ الافرنج بانها مقام طائفة سنت جوان داو شليم يعني طائفة ماري بوحنا المقدسي وهي طائفة تحارب للحماية والذب عن بيت المقدس وهذه الجزيرة قليلة الخصب بالنسبة للحبوب ولكنها ممدوحة التمارك كانت في قديم الزمان وشعبها ممدوح ايضا كسملها وروخه منها لغيرها الصاوب والسجاويد العظيمة ونحاس الصوف الرفيع وقاعدتها مدينة تسمى ايضا رودس وهي على منزل تل بمصافة البحر ومحيط هذه المدينة فرسخ واحد ومنظرها ممتع لانك تبصر فيه اشياء متفوعة ومتميزة بعضها بعض وهي البساتين والحدائق مشوبة بالنسارات الاسلامية والابراج والكنائس المسجدة ومدينة رودس من اعظم حصون العثمانية وهي ذات مناظرية ومدخل منها محصورين بحجرين وعليه برجان لمنع العدو من الدخول والتمثال العظيم الشهير المصنوع من النحاس الاضر الذي كان ارتفاعه مائة وثلاثين قدما لا يظهر انه كان موضوعا داخل مدخل هذه الميناء العظيمة بل يظهر ان محله هو الايجار المرصوفة التي تفصل هذه الميناء من الميناء الداخلية التي كان بها سفن طائفة الماري بوحنا المقدسي المتقدمين

واما السواحل الجنوبية من آسيا الصغرى فانها قليلة الجزا ثم جذا بحيث يمكن ان يقال انها خالية عن الجزا
في الجبل وذلك ان قيام جبال طوروس بهذه الجهة متتصبة يجعل هذه الجبال مضائية للبحر وحاصرة له بقيومها
الضخمة وتم خيلان ضيقة تفرز منه بعض جزا صغيرة صخرية مثل قسطلروسة فانتزك رأس
خيدو في اوشلدي وفي ورا تظهريما وتوجه الى مينامديته بافوس في جزيرة قبرص ثم ان بعض المتأخرين
يسمى تلك المدينة باسم بفا وكانت تسمى ايضا اما نطة فحرف بعضهم هذا الاسم وبما لها لياسول وقد كانت
ايضا هذه الجزيرة مدينة سلامينة نغصت برزلة وقعت فيها وقد وجد آثار مدينة هذا الاسم ولما كانت هذه
الانار قريبة من نهر بدويس وجبان تسمى هذه الانار من آثار مدينة قسطنطينيا التي بناها الملك
قسطنطين وليست من سلامينة في شيء ولكن ظهر بهذه الجزيرة مدن اخرى ابطلت الاولى وعظم امرها ايضا فيها
مدينة الافقية التي تسمى بعضهم بيقوسيا وهي في مركز الجزيرة وقاعدتها موزة الحكومة بها وهذه الجزيرة
ايضا شاقسة ولزينا وقريبة سالنة وهذه الثلاثة ذات تجارة هينة وقد ذكرنا في الجزء الاول خصوصية
هذه الجزيرة تبعاً للأقدام والمناخون ايضا ذكرنا امثل كلام المتقدمين تقريرا في بابنا على تخطيطها ثم ان النلوج
التي تنتشر مدة طويلة على جبل اوليس المسمى الان جبل سفت كرواش تجعل هذه الجزيرة بردا قويا وهذا
البرد الشديد يجعل حرا يصيف فيها ليطاق واعظم ما يخرج منها الان من خيرات الارض القطن ومنها ايضا تؤخذ
الترابنتية وهي البطم واخشاب العمارة والبرتقان والاسيانيدها والازهار التي تستدعى ببلاد الافرنج تعباً
في محبتها تخرج بهذه المدينة من غير مشقة مثل السفيل والخزاما وشقايق النعناع بالوعا والزعترجس البسيط والمطبق
فجده هذه الازهار مفروشة كالسبط على اراضي الجبال حتى ان الخلاصة تجده كله كأنه روضة عظيمة متسعة ولكن الزراعة
بهذه الجزيرة ليست بخدمة اصلا بل مهلة وهذه الجزيرة بعض اقالييم صغيرة رديئة الهواء بسبب جهل اهاليها
طريقة اجراء المياه ونور يعمها ووطن بعضهم ان هذه الجزيرة انما سميت قبرص بسبب كثرة ثمارها واغريها فهم ان معدن
الفضة كان بها في الزمن السابق الذهب والفضة والزمرد والجوهر الذي يسمى الماس بافوس انما هو
حجر بلور يوجده بقرب هذه المدينة ويقتل من هذه الجزيرة ايضا حجر القنبلة وجوهر الينب الاحمر ونوع من التراب يسمى
تراب الظل

واهل قبرص من اجناس البشر الظرفية ونسأولهم اللواتي لا امان بلور عيونهم على التامل في جمالهم يحفظون دائما
قضاء شهراتهم ولا يظنون بجمالهم فمن امن الامناء على توفية حطوط العهر والعبور فكانهم على عهد من سلف
من اممها من في نذرهم فروجهن لصنعة الجمال المسماة الزهرة وهذه الجزيرة كانت في قديم الزمان تسع ممالك
كل مملكة منها ذات مدن عامرة ووربما كان اهاليها في قديم الزمان نحو مليون على ما يظنهم من كلام الجغرافيين فليس
اهلها الان الا ٨٣٠٠٠ ثم ان سلطان العثمانية يقطع دائما هذه الجزيرة للصدور الاعظم من وزراة في نظير المنصب
والوزراء الاعظم يعطيه للمسلم الذي يدفع اكثر من غيره وقد كانت قبرص من مملكة الرومانيين الشرقية حين ضعفت
هذه المملكة المسماة مملكة الشرق تغلب على جزيرة قبرص ريشارد الاول ملك انكلترة فاعطيت لبنت لوزيان
التراما انكلتريا في نظير خسارة كرسي مملكة القدس وفي القرن الخامس عشر من الميلاد انتهى امر الجزيرة ان صارت
وراثه لبنت من بيت لوزيان فتركت عن هذه الجزيرة للنادقة وفي سنة ١٥٧٠ من الميلاد فتح العثمانيون هذه
الجزيرة واخذوها من يد النصارى البندقيين وقد تزوج امير من امراء سردنيا من بنت سموي بنت امير
من امراء لوزيان فلما اتحد ملوك سردنيا من دون ملوك الافرنج برز عون نيجان مملكتي قبرص
والدس من حقوقهم دون غيرهم من الافرنج

وهنا تم تخطيطنا لآسيا الصغرى وما جاورها من الجزا ثم ذكرنا كون هذا التخطيط مختصرا لما ان المسافات العظيمة
المجهولة الحمال او المعروفة تجرد اخبارا المشرقين تجرد الاخبار التي لا تجدي فائدة تفصل الطرق التي يجتازها الافرنج
وهذه الطرق ليست كثيرة ولا متنوعة حتى ان تخطيطها الان يشبه تخطيطا مثل تخطيط الامم من اهل المأخذ
من كتب اليونان والرومانيين وانما يسلم لساننا ان تخطيطها عند ذكرنا الامور المشاهدة التي عهدت غير مرة
في الامم المختلفة الساكنة بهذه القارة فانه انما يشاء في هذا يكون في صله باليونان والارمن الساكنون
بالمدن المجاورة نذكرهم حين تخطيط الولايات التي خلعت اسماء اعليهم والاكراد والتركمان ارباب القبائل الرحالة التزلة
في الحشائب والزراعة في غير الغالب والذين هم منتشرون في داخل آسيا الصغرى نذكرهم ايضا في بحث لهم
بخصوصهم واما العثمانيون وقتهم واحوالهم المدينة فلا ينبغي لنا ان نبعث عنهم الا بعد تمام تخطيط عثمانية آسيا والقراغ

قسطلروسة

قبرص

مدن

نولات

اهالي

عدة اهلها

تبيينه تاريخي

من ذلك بالمرّة

فلم يبق لنا الآن الامتلاء بالتقسيمات القديمة والجديدة وهو عمل صعب ثنأ من النفس ولكنه مفيد لمن يطلع على كتابنا هذا فإنه يجد في الجداول الالية منافع عظيمة في الجغرافيا

جدول مقابلة المعاني المترادفة على لفظ آسيا فقط وعلى لفظ آسيا الصغرى

آسيا * اواسيس * اقليم	هو كورة داخلية بين جبل طمولوس * وجبل ميسوجيس * ونهر قيسرة *
من ولاية لوديا	
اسيا قسم من اقسام الدنيا	اسفل اسيا { بنطش * بلاغونيا * بونثيا * لوديا الخ * فروجيا * قبادوقيا فيلقيا * سوريا * اوالشام * (عربيا)
	اعلا اسيا { قوقاسيا * ارمينية * ميسوپوتاميا * (الجزيرة) ميديا (ادربيجان) * بلاد العجم الخ الخ انقوتيا هندستان
مملكة اسيا (المسماة ايضا مملكة برغامسة)	موسيا * فروجيا * لوقاونيا * لوديا
اسيا * اقليم برطرياني * وبعد ذلك قنصل	موسيا * لوديا * يونية * فاريا * فروجيا
اسيا الحقيقية	بعض الاحيان مرادفة لآسيا البرطريانية * وبعض الاحيان في الاستعمال المتداول على اللسان تطلق على جميع البصيرة الى حد نهر هالوس * والى جون طوطوس *
اسيا * ديوقسية * في مملكة قسطنطين	آسيا البرطريانية مع لوقيا * ونيوليا * الاالسواحل الغربية
اسيا برغنصلية في ذلك الزمن اي زمن قسطنطين	السواحل الغربية من راس قسطنطين الى حوالى مدينة * ملطية
اسيا الصغرى في القرن الرابع من الميلاد	جميع البصيرة التي تسمى الان اسيا الصغرى

﴿ أمسيا ﴾ ملاو العثمانية بآ مسيا ﴿﴾

﴿ جدول سهل الماخذي تقسيمات آسيا الصغرى ﴾
١ تقسيم آسيا تبعاً للتقسيمات الشهيرة المتداولة بكثرة عند اليونان

اقسام كبيرة اوولية	اقسام ثانوية اى اقسام الاقسام	مدن اصلية او اسماء المدن
موسيا	موسيا الكبرى ثيوطرونياس ايوليد سواحل البلسجة واللباسجة الخ جزيرة قلسبوس طروادة و تروادة درديوسيا موسيا الصغرى تنبية طروادة وموسيا الصغرى هما فروجيا الصغرى	برغامه قومه ادراما طيوم موطيلينه طر واه او تروايه قوزيقه لميساقه
لوديا	لوديا الداخلة ١ لوديا ٢ ميونيا ٣ اسيس واسيا لوديا البحرية ايونييه	سردس فيلادلفيا ثيا طيرة فوقه * ازميز * ايرترس * لازومييه طيوس * ليدوس * قولوفون افسوس * برينه موسوس * مليطه (هذه الثلاثة في قاريا) جزيرتا شاموس * وساقز
قاريا	{ قاريا الداخلة قاريا البحرية او دويدية	الابند * سطر اطونيته * مولاسه هالوقر ناسه * قوس * قنيد * رودس * بطارة * ميرة
لوقيا	{ لوقيا الحقيقية ملياس (سيلبي)	اطاليا سلاغاسوس * سلجه
پنوايا	{ بيسيدا الحقيقية كورة اطنفسه	
بيسيدا	{ كورة هوموناندسه كورة اورونديقيه ايسوره فروجيا الحقيقية	ايسوره * بحيرة قوراليس سوناده * افامه * قيواوم قيبور
فروجيا	لقوانيا غلاطية (غالواغريقيا) ١ طروقي (طاويوم) ٢ طوطوسا جوس (اقوره) ٣ طولس طويويجي (بسينوس)	ايقونيوم * لوديقياه بسلطا * اموريوم * اقوره * غرديوم * طاويوم * بسينوس

(من تقسيم آسيا الصغرى تبعاً للتقسيمات الشهيرة المتداولة بكثرة عند اليونان)

اقسام كبيرة او اولية	اقسام ثانوية اى اقسام الاقسام	مدن اصلية او اسماء مدن
بيثونيا	بيثونيا فونيا مرياندونس	بروسه * نيقه نيقوميديا * خلقدون هرقلية * بينديونيوم غنغرا * بيبوبوليس سينوبه امسطريس اميسوس
بغلاغونيا	بلادلوقسورة غاديلاونيطيس سرامينه فرمونيطنس بطنش الغلاطية عميسقورا فناريا داشيونيطيس بطنش بولنياف سيدنه قالوبنه خالويه (غريبه) بطنش قبادوقية طبيرقي موسونقي قلنيه (غريبه) هبطاقوميطة (سبح كور) مقرونة او طزانة قبادوقيا الحقيقية ١ مورامينه ٢ غرسور بطنس ٣ كامينه ٤ طليانيطيس ٥ قيلقيا ٦ سرغارنسينه فاطونيا مليطينه ارمنيه الصغرى قيلقيا الحقيقية قيلقيا طاراخيا (اسبر)	اماسيس قومانا نيطيقياي قومانا نيطشيه سيبسطيا * نيوقيصريه ايونوه * بولنيوم فرناقة فيصرون طرايروس رهزيوم ايساروس مزاقا او قيصريا ارخيلائس زيازوس طليانه قوبسطره * قومانا مليطينه زيمارا طرسوس مبسوطيا سيلوقيا سلبوس
بيثونيا		
بغلاغونيا		
بيطيس		
قبادوقيا		
قيليقيا		

* آسيا * ملاو العثمانية باسيا *

٤٥

(من تقسيم آسيا الصغرى تبعاً للتقسيمات الشهيرة المتداولة بكثرة عند اليونان)

اقسام كبيرة او اولية	اقسام ثانوية اى اقسام الاقسام	مدن اصلية او امهات مدن
قبرص	<div> <div> مملكة سلاميس مملكة خوطرو </div> </div>	سلاميس
	<div> <div> مملكة قطيوم مملكة قوريوم </div> </div>	امانوزطة
	<div> <div> مملكة بافوس مملكة ارسينوق </div> </div>	پافوس
	<div> <div> مملكة سالوه مملكة لاثوس مملكة قيرونيا </div> </div>	لايثوس

٢ آسيا الصغرى على تقسيمات قسطنطين الى ديوقسات اى ابرشية

مدن	اقاليم	ديوقسات
اطاليا سغالاسوس لقدومون ايقونيوم لوديكا سوناداقوطيوم برغامنة فيلادلفيا اسطراطونية ميرا اومورا رودس ادراموطيوم فوقية ازمر ميلطة	بفوليا بسيديا لوقونيا فروجيا بطيانه فروجيا ساوطيره اى سالمه هلسينطس لوديا قاريا لوقيا الجزائر اقليم آسيا القمهلية المنفصل عن ديوقسية آسيا (الآن باشوية قبودان باشانيا)	ديوقسية آسيا قاعدتها اندوس
خالدون اقلوديو بوليس مبيوبوليس النجورة قاناكورة بسينوس سيفوبية اميسوس نيوقيصرا غوراسوس طرايزرس	{ غلاطيا الاولى غلاطيا الثانية مدينة سالمه	بيثونيا هونورياس بلاغونيا غلاطيا في زمن تاودسيوس هيلينوبطس بشطس بولشياق
قيصريه طايانه سابور ملطينه ازربوس طرسوس سيلينوس سلوقيا لارندا قسطنطيا (سلامين)	{ قبادوقيا الاولى قبادوقيا الثانية	قبادوقيا في زمن ولتقس ارمنية الاولى ارمنية الثانية قيليقيا الاولى قيليقيا الثانية ايسوريا قبرص
		ديوقسية بطس قاعدتها قيصرية في زمن ديوقسية الشرق

تنبيه تقسيمات كتاب مخطوط المملكة المشرق حيث لم تستمر مخطوط بل ولم يكن لها فائدة تتوقف عليها التقسيمات الجديدة
 ضربنا عنها صفحا ومن ارادها فعليه ان يراجعها في كتاب بندوري المسمى بمملكة المشرق وانما نقول ان تقسيم مخطوطا
 في انطاوية البوزنطاسين هو عبارة عن آسيا البرطريانية وارل مرة ثم عرف بالدم انطاولي في الجغرافيا
 هو في كتاب مخطوطا ولكن لفظ انطاوية المحذوف منه لفظ خورة يعني بلاد المشرق هو سابق
 على مخطوطا

٣ آسيا الصغرى تعاليتقسيمات كتاب الجغرافيا العثمانية المسمى جهمانما الذي الفه الحاج خليفة الملقب كاتب جلبي
 ومعنى جهمانما مرآة الدنيا

تقسيمات عثمانية	مدن اصلية او امهات مدن	اقسام قديمة مقابله ومرا دفة
١ ايلة انطاولي	كوتاهية (قوتيوم) دانيكيلو اولاذقية (غير بعيدة من لاذقية التي على لوقوس)	الاجزاء الغربية والوسطى من فروجيا الحقيقية
١ لواء اوضنحية كوتاهية	مغنيسيا (مغنيسيا اديبولوم) ماتى حصار (نياطيرا) فوجيا (نقوة) تيرة	لوديا الشمالية تنبيه ساروخان اسم لا يمكن ان يحكم هذه البلاد
٢ لواء ساروخان	كوزل حصار (مغنيسيا اديبولوم)	لوديا الوسطى والجنوبية واجزاء يونية
٣ لواء ايزين	الاشهر (فيلادلفيا) المسلوق سرت الخ ملاه	قاريا ولا مانع من جزء من لوقيا ايضا
٤ لواء منطشه	منطشه (موندوس) مولاسو (مولاسا) انطالية (اطاليا)	لوقيا وبنفوليا
٥ لواء طكية	قبري بزار (العلم ابرغا) ايغدر (العلم اوليوس) اسبرطة (سغلا سوس لقدرة وثنة)	ملياس ويسيديا الداخلة
٦ لواء حديد	بردة آق شهر	
٧ لواء قرا حصار شهيب	قرا حصار (العلم ايلوثة) بولوادين (في الميوم) سندونى	الجزء الجنوبي الشرقى من فروجيا
٨ لواء سلطان اوى	اسكى حصار (دورولوم) قوجاشهر (ناقوليا) عين اوى	فروجيا ابيق طيوس اجزاء غلاطية

تقسيمات عثمانية	مدن اصلية او امهات مدن	اقسام قديمة مقابلة ومرادفة
٩ انجورى	انجورى (اقربا) كورة هامانه	غلاطية الوسطى (تكتوزاجس)
١٠ كيانغارى	كيانغارى (غنغرا) توسية (طوسيا) جرکس طوكهه	داخل اقليم فلاغونيا (اذا فرضنا ان شغرى وكيانغارى مدلولهما واحد)
١١ قسطنطينى	قسطنطينى سينوب (سينوب) طاش كوبرو (بيسوپوليس) ايشابولى (ايونوپوليس) بولى (كلودوپوليس) اماسيا (امسپريس) بانديركلى (هرقله) ويرنس شهر	اقليم فلاغونيا البحرى مع جبل اولفاسيس
١٢ بولى	برسا (بروسا اوليونه) بيكشهر برغامة (برغاموس) بازار كوى	هونرياس اولبشنية الشرقية مع جزء فلاغونيا
١٣ خود او فخياد	برسا (بروسا اوليونه) بيكشهر برغامة (برغاموس) بازار كوى	بيننيا الجنوبية مع داخل ميزيا الكبرى
١٤ كراس	باليقصرى (ميليطوپوليس) ادرويميد (ادراميتوم) سندار كوى	سواحل ميزيا وايوليد امام لسبوس وجزء من الداخل
١٥ خواجه ايللى	ايازن (ايايا) ايسنكميد (نيقوديا) اسنوق (ثيقيا) قاضى كوى (قلقدون) اسكودار (كريزوپوليس) اقطاعات سلطانية	بننة فى غربى سنغاريوس
١٦ بيجاه	بيجاه (زوليا) سلطانية قبوداغى	تروادة وميزيا الصغرى
١٧ صوغله	بوكاربائى (تروادة) ازمير (ازميعن) اورله متينة (تئيس)	جزء من ايونه
٢ ايلالسيواس		

تقسيمات عثمانية	مدن اصلية او امهات مدن	اقسام قديمة مقابلة ومصادفة
١ لواء اوصحق سيواس	سيواس (سيداستيا) طوقه (كومناطونيقا) وپوده	كالمينة في قنطرة بولجنيماق دكسيونيتيس في قنطرة غلاطيقية
٢ ديابلت	سمسوم (اميزوس) اوينة (اونويه)	سواحل هيلينوبونط من مبدء نهر هاليس وقنطرة غلاطيقية وبولجنيماق
٣ عربكبر	عربكبر (اروراي)	حدود ارنية الصغرى وحدود القنطرة
٤ ديوريكي ٥ جرم	ديوريكي جرم (طويوم) عثمانجك	مثله غلاطيا الشرقية
٦ امامسيا	اماسيا (امازيا) مرزبان (فزمون) يوزقات (متردياوم)	خليكوم اوشليكوم وفناروا في قنطرة غلاطيقية حدود القنطرة قيادوقه وغلاطيا
٧ يوزوق ٣ ايلة طرابزان ١ لواء اوصحق طرابزان	قضا طرابزان (طرابوزيس) كريسوت (سرايس) برية (برايوم) غوشا (ايسريس) ايتشا (ايتشا) سومله ويكه باتومي	القنطرة القيادوقية كذلك
٢ غوشيا	غوشيا (ايسريس) ايتشا (ايتشا) سومله ويكه باتومي	كذلك
٣ باتومي ٤ ايلة قوشيا ١ لواء اوصحق قوشيا	قوشيوم (ايقنيوم) لادقية ايركلي نجده بستره (سيستره) بشري سرك سراي (ايزورا) آق شهر (تريادوم) آق سراي (امرهلججهول بالكلية) قيصريه (قيسارية) قرشهرى (ارشالس)	كشيدة الجنوبية ليقاوونيا الوسطى والجنوبية الجزء الغربى من قاطاوونيا ايزوريا الجزء الغربى من ليقاوونيا الاجزاء الغربية والوسطى من قيادوقه
٢٠ نجده	نجده	
٣ بشري	بشري	
٤ آق شهر	آق شهر (تريادوم)	
٥ آق سراي	آق سراي (امرهلججهول بالكلية)	
٦ قيصريه	قيصريه (قيسارية)	
٧ قرشهرى ٥ ايلة سرعش	قرشهرى (ارشالس)	

تقسيمات عثمانية	مدن اصلية او امهات مدن	اقسام قديمة مقابلة ومرادفة
لواء او صبحي مرعش	مرعش (امر هاجم هول)	حدود الشام و قاطا و نياوسيلسيا ملطین
٢ قرص	يستان (كومان دو كا و نيا)	
٣ عینتاب	قرص ذو القادري	
٤ سومراط	عينتاب (وامر هاجم هول)	
٥ ملاطية	سومراط (ساموزاط)	
٦ ابالة أدنه	ملاطية (ملطین)	
١ لواء او صبحي أدنه	آدنه (انطاكيه آدسروم)	سيلسيا الحقيقية كذلك
٢ طرسوس	طرسوس (طرسويس)	
٧ مسلية قبرص	لنفوسيا (ونسى عند الفرنجي نفوسيا)	
١ جزيرة قبرص		سيلسيا طراشيا بشيليا
لا تقسيم فيها		
ب بلاد انشيل		
١ لواء صبحي انشيل	سافكه (سلوسيا)	
٢ علانية	سيلنقى (سيلينوس)	
	علانية (سيدة)	

المقالة التاسعة والاربعون

في بقية تخطيط اسيا وبلاد العثمانية في آسيا والقسم الثاني المشترك على ارمينية والجزيرة وعراق العرب اعلم ان الاقاليم الشرقية من دولة العثمانية بآسيا ثلاثة اقسام طبيعية قسم نهر العاصي وجبل لبنان وهو الشام وفلسطين وقسم منابع الفرات ودجلة وهو ارمينية مع كردستان وقسم اقل الفرات وهو الجزيرة مع العراق العربي والجزيرة تسمى ايضا مسبووطاميا وعراق العرب يسمى ايضا بابولينا ولتخط هنا قسمي الفرات كلا على حدته واما قسم الشام المسمى سورستان فالتاخذ خطه فيما بعد على استقلاله

لمحة عامة

ثم ان ارمينية والجزيرة والعراق العربي قد اهل تخطيطها جغرافيا والتأخرين مع انها تستحق التنبيه عليها فان هذه الاقاليم قد نشأت المدن الاولى واهدم الممالك المذكورة في التواريخ وفي هذه الاقاليم ايضا حياض اسكندر الاول نظام دولة الفرس وكانت قوية متمنة على غايته من الاحكام وبعد زمن اسكندر صارت برزور الفرات والنيل لاهم الرومانيين مباديين حروب حيث ان كلا من طرابانوس ويوليانوس وهرقليوس حل عليها بطواير عساكر الرومانيين لمقاتلة فوارس البرهنة (الفرس) العاصمية التي لا تغيل الى الدخول تحت طاعة احد وفي القرون الاخيرة صارت ايضا هذه الولايات سببا للتراع بين دولتين عظيمتين وهما العثمانية والعجم على التنازل عنها النظر عن ذكر ارباب الدول ومدة استمرار دولهم الزائلة فان الطبيعة تجعل هنا نصب اعيننا كثيرا من الاشياء النافعة اذا تأملنا الانسان حق التأمل وطالعها جيد المطالعة فقلنا يجد الانسان باقسام الارض في جزء صغير قدر هذه الولايات نظير ما يجده بها من الجباب المنقضة للجمعة وذلك ان اتساع عشر درجات من العرض يظهر به عند بغداد حرساوي حرس غمما وعلى قلة جبل عرارة تجد نوبا مستمرة وفي الجزيرة تجد غابات الصنوبر والبلوط بجانب غابات الخيل والليمون واسود بلاد العرب بجواب بحر هانج دباب جبال طوروس وبالجملة في هذه البقعة تولد الاقطار الباردة والاقطار الحارة حتى كأنها اقاعد على الاجتماع فيها افرقة واسير

جبال عرارة الخ

ومنشأ التقارب بين هذه الامم جهة التضادة والاقطار المتخالفة هو الاختلاف العظيم في التسوية الارضية وتبين ارتفاع التراب وذلك ان ارمينية ربوة مرتفعة جدا ويحيط بها من جميع جهاتها جبال ايضا عظيمة الارتفاع وجبال عرارة قائم ايضا في وسط هذه البلاد ورأسه دائما يضاء بالنلوج وفي الشمال جبال جلدري وجانبه تفصل ارمينية من البحر الاسود وان كان معظم هذه السلسلة مستورا بالغابات الظرفية لا يظهر ان ارتفاعه دون ارتفاع جبل كوه هاف لان بمقدوره الجنوبية بارض روم يسقط بعض الاحيان النلوج في شهر يونيو الا فرني وسلسلة طوروس تدخل في ارمينية بقرب شلالات الفرات وترتفع ارتفاعا ذريعا في دخولها في الشرق فالفرع المسمى عند الاقدمين جبال نفاطة بالجنوب الشرق من بحيرة وان استندت من النلوج السائرة لقلالة في جميع ايام السنة والجبال التي سماها زنفوس غردانة او كردانة هي تلاجج الكردستان وتم فرع عمدة جنوبا وهو المسمى عند الاقدمين زغروس وهو يفصل بلاد العثمانية من بلاد العجم وفروعه السافلة تنحني الى عدة فروع من الشط الشرقي من نهر الدجلة وتم فرع منقطع من جبال طوروس وهو المسمى عند الاقدمين جبل ماسيوس وهو يدخل فيما بين دجلة والفرات وعلى وعرة قائمة منه مدينة ماوردين وينتهي في تلؤل سبخار على غرب الموصل ومن هذين الموضعين وهما تلؤل سبخار وغرب الموصل يمتد الى سواحل الخليج الفارسي سهل عظيم الاتساع حيث بكل نظر المتأمل في هذه الارض السهلة لعمد رؤيته الامتداد واحد المتحد السهل قل ان وجد به بعض انخفاضات وارتفاعات صغيرة تروحه بعض شئ وجزء عظيم من هذا السهل تحت تجمع النهرين كان سابقا مغمورا بعدة بحيرات يابسة الآن بل يوجد بها الان كثير من الاراضي التي يفيض ماؤها بمجر زيادة الانهر

سهول

وحيث خططنا ارض هذه الاقاليم بوجه عام وجب علينا ان نضع ذلك بتخطيط النهرين العظيمين اللذين يشقيانها وهما الفرات ودجلة فنقول

منابع الفرات

يتولد الفرات من عدة منابع فيتنبع عنها عدة شعب فمن هذه الفروع فرعان كل منهما شافس الآخر على انه ينموه واصله وانه ممتاز بهذه الخاصية عن غيره واحده من الفرعين يخرج بقرب مدينة باريزيد من جبال تسمى الاداغ وهي في قديم الزمان مشهورة باسم جبل ابوس وجبل عرارة جزء من هذا الجبل وهذا الفرع نهر صغير يسمى باسم نهر مهارد يفيض تحت الارض مسيرة اربع ساعات من طريق مدينة باريزيد ثم يظهر ثانيا فتنزل فيه بقرب مدينة ملاس قد ميا من نهر آخر يسمى باسمه فيجتمع اقليم طوروس وبران وهو الجزء الجنوبي من نفس ارمينية الحقيقية والفرع الثاني من نهر الفرات المشهور عند اهل الشرق باسم الفرات يتكون عند سواور مدينة ارض روم باجتماع نهرين

صغيرين احدهما النهر الذي سماه بلنيساس باسم لوقوس وهذا النهر ان بعد اجتماعهما الايساوان معانهر مراد الذي اعتمد زنفونس انه هو الفرات الحق في قفراات المشارقة وضرا ديمختطان دما على القرب من مدينة عربكر بسير يسير فقد التهر في هذا الحبل بعظم جدا فخذد بسرعة جهة المضيق السمي مجاز نوسار فاذا جاوز هذا المضيق سار بارا زوروا وانعطاف على سهل مرتفع ثم بعد قليل من سوره يصادف في طريقه تضريسات اخرى من الارض فيحدث شلالين على البعد يشابهان فراصق فوق مدينة مريه بساط المسماة ايضا شيبساط فيخذي بخلاص من الموانع التي تمسك قوته عن انطلاق سيره فيجري مع غايه العظم في واد واسع معشوشب وبجانب فرقسية يدخل في السهول المتسعة المسماة سهول صنار ولكن في جهة بلاد العرب ارتشاعات رملية وحجرية تدفعه من هذه الجهة فيجوجه ذلك الى ان يقرب من نهر دجلة سار بالثواء وانعطاف نحو

جريان دجلة

ونهر دجلة الذي يسمى ايضا نهر تجرة والمضاهي لنهر الفرات والقرين له اظهر من انبعا في جبال بلاد الراف المسماة في قديم الزمان زونينة وهي جزء من بلاد ارمنية وذلك ان مياه الفرات بهذه الجهة قوية تظلم ذاتا تخذ من هذا القطر جميع المياه الجارية به وتضجها اليها ولكن من الاتفاق القريب ان نهر دجلة وحده مع انه اصغر انهر هذه الجبال يتخلص من تلك الرقة التي وقع فيها امثاله وتطأ تره بسبب ان بعض الارتشاعات يمنعه ان يجري جهة الفرات بل ثم حاق في الجبال فوق ديار بكر فوت منه فيجعم على اراض داغما غير مستوية بالكليكة ومستوية الانحدار والميل الشديد ويدخلها ويسرع الجريان بسبب طبيعة محله المتفضية لذلك ولهذه السرعة البليغة كان حريا باسمه في هذه السن وهوانه يسمى قفرة في لسان الادريجانية القديم ويقال له دجلة بالعربية وحذقل في اللغة العربية وكل هذه الاسماء تدل على طيران السهم وخروجه بسرعة وهذا القرع هو المعروف عند المتأخرين وقد ذكر بلنيساس ايضا فراغا آخر غير وبسط الكلام عليه وقال انه يخرج من جبال كردستان على غرب بحيرة وان وهذا النهر الصغير يجر بحيرة اريثوسة فيجوزه في مسيره شعبة من جبال طودوس فيخدر في غار يسمى غار زوروندا ثم يظهر في حضيض الجبل والدليل على ان هذا القرع هو نفس الدجلة هو اننا اذا قفنا فيه شيئا في اعلى الجبال ظهر على سطحه حين خروجه من تحت سفحها ثم ايضا بحيرة نوسيبطيس (بقرب مدينة ارزن) ثم فيفيض في مغارات تحت الارض ثم يظهر بعد ذلك بخمسة وعشرين ميلا يقرب محل يقال له الان نوميوم وهذا القرع ينضم مع دجلة القرى تحت مدينة ديار بكر

اجتماعه

اجتماع دجلة والفرات

وكما انقارب دجلة والفرات وازداد قربهما اخذت الاراضى المتوسطة بينهما في شياقص الارتشاع وقلته وصارت ملوثة في جميع امتدادها بالرك والمروج وقبل اجتماع النهرين وامتزاجهما تقدم عدة ترع صناعية فتوصل مياه احدهما بمياه الاخر وجمعا كان من هذه الترع واحدة طبيعة او اثنتان كذلك ثم تحتطان معا الاختلاط الكامل عند قرنا فالنهر المشكل على اجتماع النهرين يسمى شط العرب يعني نهر بلاد العرب وثم ثلاثة مصاب غير ترعة صغيرة وهذه الفروع الثلاثة تجري في مسير ١٥ فرسخا ومن هذه الفروع فرع اخلص جريا واعظم عقا يسمى نهر الجنوب او النهر القبلي ونهر دجلة تنرا ثم يفراسه الرمال التي يجلبها مياهه وهذه الرمال من عاداتها السبع والتوج وعدم التزوب بعمل مخصوص فلهذا كان ركوبه للملاحين خطرا جدا وما به من المذا والمزور الى حد البصرة بل والى خلف قرنا يجعل غالب مياه النهر تفيض بعفوان وتصير امواجها شديدة العلو والارتفاع

مصاب

شكوك متعلقة بمصاب نهر الفرات وترعه

فهذا اصح ما نعرفه من المسائل المتعلقة بين النهرين وهما الفرات ودجلة من جهة جريانها ومن اراد ان يوضح امرهما ويريل جميع ما قيل من الظنون والشكوك في كيفية جريانها ما خلا كفيها الا كتاب في خصر من هذا المعنى وخلاصة الكلام على ذلك ان من الاقدمين من زعم ان الفرات يصب في بحيرات وركل في جنوب بابل ومنهم من زعم ايضا ان يجمع دجلة والفرات انما هو مجرى مجرى الفرات دون غيره ومنهم من قال ان الفرات كان يصب اصالة من فوهة مخصوصة فسدها العرب بسده وهذا الرأي المعتقد قد سماه احد سواحى الانرج المتأخرين لكونه لا على اصله بالكليكة حيث ظن خليج نهر سارس المتشعب عن الفرات في شمال بابل يستمر غير متقطع الى البصرة ففي هذا الفرض يكون المكون الصغير المسمى خور عبدالله هو المصب القديم لنهر الفرات لكن هذا الخور موجود على حالته التي هو عليها الان من زمن بطليموس فكان مشهورا باسم جون المسانطة واما خليج نهر سارس فالتظاهر انه يجمع بالفرات على القرب من سماوة والفرش اليابس الذي هو موضع خور عبدالله وبه آثار البصرة القديمة يتصل بالفرات على غدير قرنا يسير وخليج بلاقوباس وهو خليج الكوفة لا يظهر انه يمتد الى البصرة

التي في جنوب بابل ثم ان التغيير الذي حصل في هذه الارض المستوية الصالحة للزراعة والفيضات واشغال ايدى البشر كل هذا جعل حل هذه المسائل المشكوك مستحيلا فاذل لم يزل باقية على ما هي عليه ومثل هذا الجهل ايضا باقى بالنسبة لمساحة دجلة والفرات نهر القرات مجراه اطول ولكنه يضعف بكثرة الفروع المتشعبة عنه فليس عرضه في مدينة هلة الا ٤٠٠ قدم بخلاف دجلة بقرب بغداد فعرضه ٦٠٠ قدم واهل السواحل الذين على شطوط هذه الانهر اذا ارادوا سقي ارضهم حبسوا مياه دجلة والفرات بمجسورطن مؤرخوا سكندرا لا كبران هذه السدود اقامها اسوار عسكرية حصن بها اهل هذه البلاد بلادهم خوفا من غارة ارباب الصيال من اهل البلاد العرب وبهذه الامور بات الظنون الكاذبة

(عظيم المدن الثرى)

(تخاف ارمينية)

(بجبال)

(بحيرة وان)

(ولدت)

(مدن) (ارض روم الخ)

(ثيودوسيوس بوليس)

(ايلة جادير اوازقة)

(الكلام على امة الارمن)

وتخطيط بلاد الارمن يوصلنا الآن لتسابع نهر القرات وقد تقدم لنا ان هذا الاقليم هو تجدر متفرع وروية عالية حتى ان جبال عرارة وجبال كوهي سيبان تظهر قلاها الدائمة الثلوج على بعد مسافة عظيمة والاراضى قد انمرت بكثير من الاماكن ببلاد ارمينية وجبل الخرد قد ذف سابقا نيرانا عظيمة والآن على ذروته بحيرة صغيرة يشهمن من تخطيط بعض جغرافى العثمانية انها منفس قديم لبحران هذا البركان والظاهر ان ارض هذا الاقليم كثيرة القرائب التولدية والجباب الطبيعية وذلك ان بحيرة وان التي تسمى بعض الاحيان بحيرة ارجيس ومعها بطليوس بحيرة اريسبا باليس ومعها اسطرابونيس بحيرة نطيان ذات مياه مالحة جدا وهنالك نهران صغيران يقرب سوشمري يتولد باحدهما ملح ايضا وبالآخر ملح احر واجبار الرط الطبيعية الموجودة بقرب قواف يظهر انها قوى اجبار الصوان المستديرة ولما كان البرد شديدا بالاجزاء العالية من البلاد لم يكن فيها للذرو الحصاد الا ثلاثة اشهر وهى مدة الصيف ولكن يخرج فيها الخطة بكثرة ويحبس من القوا كالحوز والفتح حتى ان التفاح في اقليم اخلاط يعطى غارازنة الثرة الواحدة مائة درهم واذا انحدرنا في نهر القرات رأينا اخضرار العنب بل والزيتون واما حوالى مدينة ارض روم فلا تجد اجبار قوا ولا خشب للعرق وقد اطنب القديما في مدح الحبول ارمينية كاذكروا ايضا عدة معادن ذهب كواو اسخرجون ذهبها وانما يحمل منها الآن النحاس والحديد الى مدينة الموصل ومن مدن ارمينية مدينة ارض روم وهى حصن العثمانية جهة الشمال الشرقى وهى ذات جدران مبنية بالطوب الغير المحروق بل الميس في الشمس واهلها ٢٥٠٠٠ منها ٨٠٠٠ ارمن ومن هؤلاء الارمن من يشتغل بصناعة الاواني والادوات المتخذة من النحاس ومنهم من يعبر خصوصا في القرافاتم يعبرون فيها تجارة عظيمة ومن مدنها مدينتا قرس ووان وهما جهة حدود بمستان فذلك كان حالهما مجعولا للقرى وهاتان المدينتان مع مدينة ارض روم مقرر حكومات ثلاثة بسات يجمعون بلاد ارمينية ومن جمل مدنها ارمينية ايضا مدينة ارجيس وارديس على بحيرة وان ومنها ايضا مدينة ارزنجيمان على نهر القرات ومنها ايضا مدينة خانوس وهى موضوعة في وسطا تحضر منحوتة وهذا النخر حصن طبيعي حول هذه المدينة وفي وسط المدينة تحضر منعزل مرتفع فيها هذه الخياصية يظهر ان هذه المدينة هى غير المدينة القديمة التي كانت تسمى ثيودوسيوس بوليس التي كانت بعيدة عن منابع القرات جنوبا بانينتين واربعين استادة اى غلوة ومن مدنها ايضا مدينتا بيبوط وابسبير وهما في واد خصب يخرج منهما الخشاب العمارات وعسل عظيم وسمن جيد

وعلى الشمال الشرقى من ارمينية تجده الايلة القديمة المسماة جادير التي ذكرها ريقوط ويحث عن عاصمة هذه المدن الجغرافيين فلم يعرفوا موضعها وهى المسماة اقزقة او اخزجة سميت باسم قلعة على نهر الكور وهى يدر هذه الايلة وهذه الايلة هى ما يسمى كورجستان العثمانية او الكورجية التركية

ثم ان امة الارمن هى احدى الامم القديمة يسكنون في لسانهم باسم هيقيانية وما قاله المؤرخ الارمنى المسمى موسى الخورين انهم منسوبين الى ملأ قديم يسمى هيقا من اولاد يافث بن نوح عليه السلام مع ما فيه من الخفاء من الحق ان اللسان الارمنى هو باس الصوت غريب حاله بالنسبة لخارج الحروف كثيرا بالنسبة والقرب في قواعد من اللغات الاخرى دون اللغات الشرقية ثم ان الارمن يمتازون عن غيرهم بلطافة القدوبصة دالة على الذكاء والظطنة ولما كانوا دائما متعرضة للقتل في الحروب الواقعة بين الدول العظيمة التي يشن الغارات بعضهم مع بعض للاستيلاء على ولايات الارمن كانوا يجبرون على الخروج من وطنهم ومسطق رؤس سلفهم وعادة الارمن الانتماء على التجارات والصناعة فلهذا كانت ارزاقهم واسعة اغناحوا من بلاد الجمار الى الصين بل رحبا دخلوا في الاقطار التي لا يمكن للافرنج الدخول فيها فاتهم يدخلون هضبة بلاد التتار وروية بلاد السودان التي يسكنها نيل السودان المسمى نهر النيجر (مملكة تنينكو) وهم ارباب فتنة فلهذا يحفظون ما يكتسبون وهم في بلادهم كفى البلاد

الغربية يعيشون معا بالاجتماع والائتساع كل عائلة مع كبيرها فكانهم اخوة مجتمعون تحت حكم كبارهم متساوون متسايفهم آباء عشارهم قراهم جميعا على قلب رجل واحد لا مشاحنة ولا تناقض بينهم وهذه العشرة بين اعمامهم لاتنع من تجدهم وظلمهم وغدرهم ان كان من دم غدرهم يعني الغر بافالعائلة مع وهضها شقيقة دائما ومع اهل عائلة اخرى قد يقع للفشل والخذودين الارمن هودين الصكينة القديمة الشرقية وانما يفرق عنها بكون الارمن لا يعتقدون الطبيعة في عيسى يعني انهم يعتقدون ان الطبيعة عين وان كانت موجودة بين الانام اما مترجماء واختلطوا وصارتا طبيعة واحدة زلهم ايضا اعتقادات خاصة فيا تعلق بالانجرا سطيا اي اقرب القربان ويجوزون ايضا مثل الملة اليونانية زواج القسيسين وصومهم بانواعهم فيه اشد تقالبا وتشديدا من جميع ملل النصرى وكنيسة الارمن اي دين الارمن تحت رئاسة بطريرق عظيم بلقبان قانونية يعني عومية احدهما مقبم في اشيازين ومن منذ مائة وخمسين سنة كانت اناعه ١٥٠٠٠٠ عشرة وثلاثين بطريق سيس في ارمينية الصغرى القديمة وقد انضم الي الكنيسة الرومانيين ولم تكن اناعه في ذلك الوقت الا ٢٠٠٠٠٠ عشرة لا غير فاذا انبنا على هذا العدد في ذلك الوقت كان جميع امة الارمن في ذلك الزمان ١٧٠٠٠٠٠٠ لافل من ذلك والظاهر انهم لم يتقصوا عن هذا القدر

(دين الارمن)

(عند اهل الارمنية)

ثم بلاد ارمينية زيادة على ما فيها من الارمن الذين هم ارباب تجارة وذاكرة ومن الترك العثمانية الذين هم ارباب المناصب البلدية والعسكرية بها ايضا تارة ينفى لنا تخطيط اوصافها وحوالها فتقول ان هذه الامة هي امة التركية واصلا هم من شطوط بحر الخزر الشرقية اتاقت اول الامر باسبا الصغرى فلهذا سميت سابقا تركانيا ولما كانت هذه الامة رحالة نزلة تخيل الى الهيام والسير جامنهم اقوام الى داخل اسيا الصغرى والى ولاية ايجيل واتخذوا لسان الترك لسانا لهم وتكسوا بالدين المهدى الان تكسهم به ليكون ككاملهم ارباب جهالة وقصر يرضون بغيرتهم ولا يعتقدون الان بما يتحصل من مواشيم واغلب سكانهم في خيام من الصوف والوبر ونسأولهم بغير ان الصوف يشتغل السجاجيد التي يتخذونها في هذه البلاد من قديم الزمان واما الرجال فلا شغل لهم الا شرب الدخان وحراسة الهياثم وهم دائما على ظهور خيولهم ورمحهم على كواهلهم متقلدون بسبوقهم وطبختهم في اخرتهم فهم فرسان شداد وعساكر ارباب صول واستعداد ولهم في غالب الاحوال منازعات ومطاردات مع الاتراك حتى ان الاتراك يفتشون سطوتهم واما عددهم فان منهم رحالة تارة لجهة البالي حلب ودمشق نحو ٣٠٠٠٠ هاتم وليس بالالات الشام من يخالها التركان ويترددون عليه غير هاتين الباليتين ومن هذه القبائل التركية جزء عظيم ينتقل في وقت الصيف الى بلاد ارمينية وبلاد قره ما في حيث يكون المرحى كثيرا يرجع مدة الشتاء الى منازلة المعتادة

(التركمان)

(تخطيط كردستان)

واما كردستان اي بلاد الكرد فانها ممتدة في جنوب ارمينية مسيرة خمس وعشرين مرحلة من الفول وفي عرض عشر مراحل والجبال المعروفة عند الاقدمين باسم جبال القردية والنيفاطة هي دائما مستورة في معظمها بثلوج مستمرة ثم ان شدة الحر المحرق لسهول الجزيرة لا تسرى ابدا الى مخضر الكلا الذي يترك الاكراد معزهم تسرح فيه وادوية الكرد المعشوشبة وسطوح الجبال الممتدة على الاستطالة يخرج بها الشجار النواك ونبات الارزوغا باتهم هي بالاصالة اشجار البلوط التي يخرج منها اعظم العنص المشرق واما السهول فتزرع بالحبوب والقطن والكتان والسهم وهناك شجرة صغيرة شبيهة بشجر البلوط مستورة باللق اعمى ايضا بالترجيح والمان المذكور لطيف مدحه الاقدمون والمتأخرون من غير ان يعرف احد منهم جنسه ولا امه

(الامارات الخمسة)

(١) يتليس

وانما رها تضر بنزعة نحو نهر دجلة واكبرها نهر اديالا والذاب قال الغزواني الذي اقام ثمان عشرة سنة في بلاد الكردستان ان هذه الولاية تنقسم الى خمس امارات كبيرة الاولى منها امارة يتليس ويقال بيدليس وهذه الامارة تشتمل على جميع الاقاليم التي على غربي بحيرة وان وعلى جنوبها الغربي حيث يجور الكردستان على ارمستان اي يختلط فلا يمكن تمييز احدهما من الآخر وقاعدة هذه الامارة تسمى باسم الامارة وهي موضوعة في واد ظريف مستور بانجار التفاح والكثيرى وعلى البعد جنوبا من هذه المدينة بفرسخ فارسي طريق النجم الى بلاد الشام وهي طريق مفتوحة في صخر متقرب واكثر ادها هذه الامارة تسمى بيتليس وعلى جنوب بحيرة وان مدينة جيولا مرك وهي بندر امارة تسمى ايضا بهذا الاسم وهي الامارة الثانية واهلها يقال لهم الصينيو وقيل انهم يسمون ايضا الهقيارية ولعل هذا الاسم هو اسم العشرة الحياكة وكرد بديشان على الغرب من امارة جيولا مرك بين الموصل وقبائل البيتليس وبلادهم ثالث الامارات وقاعدتها

(٢) جيولا مرك

(٣) اماره امداديا
(٤) اماره جزيرا

(٥) اماره قراجيو

تسمى امداديا ويقال امدادية وهذه الكورة كثيرة القواكه لاسيما الاعناب الجيدة الصفة وعلى البعد من ذلك جهة الشمال الشرقي وفي اماله ديار بكر مدينة يقال لها جزيرا وهي قاعد الامارة الرابعة التي يسميها اهل البلاد اماره بطاني وهذه الكورة بها جبل الجودي الذي استوت عليه سفينة نوح كافي القرن وبها كذلك جبل كياوة المستر الضبابات والغيوم وعلى هذا الجبل النخل البري تسكن في بيوت تحت الارض وعسلها عظيم ونعته طيب الرائحة واعظم جميع الامارات الكردية هي اماره قراجيولان وهي الخاضعة وقاعدتها تسمى بهذا الاسم وقيل لها تسمى سوسانة هكذا قاله غرزوي وقال ثيوهر ان سوسانة انما هو اسم للعشيرة الحاكمة وهذه الولاية المشتهرة على جميع الكردستان الجنوبي يمكنها ان تجهز من العساكر خمسة عشر الف بندق واما الولايات الخمس الاخر فلا يمكن لكل اماره منها ان تجهز الا عشرة آلاف مقاتل اواني عشر الفا واثلاثا شهرزور وقرقوق او كركوك الصغرى ان الشان في حكم العثمانية ويحكمون الان بمسلمين وكانت حكومتين سابقا باسماوات يظهر انهما كانتا ايضا قبل ذلك من اماره قراجيولان فاغار عليهما العثمانية وفضلوهما من هذه الامارة واستولوا عليهما وهنالك قرية شاهمران التي على نهر دبالا وهي موضوعة على مرتقى صعب لا يمكن الوصول اليها الا اذا صعد الانسان على سلم يعمل من شعث العنب ونم قرية اربل ايضا وهي محل مدينة اربلس الشهيرة في التواريخ على عز الالام بانهم زام دارالمك الفرس عنها وبدارم ملكة الفرس وانقراضها منذ هذه الغلبة

(الاورغانية)

(الكلام على الاكراد)

(اخلاق واديان الخ)

(اكراد نسطورية)

وقد ذكرنا ايضا عدة كور مستقلة بحكم نفسها حرة غير داخله في حكم احد غير الامارات المتقدمة فمنها بلاد الاورغانية وهم طوائف على حدود مجستان ميانون لمن عداهم من الاكراد ولعلمهم من نسل الهورقانيين الذين بعث منهم العجم قبائل ليزلوا خارج مملكتهم في اماكن اخرى وكذلك امة الشكامة وهم قطاع طريق ومنهم رعاة يخربون بلاد ارمنية وقد ذكر صاحب الجغرافيا العثمانية عدة قبائل كردية تعلق بالماله ديار بكر ولكن ذكر هؤلاء القبائل الرحالة التزالة في تخطيط الكردستان في غير محله والاكرا من نسل الكرد وكية الاقدمين ويسمون ايضا الغوردية والكورطى يتكلمون ايضا باللغة الفارسية مشوبة بالفاظ عربية وخراسانية وعراقية ويكتبون بالفارسية وفي كل قرية ملاء يعني عالما خيرا بلغة الفرس وهم اسلام ولهم عقائد زانغة يظهر انها سابقا عندهم من دين الجوس وينقل العثمانية عنهم انهم يعظمون الشيطان يعني العنصر القبيح وهو اله الشر عند قدماء الفرس السمي عندهم اهريمان ومن الاكراد ايضا نصارى نسطورية وهم نحو مائة الف نفس تحت طاعة بطريرق منصفهما متوارث احدهما يسمى دائما مارشمتون وهو مقم في قوجيانسي بقرب مدينة جيولا مراك وله خمسة اساقفة اساقفة اساقفة له والطرق الثمانية في ربان هرمس ويسمى مارالياس واتباعه ثلاثة عشر اساقفا وكذلك منصب الاساقفة متوارث ايضا من الم لابن الاخ والاحمال لابن الاخت فتدبولى منصب الاساقفة الواحد منهم وهو في سن اثني عشرة سنة واما القسوس ارباب المناصب الصغيرة فلا يشترط كثرة معرفتهم بحيث ان الواحد منهم قد يدبولى القسسية وهو لا يحسن القراءة وقد قال زنفوس ان بلاد الكرد وكية اى قدماء الاكراد من جميع جهاتها في مملكة الفرس ومع هذا فقد خالفوا كثير املك العجم واطهروا العصيان عليه وعلى حكماءه وانشائه ومع انهم ميريون ظاهرا لسلطان العثمانية فظاهرا لبحر القون او امر السلطان ولا يكتفون بفرماناته ولا باسماواته ولم تنغير دولتهم عما كانت في قديم الزمان اللهم الا تغيير اسماواتهم وقد ظهر للمعلم نيدوهر باستقصائه اخبار الاكراد ان بابليال عندهم نوعان الاحكام الالتزامية وذلك ان كل قرية لها شيخ وهو يدفع الميري لاميير القبيلة وكل الامة منقسمة الى ثلاثة اقوام اصلية متعادلة كسعد وحرام وقد اقر المعلم غرزوي ان الاسرطا اى القبائل الصغيرة يقومون غالبيا بالامرء ويخرجون عليهم ويعزلونهم اذا قدروا على ذلك ولما كانت هذه الولاية في حروب مستعانة في غالب الاحيان وفي خطبة وقت متواترة كان هذا سببا في اتصال كثير من العشائر عن قبائلهم وسلوكهم معاش الامم الرحالة كعشيرة التركمان وعرب البادية فانتشروا في بلاد ديار بكر وفي سهول ارض روم واروان وسواس وحلب ودسقي وعددا من هذه العشائر مجتمعة نحو مائة واربعين خيمة يعني مائة واربعين رجلا مسلحا وهؤلاء الاكراد هم مثل التركمان وعامواش وقطاع طريق ولكنهم يخالفونهم في بعض عوايدهم ذلك ان التركمان يدفعون صدقات شائهم لتزويجهم واما الاكراد فلا يزوجون شائهم الا بدفع شهود لهم ولا يكثر احد من التركمان بشرف اصل ولا ينسب وحسب بخلاف الاكراد فانهم يتفخرون بذلك وهو عندهم من الامور المهمة وليس عادة التركمان السرقة واغلب الاكراد متدربون على السلب والنهب ومنهم ورون بذلك في جميع الاماكن ولون الاكراد بياض البشرة وفطنة السخنة واعتدال القوام وامة الاكراد للاشتغال بكل شئ قد قصص عليهم افضل البرية

(حكم)
(اهالي)

عليه أكل الصلاة واتم التعمية حيث قال ماعناه لهم يخربون الأرض

ثم بلاد المسويوطا أي بلاد الجزيرة إذا نظرنا إليها بالمعنى المتسع أي الملقبها على غاية ما نطلق عليه فإنها تتصل بالأرض القديمة وأما الالة ديار بكر فإنها تستحل على سوفينة القديمة وهي أرض ذات جبال ليست بالكبيرة ولا بالصغيرة وهذه الأرض مسقية بالأنهر سقيا مستحسنات ويحترقها أودية طريفة وبها معادن يستخرج منها الذهب والنقشة والنحاس شهيرة باسم المعادن ثم الغابات التي كان يستخرج منها السكندر الأكبر وطرابونوس الرومي ما يحتاجه من الأخشاب لعمارة السفن لم تذهب بالكليّة من شطوط دجلة بل بقي منها بقية وشطوط الفرات مزينة بأشجار اللعل والياسمين والعنب والزيتون وغير ذلك من الأشجار ذات الثمار وهذا الإقليم أيضا الدخان والظن والحرير والصوف وتمام عدم ربح أهله ونجاحهم من سرقة الأكراد وصياليهم فلو كان به دولة عظيمة تحمى باب مضرة الأكراد وصياليهم وقطعهم للطريق لكانت هذه البلاد ذات غنى وبسائر ثماني المدينة التي كانت تسمى في قديم الزمان أميدا وتسمى الآن آمد وتسمى في غالب الأوقات ديار بكر عامرة زاهرة بما فيها من فريقات السخسيان والحريريون بها مبنية من حجر اللاف وهو حجار الخفاف وأقل ما يكون بيوتها ثمانية آلاف بيت وأهلها المبلغ من ٤٠٠٠٠ وحول هذه المدينة مزارع البطيخ والقارون وترن البطيخة مائة رطل والخبطة فيها تخرج ثلاثين جبة في نظر كل حبة من البذور ومدينة ماردين فيها نحو أربعة آلاف بيت وأخسة آلاف مشرفة في أعالي صحورها الجبيرة على سهل أسفل الجزيرة

(تخطيط الجزيرة)
(الالة ديار بكر)

(ديار بكر)

وإذا المحدثون من نهر دجلة دخلنا في الالة الموصل وهي أرض قليلة الاتساع غير أنها خصبة منها جزء على الشرق من ذلك النهر من أسوريا القديمة أي ديار بكر وهي خصبة حبوا وقطن ومانا وتذوق قطر هبارا ودجاني الشتا وربما كان مولدا للحمى في الخريف ومدينة الموصل بها من ستين إلى سبعين ألف نفس منهم خمسة عشر الف اثنا عشر ألفا ومنهم أككراد وخسة وعشرون ألفا من العرب وثمانية آلاف نصاري وهي محكومة بسياسة يكاد أن يكون منصبه متوارفا لهذا كانت مغتنة لحربتها فارة باطلاق زمامها على قدر الحاجة أي غير مظلومة وهي محل تجارة مطروق لتجار الاجناس وبها فريقات للسختيان وأنقشة القطن يشتغل فيها الشاش المسمى عند الفرنسيين قماش الموصليّة أي الموصل نسبة الى هذه البلدة

(الالة الموصل)

(مدينة الموصل)

والجزء الغربي من الجزيرة الذي يتصل به الفرات في انعطافاته منفصل من السهل الخالي بنهر الخابور المسمى في قديم الزمان خابوراس وهو على ما قاله ابو القدامتكون من اول وهلة من ثمانية عين نابعة ومثل هذه العين مائة أيضا في مواضع أخرى خضرة عظيمة ولكن في الغالب فقد السقي ينقص خصب هذه الأرض الأصلية وهي ما كانت تسمى في قديم الزمان اوسطريانة وهي الآن مسلية اورفا التي كانت قبل ذلك الالة محكومة بسياسة ومدنها ايضا تسمى بهذا الاسم وأهل هذه المدينة من ثلاثين إلى أربعين ألف نفس وهي عامرة بالفريقات وجرور وقوافل حلب بها وشر بها آثار براكين نارو على مسيرة أربع ساعات من جاور كوري التي هي على الشمال الشرقي من اورفا عدة لا تحصى من المغارات المتسلسلة والكهوف المتواصلة المخوفة والمرتبطة بالصناعة والتدبير وهي آثار مدينة تحت الأرض ثم الحرارة الصيفية والبرودة الشتائية الموجودة به هذه الأقاليم لم تضرب في العصر الحالي اهم الصوقلوبة التي هي عرب اوسريانية لتوقهم ذلك بسكنائهم في هذه البيوت القديمة ثم ان مدينة حران الخربة التي كانت معروفة في عصر سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام هي مذكورة في تاريخ الرومانيين باسم خرة وفي هذه المدينة هلاك كراسوس مع الابائيه على مسيرة ساعتين من هذه المدينة كما قاله الجغرافي العثماني تقي الدين علي بن تلي بسمي نل ابراهيم آثار هيكل لعبادة الصابئة أي عباد النجوم ويؤيد هذا ان الاقدمين ذكروا في مدينة خرة (حوران) هيكل للعبادة صم لونس (القمر)

(الالة اورفا)

(اورفا)

(المغارات الشهيرة)

(مباني قديمة)

(ربض نصيبين)

والجزء الشمالي من الالة اورفا وهو ما كان يسمى في قديم الزمان موجريسا او مجدونيا به مراع عظيمة وتلال مزينة بما ليحصى من الأزهار المتنوعة ولذلك لقبه اليونان في لغتهم الفريضة بلقب انطوسيا أي الزاهر وفي هذا المحل حصن نصيبين الشهير مكن زناطو ولا هو يحجز عساكر اليرث (قدماء القرص) من التغل على تلك البلاد ولم يبق في تلك الجهة الا آثار ووسوم في قرية نصيبين التي جميع ما حوالها من الورد ابيض وثمر ايضا اطلال عظيمة ورسوم لمدينة كانت تسمى في قديم الزمان مدينة دارا وهي حصن روماني وإذا المحدثون في نهر بصب عند نصيبين في نهر الخابور وصلنا الى بحيرة تسمى الخاطونية وفيها جزيرة عليها هرم مرتفع وعلى الجنوب الشرق تجد جبلا متعزلا وحده يسمى جبل سنجار وهو مطل من بعيد على سهل تحلة وجنبت هذا الجبل مسقية بجياه

(جبل سنجار)

حية نشطة الجري فلهذا كانت مزينة بالخيل والرمال غير انها ماوى امة متوحشة قاطعة الطريق غيل بطبعها لسفل الدماء والصلال وهى امة اليزيدية وهم خوارج يدعون الاسلام ويقال انهم يعبدون الشيطان وعلى كل حال فهم

(اليزيدية)

متبرعة

(بحر آء الجزيرة)

فلان بحر الجزيرة تظهر نصب اعيننا وتين بجميع ارجائها مستوية الشكل ليس بها تغير واختلاف يستقره الناظر وشرح به الخطاير وذلك ان ما فيها من النباتات المألوفة المعتدة في مسافة عظيمة من الارض يغير رمالها المحرقة وجوبها اليابس فقبعة نبات الانسنة ينبت فيها كما ينبت في اوربا نبات الخناجر ويغير مسافات عظيمة من الاراضى ويطرد ما عداها من النبات واقاطيع الغزلان التى هى حيوانات خفيفة تجوب هذه الاراضى التى كان يلعب بها سابقا البحر الوحشية والاسود تختفى في سواحل الانهر تنقب الغزلان لتصادها فاذا لم يكن الاسد صيدها واشتد به الجوع ولم يجد ما يسيده رمقه خرج من هذه الشطوط كالجنون وصاح صيحات من عجة في هذه الصعرا الممتدة حتى يظن انه رعد شديد ومياه هذه الصعرا فى الغالب مرارة والمالحة لا يمكن اساعتها وقد يصلحونها اصلا حاشيا بان يصعرا فيها عرق السوس وهو موجود بهذه الجهات بكثرة وهذه الصعرا متصلة ببادية العرب التى خلف نهر الفرات فكانت تؤذى بها وقطرها كقطر بلاد العرب فى الغالب نبي الهواء ايبس وفى الغالب محرق فى السهول الكثيرة الرمال القرعة المجردة من الزروع فان الانحراة الرديئة المتصدمة من المياه الرائدة تنشر في اجزائها وكذلك ادخنة البحيرات الكبرى المألوفة تزيد في المادة الوابية فاذا اختلفت موازنة عمودها واصاب بالعنونة فاضطربت اجزائها وكثر عوجها بسرعة حدثت عنها رايح قاله تسمى بالهجوم وهو مخوف بداخل بلاد العرب ويختفى شره اكثر من ذلك ايضا في حرودها خصوصا بلاد الشام والجزيرة فاذا هب هذا الهواء المشوم فان الهواء ينفذ حالا خلوصه وطيبته وتحمى الشمس حتى تصير كأنها مستورة بالدم وجيع الحيوانات يحصل لها دهشة وحيرة فتسلم بالارض لتتق اذى هذا الريح المحرق الذى يختفى من لم يتوقعه وعرض نفسه له

(رياح السجوم)

(مدينة اناه)

(بلاد الزومبول)

ثم ان حواشى هذه الصعرا وسافاتها منها ما هو خصب نلربق فان اشجار الترهندى والكريرا البرى والسرور وشجر الخلاف الشبيه نواره باذئاب السناتير تظلل في كثير من المحال شطوط نهر الفرات فتبقى منه بالنواعر والدواليب بل قد يسقى منه في بعض المحال غيطان الرمان والليمون والجزين هذه المحال القليلة مدينة اناه وهى تمتد على شاطئ نهر الفرات حتى ان من رآها يقول ان حقها ان تكون من بادية العرب فان بعض ارباب الجغرافيا الذين ينكرون طرق قال انها قاعدة العرب هناك فانظر هل نحو مائة قبيلة رحالة احرار لاحكام عليهم من الغرباء يستكثر عليهم مدينة تكون قاعدتهم والظهور ان هذه المدينة تتكون زمنا بدم زمن محل اقامة امير من امراء العرب رئيس قبيلة ذات سطوة وشوكة وعلى شمال اناه يمتد على ساحل الفرات الى حد مكان يسمى بليس اقليم صغير كثير اشجار التوت فاذا سرت في طرقات ضيقة وصلت الى اخصاس وعشش لا تمكث تظهر من تحت هذه الاشجار فتجدها مقام قبيلة من العرب اهلها ارباب صلح وهذه وهم يوامين يربون ودود التز ويجمعون ما يخرج منهم للتجارة فيه خارج بلادهم وهذا الاقليم قل ان يعرفه احد من ارباب الاسفار من الافرنجيين ويسمى بلاد الزومبول

(اخطار ارباب الاسفار)

ومدينة اناه تمزعة القوافل التى تنقل التجار بين حلب وبغداد وتدفق صبرة للعرب الذين يرون انفسهم انهم اصحاب البادية ولو خلف نهر الفرات وتخشى القوافل ايضا من الرياح المهلكة واسراب الجراد وقد ساء المياها مجرد البعد من نهر الفرات وقد ذكر بعض سياحى الفرنساوية انه شاهد بين مدينتى اناه وطيبة من هذه الاحوال هو لا شديد الا يراه انسان حاسية وانسانية الا ويحتمل وذلك ان الجراد يدان اكل كل شئ سكان عاقبة امره انه هلك ايضا عن آخره بقيت معه فاكسيت العفونة لجميع البرك التى اخذ منها القوافل ما يؤثر بونه عند فقد العميون فابشر هذا المسافر الفرنساوى الاورجل تركى يترأى من عينه الغضب والباس نزل من تل وقرب من الفرنساوى وصاح الى اشترى ثياب جسيم ما يتي جارفة من اجل نبات الزوم والكرج وتعهده من بحسن التربية حتى وصل الى سن البلوغ فاودت ان اسافر الى دار السلام ليعين والكسب فبين فكدن يملك في هذه البادية ظمنا وانما ايضا قد اشتد في الحال وازداد ظمأى اكثر منهم فاخذت افرانساوى التل بسرعة فراى ما لم يره في سائر عمره وهوان بين اثنى عشر خصيا ونحو مائة من الابل هؤلاء البسات ربات الجمال البدع الاناوى عمرهن من اثنى عشر سنة الى خمس عشرة سنة نامحات بالارض ذابلت من العطش الشديد مشرفات على الموت بل مية اات الهلاك بل منهن من ماتت ودفنت بجفوات ومنهن ايضا عدة جوارستن يجانب حراسها ولم يمكن لهن ان يدفنوهن لذى ناب

قوامهم من الم العطش ومن سائر الجهات يسبح غرغرة اللواقح من بساتين من بساتين فيمن الروح وبعض قوة تطلبن من غير طائل جرعة ماء فما كان من السواح الفرنسي ساوى الا انه فتح قرنيه ولم يكن بها الا يسير من الماء ليسقى هؤلاء العطاش واراد ان يقدمها لواحدة منهم وكان مع هذا الا فرنجي جمال عربي فصاح وقال له ما تريد تفعل بالجنون تريد ان تموت مثلهم من العطش وري هذا الجمال الحماري التي يدها القرية فمات وقد هد كل من امسكت القرية بالقتل وأشار على مالك الجوارى ان يذهب الى طيبة ليأخذ منها الماء فمرض مالك الجوارى بذلك وقال ان طيبة قطاع طريق يسلمني جميع جوارى وجذب الجمال هذا السواح وذهب من عند تاجر الجوارى فلما رأى الجوارى هذا الفرنسي ذاهباً من عندهم وعرف انه لا سبيل له ان يهرب الى الشرب وتيقن اليأس حين جميعا صيحة من عجة فما كان من العربي الجمال الا ان اخذته الشفقة ففكر من واحدة منهم وصب لها يسيراً من الماء على شفتيها المحترقتين ووضعها على رحله وقصد ان يهديها الامر أنه وسار بها من الطريق التي كانت ممرتها ومعها صوب يحاتها فأنهى عليها ثلاث ممرات حيث رأت صوب يحاتها سقطت ميتة من العطش فعما قليل فرغ الماء من القوافل التي كان هذا الفرنسي ساوى بحبها فاصبر وابتار طرفة مياهها باردة رائحة ولكن حبلهم كان قصيرا بحيث لا يسر سطح الماء قطعوا اعديتهم شرطاناً وبتلوا في بعضها واصاروا يملون بها الماء لكن لا يخرجون في المرة الا يسيراً خوفاً من ان تسقط فيسقط الدلو في البئر فبالهوا مشاغل الشام الاولى ابشدة الخطر والمشاغل العظيمة

(تخطيط الجزيرة)

وكذا اشتد قرب النهرين العظيمين وهما دجلة والفرات خصوصاً جهة بغداد عظم قريهما هناك حيث يكون البدنيهما مسافة ست ساعات وتغيرت البادية وصارت ككناها ورض واسع الاربا لا يحتاج في سعة الخير وكل الخصب الا ان يجرد السقي فيخرج منها اذما بقيت خيرات عجيبة وهذا الاقليم هو ما كان في قديم الزمان بابلونيا وهو متكون مثل ببيعة مصر المسماة دجلة من ارض قديمة اى من قيوف الانهر حيث انحسر عنها الماء وحتر هذا الاقليم شديد ولوعند اهله وبه الشتاء بارد لقربه من جبال الكوردستان وسقي دجلة والفرات الاراضى الواطية ولكن لا يسكبها طيناً مثل ما يسكبها نيل مصر لارض مصر ولكن هذه السقاية الطبيعية اذا دبرت بالصناعة تجعل ايضا الاراضى بغداد بستان آسيا وكان الشعير والارز بها متضاعف في الحبة الواحدة من البذر فيخرج ما نتي حبة والا ن الجلبان والترع مهملة مهبورة فلمنا كان حاصلها الا انما هو ما كان يحصل في قديم الزمان وبها يزرع القطن ولوزعت بها النيلة لاحت وبما صاع بها ايضا قصب السكر وهي جيدة لليون والمشش وهذه البلاد عديمة الاشجار وليس بها من الشجر ما يزين دلاها الا الخليل وما يخرج منه وهو التمر يكون غذاء اهلها وجريد هياستقبيه البوت وجذوعها تكون اعمدة لها وعلى امتداد شط الدجلة عيون النفط وهو نوع من القفر وتوجد هناك بكثرة والقفر الاسود يسد مسد الزيت والايض المسمى بالنفط تسمية حقيقية معدود من الادوية النفيسة ولم تزل الى الان عادة طلاء القوارب المصفورة من فروع السدق التي يسافرون بها في النهر وهذه المادة القفري تكثر جدا حتى انهم يدعونها نصب في نهر الدجلة فتسبح فيه على وجه الماء فاذا شعلها المراكبية بالنار ربحا ظهرت بالتمرحا كية لهر متقد بتمامه فيكون منظرها من اعجب ما يراه الانسان

(تولدات)

(عيون النفط)

ومن مدن هذه البلاد مدينة بغداد التي كانها بابل ثانية وقد كانت في قديم الزمان دار الخلافة وكمرها من قديم عظيمة ولم يكن بها الا ن من الامل الاثو ٨٠٠٠٠ منهم ٥٠٠٠٠ من العرب وهي مرسنة بمافها من الاسواق الظرفية فلما كان منظرها كمنظر المدن الفارسية لا التركية ولكن حاراتها وازقتها متسخة ويوتها لا يظهر منها جمال منظرها ونفس المدينة محصنة بسور قوى شاخ وبها قريبات القطن والقطيفة وينضم الى هذا ما يتبعها من البضائع الهندية فهذا كان اهلها باب غنى وبسار ولولرزل عندهم الى الان بقية من آداب الاخلاق وحسن الطباع التي كانت زاهرة في دواوين الخلفاء العباسيين وقد شاهد بعض السواحين انهم لا يدجون بسلطانها البقر اصلا قال الجغرافي التركي ان بعض الخلفاء العباسية امر بعدم ذبح البقر بها لحفظ الزراعة وتعهدها وحاكم باشا بغداد من البصرة الى اورفا ومن شهر زور الى بابل وفي وسعه ان يجوز تحسين القام من العساكر ولم يكن من تحت اوامر الدولة العثمانية الا يسيراً

(بغداد دار السلام)

وتحت بغداد آثار تسمى المداين وهما آثار مدنتي تسميلان ارباب الاسفار احدها هي ما كانت تسقى في قديم الزمان اقسطيفون فهي ولايد واما المدينة الممتدة على مبصرة النهر فليست مدينة سلوقية خلافاً لجميع ارباب السباحة بل هي مدينة كانت تسمى كوشة وكانت حصناً بمصافة مدينة سلوقية فهي غير سلوقية كما حقق ذلك كل من ارباوس وغرغوارس التزنازى واما آثار سلوقية فانه ينبغي البحث عنها على البعد

(آثار سلوقية)
(واقسطيفون الخ)

من دجلة بفرسخ عظيم على خليج يصل الدجلة بالفرات وفي آثار اقطسيفون تجد هيكلا عظيما يسمى طاق خسرو واشهر تفاسيره انه اوان كسرى وجع هذا الانبياء منتشر فيه اثار المدن اليونانية والرومانية والفارسية والعربية مختلطة معاً متشابهة بعضها مع بعض في الثلاثي وفي القرن الثامن من الميلاد كانت قرية سمرا وقرية هارونية وقرية جفاريك (علم الجغرافية) عبارة عن طريق مستطيلة مسيرة سبعة فراسخ وقد رأى آثارها طاوورنيار فثبت صحة هذا القول

وليس من هذه المدن ما يضاف الى العظم مدينة بابل التي آثارها الآن شاغلة لكورة تها ما حوالى الحلة وقد بنيت هذه المدينة بقراميد مشوية بالنفط فلها تحدي مبانها التي كانت في القرن الاول من تاريخ النصراني خالية من الاهل قد تهدمت وحدث من انقاضها تل و قد محا آثارها ما عداها من التراب وتداول الايام ودنا ما يجثون فيها ويحفرون لاستخراجها شيئا فيخرجون منها كثيرا من القراميد المنقوشة المكتوبة منها ما فيه رسوم عربية مؤرخة من عصر العرب ومنها ما فيه رسوم قدامى البابليين وهذه القراميد ايضا وقع في شأنها خلاف بين علماء الآثار الغربية ومن مدن هذا الاقليم ايضا الحلة وهي مدينة عظيمة عامرة بما فيها من الفريقات وحسنة الوضع في غابات الخنيل والظواهر منها مبنية بكليتها من قراميد مستخرجة من انقاض بابل القديمة برب الخرد والشهير في كتب التاريخ واسوار متدمة في شكل مربع عظيم على فروعين من الحلة وإذا اعتبرنا ما كانت عليه بابل من الاتساع العظيم ساغ لنا ان نقول ان هذا الهيكل الذي هو بروج الخرد ويجوز ان يكون هو هيكل بلوس اله الواقين

وعلى غرب الحلة مدينتان معظمتان عند العجم وجع الشيعة لما استشهد بهما امامان عظيمان من ائمة الاسلام وهما مشهد علي ومشهد الحسين وهما مدينتان كبيرتان كانتا سابقا مشحونتين بشيئا ممتعة وضعها فيهما الامم فنهبتها الهواية المتوحشون واخذتها الى بواديها وفي هذه البقعة ايضا مدينة الكوفة الشهيرة التي ينسب اليها الخط الكوفي والمذهب الكوفي في الخوفا كان بها من العلماء المشاهير وليس في آثارها شيء عجيب ولا تعرف كل اتساع البحيرات والبرك التي هي في هذا المثل خلعان منشعبة عن نهر الفرات والظواهر السواح طاوورنيار سلكها ولكن توغل في الغرب ازيد من جميع متأخرى السواحين الا فرنجيين فلا بد انه على امتداد نهر الفرات عدة برك متوالية متواصلة او كما يقول اهل البلاد بطائع في وسطها قرية جديدة وهي بندر قبيلة تعبد الجرم وترغم انما من نسل شيث عليه السلام (ذكره الحاج خليفة)

فاذا اتحدنا من مجتمع النهر وهو وسط العرب رأينا المياه المالحة الخارجة من البحر تملأ الاراضي الوادية وتغمرها وتجعلها عقبة مجدية ولكن الاراضي التي بها ارتفاع يسير ليس بها الا غابة نخل واحدة ومدينة البصرة تحت مجتمع الفرات ودجلة يمكن ان تميز مكانها ولاية عربية مستقلة لا تعطي لسلطان العثمانية الا التعظيم الظاهري واهل هذه المدينة من ١٥٠٠٠ الى ٢٠٠٠٠ نفس ومينائها مجمع اوربا وآسيا فبضائع اوربا والهند تسد في بابها ضائع العجم ومنها تخرج القوافل العظيمة الغنية الذاهبة الى المدن الحليّة من مدن آسيا التي يابى العثمانية

وعرب البصرة لا يقتصرون على حفظ اجناس خيولهم بل يحافظون ايضا على عدم خلط اجناس حمامهم وغنمهم ويقال ان جميع اغناسهم متمارزة بجملة يضاف في طرف الاذن يقولون ان هذه من اصابع النبي عليه الصلاة والسلام في اول كبش عندهم من هذا الجنس

(آثار بابل)

(الحلة)

مشهد علي ومشهد الحسين

(الكوفة)

(البصرة)

(جدول تقسيم البلاد التي على نهر دجلة والفرات)

تقسيم جديد	مدن اصلية	تقسيم قديم
ايلالة قرص	{ قرص (قرظ) بايزيد }	خرزينة بسنيا
ايلالة ارض روم	{ ارض روم (ارزه) ملازجرد اسير }	قارشيا ملازا حسبراطيس اسيليزين ارزاننه
ايلالة وان	{ وارن تارو وان (ايسان) ارجيش }	طاورانطوم الخ وسورا قانيا اريسيا مكسين بغروندان سوفينة
ايلالة ديار بكر	{ ديار بكر (امد) ماردين (مرديس) نصيبين (نصيبين) }	موجونيا اتوزيا
ايلالة اورفا القديمة (تحت بغداد)	{ اورفا (ايدسا) حران (حرة) الرقه (تيقية وديوم) }	اوسرهونه خالقيطيس غوسايطيس انتوباريطيس اقابيا
ايلالة الموصل	{ الموصل (علم الباتنا) اربيل (اربلا) اسكي موصل (تينوي الرومانيين) }	اسوريا
کردستان	{ بدليس جزيرة جيولامرك قراجيلولان اماديا }	کردونيا غردونه کردونيسيا الخ ارابو غيطيس
ايلالة بغداد	{ بغداد (اعلم اسطوقينه) الحلة (بابل) البصرة }	ادايينه سطوقينه ابولونيا تيس بابلونيا خرلدنيا

ارمنية

الجزيرة

اسورية

بابلونيا

وهذا جدول يقسم بلاد ارمينية على مقتضى تقسيم مورخ ارميني يسمى موسى الخوري في القرن الخامس
وهذا التقسيم مطابق لما كان معروفا عند اليونان والرومان سابقا

اقسام كبيرة اي اقاليم	اقسام صغيرة على مقتضى تقسيم موسى المذكور	اقسام يونانية ورومانية	اسماء جديدة مقابلة ومرادفة
١ ارمينية العليا على اعلى نهر الفرات	قارينا اسيرا درزانه اكلوزيا (خمس اخرى) خورزينة هـ قيانة باهوبسيا زوفيا	قاراييتس اسيراتس اكسيرسان اودرسان اكليزان غير معروفة خورزينة استيانينة * اوستاتس بوليينة سوفيينة	ارض روم اسير وهي مدينة على جنوب ارض روم اجكليس غير معروفة قرص غير محققة كذلك جزء من ديار بكر مجهولة كذلك غير معروفة ارزن
٢ ارمينية الرابعة وحدودها من قرص الى ديار بكر	شداخيا هنسنا (ثلاثة اخرى) ارزن نوفرسنة (ثمانية اخرى) تارون هرخ كشورونيا	سوديقينة آرونتنة * انسينة غير معروفة ارزانين غير محققة غير معروفة نورانسيوم بازيليينة غير محققة	كذلك غير معروفة ارزن ميا فاردين وهي مدينة غير محققة تارو جبهة منابع مراد هالي كركا (لعلها خان كركا) على بحيرة وان غير محققة مورخ بقرب بحيرة وان مجهولة كذلك
٣ آزنيا على دجلة	ارزن نوفرسنة (ثمانية اخرى) تارون هرخ كشورونيا	ارزانين غير محققة غير معروفة نورانسيوم بازيليينة غير محققة	ارزن ميا فاردين وهي مدينة غير محققة تارو جبهة منابع مراد هالي كركا (لعلها خان كركا) على بحيرة وان غير محققة مورخ بقرب بحيرة وان مجهولة كذلك
٤ توروبيرنيا * بين مراد وبحيرة وان	بيزنونيا (ثلاثة عشر اخرى)	محمولة كذلك موكسوينه ايرنغخي غير محققة كوردنوس * كوردوين اروباين الحقيقية غوردينيا محمولة	محمولة كذلك موكسوينه ايرنغخي غير محققة كوردنوس * كوردوين اروباين الحقيقية غوردينيا محمولة
٥ مينا بين الاقليم الثالث والرابع	ابزنيس (ثمانية اخرى) كورديرة اتروانة غاريتريا ألبقيا	كوردنوس * كوردوين اروباين الحقيقية غوردينيا محمولة	كوردنوس * كوردوين اروباين الحقيقية غوردينيا محمولة
٦ كورد زوا في شمال كردستان	(اربعة اخرى) ماريا زركران (سبعة اخرى)	كذلك ماروند مجهولة كذلك	كذلك ماروند مجهولة كذلك
٧ بوسرغني (اي ارمينية البحيم) وهي جزء من اذربيجان	زركران (سبعة اخرى)	كذلك	كذلك

انسان كبيرة اي اقاليم	اقسام صغيرة على مقتضى تقسيم موسى	اقسام يونانية ورومانية	اسماء جديدة مقابلة ومرافقة
٨ وسيميرقانيا وهي وسيميرقانيا المطرطات الاخيرة وجزء عظيم من ابروان	ايبان وهي تحت ارحبسا كويتا ارتازا كا غلونين نكسيانا (احدى وثلاثون اخرى)	غير محققة آرسيزا ارتكرانا كاوتين نكسيانا مجهولة مجهولة	وان ارجنس وهي ارض غير محققة كذلك تقيوان غير محققة سينيخ وهي خط في الجنوب الغربي من بحيرة ابروان غير محققة كذلك ايروان المسماة ايضا ايران موقان غير محققة في اذربيجان
٩ سينيوا وهي سيونج	سيدا لعتن (تسعة اخرى) ايراسا الكبرى موقانيا (اثنا عشر اخرى)	سيدا قن مجهولة غير محققة كذلك كذلك بغروندين مجهولة كذلك	كذلك ايروان المسماة ايضا ايران موقان غير محققة في اذربيجان
١٠ اراخا في جنوب بحيرة ابروان وشرقها	بفاون ألوان (عشرة اخرى)	كذلك بغروندين مجهولة كذلك	في ابروان غير محققة كذلك جرجستان غير معروفة زيبالي (جرج) غير محققة نسكير (جرج) ارواند (جرج) زواك (جرج) غير محققة على كور الا على كذلك غير محققة
١١ ايتقارا في جنوب البحيرة السابقة	ايتيا الحقيقية سيكاسين (ستة اخرى)	اوتين ساكاسين غير معروفة غوغارينة كاويتينة غير محققة غنغارا غير معروفة كذلك كذلك كذلك كولوا سوزنا غير محققة	في ابروان غير محققة كذلك جرجستان غير معروفة زيبالي (جرج) غير محققة نسكير (جرج) ارواند (جرج) زواك (جرج) غير محققة على كور الا على كذلك غير محققة
١٢ ايتيا على نهر اربازو وهو اوزيس القديم	كايوفريا تريليا كنهر نسكيرا اروانيا زواكا (ثلاثة اخرى) كوليا آزرتا (ستة اخرى)	اوتين ساكاسين غير معروفة غوغارينة كاويتينة غير محققة غنغارا غير معروفة كذلك كذلك كذلك كولوا سوزنا غير محققة	في ابروان غير محققة كذلك جرجستان غير معروفة زيبالي (جرج) غير محققة نسكير (جرج) ارواند (جرج) زواك (جرج) غير محققة على كور الا على كذلك غير محققة
١٣ غوغاريا في بلاد الجرج	كايوفريا تريليا كنهر نسكيرا اروانيا زواكا (ثلاثة اخرى) كوليا آزرتا (ستة اخرى)	اوتين ساكاسين غير معروفة غوغارينة كاويتينة غير محققة غنغارا غير معروفة كذلك كذلك كذلك كولوا سوزنا غير محققة	في ابروان غير محققة كذلك جرجستان غير معروفة زيبالي (جرج) غير محققة نسكير (جرج) ارواند (جرج) زواك (جرج) غير محققة على كور الا على كذلك غير محققة
١٤ طيا في الجرج	كايوفريا تريليا كنهر نسكيرا اروانيا زواكا (ثلاثة اخرى) كوليا آزرتا (ستة اخرى)	اوتين ساكاسين غير معروفة غوغارينة كاويتينة غير محققة غنغارا غير معروفة كذلك كذلك كذلك كولوا سوزنا غير محققة	في ابروان غير محققة كذلك جرجستان غير معروفة زيبالي (جرج) غير محققة نسكير (جرج) ارواند (جرج) زواك (جرج) غير محققة على كور الا على كذلك غير محققة

﴿بلاد العثمانية بآسيا﴾

الجزء ١

اقسام كبيرة اى اقاليم	اقسام صغيرة على مقتضى تقسيم موسى	اقسام يونانية ورومانية	اسماء جديدة مقابلة ومرادفة
بسنيا	غير معروفة	بازنسفل	على لاركس في شمال
ارسارونيا	كذلك	اسكميازان	على سديكى
سيرايسيا	كذلك	غير محققة	كذلك
بغروندا	بغروندين	ملازجرد وهى مدينة	غير محققة
وانديا	فابينة		
ملازا	غير محققة		
(اربعة عشر اخرى)	كذلك		

١٥ عرانيا حول
عراة

المقالة المكملة للمفهمين في تخطيط آسيا

مؤلفات متعلقة بالشام

بلاد الدولة العثمانية في آسيا القسم الثالث في بلاد الشام وبلاد فلسطين وتبانيها عامة تتعلق ببلاد العثمانية ثم ان ابي عليا من الافايم التي هي من عثمانية آسيا هو الذي يستعمل دائما معقول ارباب السباحات حتى جعلهم على أن يصفوا فيه انكتب الجلة فلوارد نأث نذكر اسماء السواحين الذين جروايت القدس لما كانوا ثلاث صحائف لمجرد سرد ادعائهم ومؤلفاتهم وان كان اغلب هذه المؤلفات مشتتة على التكرار والتزوهات ولكن لا بأس أن تأمل اليها صاحب الفكر الصائب ويراجعها ولما قبلت مع كتب ابي الفدا وكتب يوسف المؤرخ وكانت مقابلاتهم اشد اعتناء واتهام كانت مادة للحكيم بوشنغ في تأليف قطعة عظيمة من الجغرافيا وفي عهدنا هذا عرف سواحوا الافرنج على اختلاف علومهم جملة من البلاد ككل واحد منهم عرف مواد متفرقة مخصوصة تتعلق بها فذهب الي هذه البلاد لذلان من القسيسين جماعة منهم دندبي ومن المتولين با تار الاقدمين آخرون منهم الحكيم وود وكذلك من علماء التولدات كثير مثل موندردل وهليكست فكل منهم تكلم عليها بما يناسب فنه ولكن فدبي الفخار للحكيم آخر صاحب قريحة متينة وهو الحكيم ولنه فانه مزج جميع هذه المواد المعروفة المتفرقة بما شاهدته ورأه وما طالع عليه فخطط ما يتعلق بالشام فخطه طاعنا فخطه لالوم علينا اذا اعتمدنا في الغالب ما ظهر من تفتيشات الحكيم بوشنغ وولنه لما ان غرض رسالتنا هذه اليجاز وهو بابي التدقيق الفلسفي في التخطيط فنقول

(حدود)

الشام محدودة بمحدودات ثمانية فهي من جهة الشمال الشرقى محدودة بالقرات ومن جهة الشمال الحقيقي بجبال امانوس السماتة الان بجبال الماطاغ ومن جهة الغرب بالبحر الابيض المتوسط ولكن جهة الشرق تحتلها صحاريها مع صحاري بلاد العرب ولم يكن المتقدمين ولا المتأخرين أن يحدوها بمحدودات مخصوصة فقد كان الاقدمون يعتبرون تدمر ودمشق والبحيرة المبتة السماتة بركلوط كأنها مدن اطراف لبلاد الشام والان آثار مدينة تدمر محدودة من بلاد العرب البادية وكذلك من جهة الجنوب اذا توجهنا خطا هندسيا من سوما من طرف بحيرة لوط على مصب سبل العريش فانه يكون هو الحد المتعين على ما يظهر بين الشام ومصر من جهة بين الشام وبلاد العرب المجازية من الجهة الاخرى ولا يمكن غير ذلك

(الحدود)

وهذه البلاد كانت تسمى في قديم الزمان باسم ارم ومنه ارمية وامروس شاعر اليونان والعرب يسمونها بالشام ومعناه الشط الايسر بمقايها لبلاد اليمن اي بلاد اليمن وهذه التسمية مبنية على وضع مكة وفي هذا الاشارة الى معنى صحيح وهو ان بلاد الشام انما هي ضلع من بلاد العرب (والترك يسمونها سورستان والافرنج سورية) وابست جبال الشام ككلها منشعبة عن جبال طوروس فان جبل ارسوس خارج من جبال امانوس ومنته في وادي نهر حماة السمي نهر العاصي وجبال أخرى ايضا تعدل امتداد نهر القرات الى تدمر ولكن سلسلة الجبال الخاصة ببلاد الشام تتدفق في جنوب انطاكية بالجبل البارز كالسن السهي قسيوس وهو جبل شامخ في الهواء وله رأس ترتفع كالمسلة حولها غابات قتلات السلسلة تتوجه على شطوط البحر الابيض المتوسط وتسمى باسماء مختلفة وليست بعيدة عن الجرعادة الاسبعة فرائخ او ثمانية والطاهران اعلى رؤس هذه الجبال هو جبل لبنان وهو سلسلة جبال تمتد بين متوازيات عكا وطرابلس ورأسها تسمى باسم هرمان في التوراة وهذه الرأس بين دمشق وهايو بوليس ثم ان هذه السلسلة تنقسم الى سلسلتين احدهما غربية وهي تقابل البحر الابيض المتوسط والثانية شرقية وهي على حافة معول دمشق وهذه السلسلة الثانية سماها يونان الشام باسم انطلي لبنان وهو اسم لا يعرفه اهل البلاد وهذا الاسم اطلقه المؤرخون على السلسلة اطلاقا جعلها من عند انفسهم فكان ذلك سببا لكثير من المباحثات التدقيقية التي تم لها النفوس ثم ان جبل لبنان وسائر جبال الشام بها في كثير من الاحيان آثار بروج وحصون وقصور وهذه الجبال مركبة من حجر جيري صلد مبيض له صوت زنان

(جبال)

(الانارجبال نار)

وقل أن تظهر الصوان بها الا عند القرب من جبل طوروسينا وخليج العرب وشرب دمشق مغارات عظيمة كل مغارة تسع اربعة آلاف نفس تسكنها وحوض نهر الاردن يظهر كثير من آثار براكين النار وهي ما عدها من المياه القفرية والكبريتية التي ببحيرة لوط واجار اللاف وهي اجار الخفاف واجار السفنج التي على شطوطها والحام الحامى الموجود طرية فان هذا كانه يدل على ان هذا الوادي كان في قديم الزمان محل تسلطن نار لم تظمه الى الان وقد تأمل بعضهم في البحيرة المبتة فشاها انه يخرج منها زوابع دنان وانه ينفع فيها ما نفخس جديدة فتحدث بها على حافظها قال اسطرابونيس ان اخبار اهل هذه البلاد تدل على ان وادي هذه البركة كان به ثلاث عشرة مدينة عامرة وانها خسفت برزلة ولكن اعترف بان الحكيم ابرامستنس جعل سبب هذه البلية هو مجرد هبوط الارض وغورائها لاني آخر وهيجان هذه

(زلازل)

التي تروى أنها قد زال واقطع منذ زمن طويل ولكن الزلازل التي كان لها مدخلية لم تزل باقية في هذا الاقليم تظهر حينئذ مدحج وفي العادة الساحل عرضة لذلك وقد نص التاريخ على مرآت عديدة وقم فيها ذلك حتى تغيرت بالزلازل صورة انطاكية واللاذقية وطرابلس وبيروت وصيدا وصور بل وعلى اقرب من عهدنا هذا في سنة ١٧٥٩ من الميلاد ظهرت زلزلة عظيمة حصل بها فساد عظيم وتخرب جسم زعم بعضهم انه هلك بها في وادي بعلبك ما ينف عن عشرين الف نفس وخسارتهم لم تحجر الى الان ومن المشاهد في الشام ان الزلازل لا تكاد تقع الا في الشتاء بعد امطار الخريف

(انهر)

ثمة ان كلا من نهري العاصي والاردن ينزلان من جبل لبنان فنهري العاصي يجري من الشمال والثاني يجري من الجنوب والاول يجمع على انه ملك انهر الشام ولكن لولا الموانع الكثيرة التي تتجزأ مياهه ليس في الصيف بالكلية وذلك ان هذا انهر لما كان عميق القراش على الحافات لم يمكن ان يبقى ما جاوره من المزارع الانبعاث على حوافيه ولهذا سمي نهري العاصي واما نهري الاردن الذي دمه وتير الشاعر فقد مدحه بليناس العالم بالمؤيد فقال انه نهري جبل رائي عريض بالنسبة للوادي الذي هو يسقيه وواقعه على ذلك جميع السواحين المتأخرين حيث لاحظوا ما لاحظوه ونهري انهر آخر واعلم انما هو سيول الانهر فنهري القاسمي الذي كان يسمى قهوجيا فاجبروه في شمال صوروس والظاهر انه هو الذي كان يسمى في الاعصر الخالصة نهري ليونطس واما انهر المسبي بالنهر الكبير فهو الذي كان يدعى قهوجيا باسم ايلوتروس وهو نهاية بلاد الصوريين وقد ذكر الاخباريون في شأنه خبرا يقضي انه مات فيه الملك افندي ريقوس بربروس وهو خير كاذب

(بحيرات)

ولما كانت انهر الشام متنوعة المسيرة جبال معترضة تولد بها كثير من البحيرات فحوضه نهري العاصي تشتمل على بحر الكديس بقرب حصص وعلى بحيرة اقامية وبعبرها هذا النهر وكذلك بحيرة انطاكية وفي الاجزاء الشرقية والجنوبية عدة بحيرات لا جريان لها مثل بحيرة عقلا وبحيرة حلب القديمة وهاتان البحيرات مياههما ملحة وبحيرة المريج وهي بقرب دمشق تجتمع مياهها المشتملة على سوافات الجير من الجبال المجاورة لها راشر جميع هذه البحيرات البحيرة الاسنة الطيطية اي بحيرة قفرا اليودي المسماة البحر الميت وتسمى بركة لوط والظاهر انها كانت دائما على حالها التي هي عليه الان يعني انها منقطعة غير متصلة بالبحر

بحيرات لا جريان لها

امثلة الاقليم

واقطار الشام ثلاثة مختلفة وذلك ان رؤس لبنان مستورة بلوج فهي تشر على داخل الاراضي طراوة طيبة بخلاف الاجزاء البحرية فانها اخفض من الداخل فهي دائما تدوق الحرارة الرطبة وبخلاف السهول المجاورة لبداية العرب فانها دائما عرضة للحر اليابس في الحترقلها فتختلف فصول بلاد الشام وتولد فيها في الجبال انتظام النصول يكاد يكون مثل فصول وسط فرانسافان الشتاء يمتد من نوفمبر الاقرب الى غاية مارت ويكون قويا بشديد البرد ولا تغشى هنالك سنة من غير نزول نوح تغمر في الغالب الارض فتكون عليها عدة اقدم وتمتد عدة شهور كاملة ويكون الربيع والخريف في هذه الجبال بين المراج وفصل الصيف لا تقل فيه على الانسان بحيث يتعمل بغير ما تعب والامر بالعكس في السهول فانه بمجرد حلول الشمس في خط الاستواء يظهر الحر الشديد المتعب دفعة واحدة ولا ينهي الا في شهر اكتوبر الاقرب ولكن الشتاء معتدل اعتدال اعطيا بحيث يمكن نمو اشجار البرتقان والخبيل والموز وغير ذلك من الاشجار اللطيفة التي لا تتحمل الحترقل ذلك تجدد بالشام طر يقام مسيرة عدة ساعات تفصل الربيع من الشتاء هكذا حققه بعضهم

خشب الشام

توليدات نباتية

فاذا عاينت الصناعة طبيعة هذه الاراضي فانه يمكن ان يجلب الى الشام في مسيرة خمسة وعشرين فرسخا نباتات البلاد البعيدة لتغني الارض وزيادة على ما فيها من المخططة بانواعها والشهيرة والنول والقمان الذي يزرع في جميع اواحيها فيها ايضا كثير من الاشياء النافعة والمستظرفة غير انها مخصوصة بما يمكن كل محل وما يشابهه مثل بلاد فلسطين كثيرة السمسم لاسفاح لعل الزيت وبها الدرة بكثرة نظير ذرة مصر والدرة التركية تصنع ايضا في ارض بعلبك الخفيفة بل والاراضي يزرع ويصنع وينج في ارض المحاولة السخية وقدا تحسن واما مدعشرين سنة ان يزرعوا قصب السكر في بساتين صيدا وبيروت فخرجت مثل قصب السكر الذي يزرع في بحيرة مصر والنلة تخرج من غير صناعة على شطوط نهري الاردن في ارض بسان او بزان فلا تحتاج الا قليل تعهد لتكون جيدة الصفة وهضبات اللاذقية يخرج بها دخان للشرب وهو اساس البضائع التي تحمل الى دمياط والى مصر المحروسة وزراعة الدخان الان منتشرة في جميع الجبال واما الاشجار فان مثل زيتون اقليم برونسه بفرانسا يخرج في انطاكية وفي الرملة ويرتفع حتى يكون كشجر الزان والتوت الابيض هو سبب يسار الدروز لما يخرج منه من الحارير والظريف وشجر العنب

تقلود اليه على شجر البلوط ويخرج منه نبيذ أحمر وبيض يضاهى نبيذ برود في بلاد فرنسا وليون ياقا
ممدوح وكذلك بطيخها وفي غزة نخيل مكة ورومان الجزل بالمغرب وطرابلس الشام يرتقان بها عظيم ينظم
في سلك يرتقان ماطة وبيروت تين لا ينقص شيئا عن تين مرسلها وبها موز ايضا كوز سفد ومنع ولس
نخوخ حلب تقتري في الدنيا ودمشق تنافخ اوروبا في جميع ما فيها من القواكه والواقع انها يجتني لها ذلك فان
ارضها الحجرية تصلح لكل من تنافح نرمديا وبرقوق اقليم نورية وخنوخ حوالى باريس
وقد ظن نيدوهان بلاد فلسطين تضع فيها زراعة بن البين

حيوانات

وفي الشام سائر ما في اوروبا من الحيوانات الالهية وتزيد الشام على اوروبا بالحواميس والابل وفي اوروبا
المز الحوشية وفي الشام نظيرها النذباء والغزلان وفي اوروبا الذئاب وفي الشام بدلهما الحكال وهو ابن آوى
وكذلك الضباع والفود الصغيرة ونسجى الاوتقة وليست في الحقيقة ممدودة بل وهم من قال انها كذلك والجراد
بهذه البلاد اكثر عليها ضرر من جميع هذه الحيوانات المتوحشة وذلك انه اذا جاء الشتاء وكان البرد دينا كثر الجراد
بارض العرب وجاء اقاما مع افطاطع الى بئر الشام فتنتفخ الزروع واوراق الانجر عقب ذلك ويكون هذا
سبب خبط الشام في اغلب الاحوال فاذا حل بهم هذا دعوا الله تعالى ان يرزقهم بطير السحمر ويسلطه على الجراد
فيأكله اوبريح الجنوب الشرقى ليطرده جهة الغرب ومن الجراد نوع يكون لحمه غذاء وقوتا لاردينا ولا طبيا

الجراد

ثم بلاد الشام اخذها عدة مرات بالثأوية العجم والروم والعرب والافرنج والعثمانية فلهاذا حصل اختلاط
اهلها بالعرب وامتزج دمهم بدمهم وتناثروا بينهم حتى صاروا جنسا غير خالص وصار اهلها الحقيقيون قليلين جدا
وارباب المتناصب المدنية والعسكرية هم الانزال دون غيرهم وبها كثير من العرب استوطنوا وفلخوا الارض وبها
ايضا عرب البوادي الرحالة المتنقلون خصوصا في ايلة دمشق وبارض حلب كثير من الاكراد والتركمان الرحالة التزالة
ومن اهل الشام الدروز والمثولة والنصارية والموارنة وسأى ذكرها واصل لسان اهل الشام السرياني القديم
ولا يعرف الآن الا في بعض اقاليم صغيرة لاسيما حوالى دمشق وفي جبل لبنان ومع ذلك فمن يعرف في بلاد
الجزيرة واورفا وحتران يحسن التكلم به عن يعرفه في بلاد الشام واما اللسان العربي فهو المتداول في الامصار
والارياف واما لغة النبط فهي لغة مكية من السريانية والكلدانية حترها نبط الان وتداولوها والنبط هم فلاحو

الامم الساكنة بالشام

لغات

هذه البلاد ومن الملل النصرانية التي لا تعرض دولة الاسلام لمن يتبعه عليها دين الشوام التابعين للملة
اليونانية واهلها هم اكثر باقي ملل النصارى في هذه البلاد ثم الملة المقلبة الملكية وتسميتها بذلك تذكر في سياسات
ملوك بوزنطيا التي هي القسطنطينية فان ملوكها كانوا يدخلون انفسهم مع القسوس في المحاورات والمرأ
في الديانات ومن الملل كذلك ملة اليعقوبية وقادروها ايضا كثيرون والموارنة تتبع لبانة رومة ودينا الدروز
والنصارية هما من كان كمالها الظاهر من عقائد سريانية قديمة ومن احكام اسلامية واما المثولة فانهم روافض
يتنسبون الى الامام علي رضي الله تعالى عنه وبغضهم الانزال بغضا شديدا ويضاف الى هذه العبادات الشنغانية
ويسمون البهيمية وهم الغجر واما عرب البوادي فانهم وان صرح ان لهم ديناً يتسكون بعقائده فلا عبادة لهم
اصلا ويضم الى ذلك ايضا الافرنج واليهود والارمن وانسطورية ويقال انه لا يوجد اقليم يجتمع فيه من الديانات
مثل ما يجتمع في بلاد الشام فيها سائر العقائد الدينية فيها دين الاسلام بنية وشيعة وكذلك دين النصرانية بسائر شعبه
وذلك لانه ان هذه الامم المتجمعة المختلفة الجنس والدين كانت محكومة باربعة باشاات ولكن باشا حلب في ابلاته كثير
من الطوائف السواحة من الاكراد والتركمان التي لا تمتثل واهره في غالب الاحيان واما باشا دمشق فانه

اديان

بحكم

يدفع لمساخ العربان نقودا في خرقة وتسمى صرة السلطان لانه يدفعها لهم باسم السلطان واما باشا طرابلس
وباشا صيدا وهوباشا عكا فقد يقوم عليهم الموارنة والدروز وغيرهم ويجمعون على بلادهما ويتبعونهما
خصوصا ان كان شيخ القبيلة او امير الدروز صاحب شهامة وشجاعة وثبت وصبر قد شوهه خروجه عن الطاعة
واستقلالهم بالحرية وعدم تعقل ولاياتهم بالدولة العلية ولكن عاقبة امرهم الدخول في الطاعة بطلب الامان وابالعه
والقلبة وبالجملة فلا زال تعبر رعايا الشام باقبياع على ما هو عليه وذلك لانه طالما ظلم الباشاات الفلاحين واستولوا
على اموالهم ظلما وانارة نهب الفلاحين ايضا قطع الطريق من العرب التهابة وارباب السفر يجبرون على اخذ قطع
الطريق معهم ليكونوا خفاء عليهم وبها تضعف القنون والصنائع لقله الاهل والمعارف والتجارة تعرضة للفسادات
المسببة عن الظلم والجور ونهب القوافل فهي قاصرة مع ان هذه البلاد يحسن وضعها تستدعي حالة عظيمة للتجارة احسن
مما هي عليه الان فان تغيرت عن هذه الحالة المستوحشة صلح شأنها والايتمر التغلب عليها بغزوة افريقية تاخذها

امم مستقلة

بالسهولة

بالسهولة من ايدى المستولين عليها ارباب الخشونة والتبر

البلد الحلب
حلب الشام

ولنصف الاثر عن اشر الاماكن مبتدئين بالقسم الذى يجوار الثرات وهو ايلة حلب فنقول ان المدينة المسماة بهذا الاسم هي كافي كتاب البوزنطينيا بزة القديمة وهي اعظم جميع مدن العثمانية باسيا سواء تأديب اهلها او بعظمتها وكثرة اموالها وغناها ووطن بعضهم ان اهلها لا يزيدون عن مائة وخمسين الف نفس ومبانىها من الحجر النصف كان طرقها السلطانية مباطة به ايضا ومنظرها عجيب لما فيها من اشجار السمر والمنظلة الاوراق المبانية بالكيفية لمنازلها البيضاء احسن اختلاط كل من الجنتين بصاحبه وبها فبرقيات القطن والحمر على حالة زاهية واليهما تاتى القوافل العظيمة من بغداد والبصرة فتعمل اليها بضائع بلاد العجم والهند وبالجملة فمدينة حلب الشهيرة ما يسميه المتأخرون تدمر وربما من زروعة بالعتب والزيتون كثيرة الخنطة ولكن العرب والتركان يهتدون من الفلاحين ما كسبه ويعرق جبينهم بمدينة حلب عرض غير خطري يسمى حلب والظاهر ان سببه ما فى مياهها من يسر المראה

آثار هيرابوليس

واذا اقلعنا فى نهر قويق الذى يصل بمدينة حلب ولا جريان لمياهه وجدنا على جانب جبل طوروس المدينة العظيمة المسماة عنتاب او عين طاب وبوحتها يصعد لها على درج فهي اشبه بسطح يتوصل اليها بعد اجتياز طرق المدينة المسقوفة بالزجاج وفي سائر هذه الكورة الكثير التفاح العظيم والعتب الحديد لسان التل هو المتكلم به دون غيره وفي مدينة بير وهي مدينة صغيرة من وثمر الثرات وعلى جنوب مدينة بير آثار عظيمة من مدينة هيرابوليس وهي معروفة الآن باسم سربا في قديم كان لها في قديم الزمان وهوامس ما بوج وتقول العرب منجبة وجدرانها ايضا فاقامة على ساقيها اشهد بان هذه المدينة كانت في قديم الزمان عظيمة وكانت دار عبادة اسطوطه (اي الزهرة)

والهجرة الممتدة الآن من منجبة الى تدمر سليمان كانت سابقا محرومة من عبادة الزرع فهي الاقليم المسمى خالو فوطيس وكان بندرة مدينة تسمى خالو يون والظاهر انها غير مدينة حلب وان قال بعضهم انها هي

انطاكية

مراسلات الحمام
عامة خيئة

وامام مدينة انطاكية الجليلية التي كانت في سالف الزمان اعظم من مدينة رومة وان كانت قد تمت عدة مرات وهدمها آخر مرة المماليك في سنة ١٢٦٩ من الميلاد فليت الآن الاقربة كثيرة البساتين معروفة باسم انطاكية وامامنا اسكندرونة المطروقة لا فرج فهي ذات قطريكا يكون مهلكا لادانه وحمامها شهر في سائر بلاد الشرق وقد كانوا سابقا يربون منها بالبطايق ليوصل الاخبار بالسرعة الى حلب حيث ان اسكندرونة لها كلبان والجبال المتوسطة بين اسكندرونة وحلب كثيرة القرى والضياح في قرى قسفين وماوطان بشتة كرم النساء حتى انهم يكثرمون بما لا يبق ذكره كما كان يفعل نساء اهل بابل في العصر الخالية والظاهر ان مثل هذا القصور المأذون في تلك البلاد هو بقية من العبادات القديمة الاسيانية ويجعل قسيوس تعقب روايت الساجين الاصفر والابيض وفي هذا الجبل على بعد نوعان من شجر العرعر المسمى الكوكلان يعظم ارتفاعهما حتى يساوى ارتفاع السرو واشجار التنبوب واللاديس والبوط والبس والغار والاشجار الشمية بالسرو وتسمى الاقف واشجار الاس كل هذه الاشجار تقطى في جميع ارباب هذا الجبل قوله الخضر

اقامية حماة الخ

واذا تتبعنا سطوط نهر العاصي وجدنا نحو دج مدينتين كانتا في التاريخ شهرتين وهما مدينة افامة المسماة الآن اقامية وحسب التي كانت سابقا تسمى ايضا وقد كانوا سابقا يبعدون بهذه المدينة حجرا اسود في هيكل شهير لم يبق منه رسم ولا طلل ومدينة حماه رجعت لها اهميتها القديمة وعظمتها كما كانت في زمن العربانيين ومن هذه المدينة التجار يفتشون الامير عماد الدين اجماعيل ابو القدا وكان اميراعالما بالجغرافيا وقد بالغ في مدح خصب البلاد المسقية بنهر الهمام وسعة خيرها وزرعها

تدمر

ومن حماه اومن اقامية وهو الاحسن في التعبير طريق قديمة رومانية توصل الى مدينة بلوره وهي تدمر سليمان التي كانت دار اقامة زبوية الشهيرة في كتب التاريخ وهذه المدينة القديمة في ٦٩ فرسعا على الجنوب الشرقي من حلب وفي مثل هذه المسافة من شمال شرق دمشق في اقليم صغير يحيط به العاصري من كل جانب بل هو نفسه صحرافا فاقدم المسافر من هذا الاقليم وجد دفعة واحدة باحة عظيمة من الروم والرسوم والاطلال ومن سائر احياء اقواس وقباب وهياكل واوانات وبه صف اعمدة يظهر انه كان طوله اربعة الاف قدم متصلة بصورة من نحاس عظيمة ومع طول الزمن فقد اتى بعض الاروقة والمباني التي بين الاعمدة والتخرجات والطافة هذه الاشياء

في نظم بنائها تساوى جودة المواد البنية بها فانظر الى هذه الآثار الغربية والرسوم المحببة بجانب العنوش المحقرة
وخصوص العرب المستوحشة القفيرة التي هي الآن مقصور عليها سكنى هذه المدينة التي كانت في قديم الزمان تنفخر
بانها عاصمة في الجمالة والبهمة السنية لمدينة رومية

إياتا طرابلس
وعكا

السواحل
البحرية

وبعد ذلك الاجزاء المشامية المجاورة لتهرى الفرات والعاصى وجب علينا أن نرجع الى ساحل البحر لتخطيط الى
طرابلس وعكا وهما عارة عما كان يسمى في قديم الزمان فينيكيا وعن جزء من الاقليم الذي كان يسمى قاصوريا
وعن اقسام اخرى صغيرة قديمة والخرط الذي يجعل قطر هذا الساحل خطرا على الافرنج هو الذي يما عتدة
نباتات مخفزة عظيمة وبسفوح الجبال التي تخرج منها فروع مختلفة المناظر تجدد اشجار البرتقان والليون والرمان
تجمعت حزاما باقات باقات ومع قلة الزرع والنباتات بهذا الاقليم فهو بقعة طريفة في غاية اللطافة والعظم ومن
مدنه مدينة اللاذقية ويقال اللاطقية وكانت تسمى عند الرومانيين لاذيقية البحر وهي الآن ايضا مدينة
شهرة عظم تجارها ينقل منها الدخان وكانت هذه المدينة قد تهدمت بالكلية وخرت فاقامها اغام من اغوات الازراك
وهذا امر عجيب لان هذه المدينة كانت عمارتها على يد من يجزبون المدن في اسكنرا الاحيان وجزيرة رواد كانت
سابقا هي مدينة ارادوس وكانت يوتها مثل يوت الافرنج ذات خمسة ادوار واسعة وكانت كثيرة الاهل لان بها
العدل والتجارة فلذلك كان يهرع اليها الناس بكثرة والآن هذه الجزيرة خربة بازلة ليس بها آثارا صلا بل لا وجود لها
الآن لا تار عين ما عذب وحدها الاراديون في وسط البحر على ما حكاه ارباب الاخبار ومدينة طرابلس التي كانت
تسمى طريبولي وهي مدينة كثيرة التجارة وان كانت ميناها لا ترتاح عليها السفن ولا تامن فيها كسائر مينات هذا الساحل
ينقل منها الحرير والقطن والرمان وللموارد ميفتان وهما مدنتا بطرون وجبايل وهذه المدينة هي بوبلوس
القديمة وعلى القرب من هذه المدينة يجري نهر ابراهيم باشا الذي كان يسمى ادونيس وليس سبب حجرة مائه من دم
عاشق الزهرة وهي صفة الجمال عند اليونان بل سببه الطباشير المحجرة التي تخلف فيه في ايام من السنة ومدينة بيروت
التدعية هي الآن مدينة بيروت وهي مدخل قطن بلاد الدروز وحريهم وبها يشاهد آثار قمر ظريف بناء
امير شهر يسمى نجر الدين ويحدها هذه المدينة اشجار طريفة من التوت وهي ذات قطر طيب

طرابلس

نهر أدونيس

صيدا

صور

عكا

والمدينة التي كانت تسمى سابقا صيدون وكانت ام جميع مدن الصوريين هي الآن تسمى صيدا وهي مدينة
تجارة وليس اهلها الا السبعة آلاف او ثمانية وهي اعظم ابواب دمشق ومينا صيدا مثل سائر مينات هذه
السواحل مصطنعة بالصناعة العظيمة وبما عرفت جسيمة ووصف التجارة المستطيل وهذه الاشغال التي كانت موجودة
في زمن القياصرة المتأخرة قد اهدمت الآن وهجرت والمينار دمت ولما كان الامير نجر الدين يخاف من زيارات سفن
الترك ويحجم بسواحل البلاد الشامية كل تخريب المينات الشهيرة ببلاد الصوريين وقد اصاب مدينة صور مصيبة
اعظم من هذه المصائب التي كانت مستولية على البعارة وكانت منبع تمدن بلاد الدنيا وذلك ان ما كان فيها من
القصور صار لا يتبدل عيش وخصوص حقيرة وصيدا والسمل يتبون في الخنادق المقبوة التي كانت سابقا مستعملة
على خزان اموال الدنيا وفي وسط الاقناض والردوم عود قائم يدل على المكان الذي كان به خورس الكنيسة الكبيرة
التي كانت لعبادة اوسيس وخورس الكنيسة صدرها كذلك للجامع واما اوسيس فهو صنم الصوريين
ومع انه جرت العادة بان الصري يفتي على نماز الايام اعمال البشر وتدير صناعاتهم فتداحتم رصيف صور ولم يتعد عليه
ولا جباريل وسعه وقلبه برز خاوا لسنا في البحر بعد ان كان مجرد حجارة مرصوفة جمع اسكندها بجزيرة صور بالبر
واما مدينة عكا الشهيرة السمجة عند الافرنج مبنية سفن جوان داكرة اي مدينة ماري وحناء الاكري
واشتهرت عندهم بهذا الاسم في تاريخ حرب اهل الصليب في قديم الزمان مع ملوك مصر والشام لحماية بيت المقدس
والذب عنه وكانت مشهورة في العصر الحشالية والاحقاب الماضية المتقاصية باسم بطلميس فكانت في اثناء القرن
الثامن عشر من الميلاد محلا يكاد يكون خرابا خاليا عن الاهل والسكان فعمرها الشيخ الفناهر وهو امير من امراء
العربان خرج على الدولة العلية واعاد الى تلك المدينة التجارة والملاحة وكان هذا الشيخ اميرا صاحب همة حاكما على
جميع الاقليم الذي كان يسمى سابقا جليلة وتسمى بلاد البشري فتبعه الباشا الجزار الشهير بالنظم والجور فخص
الجزار مدينة عكا وبني بها مسجدا عظيما ذا اعمدة من رخام عظيم قدم اخذه هذا الباشا من سائر المدن القريبة من
عكا ومينا عكا التي قد خربت الآن ووردت كانت من احسن مينات هذا الساحل حاصرها القربانوية سنة
١٢١٤ من الهجرة بلا طائل وحاصرها عسكري مصر صاحب النصر فظفر بها واولها

ولترك هذه البرور المحرقة ونشرع في تخطيط البلاد الجبلية المشرقة فوقها وهي البقاع الممتدة من انطاكية

بلاد النصارية

الحشاؤون

تخطيط جبل لبنان

خشب وتوابل

الى التهرامسى بانتهر الكبر المسكونة بقبائل النصارية وقال لهم الانصارية وهم على مايقوله الا فرج العارون باللات
المشرقية والتوارىخ الاسلامية فرقة من الاسلام خارجة عن سنة سيد الانام تسعوا في القرن السابع من الميلاد
شخصا يقال له لصار ولكن عبارة بالناس تنضى كلفهم منط انهم فرقة قديمة بريانية كانت موجودة
في زمن الرومانيين وكان لها شيخ خاص بها لقلب الططرق وهو اميرها وفي هذا الاقليم وجد الانوفج حين حريم
القديم بتلك الجهة الطائفة الشهيرة باسم الحشاين الذين كان حاكمهم هو شيخ الجبل وكان اميرا عظيم السطوة له حجة
عظيمة في قلوب اتباعه وكانت كلته نافذة فيهم لايسألون عن حكمته ما يامرهم به بل يذهبون لقتل من يامر بقتله
من الناس بل ربما كان يعيهم لاعظم الكوامى والملوك ولا يبالى ويوعدهم انهم اذا ما وافى هذا الجهاد فازوا في جنات
الخلد بالخور العز وقد جال بر كارد وهو مؤلف كتاب في مسالك الارض المقدسة بلاد الحشاين وكان ذلك في القرن
الثالث عشر من الميلاد فوجدنا ههنا خصبة خصبا عظيما ومتعددة بالزراعة احسن تهذيبا وقد وقع اضطراب عظيم في تفسير
لفظ حشاين المذكور في كتب التوارىخ ولم ينظر وابعى لائق ولا اطلاق فائق وانما يحطري لسان الاول ان يعتقد
على ما ظنته صاحب المعارف المغربية والمشرقية الخواجة دسامى ان الحشاين جمع حشاش وهو المعاطى
للحشيشة وهي نبات شجرة مغيب فسميت بهذا الاسم قليلة لاتصافهم بالنعاطى هذه الحشيشة التي ابيحت لها التبيع
شجاعتها وقوتها فتشيع الجبل انما هو شيخ من مشايخ العرب وذلك لان لفظ شيخ يطلق بالاشراك على من طعن سنه ومن
عظم قدره بل الى الان ليس من المستحيل على امير من امراء العرب أن يعطى السلاح لاحد من اتباعه ارباب الحمية
والحفاقة ليقبل بهم دمه من الملوك في ديوانه لاخذ ثار دم فان اخذ الشاركا هو الظاهر متوارث عند العرب كابر اعن
كابر هذا ما يظن في شأن امور الحشاين واصله ما ذكرنا والتخيلات ولعنما الباقى

وبعد بلاد النصارية يظهر جبل لبنان كأن رؤوسه تطايع الغيوم ارتفاعا وهو مستقل باشجار الارز ومزير
بشجر من النباتات الغريبة النادرة الوجود في غيره وذلك لان النبات المسمى عند العقائرية اثوليس
طراغا قطنويدس يعمش فيه بازهاره الارجوانية وكذلك قرنفل لبنان وقلبيقة العروس الشبيهة بالعلل
الوجود بل بالبحال * والزنبق اليبض والاصفر تجدل ألوانها بهجة وزهوا بجانب خضرة البرقوق الداللة حتى ان اللوح
تحدق بها على حافاتها نبات ظريف يسمى السبرنسيوم الفريجيديوم وهذا الجبل العظيم الشأى ليست اجراوه
كثيرة الاختلاف والتغير بمعنى ان حضوره ليست مركبة من اجزاء عديدة متنوعة وذلك لان كتلتها انما هي حجر
كاسى سحابي اللون وفي اوديته يظهر الطين الفخارى الموضوع على هيئة الصنائع بعضه طبقات فوق بعض وكذلك
التراب (وهي نوع من المعصر ينكسر الى قطع مكعبة متوازية الاضلاع) وحجر البلاط المتفرد وقد تجد ايضا هذه الادوية
بودنجات (وهو نوع من الصدف مخروطة لشكل) وكثيرا ما تشاهد فغلو مرط كاسية (وهو نوع من الحجارة)
وقد وجدوا قطع من الكهر باء الاصفر في وسط مخفر كاسى صلد واما زبد البورق وهو ملح البارود فيوجد فيه بكثرة
ويوجد به ايضا الشب والزاج لكن لا بكثرة كمل البارود وليس به غير معدن الحديد * ومسيلات هذا الجبل العميقة متحدة
بكثير من المياه الجارية النازجة من كل جهة مع غاية الكثرة * والنلوج غامرة دائما للادوية الشديدة الارتفاع كما شاهد
ذلك السواحون مثل اريوش و باكوكة فاتهم ما عاينوا ذلك في شهر يونيو ورأى ذلك راوفل وكرطة
في شهر اغسطس ورأى القسيس كوش و فليوش في بعض الاماكن في شهر اكتوبر ولكن لم تظهر الى
الآن صحة ما قيل من ان هذه الادوية رؤوسا عليها طيلسان من النلوج * واودية هذا الجبل بها دائما خضرة مستمرة
وسبب ذلك الماء والطراوة وجوده الارض ولكن اى منفعة للعطايا الالهية والهدايا الربانية حيث لم يصحها عدل ولا حرة
ولاحماية لاشغال اهلها وكثرتهم فان جبال لبنان لها حرة ازيد مما لغيرها من اهل الشام فلذلك اصطنع
اهلها جدرانهم المرتفعة سطوحا وتعهدوا اراضيهم الخصبة بالزراعة وكذلك عنهم الغروس بالحكام والانتان
ورباضهم ومرجهم المندومة بالخرث وكذلك ما عندهم من رباض القطن والزيتون والتوت فاتهم برزخون هذا
في سائر الجبال وفي الاماكن الصعبة المرتقى فهذا كما يدعى لاني ان الانسان يصلح لعمل شئ كثير ويا هل لتدبير ما يشه
على حسب همته فان العنب هنالك يظهر عنقايد عجيبية الخضامة والمقدار وكل غنية منها تلج قدر البرقوقة واغلب
حيوانات هذا الجبل المعز وحيوان السحاب والجلج والسلاحف وتصطاد القسور والنور هذه الحية واناء وهذه النور
هي في الحقيقة ليست النور المعتادة وانما هي نوع يسمى البندراو البيرة وهم يحاطون مع الف فلا يفرقون بينهما
وهذه البلاد لا يمكن أن يصل اليها عساكر النعمانية وانما اتصالها حيل باشوائهم وهي مسكونة بشعقتين شجعتين
في الاديان والاخلاق والاداب وانما يحملهم ميلهم الى الحرة والاستقلال على الاجتماع والتألف واما الموارد

والدروز

بلاد الموارنة كسروان

وبلاد الموارنة تسمى كسروان وقد حرف هذا الاسم افرنج الصليب فقالوا كسروان وتداولوه فيما بينهم وعتق هذه البلاد من التهر الكبير الى نهر الكلب واهل الموارنة نحو ١٢٠٠٠٠ يعيشون في قرى وضياح واهم بطرق مقيم دير قنبرين وهو قرية يتخذونها كالبندرا لهم * وتخرج حنطتهم وينبذهم وقطعهم الى البلاد القريبة من طريق طرابلس وجبيلة وهم منقسمون الى رعية ومشايخ اعيان البلاد وكلهم يتخذون الزراعة صناعتهم ويحصدونها باليد وهم جميعا ارباب قناعة يعيشون عيشة طيبة بين عشائرهم واهالي بيوتهم * ونسأؤهم ذوات عفة ولهم مقاعد خشبية يتلقون فيها الضيوف من النصارى ومن نزل عندهم من هذا الجنس لاشك في الترحيب به

عبادة النصارى

وعباددة دين النصارى بهذه البقعة في غاية من الحزنة والسراح كليل على ذلك في النواقيس في اوقات التنديس والاحتفالات للعبادات في جميع الطرقات وبها نحو مائتي دير يتسكك اهلها يدين ماراطون غاية التمسك وكثير من عبادهم ورهبانهم يسكنون المغارات والكهوف ومع ان هذه الفرقة تابعة دين بابة رومة وتواركة لاله مازون مؤسس اهل معتقدهم فعندهم الاق من جلة احكام دينهم زواج القسيسين وعندهم حية دينية كالجمية التي كانت عند النصارى في اثنى السابق * ومن بدعهم التي تدل على جهلهم انهم يعظمون غاية من الارز يزعمون انه اخذ من اخشاب السجسدينا سليمان (عليه السلام) وهو المصد الاقصى ولم يبق منها الا نحو عشرين شجرة كبيرة وانظار هذه القيمة من الجنس القديم آله الى الزوال وفي كل سنة يوم عيد النخل يجتمع في هذه الاشجار الاروام والارمن والموارنة وقد سون على جراب من اعمار عشيبة مرفوعة في سيقان هذه الاشجار المباركة على معتقدهم

بلاد الدروز

واما الدروز فعندهم ايضا ١٢٠٠٠٠ نفس وهم على الجنوب من الموارنة وقلوبهم منقسم الى عدة اخطاط مختلفة التربة والتولدت فيها ارض تسمى ارض المنة وفي خط الشمال وفي حضور دماعدن الحديد الحديدة ثم خط الغرب وهو كغير غابات الصنوبر ثم خط السهل الجوار للبحر وهو كثير الثور والغلب ثم خط الشوف او الخوف وهو اخط الوسط ويخرج به الحرير الجيد ثم خط الشفاح وهو خط الجنوب وخط الشيف وفيه احسن الدخان وآخرها هو خط الجرد وهو ارض مرفعة باردة ترعى بها الزراعة واهم ويقسمون بها وقت القيط ومن قرى بلادهم دير القمر وهي قرية كبيرة رديئة البناء في خط الشوف او الخوف هي مقام امير الدروز ثم ان الدين هو الحصن بين هذه الطائفة وباقي طوائف الشام وقد مكنت الدروز زمانا ولا يلاوي مجهولة لاهل او روبا حيث انها لا تناق اصولا مشايخ دينها الماقي عقلها وهي الآن معروفة بمشايخ واشهر من كتب ديانتها العبد الموقلة بال لغة العربية ولكن عباراتها غريبة ومعانيها خفية على من لم يكن من اهلها فتعتقد الدروز صغة الوحداية للمولى جل وعلا لكنهم يعتقدون انه تعالى عما يقولون ارى ذاته لعباده آخر مرة في صورة الحاكم بامر الله ملك مصر سنة ١٠٣٠ من الميلاد الموافق تقريرا السنة ٤٣٢ من الهجرة ويعتقدون جميع العقائد الاخرى راجعة الى معتقدهم وآله اليه فلهذا يرون جميع الاديان سواء غيران من خالفهم من النصارى شاهدهم انهم في الباطن اعاداء لدين الاسلام واهم اعتقادات اخرى من اعتقادات بعض افلاسفة الاقدمين كالقول بتناسخ الارواح وتعظيم الجبل وهذه العقائد التي توافق دين السامرية القديم وبعض مذاهب من دين اليهود تؤيد الظن الغالب الذي له مقويات ودلائل تعضده

اصل الدروز

وهوان اجتماع الدروز بهذا الاجتماع السياسي قديم سابق على وجود الحاكم بامر الله وعلى وجود حجرة رئيس دينهم وما يؤيد هذا ايضا تأييد اقوال العبارات المذكورة في كتب العبرانيين المتكلمة على امة تسمى في قديم الزمان ايطوريس وكذلك العبارات التي مدح فيها اليونان والرومايون امة متعاصية تسمى ايطورية صاحبة جبل لبنان من بيروت الى دمشق وكذلك شهادة سواح افرنجي من المتأخرين حقوق اسم الدروز الحقيقي هو دورزية او تورزية فيكون على ذلك قدما ايطورية او ايطوريس او التورزية مكنوا دائما على حربهم واستقلالهم في مدة الفتن وانتقليات التي حصلت ببلاد الشام وليفدها مذهب الحاكم في محبة الحزنية الاسم اسجد بديدا وغرة حادثة واجتماعا كان سابقا حاصلا واباما كان هذا الظن في اصل الدروز فان هذه الامة وان كانت قليلة العدد فهي دون غيرها من بلاد الازراك صاحبة مروة خاصة بها وذلك لان هذه الامة جهورية صعبة الاخلاق فلهذا كانت تحشى سطوتها من حيث انها عاصية ومحترمة عند من جاورها من الباشوات من حيث انها تابعة حرة تدفع المعري للسلطان ولكنها محكومة بامير تولى عليهم ومنصبه متوارث في ابناءه وعندهم عدة عشائر ويوت لهم معافاة ومن اياها خاصة بهم ولكن معتقدهم مبنية على عدم الزينة فلهذا يجمعهم اتناس واحد وتربطهم لجة واحدة

اهاب واحكام

تقرب بعضهم من بعض ولما كانوا دائما آمنين في جبالهم من أن يزعهم احدا صلا كانوا يجمعهم اتناس واحد وتربطهم لجة واحدة

في أسهل وهم شجعان لا يخونون أصلاً ولا يغدرون من جار عليه الدهر واستخبارهم واحتق بجوارهم غير أنهم ينتمون من الدم بالدم أي يأخذون الثأر وقد شهدان الغدارية وهم احزاب اميرهم الذين يشبهون قداما الحشاشين ضمربا وعدوسيدهم على رؤوس الاشهاد وسط المدن الكثيرة الاله * وغيره الدروز على نسائهم محبة فان لنسائهم براقع سائرة لوجوههم عن نظر الاجانب ويقال ان نساءهم حسان القدود ربات عفة مثل نساء هؤلاء القرمونية ولا يحسن ان تمدح المرأة لوجهها فان ذلك يفضله بل اذا مدح انسان اجنبي المرأة عند زوجه او بالغ في ذلك فان هذا رجا ترتب عليه تلف المرأة وقتلها وانما إعادة الدروز المسامرة على الزراعة والسياسة وامور الدول فيجتمعون قدام اخصاصهم ويتجادون في هذا الشأن واولادهم يسمعون ولا يشاركون آباءهم في الكلام بل يلزمون الصمت في هذه المجالس ولا يعرفون القراءة والكتابة فيشغلون اوقاتهم في الرياضات الحربية والتزينات العسكرية

المتأولة

ولما المتأولة الذين اول من تكلم عليهم في كتب الافرنج هو ارووش فانهم ساكنون في الوادي العظيم الذي يفصل سلسلتي الجبل الاصليتين اللتين يسمي المتأخرون السلسلة القرية منها للشرق باسم انطلي لبنان وهم من قداما الشاميين لكنهم نسبوا انفسهم لهلي كرم لله وجهه * يقال انهم يعقلون عايبا جدا حتى انهم بعدد ذنبه كاله وهم محكومون مثل الدروز الذين هم اعداؤهم دائما بما شخ وامراء وتحتشئ الاثر لكسلطوتهم وفرسانهم معدودة من الابطال الذين لا تحقر لهم الغلبة على يال ولكنهم دائما ينازع بعضهم بعضا فلا يذاضعت دولتهم * وفي اقليم مدينة بعلبك واهلها ٥٠٠٠ وهي في اثار مدينة هليوبوليس كانوا مدفونة في هذه البقايا وبشاهد هذه الآثار ايوان هيكل الشمس ولكنه تغير عن اصله بدين بين باهما الاثر للزومع ذلك فهو ذو جملة وحسن تقصير عند العبارة وبقر بعلبك مقطع حجر وهو الذي اخدمته لبناء ذلك الهيكل وليرى الى الان بداخل القطع جبر طوله سبعون قدما وعرضه اربعة عشر قدما ونحته اربعة عشر قدما وخسة اصابع وهذا الجبر مشبوك الى الان بالقطع لم يقص له عنده فكيف عظم هذا الهيكل الذي يستعمل فيه هذه الاجمار العاتية

آثار مدينة هليوبوليس

مدينة دمشق

وفي السبع الشرقي من جبل لبنان عدة غدران وجد اول تنقي الرياض العظيمة الخصب التي ترتفع فيها مدينة دمشق التي هي مدينة قديمة كان الرومان يسمونها دمشقوس ويسمونها الافرنج دماس وقد كانت شهيرة بما كان فيها من فريقات السيوف والظاهران هذه السيوف كانت تصطنع من صفائح دقيقة مستطيلة تصب على التعاقب من الحديد والقولاذ لهذا كانت لبنة من نسيج حيث ان السيف ياتى الى مقبضه ومع ذلك يقطع في اصل الاجسام وسر هذه الصناعة الان قد ذهب وقد اخذت حيل وركب الصنائع من دمشق وذهب بهم الى بلاد العجم ومع ذلك فصناعتها دون صناعة دمشق في الجودة وبدمشق فريقات يخرج منها الصابون العظيم والاشنة التطنينية التي هي قطن مخلوط بحمر يروى بشفق بها خبث الابنوس فيصطنع منه مواد صغيرة مزينة بالعلاج والصدف واللؤلؤ وهو مما يتعجب منه اهالي اوروا وما يزيد هذه المدينة عمارة الضاربة والركب الشامي الذي يسافر الى الحج والطريق العظيم الذي يشق المدينة به صفان من الحوائط بها بضائع الهند تسقط بجانب بضائع اوروا واهلها نحو ١٠٠٠٠٠ والبيوت المعتادة في دمشق ذات منظر خالص عن الزينة من الخارج ولكنه من الداخل رونق وجمعة عظيمة وهو على غاية ما يمكن من اللطف والرفاهية الكاملة وذلك لانك تمشي فيه على الرخام وتجيد رونق المرمر الابيض والتذهيب من كل ناحية وكل بيت كبيره عدة فساقي تلعب مياهها في حوضاتها والظرفية وائل البيوت له ثلاثة مجاري توصل اليه المياه احدها في المطبخ والثاني في الحديقة والثالث لتنظيف القاذورات وكذلك المساجد والكهائن والقساوى بهذه المدينة فيما نظير هذه الزينة فن قها وها قها قهوة الخمان وردى اى قها وها شجرا الورود وهي من اغرب قهاوى بلاد الشرق وحوالى هذه المدينة نهر بردية وغيره من الانهر الصغيرة التي تنقي هذه المزارع وغدها دائما بالخضرة المستمرة في كل فصل من فصول السنة وتنقي ايضا عدة بساتين وبوت في الخلا لثلاثة وودى دمشق المسجى غوطة دمشق هو على ما قاله ابوالندا احدى جنات الدنيا الاربع ومن العجايب ان الاماكن النظرية يسكنها شرار الناس فان الدمشقيين يهتمهم التصارى بانهم ارباب حمية ودغالة في الدين وبتهمهم المساكن بانهم ارباب خداع ومكر ومن الافاضل المتأولة المتعلقة بسكان المدن الثلاثة الكبيرة القريبة من بلاد العرب الشامي شوى والحلى جلبي والمصرى حراى ولكن بعض السواحدين المتأخرين لم يسلم هذا خصوصا بالنسبة لما يتبعان باهالى دمشق وان كانت مسلمة عند العامة

زينة اهل دمشق

جوالى دمشق

طبع الاهالى

تخطيط فلسطين

وقد بقي علينا ان ننظر الى حال بلاد فلسطين القديمة مع الاقاليم الصغيرة التي كانت في غالب الاحيان جزءا منها فنقول في جنوب دمشق بمتدافليان كاتا يسبحان عند الاقدمين اورايطيس وغولايطيس ويسبحان الآن حوران

بلاد خولان و حوران

وخولان او خولان وهما متكونان في اغلب اجزائهما من سهل واسع عظيم منه جمة الشمال بجبل هرمون الاعم من المسمى الآن جبل الشيخ ومن جهة الجنوب الغربي بجبل اجهلون ومن جهة لشرق بجبل حوران وليس بهذه الاواني نهر مسمى ماؤمدة الصيف وليس به الا سيول تسمى عندهم مياه الوادي والغالب القرى بطيحات ماء كل قرية لها بئر كنهانتي وهذه البطيحات من الوادي مدة فصل المطر واشهر مزارع الحنطة ببلاد الشام بقعة حوران فانها تخرج فيها زراعتها ومنظر هذا الزرع فيها حسن فان الهواء اذ اموج فيها عبران الحنطة رأيت كأن هذا السهل المتسع الارياح يحرق من خضرة تفرجه وهذا السهل دلال متفرقة منتشرة كل تل منها عليه قرية عامرة او خالية وهذه التلال والاحجار التي توجد في التلال والاحجار المبنية بها وجبال حوران يتسامر اكل هذا من احجار البرزلة او البسلطة وهي صنف من اسود الزخام وسائر البوت مبنية من هذا الحجر فلها كان منظرها مظلما غير مفرح بل ابوابهم من هذه المادة لمزل مدينة بيطرا التي كانت في الاعصر الحالية قاعدة بلاد العرب الرومانية في القرن الثالث من الميلاد حافظة لاسمها الا انها تم دمت وبقيت آثارها

اجار البرزلة

بوطين
طرغودية

انارجرسا

اقليم البلقاء

وخط بوطين الذي كان يسمى سابقا بطنيا ليست جباله الاكسية تقبذه مغارات واسعة مخفورة في الصخور يكتننها عشائر رعاة العرب على عادة الطائفة القديمة التي كانت تسمى الطرغودية فتأني اليهم اقاطيع المعز وحدها ليحلبوها ويغذوا بالباننات وفي الليل يوقدون جذع شجرة غليظا يتدثون به ويستضيئون وفي هذه الجهة استكنف بعض السواحين المتأخرين انار مدينة جرسا ورسومها العظيمة وتسمى الآن جراسا في هذه الانار تقبذها اكل عظيمة ومقاعد طرية ونحو مما تسمى من الاعددة قائمة على سوقها الى الآن وكل هذا يدل على عظم الرومانين وشدة همهم وقوتهم وهذا الاستكشاف يؤيد رأى منظر ان محمل جرسا متوغل في الجنوب اكثر مما ظنه الحكماء دونيل وجبل عجولون الذي كان يسمى قديما جلياد يخرج به بلوط الغصص واهل بلدة الزنط او سولط التي هي قاعدة اقليم البلقاء الذي كان يسمى سابقا اقليم بريا ليدوا تحت طاعة احد وعلى ربوات ارضها تجدد الكرم والزيتون والزمان تختلط متفينة ومدينة كركم مواب وهي مدينة اقليم كان في سالف الزمان بلاد الموابيلس هي غير مدينة اخرى تسمى الكركم في بلاد الحجاز فهذه هي الاقاليم التي على شرق نهر الاردن

بلاد صفد

بحيرة ناصرة

جبل طابور

وهذا النهر في الجزء الاعلى من مجراه يوصل بلاد جليلية المسماة بلاد البشري والتي هي اقليم خصب حسن المنظر من بلاد جولان والآن بلاد البشري تسمى اقليم صفد او صفد ومدينة صفد هي على ما يقال مدينة بابلوا القديمة التي كان حاصرها في السابق هلفون وهي على جبل في سفحه يمتد من كل جهة باقات الاس وهناك قرية طبرية وهي البلدة دنية في محل مدينة كانت تسمى في كتب القدماء طبرياس والبحيرة القريبة منها مبيت باسمها لطامع البحارة وتسمى ايضا بحيرة ناصرة وعلى شطوط هذه الحوضه الخيل والبرتقان والنبل وفي هذه البركة كثير من الاسماك التي لا عدد لها تلعب في وسطها من غيران يتعرض لها صائد ولا يقصدها قاصد ومدينة ناصرة التي ولد فيها عيسى (عليه السلام) قرية متوسطة وعلى الجنوب من ناصرة بفرسخين يرتفع على سهل اسدويلون اهرام من الرياض قبة الزيتون والجيز كالا كاليل لرأس هذه الاهرام وفيها تمتد سهل مغمر بالحنطة البرية وهذا الهرم هو جبل طابور وهذا ما كان يسمى عند القدماء اطابوريون وفي اعلى هذا الجبل الذي في كتب النصارى انه حصل عليه تيجل عيسى (عليه السلام) يحول نظر الانسان على نهر الاردن وبحيرة طبرية والبحر الابيض الاوسط ولو كانت بلاد جليلية التي هي بلاد صفد مسكونة بامة ذات مهارة لكانت جنة من جنات الدنيا فيها دوالي العنب قنطرة الدالة قدم او قدامان والدوالي مع الثروع يحدث منها الروقة واسعة من الخضرة تعقود العنب قديكون طوله قد من اوله ثلثة فاذا انضم اليه الماء والخبز كان كافيا لعشاء اهل بيت ثم ان سهول اسدويلون وجميع الاقاليم الاخر ذات المراعي مسكونة بقبائل عرب وحول خيامهم السخاية الملون تنبت الاغنام على فم صوت زمامير الرعاة الذين يدخلونها بها حين دخول الليل

سمرية

جبل كرم

واقليم سمريه القديم يستعمل على خطى آرنه ونابلس في الخط الاول يوجد في شمال غابة البلوط المسماة قديما ساروناس آثار قديمة من مدينة قيصارية وعلى جون عكا قرية حيفا وهي مرمى عظيم وفي الجنوب الغربي من هذا الجون تمتد سلسله جبال قريتها شهيرة باسم جبل كرم وهذا الاسم شهير في كتب التواريخ الدينية يقال ان الناصر (عليه السلام) اظهر عليه هجرة تتخذى بها وكانه أوى كثير من النصارى الساكنين في سوت مضوية في الحجر فلها كان الجبل كله مشهورا بالمعابد والبساتين والآن ليس به الا رديم متفرقة في نسط غابات من البلوط والزيتون وخضرتها متقطعة ببحور يضاء كلسية وبأعلى جبل كرم هوا خالص حتى طيب

السحرية

بلاد يهود الحقيقية

تولدت

الطعب القديم

جبال

الرائحة بخلاف داخل جليله وعبرية فان الهواء قد يكون عظيما باضباب الياض ومدينة نابلس كانت تسمى في عصر هردوط تياوليس ولكن كانت مشهورة ايضا اكثر من ذلك باسمها الاولى القديم وهو سينم وهي ذات دورا لحسن لتساورها واهلها كثيرون بالنسبة لهذا الاقليم القليل الازل فطواق السحرية وهم السحرية يعبدون الله مسيحه بل باسم ياهو ويقعون في خضرة اعلى جبل غلزيهم وقد نسوا لغتهم الاصلية وهي لغة من اللسان العبراني وعلى البعد من ذلك بقصر صين جهة الشمال تجد غيطا ناستر آثار سوريا والارض هنالك خصبة الحبوب والحرير والزيتون

واقليم يهودا الحقيقي هو الان خط بغزة وهي بلاد فلسطين القديمة وبلاد الخليل المسماة حبرون وبلاد القدس المسماة اورشليم وفي الخط المذكور مدينة غزة وهي يندر ومدينة يافا وهي ميناء يافا وكانت تسمى في قديم الزمان يوبه وقد اختلف كلام ارباب الاسفار في تخطيط هذه المدينة ومنشأ الاختلاف ان المدينة المذكورة اختلفت اسواقها فقد حصفت تارة وتدمت حصنها تارة اخرى وهدمت وبنيت ثانيا وفي هذه المدينة يروج حاجيات القدس ولما كانت ارض يهودا مزروعة كما ينبغي لكان ما يخرج منها من القطن لبلاد الافرنج له وقع عظيم وكثرة بالغة

وارضها مركبة من اجزاء سبعة ترتفع من يافا نحو جبال يهودا وتكون منها اربعة نلال فسطوط الصخرة متوجة يشجر الصطكا والنخل والذوئل (وهو نوع من اشجار تين الهند) وعلى البعد من ذلك والذهب الى اعلى نجد العنب والزيتون والجوز مع هذه ناجة واما الاشجار التي تخرج من غير فعل فاعل فهي باقات البلوط الاخضر والسرور والاندراخنة (وهو نوع من القريون) والبطم المسكي الترنينة والارض مستورة بمصا اللسان الاخضر والاذن والطبري المسكي بالياسمين الجري وقد قال بطرس بلون ان نبات هذه الجبال مثل نباتات جبل ايدا الذي في جزيرة جبل كريد وشكى بعض سواحى الافرنج انه تظلم بشجرة بلون تساو في عظمها وارتفاعها ثم اشجرة بلوط غاب الافرنج بل من شجر الجوز ما شوهد ان الشجرة ليست مثل تلك بلون فاربنا بخير ولهم وينيد سفت جوان اى ماري يوحنا بقرب بيت سلم مشهور بالموودة وبقر اريحا زيتون برى تطرح الشجرة منه ثمارا كثيرة جيدة الصفة وفي الاماكن المسقية بعد ان تعطى الارض الحنطة في شهر مائة يخرج منها ايضا في المنظر خضراوات بل قد يكون بها اشجار ثمرة واسعة الثمار وللزهار معا في زمن واحد واشجار التوت المزروعة مفوفا في الخلاء مشبول فيها الغصان العنب ولكن في وقت الحزظان هذه الزروع تذبل بل تموت وفي الجبال تكون في جميع الفصول متفرقة غزيرة وليس سبب هذا طبيعة الاقليم وحده بل يضاف الى ذلك حالة الخشونة التي عليها الا ناهل هذه البلاد خاند نشاهد الا كما كان في قديم الزمان من شيا بالحدردان التي كان اهلها القدماء يسندون بها الاراضى وآثار الصهاريج القديمة التي كانوا يمزنون فيها مياه الامطار وآثار الخيلان والترع التي كانوا يوزعون بها المياه في الخلاء فكانت هذه التعهدات كما هو الظاهر بنشأ عنها عظيم الخصب تحت حرارة الشمس حيث لا يذبلها الا يسير الماء لاجياء النباتات وقد حكى القدماء خصب بلاد يهودا كما نقل ذلك عنهم القسيس غنبة فكان ما قيل من الاخبار ما يوردا بما يشاهد الا من طالعها قال بطرس بلون انها مثل جزائر الارخبيل فان المسافة التي يشاهدها الا نحو مائة نفس لا يجردون قوتهم الا بمسقة كانت سابقا تغذى ألوفها من النفس قال موسى ان يبلاد كنعان كان العسل والبن يجريان كالما والآن مواشى العرب لم تزل تجد فيها مراعى مغذية والفضل البرى يجمع في الضحور عسلا مطيبا يجرى بعض الاحيان من الضحور لامتلائها وقد تدها القدماء ايضا الاسماء العبرانية على بقولة الساسلة الوسطى التي يبلاد يهودا والعصاري التي تمتد في شرق هذه الجبال الى جهة بحيرة لوط فلم يشاهدها القدماء ولا المتأخرون الا لاجارة والرمال والمراد ببعض اشجار شوكية وقد تده بلون على هذا الاختلاف المشاهد بجبال في هذه السلسلة التي تسمى الجبال

وقال بعض مشاهير المؤلفين ما فقه اذا قرنا من وسط يهودا وجدنا جانب الجبال تأخذ في العرض كلما زاد القرب كما انها تأخذ في العظم والمجدب ولا تزال كذلك حتى ان النباتات تذبل على التدريج كلما شدة القرب وينتهي امرها انها تموت بل الطيب يفضل ويقعد بالكيفية وبهوض من قلة زهور الضحور وعن ذبول لونها لون احمر وشدة حرارة تصل للاحراق وفي وسط هذه الجبال تجد صخرة ثقيلة مسدودة من جميع الجهات برووس صفراء وعرة بمخضرة وليس اهذه الاووه من مرتقى الا في الشرق فاذا صعد على الانسان من هذه المنطقة رأى سهوة بركة لوط والجبال البعيدة التي يبلاد العرب وفي وسط هذه المناظر الجبيرة في داخل سور تجد روماء واقعا واما مائة مترامكة ومسورة باشجار السرور

مدينة القدس

المتفرقة المنتشرة وبشجيرات الصبر والنوبل (تقدم تفسيره) وبعض مبان عربية خربة أشبه بمقار مبيضة وهذه هي مدينة اورشليم ذات المنظر المحزن انتهت عبارة بلون فهذا التخطيط عجيب لمدينة القدس في القرن الثالث من الميلاد وهو الى الآن ايضا يمكن تطبيقه عليها لكن لا برمته بل على وجه التقريب ومع ان اهل هذه المدينة من عشرين الفا الى ثلاثين على تخمين ارباب الاسفار تخميناً غير مبني على التحقيق فليست الاخرى ايا شبه السجن في منظره ولا يصلح أن يكون سكاناً ولا سكن الانصاف ان داخل المدينة اطراف والطرف واجل عميدل عليه الظاهر وبهذه المدينة ثلاثة اديار للرومان واليونان والارمن وهي اشبه بتلّاع والمسجد المبني في محل مسجد سليمان (عليه السلام) يطل على رحبة عظيمة كالمدان مع البهجة والرواق ولا يمكن لانصارى القرب منه فضلاء ان يدخلوا فيه وكنيسة سنت سبافرس اى مارى سبافرس كان في داخلها الطريق الغير المنتظم الشكل محل يعتقد النصارى ان المسيح صلب فيه وكذلك المغار الذي يعتقدون ان جمعه دفن فيه كان ايضا في داخل هذه الكنيسة وعلى هذه الكنيسة خفر عثماني بأخذ شياً مقتراس كل من يدخل من زوارها الذين يريدون زيارة هذه الاماكن القديمة التي رعتهم في ايامهم ان عيسى صاحب دينهم مات بها وهذا المحل محل مشرف معظمه بظلعه النصارى وقد بالغ ايضا عوام الاسلام في احترامه معتقدين ان عيسى عليه السلام مات فيه وقد حرق هذه الكنيسة التي كانت مشتركة بين جميع اهل النصارى والملاحقة القبية وسقطت بقى على حاله الفريخ الذي يغطي دهليز المقبرة

مارى سبافرس

تاريخ القدس وما حصل
اهل من التقلبات

وقل ان ذات مدينة من المدن ما ذاقته مدينة القدس من التغيرات والتقلبات قد كانت دار ملكة داود وسليمان عليه السلام فلما ذهبت هياكلها ذهب اورشليم باخشب ارض لبنان ثم هدمها البابليون وخربوها ثم عمرت وصارت احسن مما كانت في زمن الملوك الحباب والهرودة وقد عمر فيها ارباب النخاعة والعمارة من اليونان كما يشاهد ذلك في المقابر الملكية بشمال هذه المدينة وقد كان اهلها في ذال العصر عدة مات الوف ولكن حصلت كربة عظيمة ومصيبة جسيمة في سنة سبعين من الميلاد وقد هدمها طيطوس فجعل عليها ساقطاً فبنى اديانوس محلها مدينة سماها ايليا فابولينا ولكن من زمن قسطنطين استعملوا اسم اورشليم بعد ان كان مهجلاً بالكلية وقد بنت هيلينا او هيلانة ام الملك قسطنطين بهذه المدينة عدة مبان عظيمة كانت لها كالمدينة وفي القرن السابع من الميلاد وقعت في ايدي العجم والعرب فسماها العرب مدينة القدس الشريف وقد جاء للتغلب عليها من بلاد الافرنج طوائف امراة يقال لهم الشوالة فاخذوها من ايدي الاسلام في سنة ١٠٩٨ من الميلاد واتخذت ملكة وضعت لبعض العائلات الافرنجية وصار اهلها روافي وبهجة ولكن حصل بينهم الشقاق والتخاصم فأنكفت انوار ملكهم وذهب امرهم وانحل نظامهم وفي سنة ١١٨٧ استولى الملك صلاح الدين عليها ونشر اعلام الاسلام على رؤوس جبل صهيون ومن هذا الوقت دخلت على المناوبة في ايدي ملوك دمشق وبغداد ومصر وفي سنة ١٥١٧ من الميلاد غيرت سيدها ودخلت في ايدي العثمانية وكانت هذه المرة التي حصل فيها هذا التغيير فقام السابعة عشر فسحان من لا تغير

بيت لحم

ومن بلاد فلسطين قرية بيت لحم وهي التي ولد بها عيسى عليه السلام وسكانها مسلمون ونصارى وكل منهما يميل للفن والعصيان والمخروج على الدولة والمذود الذي ولده عيسى عليه السلام مبني عليه كنيسة طريفة مبنية بهدايا الافرنج ولاندق في البحث عن تحقيق المدن التي تشرفت بمشاهدة عيسى عليه السلام لان هذا يشغل على كثير من الهوس وان كان لا يتخلو عن امور صحيحة وانما اتول ان مدينة حبرون المسماة ايضا مدينة الخليل تتخذ من غيرهم بان فيها قبر سيدنا ابراهيم (عليه الصلاة والسلام) وان عظمه هابلوك المسلمون والنصارى وانما المحقق انها في جنوب القدس في اقليم اقل نخوة من القدس واهلها نحو ١٠٠٠ او ١٢٠٠ نفس يخرج منها الزواج الطريق ويخرج منها ايضا التجار بمقدار عظيم من الدبس وهو صنف من سكر الزبيب وعلى الشمال الشرقي من مدينة القدس في سهل ظريف خصب يسمى بلاد القود مسقي بنهر الاردن قرية اريحا وكانت تسمى بريحوا وكان موسى عليه السلام يسميها مدينة الخلل وهي حربية بهذا الاسم ولكن ما كان فيها من اشجار البلسان المكي قد ذهب بالكلية ولم يبق الا ان اثره يبين حول هذه المدينة شيء من هذا الازهار التي كان ارباب الاوهام الفاسدة يسمونها ازهار اريحا

حبرون

اريحا

وعلى الشرق من اريحا سلسلة جبال فاحلة عقيمة وبين جذرائها المسود تركة طويلة مخفورة في ارض فخارية مخلوطة بالقر والمخ الاندرا في وهذه الوطاة مستورة بالمياه المسماة الجرماليت او بحيرة لوط مشوبة بالمخ اصالة ويدخلها ايضا حامض بحري وحامض كبير فيقعد هذه المياه مخلطة في اجزائها سلفات الجرم ومربات الجرماء بكبريتها وملحه وكذلك الغنياء التي قد اخرجت منها هذه الاجرام ووزنها رايها ربع الما والمادة القفري المسماة قفرا اليهودي

الجرماليت او بحيرة لوط

وتسمى ايضا اسفلة ترتفع زمنا بعد زمن على سطح البصرة بعد أن تكون في اسفلها فنيا أخذونها من الشطوط وقد كانوا
سابقا يذهبون في القوارب ليلتقطوها بعد البحث عنها في وسط البركة ولم يخطر ببال احد من ارباب الاسفار أن يركب
هذه البصرة ليحويها مع ان هذا احسن طرق معرفتها واغلب الناس الذين عاينوها يقولون انها خالية من السمك
والصدف بالمرّة وانه يصعد منها بخار ردي بانفهامه الى تحولة شطوطها كان سببا في انه لا يجمع فيها ثمر شيء من الطيور
والظاهر ان حوضه هذه البركة اى وادياها ~~كان~~ في سالف الزمان واديا خصبيا كان بعضه معلقا فوق الماء المتراكم
الذى تحت الارض وبعضه مركبا من طبقات من القفر فاخترمت نارا للسماء في هذه المواد القابلة للاحراق فحسفت
الارض الخصبية وغارت تحت الارض وابتلعت ومثل هذا حصل لمدينة سدوم وعمور وغيرهما من المدن التي كانت
مبنية كما هو الظاهر من اجار قفريه ولما نص موسى عليه السلام على خراب هذه المدن علل علماء الجغرافيا الطبيعية
هذه التغيرات والتقلبات بما ذكرنا وما لوالى اعتماده والتعويل عليه

الانقلاات الطبيعية
الحاصلة في هذه الاماكن

جدول يتضمن تقسيمات بلاد الشام في عهد الرومان مدة القرون الثلاثة الاولى

تقسيمات كبرى	تقسيمات صغرى اوثاوية	مدن اصاية
الشام العليا	جاء	سجسيات
	كورة قورس	قورس * حلب * منبج
	سيريا	سكندرونة
	سلاسيمة	سلوسيا
	أنطيوخية	أنطاكية
	كازيونيس	اللاذقية * أدمار
	أفاميسية	أفامية * حصص
	كورة قنسرين	قنسرين
	كاليبونيتيس	كاليبون (وهي حلب القديمة) طبريا
	كورة تدعى	تدمر
		دمشق * هليوبوليس (وهي بعلبك)
		أرادوس * طرابلس * بيروت * صيدا
		صور * بتولابيس (وهي عكا)
	جليلة	قيسارية فيلبس * بانياس
فلسطين	جليلة العليا	طبرية * الناصرة
	جليلة السفلى	سجريا * نابلس * سيشم * قيسارية
	سجريا	
	يهودا	هيروذولاجية وهي بيت المقدس * اريحا * يافا
	يهودا الحقيقية	غزة * أرسوف
	بفتاوبوليس او فلسطين الحقيقية	حبرون
	أيدومية	
	بريا (البحا)	
	طراخونيتيس	(وهي الآن شولان)
	غولونيتيس	(وهي الآن بيسان)
	بانانيا	بصري
	كورة حوران	
	ايتوريا (بلاد الدروز)	جزاش * كدار
	ديكابوليس	بلا * اماطوس او اماتطه
	بريا الحقيقية (البحا الحقيقية)	فيلادلفيا (وتسمى الآن عمان)
	امونطية	
	كراماب	

وهذا جدول يتضمن بيان ما رتبته فلسطين الاكبر وخلفاؤه ورتب بعضه طرياقوس من تقسيمات ابرشية المشرق

اقليم	مدن اصلية	تقسيمات مقابلة ومرادفة
بلاد العرب	بصرى	بيسان * حوران
فلسطين الاولى	قيسارية (أدمار)	بحريا * يهودا الاصلية
	بيت المقدس	بفتاوياس او بلاد فلسطين
فلسطين الثانية	سيتوبوليس	صفت * شولان
	(بيسان)	ديكابوليس
فلسطين الثالثة	الحاجر	ايدمية * عرب الحاجر
اوساليتا ريس	عكا	السواحل
فينيكا الاولى	صور	
فينيكا البشان	هلبوبوليس (بعلبك)	غومة دمشق
	دمشق	
الشام	اذفلكية	ساوسيا * بحريا * فاسيوتيس
	افامية	الافامية الخ
شام الفرات	سيساط	جناه * مرهتيكة
	منبج	كورقة قنسرين
شام ساليتا ريس	تدمر	كورقة تدمر * كاليبوتيتيس
أوسروهي * الجزيرة	راجع الجزيرة	
فليقيا الاولى والثانية (اقرمان)	راجع اناطولى	
قبرص * ايزوريا		

جدول يتضمن تقسيمات مملكة بيت المقدس في القرن الثاني عشر على ما قاله رئيس الرهبان غينة
اقسام التزامية

١	التزامات الملاك	بيت المقدس واعمالها	٠	٠	٠
		نابلس واعمالها	٠	٠	٠
		عسكا واعمالها	٠	٠	٠
		صور واعمالها	٠	٠	٠
		قونية يا قافا	٠	٠	٠
		قونية عسقلان	٠	٠	٠
٢	البارونية الاولى الكبرى	التزام الرملة	٠	٠	٠
		التزام ميرايلة	٠	٠	٠
		التزام ايمولين	٠	٠	٠
٣	البارونية الثانية الكبرى	امارة صفت	٠	٠	٠
		التزام صيدا	٠	٠	٠
٤	البارونية الثالثة الكبرى	التزام قيسارية	٠	٠	٠
		التزام بيسان	٠	٠	٠
		التزام الكرك (الحاجر)	٠	٠	٠
٥	البارونية الرابعة الكبرى	التزام حبرون	٠	٠	٠
		التزام مونتريال	٠	٠	٠
٦	قونية طرابلس	امارة مستقلة ومنفصلة عن مملكة بيت المقدس	٠	٠	٠
اقسام قيسارية					
١	بطريركية بيت لحم	اسقفية بيت لحم	٠	٠	٠
		اسقفية لوده	٠	٠	٠
		اسقفية حبرون	٠	٠	٠
٢	ابرشية الكرك	اسقفية جبل طور سيناء	٠	٠	٠
٣	ابرشية قيسارية	اسقفية سياست (سحرية)	٠	٠	٠
		اسقفية طبرية	٠	٠	٠
٤	ابرشية الناصرة	ابرجيل طابور	٠	٠	٠
		اسقفية بيروت	٠	٠	٠
		اسقفية حيدرا	٠	٠	٠
٥	ابرشية صور	اسقفية بانياس	٠	٠	٠
		اسقفية عسكا	٠	٠	٠

جدول يتضمن الاقسام الكبيرة التي عليها الان بلاد الشام

اقسام	مدن	تقسيمات مقابلة ومرادفة
ايلة حلب	{ حلب * عناب * بيرمنج انطاكية * سكندرونة	{ حماه * سرسنيك * شالديك * كاسي * انطيوخية (من بلاد الشام العليا)
ايلة طرابلس	{ طرابلس * اللاذقية * جبلة	{ كازونيس (من بلاد الشام العليا) وشمال بلاد فينيكيا
ايلة صيدا (او عكا)	{ صيدا * عكا * دير القمر (في بلاد الدروز) صفت	{ فينيكيا * غوطة دمشق بالمعنى الاصلي من غير توسع * صفت
ايلة دمشق	{ فاميه (اقامية) تدمر (بها) بيت المقدس * دمشق غزة	{ كورة اقامية * وكورة تدمر (من بلاد الشام العليا) انغوطة المشرقية * فلسطين ماعرا صفت

جدول ماعليه الان فلسطين القديمة من الاقسام على ما ذكره بوشنغ و وولني وغيرهما

- ١ القدس { بيت المقدس اراقلس * اريحا * وغيرهما
اشمال الغربى من يهوذا
- ٢ الخليل { حبرون * وجنوب يهوذا
- ٣ غزة او فلسطين الساحل مع باقا * غزة الخ
- ٤ لود { قسم مدينة لود
- ٥ نابلس او نابولوس { المدينة المسماة بهذا الاسم مع الولاية
القديمة من سمريا
- ٦ أونا { جبل كرمل مع جزء من
سهل اسدريلون
- ٧ صفت { صفت القديمة المسماة ايضا
بلد البشرى اى بلاد الانجيل
- ٨ بلاد دمشقيف { طراشونيتيس القديمة مع
بلاد حوران (او اريثيس وغير ذلك)
- ٩ الغور الشرقى { البقا القديمة واقليم الزلط
- ١٠ الشمرات { في الجنوب الشرقى وفي جنوب
بحيرة لوط مع الجبال الجبلان القديمان

المقالة الحادية والخسون من تخطيط آسيا

بلاد العثمانية بآسيا القسم الرابع * تنبيهات اجالية * تتعلق بالادولة العثمانية العلمية

قد خططنا انفاً بالعثمانية التي بآسيا مع التدقيق والاهتمام اللائق بهذه البلاد التي كانت شهيرة جداً في سالف الزمان ولا مانع ايضا من اننا بآسيا علميا من يعود لها فيه قديم عذنها واساف نغارها وبقي علينا أن نخطط احوال بلاد الدولة العلمية وما يتعلق بها من الامور السياسية فانها مملكة عظيمة لها بلاد ايضا في اوربوا و افريقية غاية الامر ان اصول بلادها وعما لكها في آسيا فنقول

اصل الاتزان العثمانية

ان تاريخ الامم التركية والامم التنسارية المجهولة الاصل مستور بفلمات الخفاء فلهذا كان تاريخ امة العثمانية التي اشتهرت حتى الاصل ايضا على الاخرى وقد تقدم لنا ان طوائف من الزل كان يحكم عليها امر من نسل السلجوقية وكان لهم في القرن العاشر والحادي عشر والثاني عشر دولة ذات شوكة ومملكة ذات بأس كانت تسمى سلطنة قونيا ونسبوا ايضا سلطنة الروم وكانت مستولية على آسيا الصغرى وارمنية وبلاد كورجستان فدمر ملول المغول هذه السلطنة في سنة ١٢٠٨ من الميلاد وظهر في محلها دولة العثمانية وقد برهن الحكيم دبغيس على ان هؤلاء العثمانية قبيلة قومية طردت من خوارزم حيث اخرجهم منها هؤلاء المغول بعينهم فجاؤا من خوارزم وسكنوا جبال طوروس واستجاروا بسلطين قونيا واقاموا تحت حمايتهم وكان هذا قريبا من سنة ١٢٣١ من الميلاد ولا حاجة الى ذكر ما وقع لهم من الحوادث وانما نقصر على أن نقول ان احد كبار هذه القبيلة المسماة عثمان خرج عن الطاعة واستقل بنفسه سنة ١٢٠٠ فكان امير قبيلة ثم بعد ان غير حكم هذه القبيلة لقب امير وصاروا بلقبون بآب سلطان ووسعوا دائرته بمسكنهم فلم تفسد مائة سنة الاوسلنتهم قدام مدت من شطوط الفرات الى شطوط نهر طونة فدخلت تحت طاعتهم بلاد روم الي والسرب وبلاد ولاية مقدونيا المسماة ولاية فيليبش وكذلك اقليم تساليا وقصوا ما حول القسطنطينية فبينما هم فرحون بهذه الفتوحات اقدم تيورثك ملك التنار واتصر على السلطان ابريد الاول سنة ١٤٠٢ من الميلاد

فتوحات العثمانية

فتلاشي حال الدولة الاممية ونظروا من حالها انها قد اشرقت على الزوال وكانت مدينة القسطنطينية مع التنصاري لكن كما كانت في الاحتضار والفرقة تفيض الله تعالى السلطان محمد الاول وشده عذره بوزره ابراهيم خان فاصلا شأن الدولة العثمانية وحارب السلطان مراد الثاني عساكر خناهوناد واسكندريك وكان السلطان مراد رجلا عظيما وكان هذا الامران ايضا اعداه ارباب خصومات لا يصلح لها الا هو ومشهورين بين ابناء جنسهما لما كان من هذا السلطان العظم الانا محارب التنصاري على حياتهم عقابا عظيما حيث هزم جيوشهم الكثيرة عند مدينة الورن فاخذ السلطان محمد الثاني مدينة القسطنطينية من ايدي التنصاري سنة ١٤٥٣ من الميلاد

فتح مدينة القسطنطينية

فسلمت له الفتوحات ومن طراوزان الى بلاد البشناق لم يتعاص عليه احد اذ صلا ولم يقف له في اريقة عدو وفتح بلاد القرم بل جاهدت سفنه الحربية ايضا في بلاد ايطاليا وفي سنة ١٥١٧ ابطل سليم الاول سلطان العثمانية دولة المماليك الذين كانوا سلاطين بالشام ومصر واستولى على هذه الولايات واخذت جزيرة رودس من ايدي التنصاري الشولية المنتصين لحماية الدين ولم تدر شعاعهم شيئا وكانت بلاد البحار المسماة هونغريا مخرقة في داخلها بالحروب الواقعة بينهم بعضهم يحارب بعضها فتفتت في سنة ١٥٢٩ من الميلاد للسلطان سليمان الثاني طريق مدينة بجه كرسى سلطنة التساوية ولكن هذه المدينة السلطانية كانت حداما شوما على تقدم الدولة

اول حصار لمدينة بجه

بالاسلامية وصارت مبدأ ضعفهم واسكن اخذ السلطان سليمان الثاني جزيرة قبرص من ايدي البشادقة ولم يكن لانهم من العثمانية بقرب لبته سنة ١٥٧١ من الميلاد نتيجة ضرة بترتب علم اخل عظيم في المملكة وانما صار عقب ذلك السلطان في العثمانية سلاطين ضعفاء العقل والرأى لا يحسنون السياسة والتدبير وكانت تقع عندهم الفتن في دواويلهم والشروع بكنههم في قصورهم وسراياتهم فن هذا الوقت انتشر في المملكة العثمانية الفساد والكساد وجبن في طغيانها خيرة انحلال النظام في الاحكام وكادت تكون عن الاحكام المصلحة خالية وعلى عروشها خاوية وفي زمن السلطان محمد الرابع سلطان العثمانية عاد للامنة العثمانية صاحبها القديم وانتعش اجتهادها بعد ان كان كالقيم فاقبضها هذا السلطان من نوم الغفلة فتقوت واخذت جزيرة كريد وحاصرت مدينة بجه كرسى القسا

ثاني محاصرة لمدينة بجه

مرة ثانية سنة ١٦٨٣ وفتوح العثمانية لمدينة بغداد نظروا من قوة وبأس واهية على دولة العجم ولكن لم يكن على كرسى القسطنطينية مثل السلطان سليمان ولا تفكير السلطان مراد بل جميع سلاطينهم كان بينهم وبين ذين السلطين بون بعيد فمضى قرن كامل على الدولة العثمانية وهي في حروب مستمرة ولكنها غير قاضية ولا ممتعة

ولم تنج في لغالب وذلك انهم من جهة شمال حملتهم استولوا في سنة ١٦٤٢ على مدينة اراق ثم اخذت من ايديهم ثم اعادوها ولا زالت على هذه الحالة وبلاد المورة اخذت من ايديهم في سنة ١٦٩٩ ثم عبيد من الزمان استولوا عليها (ثم صارت حرة) وفي سنة ١٦٩٩ و ١٧١٨ ترك العثمانية للغساسية بحال في بلاد السرب والافلاق ثم خسر الغساسية هذه الحال في صلح سنة ١٧٣٩ الذي هو معيب في حقهم بل وفي حق الموسقوية حيث جبرهم على ان يتركوا العثمانية جميع البلاد التي اخذوها منهم بواسطة العساكر التي كان قائداهم عسكرها منج ولكن بهذا الحرب عرف الموسقوية واهالي اوروبا سترضعف الدولة العثمانية وكان لا يخطر ببالهم انهم بلغوا هذا المبلغ في الضعف فعما قليل حارب الموسقوية العثمانية وحده واداهار واجر اعدى القائد دمنزوف نهر طونة وطافت عمارة مراصكبا اقبطان باشا الموسقوي المسمى اورلوف حول اوروبا (لعلها جاءت من بحر بلطيق الى بوغاز اسلابول) وخرقت السفن العثمانية في جون جمعة فوق الصلح بين العثمانية والموسقوية على ان بلاد القرم وبلاد كوبان نصير حرة مستقلة وان الثغور والرباطات اى الاماكن العسكرية التي في هذا البلاد تسلم للموسقوية وان يشق للبندرية الموسقوية البحر الاسود وبوغاز الدردانيل وهو بوغاز اسلابول وكان هذا في سنة ١٧٨٣ فما كان من الدولة العثمانية الا انها رضت بهذه الشروط الصعبة فترتب على ذلك ان الموسقوي لما وضعوا عسكرهم ببلاد القرم وشملوها سنة ١٧٨٣ وخمس سنوات بعد ذلك تسبب عن ذلك انهم اثاروا الحرب بين النمسا والموسقوي واخذوا في القتال حتى ظهر ان هذا الحرب ينتهي باخراج دولة العثمانية من بلاد اوروبا وباني انه الاماراد فانهى الحرب بموت اوجا كوف قائد العساكر وكان سبب انتهائه عدم تجربة الملك يوسف الثاني والامر بطمكن واجتهادات قسطاوة الثالث وقوسطامولوك البروسية والانكار ولما وقعت الفتنة الاولى في بلاد فرانسا فتقبل الفرنسيون على العثمانية وشارطوهم وتعاهدوا فكانت هذه المعاهدة مشهورة على العثمانية وضررها اعظم من ضرر الحروب وذلك انها كانت فرصة للموسقوياتهزوها في وقت تلك الفتنة واختلسوها كالسرقة لان ارباب ديوان المشورة العثمانية كانوا ضعاف العقل والتدبير وتحيل عليهم الموسقوي يبدل المعاملة والرشوة فزججهم ان يأخذوا مفسر من ايدي افراساوية قزطوا في خروج المملكة بتسامها من ايديهم فقامت سفن الموسقوي الى ما تحت السراية السلطانية ونزلت عساكر الروسية في جزير بحر الروم وخرج السرب على السلطان وكذلك اهل الافلاق واستغاثوا بالموسقوي لقطع التخاصم والشقاق فصارت في هذا الوقت دولة الموسقوية من اجمة من كل جهة ومحاصرة من كل وجهة للدولة العلية

سقوط الدولة العلية

حدود الدولة العثمانية

وفي عين هذا الزمان تغلبت على الدولة العثمانية صروف الحدثان وجرعهم الطالع النعم كائن من الهوان وذلك لانه لم يبق للعثمانية وقت في بلاد افريقية لسيادة ظاهرية حتى كانوا يتمايان او اخر خلفاء العباسية بكونون بالخطبة والسكة ولا يأمرون ولا يهتدون لضوء الشوك وكان العرب ايضا يتعدون على حدود الشام حيث ان حدودها غير محققة وخالية عن الاستحكام وحدودهم من جهات مجستان باقية على حالها منذ قرون ليس بها زيادة ولا نقصان ولكن باشوات دار السلام بكاشات الاكراد لم يؤدوا حتى الطاعة بالاخلاص لسلطان الاسلام واختلطت حدود الدولة العلية فصارت لا تميز من حدود الدولة الموسقوية فان الموسقوية امتدت دولتهم ووصلت صولتهم في آسيا الى سطرط نهر فاش وفي اوروبا الى نهر طونة فغطم حالهم وخرجوا عن زمرة الاواباش وفي ناحية بلاد النمسا كادت جبال اردل وجز من نهر طونة وآخر من نهر ساوة تكون علامة لطططبي لبلاد الترك ولكنه صار عندهم غير نافذ بسبب وضع دالماسيا التي كانت في ذلك الزمن فرنساوية فكان يكسفه بالبلاد بوسية وبلاد السرب وكانت بلاد العثمانية ايضا غاصت بلاد الفرساوية التي استولى عليها نابليون وتصل بها بواسطة جزائر بحر اليونان التي اعانت نابليون على انتصرة كل هذا في زمان التكلم والا فدلماسيا ليست مع فرنساوية جزائر اليونان مع الانكار لا الترك

منفعة وضعها

فانما استولى على هذه البلاد دولة اوروسية (واحسن تدبيرها العثمانية على سنوالمولوك اوروبا) فانها تمها وتديرها حتى نصير من اعظم ممالك الدنيا فانه يستخرج من حالة وضعها منافع تجارية لكونها موضوعة وضعا حسنا في مركز اقسام الارض الثلاثة المعروفة من قديم الزمان فتقع هذه الاقسام الثلاثة البحرين المحيطين الموجودين في السكرة الارضية بواسطة البحر الابيض المتوسط ونهر الفرات والخليج الفارسي فان الترك لا يميلون الى المعارف النافعة فلا يريدون اخذ عدد جميع اهل بلادهم ولا اخذ صور الاقاليم والبلاد والمناظر فانهم لا يعرفون هل بلادهم قليلة الاهاالي كما يذكروه الاخر في اوليت كذلك وانما كلام الاخر في ذكر ضعفهم وخراب بلادهم من غير المبالغات

انواع ممالك العثمانية

ولذلك ذكر هنا جدولاً مستملاً على مظهر من مقابلة أخبار المتأخرين وما ظهر من تحركاتهم المتأخرة المتعلقة بتقسيم هذه الدولة وذكر اتساعها فتقول

بلاد العثمانية في أوروبا	فراخ مربعة لدرجة ٢٥	مربعات
بغدان (مع بلاد قوجاق)	٣٥٠٠	٦٩٣
أفلاق	٢٩٠٠	٥٧٤
سرب وروسية ودماسيا العثمانية	٤١٠٠	٨١٦
بلاد البغفار	٣٥٧٠	٧٠٧
رومانيا وروم ايلي الحقيقية	٣٣٨٠	٦٦٩
مقدونيا وفيلب ولايتي	٢٧٨٠	٥٥٠
بلاد الارناوط المسماة بالية الحقيقية	٢١٩٠	٤٣٣
ابيرة ونساليا وليواليا	١٩٦٠	٣٨٨
مورة	٩٥٠	١٨٨
كرند	٦١٠	١٢٠
بحر نغرون وروزه وغيرهما من جزائر أوروبا	٥٠٠	٩٩
مجموع ذلك	٢٦٤٤٠	٥٢٣٧
بلاد العثمانية في آسيا	فراخ مربعة لدرجة ٢٥	مربعات
اناطولي مع قرمان وروم الى القرات	٢٦٣٠٠	٥٢٠٨
الشام غير البادية	٦٨٠٠	١٣٤٧
ارمنية مع كورجستان العثمانية الخ	٨٤٠٠	١٦٦٥
ديار بكر والجزيرة وغيرها	١٩٠٠٠	٣٧٦٣
مجموع ذلك	٦٠٥٠٠	١١٩٨٣
مجموع بلاد العثمانية في أوروبا	٢٦٤٤٠	٥٢٣٧
مصر	٢٠٠٠٠	٣٩٦١
مجموع اتساع بلاد الدولة العثمانية بتمامها	١٠٦٩٤٠	٢١١٨١

اهالى

ولا غائده في كوننا نريد أن نعرف بالتضمن عدد اهل دولة لا يعرف اربابها تقدير اسياء الاهالى في جريدة وضبطهم ضبطاً منتظماً واما المصنفون الذين قالوا على وجه التضمن التفرعي ان اهل بلاد العثمانية بأوروبا تبلغ عدتهم اثنين وعشرين مليوناً فذكر ادلائل ظاهرة مثل ادلائل الذين جعلوهم عثمانية ملايين فكل عال بما يؤيد كلامه وهذا موجب للشك وعدم اليقين واما عدد اهالى العثمانية بآسيا فغالب العقلاء يقر أن عددهم اشدّ جساماً من عدد اهالى أوروبا وغاية ما نقوله بحسب الظن اننا اذا فرضنا ان الاقاليم العثمانية محاطا بالمسكونة ليست كثرة الاهالى وهى ايضا متباعدة متفرقة عن بعضها مثل اقل اقاليم اسبانيا عسيرة واهل وجدناهم هذا القرض والتقدير ان جميع اهالى بلاد العثمانية بآسيا وأوروبا وأفريقية يكن أن تبلغ من ٢٥ مليوناً الى ثلاثين مليوناً في بلاد العثمانية التي بآسيا فحسب الظن اننا فرضنا للبلاد اناطولي خمسة ملايين ولا ريشة مايونين وكردستان مليوناً ولسد اولايالات بغداد والموصل وديار بكر مليوناً ونصفاً وبلاد الشام مليوناً وثمانمائة ألف نفس او مليونين وهو نهاية ما يمكن قائلنا ان الشك في اتساق قربنا بعض قرب من الظاهر

واما ذكرنا هذه من احوال آداب العثمانية وسياساتهم فانه يكون اقل بناء على الاشياء المشكوكه واعظم فائدة مما ذكره فلا خلاف بين ارباب الاسفار في ان رجال العثمانية طوال الساعات حسبان التواريخ والصوره ارباب حذات يابسة تلهم الهيبة ولوفار والشهامة ولونهم يسير السمرة الطفيفة وشعورهم في الغالب اقرب للسيرة من السواد وعيوبهم الطبيعى الدال على الهيبة هو ايضا زداد توسيع ملابسهم وبابسهم الامام التي تكسبهم الهيبة ويتعاطونهم السبايل المحمين عند العامة بالاشباب وعندهم ارتداء السبايل امر عظيم كافي امم آسيا ولا شئ في ظاهرها بداهتهم واحوالهم

شقيقة العثمانية

لسان التتار

الايد كذا ما يناسبه اليهم مولقوهم من ان اصلهم من امة المغول فالظاهر انهم لا يحتفون عن غيرهم من امة التتار
 الاغبيات نافعة يمكن ان يقال انها بايتهم من تناسلهم وولادهم من امة اوربا وايضا اللسان التركي على ما اعتده
 اغلب العلماء وارباب المعارف يدومونه في قواعده واصوله تشابه عظيم لسان التتار ولكن علماء اللسان التركي
 ادخلوا في لسانهم وتا ليدهم كلمات وتعبيرات مأخوذة من لغة العرب التي هي لغة واسعة اومن اللغة الفارسية الجديدة
 التي هي لغة ظريفة لطيفة ولهذا كانت اللغة التركية تلب معاملة (او كوالي ومعناه الفرس المحذرة) ولما كان
 العثمانيه مثل باقي الامم الذين جاؤا من آسيا الوسطى ودخلوا اوربا عن قريب بالنسبة لغيرهم وكان فخرهم
 وابيتهم وشوكتهم وغير ذلك قد اكسبهم كبرا خاصا بجندهم استمروا على ذلك ولا يغيروا منه شيئا خصوصا في بلاد آسيا
 كائنتهم حفظوا دينهم وعقائدهم وادابهم واخلاقهم وعوايدهم التي كانت تميزهم عن غيرهم من مدة ثلثمائة سنة
 وهذا الثبات وعدم التلون مدح لو كان مبنيا على سياسة نيرة وكياسة عظيمة ترشده وتصلحه وهم ارباب فتاعة
 يا كاون يسير من الغذاء الذي معظمه من الثبات ولا يشرب الخمر الا للتادير منهم ويعتادون على رياضة الجسم كيايق
 بالشهامة والرجولية كركوب الخيل والتزج على استعمال السلاح كالركض للزجال وبكرومون الضيف وسلكون
 في ذلك سبيل الحد والاحتفال واعطاء الرسوم حقها وكثرة الصحت ونظمرون العبادة والديانة ويسكنون في مساكن
 غير من شقيدون هرج ولا كبير حركة ويتخذون بساكن خشية منه زلة مفردة فهذه مناقب التتار بل وغالب المشرقين
 على الاطلاق فحي جعل طابعهم بحجة وعوايدهم غريبة

عيشة العثمانيه

التسلي والتسلية العثماني

تعدد الزوجات

فن هذا فهم ان التتار قل ان يطاع بغير طباعه فلهذا تجددهم لا يعرفون اصلا التلونات والتقلبات التي تكون
 في جمعيات الاخرى ولا الحركات والمبادرة في الامور بل يتداه نسان من العثمانيه متكئا على وسادات صفته بشرب
 الدخان الصوري وشرب القهوة الجمانيه كثره حتى تؤذي الى حرارة جوفه ويظهر قص بعض جوانبه ويتعاطى شيئا
 من الافيون يغيب عقله حتى يظن انه في الجنة مع الحور العين ومع ذلك تعدد الزوجات والتسري بالجوارى العديدة
 لا يخشى منه الفتنة عند الاسلام ولا الانهم على اللذات والشهوات وان كان عند شبان الاخرى اذا تذكروا
 ان التتار تعدد عندهم الزوجات افتنوا بالالفاظ الدالة على معنى التعدد فانهم اذا سمعوا لفظ بولو غاميا اي
 التزوج بعدة زوجات ربما حرك الساكن عندهم ولما كان لا يجب على النساء عندهم ان يتعملا بصرف نيت في البيت
 كانت الرجال الغيا الاغنياء لا يتزوجن الا بواحدة فقط وقد يقع في بعض الاحيان ان النساء الغنيات من كسبهن
 اياما كان وجهه خللا او راموا واللاقيهن اموال من ابائهن بشرطن على الزوج أن لا يتزوج عليهن اصلا وان كان
 الدين الحمدي اباح له التزوج باربع فليس تعدد الزوجات الا نوعا من الزينة عند الاغنياء والاعيان فان حريمهم مشحونة
 بالجوارى الحركسية والكورجية والدغمية (الدغمية ثمانية) والحريم هو مكن معزول لا يقربه انسان لاحترامه
 مقصود فيه دولة الجمال ونشور عليه اجنحة غيرة صاحبه على ربات الدلال وتخرج هذا الحريم المسعى عند الاخرى
 سراية وان كانت هذه التسمية لوجه لها اصلا وانما هي كلمة تعرفت معناها حريم لا تخرج النساء سواء كن زوجات
 او سراري الامستورات بالواقع المطبقة والغطاء الذي يستترن عن اعين جميع الناس ولوعن من تأمل كل التأمل فان هذا
 الغطاء كما يمنع شكهم او قاطع بدنه يمنع من رؤية شخصها فكأنها موميال مقوفة في كفتها وقل أن تجتمع النساء ويلعبن
 ويظهرن الفرح الا في الجماعات التي لا يدخلها غيرهن اوفي بيوتهن فظهرن الماوسم ويتعاطين الشرابات والقهوة والمربي
 بل والدخان على ما يقال وفي هذه المحال يظهرن احسن ما عليهن من الثياب والملابس الفاخرة الرفيعة والملي
 النظيف ويتسامرن على ذكر ما في ازواجهن او جيرانهن من الحسن او القبح ويحضرن ايضا الترقصات في هذه
 الخصال ليرقصن لهن ويفعلن امورا خارجة عن قانون الحياء ولكن في بلاد العثمانيه لا ترقص النساء ذوات العفة بانفسهن
 اصلا نساء التتار لا يؤذن لهن في الذهاب الى المساجد فان حضور صلاة الجماعة ليس بواجب عليهم شرعا ومع هذا
 التذوق والذوق الشديد لا يخلو بعض النساء في بلاد العثمانيه من خيانة القرائس حيث تهاين ازواجهن اذ يرفعون
 فتنة النساء منهم بانواع الخيل على ما يقال وذلك توسط نساء اليهود والارمن الدلالات والبساتع للمعاطم ونحوها
 ويشان ان العشق في بلاد العثمانيه مع هذا التشديد على النساء قد يجتاز ثلاثة حيطان من حيطان البيوت ولو بيوت
 بعض الباشوات ارباب السطوة والصعوبة يعني ان العاشق يتوصل الى مراده ويخفي حتى يدخل هذه البيوت وزعم
 بعضهم وان كان لا بد لهم من هو صبح او باطل ان باقات الازهار اذا تربت بترتب خاص مفهوم للعاشق ومحبوبة تكون
 وصلة للراسل وتقوم مقام الاوراق والمكاتيب فان غالب نساء التتار لا يعرفن القراءة ولا الكتابة فيتراسلن بهذه الازهار
 على ذلك الوضع

حريم العثمانيه

لسان الازهار

الشقة على الحيوانات

ويحكى عن العثمانية كانت وتوارى تدل على ان عندهم حتى اولين جانب بالطبع وذلك ان شقة الهنديين على الحيوانات بعدم ذبحهم لها يوجد قطيعها في الجبله عند العثمانية فلك تجد في المدن التركية الكلاب والهرات تعيش في ارغد عيش وشبع بحيث لو راي عيشهم المتهاذون من الافرنج لسدوها لكونهم لا يجدون منيلها وكذلك الحمام يحوم اطبع اقاطيع في البقوع ياتي الى القوارب الموسوقة بالفلال كانه يسألهم شيئا من غلالهم فقلها ان منعه ذلك وكذلك الطيور المائية معمره شطوط الخليج القسطنطيني من غير ان يتضرر اليها انسان بل اوكراد الاقربها الاطفال لاحترامهم لها ولو كانت هذه الطيور في اقليم آخر لكانت لعبة لهم وعرضه بطيرهم فانظر الى مكارم الاخلاق عند الترك في حق الحيوانات بل قد تصل مكارم اخلاقهم الى الاشعار وذلك ان من اوهاهم انه لا يجوز لصاحب الشجرة المظلمة في مدينة او خلاه ان يقتلعها وهذا الوهم نافع طريق لا بأس به لانه يمنع طمع كثير من الناس ويقتز الاغنياء عند الاتراك بالصلاح الطرق والمنزهات العامة السلطانية ويخصيتها وتزينتها بالسبل او بالجمال التي يرتاح فيها الانسان وكذلك يتقربون ببناء المساجد والارباب العامة النفع ويبلاد العثمانية منازل للضيوف تسمى الخانات والكروان سرايات ينزل بها المسافرين والصناعية ويسكنونها من غيره قابل وبالجبله فقد شاهد كثير من ارباب الاسفار ان في مورة وانا طولي وكريد آدابا حسنة واخلاقا نقيه لادنس بها وان الرجل يعيش عيشة هنيئة في عياله واهل بيته ووجد هنالك اكراما كاملا يشبه مايجب كونه عن الانبياء كسيدنا ابراهيم ابي الضيفان عليه الصلاة والسلام

منزهات عامة
كروان سراي

تكبر الاتراك

ولكن شدة الكبر عند الاتراك منفعه الى خشونة احوالهم ودهياتهم يتأذى منها الناس اكثر من الكبر عند غيرهم فلماذا اغضبت اكثر ارباب الاسفار وتأذوا منها غاية التأذى حتى نذوا جميعا عن الامه التركية بتسامها اتمامها اوباش متوحشون جهال خشفون غمر متأهلين اصلناشي من التمدن وحسن الحال والرفاهية وليس الامر كذلك فان الافرنج حين حكمهم بهذا على الاتراك فانسوا اخر كل من السلطان مراد والسلطان سليمان واهالي دواوينها كائنات واليه هذين السلطانين وحسن سياستهم ما وتديرهم اما كان الافرنج يحشون الاتراك وتعظيم الدهشة والحيرة عند مشاهدتهم وكانوا يتعجبون ويستحسنون طباعهم فحلف هذا كله انهم الآن احتقرهم وازدروهم غاية الازدراء وغروا منهم بغير حق وانصاف وبسبب هذا ان الانسان لا يتذكر اصلان الامم اتماهم على دين ملوكهم اى على حسب ما ناذن به احكامهم وسياساتهم فيهم يدورون معها رفاهية وخشونة

قدرة البادى شه

وليس سبب شقاء بلاد العثمانية وضعفها اطلاق التصرف بالمعنى المشهور عند الافرنج في هذا العهد اذ هو بمعنى الظلم والله ذى وفعل جميع ما يريد الحاكم وذلك لان سلطان العثمانية الذى يلقب ايضا ببادى شاه ليس له شرع التصرف غير محدود اصلافانه لا يمكنه اصلان ان يساعد على الكتاب والسنة فان احكام الكتاب والسنة الهية يجب على كل مسلم ان يتبعها بل لا يمكن للسلطان بلا خطر ان يغير الامور التي جرت بها العوايد القديمة وان كانت مبنية على مجرّد اوهام العوام وانما يقلد المناصب المدنية والعسكرية لمن اراد ولايته ويعزل من اراد عزله وهو سيد اموال ارباب المناصب ومالك ارواحهم (اى سبب ظاهري) له ان يتصرف فيهم كيف يشاء ولكن تنفيذ مراده في هذا الامر يمنع منه موانع وذلك لان السلطان اذا غضب على بعض الباشاوات وارسل اليه جيشا ليخرجه من ولايته فان الباشا يقابل الجيش ولا يخرج اصلافا وقد يرسل ايضا السلطان الى بعض الباشاوات فيجيب باشي ليقطع رأسه ويأتي به الى اسلامبول فيقطع هذا الباشا رأس التتبي ويسله او لا يرضى بقطع رأس نفسه وعلى كل حال فان السلطان وان كانت قدرته غير ممتدة بل هي مقصورة على امور دولته عند الافرنج ايضا مقيدة التصرف بالمعنى المشهور عندهم فليست دولة العثمانية دولة محدودة بمعنى انها مبنية على قوانين نامة غير متغيرة بل يمكن ان يقال ان احكام هذه المملكة اتمامها احكام عسكرية شديدة الظلم والتفويض اقلقت وتفسدت عن اصلها وانتقلت احكاما للمملكة وصارت سياسة للدولة بتامها حيث لم يمكن السلطان ان يدير المملكة بما في الكتاب والسنة من الاحكام وامانة ترض الرعايا وعدم رضائهم في بعض الاحيان بالا احكام ولطيف اليهم لها وكذلك معارضة الباشاوات فلا تقتضي ان السلطان مقيد التصرف بمحتاج في انفاذ احكامه لقدرة غير قدرته وانما ذلك بعدد من قبيل الفتن والظروب عن الطاعة ولا يتسبب عنه في الملك الا الخراب والفساد واما الاحكام السياسية فليكن تقر ببعرفتها ونص و صفاتها اصلين الاصل الاول ان كل انسان في الدولة له قدرة يمكنه ان يعطيها لاسنان آخر يقوم مقامه مثال ذلك ان السلطان خليفة النبي عليه افضل الصلاة والسلام وكل باشا هو نائب السلطان وكل جندي معه امر من الباشا هو نائب الباشا وهذا الاصل الذي يمكن ان تتعدا قدره الى ما لا نهاية ويريد في افراد القلائين والاحكام الذين يفعلون كما يريدون في جميع الناس على اختلاف مراتبهم هو مبنى على قانون عسكري

اصول الحكومة

الدولة
حتى الاملاك

تسليم المناصب

قوانين واحكام

تصدر اعظم

ديوان

العلماء

المتقى

من قانون المملكة العثمانية وايضا هذه الدولة المنصورة التي فكت البلاد هي دائما تدبر بلادها الواسعة كاتدبر المدينة
الماخوذة عنوة فليست في الحقيقة امة ولادولة بل هي اشيء بجيش حط في وسط امة مغلوية منهزمة ومن هذا ولداصل
ثمن وهو ان كل الناس والاملاك التي تغلب عليها السلطان وفتح بلادها فهي له * قالوا الناس له ولاد ذلك لانه كيف
يكون النصارى واليهود والارمن وغيرهم من دينهم الترك كلابا لا يعبد المنصور عليهم فليس لهم الى غير ذلك سبيل
فقد اذن لهم أن يعيشوا ولكن يلزم ان يشترطوا هذا الاذن بدفعهم الجوائى وبأخذ اوراقه ايضا مال مكتوب فيها فداء قطع
الرأس وهذا الاصل اذا طبق على الاراضى واعتبر فيها منع جميع اهل المملكة ومن جلتهم الاثر ايضا ان يكون لهم
املاك ارضية ثابتة مأمونة لاخذ من ايديهم فهم في الحقيقة اثمهم منتفعون فقط بخراجها وابسوا ما لكن لا عين
فاذا مات انسان منهم ولم يترك اولاد اذ كورا كان الوارث هو السلطان فاذا مات عن اولاد ذكر كورا كان له عشر ذلك فقط
والذى يقدر هذا العشر اثمهم جماعة مستخدمون يضبطون الاموال ويحكمون في التقدير كايديون واما المستخدم
في الديوان فانه لا يحتل بما ذكرنا تمامه بل جميع ما في يده للسلطان بمجرد موته فعدم كون العقارات ثابتة لاصحابها
وخوف نزاعهم من ايديهم كان سببا في كون الناس لا يثرون اصلا بناء على محك ولا يعرفون عمارات كثيرة بالمصرف فصب
العثمانية احسن من ذلك تكثير الحلى والصيغة وجع الاموال لان هذا يسهل قله واخاؤه عند الخوف واحسن الطرق
عندهم في حق الاموال وجعلها في امن من ضبطها للمعري هو ان يعمل الانسان بها اوقافا للمعبر من المساجد في دفع
صاحب البيت ذرا هذا للمعبر فهذا لا ينزع من يده ويصير عقارات ثابتا ولكن لا ينتفع به الا انتظار الاوقاف ويضاف
الى الاصلين المتقدمين اللذين تنبى عليهم الاحكام المملكة العثمانية امر ثالث وهو شراء المناصب فان هذا من اغرب
ما يكون واشنع ما يوجد وذلك لان مناصب الباشوية والقضاء وغيرها على لمن يتقلى في الثمن ولا شك ان ارباب هذه
المناصب حيث ان مدة توليتهم قصيرة يبادرون الى اخذ ماصرفهم من الرعايا الذين هم تحت ايديهم وتديبرهم ومن المعلوم
ان خفاء القوانين والاحكام يريد تلطط الدولة فان هذه الدولة الواسعة خالية عن كتاب قوانين يكون ادق وافوق هذه
الازمنة من قوانين السلطان سليمان الثاني فالتكثير هذه القوانين احكاما من قوانين ملوك الروم بمزوجة
باسكام من الشريعة المحمدية فالدولة العثمانية خالية عن احكام تضبط ارباب المناصب حتى لا يمكن لاحد منهم أن يفهل
ما سألته نفسه وتكون هذه الاحكام ايضا كفيلا بتنفيذ ما في القوانين حتى لا يستطيع احدا أن يتجاوزها وأن يكون
مه في منها

وضعف عقول غالب سلاطين العثمانية الذين تربوا في الممرية اى في الحرير يحملهم على أن يتفصوا من مباشرة الاحكام
في الدولة وأن يفتوضوا الامر في ذلك لوكيل من أقل وكلاء دولتهم بلقب الوزير الاعظم او الصدر الاعظم فهو وكيل السلطان
وكالة كاملة يفعل ما يشاء السلطان ومعه ختم المملكة وهو ايضا امير الجيوش بنفسه يتصرف في الاموال كيف يشاء
ويصحب جميع المناصب التدبيرية والعسكرية وكلما كان الوزير كثير التصرف وكثير التفويض وساع الاقتدار كان شعاعه
عظيما وكفالتة كاملة فعليه جميع ما يقع في الدولة من الخلل والقطر والحريق والنزاع العساكر وقيام الرعايا وخروجهم
عن الطاعة والاباء قتل أن مات الوزير الاقتدار اما لكونه لا يجب الرعايا او لكونه بغضب السلطان ولما كان الوزير دائما
كالطير والى نصبها في كل ناحية شركا وكان مرمى جميع الزما كان من التادرجد أن يصل الى درجة الشيخوخة
في منصبه الخطر

والديوان وهو مشورة الدولة مؤلف من عدة وكلاء او وزراء وهم الرئيس افتدى وهو رئيس وياق الافندية اى ارباب
الانظام وهذا الواجب له كلة نافذة في السياسات وفي الدولة وهو الآن محتو على فضلا امة العثمانية واكثرها معارف
في الادبيات والسياسات

والعلماء وهم ايضا وياق آخروهم وياق ارباب العلوم الشرعية سواء في مواد العبادات او المعاملات وهذا الواجب لحفظ
ناموس الشريعة في المملكة ولا يفتاء التمسك بشمار الدين المجدى الذى هو اساس الدولة واجراء الاحكام الشرعية بين
الناس ثلاثا يفتى احد على احد وهذه الاحكام الشرعية استنبطها المجتهدون من الكتاب والسنة فالعلماء ايضا وياق يفتون
افندية لهم قوتان قوة حاكمة وقوة دينية اى لهم مدخلية في العبادات والمعاملات فيعملون الناس دينهم ويقتنون
في مواد المعاملات والمنايات ولا يمكن في الدولة قتل واحد منهم الا بعد رضاهم رئيسهم وهو شيخ الاسلام

فالمتقى اى شيخ الاسلام هو شيخ العلماء وهونائب السلطان في منصب الخلافة الذى هو رتبة النبي عليه الصلاة
والسلام فهو رئيس الدين وعليه المعول حتى ان السلطان لا يصح قانونا ولا يعقد سحرا ولا يعرض خراجا على الرعية
الا بقتوى من شيخ الاسلام ولولا ان السلطان له ارفع من هذا المتقى وأن يتقيه بل وأن يقتله بعد عزه لكانت مرتبة المتقى

في الدولة عظيمة نافعة لانه تكون قدرته ونفوذه كله معارضة ومعادلة لقدرة السلطان التي تكاد أن تكون لانهاية لها
فيكون يمكن المقي أن يطل ما يقصده السلطان من الخلل وأن يرشده الى طريق الحق وعادة المقي أن يقدم للسلطان في كل
سنة دقرا فيه اسماء العلماء الذين يتولون القضاة في الاقاليم ولو كان شيخ الاسلام وباقي العلماء ارباب صلاح وقلة طمع لمافي
ايدى الناس كانت ايضا شوكتهم اعظم من ذلك ولكن البيع والشراء للمناصب ترتب عنه في جميع ارباب المناصب
والرتب والصنائع في المملكة العثمانية فساد عظيم بحيث لا ينال اقل معروف ولا تقضى ادنى حاجة الا برشوة او هدية
فان الانسان يدفع شيئا في قطيع حكم القاضى وابطال الشاهدين كما يدفع ايضا مقدار الاخذ من ذهب والعلوطة عند
صاحب منصب وينيل القبول لديه فلا توجد محكمة من محاكم الدنيا يكثر فيها شاهد الزور من غير حياء ولا خشية مثل
ما في بلاد العثمانية واضلع من ذلك كما ان الحكماء الكروم والملا والقاضى والنائب أن يحكم كل منهم وحده وبيت الحكم
من غير رفع الدعوى الى حاكم اعلا فاقامة الدعوى في بلاد العثمانية هي مثل حكم مشورة عسكرية اهلها رحالة نزلة
وذلك ان كلاما من الخصمين يحكى دعواه فيخلط المدعى على اثبات ما ادعاه ويخلف المدعى عليه على نفيه فيبت الحكم
القاضى من غير رفع دعوى شرعية فيستدل بما يراه من كتاب الله او سنة رسوله او بهمارته من كلام الفقهاء سواء كان هذا
دليلا في الواقع لما حكم به الاولاد وذب احد الخصمين اذا كان من رعاع الناس ويضربه على رجليه ويأخذ الرشوة من
الغنى لاسيما من اليهود والاروام والا فرنج فانهم يدفعون ما يطلبه منهم على سبيل البرطيل ويسمى التصارى هذا
البرطيل عوانية اى بلصة وظلما فاذا اجبى الى القاضى العثمانى بسارق امر به عليه وشقه فهذا مبلغ ما يعرفه قضاة
العثمانية من الاحكام الشرعية فليس في المحكمة معارف وليس بها وكلاء عن الخصمين يدفعون عنهم وينتصرون لهما
كما عند الافرنج فالانسان الذاهب عند القاضى ياخذ حقه او يوقوت حقه في ساعات قلائل اى ان القاضى يحكم بالحق
او بالباطل في حصة يسيرة من الزمان (بجلاف الافرنج فان الدعوى عندهم تحق في الغاية) والظاهر ان هذا الامر هو نظير
ما كان يعمل في معسكر الامير عثمان الذي ينسب اليه العثمانية ولهذا القب كل من القاضيين العظميين في المملكة وهما
قاضى روم اليى الذى هو قاضى بلاد العثمانية في اوربا وقاضى اناتولى وهو قاضى بلاد العثمانية بأسيا
لقب قاضى المعسكر مع انهما ليسا قضاة العساكر بل هما قضاة المدن

القضاة والاحكام
الشرعية

الاعيان

ولكن بلاد العثمانية طائفة ايضا وكيلة عن الرعية وكبار الوكلاء يقال لهم الاعيان ووطنيتهم أن يمانعوا عن نفوس
الاتحاد واموالهم وأن ينظروا في مصالحهم وترتيبهم وأن يتنبهوا للدفع والاعداء عن المدينة وأن يعارضوا الباشاوات اذا شرعوا
في الظلم وأن يعارضوا في ظلم العساكر وذبيهم عن الرعية وأن يحال عليهم توزيع القرد على احوال الرعية وهذه الطائفة
في العادة مؤلفة من بنى عليهم لرعية خيرا ويختارونهم لهذه الرتبة المدوحة فيدخلون في هذه الرتبة احسبا بالوجه الله
تعالى فاذا اراد الاعيان أن يعقدوا مجلسا يعاين بامور مهممة كحسنة يعودونها على الرعايا او كتبانية يقر بمهم للباشا
المتولى على اقليتهم او لكتابة عرض حال السلطان شكوى منهم في ذلك الباشا وهو الى دوان مشورتهم اكابر المدينة والعلماء
ليشركوهم معهم في الشورى وليعضدوهم حيث يكتبون معهم ثم ان جميع المسلمين من التجار الى العملة يتسبون الى
حرفة من الحرف فتنازع الحرف وظيفتهم أن يرعوا مصالح اهل الحرف وحقوقهم فاذا كان لاي واحد من اهل الحرفة
دعوى في المحكمة ذهب شيخ الحرفة ليدب عنه ويما نه بل قد يتدب بعض الاحيان جميع اهل الحرفة يتوسطون في دعوى
شخص من حرفتهم يرى يريد القاضى معاقبته ولكن في غالب الاوقات لا يسمعونهم فتخلصه الابدية رشوة عظيمة لاهل
المحكمة

حرف

باشا

بوتدبير الاقاليم وادارتها هو ايضا على منوال ادارة المملكة اى مبنى على اصول التي بها سياسة المملكة وذلك
ان الباشاوات الذين مناصبهم على حسب اطوائهم التي هي كالاعلام والبيارق هم ارباب الادارة الاقليمية والادارة
العسكرية واغرب من ذلك واضر بمصالح الرعية ان الباشا مدبر الاقليم قد يضيف ايضا الى هذين المنصبين التزام خراج
جميع الاقليم ولحوال الفردة ولوان القضاة في الاقاليم هم ارباب الحكم الشرعى لكن هؤلاء الباشاوات فيها سلاطين
صغيرة فالباشا ذو ثلاثة الاطواع كالسلطان الذى هو قائم مقامه في كونه له أن يقتل من شاء من في طريقه بل له ايضا
أن يسفلت كل من يخشى منه الفتنة واختلال نظام الرعية وبعض الباشاوات ذوى الثلاثة الاطواع لقب يكرى
ولاسيما باشا رومى وباشا اناتولى ولكل باشا وياق عساكر على حسب حاله وارباد امالته وذا كان امره
السلطان بالحضور اليه او خاف على حدود امالته من العدو سار بجميع عساكره مسلحة والبيكان الصنائع تحت اوامره
فاجتمع هذه القوات في ايلة يكون في العادة سبعا لكثرة الحروب والظلم في هذه الالة واما دار السلطنة الانسلاسية وهي
اسلامبول فان بها اسبابا عديدة تمتنع وقوع الظلم فيها من الحكماء وارباب المناصب وهذه الاسباب هي وجود السلطان

الظلم في الاقاليم

بها وكثرة المعارف زيادة عن غيرها من مدن الابلات وكثرة اهلها والاشترالك في الرأي والقبول والقدرة فالوزير الاعظم ينظر الى الوزراء والوكلاء ويضبطهم وهم ايضا يكونون منه على حذر ويراقبون افعاله وحركاته بل السلطان ايضا له اناس عسس يتجسسون سر او يراقبون اطوار الناس وافعالهم بل والريعية لتي تخرج في غلب الاحيان عن طاعة هؤلاء الزنلماين ويوقد النار لالحراق المدينة لا يحصل لها بذلك عظيم مضرت بل في غلب الاحيان تجد من يدافع عنها من ارباب الكلمة الشافذة مالا لغيره عليها ولا خذشي من حطام الدنيا والوجه الله تعالى واما اهل الاقاليم فليس عندهم نظير ذلك يستعينون به على باشاتهم فاذا جاز عليهم وعظم الحال وشكوا منه لديوان الدولة العلية وبثبوت ذلك اقامت بينهم الفتن واظهرت والعصبان وانبتوا ايضا ظلم هذا الباشا بعثت الدولة العلية الى الابلالة قاييحي بامر سرى اوبعث باشا آخر يعجز بدة وتأخذ هذا الباشا المذهب وتقطع رأسه وتعلق على باب السراية وتضبط امواله للامري فهذا هو نار الريعية لا غير فها هو الآن في الدولة العلية هو ما كان في سالف الزمان في دولة الرومان فان قيصرتهم كانوا يصنعون ذلك مع ولائهم وعالمهم حيث كانوا يظلمون بلاد الغالية وبلاد الشام وبلاد افريقية فكان بعد ظلم العمال في هذه البلاد مدة طويلة يبعث القيصرية اليهم شفعا يلعب القنطوريون فيأتي برؤسهم ويضعها تحت كمرى القيصر

الباشات

ومن اعظم مصائب الدولة العثمانية اختلاف اديان اهلها وذلك ان العثمانية وجميع اهل الاسلام لا يلقون ثلث الالهات بلاد اوربا ولا يزيدون عن خسي الاهل بلاد آسيا فثلاثة الخاس مجموع الالهات ذلك المجموع فصارى منهم نصارى اروا حقيقيون ومنهم احم اصلهم صفالية وهم السرب والافلاق والمنغغرين يذمون الله اليونانية الشرقية وهذا الله اليونانية تسمى شسمائية عن القاوليقيين الرومانيين وهي مؤذبة لليلة القليلة الاهل السماة الاروام المجتمعة اى الاروام التسع الذين يقرؤن بان بابا رومية هو رئيس دينهم وملة الارمن ايضا ملة كثيرة الاهل وهي ايضا بين ملل النصارى ذات قوة وباس لانهم مشهورون بالصعوبة والصلاح بين ابناء جنسها وهم جميعات اخرى دينية مثل اليهودية السماة بطنقى مصر والنسطورية والموارنة وهم ايضا لهم قوة في الجلبة بسبب ان كل ملة منهم مجتمع مع افرادها وبينهم اهل وجاقتهم الاتحاد وتختلف وامة الدرور ايضا لا تخشى من امة الاسلام شيئا ويلاذ الاسلام اليهود ايضا اكثر محما في اى ولاية من ولايات اوربا وجميع هؤلاء الجمعيات والملل عند العثمانية كانتهم اعداء متعصبون عليهم ومتحزون على الخروج عن طاعتهم وهؤلاء الملل ماعدا الموارنة والدرور لا يحكمهم أن يشهدوا عبادتهم ولا شعار دينهم الاختفالية ولهم علامات تدل على صفاتهم وذهابهم ولا احد يحجمهم اذا ظلمهم العثمانية وهم ايضا جميعا يباغضون ويلعن بعضهم بعضا فهؤلاء الاشقياء الذين هم من نسل ام مشايع في الزمان القديم بالظهور والافتخار ليسوا الا ان الاخلاط ناس ورعاع خلق ومع انهم الآن جميعا مستعبدون * وفي سلاسل الاسر مغلولون * فلا واطق بينهم ولا حسن اتفاق بل دائما مضطرون لبعضهم على التفاقم والشقاق * فلما مضى لهم من اسباب الملاله * التي بدو قوتها بينهم على سبيل الاشتراك * حيث انهم من اهل الاشتراك

اختلاف الدين

وخصة

صفحة دين الاسلام

وقد عاب النصارى دين الاسلام افتراء وكذبا ونسبوا اليه مانسبوا وبأبى الله الا أن يكذب بعضهم بعضا فانهم في هذه العصر زهوه عما عايناه فيه بعض المتقدمين منهم فاصوله وعقائده ملة خالية عن المحاولات * والتعنث في المحاورات * فهو دين يصلح لارباب الجهاد * ويبقى على حالة واحدة الى يوم التناد * وعادة اهل الاسلام التسابيح لكتابهم * المتسكين بسنة رسولهم في افتراءهم واغترابهم * أن لا يوادوا من حاد الله ورسوله * ولا يبلغ منهم عدوهم مأموله ورسوله * غير أن عوامهم قد يحترقون المعارف المتعلقة بالدين والنفس والفنون النافعة في العمران والتصرف فهم عن هذه العلوم في حجاب وازالتة عنهم تعذر من الامور الصعاب

تكليف واداب دينية

وربما دلت صعوبة التكليف الى ترك الواجبات * وارتكاب المحظورات * كشراب الخمر وسرا هو حرام * وتحذير العقل بالافقون وهو من الاثم * وما كل مسلم من الله خائف * ولا كل مؤمن للاداء ومخالف * ثم ان محبوب الوضوء والاغتسال * لاداء الصلاة الذي هو اعظم الاعمال * نشأ عنه انشاء السبل والخفقات والمطاطس والميضات * ومن فضل الخيرات بآثار القربى العظيمة * فان المكسب فيها لارباب الزهدة خربة * فبعد المقابر محفوفة بالازهار * مظلة بالسرو والذى يقفها الخرف وسط التهار وترى العشائر تأتي لزيارة هذه المقابر والشمار موسم بقى الناظر ويسر الناظر * كل هذا اعجب ارباب السباحات من الافرنج فاقره كل بار وفاجر * لما له من مثل على مجتمع ثلاثة اموره الحزن وللعبادة والزهادة في انلاخلاب السور * ثم ان المسلمين يحاقتا * ثمهم على صوم القرض والمسنون الذى ليس له حصر * فقد بصوم الانسان الدهر * ثم لا يجوز صوم العيدين * واما صوم رمضان فهو فرض عين * وبعد صوم رمضان المكرم *

يشهر العيد الاصغر ويعظم * ويسمى عند الترك بكنك بيرام * وعند التصاري عبد القمص يكون في احتفالهم له كالعيد الاصغر عند الاسلام

دراوش

وعند الاسلام جماعة يقال لهم الدراوش جمع درويش وهم عباد يفعلون امورا دينية قد تكون هوسية فيجب الناس من رقصهم واهتزازهم على وجه صعب

تقدم العثمانية في العلوم والفنون والمعارف

فاذا فهمت ما سبق علمت أن تقدم العثمانية في الفنون الادبية والعلوم المدنية قليل الى الآن ولكنهم خطر لهم أن لا بد من التعليمات العمومية فجددوا الجوامع السلطانية بالاسلامبول و بروس وادرنه مدارس بسافراليها من جميع اجزاء المملكة التلامذة ليتعلموا فيها العلوم الشرعية من توحيد وفقه وحديث وتفسير ويحفظون في هذه المدارس اذا ارادوا التدريس فن رأوه صالحا للتدريس اجازوه وهذه المدارس اسمها اعادة من السلاطين العثمانية واول جامع حدث في اسنيق سنة ١٣٣٠ من الميلاد بناء السلطان اورخان ولكن جامع سليمان في اسلامبول اعظم منه ولهما ترتيبات كثيرة تسمى التي تليد او ثلاثة آلاف وتلاميذها بعد تعلمهم يقلدون وظائف القضاء ونحوه او وظائف خدم في الدولة وهؤلاء التلامذة لا يكون تعلمهم للعلوم منتخبا للعدل بل دائما في البلاد التي تكون المعارف فيها مقصورة على جملة مخصوصة من الناس لا يشيد التعليم في الغالب الا لتكثير حيل الظلم ولا تجدد في بلاد العثمانية وسائط للتعليم والتعلم * ووسائل للتفهيم والتفهيم * حتى تصل المعارف الى الخاص والعام * وينشر التلاميذ الكامل بين امة خيرا لانهم * نعم ان علماء الاسلام قد اتوا كثيرا من الكتب المعتبرة تتعلق بعلوم العربية والفارسية والطفلة والادب وعلم السيرة وجغرافية اقاليمهم الا ان هذه المؤلفات التي اكتبها عبارة من مشقة فيها اذا وجد في بعض معارف صحيحة وفوائد مهمة فان اغلب الناس لا يحيطون بها علما فلا تنتشر بين اغلب الناس ولما كان بلاد العثمانية كتاب يتعلقون بنسخ الكتب ويكتبون منها وكانوا لا يريدون طباعة الكتب لكونها تعود عليهم بالضرر وكان اغلب العلماء يارضون في طبع الكتب كان هذا لاسباب كون المطبعة في بلاد العثمانية ليست على وجه ثابت فاع ك ما ينبغي فاذا ادعى اهل الدولة العثمانية ان صناعة الطباعة غير نافعة ودعاهم لافترج يقولهم لولا ظهور هذه الصناعة لما تقدم التدن ولا كثرت العلوم والمعارف ولا كانت بلاد اوروبا مثل الان

تجربة الطباعة

خالدة الفنون والصنائع والاشغال

وقد اعارف الساطعة * يعود دائما بالضرر على الصنائع النافعة * وذلك لان العثمانية لاسما عثمانية آسيا وان كانوا ليسوا بمجتردين بالسكاكية عن الميل الى الفلاحة فان هذه الصناعة عندهم هي اول الصنائع المطروحة في زوايا الخمول والذبول وضعيفة في جميع اجزاء المملكة من اولها الى آخرها وذلك لان الفلاحين لا يجدون زراعة ارض يحشون على حصيدها من جور الباشا وتنب ارباب الصيال المتعززين للسرقات واما المهار في اشغال الفريشات فانها مقصورة على عدة مدن اعظمها اسلامبول ومن هذه المدن بآسيا دمشق وحلب والموصل وانجورة او انكورة وقسطاموني وبروسا وازمير وفي اوروبا سلايك وادرنه وروسوق وغير ذلك واصول ما يخرج من هذه القريشات الساجاجيد والحقان واقشة الحرير ونوع من السلك يسمى خيط الترك والسلاح الايض ومعظم استمداد التجارة وزيادتها من نقل البضائع الغشبية واصلها من هذه البلاد لتبايع في غيرها كالصوف والحرير والقطن والجلد والدخان وبعض المعادن لاسيا الفصا وكالنبيذ والزيت والادهان والتين والترو واللوز والاربيب القورني وغير ذلك من التواكه فان هذه كلها تسمى وفروع تجارة عظيمة وباخذ الافترج ايضا من هذه البلاد دودة الصباغة والعص والشب وعدة طيما واثرة مخصوصة لاسيا نوع من الطين يسمى عند الافترج السجيلة وهو الطين المحتوم وكذلك مادة طينية تسمى رغوة البحر او زبد البحر هذا ما تبضعه الافترج من تلك البلاد

براعة اهل الاسلام في الاشغال الاروام

واهل الاسلام لا يجرون الا قليلا ولكن فيهم ارباب زراعة ماهرون ومنهم ايضا من له براعة في عمل الجوخ والاسلحة والديباغ وغير ذلك وتعلمهم بالولاد والنحاس وصباغتهم ان لم تنق عن شغل الافترج فانها تناسوا بها فعد بلغوا فيها درجة كمال وكذلك هذه خياطون واسكاكية اعظم مما عند الافترج واربعة منهم بكثير ولما كان الاروام بهذه البلاد كثيرين جدا تشبهوا هذه الصنائع والفنون جميعها وبغيرها مما لا يشتغل به العثمانية فقيمهم بحريون لا يوجد نظيرهم في مملكة العثمانية ولكن معرفتهم بالعلوم الجبرية هيئة جدا بالنسبة للافترج اللهم الا بعض جمارة اروام في جزا برمج الروم المسمى بالارخبيل واعظم تجارة مملكة العثمانية يشتغل بها امة الارمن ولما كانوا ارباب تجدد وصبروا اقتصادا في المعيشة وادابهم لا تنكروا ولا تغلق آمالهم بالاسفار البعيدة فيسافرون في داخل بلاد آسيا وفي بلاد الهند ولهم حوامل تجارة ومراكب ومراكب في جميع المحال ومنهم من يشتغل بالحرف والصنائع اليدوية ومنهم صيارف وسامسة ومنهم وكلاء الباشا وغيرهم من الاعيان يقضون مصالحهم واما اليهود في الدولة العثمانية فهم دون ما هم عليه

الارمن

في بلاد الافرنج فكل نوع من انواع التجارة يلبق بهم بشرط أن يكون فيه لهم ربح ولو كان حقرا خسيرا والاعنياء منهم يتعاطون الزباون منهم من يخدم في دواوين المكوس فتجد الاثرال ياخذون في هذه الدواوين فقراء اليهود ليقوموا بالضائع ويقدروا ما يؤخذ عليهما من المكس

ايراد الدولة

واما ايراد الدولة العثمانية فلا يمكن تقديره ومعرفته قياسا على ما يقع في بلاد اوربوا بمقتضى الاصول هنالك وذلك لانه في هذه الدولة تتفرع اصول القدرة والقوة على وجه عجيب اى ياخذون الاموال باوجه عديدة ولكن بانواع من القوة والقهر فكم من الباشات من يجمع موالا عظيمة من الناس ولا يصل منها شيء ليداله قدر دار افندى وهو الوكيل على الاموال وخازن ايراد الملكة العثمانية وتحت يده الخزينة العامة التي تصب فيها الاموال التي تحصل من بيع المناصب العظيمة والتي تأتي من تقريرات الاتباء كل سنة في اولها ومن اصحاب الاقطاعات على اختلافها والمتميزين وكذلك ما يحصل من الخراج وهو فردا رؤوس على اليهود والنصارى والالتزامات المستأجرة ومن المكوس والجمارك ثم يخص ايضا بالقبول الخزينة وهو اعادة حريم اسود خصي موكل بتدبير الخزينة السلطانية الداخلية وهذه الخزينة يدخل فيها الاموال التي تضبط من اربابها يذهب من الذنوب والاتي برضا السلطان ومنها يكون مصاريف السراية السلطانية وخزينة اخرى وهي خزينة السلطان لامواله الخاصة به وهي تحت يد احد علمان السلطان الذين ياتهم ويلقب خازنها بلقب خازن ايرادها واربادها من كسب دار الضرب وتزيد دائما بما يؤفروه فيها اغلب السلاطين

الزعامة والتجارة

ثم ان وطنه جلبى افندى حدث من زمن سلطنة السلطان سليم الثالث وكذلك ما يؤخذ على التبدد والمطعومات واغلب السامع التي للتجارة كالقطن والصوف والحرير فلما حدث هذا المكس سمو النظام الجديد وقترق الفرق العسكرية الجديدة وهم الطوبجية وطوبجية القنبرة وغيرهم والزماة بالندق فان هذه العساكر كانت حدثت حديثا وكذلك حدثت الطوبجيات وورشات البندق وغيرها من الورشات النافعة وكانت الدولة تحب أن تحدث لها ايرادا من الزعامة واحدة جديدة لمصاريفها فوقع أن هذه التجهيزات بطلت عدة مرات بعده فكن وقيامات سكنت فيها الدماء ولا يدرى هل يمكن للسلطان أن يحدث ما يريد تجديد لنفع دولته ويطلب على منعه رعاياه ويضبطهم أولا ثم ان بعض المؤلفين ذكر أن ايراد الدولة العلية في جميع السلطنة هو نحو مائة وستين مليوناً من الفرنك وأن مصروفها لا يزيد ابداع مائة وعشرين مليوناً من الفرنكات ايضا وهذا بالتخمين والتقدير فلا يمكن أن نقول فيه بإيجاب ولا نفي اى ليس في قدرتنا أن نحكم بصدقه ولا بكذبه

نظام جديد

عساكر العثمانية

وقد حققنا من ارباب المعرفة العسكرية ان عساكر العثمانية لم تبلغ اصلا المبلغ الذي نسيه بعضهم لها من المقاتلين فان هذا من مبالغات الامم الذين هزموا عساكرهم فأطروا في ذكر عدتها وذلك لان السلطان سليمان الثاني حين حاصر مدينة السلطنة الغضاوية وازعج جميع الملل الافرنجية لم يكن تحت يده من العساكر الا مائة وخمسون الف مقاتل لا غير عساكر العثمانية مؤلفة تاليا فبحسب امر كبة تركيا غر بسالم برل باقيا الى الآن على حاله من غير أن يوافق وما زج اصول صناعة العسكرية الموجودة الا ان عند الامم الافرنجية وذلك لان الامة العثمانية لم تكن في مبداء امرها الا قبيلة صابغة غارات وحروب وكان عليها رؤساء يقال لهم اغوات والا ان يلقبون بلقب اغاها الملتزم الذي له زعامة او تجارة فيقال له زعيم او تاجر فهو لا الاغوات لهم خدمة عسكرية بانفسهم ويجوزون في وقت الحرب على أن يحضروا معهم واحدا او عدة من فلاحيهم الملقين بالجليلة والافار التي يحضرونها ما أن تكون فرسانا او مشاة مسلحة بجمهرة على حسب حالة التزامهم معة وضيقا للتيار لا يتحالف الزعيم الا في كونه ادنى درجة من الزعيم وهؤلاء الملتزمون يعطون للسلطان في وقت الحرب خصوصيات الف جندى وقد مكنت هذه الجنود زمنا طويلا وهي القوة العسكرية للدولة العثمانية فيها اتهم السلطين المتقدمون على اعدائهم وقبضوا البلاد واقاموا على ذلك مدة طويلة وعساكرهم منصورة وعند العثمانية وبقا ايضا يقال له وبقا السافية وهم اقدم من الانكشارية وما هيائهم اعظم من ماهيات الانكشارية وبعدهم من اولاد الابعان والاعنياء ويجاهدون ايضا تحت رايات الزعماء والتجارة ويلهم أن يحفظوهم في اقطاعاتهم والتزاماتهم بعدموتهم اذا عمل بمقتضى قوانين السلاطين القديمة وفي مدة سلطنة السلطان مراد الاول شرعوا في انتخاب خمس جميع الاسرى دائما لاجل أن يعمل منهم وبقا جديدهم من العساكر المشاة بسعى بنى شيرى غفر ذلك وقيل انكشارية والافرنجى يقول يانسر ثم ان ضرورة الحرب احوجت بعد ذلك الى ظهور قانون آخر يوجب أن يدخل في هذا الواجب عشرة اولاد النصارى وهذا من غريب سياسات العثمانية وتجيلاهم التدريجية ولازال هذا القانون متبناه معمولا به مع غاية التعديق الى سلطنة السلطان مراد الرابع فكان في سلطنة السلطان سليمان الاول نحو مائة واحد وستين اوضة من الانكشارية في اسلا مبول وكل اوضة كلن بها من العساكر من ثمانية الى ثمانية نفس

سافية

انكشارية

فبكن حينئذ أن يقدراً هذا الوجاق كان مستعلا على مائة الف مقاتل والآن لا يدخل في هذا الوجاق الا العساكر الاسلامية وكثير من الاغنياء ينظم في سلك وجاق الانكشارية ليجرد عن الحماية فيهم وأن يحطى بالزبايا والخصوصات التي يتازهم هذا الوجاق ولكن هؤلاء الاغنياء الداخولون بهذا القصة ليسوا بممكنين واذا دفعوا شيئا هيناً من النقود تحلصوا من الخدمة العسكرية وعوفوا منها وقد تامل السواحون الماهرون لانكشارية اسلامبول وحسبهم فوجدوا عدددهم ليس على حالة واحدة دائماً بل يحصل فيهم التغيير والتبديل ولا يتقصون عن عشرة آلاف مقاتل ولا يزيدون عن عشرين الفا فاهمهم دائرين هذين العددين

طاعة العسكرية

واما الانكشارية الذين في غير اسلامبول من باقي المملكة فهم نحو ستين الف عسكري ويمكن لاميل اهم اصلاحي المقاتلة وحرب العدو وهذا الوجاق الذي كان سابقاً مهولاً على جميع الافرنج ويخشى منه ليس الآن مهيباً ومخوفاً الا عند النصارى الذين هم رعايا للدولة العثمانية ولولت تعلم العثمانيون الحروب الافرنجية والحركات العسكرية على منوال اهل اوربا واعتزوا بذلك وترصروا احتقاراً وضموا هذا التعليم العظيم الى شعابهم الطبيعية وقوتهم الاصلية لما كانت عساكرهم الامنصورة واعادوهم الامهزومة مقهورة قد جرت بواذل مراراً وشعروا الآن ايضا في الاختيار والتجربة وابتدءوا في التعليمات والحركات الافرنجية على اصول اهل اوربا ولكن الخلق ارباب الكسل وقلة الهممة يغضون هذا الامر الجدي ويضعفون دائماً العصيان ويقوى ذلك ايضا كبرهم وتعاضلهم فلا يفلحون في ذلك الا بشق النفس ولا يظهرون فيها حياءهم الا بعد تشتم دولتهم الاخطار بلوغ هذه الاوطار

حركة عسكرية

ثم ان القوة البحرية تجددت في زمن السلطان محمد الثاني وعظمت السفن البحرية قوة وشوكة في زمن السلطان سليمان الاول ثم اعترها الضعف والذبول وكان مبدأ ضعفها من زمن سلاطين القرن الثامن عشر من الميلاد وكانت عاصرتهم هدمها الموسوية سنة ١٧٧٠ من الميلاد والآن اعتبروا في عمارتها طرق الاتكاز وقادوهم في ذلك على مقتضى ما كان نواه السلطان سليمان الثالث ولم يتم ذلك على مقتضى هذه الصورة النظرية الظاهرية الى الآن غاية الامر انها الآن مركبة من نحو ثلاثين قبطاً عظيمياً ومن كثير من الفرقاطات وغيرها من السفن الصغيرة لاسيما الاغربة ذات المحاذف ونحوها من السفن التي تلمق بالبحر الابيض المتوسط ولكن البحريون اروام لا معرفة ولا فطنة لهم في العلوم البحرية اللهم الا شيئا هيناً على انهم لهم رغبة عظيمة وسيل كامل في الخيانة للعثمانية وغيرة على ملتهم وعلى ابناء جنسهم الذين خرجوا عن الطاعة واستقلوا واصاروا وحدهم جماعة ففرضهم أن يكونوا سلبهم في الخروج من الاسر واجتنب خدمه العثمانية في البر والبحر

القوة البحرية

سرماية السلاطين

وعلمنا أن نفهم للعائلات العثمانية التي ذكرناها ذكر السرماية السلطانية يعني ديوان السلطان وبيته المحترم وان كانت حرمة قد همتك عدة مرات في ايام الفتى والقسيامات في اسلامبول بل هذه السرماية في اغلب الاوقات في خوف ونكس لا يسيروا هي ماوى اللذات وقلة الشجاعة ودار الشمواع فتعذبها عدة الوف من البستانجية شاكن الاسلحة مستعدين دائماً للترال فهم كالمرس لهذه السرماية التي في داخل ديارها قصور كثيرة وبساتين متعددة وفي المساكن المنعزلة المتفرقة التي يسمى كل مسكن منها حراً اى محل النساء معدة منات من الحصان المسبح اغوات الحرير ووظيفتهم الخدمة وحراسة طوائف السرارى اللائى يكون عددهم على حسب هوى السلطان قلة وكثرة ومن هذه السرارى من ترتقى بالحب والالتزام الى رتبة الخاتون اى زوجة السلطان واغوات الحرير منهم البيض والسود والاغوات السود تارة يكونون مجلوبين من بلاد السودان الجواتية وتارة من جزائر السوند وعلى كل حال فهم باتون من بلادهم مجزدين عن الاحساسات البشرية فيعلمون في صناعات الخدمة ويرسهم الملقب كسلاراغاه هو دائماً ثامونتم على سر السلطان وسميره فتدبكون له القبول العظيم في الدولة ويحطى باعلى كلمة فيها قد شوه هذا هؤلاء العبيد الاغنياء جمعوا من الأموال الملايين ونصبوا الوزراء وصبروا الزعامة والملايك تحت امرهم ونهيم

تتمة

فهذا تخطيط حاله الدولة العثمانية وتحقيق امرها وشأنها على وجه الاختصار فاحصل نموذجها انها عبارة عن التخلل التنظيم وضعف وهن في جميع فروع الادارة والتدبير وذات ظلم للترابا وجميع اقاليمها وعمالها ملوكة بالنفن وبغير الاحالى والصيالى وقطع الطريق في جميع المسالك البرانية وفي كل اركان المملكة العساة على الساطنة والقائمون على السلطان ويجوز اهرار اعداء ارباب طمع وشوكة وليس عند العثمانية معاهدات ومحاسنات ومشارطات مؤسسة معقودة عقدا لا ينحل وليس لها ما يعضدها من خارج ما يلى ليس لها احباب من الملوك البرانية بل من ملوك الافرنج من يجب تشديد كرمى الملك قسطنطين بسلبه من سلطان العثمانية واعطائه ملاك آخر فخبه على مراده ومن ملوك الافرنج من يريد قهرص وكريد ومنهم من يريد بلاد البشناق والسرب والافلاق ومقدونيا ولا يمكن في هذا العهد الملك من

ملوك الأفرنج أخذت من بلاد العثمانية التي في قسم أوروبا من غير أن يضرت ذلك ببعض دول من الأفرنج أرباب الشوكة والبأس الذين لهم في ذلك مقصد سرى سياسي وقد عضدت الأفرنج سابقا هذه السلطنة العثمانية التي نفعت عساكرها سياسة فرنسا وية من حيث لا تشعر هذه العساكر بذلك حيث كانت سببا في ضبط قوة الموقو وعدم ارجحيتهم على غيرهم وايضا ميل فرنسا وية لشدة عضد الدولة العلية في سالف الزمان به ايضا ان ما يخرج من بلاد العثمانية من ثمرات الزراعات والصنائع كان فرعاعظيا لتجاراتهم في ميناء مرسيليا وليغرينة ويتقوى الامر في هذا العهد حيث ان بلاد العثمانية صارت مجاورة لبلاد فرنسا بواسطة اقليم ايليريا الفرنسية فاقامة العثمانية في قسم أوروبا وبقاء دولتهم ودوام صولاتهم كل هذا موافق لاغراض فرنسا وية الا ان ولتقتضى اصول سياستهم ولما اضبروه في انفسهم (كل هذا في زمن سلطنة نابليون)

جدول يتضمن بيان الطوال وعروض اصول اماكن بلاد العثمانية في آسيا على مقتضى احسن ما حُسبوه من الارصاد الافرنجية

اسماء الاماكن	العرض الشمالي	الطول الشرقي	المتقول عنهم
سواحل البحر الاسود	درجات دقايق ثوان	درجات دقايق ثوان	
طرابوزان	٤١ ٢ ٠٠	٢٧ ٢٣ ٣٠	بوشب
طرابوزان ايضا	٤١ ٢ ٠٠	٢٧ ١٦ ١٥	كتاب تقويم الازمان
أوتية	٠٠ ٠٠ ٠٠	٢٤ ٥٩ ٢٢	بوشب
قزل ارمق	٤١ ٢٢ ٠٠	٢٣ ٥١ ٣٠	بوشب ايضا
سينوب	٤٢ ٢ ٠٠	٢٢ ٤٦ ٥٧	تقويم الازمان
سينوب ايضا	٤٢ ٢ ٠٠	٢٢ ٤٨ ٠٠	بوشب
راس كيرودية	٤٢ ٥ ٠٠	٣٠ ٤٦ ٠٠	كذلك
الينجي (البلجيا)	٤٢ ٠٠ ٠٠	٢٦ ٣٦ ١٥	كذلك
اماستروس	٤١ ٤٦ ٠٠	٣ ٣٠ ١٦	كذلك
ايركلى	٤١ ١٧ ٠٠	٢٩ ٧ ٥	كذلك
* بقية اقليم اناتولى *			
جزيرة مرمرية وهي اللسان الشرقي	٤٠ ٣٧ ٠٠	٢٥ ٥ ٠٠	دون غليانو
قلعة الدردانيل بآسيا	٤٠ ٩ ٣٧	٢٣ ٥٥ ٣٠	تقويم الازمان
تيدوس وهي لسان الشمال الشرقي	٣٩ ٥١ ١٥	٢٣ ٣٢ ٤٥	كذلك
راس بابا	٣٩ ٣٠ ١٥	٢٣ ٣١ ٢٥	كذلك
برسا	٤٠ ٧ ٢	٢٦ ٣٨ ١٢	ستين * مراسلات زالك
آق حصار	٣٩ ٥ ١٠	٢٥ ٢٨ ٠٠	كذلك
ازمير	٣٨ ٢٨ ٠٠	٢٤ ٤٤ ٤٥	دون غليانو
ازمير ايضا	٣٨ ٢٨ ٠٠	٢٤ ٥٣ ٣٨	تربسنيك * من محل ليكنسترم
ساقز اطله سي اى مدينة ساقز	٣٨ ٢٣ ٢٧	٠٠ ٠٠ ٠٠	سيتزين
كورة (جزيرة سوسام)	٣٧ ٤٢ ٢٤	٠٠ ٠٠ ٠٠	كذلك
رودس (المنيا)	٣٦ ٢٦ ٠٠	٢٥ ٥٢ ١٥	نيوهر * مراسلات زالك
رودس ايضا	٣٦ ٢٨ ٣٠	٠٠ ٠٠ ٠٠	دوكازيلس في كتاب اكدمية
	٣٧ ٥٠ ٠٠	٠٠ ٠٠ ٠٠	العلوم سنة ١٧٦١ من الميلاد
	٣٦ ١٣ ٢٥	٢٨ ٠٠ ١٠	غروايس * كتاب الفلسفة التعلية
	٣٩ ٣١ ٠٠	٢١ ٢١ ١٧	غليانو
	٣٩ ٢٥ ٠٠	٢٢ ٣٢ ٠٠	جداول جغرافية
	٣٨ ٤٦ ٠٠	١ ٢٨ ٢٠	نيوور بوكوك
	٣٧ ٥٢ ٠٠	٢٠ ٢٠ ٠٠	كذلك
	٣٥ ١١ ٠٠	٣٨ ٣٤ ٣٠	شيلانغير

أسماء الأماكن	العرض الشمالي	الطول الشرقي من باريس	المقول عنهم
مرعش	٣٥ ٦ ٠٠	درجات دقائق ثوان	كذلك
* قبرس *			
راس سبت اندرى	٣٥ ٣٦ ٣٠	٣٢ ١١ ٣٠	غليساو
لاركانا (قلعة)	٣٤ ٥٤ ٣٠	٣١ ٢٠ ٣٠	كذلك
لاركانا ايضا	٣٤ ٥٦ ٥٤	٣١ ٢٧ ٣٠	رحلة بخط اليد * كتاب تقويم الازمان سنة ١٨١١
نيقوزيا	٣٥ ١٣ ١٤	٣١ ٦ ٣٠	كذلك
ليزول	٣٤ ١٢ ١٤	٣٠ ٣٦ ٣٠	كذلك
يافا (ميناء)	٣٤ ٤٦ ٣٤	٢٩ ٥٨ ٣٠	كذلك
سيرينا	٣٥ ٢٥ ٠٠	٣١ ١ ٣٠	كذلك
* الشام *			
راس خنازير	٣٦ ١٧ ٥٠	٢٣ ٢٠ ٠٠	دون غليساو
لاناقيا (اللاذقية)	٣٥ ٣٢ ٣٠	٢٣ ٢٤ ٠٠	كذلك
طرابلس	٣٤ ٢٦ ٢٦	٢٣ ٢٤ ٥	كذلك
الراس الابيض	٣٣ ١١ ٣٠	٢٢ ٤٧ ٠٠	كذلك
حلب	٣٦ ١١ ٣٠	٢٤ ٥٢ ٩	سيمون بمقتضى تقويم مونبر وتريسنيو كبير * راجع مراسلات زال
كذلك	٣٦ ١١ ٣٣	٠٠ ٠٠ ٠٠	نيدوهر
بيت المقدس	٣١ ٤٧ ٤٦	٢٣ ٢١ ١٠	سيتزين
كذلك	٣١ ٤٨ ٠٠	٢٣ ٩ ٠٠	بوتير * خارثة الشام
* بلاد الفرات *			
ارض روم	٣٩ ٥٨ ٣٥	٢٩ ١٥ ٤٥	بوشب
ديار بكر	٣٧ ٥٤ ٠٠	٢٧ ٠٠ ٠٠	سيمون بمقتضى تقويم مونبر
كذلك	٣٧ ٥٥ ٣٠	٠٠ ٠٠ ٠٠	نيدوهر
كذلك	٠ ٠ ٠	٣٧ ٣١ ٣٥	سيمون بمقتضى تقويم ترينيو كبير مراسلات زالك
ماردان	٣٧ ١٨ ٤٨	٠ ٠ ٠ ٠ ٠	نيدوهر
الموصل	٣٦ ٢٠ ٣٠	٠ ٠ ٠ ٠ ٠	كذلك
بغداد	٣٣ ١٩ ٥٠	٤٢ ٤ ٣٠	بوشب * تذكرة الاكاديمية
كذلك	٣٣ ١٩ ٥٤	٠ ٠ ٠ ٠ ٠	سيمون
كذلك	٣٣ ٢٠ ٤	٠ ٠ ٠ ٠ ٠	نيدوهر
الحلة (بابل)	٣٣ ٣٤ ٠٠	٥١ ٥٣ ١٥	بوشب على مقتضى هذه الأكاديمية
كذلك	٠ ٠ ٠	٤٢ ٤ ٢٧	بوشب على مقتضى تقويم ترينيو كبير
البصرة	٣٠ ٣٠ ٢	٠ ٠ ٠ ٠ ٠	نيدوهر

المقالة الثانية والخمسون

في تخطيط اسيا ذكر بلاد العرب والخليج العربي والخليج الفارسي

اعلم انه يتوسط بين افريقية وباقي اسيا بحضيرة العرب وهي تحف من جنوبها الشرق جزا من البحر المحيط الهندي ومن جهة الشمال تتوسط بينهما وبين بحر سبند بلاد الشام ولولا بلاد الشمال لاتصلت ببلاد العرب في تلك الجهة بالبحر الابيض ومن جهة الشمال الشرق تختلف حدودها وفي الغالب تتبع نهر الفرات وهي منصوبة من جهة الشرق عن بلاد البحر بالخليج الفارسي وبفصلها من بلاد مصر وبلاد الحبشة بالخليج العربي

وهذا الوضع جعل بلاد العرب كأنها مركز للقارة القديمة فتارة كانت طريقا ومستودعا للتجارة التي تربط الامم بعضها ببعض وتوجب بعض المخالطة والعشرة وتارة كانت محلا للثقل العظيم الذي حصل به تغيير لصوره الدنيا وهو ظهور سيد الاولين والاخرين ولكن مضي الازمان المتواليه وتقادم الاحقاب المتتالية اندي الناس القرابة التي بين العرب والحبشة واهل سواحل الشام وان كانت هذه القرابة ليس لها ماخذ لا تقارب الاسان كانه بطول الازمنة ايضا وتداولها لا تعرف حتى المعرفة غزوات تشابه الجبرية ولا شوكتهم وصولهم وقد افادت كتب موسى و ايوب عليهم السلام صورة التدين النبوي الذي يستل القلوب لاسيا وقد بقي منه آثار مكرزة الى الان في طباع العرب وظاهرة في اخلاصهم وعزائدهم وباقيته الى هذا العهد من غير ان تحي اصله وقد حكى بعض المؤرخين أن اسكندر الاكبر كان عازما على أن يجعل قاعدة ملكه ببلاد العرب او على حدودها وشرع في ذلك فكانت سفن الامير يارخس مستعدة جاهزة لتطوف حول بلاد العرب فيناله هذه العمارة تستعد لذلك اذ لمسه قد اخترمت اسكندر فبطل جميع ما كان اضره في نفسه وفي زمن مملكة الملوك البطلمية وسية وزمن قيسارة الرومانيين كانت مصر تنتمي من البحر الاحمر ومن ايدى تجار العرب البضائع النفيسة التي كان يظن في اول الامر انها ناشئة ببلاد الحبش ثم عرف بعد ذلك أن اعظم البهارات والعاج وآية الصين تأتي من الهند وقرمان وبلاد الصين ومع ذلك فهذا لا يقدح فيما كان يعتقد في بلاد العرب من المحاسن العظيمة وقد ذهب امير من امراء ملك الرومانيين المسمى اغسطوس الى بلاد العرب واراد أن يدخل بلاد سبنا الشهيرة بالغني واليسار ولكن منعه من ذلك كون بلاد العرب محصنة بالبوادي والحداري والمفاوز وكونها كانت منقسمة في ذلك الوقت كما في هذا العهد الى عدة ولايات صغيرة كانت عامرة بالتجارات وكانت مدن العرب وهياكلهم وقصورهم مزينة بالاعادن النفيسة التي كانوا ياخذونها بالمبادلة من الروم والعمم ويعطونهم في مقابلتها البهارات والعطريات واللبان المكي والبخورات والابحار الصخرية والالنية الصيفية وكانوا لا يشترون من الاجانب شيئا من انواع الغلال ونحوها وكان علم البحرية قليل التقدم فكانوا ياتون بضائع الهند بل ويضائع افريقية الشمرية كما هو الظاهر في قوارب رديئة فكان الذهاب والاياب وبالمبلغ خمس سنوات وكان سفرهم هنا بجذاء السواحل والشطوط فلم يكونوا يعرفون السفر في وسط البحر بواسطة الرياح الدوية المسماة رياح الموسم او الموسون كما تقول الافرنج في القرن الاول من تاريخ التصاري قبل ظهور الاسلام بسنة قرون فهذا خلاصة تمدن العرب في قديم الزمان كما هو الظاهر ومعرفة تمدنهم بغية كثير من مؤلفي المتأخرين وبها شغفهم وقولهم ولكن الظاهر ان قبائل العرب نزلوا من قديم الزمان ببلاد افريقية والهند واستوطنا فيها وتناسلوا واولس نزولهم تلك البلاد وقع آخر الامر فقط

وفي زمن ظهور المصطفي عليه افضل الصلاة والسلام كان باقيا ببلاد العرب الغنى العظيم والثروة الكدالة فظهر صلى الله عليه وسلم وغيره صورة سياستها ودينها تغيرا كليا فصارت اول بلاد الدين المتبع المصوّر ثم صارت بعد ذلك حاكمية على اعظم جزء من بلاد القارة القديمة وظهرت الشريعة المحمدية وظهر المسلمون حتى وصل فتوحهم البلاد التتار الباردة وبلاد الزنج الحارة وبلغت هدايته وسطوته من بلاد الاندلس الى جزائر الملوك في البحر المحيط بل ربما وصلت ايضا في ذلك الزمن الى مجمع جزائر كارولينية وتجاوزت سلطنته في الجنوب بلاد موزيني وجزيرة مدغشقر

ثم ان امّة العرب حذرت مما يحصل عادة للامم الفاتحة لئلا يمدن كون عاقبة امرها أن يستعصا ايضا واهب منها فوقيت هذا الامر ولا زالت الى عهدنا هذا تحظى باستقلالها القديم ولكن ليس بها الا أن يجتهد كما كان في سالف الزمان كالامة الاعيان وتجذرت عن المعارف الفلسفية والتاريخية والجغرافية فعمل تحتوى بقعتها الآن على ابن سينا وامثاله وعلى ابي الفرج المورخ ومن ينسج على منواله وهل ينشأ جغرافيا كالادريسي فائق الاطلاع او هل تعتقد فيما يجالس العلوم المسماة بالاجماع فقد نكصت على اعقابها في التحضر والتدين ورجعت القهقري وقدت ما كانت تفعله بالبحر والتدين وهي الآن محكومة بعدة ولاه امور ضعاف وبمحكم ظلمة تركب الجبر والاعساف

وضعها

تدريبات تاريخية

تمدن العرب القديم

ظهور المدين

* (المقنة الثانية والخمسون من تخطيط أسيا) *

فستان بينهم وبين الخلفاء السابقين * والسلاطين المتقدمين * الذين كانوا يذنبون عن المعارف وينشرونها * ويعتنون بالعلوم وينشرونها * وكان في ذلك الزمان المملوك بالانوار * سائرهم الاخرى في سائر الاقطار * في ظلام جهالتهم يعمهون * وفي الخسونة والتبر يتقلبون * فكانوا يذهبون الى بلاد الاسلام * لاختصاصهم بعيشون به من القنوت والصنائع وما به يتم النظام * فسبحان الملك المنان * الذي كل يوم هو في شأن *

تخطيط الخليج العربي
والنارسي

اول شيء ينبغي الاهتمام به في تخطيط بلاد العرب طبيعة الجوفين الذين يتصلان بها ولتذكرهما فنقول ان مجرد تواصل حوضه الثرات واستراها يحدث الخليج الفارسي بخلاف الخليج العربي فانه باقراده يشغل غوطة لابصب فيها شيء من الانهر فانه داخل ارباب الثروض والاجتهادات اخذا من منظره انه كان في قديم الزمان بوغاز اموصلا بحر سفيد بالبحر المحيط الهندي ولكنه حصل له سد في طرفه الشمالي وقد شبهه اسطرابونيس في شكله بنهر عظيم فاصاب في ذلك وكل من الخليج الفارسي وخليج العرب مشحون بالذكاك الرماية والحماضات والجزائر الصغيرة جدا فليس به لاسفر الاقليل من الطرق الخاصة بالأمونة وما يسهل السفر بهذا الجوف ربح الموسم الذي يب من الشمال الشرق من

الرياح المستسلطة
المذو الحزور

نصف شهر اقطوبر الاخرى الى نصف شهر ابريل ولا يمكن دخوله مع ربح الموسم المقابل للريح المتقدم الذي يب على عكسه وهذا الزمان الدوران يزيدان في قوة الجزر والمد وفي ضعفها يمكن للانسان بعض الاحيان أن يعنى في اليس على طرف لسان الماء الذي يصل مدينة السويس من بلاد العرب وفي الخليج الفارسي تب رياح الشمال الغربي من اقطوبر الى يولية ولكن تغلبها في بعض الاحيان التلاقيع الشديدة التي تب في الخبوب الغربي واما رياح الجنوب الشرقي التي تب في باقي السنة فامتناسب السفن الداخلة في هذا الخليج وفي مدة هبوبها تسلطن الرطوبة الشديدة وشلو كل من الخليجين وحافاتهما مركبة في الغالب من خجور جيرية صدفية واعماها فمروشة بالمرجان

عرق الاولو

المائل الى الخضرة ففي زمن الغايين نزل الانسان أن تحت الماء بطمان الغابات الخضرة والارض الخضرة وهذا المنظر الظرف هو هذا المنظر المحزن الموجود بالساحل حيث ان هذا المنظر انما هو مجرد رمال خفية لا يتغلبها شيء يسر الناظر ولكن هذا المرجان دون مرجان البحر الابيض المسمى بحر سفيد وبهذا البحر نباتات الفوقوس الطريفة وقد تعجب منها الاقدمون وهي الحشائش البحرية التي اوجبت للخليج العربي اسم بحور سوف ومعناه بالعربية بحور القش المتولد بالبحر المالح واما لفظ بحراجر الذي كان يطلقه اليونان على سائر البحور التي تتصل ببلاد العرب فانه ينظر انه ترجمة عن اسم علم وهو ايدوم ويقال ايدومة ومعناه اجر والسول الواسعة التي على ساحل هذين الجوفين يرى انها كانت مغورة بالمياه في زمان قليل التصادم ولكن سهل تهامة لا يتبع شط خليج العرب الامن الجهة الشرقية بخلاف سهل العراق والجزيرة فانه يوجد في شمال الخليج الفارسي ويتبعه في اتجاهه وسوبه * قال بعض المؤلفين من القدماء ان قيوف الانهر ليست ابدان ظاهرة وبارزة في نهر من الانهر مثل ظهورها في مصاب نهر الفرات * وبوغاز هرمز اقل ضيقا وازدحاماً بالجزائر من بوغاز باب المندب الذي لسماء من اسمه نصب فهو باب الغرق وسنذكر في غير هذا الحد جزائر هذا البحر وما ينبغي التنبيه عليه انه في الخليج الفارسي تنبع في عدة أماكن لاسيا ما يقرب جزيرة البحرين عيون مياه عذبة في وسط الامواج المالحة والخليج العربي يظهر في جزيرة جبل الطور بخود عمله وهي بجانه

قيوف

ضرائب طبيعية

جبال

واصول سلاسل جبال بلاد العرب يرى انما تنبع البحر الاحمر وتوازيه وان البعد بينهما وبينه من عشرة فرائح فرسايو الى ثلثين فرسخا وعظم ارتفاعها عن اصله عند امتدادها الى الجنوب وينظر لنا أن لاشك في استراها متواصلة من امتداد البحر الهند الى بحر عمان ولا مانع من كون هذه السلسلة بها قلال مرتفعة شامخة بل هذا هو النفاها فان ركب الخليج المسافر من دمشق الى مكة يلعب جبلا يسمى شهاق او شهاق وينظر من مسافة يومين ويرتفع كالبحر في وسط السهل وداخل بلاد العرب هو ربوة عظيمة كما هو الظاهر تاخذي الميل جهة الخليج الفارسي ومنها جزر عظيم مغاور وقفار ولكن تغلبها واحات صغيرة جبلية تفصلها عن بعضها وهذه الواحات اذا نظرت الى وضعها ونسبة بعضها الى البعض وجدت انها كانت سلسلة مستمرة من جنوب فلسطين الشرق الى جهة عمان

انهر وجزيرات

وجميع انهر بلاد العرب كالسول نارة تقرب منها قرايا عظميا ونارة يكون معنى من المعاني التي كل انسان ينظر في وصفها بلاغته وفضاحتها ولكن تب بعض الجغرافيين من العثمانيين على ان يبعد التي هي الزبوة داخل بلاد العرب عدة بطحان ورويدة ما شاهده اسطرابونيس ونص عليه حيث قال ان هناك جزيرات تتكون من الانهر وقطر بلاد العرب كقطر البلاد الشمالية من قديم افريقة فتجد بجبال بلاد اليمن امطارا دورية من وسط شهر

قطر

يؤتى الى غاية شهر سبتمبر وقل أن مكثت الغيوم اربعاً وعشرين ساعة متوالية مدة زمن الاسطار وما بقي من السنة سدر أن ترى شيئاً من الغيوم وفي مستط وجبال عمان يتبدى فصل المطر من وسط شهر نوفمبر الا فرنجي وبمكث العصف فبقيه وفي سهول بلاد اليمن قد غر السمة بقامها من غير زول المطر وفي شهر يولية وشهر أغسطس يصعد من انحراف الجبال الى ٩٨ درجة بخلاف ذلك في صنعاء اليمن وفي الجبال ثلاثين ارتفاع الى ٨٥ درجة وكل هذا بمقياس ميزان فهرنيت ودرجته صنعاء اليمن قد ينفع الماء ويحصل الجليد الا ان هذان النادر وقد ذكر الادريسي عدة جبال هناك يكون بها الجليد في الصيف وفي الجبال التي بين البصرة وبغداد وحلب ومكة يخشى من ريح السعوم اكثر من غيره من ارباب ولا يكون مخوفاً لاني شدة الحر ولما كان عرب البوادي في غالب احوالهم ليس عندهم الا ارباب النقية السليمة كان بعضهم على ما يتكلم به من حبوب هذا الريح كراثة الكبريت لقوة حاسه شبه وسلامتها يسأل ان من علامة حبوب ربيع السعوم ان مهبه يظهره في الجوز حرة خفيفة في شم العرب قريبه يشامون بالارض ويقولون ان من طبيعة الحيوانات في وقت هبوبه طأطأة رؤسها ومن جازف وشبه مات وانفخت حنثه حتى ان من نظرها تار الى ان هذا الريح يحمل معه ما كذا

وقفار بلاد العرب تجعل لم يرض اقتحامها ارباب علم الموالي وان كانوا ارباب جسارة ودعوة ولكن ما فيها من الواحات والكثرة الجبال المطللة داخلها يوافقه يستحق أن يشاهده ارباب الرغبات ويطلع عليه علماء الكائنات وحاصل ذلك ان السهول الرملية يخرج منها من النباتات كما يخرج بلاد افريقية الشمالية واغلب هذه النباتات مالحة دسنة مثل الميسر بنسبة وشجرة العود القاتلي والزيروني المسبي اللبانية المغربية والاسطوخودوس والقلبي فهذه السهول تغطي ظمناً ابل وتعش المسافر وعندها تروح القافلة من مشاق السير

واما ساحل البحر فان منظره اكثر من هذه السهول نباتا واعظم منها زراعة لوجو والاختلاف والتغير في نباتاته وذلك ان ما به من الحدائق التي تنزل من الجبال تجدد دائماً على شطوطها خضرة نظيفة والنباتات المتولدة في الرمال التي تستر الاراضي الجبارة والبحري مثل نباتات البادية المتقدمة ولكن شطوط الانهار والادوية والسهول ذات خصب تتألف بالنسبة لتحولة الجبال * وكثير من نباتات الهند والعجم الشهيرة بجمال صورتها اوتسجل نفعها يتولد اصابة في هذه الشطوط في كل زمن من الازمان كاتر هندی والطن والموز والتين الهندي وقصب السكر وصنف من شجر جوز الطيب والبطل المسبي ايضا بالظهور وجميع انواع البطيخ وكذلك البطيخ ويحوي للين الا فتار بشجرتين عظيمتين وهما شجرة البن وشجرة اللسان المكي الذي هو اطيب رائحة من سائر انواع الرايخ واغلب منها قبيحة ومزارع البن تكون بمخدر غربي الجبال العظيمة التي تحترق بلاد اليمن وتوجد ايضا من روعة في اقاليم اليمن مثل اقليم حاشد المسبي ايضا اقليم بكيل وكافلم قطبة واقليم بافا ولكن الناهران اقاليم اودن وقوسما وصايبى او نلايب يصح فيها البن اكثر من المتقدمة فيخرج منها اعظم البن واكثره ويقال ان العرب منعوا خروج زر بعة البن من بلادهم ونهوا عن ذلك وجعلوا جزاء من يخرجها عقاباً شديداً ومع مثل هذا التشديد قد وجدوا نساوية وانتملك والانتكاز طر بقا لقتل شجرة البن الى قبائلهم وزلاهم المهاجرة والمستوطنة في البلاد البرائية عن بلادهم ومع ذلك فشتان بين بن الافرنج وبين البن فان بن اليمن لازال باقياً على جودته وقد ادعى العرب انهم نقلوا شجرة البن في الاصل من بلاد الحبشة واعل اول من عرف خاصة تقع البن وزراعتهم الحبشة

وقد كانت سابقاً بلاد العرب شهيرة بالجنورات كما كانت مشهورة ايضا بالذهب ولكن جميع الجنورات التي كان يتقها اهل البلاد الشمالية من بلاد اليمن لم تكن من اقليم اليمن والا لأن لا يزرع عندهم منها الا اللبان وهو ردي ويزرعونه على ساحل العرب الجنوبي الشرقي وحوالي مدن رشن ودقار ومربط وخاشك وكذلك في اقليم شجر وهو اعظمها والجبال التي نبت بها الجنور هي طفلية وبها طبيعة لم البارود وتقتل العرب اصناف الجنور من بلاد الحبشة ومن بلاد سيام ومن جزيرة سومطرا وجاوة ومن هذه البلاد يتقل الى بلاد العثمانية كثيرة واول ثلاثة اصناف الجنور الجاوى الذي يبيعه التجار اعظم من لبان بلاد العرب واجود منه

ويبلاد العرب تجد غلات اشجار كثيرة وليس بها غابات عظيمة اصلا ومن جنس الخنيل يبلاد العرب تجد خنيل التمر وخنيل جوز الطيب وكذلك الصنف العالي المسبي خنيل المروحة ومن الاشجار المتولدة وحدها الموز روعة يجره الجهة اشجار التين والبرتقان والجوز والموز واللوز والمشمش وشجر البسر الذي يتخذ به للسج واقايق النبل وهي السدر وصنف يسمى بالسنسبيل وغيره ايضا من اصناف الجنس المسبي الميوسه ويزرعون ايضا العنب والسفرجل ويصنع ذلك عندهم وينتفعون به ومن النباتات والاشجار الصغيرة التي ينبغي التنبيه عليها شجر حرب الملوك والسمنكي وكذا

هاتين الحشيتين داخلته في الادوية ومنها نوع من اللعل يسمى القطبعة المدورة والزيت الأبيض وبسات عال يسمى
البنترانيوم وكل هذه النباتات ممتازة بطيب رائحتها وكونها من العطريات وبها ايضا الدلمسي بالقافي وهو دون
نصف سة لرا والاسطيراش (وهو نوع من الراتنج طيب الرائحة) والسجم وهو يند مسد الزيتون في استخراج
الزيت

الزراعة

والخفطة والذرة والشاي والصنار استمراراني بلاد اليمن وبعض اقاليه اخرى من بلاد العرب خصبة والخيول بهذه الجهة
تعلف بالشعير واما الجيرة فعنقها بالفلول وتزرع بها ايضا اللبلة والورس وهو صعبة صغراء وتخرج بكثرة من الحيا الى
بلاد عمان والنفوة ويستعملونهم في صنع الاحر بها ومحراثهم بسيط ليس مغتلا على سواد كثيرة مثل محارث الافرنج
ويستعملون المغول المسمى بالطورية دون الناس وتعهد المزارع معظمه توصيل مياه الغدران او الابار والبرك
للاراضي المبدورة وفي الحصاد يشغلون السنبل من اصدله ويجدون العيدان بالمقاصيل والحشاش

الابل

ثم ان الابل ذوات السنة الواحدة عماها بعضهم السفينة الحيوانية لانه يذونه لا يمكن للعرب العبور بصور الرمال النافضة
يلادهم ثم ان ارسطو وبلنياس ينسبانه الى ان الجبال المعروفة الى الان الذين لم يعرفها ما نالت الى
هذا العهد احدى ماله سنة واحدة بظهره وهو كثير يلاذ العرب ومصر والنصف الشمالي من افريقية وهذا
الصف يسمى بالجبال العربية والثاني وهو يارض العجم والموسقو الجنوبية وبلاد بخارى وصنعة يسمى
بالجبال الضاربة وجبال العرب تنقسم ايضا باعتبار مثل ما هو اسرع سيرها الى الرواحل والهمين هذا ما شتهر وجبال
بخارى مشهورة باسم الجبال الخافي وقد عرفوا ان الابل العربية تتولد وتنتسب مع الخافية ولكن لا يعلم هذا
الجنس المركب المختلط مولد او عقيم كالبعال

اختلاف اصناف الابل

المواشي وغيرها

وبشر بلاد العرب له سنة في ظهريه مثل بقر الشام وفي بلاد نجد الغربية يقوم السن مقام الزيت ولا يعلم حق العلم
جنس غنم بلاد العرب وانما يقال ان اذنابها سميكة جدا تجر على عربات صغيرة والظاهر ان اصوافها خشنة غير جيدة
ولحومها غير لذية الطعم وهناك معز برية تسمى معز الخفور توجد في جبال الجمار وبلاد العرب حيوانات غير ذلك
وهي الحكالك وهو ابن اوى والضباع والقرود والبربع والطباء وبقر الوحش والنفور والنعالب والنازير والوحشية وصنف
يشبه الغري يسمى البثير وهو صنفان كبير وصغير وكلاهما موجود ببلاد العرب وبان تلك البلاد من ارض العجم
المشرقية كل سنة طير من اصناف الدج ارا السمان يهلك الجراد الذي هو بائحة الزرع يأسرها فتلد تلك تراهم بعلمون هذا
الطير ويحترقونه ومن الجراد صنف القون كله ويقولون انه لذية الطعم وسهولهم معمورة بالجبل والدولك الوحشية
تكثر باغصبات الصغيرة التي يلاذهم ويكثر السمان بالجبال والنعام التي هي احق الطيور تترك بيضها بعض الاحيان
في الصغاري والبوداي والامساك تكثر على سائر السواحل كما تكثر بها السلاحف كثرة بالغة فيقتات بها قبايل تنماها
لاغذاء لهم الا بها وسلاحف الارض ايضا تكثر ببلاد العرب يأكلها النصارى في ايام صياحهم وبها نوع من الثعابين
سرعش يقطض وهو عظيم السم ولدغته يورث الموت وبها نوع عظيم من الضب ضخيم له قوة كثرة التماسح على ما زعمه
بعضهم

الطيور

السلاحف

الثعابين

بعضهم

ولاندي فضل الخيول العربية التي هي غر بلاد العرب وهي قسمان الكدشمية وهي الخيول المعتادة والكحلانية وهي
الخيول الحيدة الجنس ويقال ان اصلها الاصيل من اصطبلات سليمان عليه السلام وان نسلها باق من منذ انفي
سنة ومحموظ من غير دخيل في جنسها وهذه الخيول تصل على انتعب وتكث عدة ايام من غير اكل وتدخل كيامرة على
الاعداد في الغارات واحسنها ما يربيه عرب البادية في صحاري بلاد الشمال

الخيول

الجدير

وهذه الاراضي بها ايضا صنف من الجير جيد الاصل يباع باغلي قيمة وصنفته تقرب من صفة البغال وفي بلاد اليمن تدور
الخفراء للعسس وتطوف البلاد على ظهور هذه الجير لانهما راوثة فعل سائر الخدمة العسكرية راكبة ايضا اعليها
ماعد المواكب والاحتفالات العامة وعليها نذهب الجمال من اليمن الى مكة المشرفة وتصل معهم على نعب الطريق
وقد صرح عند تبوهر ان الحمار من هذا الصنف عيني في مقدار نصف ساعة ١٧٥٠ خطوة وخطوة هذه الجير
قد رخطوة الانسان مرتين والابل العربية الكبيرة لا تغني في نصف الساعة الا ٧٧٥ خطوة كخطوات هذه الجير
واكثر من الابل الصغيرة في هذا الزمن خمسمائة من هذه الخطوة ايضا واركض على الابل متعب بخلاف راحة الجير
فلا تعب فيها

معادن

وعلى ما قاله تبوهر ان هذه البلاد ليس بها معادن النضة ولا الذهب والفضة مخطوطة بالرمصاص
المستخرج من اقليم عمان ويوجد باقليم سعادة او سعد الذي هو في الجزء الشمالي من بلاد اليمن معادن حديد

ولكنها سبلة السكندر ويخرج من بلاد الهند الجزع ويصلب اليها العقيق البياض المسبي حجازيا من مدينة سورت بالهند وقال ايضا هذا الحكم المتقدم ان بلاد العرب ليس بهائش من الجواهر والاحجار النفيسة وما يوجد فيها فهو منقول اليها من بلاد الهند وهذا كله مخالف لما عاينه المتقدمون من ارباب السياحة واجمعوا عليه من جودة معادن بلاد العرب وكثرة فلانها لا يمكن لمعقدها خلافه فكيف يمكن أن تكون الارض المتسعة بهذا الانساع خالية عن المعادن كيف وقد كانوا يستخرجون سابقا معادن ذهب بلاد الهند فيجدون بعضها حقيقيا باطن الصخور وبعضها الآخر في اراضي الحرف والالان يستخرجون ملح الطعام بقرب لوهيا وبكثير من المواضع غيرها وكانت مدينة جزه على الخليج الفارسي مبنية باحجار الملح وهي الان مدينة قطيف والظاهر ان الاقدمين كانوا يسمون الكهروبا حجازيا ومطيق اي حجاز العطار واليهاء وموسى بالزمرذ الاعرج ونسب الى تلك البلاد وقيل انه في مدينة اوبه فلهذا هو حجر الدبالج ومن الاحجار النفيسة بلاد العرب الحجر الازرق والطلوباز وقد شاهدني بيوهر في القرن اعادة من الرخام الاسود طول الواحد خمسة اشبار والممر الازرق وحجر القنبر وعدة اصناف من حجر السباط وهو معدن ذوبريق ولعنان

معادن ذهب القديما

ثم انه حان لنا الان أن نخطط بلاد العرب اقليما قليما فنقول ان الاقدمين كانوا يقسمونها ثلاثة اقسام متباينة المقدار وهي بلاد الحجاز وواقليم صغيرين مصر و فلسطين في شمال البحر الاحمر ثم بلاد البادية وهي ممتدة جهة نهر الفرات وجهة وسط بلاد العرب وما عدا ذلك كانوا يسمونه بلاد الهند وكلامني بيوهر يقتضي ان بلاد العرب منقسمة اقساما غير اقسامها في الزمن القديم وذلك ان وسط بلاد العرب مشغول بالانيم واسع يشبه عذبة ادم متسلسلة وهو بلاد نجد ثم الحجاز على البحر الاحمر وفيه مكة والمدينة ثم الهند في الجنوب جهة بونغاز باب المندوب ثم حضرموت وهي تمتد على سواحل البحر المحيط الهندي ثم عمان وهي في جنوب مدخل الخليج الفارسي ثم الاحساء المسماة ايضا بحجر شق الجيم وان كسرهما ذوبريق وهي على الساحل الشمالي من الخليج المتقدم وانصلها فنقول

اقسام

البحر بركة المصنوعة من جوفى اليه والسويس المسماة بركة طور سيناء فبالسواحين يتقدم شهرتها لاسبب آخر لان مدن اليه التي على لسان ماء من خليج العرب ومدينة الكرك التي في جنوب بركة لوط ومدينة الطور ليس بهائش يعود منه ثمر على من باق اليها جبل سيناء الذي هو هضبات عظيمة من الصخور الصوانية بسنعه دير رومي يسمى دير القديسة كاثرينه واكب على سلسلة جبال تسمى عند العرب جبال موسى ولا يمكن للانسان ان يدور حولها الا بغير عذبة اليه وهذه الجبال معظم تركيبها من احجار البلات وبها عذبة اودية خصبة ذات بساتين وحدائق مزروعة بالغلب والخبث والكمثرى وغير ذلك من الثواكه الطيبة التي تنقل الى القاهرة وتباع باغلى ثمن هذا حال الجبل واما البحر بركة الفين جوفى اليه والسويس فيظهر لارباب الاسنان انها عذبة عسما شعا وهي ارضها الفاحشة للتوار المسبي ودرابجا والمخزل ونبات آخر يسمى اوتين ويخرج ايضا بها بعض اشجار صغيرة كالسدروشوك مصر الذي يخرج منه الصمغ العربي وهذا الصمغ عند الضرورة يمكن ان يستعمل غذا وكذلك شجر اشرهندي يخرج به رشع كالصمغ في شهر يونيه واولية وهذا الصمغ يكون حلوا طيب الرائحة حتى انهم قد يسمونه بالان وهو من موسى عليه السلام وكذلك شجر البان وله ثمر يخرج منه دهن عظيم يرغب فيه ثمان شجر الكار والقيصار وشجر الغار الوردي المسبي بالدفلى والظن وغير ذلك من الاشجار الصغيرة كل هذه الاشجار منتشرة متفرقة شذربذ فيجدها باقات خضرة في وسط غور مسودة من حجار الصوان والاشب والسبب (وهو حمقى له دخل في صناعة الصيني) وفي وسط سهل مشحونة بالرمال واحجار الزناد والزلط والعرب الذين يتركون هذه البلاد قليلون من ادهم يشول انهم زهاد هامون ولكن بها غزلان كثيرة وغيرها مما يصطاد وسواحل هذه البحر بركة محفوفة بخور من المرجان وبها بساتين وحيوانات صغيرة كثيرة

بركة طور سيناء

نباتات

حيوانات

جبل القطب

الحجاز

وجبال سيناء وعرب مقدسان عند الاسلام واليهود والنصارى لماورد فيهما حتى ان الحجاج في رجوعهم من المدينة يذبحون الذبايح اكراما للجبل الذي سمع فيه موسى عليه السلام كلام المولى عز وجل ويحلى عليه فيه وجبل القطب يخفق عظيم على طريق جبل سيناء الموصلة للسويس به تنوش بقل قديم وقع فيها مناقشات بين العلماء لما ذهب اليه بيوهر رأى به مقابر جليله فيها احجار منقوشة بالتم القديم وهذا يدل على وجود مدن كانت في قديم الزمان عامرة زاهرة

ولما كان لا فخر في ان يسير واعم الحجاج اجنوا عن مدن الحديبية ومعن وغيرهما من المدن الموضوعة في واحات

المدينة المنورة

خصبة في وسط الجبال الذي هو اقليم اقل خرابا محاذي طور سينا والمسافر في هذه الجهة يتنزل على يمينه الساحل الذي يطل منه بحيرة امار مدين و حورا وغيرهما من الاماكن ولا يذهب اليه وانما الخجاج دائما بعد قضاء الحج يزورون المدينة المنورة على يسار المسافر في الجبال فيعرجون عليها ولا يجب على الخجاج زيارة مقام المصطفى عليه الصلاة والسلام الذي يودفن عظيم في احسن ما يوجد من قلة الزينة والخرقة ويقال ان المسجد النبوي به تخوم اربع مائة عود وبه نحو ثلثمائة تمثيل وقد كل ليلة وفيه غير مدفن المصطفى عليه الصلاة والسلام مدفن صاحبيه ابى بكر وعمر ومينا المدينة هي البنع

مكة

وجميع ارض مكة حرم ومكة التي كانت ايضا في قديم الزمان قاعدة بلاد العرب كانت تعرف عند اليونان باسم المنربة وكانوا يصفونها بانها عظيمة عامرة وسع عظمها وكونها حراما متسافرا شهرا محجوبة وبهرز زمزم مع فضلها فليس ماؤها كامل العذوبة والمرعى بعيدة عن هذه المدينة وتأتيها النواكس من سائر ارض الطائف التي هي في ارض عالية يقع على الجبل ولوى الصيف وشجاعة قريش جعلتها مشهورة بين العرب وكانوا يولك مكة وارضهم غير خالصة للزراعة لكنهم ما مناسبة للتجارة واسطة مناجدة التي ينهاون مكة مسافة اربعين ميلا فكان يسيروا اليها القصارا دائما مع بلاد الحبشة وكان اهل افريقية يجتازون بلاد العرب الى حدمدينة القطيف بلاد هجر يجتازون اسواقهم وكانوا يسوقون التواب من لواؤ الخليل الناري ويسرون حتى يصلوا الى مص نهر الفرات ومكة متوسطة تقريبا بين الشام واليمن فهي بعيدة عن كل من هذين الاقليمين نحو ثلاثين يوما فالشام على مسيرتها واليمن على مائة فمكة كانت قوافل مكة تحط في الشتاء في اليمن وفي الصيف بالشام وكانوا ذا وصلت هذه القوافل الى اليمن او الشام حصل سرور عظيم للتجار البحرين الذين جاؤا من الهند واقتحموا مشاق البحر الاجرام للتعامل مع قريش فكانت جبال قريش تفسق من العطريات التي تشتريها من اسواق صنعاء اليمن ومارب اومن ميني عجماء وعدن وكانت قريش ايضا تشترى من اسواق البصرة ودمشق

حجازية
تجارة

ولكن الآن تغرت طرق التجارة وصارت مكة مطروقة للعباج بالاصالة وفي كتب الجغرافيا المتداولة مدحوا جبال الكعبة وزينوها وابعاد الكعبة وقسمت المذبة فلما شاهدوا المعلم نبيوهر قال في وصفه لها ان هي تها نسبها هياكل الهند القديمة وهياكل بلاد سيام وشبهها بهذه الهياكل اقرب من شبهها بمساجد الاسلام التي تجددت وحدثت بعد ظهور الاسلام لان الكعبة اى المسجد الحرام بناء مربع مكشوف يحيط به اعمدة غير ان هياكل الهند بها اهرام ومسلات والكعبة بها منارات وفي هذا الدائرة اربعة اوابات للصلاة وداخلها بناء مربع وهو الكعبة الحقيقية والجبال السوداء مربع قديم اومثب والظاهر انه كان ايضا عظيما في زمن الجاهلية وقبل البعثة فكانت الكعبة ايضا يحج اليها في زمن الجاهلية سائر العرب ويطوفون بها سبعاء ويقولون هذا الحجر الاسود وكانوا يقولون الهدايا من الغنم والابل نحو ثلثمائة وستين صنما كانت سلعته الكعبة فلما ظهر صلى الله عليه وسلم اطل هذه الاصنام وظن بعضهم ان هذه الاصنام انما كانت بهذا العدد لانه كعدد خدام ايام السنة من الجن وان الصنم الذي كان معلقا على رأس الكعبة هو الشمس وكانوا يسمونه باسم هبل

الكعبة

قدم الكعبة

ثم انه بعد جديبال الجبال في بلاد صغيرة والموجود من العرب بهذه الجبال لا يعيشون في الخيام مثل غيرهم من عرب السهول بل اهلهم مدن وقرى مسورة ويحاربون عن انفسهم ويحتفظون ببلادهم بقلع صغيرة على منحور وجبال صعبة المرتقى ومن هذه الولايات اقليم خيبر وهو على الشمال الشرقي من المدينة المنورة ويقال ان اهل هذا الاقليم يهود مسبقون اسرار يحكمهم مشايخهم كثيرهم من العرب وهم اعداء للقوافل فلهم كانوا اربعة وشرين جدا لاهل الاسلام والظاهر ان يهود خيبر لا اقربة بينهم وبين اليهود الساسانيين باطراف بلاد العرب واهل يهود خيبر من الملوك اليهودية السعلاة قزائية وهذه الملوك اعداء للملوك الاخرى السعلاة فرسية ومن المعلوم ان البغضة بين هاتين القريتين عظيمة جدا كالبعضة الواقعة بين الاسلام والنصارى

يهود خيبر

نجود

وعلى شرق الجبال نصارى نجود وهي واسعة عظيمة وبلاد نجد محدودة جهة الشمال بربية الشام وبجهة الجنوب باليمن وبجهة الشرق بعراق العرب وبجهة الغرب بالجبال وعلى ذلك فهو كناية عما يسميه جغرافيو الفرنج ببلاد العرب البادية وجزء هذا الاقليم الذي هو نجد الحقيق كثير الجبال والمدن والقري مشحون بالبلاد الالتزامية المسبقة حتى ان المدينة قد تكون التزام شخ يحكمها كما يشاء ويستقل بها وهي خصبة يخرج بها سائر الثروات خصوصا التروهي قلادة الانبار حتى ان نهر عطشان المرسوم على بعض الخرافات ليس الا واديا وسيل لا يمتلئ الا بعد كثرة المطر وهذا الاقليم كثير من الاضطرابات فيها خط العارض المسعى نجد العارض وهو يتصل جهة الشرق بهجر وفيه

خط العارض

مذكورة حذيفة المشهوره الان باسم الدرعية ومن مدن الدرعية مدينة ايانا او اجنا وهي التي نشأ بها
عبد الوهاب الذي نسب اليه فرقة الوهابية ثم ان الخليفة محمد بن عبد الوهاب جعل خط الخرجة في الجزء الجنوبي
الغربي من نجد فيكون على اطراف بلاد اليمن والقاهرة ان من دله فقد غشيه لان الخرجة على قول العرب
هي التي تبذر بها مدينة الخيمة الشهيرة من زمن المصطفى صلى الله عليه وسلم بخروج مسيلة الكذاب منها فاذا
تأملنا في وضعها بالنسبة لمدينة الاحسا ومدينة يبرين رأينا شكل هذه الثلاثة بنسبة بعضها لبعض مائلا
متساوي الاضلاع كل ضاع منه مسيرة ثلاث مراحل وجبل العارض الذي تكلم عليه جغرافيو العرب بانه رانه
هضبة صخور كاسية وهو صعب المراتي جهة الغرب وبه ميل وهبوط جهة الشرق ويمتد من الشمال للجنوب وهو الذي
سماه بطاعوس في جغرافيته جبل المربى
قال بعض من سافر من اهل دمشق انه من آخر ارض حوران الشطهر الفرات سهل عظيم حال من الانهر
والعيون الدائمة المياه والربوات والمدن والقري ولكن به بعض نبات شوكية واشجار حسنة المنقرضة وبؤنة كالة
وهذا السهل يسمى الحماة وهو الذي سماه الملك المؤيد ابو الشدا بالهنا وبه عرب العنة وبؤصاهر
او صاهر والنبات وغيرهم من عرب الخيام وعرب المتفقيه ساكنة على شطى الفرات من قومه الى اريسية
واذا ارتفعت قوافل دمشق في جنوب هذا السهل من اسراق التي هي على مرحلة ونصف من البصرة
فانهم يتبعون مسيرة سبع مراحل وادبار هو قراش نهر لاما به في الصيف يسمى وادي عرب الدرستان وهذه الطريق
اذا تذهبوها جهة الجنوب الشرقي واصلوا الى ارض تسمى الجوف ويقال لها ايضا جوف السرمان وقد ذكرها
دوبل واحد من وضعها او يشاهد فيها برج عال على شكل الهرم زاهلها يعيشون دائما في حروب مستمرة مع بعضهم
وقال ان عندهم كلاب يربوا كونهم غنم كذلك يجتازون بصحرا كاهلها اجارطوا لها مسيرة مرحلتين ثم بصحرا اخرى
كاهلها طولها مسيرة ثلاث مراحل يذهب اليها الصيد بقر الرشح ووراء هذا الصحراء ترفع جبل شمر الملقب
بالغابات والقري ويترأى ان ارتفاعه وانساعه بعلاته مساويا لجبل لبنان والى هناية تسمى طريق المسافرين
دمشق فلا يدخل في اقليم شمر الذي سماه بطاعوس جبل راسيطاس وسمى دوبل هذا الاقليم بلاد شمر
واكن جعله ابعد باما يستحقه كقوله من عبارته بل ربما جعله ايضا ابعد اذ به جهة الجنوب زيادة عما يستحقه
ايضا ثم ان ذلك السواح الدمشقي اخبر بعض ارباب المعرفة ان مدينة الدرعية قاعدة الوهابية وهي بعيدة عن
جبل شمر بمسيرة عشر مراحل ولا يد اياها بعد بغير هذه المسافة تقريبا من سواحل الخليج الفارسي وهذا
على تقدير العرب المسافات ولكن المعلم رنود الذي هو من سواحي الانكليز معنى اليها حين ذهابه من البصرة
بحرا فصار اول سبع مراحل من انطلق الى الاحسا (في الاصل اشأ التي بها خيل ذات منظر ظريف ولكن قامة
الفرس لا تزيد على خمسين اصبع او من الاحسا سار مسافة ثمان مراحل في داخل البراري والقفار حتى وصل الى
درعية وهي مدينة غير بعيدة في الاتساع ولكنها ظريفة في بابها اي بالنسبة لمدن العرب وما يجاورها من الربوات
يقصص منه كل نوع من انواعها والثمار يربون فيها خيلا جيدة العدة واثمنا ما ورد الاتصفي عددا
وفي الجنوب والجنوب الشرقي نجد بلاد نجد متصلة من بلاد اليمن وعمان بصحراء الاحقاف التي كانت
سابقا كما تقتضيه الاخبار جيدة ومشتزها من مستزادات الدنيا معمورة باقوام جبارة صفر قيسون قوم عاد
فاهلكهم الله بنو سمر صرعية جلبت اليهم طوفان من الرمال ولكن لم يزل لسائهم باقيا الى الان في جزيرة كريان
ومريان او كوربان وموران
وهذه ذات تجارات عظيمة فيجب العلم بها بعضهم مع بعض ارفع المدن الجسورة لهم من بلاد الحجاز واليمن
والاحسا فلهاذا الاتساع انما سواحو الاخرى من اتوغل في داخل بلاد العرب ومعرفة احوالها بمجرد تسير
اسباب هذا السحر وجود فرصة ومن بلاد نجد خرج مذهب الوهابية المول الذي شوكة الان صارت مما يجب
منها اهل قيسيا واوروبا (في زمن التاليف)
وخلاصة الكلام على اصل ظهور هذا المذهب وما حدث له من القوة والبأس عند هؤلاء الناس انه قد تحدث العرب
لاسماء اهل اليمن بأن شخصه فقير الحال من رعا المواشي اسمه سليمان رأى في المنام شعلة نار انفلتت من يده
واتشربت في الارض وصارت تحرق من قايها فقص هذه الرؤيا على بعض العبرين فغير حاله بان ولدان اولاده يحدث
دولة عظيمة فتحدثت الرؤيا في حفيد الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان المذكور فالتدع لهذا المذهب هو
محمد بن عبد الوهاب واكن نسب المذهب لعبد الوهاب فلما كبر محمد صار محترما عند بلدياته بسبب

عشائر

معاهدة سياسية
تجارية

ابن سعود

قدرات الوهاية

اخلاق الوهاية
واديهم

هجر

الاحياء
التطيف

قويط

خشب هجر

هذه الرؤيا التي لا يعلم هل هي صدق او كذب فاخبرهم بانه قرشي من نسل النبي صلى الله عليه وسلم واسمه كاسمهم والقبائل لهم عقائد دينية واصولا كلامية تتفنن عبادته واحدا قديم قادر حق رحمن نبي المطيع وعاقد العاصي وان القرآن قديم يجب اتباعه دون الفروع المستنبطة وان محمد رسول الله وحبيبه ولكن لا ينبغي وصفه باوصاف المدح والتعظيم اذ لا يليق ذلك بالقديم وان ذلك من قبيل الاشتراك وان الله تعالى حيث لم يرض بهذا الشرك ارسله ليهدي الناس الى سواء السبيل فمن اجاب كان من الاحباب ومن عصى حق عليه العذاب * ووجب قتله بلا ريب * انتهت قواعد ابتداعه * وضلالات اتباعه

فاول امر بين مذهبه سر اقتلده عدة اتباع ثم سافر الى الشام لهذا الغرض فخاب سعيه ولم يجد من يقاده فرجع الى بلاد العرب بعد بعهدها ثلاثة اعوام فكانت له خيرا من الشام حيث كان لهم ملاذ به يستحوذ عليها كمال الاستحواذ وهو ابن سعود من قبيلة نجد من مشايخ العرب وهو شهم كريم النفس بعد ان تولى حكم قبيلته تغلب على قبيلتين من قبائل الين فانضم اليه سائر العرب الرحالة بهذه الجهة فتبعوه ومالوا اليه وصاروا احرابه فاغزاهم على البلاد وبعد عام خمس عشرة سنة صارت ولايته واسعة وارجاؤها شاسعة ومع ذلك فلم تكن هذه البلاد بل كان غرضه ازدياد ذلك فظن ان محمد الوهابي يجذب العرب بمذهبه وحبته فيتم غرضه الذي اشهره فاعان هذا المذهب وقواه فاخذ هذا المذهب في الازدياد والانتشار فاتبعه سائر امية نجد فزب محمد بن عبد الوهاب مذهب وجعله مطردا ثم اظهر الاجتهاد وانه كبير دين الوهاية واما ابن سعود فتولى امر الوهاية وحكمهم وقاله عسكرهم فصار ذرية كل من الاثنين تتولى رتبة سلاطينها واختاروا مدينة الدرعية قاعدة بلادهم ودار ولايتهم في الجنوب الشرق من البصرة في البادية

ولازل ابن سعود مشغولا بتحقيق ما اشترى نفسه من توسيع ولايته فاحدث جيشا جيد التعليم وصار يجدهم ويحيي قلوبهم ويرغمهم بمشراهم بالعبادة فاخترته المنية قبل الحجاز غرضه لثقلته ابنه عبد العزيز وورث منه حبا بغيته وحمته وغيره فكان اذا اراد ان يدخل قبيلة من القبائل تحت طاعته بعث اليها الرسل لترتد على اعتقاد القرآن على مقتضى تفسيره على اعتقاد الوهاية فان اعتقدت ما قال خلى سبيلها والا قطع دابرها اذ انه لا يتعرض لنفسه والاطفال بالشر وانما يبسي جميع الاسواق واذا اطاعته القبيلة اعطاها حكاما يضبطها وانما يأخذ من هذا الحاك كعشر المواشي والانتقود والعروض بل وعشر الاثا فيضرب القرعة ويأخذ عشر الناس فهذا حازمو الاثا صورة في قليل من الزمان وجيش جيشا عظيما يوف عن ١٢٠٠٠٠ مقاتل فسلمه عرب البادية قبيلة بعد قبيلة وانتهوا تحت لوائه فصار تحت قبضته جميع البادية التي بين البحر الاحمر وبحر نارس وحوالي بلاد حلب ودمشق وانتشرت فرقة الوهاية في تلك النواحي (والان اكسرت شوكتها وذهبت دولتها بانفاس افندينا صاحب مصر)

ثم ان الوهاية يغصون من عداهم من الاسلام غاية البغضة لما بينهم من المخالفة الواضحة لكنهم يوافقون اهل السنة في فروع كثيرة مثل الختان والوضوء والغسل والصلاة والصوم والنكاح وغير ذلك ولكن لا يخذون في مساحد منهم مشاركات ولا قبا ولا غيرها فائس ان هذا من قبيل الابتداع ولا يعظمون الائمة ولا الاولياء ويدفنون موتاهم بغير احتفال ولا جنازة من منة ويا يكون خبر الشعير والتمر والجراد والسمك ولا ياكلون اللحم والارز الانادرا ولا يتعاطون شرب القهوه ومساكنهم وملابسهم غير منية ولا كثيرة المصروف ويمكن اعتبار امية الوهاية ثلاث طوائف الحارثيين وارباب الزراعة والمخترين اي ارباب الصنائع حيث ان هذه الامة تقاسل وتزرع وتشتغل بعدة حرف كغسل الخوص والقماش

من صوف اوقطن والحديد والخصاص وصنائعهم في ذلك لا تنقص شيئا عن صناعة غيرهم من العرب واذا نزلت من نجد بلاد العرب وصلت الى هجر واقام هجر بشتى جهة الغرب بالخليج الفارسي وحكمه من قبيلة بني خالد الا ان الوهاية تغلبوا عليه ومدينة الاحساء في هذا الاقليم وهي على نهر عشان وهي قاعدته حتى اقليم هجر قديم يسمى اقليم الاحساء ومن مدن هذا الاقليم مدينة القطيف والفاخرتها هي التي كانت تسمى سابقا جدة وكانت مدينة جدة مبنية باجار الملح واهلها عوامون يستخرجون التوالو من البحر وهو جل معاشهم فقم من يستخرج لنفسه ومنهم من لا قدره على مصرف الاستخراج فيستخرجه لغيره من الفخار بالاجرة ويشاهد في هذه المدينة الآن آثار قلعة تورغالية ومن مدن هجر مدينة تسمى قويط وديها النجم كراين واهلها عوامون لادرو صيادون للسمك على شطوط البحر ين ويقال انهم نحو عشرة الاف نس وجميع هذا الشعب عامر كثير الاهل وارضه كثيرة الخيل والارز والقطن وعلى حافات انهارها الزبيب والقاقية ولكن قد

تهب فيها الرياح هذا الساحل في قبح الرمل كالبحر المحجاج فيجمع عليها فينثر بقاع كالهـ ومن مدن هجر ايضا مدينة تاروت على شرق مدينة القطيف وبها كروم مستطابة تغرق بعض الاحيان وقت المدة وهذا محل القطر الذي سماه اسطرابوتيس باسم ماقينا الذي قال ان العنب يزرع فيه في كرايل من النصب الفارسي وفي بعض الاحيان تجذب الامواج الى البحر فترجع الى محله يجذب المجاذيف المشهورة عند العامة بالمقاديص وفي بعض مدن هجر فبريق الصوف فيصطنعون هناك العباء والاكسية

جزيرة البحرين

غوص البؤلؤ

وما ينبغي نظمته في سلك بلاد هجر جزائر البحرين في الخليج الفارسي بقرب ساحل بلاد العرب وهي شهيرة بما يجوارها من البؤلؤ الذي يستخرجه القواصون في بونة ويولية واغسطس وهذا البؤلؤ يوجد في تلك الناحية بكثرة وقد كانت قيمة ما يخرج من البؤلؤ في القرن السادس عشر من الميلا ٥٠٠٠٠ دوقه ولفظ بحرين تسمية بحر والظاهر ان هذا الاسم من اوضاع المتأخرين وذلك لان ابا عدا وعرب الاحساء يسعون الجزيرة الكبيرة جزيرة اوال وليصب المعلم دونيل حيث جعل هذا الاسم وهو اوال لبحر جزيرة سر (لعلمها شهر) التي هي على شرقها بثمانية ميل والجزيرة الكبيرة من جزائر البحرين بهامدية محصنة وهي كثيرة الغل على قول المتأخرين والمقايصون يسعون بها جزيرة طولوس وقد اجادوا قحطها وفاقوا المتأخرين بذلك فقالوا انهم ارض سهلة قابلة الغابات يخرج منها التين والعنب والخل والقطن وبها شجرة ذات ازهار واراق مشابهة لشجرة الوردي فتح وتضاد نور النهار وانتم هندی الذي هو في غير هاتجيرة صغيرة بصيرة فيها من الاشجار العالية وليس المطر فيها مناسباً للنباتات بل اهلها يسقون غيظانهم بالماء المسالغ وعلى حافظات سواحلها بالبطويارة (وهي شجرة التين الهندي) انتهى تخطيط المتقدمين فهل جميع ذلك تغير

بلاد عمان

مسقط

ثم ان بعد معنى مسافة عظيمة بجهة الشمال يقال انه كان بهامديتنا مسقطات ويولغار فصل الى بلاد عمان وهي كثيرة الجبال وجبالها تمتد غالباً الى البحر وهي كثيرة الجبوب والنواكح والبحر المتصل بها كثير الاسماك كثيرة والغلة حتى ان السمك لكثرتة يجعلونه غذاء للقر والحبر وغيرها من الحيوانات بل يستعملون ايضا السمك لتسبيح المزارع وينقل منها الى غيرها من البلاد التي وبها معادن النحاس والرمال وامام عمان هو اعظم امراء بلاد عمان شوكه وفوه يقيم في مدينة رستاق ولكن مدينة مسقط المسماة ايضا مسكت اعظم من رستاق واشهر منها عند الافرنج وهي على الطرف الشمالي من خور طولو ٩٠٠ خطوة هندسية وعرضه ٤٠٠ ويحاط بها الجون شرقاً وغرباً بصخور وعرة وفي داخل هذه الجون تكون السفن العظيمة في امن من الرياح الشديدة وفي كلا جانبي هذه الميناء النظرية عدة منقوف مدافع وعدة قلاع صغيرة والمحال التي ليست المدينة محصنة فيما تحيطها خلجانها من ضرب عليم اسور ووراء هذا السور يفتح باب سهل عظيم يشبه ايضا بخور ليس اما الاثلاثة مسالك خفية ومدينة مسقط مستودع التجارة العربية والهندية سابقاً ولا حقا وقد تغلب عليها البورقغالون سنة ١٥٠٨ من الميلا دامير مسقط يتجر ايضا له عدة سفن مسلحة يجلب بها كل سنة بضائع بلاد افريقية كالزيت والعباج ونحو ذلك

مساعدة البحر عند

العمال

واهل عمان هم احسن البحرين ببلاد العرب ولهم مدن صغيرة تجارية تدعى تركي ليست قلاعها من البارية (وهو صنف كالصخر) مثل البن ولكن من القماش كافي اوربا وهذه السفن زائدة العرض بالنسبة للعرض الذي يستحقه طولها ومنخفضة المقدم جدا اوعالية المؤخر علواً بليغا ومن خصوصيات هذه السفن ان الواحد غير مثبتة بالسامير ولكنها ملصوقة ببعضها كالنباخطة ببعضها واغلب عبدا كرامام مسقط الملقب ايضا امام عمان عبيد من بلاد الكفرة المشهورة عند الافرنج باسم بلاد كثرية

وتم اشارة مستقلة تدعى اماره سر او صهر وهي جهة رأس مونتندون المنصرف على مدخل الخليج الفارسي وبلاد عمان تنهي جهة الشرق برأس تسمى رأس الحد فبالضرورة هذه الرأس تنهيون نهاية بلاد العرب

حصن مروت

بلاد بحر

والساحل الجنوبي من بلاد العرب يتوجه الى جهة الجنوب الجنوبي الغربي الى حد رأس كنسلي ثم يهتدي بعد ذلك جهة الجنوب الغربي فيتموجه نحو غازار باب المندوب وهو في الجزء الشرقي مسبق بذلك رمال عالية وبها راس مرسومة من المرجان وينبت في هذا الساحل على قول اسطرابوتيس اشجار بقرها البحر عند مده وفيضاها الكامل والظاهر ان هذه النباتات هي المسماة بالبطويارة وبعد ذلك ياتي ساحل بلاد بحر وهو اكثر جمالا من الساحل المتقدم تثبت فيه الجفورات وميناه هي مدينة حاسك على جون عظيم يدعى كوربا موربا

المهرة

حضرموت الحقيقية

البن

سياسة ملك البن

قوة عسكرية

ايراد

تجارة

نون

اقليم البن ودينه

ويجرب عليه عدة جرائم مدينتها مربط ودفار ووراجهذه لبلاد اقليم المعرة او المهرة وهو ارض واسعة كثيرة الجبال ولاهلها لغة خاصة بهم والظاهر ان جميع هذه الاقاليم داخلية في اسم حضرموت بالتوسع في لفظ حضرموت لان حضرموت بدلوله الاصل انما هو ما كان على الجنوب الغربي وبجوار بلدت البن وبها مدينة دون وبنان انما مدينة واسعة طريقة ولكن لم يستكشفها الا فرنج ولم يطلعوا عليها لكن في داخل بلاد العرب وهي على جنس وعشرين مرحلة من صنعها وعلى احدى عشرة مرحلة من كسبن التي هي مدينة على البحر داخل حضرموت ارباب حسن الخلق مع الافرنج وجميع الغرباء والشيوخ المستولى على بالانليم واسع في بلاد العرب وتحت حكمه ايضا جزيرة سقطرا الشهيرة بعودها المسمى بالند او القاتل وشيخ شيبان هو من المشايخ ارباب الكلمة والباس في الجبال المسكونة بالند وبلاد حضرموت التي كانت شهيرة من عهد الملك اغسطوس بشيعة اهلها اباقى عدة قلاع في اقليم ~~شبه الجزيرة~~ الجبال والخصوبة ووديان مروية بالمياه التي تنزل من الجبال وبهذه البلاد عدة مميزات يجلب منها البلاد مستط وبلاد الهند الخنزور والصبغ والمر والنبات المسمى عرق الحمرة ويقال له ايضا دم التبان والقاتل ويجلب منها لبلاد البن الشمس والسحابا جديدة ومارعظم من السكان الكيرة التي تقعها العرب في الحزام من امام ويسعون اجنبية ثم ينبغي لنا ان نعلم انظر في اقليم العرب وهو بلاد البن فنقول كنت بلاد البن سابقا لملكة واسعة وقال بعضهم انها هي نفس ملكة سبا فقت بالاسلام وكانت في يد الخلفاء ثم اخذها السلطان صلاح الدين فصارت تحت يدهم ملك مدمر فلما ضعف المال كخرجت عن طاعتهم سنة ٩٣٢ من الهجرة الموافقة لسنة ١٥١٧ من الميلاد في سنة ١٠٤٠ من الهجرة الموافقة لسنة ١٦٣٠ من الميلاد اقر السلطان مراد الرابع السيد حسنا بن محمد على ملكة البن واعترف له بالملك البن لكن تحت سيادة الدولة العثمانية ومن هذا الزمن ذهب عن ملكة البن عدة اقاليم لاسيما جهة الشمال والشرق ومع ذلك فملكه البن الحقيقية سطحت اقربا ٢٥٠٠ فرسخا مربعا واهلها نحو ١٠٠٠٠٠٠ نفس وملك البن رئيس فرقة الزيدية الموجودين بجميع بلاد البن والقب بامام البن وللأمام معان معروف في السكة يكتب اسير المؤمنين وبمقابل ايضا بالخليفة وملكه البن متوارثه وصاحب البن مستقل باحكامه في الاحكام السياسية والشرعية بشهر الحار بوعبد الفطح وحده ولكن عرب البن ارباب نفوس شريرة وهم عالة لا يعملون القلم ابدا حتى ان ملكهم لا يقدر على قتل الكافر فضلا عن المسلم الا اذا قضت محكمة صنعاء بذلك ومحكمة صنعاء مؤلفة من عدة قضاة رئيسهم الملك فحق ظهر لاهل البن ان الملك يريد التعدي عزله في الحال في بلاد البن ياتون من حازر تبة اهل الفضل بالذقية وحكام الاخطا يقال لهم دولة واذا كان حكام الاخطا من اعيان الناس واشرفهم يقال لهم ولادة مفردة والحاكم بدنية لا يربط بها يسمى شيخا فاذا كان حاكما على موضع اشرف من ذلك وعلى رتبة يقال له امير وكذلك في دولة البن مفتشون عموم يفتشون عن سلوك العمال والحكام وليس عليهم ان تتركب مثل هذا التدقيق فان من اراد ذلك فعليه بقراءة كتاب نيدوهر وقوة العسكرية في زمن الصلح هي عادة اربعة آلاف مشاة والف فارس وعساكرهم على عدة بلاد اشرف ليس اهم نظام واحياد ولا تعلم عندهم ولا حركة عسكرية فاكثرا ما يعرفون الرمي بالبندق وليس للبن قوة بحرية ومنهم الخشنية العنادية اهلها شرعات من البارية

وايراد صاحب البن كل سنة على كلام نيدوهر ٤٨٠٠٠٠ ريال داتيرقي وهو نحو ١٩٠٠٠٠٠ فرنك وقداسة تظهر هذا السواح ان اغلب هذا الازداد في من مكس البن الخراج من البن نكاح يخرج من البن هذه الخبواب النجينة نقل منها ايضا النذ والمز والازاجديانها من بلاد الخشنية وكذا التبان المسمى لوبانة وهو الخورادون والسمامي والعاج وذهب بلاد الخشنية وضايع اوربا التي تجلب اليم هي الحديد والنفولاد والمدافع والرصاص والتسديد ودودة الصناعات والمراآت والسكاكين والسيوف والزجاج المشغول والذوا الكذاب والذهب والفضة يصنعان في معامل اصحابها يمدون بالسلح كذلك يشتغلون بعض زبل كبات وهي المسماة مكاحل ولكنهم غير جيدة بل متوسطة الصناعة وفي مدينة انشا معمل للتراز وكذلك في بلاد البن عدة قناريات للشاش واكثرها خشنية واليهود يبلاد البن نحو خمسة آلاف بيت او عتلة يتجرون تجارة عظيمة نافعة ولكن يغضبهم اهل البن ويملوهم لانهم يفتخرون منهم ويغضونهم بفضة تينية

فهذه احوال اعظم عتلة بلاد العرب شوكة وهي تنقسم الى كثير من الاخطا وتنقسم انقسام اجمالي الى تسعين اراض مرتفعة تسمى عند العرب جبلا وارض منخفضة تسمى عندهم تامة وامهات مدن البن مدينة صنعاء

في سفح جبل يسمى جبل نيقوم وعلى كلام نيقور هذه المدينة ليست واسعة جداً بل يمكن أن يطوف الإنسان حولها في ساعة على أن جاز من هذه المسافة به سائرين كثيرة وجدنا من طوب وبها ستة أبواب وعدة مساجد ظريفة وبها قصور من مبانيها ما هو مبنى بالآجر ومنها ما هو مبنى بالحجارة والدور المعتادة ليست مبنية إلا بالطين وهو الطوب اليابس في الشمس وبها كثير من الخانات وتسمى سمسة ينزل بها التجار والمسافرون والوقود بها شروى وقليل ولكن بها بعض معادن غم حجر وبعض معادن التوربا وهي الحشائش العظيمة التي فسدت وصار يوقد بها ولا يظهر بها ما قاله بلياس من أن العرب يندفون بالأخشاب العطرية والقوا كما هم استطابوا للذينة ولا سيما العنب فإنه بهذه المدينة على اصناف

مارب

وعلى ما قاله بلياس واسطرابونيس وان كان غير واضح أن مارب المسماة مريانا كانت سابقا دار ملكة الين ومارأى الحكيم دويل ذلك استطهر ايضا حالان مدينة مارب هي مدينة ساء المشهورة عند العربانيين وهي التي ذكرها بطلينوس واغاثرخيدس وغيرهما من جغرافي اليونان وهذه المدينة هي الآن اعظم اماكن بلاد الجوف التي كانت تحت يد ملأه الين وخرجت عن طاعته وصارت مستقلة وفي واد طولها مسيرة ستة فراسخ متصل ببلاد الجوف تجده ستة غدران اوسبعة مجتمعة وبعض هذه الغدران ذوا سمك وبه الماء مدة السنة تمامها ومسلات الجبال اللتان بينهما هذا الوادي يتقاربان جدا من جهة الشرق حتى انه قد تكون مسيرة الوادي بينهما نحو خمس ذقاتي اوست ويقال ان هذه النرجة سدت سابقا بسور غليظ فكان هذا السد يمنع الماء الزائد مدة المطر ويحده ويزرع على المزارع والبساتين التي في سفح هذه الجبال وهذا السد كان في بلاد العرب معدودا من عجائب الدنيا حتى ان مؤاني العرب تكلموا على هدم هذا السد وعلى ما ترتب على هدمه من المكارة وأثر خوارزم هذا الهدم وعينوه بتاريخ غير مجمع عليه عند العلماء

سد مارب

مدن الجبال

وفي بلاد الجبال اي الاراضي المرتفعة يحكم ملك الين على مدينة ذمار وفيها مدرسة عظيمة للزيدية وكذلك من مدن الجبال التي في حكمه مدينة دوران وفيها شونة حنطة كبيرة منقوبة في الصخور ومنها مدينة جبلا وهي متميزة بكون طرقها مبطلة ومنها مدينة قعر ولها قصر بعظم مساجدها ومنها مدينة قوسيا ويصعد اليها بدرج فيصعد اليها مدة يوم من جاء من تهامة ومن مدن بلاد الجبال مدينة مناسك وسائر البيوت فيها منقوبة في الصخور والحجارة

اقليم صهان

وبلا الجبل المستقلة عن حكم ملك الين تشتمل على اقليم صغير منها اقليم صهان وبندر مدينة سعادة وفي هذا الاقليم ذكر افراوكة والعنب وبه ايضا معادن حديد يتخرجونها واهل هذا الاقليم لا يخجلون الطون الغبراء الانادرا واستطهر بعضهم ان لغتهم تقرب كثيرا من لغة العرب الاصلية ومن لغة الفتران حيث لم يمتثلوا بالا عا ومع قرب لغتهم على ما قيل بلغة الفتران لا يعرفون منه الا اسمهم ويفتخون بالعلم والعسل واللبن والخضراوات ولما كانوا لا يتزوجون الا بكبار في السن بخلاف غيرهم من العرب الذين يتزوجون وهم صغار السن كانوا يعبرون كثيرا ويقيمون في بيوتهم على نعمته الى موتهم ومن التهب بكرمهم فيهم ومن بلاد الجبال المستقلة تجران وبلاد انترزم صغيرة في بقعة طيبة كثيرة الماء وهي على الشرق الشمالي الشرقي من مدينة سعادة بثلاث مراحل وكثيرة الخصب والرابع بها الحنطة والقواكه

تجران

مدن السهل

لا سيما التمر ومشايع اقليم حاشد ألكيل متعاهدون ومتحدون فلهذا كان امام الين يخشى سطوتهم بل في بلاد السهل وهي تهامة عدة ولايات صغيرة خرجوا عن طاعة ملك الين كولاية عدن وهي مدينة قديمة جدا شهيرة بالتجارة وبطرافة مسانها التي على البحر المحيط الهندي حتى ان الجغرافيين من العرب بطوا الكلام في تخطيطها ومن تركزت لطلتها البلاد الهند والصين في القرن الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر من الميلاذ فكانت اموال بلاد الشرق تترك في ساحلها كثير الخنزير الخالي عن الماء والشجر وقد خربت عدن في حرب الترك والبرغونانية وبطلت تجارتها من زمن دخولها تحت ولاية امام الين فان هذا الملك يده احسن المدن التي على خليج العرب كدنية النخا التي لازال اسمها معلما عند المتولين بشرب القهوة ومدينة بيت النقيه ذات المنايا العظيمة وهي الحديدة يخرج منها كثير من الين ومدينة لوهيا تخبر ايضا في الين بكثرة ولستكن بها ليس جيد الصنعة كبن النخا وبيت النقيه ومن مده على هذا الخليج ايضا مدينة زبيد وليست هي سيوتا القديمة غير انها كانت قبل هدم مسانها سدة على جميع التجارة وجزيرة هيران الخصبة التربة الرديئة القطر لا يربها الى الا أن قطر عظيمة بها عابها البرغونانيون

اداب العرب

وقد نكلمنا على البلاد فلتكلم الان على اهلها فنقول ان العرب ابواب قدود متوسطة اي ربعة وهم يخاف الايدان

وكان الحزق قد يسلمهم وهم سمر اللون سود العين والشعور خفاف في العدو والجري يحسنون ركوب الخيل وهم دائما معادون من ارباب الشجاعة واهلهم براعة في الرمي بالقوس والرمح ويحسنون الرمي بالندق من منذ نشأ بهم هذا السلاح وعادة لناس ارباب التربية الحسنة يبلاد المشرق أن ترى دائما عندهم نوعا من العبوس قهراهم به ابن وينظره أن هذه الصفة في الاثران من طباعهم الأصلية ولهم فيها عرافة اكثر من العرب ثم ان السلب والنهب وقطع الطريق من حرف عدة قبائل من العرب يسعون بالبدوان من غير أن تعد عندهم من العيوب وامر العرب المدن التجارية فعندهم في مقابلة هذه الخصلة الذميمة خصلة أخرى وهي انغش والحداد ومع ما عند العرب من هذه المذام الناشئة من فقد الاحكام المتبعة السياسات عندهم فتبهم خصلة أخرى مدوحة وهي اكرام الضيف وذلك لانه اذا نزل مسافرا من آحاد الناس بساحة شيخ من مشايخ العرب فانه يرحب به ويحسره ما اكراما عظيما وفي بعض القرى من بلاد تهامة بيوت وسية مربعة لتزول ارباب الاسفار بها فتدقون عدة ايام آكلين شاربين من غيرة ثايل وعادة العرب أنه اذا دخل عليهم انسان وهم يأكلون دعوه أن يأكل معهم سواء كان مسلما او نصرانيا كبيرا او صغيرا وقال ان شيخ العرب البدو اذا اكل مع انسان خيرا كان لذلك الانسان على هذا الشيخ حتى الحماية فيبذل هذا الشيخ جهده في حمايته ورا يتبع أن الانسان المنسوب الذي سرق ثيابه يدخل في خيمة الناهب من غير أن يعرفه فيرق لحاله ويرحمه فأثلاثا انه رحمن رحيم ويعطيه ثيابه اخرى غير التي نهبها منه فيا خذها المنسوب منه مغضيا وظهر أنه لا يعرف أن هذا الناهب هو الذي كان جرد من ثيابه وللعرب آداب مشابهة لآداب من جاورهم من العجم كتقبيل الانسان يد من فوقه تعظيما له ثم بيوت عرب المدن وان كانت مبنية بالجرف هي خلية عن الجماعة ومخال الرجال في مقدم البيت ومسكن النساء في مؤخره وهذه امانتة تنصيه انقرة عليهم حتى ان البدوي الفقير الحال يقسم خيمته الى قسمين استارة عائله بينما تمكث النساء خلف هذه الستارة التي تحجبهم عن اعين الناطرين والعرب ارباب قناعة يكفونهم يسير الغناء حتى ان رعاخ الناس يكفونهم باكلة واحدة من ردي مخبز الذرة وعندهم نوع آخر من الدخن يأكلونه وقد يتلون هذا الخبز بلين الابل او بالزيت او بالسن او الشحم المسبي عند العالمة بالدهن وشربهم الماء خالص الا يشربونه بئى ولا يكترون من أكل اللحم ويحرم عليهم اكل لحم الخنزير من زمن الجاهلية ثم اتت تحريمه الشريعة المحمدية على صاحبها افضل الصلاة والسلام وصفة اكلهم انهم يضعون طابية من رفة نخودهم وتحت باسحادة او حصر يمسحس حواها الحاشرون ثم ان اهل المشرق يحبون النطورات محبة عظيمة ومن المعلوم ان ما لوفهم من المشروبات البهية فيجمعونها في مقلاة مفتوحة ثم يحدقونها في هاون من حجر اخشب وبهذه الكيفية يحفظ البين طيب رائحته ولوطن في الماحون لذهبت عنه هذه الرائحة واهل اليمن لا يشربون البهية الا نادرا لكونهم يرونها حارة على المعدة ولكنهم يصبغون من قشورها شرايا يشبه النساء واكابر العرب يستعملون الاواني الصينية ومع أن الاشربة المسكرة حرام في الشريعة المحمدية فلبست بحيلة عند العرب ولا يمتنعون وقد تشرب العرب خبثا شديدا بالشبب وهي تحذر العقل ايضا نوع تحذير وتغيب والعرب كالترا والنجيم بالثوب الثياب الطويلة تر يلبسون ايضا سراويل واسعة وينطقون بحزام من جلد وتحت خنجر او سكين وسائر العرب يلبسون العباءة وهي ثوب مربع مطبق مشقوق من الوسطة تقويرة في شغل الرقبة وقصصان من الجهتين يخرج منهما المذراع وتنتج هذه العباءة من شعر المعز المستول مع شعر الابل وتحت العباءة قبل شرائها يصب دلو ماء في بعض الاحيان لا يشتر من خلاها وصاها فطرة مائة ربيع ساعة ثم ان العرب يكترون من لبس الطواق والمارايش على الرأس والشون ايضا على اعصابه وهي العمامة واغلبهم لا يلبس السعال فبطون اربابهم تصل حتى تقوى على تحمل ارمال الحرقة ولكن في الجبال يسترونها بجلود الغنم ومن العرب من يحن رأسه ومنهم من لا يحنقه ونساء عامتهم وهم ماعدا الاعيان يلبسن ثوبا واحدا سراويل لا غير وفي انجاز ومصر لانتها رعايتهن الامن داخل قناع علوف على رؤسهن والى سكن في اليمن لهن رافع طويلة ومما وقع للمعلم نيسور أنه يراها داخل في محل اذا امرأة من نساء العرب مكشوفة البदन فسترت وجهها بديها وتركت ماعدا ذلك مكشوفة ونساء العرب يتزين باخواتم الكثرية والاساور وعقد اللؤلؤ والكذاب وبعض الاحيان يلبسن زيادة على قرط الاذن حلقة في الانف وهي الخزام يكلون في بلاد الهند عند النساء ويحضن بالحناء الاظفار ويحضن الاوجل والايدى بخضاب اسمر مائل للصفرة ويكحلن بالانديلسود انسان العين وقد كانت عدة العرب في الجاهلية الزنم وهو أن يرسم على جلد الانسان صور حيوانات او ازهار او نجوم فبقي من هذه العادة بقية عند نساء البدولان العادات في البلاد الشرقية طلبة التغير لان ملابس بعض السلف في العصر الجاهلية المذكورة في التوراة لم يرل نحوذجها باقيا الى الان عند العرب المتأخرين

اكرام الضيف

مسكن

الغناء

ملابس

عادة النساء

صور مرسومة

على البدن

عشق العرب

في حال الجرم فإنه يحصل له غاية الخطر وقد يترتب على ذلك القتل والموت وهذا في بلاد الحضر وأما البدو فسهل عندهم رؤية رجل النساء بعض سهولة وهذا كانت بادية العرب ميداناً للعشق كأيدي على ذلك قصائدهم وما يتكلمونه عن عشاقهم من الزوادر والجمال عند العرب هو اعتدال التذو وبروز رمان الهندوتس كسرايون السود وحرار الحدود وأيضاً من مرهم المدور وتقل الزحف ونحو الحضر وطول الجيد وفي ذلك ما يغني عن المزيد ونسأ راع العرب في السهول التي على سواحل الجوز ولونهم الصفرة الضاربة للحمرة بخلاف نساء الجبال ولونهن البياض كان نساء الأروام وأفرنج إيطاليا ومن ذات تشايطع لطيفة وتساقب في الأعضاء واعتدال في القامة وهذه الصفات توجد ولو في نساء القلاحين

الجمال عند العرب

ولسان العرب له شبه لسان العبرانيين وقد كان قبل المصطفى صلى الله عليه وسلم متشعباً إلى لغتين أصليتين وهما اللغة حميرية ولغة قريش فلغة حميرية لغة أهل اليمن ولغة قريش لغة مكة وما حو إليها وهي التي نزل بها القرآن العظيم فقلت على لغة حميرية وبقيت متداولة بين الناس في المكاتب والتأليف والأشعار ولغة العرب أشرف اللغات ولضبطها دونت علوم العربية ولا زالت تدرس وبشغل بها أحذر من الضياع * ولتوصل بها إلى فهم كتب الشريعة حتى لا يخوض القارئ في بحار الضلال والابتداع * فهذه لسان التعلم والتعليم * والنهيم والتفهم * والمحاورات والمناظرات * وأما حاشات والمجالات * ونم لسان آخر يستعمل في المحاورات الغير العلمية والمخاطبات العادية ويسمى لغة درجاء سائرة متداولة وهذه اللغة لا ضابط لها ولا قاعدة بل تختلف باختلاف الأقاليم والبلدان والمدن وأقبايل وتقبل الكلمات المدخيلة والتغيير والتبديل وذلك لأن عرب جبال اليمن لغتهم مبانة لعرب تهامة بل الأكابر منهم أنطاط يصعب النطق بها مخالفة لكلام أجلاف بلادهم في التعبير عن الأشياء مختلفة وما مرهذه اللغات لا تشبه لغة أهل البادية الأشبا يسيراً هيئاً جذاً وتعظم المباني بين لغات العرب المتداولة كلبا عظم بعد الأقاليم بعضها عن بعض ولسان العرب كثير الكلمات المترادفة على معنى واحد مثال ذلك البعير فإن له شوا الف اسم وللأسد نحو وخسمائة وتلفظ عرب الجنوب والشرق بظهوره أسهل في حلق الأفرنج من لسان عرب مصر والشام ويتنوع البلاد بالسلام انتشرت لغة العرب في جنوب البحر الأبيض من مصر إلى بوغاز سبتة وعلى طول سواحل المحيط الهندي من جهة جزيرة مدغشعار

لسان العرب
لغة العرب النحوية
النحوية

والنفاهان العرب في الزمن المتوغل في القدم كانوا يستعملون في الخط حروف الهجاء القديمة التي على شكل المسامير المسماة عند علماء التنقيش حروفاً برثو بطليمية وهي الفارسية القديمة ثم غيرت بالحروف الحميرية ثم أبدل الخط الحميري بالكوفي ثم بطل الكوفي وقام مقامه هذه الخطوط المختلفة

حروف الكتابة

وببلاد العرب قليلة العلوم والمعارف فليس بها إلا يدبير الطب الخشبي وشي من التنجيم ولا ينكر حماس فخرهم وحنده تخليهم كما تشبه بذلك أشعارهم ولا زالوا إلى الآن يشغلون بالحكمة الأدبية والأشعار وأقليم الجوف ببلاد اليمن يخرج منه كثير من الشعراء ومع أن تأديب الأولاد وتربيتهم قد اضعفت وتلاشت إلا أنهم لم يزلوا بالكتابة فإن كثيراً من العرب ولو من أحاد الناس يعرفون القراءة والكتابة بل لأعيانهم مؤيدون يعلمون أولادهم وعمالهم في جوتهم وكثيراً ما يتخذ في المساجد مدارس عليها أوقاف للمدرسين والتلامذة انقرا بل وفي المدن مدارس أخرى خاصة ببيت الأيا وأساط الناس إن شاءهم لتعلم فيتمتعون القراءة والكتابة والحساب والنفاهان للنبات فيمسا علمات من النساء وفي بعض المدن العلمية مدارس يقرأ فيها الهيئة والتنجيم والفلسفة والطب وبلاد اليمن مدرستان جامعتان أي ديوان للعلماء شمران أحدهما في مدينة زبيد وأهلها سنية والثانية في مدينة ذمار وأهلها بدعية يلتقون بالزبديّة فالدروس التي تقرأ فيها جميع الأزمان هي العلوم الشرعية والسياسة التجوية وتوارخ الخلفاء وغير ذلك

الاشتغال بالمعارف

ثم إن النبي الأعظم والرسول الأكرم سيد أهل الدنيا والآخرة المؤيد بالآيات الباهرة والمعجرات المعجزات الظاهرة والجليلة العلية القاهرة أليها ردين الإسلام ويبطل الشرك وعبادة الأصنام ويجهاد في الله حتى يهاديه إلهي من قضى الله بأمره من عباده عزاء عبادة الأصنام والأوثان من العرب * وبلغ بالتفكير عظيم الأدب والظاهر أن تقريباً لا دمين قرأنا كالانعام كان عادة في الجاهلية عند العرب والمغاربة وأهل الشام وكان دين النصاري واليهود والصابئين منتشراً ببلاد العرب والشام والعراقيين فكانوا يخصون الفجور والأوثان بما حقه أن يكون للواحد الدين كما يظهر المصطفى المختار * وقع هذه البلاد زينت بالاسلام والإيمان لك الأقطار ولكن بعد انتقاله عليه الصلاة والسلام * تشعب دين الاسلام إلى شعب كما أخبر خير الأنام فكان المذهب النجني من الضلالة * وذهب النسانية السنية لاشماله * ومعهما فخر وعتزال * وابتداع وضلال * وكان يبلاد العرب غير مذهب أهل

تأديب وتربية

دين

السنة الناجين * مذهب يقال له مذهب الزيدية البدعيين * واتباع هذا المذهب متسككة * مع انه لا يتفرق المذهب من النار في الاخرة * كيف وهو يدعى ترك الفروع * ولا يوجب الاصل المبتدع * وفي اثنا ذلك القرن الماشى الاخير * ظهر باليمن شيخ كبير * يقال له الشيخ المكرمي * فابتدع مذهباً اليه يعزى ويتبني * وكان ظهوره مقارناً لمذهب الوهابية * يبلاد نجد والدرعية * وعلى ساحل خليج فارس الحلي * مذهب فرقة من الشيعة اصحاب علي * * حيث خرج باليمن ونجد اصحاب مذاهب * خرج ايضا في ارض عمان مذهب غير صائب * يقول بعدم خصائص الاشراف * ويشنع على تقدم قریش مع غاية الاسراف

تسمية الفنون

وقد اسلفنا بعض شئ في ما يتعلق بالفنون والتجارة في بلاد اليمن وعمان ونورد هنا بعض فوائد عامة فنقول ان الفنون مجوعة ولتبلاد العرب فليس بهذه البلاد مطبعة اصلا والسبب الغالب الموجب لذلك هو أن حروف العرب الحديثة مرتبطة ببعضها ومشتبكة وفي الغالب بعضها فوق بعض وقد تكون الحروف منتظمة متداخلة في بعضها فاقبال في نظراتها وتجودها أن تكتب بالبدل بالبيع فانها لا تصل فيه اصلا الى جودة القلم ولما كان التصو يرميها عنه في الشر بعة المتجدية خلت بلاد العرب من فن الرسم ونحافة الاحجار ولكن يتقشون اسماءهم على خرافتهم وتشا جيد وفي اليمن يحسنون شغل الذهب والنضة ولكن اكثر الحلي ومجوهره يصطنعه اليهود والبنديان حتى ان السكة في مدينة صنعاء يضربها اليهود وصناعة الساعات غير مرغوبة ولا متقدمة وصناعة المويديق بها متروكة * هجورة فلا يسمع عندهم الادق الطنبور والمزامير دون غيرها وبلادهم خالية من ارساء الماء وارجاء الهواء اي الطواحين التي تدور بالماء او بالهواء وقد عاين بعض السواحين يبلاد تهامة معصرة زيت تدور بشور واحد فاخذوا بالتحسين أن عندهم طواحين بهذه الصفة غير الارحية التي يعلمن عليها باليد

هذا ويمكن أن نعتبر أن اهل بلاد العرب نحو من عشرة ملايين الى اثني عشر مليونا فاذا اراد الله تعالى ودخلوا تحت راية حاكم واحد حصل لهم شوكه عظيمة وتصير دولة ملكهم جسيمة

جدول الاوضاع الجغرافية للبلاد العربية			
الاسماء الاماكن	عرض شمالي	طول باريس الشرقي	الثقة في النقل
الطور (عرب البصرة)	درجات * دقائق * ثوان	درجات * دقائق * ثوان	رحله بخط اليد تشمل على معرفة الازمان
كذلك	٢٨ ١٢ ١٩	٣١ ١٢ ٥٥	نيبوه في مراسلاته
رأس أبي محمد	٢٧ ٥٠		رحله بخط اليد تشمل على معرفة الازمان
قلعة المونج	٢٧ ٢٨		كذلك
الهمان فيران		٣٠ ٤٣ ٢٥	كذلك
الذبح	٢٤ ٧ ٦	٣٥ ١٢ ١٥	كذلك
كذلك	٢٤ ٥		نيبوه في مراسلاته
رأس عبياد	٢٣ ٣٠		رحله بخط اليد في معرفة الازمان
اربوغ	٢٢ ٣٣	٣٦ ٣١ ٤٥	كذلك
جدة	٢١ ٢٢ ٤٢	٣٦ ٤٥ ٤٥	كذلك
كذلك	٢١ ٢٨ ٢٣	٣٧ ٤ ٤٥	نيبوه بالابعد القمرية
مكة	٢١ ٢٨ ٩	٣٧ ٥٤ ٤٥	رحله بخط اليد في معرفة الازمان
قزنده	١٩ ٧	٣٩ ٢١ ٤٥	نيبوه في مراسلاته
لوهيا	١٥ ٤٢ ٨	٣٩ ٤٨ ٣٠	نيبوه في ملاحظاته
بيت الفقيه	١٤ ٣١ ١٧		كذلك
زبيد	١٤ ١٢		كذلك
الطائف	١٣ ٣٤ ٧		كذلك
صنعاء تحت البن	١٥ ٢١ ٦		كذلك
الحفا	١٣ ١٨ ٤١		كذلك
كذلك	١٣ ١٦	٤٠ ٥٠	معرفة الازمان
جزيرة بريم في بونغاز باب المندب	١٢ ٣٨		نيبوه

* (المقالة الثالثة والخمسون من تخطيط آسيا) *

(بلاد العجم * تخطيطه على طبيعة بلاد العجم على سبيل الاجال)

بلاد العجم الآن منقسمة اصاله الى ولايتين كل ولاية لها حاكم واحد وهما ولاية الافغان همة الشرق وولاية
 فتح علي شاه جهة الغرب ولكن حيث ان هذا التقسيم السياسي يكن أن يختلف من زمن الى آخر كان الاحسن لئلا
 تجرى على التقسيم القديم الذي كان موجودا في زمن دولة العجم الصوفية ولكن يجعل بلاد كورجستان من تعلقات
 الدولة الموسقوية وهذه البلاد المنجعة التي تمتد من بركة نهري دجلة وانقرات من جانب الى بركة نهري الهند
 وسبعون من الجانب الاخرية تكون منها قسم عظيم طبيعي يتصل به من بعض جهاته بحر الخزر ومن البعض الآخر
 الخليج الفارسي وبحر الهند ومع أن اراني هذه البلاد التي هي ربوة مرتفعة كثيرة التنوع والاختلاف وبها عدة
 حوضات ممتازة وعروضات ظاهرة فهي مع ذلك منسجمة مع مخالفة يمكن أن تعتبر كلا واحدا وهي كلا متجانسا
 في الجغرافية العمومية

لائحة اجالية

التقسيمات القديمة
البوليفية

ثم ان التغيرات البوليفية والتغيرات السياسية والقيامات والذين التي تكثر في هذه البلاد وتكثر من هؤلاء العباد
 انتهى امرها في ما مر الا زمان باضافة هذه البلاد كلها الى حكم واحد ودولة واحدة وقرا عرب لنا التاريخ عن عدة
 امم من امم العجم مستقلة غير تابعة لحاكم اجنبي كلمة الفرس في الجنوب وامة الارانية في الشرق وامة
 الادريجية في الوسط وعدة قبائل رحالة متجولين كالهرقانية والبرث والقادسية جهة الشمال ومن المشكوك
 فيه جدا أن سلطنة بنيوي وبابل ادخلتا في زمن من الازمان تحت حكمه مملكة العجم القديمة التي هي الآن
 بلاد فارس وكرمان ولاستان وقد ذكر التاريخ غزوات سمراميس العجمية ولكن لم يقل في فتحها بايجاب
 ولا في زمن المعلوم انه في الازمنة المتقدمة العهد الكرمانجيه وله الخال كل غارة وقبلة تذكر في التاريخ عن انها
 نصرة عظيمة وفتح مع انها ليست الا بجزء هيوم واما اهل ادريجان فانهم تغلبوا على اهل فارس تغلبا خفيفا
 والظاهر أن هذه الامة حاربت قبل ذلك الاستونية من آساي بلاد توران التي هي بلاد انتشار الآن وحاربت
 ايضا الهنديين وقبل ميلاد عيسى عليه السلام خمسة قرون ونصف ظهر الملك قوروس ملك الهند وخلص
 امة الهند من اسرها وجعلهم مستويين على آسيا الغربية ولكن حين دخول هؤلاء الامم في اوربا وارادتهم
 التغلب عليها واوقت مسيرهم امة قليلة وهي امة اليونان وكان الفرس يمتد كعدو نحوهم السماء ثم بعد قليل من
 الزمن اجتمع اليونان تحت راية اسكندر ادا كبروا ذهبوا بالكلية الدولة الفارسية وحلوا نظام الحكم كما ثم بعد انتصار
 اليونان بزمن حصل بينهم شقاق عظيم واختلاف ارا ففتروا وصارت بلادهم منقسمة الى عدة ممالك والعجم من جاراتها
 ايضا عرفت وكان في هذا الوقت قبيلة من قبائل فارس ذات حروب وغارات فتغلبت على الاقاليم التي تسمى الآن عجمستان
 وكان ذلك الامر قبل ميلاد عيسى عليه السلام بقدر ٢٤٨ سنة ولكن ما زال يداليونان اقاليم خراسان التي
 كانت تسمى بطربانة وكان من جهة ملوكهم الملك دمطريوس فاستولى على بلاد هندستان وعمرها
 وادخل فيها الهندن والتخضر وفي زمن الملك اذفراطيدس الاول اليوناني ملك خراسان كان تحت حكم هذه
 المملكة اليونانية الف مدينة ولكن اجنعت امم انتشارا الى سكنت بلاد الاسقوثية وانضمت الى امة البرث وابطلت
 كبرى اليونان بخراسان وازالت عنهم الملك وصارت الدولة للبرنية حتى ان البرنية في زمن ملوكهم الذين هم
 من دولة اذشكانية السمية في كذب اليونان باسم الارسية كانت تقاوي ملوك الرومانيين وفي نحو سنة مائتين
 وعشرين من الميلاد ظهر اناس من آحاد الفرس على ما قاله اليونان وسلب الملك من البرنية واسس دولة الساسانية
 ولكن مؤرخو المشرق لم يثبتوا بين الفرس المتأخرين والبرنية ويعتقدون أن اول ملك من ملوك الفرس وهو
 ارككزرسس الثاني وهو الملك اردشير تخذ مملكة البرنية وعلى اى حال من احوال هذه المملكة الفارسية
 المجهولة الحال فهذه المملكة وقعت بين يدي القسطنطينية حروب ثم ظهرت ظهورا عظيما وقوى شأنها في زمن
 الملك العادل كبرى انوشروان ثم آل امرها أن وقعت في ايدي العرب وفتحها الاسلام نحو سنة ٦٣٦
 من الميلاد

دولة الفرس والبرث وغيرهم

دولة الصوفية

وبعد هذا بقرنين اقيمت دولة افارس في خراسان وبعد عدة قن واضطرابات رجعت " اليها الاصله واتسعت
 وفي سنة تسعمائة واربع وثلاثين من الميلاد توصلت عثمة ببناء الى أن تولت كبرى السلطنة وجعلت دارا قمتها
 مدينة شيراز ثم صارت داخلة في فتوحات جنكيز وتبرلك وصارت محصورة فيها ثم خلت وبلغت راحتها
 في حكم العائلة السمية الصوفية التي تولت ملك فارس سنة ١٥٠٦ من الميلاد ثم ان شاه عباس الملقب

بالأكبر اخذ زمام السلطنة سنة ١٥٨٦ و حكم نحو نصف قرن وفي مدته صار هذه الدولة تظهر وعظمت وبهجة كبدلة وان كانت كفة سياستها اوجه خارج عن طور العدل والانصاف بالكلية وتغلب الافغان على بلاد الهند سنة ١٧٢٢ من الميلاد فاعقب هذه احادته احادته اخرى سنة ١٧٣٦ وهي انقراض عائلته الصوفية بالكلية وتقليد المملكة لشخص يقال له نادر و يلقب طاماس قولي خان وكان هذا الملك جبارا من الجبابرة لانه كان حازما راسيا والاقدار مساعده له وكان مولودا في خراسان وفي سنة ١٧٤٦ قتل بعد ان تولى احدى عشرة سنة قتل بها الاشياء عالية منها الغلب على بلاد هندستان

انقسام الهند
سلطنة الافغان

وبعد انقضاء ملك هذا الملك حدثت اشياء جديدة نافعة في معرفة الجغرافيا الجديدة وهي ان ضعف دولة نادر شاه بانقسامه الى الحرب الماهول الذي كثر به سفن الدماء في بلاد بمهستان الغربية كان سببا في كون الافغان قويا مملكة جديدة ودولة مستعده صارت مدينة قندهار كرسى سلطنتها وصارت حاكمة على جميع بمهستان الشرقية فصارت سلطنة الافغان في بلاد الهند مملكة على خراسان الشرقية وبمستان واروكاشة وقندهار وغيرها من الاقاليم وكان للافغان في بلاد الهند قوطورة وكابل وكشمير وتغلبوا ايضا على جزء من بلاد بنجاري

والظاهر ان اصبح ما قبل فيما تعلق بسلطنة قندهار المسماة ايضا سلطنة الافغان هو مانعها الماجور رنل وخلاصته ان احمد عبدالله اول ملوك قندهار كان في الاصل رئيس قبيلة من الافغان كان نادر شاه ادخلها تحت ولايته فلما مات نادر شاه ظهر احمد على حين غفلة من رعيته القديمة وهي قبيلته واستولى على اقاليم الهند التي تولى عنها المغول لنادر شاه واختار كابل دار مملكته لان هذه المدينة ظهرت له انها امن من غيرها من غارة الهند الغربية فمات احمد في سنة ١٧٧٣ خلفه تيمور واقام ايضا في مدينة كابل ومات تيمور وخلفه زمان والظاهر انه استولى الى الان (زمن التأليف) ومن منذ واقعة بانديوط التي هي واقعة غلبة حارب فيها الافغان المهرات وكان احمد عبدالله ملك الافغان هو الذي تولاها لان زالت مملكة الافغان على حالتها لم يدخلها زبادة ولا نقصان بل ثبت على حدودها

بم غربية كريم خان

واما الجزء الغربي من بلاد الهند فانه تقع بعض راحة في زمن حكم كريم خان الذي لم يلق بلقب شاه وانما اكتفى بلقب وكيل وهذا الامير العظيم خدم تحت راية نادر وكان عنده اذ قبول وحبة وفي وقت موت هذا الملك التماس كان كريم في شيراز فتولى حكم هذه الولاية وعضده اهل هذه المدينة حيث اعجبهم حسن فعله وكمال عدله ولاجل ان يكافي معرفتهم بهذه المدينة تصور راحته ومساجد وانشاء ابيان من عظمة واصلى الطرق الكبيرة وعمرها وجدد بناء الخانات التي بنيت فيها الغربا والمسائرون ولم ياتوا حاكمه بقتل ولا سفك دما بل دسح باحسانه للفقراء واجتمعوا له في تجديد بيوت الخزانة والظاهر انه مات نحو سنة ١٧٧٩ من الميلاد بعد ان حكم ست عشرة سنة

انام محمد المصفي

وبعد موت كريم اعقبه مقدم من الزمن حصل فيها تعب واختلال في البلاد وذلك ان اخوته تميزوا واجتسبوا الملك من اولاده وكان من اقرار بهما يقال له علي مراد تولى مملكة الهند سنة ١٧٨٤ ومكث فيها في كمال السكون من غير حروب وكان عقب موت كريم شخص خصي يسمى انام محمد فتغلب على مازندران واستولى على حكمها وخرج عن الطاعة فبرز عليه علي مراد وسار اليه فوق هذا الامر من فوق جواد فمات لوفته فتولى ولده جعفر المملوك فكسره الله محمد في برزة كسبه فذهب منه الى مدينة شيراز

فتح علي شاه

وفي سنة ١٧٩٢ حارب انام محمد مدينة شيراز التي مات بها جعفر في فتنة فانه صرودها لها وهدم تربة كريم وهدم حرمته جنته وعضاهه وكان بلعفر ولد يسمى الطغرى فقام مقاتل في عدة حروب مع هذا الطواشي وكانت حروبها هولة طويلة لم يظهر فيها الغالب من المغلوب ولم يندحرب الطغرى على فكانت عاقبة الامر ان ذلك الطواشي استولى على جميع بلاد الهند الغربية وعين ابن اخيه باباخان خليفة بعده فتولى الملك سنة ١٧٩٦ من الميلاد ولازال يحكم في البلاد مع السكون والصلح وفتح علي شاه وحارب الموفق عدة مرات ولاجل ان يحصى الاقاليم الشمالية من مملكته جعل دارا قاسمه مدينة تبران وفي سنة ١٨١٠ من الميلاد كان في مملكة ايريدان وادربان وكيلان ومازندران وخراسان الغربية وعرق الهند ودرستان الهند وفارستان وكرمان ومشايخ العرب الذين على الخليج الفارسي يدفعون لهم ميريما تترزا عليهم ووالي مكران بعض اليه هذا احترام وتغلب

المملكة الهندية
الوجود تالان

فهذا ما كانت عليه عن قديم مملكة الهند التي كانت عاداتها عدم تنويع الملك ولكن مجرد الاعلان بالمملكة والمناداة

له في كل صباح بان الحان اتلاقي هو المتولى الان ولكن فنج على بقلب بقلب شاه اى ملك وهذا القلب يدل على العظمة وعقول الشان والظاهر أن هذا الملك صاحب العزم الذى لا يتغير والصعوبة وعدم الاهمال انقدر عبته وديوانه من الاحكام الغرضية التى كان كل خان يعملها كما يريد كما انقدهم من الظلم الذى كان دأب كثيرهم. خاناتهم ونظن خان من الاناث المتتارية معناه كمنى لفظ مرزا عند النجم الذى يطلق الان على جميع الاعيان والخانات قديما وكون ولادة اقاليم وقدا يكونون الامراتين لبعض كور وبطلون دائما أن يكون التزامهم متوارثا مع انهم عرضة للضبط على ما في ايديهم بل وللموت اذا امر بذلك على الامر ولومن غير ذنب بل بغير ذنب رآه وارادته والخانات الكبار قد يلقب احدهم بعض الاحيان بملك بل في زمن الحرب يلقب سردار اى سر عسكر واما الخان الذى يحكم في مدينة فانه يلقب عادة باسم دروغه اى حاكم او ضابط

ثم ان فنج على شاه كان في وسعه أن يتجهز من العساكر اكثر من ١٠٠٠٠٠٠ نفس والظاهر أن عدد اهل رعيته من ستة ملايين الى ثمانية وان كانت تداولت عليهم الحروب الكثيرة فهلك منهم كثير وعملكة قندهار مع اقاليمها بالهند يمكن أن اهلها يشاقدونها العدد المتقدم ولكن الاختلال وقلة الانظام وعدم الحكم اضعفت قوتها وشوكتها ومع شجاعة المشاة الافغانية والقنات الجمية فهاتان الدولتان وهما دولة الافغان ودولة النجم اذا استترنا على الاتصاف والتفرق لا يكون اهما اصلا بواقعية مهمة جدا ولا سياسة يخشى سطوتها غاية الخشية ولا يكون اهما شان عظيم بين الدول

وقد انما الكلام على تاريخ هذه البلاد بوجه مختصر ذكرناه تمهيدا لتخطيط البلاد اذ يدون هذا التاريخ لا يمكن تخطيطها ولشروع الان في هذا التخطيط فقول ان بلاد النجم الغربية تجاور من جهة الشمال بجوار خزر وبلاد كورجستان وكل منهما الان في حكم الروسية واما اقاليم شروان فانه وان كان بعضه فيه عساكر الروسية الا أنه لم يترك لهم بالكلية سراحة (هذا في وقت التآليف والان مع الروسية) بل ان النجم الان ليرشوا بالقوى التى زعمها الكورجستانيون بدخاوتهم في حكم الروسية واما حدودها من جهة البلاد العثمانية فانها باقية على حالها منذ ارجاع على مراد للعثمانية مدينة البصرة وخالج القارسى الذى خططناه فيما سبق مع بلاد عربستان يتصل بسواحل بحمستان الجنوبية ومع ان بلاد النجم بين بحر من فهم دائما لا يشتغلون بالامور البحرية والملاحة وبلاد بحمستان الشرقية لم تزل حدودها بالنسبة لاية التركان باقية على حالها واما حدودها من جهة بخارى والهند فانهما سميت بتتوجات الافغانية فان هذه الامة صارت بقينا شجيرة لسلطنة الصين لان اقليم كثير الذى هو من حكم الافغان يتصل ببلاد الهند انتبت الصغرى النجمية دولة الحمال بل ويتصل ايضا بالطرف الغربى من الهند الكبرى ونهر السند ويتصل هذه المملكة من بلاد السيخ

وبجميع بلاد النجم ربوة مرتفعة جدا كما يدل على ذلك كثرة الثلج بها وهى متصلة بربوة آسيا الصغرى وارمنية من جهة الغرب واما من جهة الشرق فانها تخرج بربوة آسيا الوسطى اى تتصل بها من هذه سلاسل اراض مرتفعة يسمىها الاقدمون باسم طوروس وهى تقدم آسيا الى قسمين اولى ثلاثة على رأى اسطرابونين وهو اولى فاقسمه الاول في شمال الجبال والثنى على ظهر طوروس بين عدة سلاسل جبال شامخة عليه كازوس له والقدم الثالث في الجنوب وحكمة هذه القسمة سببية في ارضادات صحيح جدا على اختلاف الاقمار والاقاليم وما ولد فيها فكان السلف يعرفون نقطة السلاسل العديدة الداخلة في اسم طوروس مقطعة باودية كثيرة وسهول مرتفعة جدا كما نرى يعرفون ايضا ان جبال النجم شامخة بارزة من ارض وهى في وسط سهول وبهذه الشووخ الذى هو في بعض اماكن تجدد في بعض اماكن اخرى يعقبه ربوة مسطوحة كاملة النسطع اى له الاواسط بين الصدين اى يتدل الانسان من السهل الى الجبل لتناقص ومنه الى ربوة من غير قوطة لذلك ولا شئ تدريجى وقد رأى سواحو المتأخرين ان مقالة الاقدمين حق فان جبال النجم على ما ذكره اولو بار لا يترى انه يحدث منها سلسلة متتابعة منتظمة وليس لها توجه ادى تسب اليه ففى تقدم من غير انظام من كل الجهات وبعضها براحمه ضاوي تراكم ليه سكانا متوجها لا لى جهة مقصورة والجبال المتجمعة التى اعتبارها سبيل هذه السلاسل تراها ايضا قد انفصلت عنها انقطاعا بسهول مسطوحة خالية عن التضريبات وكثرة الاتساع والارتفاع بل الربوة لى فوقها الهل الجبال المتوكة يجب أن يكون اهما رقيان وعرا احدهما جهة القنات وخالج القارسى والاخر جهة بحر الخزر وهما قرا طوروس الا ان ذكرهما الاقدمون ونصوا عليهما

حدود النجم

ربوة النجم

ويذكر أن نبعث عن التسلسل الشعلى لطوروس في جنوب بركة نهر الكور الذى كان يسمى عند الاقدمين

جبال شمال النجم

قوروس فتقول ان جبل عرارة والسلسلة التي هو منها يجتمعان بجبال شامخة تفصل بحيرة وان من بحيرة اورميا وهذه الجبال الشامخة جزء من الجبال المعروفة في قديم ازمان باسم نيفاطة ولكن في جنوب نهر الراس سلسلة جبال شديدة البرودة تحتوي من جهة الجنوب على بلاد اذربيجان التي كانت تسمى سابقا اطروباينة وهذه الجبال لم تبال بعساكر اسكندر الاكبر ومن جنباتها تفصل جهة الشرق جبال البون وهي حاشية من الجبال الكاسية العالية علوا متوسطا التي تحيط بالجزء الجنوبي من بحر الخزر وفي الاقليم الذي كان يسمى سابقا هرقاتيا يتوجه من جهة الجبال جهة البحر جنبات وعرة صعبة المراتق بل ومروسة بحيث ان الانهار تقذف الما من حافات في البحر فتكون من مياهها قوس ماء يمكن ان يشي تحته في اليبس

الابواب الخزرية

وابواب الخزر كانت مجازا بين جبال طوله ٢٨ ميلار ومائتا وكان بها قاعة ضخورة سود يتجدول منها انارات مياه مالحة وعرض هذا الجباز الى البوغا الزاجلي لا يمكن ان يتر به الا عبرة واحدة والطريق التي به من اصطفاغ البشر وتديهم وابست خليفه ويظهر من كلامهم ان هذا الطريق كان يقرب دماوند على عشرة فراسخ فارسية من تهران وكلام الاقدمين يقتضي ان هذه الجبال التي هي جبال هرقاتيا تمتد مواصلة الى جهة بلاد بخارى وتصل هناك بجبال بارو بامبوس السمسة عند المتأخرين جبال القور ولم يوجد الى الان ما يدل على بطلان هذا القول نعم لم بالرستاق فرسطر جبالا بين قندهار وهرات ولكن هذا لا يدل الا على ان هذا السواح كن طريقه ربوة وأنه لم يعم النفا في اتجاهه ولم يتوغل في تقنياته على ان كلامه بعضد ما قلناه ايضا صحيح رصد في شمال طر شتر سلسلة جبال شامخة مغورة بالثلوج وهي ما كان يسمى عند الاقدمين بالجبال البرنيانية

جبال جنوب العجم

والجبال الجنوبية تدخل بلاد العجم من جهة جنوب بحيرة اورميا والفرع المسمى الان بانا طاغ الذي يخرج منها في الجنوب يكون حدا للملكة هذا هو ما كان يسمى عند الاقدمين زغروس وهو ماوى الاكراد دائما وأول سلسلة عظيمة تدخل بلاد العجم تسمى جبال الوند وجغرافية ابن حوقل تفيد ان جميع الارض من قرب كردستان الى نحو اصفهان جبلية وذكر من جملة ما فيها من الجبال الشهيرة جبل دماوند الشامخ وعلى على هذا الجبل بقية البصر مسافة تحسب فرسخا فارسي او هي اثنان وسبعون فرسخا فرنساويا بخلاف جبل يد وطون الذي هو ايضا في هذه الاراضي التي فيها جبل دماوند فالما شتهر به بما فيه من الصور والاشياء المخوفة الغريبة التي لم تزل الى الان موجودة وما جبال هتر دارا يعني الف جبل فقتوى شمالا وغربا الى البركة التي بها شيراز وآثار مدينة پرسپولس اي اصطخر وهذه السلسلة لم يعبرها اسكندر الا بعد جهد جهيد وذلك لان فرقة من اهل فارس رابطوا بالجبال المسمى ابواب سوس ويسمى ايضا ابواب برسيدة وتم مضيق آخر يوصل من العجم الى بلاد اذربيجان وكان يسمى السلم الاكبر لان طريقه كانت مخوفة درجا يصعبه ثم ان هذه الجبال تقرب جنوبا من الخليج الفارسي وتشرق بلاد كرمان ومع ان احد فروعها ينظر هاتر يضل في الصحرا على شرق بحيرة بكنغيان يظهر ان السلسلة الاصلية متصلة بالسلسلة التي تفصل بختستان وهي درخميانة القديمة من مكران وهي جدروسيا القديمة وقد سمى بعض مؤلفي التأخرين هذه الجبال جبل اباد وهذه الجبال تفصل بجبال سليمان التي يتكون منها مع جبال ولى ربوة طويلة بين الهند والعجم وهذه الربوة التي لا مانع من ان لا يكون فوقها الاتلال متفرقة كما شاهد ذلك فرسطر بقرب قندهار هي في حد ذاتها مرتفعة كما يشهد لذلك مناج قطر ها وهي متصل بالهضبة الكبرى التي في وسط اسيا

ابواب البرسيدة

فهذا ما ينظر في شأن مجموع الجبال والهضبات والربوات التي ترتفع بين بحر الخزر وبحر الهند ثم ان نادينا مع مؤلفي السلف لاسيا اسطرابونيين حلما على ان نهمم باستقصاء اثر كل سلسلة من هذه الجبال ومع ذلك فغنا للصدق اوجب علينا ان نعرف وتقر بان هذه المادة تستدعي ارسادا جديدة على المحل نفسه قبل ان نبث فيها على وجه مفيد

واذا لم تنظر الى جبال العجم الا بالنظر لكون كل واحد على حدته وقطعنا النظر عن الربوات حكمنا بان هذه الجبال والغالب هيمنة الارتفاع وان كانت فلاها لتعمر بالثلوج مدة عظيمة من السنة وهذا يدل على ان القاعدة التي هذه الجبال رايبه عاها مرتفعة جدا

بحارى مالحة ومروملة

ون خواص ربوة العجم المعيزة لها عن غيرها من الربوات اشتهاها على منسح عظيم من البحارى التي اكثرها مالحة وبنيها مرمل ويمكن حصر البحارى في خمسة اصلية فابعدا حصرها فراكوم او كراكوم في شمال خراسان وهي رملية والجرا التي تنصل خراسان من العراق البهي المسماة الصحرا الكبرى المالحة التي طولها مائة وثلاثون فرسخا

وعرضها سبعون يظهر اتصالها بالبحار التي تشغل جميع شمال اقليم كرمان وكان هذا الاقليم يسمى في قديم الزمان
السكرميا البحرية ومن هذه البحار المالحة ايضا صحراء كراب وصحراء مكران وهذه البحار تشغل ثلاثة
اعشار الاراضي وفي الصحراء الكبيرة المالحة طبقة الملح الجري المتبلورة تبلور اعطيا والاساترة تسطح الارض يكون تخمها
اصبعا وكلام يوشب يقتضى أن في هذه الصحراء الغير البعيدة من قم جبل الهندسم المسمى عند الافرنج
جبل الطلسمان وهذا الجبل القعر الوعر الشايع يترأى أنه يتغير شكله على حسب تغير مناظر بصير المبحر
وذلك لان الرمل الاسود المتوج الذي يستتره يساعد على تكثير هذه المناظر الخيالية وتزبر به نهر صغير ماؤه تقبل
جدا ومالح

جبل الطلسمان

وهذه البحار التي يبلد العجم المشابهة لبحار افريقية يظهر بها بحيرات من قبيل بحيرات صحاري افريقية
ولكنها أكبر منها فان بحيرة درة المسماة بحيرة الدرة تغمر مساحتها ١٤٠ فرسخا في مثلها وفيها يصب نهر
هندمند الذي يحرق ١٥٠ فرسخا وهذه البحيرة كانت تسمى سابقا اربا بالوس وقال ابن حوقل ان طولها
ثلاثون فرسخا فارسي في عرض مرحلة وماؤها باردة مسبوحة ونهر بحيرة اخرى غير جارية وهي بحيرة كنغيان وهي
مالحة وان كان يصب فيها كثير من الانهر العذبة لاسيما نهر بندامير وهو اكسير القرس اى ريس القرس ونهر كورن
او كورنك وهو قوروس

بحيرات
بحيرة درة

وفي بلاد العجم ما ينيف على ثلاثين بحيرة راكدت من بين شواضج جبال اذربيجان وارمنية بحيرة اورميا وهي
بحيرة كبيرة سميت بذلك باسم مدينة قريبة من طرفها الجنوبي وهذه البحيرة بعثة دأى طولها سبعة عشر فرسخا
وعرضها على النصف من ذلك وقد ظن دنايل أن بحيرة وان القريبة من تلك البحيرة هي بحيرة اريسيس القديمة
فعلى ذلك تكون بحيرة اورميا هي التي سماها اسطرابونيس اسبوطا وسماها جغرافيو الارمن قابوطون
وهذه البحيرة مالحة جدا ويظهر على وجهها ملح شديد الحوضة حين زخبرتها كالعدان وفيضان الانهر التي تصب فيها
يجعل سطح مياهها يزيد على ثلاثين قدما عن مبرائها الاصل وسطوطها المتكونة من الصدف تقضي بأنها كانت سابقا
ذات امتداد جهة الجنوب والشمال اكبر من امتدادها الان * والجبال الكاسية المجاورة لها مشهورة بأنها كانت سابقا
بلاد الحاشين وبحيرة اريوان على نحو مائة ميل شمالا ومحيطها ٢٥ فرسخا وفي وسطها بحيرة صغيرة وهي
كبيرة تلك التي تسمى بالبحر الممتدوش المسمى بحيرة اريوان ويسمى بالتركية الألباني وهذه البحيرة
في كتاب بطليموس تسمى لوتندوس

بحيرة اورميا والشاهي

بحيرة اريوان

ولا يمكن أن نعد دجلة والفرات من انهر بلاد العجم وليس في الانهر التي تصب في تاليج انهارى ما يستحق أن يذكر هنا
وانهر مكران غمر معروفه للماخرين وامام آله المتمدون فيقتضى أن ننهرى منذ المسمى ايضا كورنك وننك
وان كستان يترأى أن مجراها ما يستطيل لم يخرج من كونها مواد بين تلال من السيل وتجناب في الصيف او فصيح
مياهها في سهول الرمال المتوجهة التي حافتها مختلفه ما قد حصل اسكندر الاكبر لما في هذه الحافة بحيرة بها سم اوش
بل لم يخرج الماء الا بعد مسافة بعيدة وكلام اسطرابونيس يقتضى أن هذه الحافات بها كمال شبه بهامة العرب حيث
ان انهرها لا يكتر ماؤها الا من الامطار يخرج من الرودة الوسطى التي يبلد العجم عذقاته ولا تصل ابد البحر وانما تصب
في ارمال او البحيرات فخر بنديمير المشهور بسطوطه المملوءة بخضرة اللؤلؤة لا انهارا كثيرة يصب في بحيرة كنغيان
وان قال ما قال بعض ارباب السباحة ونهر هندمند يصب في بحيرة ذرة اودرة واعظم انهر خراسان
نهر تيجان الذي كان يسمى عند الاقدمين اوخوس وهو يصب في بحيرة سبعة على ما قاله وهل السواح
والنهاراته في خلال البرك التي يكوها تهل بجوت بلكان ونيس في انهر العجم التي تصب في بحر الخزر ماله
بحري عظيم الانهر واحد هو كزل اوسن وهذا اسمه عند السواحلية وهو من لغة التركانية ويسميه العجم سفيد رود
وكان الاقدمون يسمونه مردوس وماؤه يقدربقوة بسرعة من ثلاث الى اثنى خلال اودية بحيرة المناظر وعند
مصبة في البحر تجد ما واجه قويه جدا فتدافع امواج البحر وتضطعها

انهر
ننك

هندمند
تيجان

كزل اوسن

طبيعة الارض

وقد تقدمت في انهر عظيم من بلاد العجم تملوء بالسهول المغمورة بالرمال والمشبوبة بالبحر واغلب ارض هذه البلاد
طاليل صلب ولم يكن الى الان اختيار الرمال وكثر بنهر ان استخرجها من طبيعة كاسية * ويوجد هذا ما قاله الاقدمين
من انها كهوفا ومغارات عديدة ثم ان بعض سواحى الفرنساوية من قرى بباريقين من السلسلة الكبيرة
جبلان البرودة التي تحرق بكيلان ومزندان والتي بها جبل دماوند وهو يرتفع فوق سطح سهول تيران
من ١٢ قامة الى ١٣٠٠٠ وسهول تيران ايضا مرتفعة عن سطح بحر الخزر بنحو ٥٠٠ قامة لم يجد

سلاسل كاسية

في هذه الجبال الاضخوار كاسية ورخاما ومن ماضيها ابيض ويسكن بها ايضا هدفات غلبية من جبال الصوان متفرقة في بعض اماكن متباعدة والجادة التي بساحل اقليم هنردان من جبال الصوان وارباب الاسنان المتأخرين وجدوا في السلسلة الابعة غربا بالمعارة زغروس المسبي باعطاء غصنور متتابعة من جبال الباط وسخوار كاسية وصوانية شبيهة بما يوجد في جبال اوربا ولا مانع من أن يؤخذ من تخطيط طر فطر أن جبال عرارة وماجاورهم من السلاسل كثير من الانحجار المصطنعة كالصانح المسماة بالبحار الشسبية انقريانية الى الموضوع على بعضها ارقام والمتولة كالقرون بل الظاهر أن هذه البلاد الواسعة بقاها في المستقبل للراصدين جميع اصناف الصخور والاراضي وجميع الغرائب الارضية فجدار باب الرمد في احشاء الارض مكشوف لا يحتاج الى حفر ونقب على ما يقتضيه كلام شردين حيث قال ان جبال العجم اشد جبال الدنيا خولة وتعما لانها صخور باسنة لا اشجارها ولا اعشاب

زلازل

ولما كانت بلاد عجمستان واسعة اخذ من ذلك شردين انها في العادة غير عرضة للزلازل ولكن ينبغي أن يستثنى من هذا الضابط الكلبي كيلان ومنردان فان ارتجاج ما تحت الارض بهذين القطين واهتزازه شديد وكثير وتواتر وكذلك ما حولي جبال طوروس فانه في سنة ١٧٢١ من الميلاد وقع به خفق عظيم مهول لم يجمع مثله في التاريخ ويستثنى ايضا جبال العراق العجمي فان جبال البرس والبرج معدود من جبال النصار ومنها ايضا جبال نارغره وكذلك يستثنى سلاسل فرس ولارستان الابعة جنوبا فانه شوهد بها في هذا العهد زلازل

تبار

شط جبال الخزر

قال قوروس احد ابناء ملوك العجم لرتوش اليوناني ان ملكا ابي واسع جدا بعث الانسان في احد اطرافه من شدة البرد ومن طرفه الاخر الى البحر والوصف شارب الان بلاد العجم ايضا ينبغي أن يتقسم قطرها الى ثلاثة اقسام اصلية وذلك أن سواحل بحر الخزر منخفضة جدا بحيث ان سطح هذا البحر في حد ذاته يظهر انه اخفض من سطح البحر المحيط به فكلما كان حذر هذه السواحل اشد وعظم استمرار من حذر بلاد الهند الغربية والشتاء فيها البتة هينة بسبب الرياح المعتدلة المزاج التي تهب من بحر الخزر ولكن في كالاتصلين تسانط فيهار طوبه شديدة بحيث ان الغولا ذبقة فيها نورانية في اقرب زمن وجودها لها مصبوعة بذول من الحيات وهذا هو القطر الاول والقطر الثاني هو قطر الرواية التي في وسط بلاد العجم وذلك أنه يحيط بهذه الرواية جبال بعضها يستقر عليه الثلوج ويذوق هذا القسم من قندهار الى اصفهان على المناوبة فتصول صيف شديدة الحرارة وفتصول شتاء شديدة البرد ومن شهر مارت الى شهر مائة تنحدر فيها الرياح ولكن من مائة الى سطره تكون السماء صحو والهواء كذلك ويطربه نسيم الليل حتى ان يحس الليل يكن فيه للانسان أن يقرأ في كتاب على مجرد نور النجوم ومن سطره الى نوفمبر تسلمن الرياح ايضا والهواء في الغالب يكون باسبا عظيم والرعد والبرق فيها من الامور النادرة وفي غالب الاحوال لا يشاهد فيها قوس قزح ولكن البرد ينفذ الراية في الحار والثلج في الربيع وهذا هو القطر العام لهذا القسم تمامه وما ذكرناه فيه فهو بالنظر للمجموع واما بالنظر الى كل فرد من افرادها في كل جزء من اجزائه فانه يستدعي تفديدات خاصة على حسب ما يقتضيه حال كل مثلا فارسستان لاسيما وادي شمران في وقاية من الحار الشديد والبرد الشديد وجبال الكرديستان وادي بجان قطرها اكثر طوبه وهو في الحار والشتاء له مزاج اقرب الى التساوي وسبب هذا اشتد ارتفاع الجبال وكثرة الغابات

قندر فارسستان وكرديستان

سواحل البحر الخزر

وجميع ما قلناه مختلف اذا نظرنا من الرواية الوسطى الفارسية وقصدنا جهة شطوط الخليج الفارسي فربما هذه المسافر بالرياح المحرقة وتورج السعوم وتندحى اسطر اربابيس أن اهل سوس لا يسمونهم أن يخرجوا من بيوتهم وقت الظهيرة ومن أنه الحار في الخرج في ذلك الوقت والتعرض للحر فانه يموت في طريقه وفي ولاية مكران قديكون الحار عندهم قويا كثر الهند والامطار التي في الاماكن بين المدارين يفيض ماؤها على التلول التي تيسر في السنة

نباتات (١) على

البحر الخزر

في هذا البلد مكران نخيل الهند واشجار البين الطبيعية الرائحة قد كان عساكر اسكندر الاكبر يغتزون في هذا الاقليم بانهم بالكرتب الخليل ويصلطعون الاسيرة التي يسمون عليها من خشب الناردون ويأخذون في صومهم شوع من شجر البنور والليل تسميها كل نوع من شجر الغار وزراعة القمح فيها هينة وغير متعبة السباح وبها هرة يسمي البحر اهل كل ليس به الا الخلل والائل والاشجار الصغيرة الشوكية ولا يوجد بها معذب ولا شيء ينشأ به ولكن اقليم كرمات خصب من جميع انواع الثواك الا الزيت وبه صنف من الغنم يعانق جدا والقطان

وقصب السكر زرعان على امتداد ساحل الخليج الفارسي وفي زمن البنياس كان القطن يخرج بلافل فاعل في الجزائر وكلام هذا المؤلف يقتضي أيضا أن نباتات البلوطايرة او المنغليارية تختلف بشطوطا هذه البحور

(٢) على الجزء الشمالي الغربي

وهذا القسم الجنوبي البحري المجهول الحال للمتأخرين يظهر أنه يشبه كثيرا بلاد الهندستان ويمكن أن يستنتج من كلام مؤلفي الأقدمين أن جبال الشمال الشرقي مستورة اصالة بشجر الغار والبقس والبطم وشجر المصطكى والصنغ بل وشجر ابردم الاخوين المسبي قنطرمكة ودم الثعبان ويسمى العندم ولكن جبال الغور القلعة الباردة ليس بها الا نبات هين بل واقليم حبستان الذي هو خصب بيشان نهر هندمند وكثيرا انواع الغلال لا وجود للعنب به اصلا وبلاد العجم الشرقية لا تعرف الانادبا بالنسبة لما يتولد منها وبالنسبة لما عدا ذلك ايضا

(٣) على الجبال الجنوبية

وما بين من بلاد العجم ينبغي أن يقسم ايضا الى ثلاثة اقسام وهي الجبال الجنوبية والروية والجبال الشمالية والشمالية عليها فنقول بلاد فارستان التي هي بلاد العجم الحقيقية وان كانت قد فقدت كما هو الظاهر الغابات التي كانت في قديم الزمان سائرة لسائر الجبال الا انه لم يزل باقية فيها اثر ذلك فان الراصد يتعرف في وديان شرايحت ظللال شجر العرعر وكرز الزعرور والصفاف المسبي وشجر الحور وكل هذه الاشجار ترتفع ارتفاعا عاليا وبن هذه الاشجار نوع من شقائق النعمان يظهر بلون ارق واجر والياحين ينتم الى ذلك بياضه البقيق والنبات المسبي هو بر بقون هترافولوم ينوح منه شدة الطيب الرائحة والسنبل وشقائق النعمان مغروشة على المروج وقد اخذ الحكيم اولو يارة منها كثيرا من النباتات المجهولة وقد بحث عن بعض النباتات في جبل البرس حتى انه لشدة اعتيائه واستكشافه لنباتات مجهولة سمى بعض النباتات التي استكشفها باسمه

(٤) على السهل الوسطى

والسهول المرتفعة يلاذ العجم الوسطى تشتمل على نباتات مالحة منها نبات يسمى اسطاطمق التتار ولكن بعض هذه السهول المكشوفة ذات مراعي عظيمة كان يغتذى بها سابقا الخيل التي كانت سابقا مخصوصة بكونها تجر عربة الملك

(٥) على ساحل بحر الخزر

وتعظم الغابات وترتفع ارتفاعا عاليا جهة شطوط بحر الخزر الرطبة وذلك لأن دوام الثلج الكثير وطول زمن الربيع بها يعينان على نمو النباتات فالهواء الحار الرطب جعل قصب السكر ينبت فيها بل ويخرج منه محصول متوسط وستذكر في التخطيط عند ذكر كل اقليم على حدة فاذا صعد الانسان في خلال باقات من النسرير وزهر العسل وارتقى الى جنبات التلال مضرة وحشية المنظر وجد نفسه بهذه التلال في وسط اشجار الادر والبلوط والسوسن وشجر الشاهبلوط وفوقها رزوس الجبال تتوحد باشجار الارز والدر وغير ذلك من انواع الصنوبر وكذلك السماق الذي به خاصية القبض وهوناغ ايضا للصبغ والديغ ينبت بهذه الجبال بكثرة وشجر لسان العصفار الذي يخرج منه ثمر يسمى بالمر موجود هناك ايضا بكثرة ويكثر البقس يلاذ كيلان حتى انهم لا يدخلون فيها الا بل خشية أن تسم اذا كانت من ورق هذه الشجرة فان الابل لا تنقل سميتها وقد اخبر بعض ارباب الرصد من الاقدمين أن في الجنوب الشرقي من بحر الخزر اقليم هرقانيا القديم بكثرة البلوط وغيره ولكن لا يخرج به ثمر من انواع الصنوبر

الفلاحة

ولكن بلاد العجم ذات الاراضي المتنوعة التي تعجب علماء النباتات وارباب التصوير ليس بها اراض صالحة للزراعة الا ما قل وذلك لان الاقاليم الوسطى والجنوبية يكون فيها الطفل صلابا يابس يخلف العصور الحقيقية وهذه الارض تحتال في سقي بالصناعة ومن حيل الحرب المستعملة عند العجم غالبا في الحروب الداخلية هم الخلبان لقطع الماء ومنعه عن الاعداء وهذا مذلة بمصلحة البلاد العامة والان جميع ما هو من روع من الاراضي لا يزيد عن جزء من عشرين جزءا والثلاثة عشر من روعة الحبوب والكثير في بلاد العجم هي الحنطة وهي جيدة الارز عندهم من الماء كولات العظيمة وهو يخرج غالبا في الشمال الذي اقاليمه مسقية سقيا جيدا ويرزق بها السباع والذرة ويندر بها الهرطمان والعجم يزعمون قايلا من الجاودار ومحار يتم صغيرة ولا تستعمل للتخطيط هين في الارض يجيرها اليتم النصف الضاوي

اشجار السنواك

ثم ان بلاد العجم تنتمي عن قلة خزاينها بحمال فواكهها وغارها فعندهم من البصنغ ثمر ينضج صيفا واحدا من اصنافه يخرج في خراسان والبطيخ في بلاد العجم كثر المادة العجمية لا تدر في اكله ومنه البطيخ الضخم الذي لا يسمي لانسان أن يحمل منه الا اثنين او ثلاثة واعظم فواكه اوربا بعد ثمراتها نبات في الاصل من بلاد العجم كالتمين وارمان والتوت والوز والخروخ والمشمش والبرقوق في تلك البلاد ضخمة جدا ويوجد في الحال التي في قافية من الجبال

ثم ان الحز الذي يعود من حرارة الزمان مناسب للزراعة لاسباب اربعة الليمون والعنب ايضا هذه البلاد يخرج على ايد ما يمكن واحسن ما يكون ولكن لا يزرعه هناك الا الجوس عباد انصار واصناف التين كثيرة ولكن منها اثنان ثلاثة اصناف ممدوجة وهي تين شيراز وهو احسنها وهو للملك واهل ديوانه وتين يزد وهو اذني الطم وينقل الى لار وهرمس وتين اصنهان وهو حلو الطم

نباتات نافعة

ومن النباتات النافعة لذي يقات يبلاد العجم الكتان والتيل والدخان والسهم الذي يعتصرونه زيتا والقطن والزعفران والثرينة المسماة بالطم والمصطكي والصمغ والعنبر وليس في الاقاليم ما يخرج منه الزيت الا اقليم عز ندران وان كان الزيتون البري ينبت في بلاد العجم في سائر الاراضي الرطبة وقد نبه اسطرابونيس على ان اختبار الزيتون في ميدان اي اذربيجان لم يبلغ

وزعم بعضهم ان بلاد العجم يخرج منها كل سنة ٢٠٠٠٠٠٠ بالة حرير وزن كل بالة ٢١٦ رطلا ولا يستعمل منها في البلاد الا الف بالة لا غير ويبيع الباقي ببلاد العثمانية وبلاد الهند والروسية وما ينقل من بلاد العجم الى غيرها من البلاد الخشخاش الذي يخرج منه الافيون وكذلك المن المسمي التريجين بل واراوند هذا هو المشهور ولا يشك احد في ان الخشخاش يزرع فيها بكثرة

حيوانات انسية

وعساكر العجم يكون الخيول التشارية وقد سار كريم خان مشيرة ١٢٠ فرسخا في ٥٨ ساعة على فرس من هذه الخيول ولكن المشهور ان الخيول الفارسية اطرف منظرا واحسن خلقا من سائر الخيول المشرقية وان لم تصل في درجة العدو لخيول العرب وهي اعلى من الخيول الانكليزية ورؤسها صغيرة وارجلها الخفيفة وجسمها متناسب الاعضاء وهي ذات هدولين زكوة اشغال وتشاط وخفة وبغال العجم ايضا جيدة والجرعندهم اشبه بجمير أوروبا ولكن قد نزل العجم الى بلادهم جنسا من حجر العرب وهو جيد سريع الحركة نشط القوة سهل المطاوعة وشعره ناعم ورأسه مرفوع ويحتمل في بلاد العجم الابل ومواشي بلاد العجم تشبه مواشي اوروبا الامواشي البلاد التي قرب الهند فلما شابه بها الحديد اب في الاكاف والغنم بها اذئاب سمية يبلغ الذئب منها ثلاثين رطلا وعرضها من اسنهما مديحيت تكون على شكل القلب وكثير من المرائي يرى في الاقاليم الشمالية من ولاية اريوان ولا تخشى اليهود بها غالبا من وجود الحيوان النخس الذي حرّم لحمه عليهم موسى عليه السلام وادنى بقرط الحكيم باكله وهذا الحيوان هو الخنزير فوجوده نادر بهذه البلاد

حيوانات برية

وبعض غابات هذه البلاد ذات ظباء وارام والارانب اتخذوا حبيصها في الاراضي التي لا زراعتها ولوجد هناك بكثرة وفي الغابات المظلمة تختفي الخنازير البرية والذئاب والاسود وزاد بعضهم الفراء الذي هو من الجنس الصغير الجسم وقال اوليو يارة ان قسرب الثرات نوعا من الاسد لا يلد له وقد كان معروفا للاحديمين والنفاه ان ما قاله المؤرخون من ان بلاد عجمستان مكنت مدة طويلة وهي تؤنس الحيوانات الوحشية حتى انهم كانوا يصطادون بالاسد والنمر على اختلاف انواعها صغيرة كانت او كبيرة مبرقة او لا يحمل على الاسد الاين سهل الانتقاد وقد حكى اقر يشس ان البرث اي القرمس اختنحو الاسد وارادوا ان يدربوه على الحرب ويدخلوه في جيوشهم فلم يفلحوا في ذلك

ثم ان السناب القسبيذية اي الخنزيرة والحيوان المسمي العاها ويسمى ايضا قرفوس بوغرغوس وغيرهما من حيوانات مخصوصة تسكن القفار والغابات المجاورة لبحر الخزر وتم صنف من اصناف حيوان السنداب يسمى السخجاب الفارسي وخنزير البري يبلاد العجم عظيم الوحش وسحر الوحش تسكن به اري وسط بلاد العجم وبقية الضبع والاسد في اقاليم الجنوب وبحر الخزر نوع من السمك يسمى الاسطورجون ونوع آخر من السمك يسمى ايضا للبت وهو مستطاب والحمام والحجل يوجدان بكثرة وهما من المطعومات المألوفة وكثانا كما ان الناس هناك يغتذى ايضا بها الفسور والعقاب والباريسكان في الجبال القفرة

ولبت جديدة البناء وان قال ذلك اولو بارقد كانت في زمن عباس الا كبر مدينة مهمة وكانت ملوادة الصوفية فيقولون بها في غاب الازمان واهلها في فصل الشتاء من اربعين الف نفس الى خمسين الف ويطبقون بها صيفاً بالذين كسار مدن العجم واسوار المدينة محيطة بحافة عظيمة خالية لم تعمر الى الان وشكل المدينة مربع مضروب حولها سور فيه قصر الملك وهو قصر عظيم واسع في غاية الحسن وانظر اذ ذهابها

وعلى الجنوب الشرقي من نهران انتاض واسعة ورسوم واطل من مدينة الري وكانت تسمى سابثا رهاجة وريما قيل رهاجيانه ومكثت مدة من الزمان تسمى ارساقيا وهي على شرق اقباطانا التي هي همدان بالني استاذة (غلوقة سم) وعلى خمسة امانه استاذة من باصة الى الابواب الخزرية واذا ذهبت من نهران جهة الشمال الغربي وصلت الى مدني قزوين واطلانية ومدينة سلطانية بين جبال خله في قطر شديد البرد وقد تلاشت من مدة مستطيلة وكانت في القرن الخامس عشر من تاريخ الافرنج عامرة ماوى قبارة الافرنج مع الهند ومدينة زنغان مدينة عظيمة ايضا على ستة فراعخ اسلامية من سلطانية وامام مدينة قزوين على راي بوشم الذي حدد درجة طولها فلم يكن بها من الال في سنة ١٧٨٧ من الميلاد الا من عشر الف نفس الى اثني عشر الفا ولم نزل الى الان يشاهد فيها قصور الملوك القديمة ولكنها الان خالية عن البهجة والعمارة وهي شهيرة بغير بقعة السيوف وقال فريارة انه بصطع بها اكثر من الخماس الذي يستخرج من الجبال التي يجاورها ويخرج من تحت ايدي اهلها الشغال آية الخماس اعظم مما يستغل في بلاد الغانية والقوافل تنزل فيها اكثر من خراسان واذربيجان وهي مركز التجارة

الري

زنغان (٢٠٠٠ بيت)

قزوين (٣٥٠٠ بيت)

سلطانية

همدان (٤٠٠٠ بيت)

كرمانشاه (٣٠٠٠ بيت)

مباني بسطون

كردستان العجم

سيند (٣٠٠٠ بيت)

اذربيجان

تبريز (٧٠٠٠ بيت)

المرغنة (٣٠٠٠ بيت)

ارديبل (٢٥٠٠ بيت)

ارمنية بستان

ومدينة همدان باصل وضعها من اعظم مدن العجم وهي ريشة المباني والسنين يفرق بين رهاجيان مسقية بعيون كثيرة تابعة من التلال فجمع موع المدينة عظيم المنظر وفيها مدفن ابن سينا واذا اجترياجيل الوند الذي هو في الجنوب الغربي من همدان بقرب المرساة العمارة المسماة كرامانشاه رأيت في جبل بسطون مباني غريبة تسمى سر بر سلطان وهور ورافان نحو ثمان في الصخر الصلب على شكل ابروان واحد عماد اقدار اخر مرتين واكثرهما يمكن ان يكون كل بعد من بعده من خمسة وعشرين قدما الى ثلاثين وبه تمثال على فرس وجسمه ضخيم جدا وهذا ايضا غليل اخرى وتوش ورسوم

وفي شمال كرامانشاه وغرب همدان وساطانية اقليم مرتفع كثير الجبال لم تنبل اعشابه ولا اوراق اشجاره بجزر الصيف لطفته وهذا الاقليم موزن لكراد الذين هم دائما متنبون لثقل خيامهم وواشيم الخرجوا من ريشة الوند وهذه البلاد تسمى بلاد الجبال اكردستان العجم وليس بهذه البلاد طريق مدروسة مسلوكة وتبقى التلوج على الجبال في شهر اوغسطس واودية الكردستان كثيرة الغابات الطرية والغديان والمزارع المتعددة بالزراعة والمراعي المستقرة الخضرة في جميع انصول ومعظم القرى مبنية على قلال الجبال وكذلك المقابر اعلم مدينة ناهب السنية هو المتحكم ومن المدن الاصلية بلاد كردستان العجم مدينة سنية ويصدق بها امران طريقه في جميع البلاد يمكن ان يخرج منها عشرون الف فارس وها قبائل مستقلة وحرة بالكافية كقبيلة المصمكة التي قاعدتها تسمى شاورس بلاد

واما اذربيجان فهي معروفة لنا اكثر من بلاد الجبل وكانت تسمى عند الاقدمين اطرو باباطية ومعنى اذربيجان اوطرو باباطية ارض النار اما لكون عبادة النار ظهرت بها ونشأت في الاو اكونها معرضة لهيجان جبال النار وهي اراض جبلية خلة يابسة منتشرة في اودية خصبة كثيرة الثواك والوفرة ومن مدنها تبريز وهي مدينة عظيمة رابعة الاسواق والمباني وبها ميدان كبير يقال انه وسع ثلاثين الف نفس اصطنعوا اطوارا وقد كانت هذه المدينة دارا قامة ماولك العجم مدعة قرون وهي الى الان تبرز ايضا قبارة عظيمة في الحرير وورود الترك والكو رجستانية ولا كرادها يجعلها تظهر للاعين انها عامرة كثيرة الال و يستغلون فيها كثيرا من جلود الساغرى التي يتخذها العجم فالاوهده المدينة عبيد المساجد المستورة بالطوب المألن والتي بها لرخام الابيض بكثرة لكون متاطعه حواها ايضا الثيرة

والجزء الجنوبي الغربي من اذربيجان الذي به زيادة عن تبريز مدينة المراغة معظمه داخل في حوضه بحيرة وان ارميا مؤسسة على غرب البحيرة بين جبال وعرة يصب بها الشتاء تسعة اشهر والجزء الشمالي الغربي من اذربيجان يتكون من حوضه نهر خراسان الذي يصب في نهر الرس وفي هذا الجزء مدينة ارديبل وهي بل عظيم لتجارة وحولها تخرج القواك العظيمة والزراعة ناجحة فيها اكثره خلدان السقاية

وبلاد ارمينية العجمية ليست الا واديا عظيمة وهو قطعة من حوضه نهر الرس الذي هو نهر عظيم في هذه الجهة لا تزال مياهه شديدة الجريان حتى كأنه غضبان من حله لفتاظر وأنه يريد هدمها والهدم قنطرة الخلدان التي يشون

مشكوكه لامعته لهاودنهاهالابحاث التي تتعلق بالاماكن التي استوت عليها سفينة نوح عليه السلام وبعبارة خالية من التخيل سالكة طريق الظاهر هي الاماكن التي اجتمع فيها بعد طوفان عام من بين من البشر ومنها انشروا على الارض فاذا سلمنا على تأويل دلوق عموم انطوفان وأنه ناتج عن خسف وفرضنا أن الارض التي ابلغت كانت محل البحر المحيط الموجود الآن فلا عرابية في كون آثار باقية من جنس البشر ركبت على ظهر سفن رديتة وجاءت الى سفح جبل عرارة وسفح سلسلة جبال طوروس حين هبوط الماء فكان هذا السفح فوقه الماء فعلى هذا بلاد كردستان وبلاد الامرن في ذلك الوقت تبعادت ارضهم ما بقعر الماء لهما بان صار تجزيرة سطوحها اقل ارتفاعا فوق سطح البحر مما عليه الآن فكان مزاج قطرها احسن من الان ولما كانت بلاد الامرن في مركز القارة القديمة تقريبا كانت اشبه بمبدع طبيعي ينقل منه النوع البشري الذي عر اوربا واسيا وافريقية وهذا المذهب قابل للتأييد والتعقوب وليس كنهه ليس الاقوال لارضيا تقدير باقلى أن معارف التاريخ الغير الشرعى سواء كان متعلقا بالاشياء عن الامور السياسية او باحاثنا عن احوال تولدات الكائنات لا تقبول فياورد الزمن الذي كان فيه عشرين نوع الا كسمين منتشرين كالاشجار والنباتات والحيوانات على ظهر الارض لا يشهد من حالهم دليل قاطع وبرهان ساطع على انهم مشتركون في اب واحد ومتمتعون عن اصل كذلك

والصن لرجع عن سبل التلميط * الى طرق التخطيط * ولترك التوابع بالغرائب * والتعلم الى العجائب * يحدون
عن سفينة نوح في جبل عرارة * يعلمهم يحدون منها جذات اوكساره * وقد حطت في المقالة السابعة والاربعين
في قسم كوراف اقاليم شروان وداغستان وكورجستان التي كانت سابقا في ايدي الهنم ومكنت
نحت ولايتهم مدة طويلة والاآن معظمها في ايدي الروسية ولتبعها عن الجزء الهنمي الذي على بحر
الخرقة قول

يوجد على شرق بلاد الامرن واذربيجان وعلى جنوب شرق شروان اقليم خصب فضرر الاثنه ردى الهواء
وهو اقليم كيلان وما به من مزارع الارز الكثرة والجبال الكثيرة الانخجار صيت قطره كثيف الهواء وقراخر
بعض من جأ منه من السواحي انة في اجتيازها الغابات التي غلا هذا الاقليم احس حاله ووجع الرأس وباتت عليه ولم يكن
لذلك سبب الانخزة النباتات والانخجار والمياه الرافدة حتى ان كثرة رطوبة الهواء ادخلت الصدا في الساعات
التي يحفظونها مع غاية الاهتمام وقد رصداهل هذا الاقليم أن النساء والبالغ والطيور تعش فيه صبحا والبدن واردا
هواء السمة يكون مدة اشهر يونية وبولية واغسطوس ويكثر المطر عدا في اشهر اقطور ونونبر وديقبر
وفي سنة ١٧٤١ من الميلاد نزل بكيلان مطر عظيم حتى ان اهل تلك البلاد ذكره عادة قائما بالانخراطون بعضهم
الاعلى سطوح دورهم التي هي غير من تفعه كثيرا ويكثر الربيع عندهم عدة اشهر والمروج والغابات دائما خضرة
بالازهار وارض كيلان في غاية الخصوبة يخرج منها التبل وحشيشة الدشاور وجل الفواكه من غير خدمة ويكثر
فيها البرتقان والليمون والخوخ والزمان وفي هذا الاقليم كافي شطوط نهر ميسسي بامرقة حشيشة اللبانة التي
هي حشيشة طفيلية تراحم البلوط والدرار ولسان العصفور ويذفر ينبت اطرافها الكثر خضرة بها وكذلك دوالي
العنب تعلق بالاشجار وتخرج وحدها في الجبال من غير زرع بعدة ولكن اعدم الخدمة لا يصل العنب الى درجة حودة
بحيث يمكن أن ينبت اللهم الا اذا خلط بغيره من العنب الجيد واعظم ما يخرج بهذه البلاد الحرر ثم ان الكيلانية زرق
العيون تشر الشعور صفار الوجه وتشاطبهم لطيفة كالطافه قدودهم وصفارهم ارباب جمال في صغرهم ويتغير
جمال الذكور بالكر والرجال نحاف الايدان ارباب وساخة وطباع غير قارة لنباتاتها واهلها اسان خاص بهم لاتعلق له
لغة العرب ولا لغة العجم واهل هذا الاقليم نحو عائلة

ومن مدن كيلان مدينة رشت وهي قاعدة الاقليم وعلى فترت من البحر وهي في اعظم ارانني الحرير ويوتها نحو ٣٠٠٠ بيت بها ٤٠٠٠ دولا لصناعة الحرير ومن مدن كيلان ايضا مدينة انزلي وهي ميناء مطروقة لمن روسية ازدهان

وقد كان في السابق سلسلة الجبال التي تفصل كيلان ومازندران من بقية بلاد العجم وبينان فتعاقبها وطبقها
الكثيرة وشركه ان الاودية الداخلة في هذه السلسلة والمتقية رياح بحر الخزر رابسة الهواذات من اج مستنزف وفصول
ظاهرة عن فصول بلاد جيلان التي على البحر وهذا السلسلة بمحازان ضيقان مخبوطان احدهما يوصل من
مرديش الى استرا والاخر من قزوین بواسطة روبر الى المدينة رشت وهم مجاز آخر قرب لشكران
بين الجبال والبحر يوصل لالليم شيروان وهذا الجز الجبلي من كيلان يسمى بلاد الديلم تسميه باسم قبيلة

تأنيبه عام في شان
التنقص في ذلك

کیلان
تخلیفات طبیعیہ
قطر

تولادات

اہل کیلان

مدن

جزء کیلان اسمی دیلم

امبرلية

مازندران

زراعة قصب السكر

بفروخ (٥٠٠٠ بيت)

سارى (٥٠٠ بيت)

استراباد (٣٠٠ بيت)

انيرف (٤٠٠ بيت)

طبرستان

الخلق وآداب

بلاد خورستان

او خورستان

اسم هذا الاقليم واقسامه

خورستان

خورستان

سوزستان

ابلام

سوستر (٣٠٠ بيت)

بابية الذكر عند الجم ذكرها موسى الخوري وهو اول من ذكرها وسماها الدلي ثم ان اسم الكيلانيين او الكيلانية هو عين ما كان يسمى سابقا الكيلة ويسلاد كيلان طوائف تسمى الامبرلية ومعناه اهل الوادي يسكنون بارض تنكبون ويحكمهم خان مخصوص

والقليم مازندران في شرق كيلان وهو اقرب شها بالقليم كيلان وذلك لان يجنوبه جبال عالية وبشماله بحر الخزر وبين هذ الجبال وبحر الخزر اودية مستورة الارض بالغابات بشها تيارات من ربعة الجرى والهواء في مواضع كثيرة منها اعظم من هواء كيلان واهلها اقوى من اهل كيلان وجمعة ابلانهم عظيمة ويقال ان حواجب اعينهم مقرونة اى شعرها متواصل ويقنانون بالارز والسك والثروم والحنطة قليلة النجاش هذا الاقليم ولصنعتهم يخدمون فيه قصب السكر وخروج هذا القصب فيه امر عجب بالنسبة لدرجة العرض وهى ٣٧ التى هى قريبة من مركز آسيا والقصب ينفع بهذا الاقليم قبل تنفع قصب الهند الغربية ربعة اشهر ويخرج منه كثير من الماء ويعتصره اهل البلاد ويجمعونه من غير صناعة ولا تعهد ولا تعهدوه كل التعداد لذهب منه رداة طعمه وقد حاول بعض الموسويين ان يعمره لاسم لسكر فاختره وجرب فلم يفلح

واحسن مدن هذا الاقليم مدينة بفروخ او بلنر دوش واهلها ٢٥٠٠٠ وهى عامرة بتجارة الحرير وروس مدنه امل وفيها يشتغل حديد الاقليم وهى ذات فطر عظيمة ومن مدنه ايضا سارى وهى مستقر خان هذه الولاية ومدينة استراباد وهى كورة طرية بجبله المنظر تكون في بعض الاحيان مستقلة عن مملكة الفرس وهى ذات فتريات تماش الحرير والصوف وقرى بها يخرج نبات عظيم الصباغة الاحمر يستعمله الجم في صنع ائشهم ومن مدنه مشهرس وهى مينا يحمل منها القطن والنبلة وعقار الهند ومنها مدينة اشرف وقد صد شاه عباس ان يجعلها دارا قاسته ومحل عماراته البحرية فهدمت قصوره بها قبل ان تسكن ويشال ان اهل مازندران نحو مائة وخمسين الف عائلة فيكون اهلها على ذلك من ثمانية الف نفس الى سبعة مائة الف نفس

والجزء الاكثر الجبال من اقليم مازندران يسمى طبرستان وهو مأخوذ ما من اسم امة كانت تسمى قديما طبروية او من اسم مركب من لغة العرب والكلدانية ومعناه جبال ذات غابات وفي هذا الاقليم مجاز طويل وهو الجبال الاصلية من ابواب الخزر يوصل من الرى الى امل ومجاز آخر يوصل من مازندران الشرقى بواسطة ارض قوميس الى خراسان وطرق الاسفار في بلاد مازندران رديئة جدا لعدم السرى السفن وذلك لان القوارب مفتوحة رديئة الادوات فلا يمكن ان تقام الامواج وعواصف الرياح والبيوت به ذال بلاد مبنية بالطوب والمونة وسطوحها مبسوطة غير مستعدة واذا دخل غريب من الاعيان في قرية اجتمع اهل البلد وروى شواخيرة اكراماله ونصير وامر صكة بحضرته ثم ان الكيلانية يلبسون طافية صنوبرية الشكل وطافية المازندرانية محفوفة بالرقا مستطيلة فتكون منتبجة بحرف معوج واهلهم ملابس كالعباءة الافرنجية وسراويل فيها ذراهم اقرب شها بالافرنجى من عراهم من اجم ومن بلاد اجم حران يذبح ايضا ان يعنى بشأهم ما حددها ما مل الى جهة الخليج الفارسى وبحر الهند والاسر على ربة التنازل ونقط الاول والا فقول

اذا ذهبتا من اصفهان وتوجهنا جهة الجنوب الغربى واجتازنا اول جبال الالهواز التى كانت تسمى سابقا برخواطرا اى جبال النار وجدنا بعد ذلك هلالا عظيما يعطى فيه ما لا يحصى من الانهر و به تسلفان حرط وبس به من الشجر والثلج وبعض مزارع ارض وهذا السهل هو سوسيانة القديمة ويسكن مدينة سوس التى معناها مدينة السوسن التى كانت سابقا اعظم بلاد الدخان والشهوات زدار كبار الملوك ليست الا ان الاناضا وردوا ولفظ خورستان الذى اشتهر به هذا الاقليم عند الجغرافيين من زمن دنيول قد ذهب ايضا وانمى على ما قاله نيبوهر وصارت هذه الارض تسمى الاباسم لورستان واسكن علماء الفرج المشبهون بمهرفة اللغات المشرقية رصداوا ان الاسم الحقيقى العام للاقليم هو خورستان وانه ينقسم الى ربعة اقسام الاول قسم خورستان وهو عبارة عما كان يسمى في قديم الزمان اوسية وقطره معتدل الثاني خورستان وهو عبارة عن قوسية القديمة والنوسية امة جبلية يحمى من صال قطع طريقها وهذا هو عين لورستان الثالث سوزستان وهو سوس بالة الحقيقى الرابع ايلام ويسمى ابولمايدة وهو يتدججه مصاب نهر الفرات وقد تروى اقليم ايلام تيمبال عرب وكذلك سوزستان وهما قليمان خصبان رديان وقبيلة كباب الشهيرة من منذ قلب الشيخ سليمان سنة ١٧٦٥ من الميلاد على ثلاث سفن حربية من سفن الهند كبرية تروى على جميع الخليج الفارسى ومدينة سوستر التى تحت يد اجم تشتهر بتجارة عظيمة فى افشة القصب والحرير

فارستان
مدينة شيراز
(٢٠٠٠ بيت)

ماحول شيراز

آمار اصغر

حروف رأس المسامير

ومن سوتر يمكن أن ندخل مدينة ريجان ومجازات زهجران وهي ابواب سوسانة اوسوزستان في اقليم فارسستان وهو ما كان يسمى عند الاقدمين برسيس وهو اعظم اقليم من اقليم المملكة وبه المدينة الثانية المهمة الشيرة وهي مدينة شيراز وهي على كلام فرنكلين السواح قاعدة فارسستان وهي موضوعة في وادٍ حصب يبلغ نحو ستة وعشرين ميلا من الطول في اثني عشر من العرض مسدود من كل جهة بجبال عالية ومحيط هذه المدينة بخواربة اميال وعليها سور ارتفاعه نحو خمسة وعشرين قدما في غلظ عشرة اقدام مع بروج مدورة بين كل برجين ثمانية اذخوة والقلعة مبنية بالطوب وقبلها ميدان عظيم مملوء من طوبخانة مدافع رديئة وبها مسجد كريم وهو مسجد جليل الا أنه لم يتم والجمع المتأخرون يظهر أنهم يحسنون التزيين بالازرق والذهب على وجه ظريف لا يجمع سوق الرصايل به حوانيت عظيمة مجتمعة وقبر حافظ شاعر الجهم في الشمال الشرقي على ميلين من السور

وليس في الديامدينة تكثر فيها امور المعاش وتحسن اعظم من شيراز ولا يتصور واد اعظم من وادي هذه المدينة فانه منروش بزروع الارز والخنطة والشعر وتخصد في شهر ما به الا فرنجي ويتم الحصاد في نصف شهر يولية ويوكل فيها كثير من الفواكه من اصناف قواكه الافرنج والسكر الخ من اقليمها الكثير واطم والطيب رائحة لاسيا المشمش والعنب ومدينة شيراز هي في اعظم قطر من اقطار الدنيا ولا يشعر فيها الانسان ابدا بشدة حر ولا برد في مدة الربيع يبقى فيها شاذ الا زهار من كل صنف وكل لون فتشوح في الهواء الذي هو بلبعه معتدل لين وهزار البستان الذي يسمى الجهم بولوبوط هزارستان والقرنفة المسماة السكسكة ونحوها تنعم في هذا الفصل تنعمها الى نعم الهزار فجميع هذه النواظر انما انضمت الى لطف اهل البلاد وادهم تتكون عذرا لاهل شيراز في زرعهم انه لا نظير لمدنهم في جميع مدن الدنيا فخل هذه المدينة وما حواها من المتزهات اهل لان يتغزل فيها حافظ والسعدى وبجاي والظاهر ايضا ان الذي اعجب هؤلاء الشعراء العشاق ارباب النظافة هوناء شيراز بجماها من لاسيا اسود عيونهم ولكن هذه المدينة العظيمة لم تنج من مضار النتن والقيامات فقد اخذت عنوة غير موزونة وثبت

ولا يمكن أن يوافر الانسان خطوة بلاد الجهم من غير أن يصادف في طريقه عدة آثار تدل على قسوة ارباب التلوحات وعلى ما اصاب النوع البشري من النكبات فعلى ١٢ فرسخا من مدينة شيراز جهة الشمال الغربي وعلى ثلاثة اواربعة فراسخ من قرية ميان تجد آثار مدينة اصغر الشيرة في قديم الزمان باسم برسوايس وهي مدينة قديمة كانت سابقا دار سلطنة بلاد فارس وليس الذي هدمها هو استعمار الاكبر كازنم قواطن قرص وانما هدمها في القرن السابع من الميلاد العرب كبرهن على ذلك لغليز في تذكرة الغريبة الكثيرة المعارف وهذه الآثار على ارض مرتفعة مائلة على سهل واسع ويكتنف القصر الذي به هذه المدينة جبل على شكل متعدد مروج بعدد اليه بسلا من حجر زرق وهي نحو ٥٠٠ سلم واول ما يتجسس منه الناظر حال دخوله اياها من الجدران تتنازع كل ابواب ٥٠ قدما وتسا لان من صورة ما قاله اوالهول وهما قاعمان متصبان شخمان شخامة عظيمة ومن ان الجاني الابوانين وعلى اعلى هذين الجانين كثير من النقوش اليونانية والعربية الكوفية والفارسية وبها حروف على منوال رؤوس المسامير وبقراب الابوانين يرتقى على سلام سهل حتى يتوصل الى رواق الاعمدة الكبيرة وفي ناحية السلام كثير من الصور المنقوشة ومن هذه الصور عدة متباعدة عن بعضها ويبدل الصورة شيئا من الاية ومن جملة هذه الزينة عربات نصرمة مرسومة على الوجه اليوناني وابل وخيل وبقر وغنم وفي اسفل السلام ادم صور ونحوها وبها حروف ورواق من اعمدة لرواق خمسة عشر عمودا على حالها فتمت على ساقها اوارتفاع العمود من سبعين قدما الى ثمانين ويحسب ان يقال انها من احكم صنعة واتقن عمل في العمارة والبناء

ولما كان لا يمكن تبسيط الكلام على هذا الا آثار العظيمة حتى لئلا نقتصر على أن نقول ان ذلك القصر محيطه ٤٢٠٠ قدم من اقدام فرانسوا والجنبة ستين خطوة من الشمال الى الجنوب وثمانمائة وتسعون من الشرق الى الغرب ويسمى في بلاد الشرق باسم جليسانر بمعنى اربعين عمودا وقد يسمى تحت جشيد اي جشيد وهو من اوابل بلاد فارس

قشاشا (١١٠٠ بيت)
يزد (٥٠٠ بيت)

غير المدن من مدن فارسستان ليست الآن عظيمة واصولها قشاشا وكزرون وفروزياد وهنالك المدينة يحتاج لتنبه عليها دون غيرها وهي مدينة برز التي تكاد أن تكون في وسط ملكة الجهم وبعض الجغرافيين يجعلها في عراق الجهم وقال بعض آخر انها بولاية كرمان وهذه المدينة موضوعة بطريق كرمان الموصلة الى اصفهان واكثر اهلها الجوس وهم عبدة النار وهي ذات قبر شات السجاجيد واخشيته مشغولة من والابل واهلها

يجرون في الحرير ونخاس الثمن وما حولها من الاراضي المتصلة بها محروثة من روعة ويخرج منها اطرف حنطة يلاذ
العجم وهذا مصداق المثل السائر عند العجم السعيد من اكل خبز يزد وفواكه اذ يبيعان وشرب خمر شيراز وكان
عنده جارية كورجية

والغابات المتقدمة بجبال فارس تان والمياه التي نسق واديا العجيب تجعل هذا الاقليم اعظم من نهول عراق العجم
التي هي قحلة رديئة فان جبال فارس تان كثيرة البلوط والبستولا والسرور والضرور وهو شجر المصطكى ومنبته
بهذه الاشجار واما السهول فهي ايضا مزينة بالمان والذاب والبرتقان والعنب وقد فقدت الخيل بعض جودتها
ولكن جنس الغنم ذوات الاذناب الغليظة لازال باقيا على حاله غير ان هذا الاقليم الظريف به صحارى واسعة جدا وسهول
متسعة كثيرة الرمال وكثير من الصخور العقبية * والصخور التي في نواحى داراب غرد يخرج منها شايخ من التولدات
شهر نفيس يسمى الموم وهو نوع من النفط رائق جدا وله رائحة طيبة وروني غاية الاعناء يحفظ غارا الجوانب الذي يقطر
فيه هذا النفط وفي سنة ١٠٠٠ سنة بنصفه حاكم داراب وياخذ منه مقدار صغيرا ويبيعه ليدوان ملك العجم ويهتقد العجم
أن الموم مرهم عجيب به تشفى الجراحات المخوفة حالا

والسواحل البحرية من فارس تان ذات مدينتين مهمتين يسكنهما مشايخ عرب فالاولى وهي الابدجنو با ابوشهر
ويسمى بالخراسانية ابوشهر ويسمى بالانكليزية بوشهر ثم السفن التي لا تأخذ من الماء الا اثني عشرة قدما يمكن
أن تصل في وقت المثل الى البيوت وشيخ ابى شهر يجمعكم ايضا على جزائر البحرين وهذا كان له عدة سفن معدة للرب
تسمى قلوبطة وتبنى دائما مدينة شيراز التي اقرب ميناها ميناء ابى شهر أن مشايخ هذه الميناء لا يخرج على سلطان
العجم اصلا لان ذلك يعود بالشرع عليهم والشانبة بدر ديبك وهي حصن ومن نعماته الترام عظيم
وكثير من العرب المستقلين على سواحل الخليج الفارسي واعظم في ما قد التعيش مستوطنون فان اغلب معيشتهم من التجارة
البحرية وغوص اللؤلؤ وصيد السمك ويقتنون بالتمر والسك وخزاذرة وقليل المواشي التي عندهم تقنيات ايضا بالاجمال
وكل قرية من قراهم لها شيخ مستقل غير تابع لاحد ولا يدعون لشيخها الا شيئا ناهيا واسلمة هؤلاء العرب المتكلمة ذات
التقيلة والسيف والترس وسائر اوزارهم تصير سفن حرب اذا ارادوا القتال واعظم قبائلهم قبيلة الهولة وهم
يشكاهون بلغة العرب على اختلاف فروعها وشعبها وجلهم سنية ولها نجادهم اعداء للعجم عداوة مؤسسة
فلا يهادون معهم اصلا ويوت هؤلاء العرب حقيرة جدا يستنكف العدو وهدمها واذاهدمها يندم على قعبه
ومشقة في اموالها كان هؤلاء العرب ليس لهم ما يخافون عليه في البر كانوا يجردون عساكر العجم منهم تجدهم جميعا سوا
كانوا سكان مدن او قرى يركبون منهم التي هي صغيرة يبرلون في بعض جزائر من الخليج الفارسي

واقليم لارستان الذي منه حاشية على البحر تسمى كرمانس يعني بلاد الحر وهي في الغالب جزء من ولاية فارس تان
وقاعدته مدينة لار وهي ذات فورتات سلاح واقشة حرر وهذا الاقليم وان كان كثير الرمال الا ان ارضه مملوءة بالبرتقان
والمانون وشجر التمر هندي والبرو وشرب فيه ماء الصهاريج المطرية ويتعدهم بتسخينه ليجرح منه دودة معدة لانه
لولا هذا التعمد لانتقلت تلك الدودة واقامت بين الجلود والعجم وهي كالشعر رقة ولا تخرج من الجسد الا اذا قات الانسان
باخراجها غاية الامال بل ربما خاطر بروحه وليس هذا الامر من خصوصيات هذا الاقليم بل هو منتشر في اكثر سواحل
الخليج الفارسي ومدينة بندر عباس هي ميناء مصابة هرمس مشهورة باسم غمرون اكثر من اشتهارها بذلك
الاسم وكانت سابقا اشهر من ابي الخليج الفارسي ومستودع جميع التجارات وكان البورقونغا يولون قد استولوا عليها
فساعد الانكليز عباسا الاكبر فطردهم منها سنة ١٦١٤ من الميلاد وتجارتها الزاهرة قد نالست الا نبل هجرها
التملكيون ايضا وانتقلوا منها الى جزيرة كرمانس وتودع تجارة الانكليز لان في البصرة ويندر كنف مينا مطروقة
يتواردها عليها التجار اكثر من غمرون وهي بين غمرون والي شهر وغمرون شديدة الحر وكذلك باقي الساحل
فاذا لم يجد الانسان من ذلك وعرض نفسه لاشعة الشمس وقت الظهيرة ربما مات بغتة ويخرج في هذا الساحل زراعة
قصب السكر وبن سيرا ف وبان منسلل صخورا شبه بملات متكسرة او يبرج مهدومة خربة فقه اها عالية
وسط رطوبة فاحلة

وهذا الساحل باره مخوف بالجزائر وقد ذكرنا انفا جزيرة كرمانس الخرجة وبراها التيك نظرفة ارضهم
وما ثم اومر ساها ولذلك نوافها بمدينة سنة ١٧٦٤ من الميلاد وهي مدودة بدكات مرجان موضوعة على صخر
كاسية والظواهر ان طبيعة هذا البحر تكون في اعداء هذه الجزيرة من الجزائر الاجزيرة قيس فانها على مقضى عبارة
ابن الوردى يخرج منها الحديد الجيد واعظم هذه الجزائر اتساعا وخصوصية جزيرة كشميس التي سماها برتوغاليو

تنبهات من الجغرافية
الطبيعية

الموم او الموميا

سواحل بحرية
ابوشهر (١٢٠٠ بيت)

بندر ديبك
قبائل عرب
على الساحل

هولة

لارستان
١٥٠٠ بيت

بندر عباسي او غمرون
(٥٠٠ بيت)

بندر كنف (٤٠٠ بيت)

جزائر الخليج الفارسي

كشميس

هرمز

القرن الحادي عشر من الميلاد باسمي قيسوم وبركت واسم بركت بذكرنا اسم ورقطها عند الاقدمين ولائحة من هذه الجزائر المتظلة بأشجار النارجيل والموزلة شجرة كشمة جزيرة هرمز وجمعة اسمها اولكن هرمز اوهرمس انما هي صخر مغطى بالأشجار الخالية عن المياه التي تقبلها النفس ويندر بها وجود النبات وقد كانت سابقا ذات تجارات عظيمة فكانت حاضرة لاموال جميع التجار الشرقيين ومن منذ سنة ١٦٢٢ من الميلاد هجرت وتنوبت * والا ن سكن بها الانكليز ليخترعوا مكنسها لشدة طمعهم في ذلك

كرمان

نعمان ولاية كرماني التي مدح الاقدمون أعنانها وحفظتها ومعاندتها هي الان شهيرة بظرافة شيلانها المتخذة من وبر الابل وما تشتملها المتخذة من شعر ناعم كالحرير وهو شعر صنف من المعز يشبه معز الخجورة وفيها ايضا كثير من العقاقير الطبية ومن الصمغ والموم والتوتيا ويكثر بها الورد وهاجبل قوخر اى القفص وهو مستور بخضرة دائمة ولكن نصف داخل هذه البلاد صحراء واسعة ومدينة كرماني شهيرة بأنوال الشيلان والاشنة ولكن لا يظهر أن بها فبريقات الآتية الصينية واسمها الحقيقي سرجان وامامدن كرماسين وولزغرد وبرداشير فليس هاشم بن بغي التنبيه عليه الاسماؤها ومدينة خدا اوحدان بهاء على ما يقوله اليهود مدفن اسير الجميلة والحكيم مردوخس والجزء الساحلي من كرماني ردي الهواء ويسمى موجستان يعني بلاد البحر

مدن

موجستان

مكران

مدن

وولاية مكران مجهولة الا فرج فهم لا يعرفون حاله مدنها الزاهنة فلا يمكنهم أن يتصوروا تخطيطها وانما يقال ان مدينة كيه يظهر أنها هي التي كانت في قديم الزمان تسمى باسم جدروسيا ويقال كدروسيا وهو الاولى وكانت قاعدة اقليم يسمى باسمها وهي قاعدة هذا الاقليم الان كما ذاع اوطار وقفا فالعراق العثماني وهل هي عين مدينة كيه التي هي على كلام شرف الدين بندر الاقليم فعلى هذا تكون كيه على قول الجغرافي العثماني مدينة قدر مدينة حلب في العظم والانساع بل وفي العماره ومن محالها رأس غوادل وكان على هذا الرأس سابقا مدينة تسمى مدينة غوادل ومن مدنها مدينة تبر ولها مينا لا يطرقها الا قليل من الناس يحمل منها الحرير والقطن والشيلان وهذه الميناسمى شربار وقيل لنا هور والعراية يسكن آخره بلاد النجم الان كما كانت على عهد الاسكندر ومدينة ملان التي كانت تسمى سابقا ملانا هي على قول بعض المؤرخين بندر اقليم صغير متصل عن مكران وقد ذكرنا في انشاء هذا الكتاب تخطيطات الاقدمين لاقليم مكران التي تكلموا فيها على أبحاث الاس والغار المنقرقة في صحرائه الرملية وسيوله اليابسة صينا وغابات النخل التي يسير بعضها ساحله وحرارة قطره المحرقة وفاقه اهل الذين يقتلون في عدة اماكن بالاسمالهم ومواسيمهم نعم ان سياحي المتأخرين وجغرافيين المشرقين لم يزيدوا على ما قاله الاقدمون شيئا بالنسبة لهذه البلاد ولا مانع من أن داخل هذا الاقليم به بعض وديان خصبة طيبة وقبيلة البالوجة المستوحشة المنتشرة ايضا في بلاد الهند هي هاشمة سياحة في بلاد مكران التي يسكن بعضها على ما قيل فرس مجوس

هو وعراية
ملان

بالريجة

مجبستان

اصل الاسم

واقليم الشمال الشرقي تستدعي ايضا أن تخططها فتقول اولها اقليم سيجستان وما يدكر في شأنه نسب الى ميتولوجية العجم اى جاهليتهم لا الى الجغرافيا فان الحق أن الافرج لا يعرفون اسمها معرفة يقينية فانه يعنون عنها اثنان غير الاسم الذي ذكرناه فيقال سدجستان ومستان وساغستان اوساكنينة وهذا الاسم الاخير ذكره السيد دوس قبل ميلاد عيسى عليه السلام بثمانمائة سنة نعم ان علماء الافرج المشتغلين باللغات الشرقية ارتبكوا في اصل هذه الاسماء وما أخذها ولم يحكموا بشئ في شأن سيجستان ولم يميزوا ما يكون معناه بلاد الكلاب او بلاد الذهب او بلاد السهول وهذا المعنى الاخير مطابق لخبار بعض الساجين الذين شاهدوا هذا الاقليم وما كانت ارضه رملية مكشوفة كان معقلها صالحا لزراعة الحنطة واعلما مشغول بالمرعى وسكان المدن والفلاحون الذين هم من نسل النجم لا تنقطع عداوتهم مع الرعاة ارباب المواشي الذين هم من ذرية الافغان وقد تضرر الرمال وتزوج هذا الاقليم فتغطى في بعض الاجبان اراضي واسعة وقرى كاملة واشتهر بأن مدينة زرغج من اكبر مدن سيجستان وقد بنى لها اسم سرفنة الذي هو اسم قديم مدلوله عين مدلول درنجة وهو قد ماء اهالي هذا الاقليم وهي تصطعح الآتية الصينية الجيدة المشتملة على الكثير الموضوعة على نهر هندمند هي مدينة درغن وهي تذكراة اربسية او زربيه ومدينة بست وكذلك مدينة رنج السما ايضا اروخاجة وقد ذكرها ابن حوقل وعلى نهر آقريضب في بحيرة زرة مدينة قزا وهي الان مجهولة لا يعرف من احوالها الا القليل ولكن كانت في القرن السابع عشر من الميلاد تجر تجارة عظيمة في الحرير

مدن مجستان

سابلستان

ارض قندهار

اقليم خراسان
تخطيط طبيعي

الخيول النيسانية

وعلى ما يقتضيه كلام العارفين بلغات المشرق والمغرب وهل يكون مدلول اسم سابلستان او سابلستان اقليم من بلاد الهند يستل على كورة اروخاجة وهي ارض اوربا القديمة وعلى كورة ويهند وقندهار وكورنا الغور وسمان هما الاثنان من اقليم بخارى الكبرى وقد ذكرنا انفسا ان ارض اروخاجة على كلام اغلب المتأخرين داخله في خجستان ولا يعرف من ارض ويهند الا مجرد الاسم ويظهر ان هذه الارض ربوة كثيرة ارمال يصب فيها ماء ثم يصغر ويبيض في رمالها واما ارض قندهار فهي شيرة جدا وهي طريق معتادة لمن يأتي من الهند الى بلاد الهند وقد جعلها الخواجة دنوبل من اراضي الهند والخر على ذلك في التقسيم ونقطع النظر عن التغييرات البوليتيقية الغير المحققة ومدينة قندهار كانت تسمى سابقا اسكندرية او برو باميسوم وهي الآن عظيمة التجارة كثيرة الغلال ومواد المعاش ولا سيما العنب والتاوطن والعظيم الطعم وارض قندهار التي بها بحار عظيمة يظهر انهما بلاد افغانستان الاصلية اى ارض الافغان

ثم ان اقليم خراسان اقليم واسع يستدعي وحده تخطيطا جغرافيا مبسوطا ولكن لانه مختصر هنا على ذكر ما يحتاج للتسمية عليه فنقول ان هذا الاقليم مجاور لبلاد التتار فلهذا كان به اختلاف عظيم في الحرارة والبرودة وارضه وان كانت في كثير من المواضع رملية فله الا انه يخرج منها بكثرة ما هو لازم للمعاش ويخرج منها كثير من التلح وتلح منس ودودة الصباغة وهذا الاقليم اشهر من التركمان وذلك لانه مراعى عظيم لما وشبهه واعظم سجادات الهند وبسطها مشغولة في خراسان ويصنع بها السلحة السيوف العظيمة الشهيرة التي تهاضي سيوف دمشق في قديم الزمان ويجعلها ابحار اللؤلؤ والفيروز وخشمة الخيل هذا الاقليم وجوده جنسنا فحملنا على ان نبعث فيه عن ارض تولد جنس الخيل العظيمة المسماة نيسانية المددوحة في التواريخ وقد اتفقت كلمة المتقدمين على ان محل الهبوطوطوس اى الاصطبل العظيم الذي كان به خيول الفرس في سهل بلاد الري بحيث اذا ذهبت من اصطغر اومن بابل الى ابواب الخزر مرت بهذه السهول التي بها تلك الاصطبلات وقد جعل ايضا لاقدمون في الجملة ارض نيسان هي هذه الاصطبلات التي في بلاد ميديا اى اذربيجان ولكنهم ترددوا في صحة هذا التفسير ترددوا في اياها فاذن ابينا على هذه الترويض المتقدمة كانت خيل نيسان جنسا منتشرا كثيرا لان الهبوطوطوس كان له ١٥٠٠٠٠ من اثاث الخيل وقيل ٥٠٠٠٠ فقط ولكن اذا نظرنا الى ان كزرسيس ملك الهند كان يملكه امام عربة النصر عشرة خيول نيسانية معدة لها ومنزلة باحسن ريشة وان عربات هذا الملك العظيم يجرها خيول نيسانية بخلاف ساعه وحشمه وخزيره واهل موكله حيث لم يعطاهم شيء من هذه الركوبات العظيمة اخذنا من ذلك تعاما لم نرط ان هناك فرقا بين خيول الهبوطوطوس الكبير المعدة لركوب جمع فرسان الدولة واصطبل الملك المخصوص به الذي هو في نيسا ولكن لا يعلم اى نيسا من الاماكن المسماة بهذا الاسم عند المتقدمين وجوابه ان الاقدمين جعلوا اصطبلات ملك الهند في بلاد ميديا ولفظ ميديا متسع المعنى على مقتضى عبارة هرودوت فيمكن ان يشمل اقليم هرقانيا وبرثينة فحينئذ لا مانع ان يقال ان نيسا التي على نهر نيجان والتي هي في محل ما كان في قديم الزمان تسمى نيسانية على نهر اخسوس كانت وطن هذه الخيول النيسانية الى كان يعتنى بالبحث عنها وبركوبها ملوك الهند

مدينة هراة

مدينة مشهد

(٤٠٠٠ بيت)

نيسابور

(٢٠٠٠ بيت)

روهي (٢٠٠٠ بيت)

ثم ان الحروب الداخلية التي وقعت بين اهل خراسان خربت منذ نصف قرن مدن هذا الاقليم العديدة ثم اخذت في العمار لكن مع البقي فخر مدينة هراة وهي في سهل واسع الارباع مبنية بالايصص من الجداول والقدران التي يحترقها مسافة بعد مسافة كثير من القناطر والقرى والنباتات وهذا الاقليم يتروح به نظير المسافر الذي كل بصره من رؤية صحارى افغانستان المتحددة بصورة والشكل ثم ان مدينة هراة واركانت دون قندهار في الانساع الا ان تجارتها اوسع دائرة من تجارة قندهار وامور المعاش بها كثيرة وخصبة وبأني اليا باضائع افريقية بواسطة الخليج الفارسي ولكن ما فيا من الجوخ الغليظ يصنع في الاراضي المجاورة لها وقدمت هراة دار ولاية خراسان مدة من الزمان الى ان ظهر اترار ملول دولة الهند المسماة الصوفية فجعل دار المملكة مدينة الشمال الشرقي وهي مدينة مشهد التي فيها مدفن مورا احد كبار ائمة الفرس الاثني عشر وزعم الفرس انهم من نسل مورا ومن ما ان خراسان ايضا مدينة نيسابور وهي مدينة عظيمة ومنها ايضا مدينة كلات وهي منشأ نازراء الهند ومنها نيسابور وهي شيرة الخيل والعيون وبها مقابر الاولياء والصلحاء ومنها مدينة روهي وهي مقر امير يسمى كاش خان شيخ ١٢٠٠٠ نخذهن الانقاذ الرحالة الثلاثة وبين نيسابور وهراة مواليدان ومرار وروهما في وادحصب كان يسمى مرجيانا ياتي بحمرا للتتار

داهستان

نوموس وكوهستان

طبه (١٥٠٠ آيت)

واقليم داهستان وهو ارض صرامة كانت تسمى الداهية واقليم جرجان الذي هو اقليم مدينة هرقانيا القديمة
 هما حد خراسان من جهة الغرب ويخرج بارزهم ما يظهر ما يخرج بارض خراسان
 ويحبب عليا في تكميل تحطيط بلاد عجمستان ان نسر دكورتي قوميس او قوموس وكوهستان فنقول
 هما اقليمان رفيعان فكونة قوموس بجوار ما زردان والعراق العجمي وهي تحتوى على مدينة دماغان
 وبهذا الاقليم عين يخرج منها في بعض الاحيان ريح شديدة ينقل الناس والحيوانات وترفعها الى اعلى وتستأصل
 الانشجار وتسمى هذه العين بادشانه اى بيت الريح وتسمى ايضا چشمه باد اى عين الريح واما اقليم كوهستان
 فاما هو صحراء واغلاهراته ذروة الرواة الوسطى بلاد العجم ومدينة طبه وتسمى ما باس هي مدينة عظيمة ثم ان بعض
 الجغرافيين يجعل كوهستان من اقليم عراق العجم وبعض آخر يقول انها من بلاد خراسان وجعلها بيد الله
 الجغرافى العجمي اقليم على حدته وقال انه يمتد الى بلاد الغور

المقالة الخامسة والخمسون من تخطيط آسيا في آخر تخطيط جهمستان
* نبهة أدبية سياسية *

قد ذكرنا فيما سبق أخبارا إجمالية تتعلق بولاية الجهم في عهدنا هذا ولا ينبغي علينا أن نبحث عن هذه الامة التي
خططنا وطنها ولكن ينبغي لنا أن نعترف بان هذه المادة يظهور بها من النقص بقدر ما شئت عليهم من النقص (يعني ان خفاءها
عظيم وقادتها كذلك)

ايران واوران
الى الجهم والتتار

اعلم ان الاقدمين كانوا يفرقون بين الجهم جميعا وجميع الاسقونية وهم قداماء التتار وكذلك مؤلفوا المشاركة يفرقون
ايزا واوران وهو اقليم اسقونية اسيا من ايران واوران وهو بلاد الجهم * ايران مكتوب على مباني اصطغر
ايرانية وهو عن اسم ايرانية الذي كان معروفا لليونان غير ان بطليموس وارباطينس لم يطلعا ايرانية الاعلى
بلاد الجهم الشرقية والظاهر ان ايران اوارانية بعد ان كان عاما لجميع بلاد الجهم خصص بالدلالة على هذا الجزء
وهو الجهم الشرقية وذلك لان الجهم والاذر بيجانية لما صاروا فاتحين للممالك في بلادهم باسم خاصة لتتشرّف باسمهم
ولكن يظهر من كلام هرودوت عوم لفظ ايران اوارانية حيث قال ان اهل مديا كانوا سابقا يستون
ايرانية واسم ايران لم يجر اصلا ببلاد المشرق فان الجغرافي الارمني المسمى موسى الخوري في المولود بهذه البلاد عبر
في جغرافيته بلفظ آريا اواريانا واراد به جميع مملكة الجهم في القرن الرابع من الميلاد

ثم ان اسقونية اسيا كانوا اعداء للفرس على الدوام لا يرزل ما بينهم من الحقد في وقت من الاوقات فلا يتوهم انهم طائفة
واحدة اصلا حتى ان الجهم كانوا يسمون الاديستونية باسم سل ومعناه باللغة الفارسية كلاب وكلام بعض المؤلفين الذين
لا يوثق بهم يظهر منه ان الاسقونية كانوا اسسوا في قديم الزمان المجهول الحال الجغرافي الاقوال والافعال دولة عظيمة
ومملكة كبيرة محنوية على بلاد الجهم وجميع بلاد اسيا الغربية ولكن اذ سلم ان هذه المملكة سبق لها وجود فانه
لم يبق منها اثر لم يدل التاريخ الاعلى غارة للاسقونية حصلت قبل ميلاد عيسى عليه السلام بستائة واربع وعشرين
سنة ولا مانع من ان القبائل الرحالة النزالة من قداماء الفرس قبائل القوسية والادوسيه والمردة وغيرهم من
القبائل الرعاء كانوا يشايمن قبائل الاسقونية الذين طردوا الى الجبال فاستروا على تخريب السهول المزروعة بصياهم
وقطعهم للارقات

غارة الاسقونية

ثم ان امة البرثة التي ارجعت بعد اسكندر بماتى سنة ابلاد الفرس حتى بنها واستفاد لاهلها بمحكمها حتى صار لها
بذلك القهار العظيم كانت اسقونية اوسادة على ما يقتضيه كلام بعض المؤلفين الذين هم من خيار الامور في النوق
بهم واما هرودوت وغيره من المؤلفين ارباب الاقوال اراحمه والاراء الناجمة فقد ذكروا البرثة على انهم سكان اقليم من
بلاد الجهم الشرقية ولا دلالة من احوالهم واطرارهم وعاداتهم ولا من اسماء ملوكهم على ان اصلهم اسقوني
فقد بين من هذا كما هو الظاهر انه الى زمن فتوح بلاد ايران او الجهم بالاسلام وتغير احوالها بما دخلته فيها شريعة
خير الانام كانت تلك البلاد في الواقع عامرة بجنس واحد متماثل فيهم امتولد بارئهم وهذا الجنس تشعب عنه عدة ادم
تتكاثر بلسان واحد وان اختلف لغات هذا اللسان

البرثة

ولوا بقى الدهر وارباب التغريب اناراً كماله كبعض كتب يوثق بها نوقا تاما لا يمكن مناقضتها القبايل الذين اقامت الجهم
الاصيلة ولكانت نتيجة هذه المأبلة تؤيد هذه الدلائل التاريخية الواضحة وتبينها وتزيد بها وضوحا وانذكر هنا
ما يمكن لارباب المباحث جمعه فنقول ان اقدم لغات الجهم لغة زند ولسان كتب دين الفرس السميعة زنداوستا
وهذه الكتب وان كانت مجرّدة عما يوثق به ونوقا كافيافهي مشتملة على اخبار قديمة جذابة الظاهر ايضا ان بها عبارات
وتبدا قديمة سابقة على ما يدعى من افساد كتب الفرس المنسوخة واضاعتها المنسوب ذلك الى اسكندر الاكبر وبأى
فهم من له ذوق سليم وطبع مستقيم ان يرى ان هذه اللغة القديمة انما هي لغة شاذة جديدة قاتدعها الجوس المتأخرون
من عند ديارهم ولكن من دعة قديمة منها وانما لسان كتب وامم قديمة بصعب عليه ان يعرف الاماكن التي كانت
تستعمل فيها فان كان من المؤلفين يعتقد قديمة كتب الزنداوستا وصحتها جعل مقترحا مختلفا بين تجارى التي هي
ابعد نهاية جهة الشرق واذر بيجان وهي اقصى نهاية جهة الغرب فيقول انه كان لا يخرج التكلم بها وادستعمالها
عن الاراضى التي بين هذين الاقليمين ولا مانع انما كانت لغة مقدسة عند الجوس ليست الا في كتبهم فقط كقصة النبي عزير
عند علماء دين الهندودو يؤيد هذا ان بن لغة الزند والسنسقرط كثيرا من الاصول المشتركة وامالغة البهلوية
والپهلوانية اى لغة المقاتلين والشجعان فالظاهر انما كانت مستعملة في العراق الجهمي وفي مديا الكبرى وعند
البرثة وادى بعضهم ان هذه اللغة كانوا لا يستعملون غيرها في ديوان الملوك الذين هم من نسل فيروس وعبد امة

لغات قديمة

الزند
فنداوستا

البهلوية

البرية وبها كثير من الالفاظ الكلدانية والسريانية وهذا لا يوجب اصلا أنها لغة من لسان الكلدانيين خلافا للمؤلف
وليس جونس فانه يؤهم ذلك ولغة البهلوانية على قول بعض المؤلفين لازالت الى الان تستعمل عند بعض قبائل
في شمال العجم لاسيما قبيلة بدار في اقليم شروان وقال المغرافي العنماي ان هذه اللغة مستعملة ايضا في جزء
من اقليم فارسستان ثم ان كتب الجوس الدينية ترجعت من لغة الزند الى لغة البهلوية وبلغت البهلوية ايضا
ككاتب منقوشة من زمن ملوك الساسانية ولكن ملوك الساسانية رفضوا على التدريج من سنة ٢١١ من الميلاد
الى سنة ٦٣٢ من الميلاد لغة البهلوية فذهبوا الى جبال البرية وادخلوا في بلاد العجم بامر ملوك
وقوانين صريحة اللغة الفارسية بمعنى لغة اقليم فارسستان الذي هو اقليم بلاد العجم الحقيقية وهذه اللغة اسهل من لغة
البهلوية كما أن لغة البهلوية اسهل من الزند والظاهر أنها استعملت قبل ذلك في دولة العجم مدة طويلة ولا يوجد
بغير هذه اللغة من لغات العجم تفسير غالب الاسماء الفارسية المعروفة لليونان والرومان ولما فحقت بلاد العجم بالاسلام
في القرن السابع من الميلاد بطل اللسان الفارسي من ديوان ملوك العجم وقد هجته وورثته وفي سنة ٩٧٧ في زمن
الدليمية لما ارادوا أن يعيدوا هذا اللسان قوته القديمة واستعماله وجدوه قد تغير حاله واختلط بكثير من الكلمات
العربية الدخيلة ولكن الشعراء العظام وارباب الخطابات وانشاء الكلام اتخو امته لغة كثيرة الالفاظ والكلمات
غذبة الاصوات والنغمات وسوها باللغة الفارسية الجديدة واللغة الفارسية القديمة المستعملة عند الجوس انما بقيت
على عمري الامم ولم تعرض لها الانعدام بسبب تاريخ شاهنامه الفردوسي وكتاب احوال سياسة الهندسة المسماة
عين الاخبار للمؤلف سنة ١٦٠٠ من الميلاد وذلك لان اللسان الفارسي الحقيقي كلما ضعف في بلاد العجم التي تولد
فيما زاد حسنا في ديوان سلطان المغول الاكبر والان قد هجر الفارسي الجديد في شمال بلاد العجم بل وفي طهران
دار المملكة وقامت مقامه اللغة التركية التي هي لغة خشيته فلسان الفارسي الجديد لا يلبق بلقب الذي يعني لغة
ديوان الملوك الانحزام كما لقب الفردوسي بهذا اللقب في عبارة نصها

لغة فارسية

اللغة الفارسية الجديدة

اللغات الفارسية

وكان اللسان الفارسي منقسم الى سبع لغات مختلفة اربعة منها وهي السوكية والهروية والصبسية والسوالية قد هجرت
الان فلا يتعاق بها احد ولم تقو اصلا واما الثلاثة الاخرى فليست كذلك وهي الفارسية والدرية والبهلوية فاللسان
الفارسي شهر بعد زوته ولسنه وهو مستعمل اذالة في اقليم اصطخر والدرية مأخوذة من الفارسي القديم وهو شهر
بظرافته ولطف عبارته ويتكلم به في مدن بالولومر والشامجان وبخارى وزاد بعضهم مدنية باذقان انتهت
ترجمة عبارته من هذه اللغات لغة الهروي بنح الهوا او كسر هاء مع ضم الراء المن فتح ونسكتها لمن كسر كانت مستعملة
سابقا في خراسان ومنها اكرزي والسجسي وكان مستعملا في بجنستان والسوالية والرازي وكان مستعملا
في زابولستان ومنهم من زاد ايضا لغة صغد ولغة الخوزية وغير ذلك الاكراد لغة فارسية مشوبة بشيء من
اللغة الكلدانية كاللغة البهلوية

ارتباط اللسان

الفارسي بالجرماني

والغوي والافوطي

ولنذكر هنا مادة غريبة تدور من اللسان الفارسي القديم والجديد للبعرافيا التاريخية فنقول ان اللسان الفارسي
في جميع لغاته وفي سائر الازمنة وجد به كثير من الكلمات الجرمانية اي المساوية القديمة بل ووجد به ايضا كثير من
التصريف والتركيب الالمانى اي الجرمانى وبه ايضا كلمات دانيةجرية والمندية وانكليزية ليست بجرمانية بل غوطية
محضة واغرب من هذا كد ان اللسان الفارسي في اشعاره تتبع في الغالب قواعد علم الشعر الاسلندى التي هي غريبة
جعلية غير مبنية على امور عقلية وليس هذا التقارب ولا كما ذكره لينتز ونقل عباراته كثير من
المؤلفين الذين يجمعون العبارات ويتقارن بآراءهم مع ذلك فالشبه بين لغة الفرس والاسلندى قريب بغير باحيت يمكن
للالسلندى اذا انتقل الى شيراز أن يتعجب غاية العجب حيث يرى أن الاسماء القديمة الفارسية والاسلندى اذ يفسر
بعضها بعضا فتنسج كلمات الاولى بكلمات الثانية وبالعكس مثلا مدنية باسرغادة التي اسمها معناه معسكر
محصن من معسكرات العجم لو اريد أن يوضع لدلولها اسم اسلندى اقبل باسرغرد والظاهر ان اليونان اخذوا الفظة
باسرغادة من العجم وسوها هذه المدينة

النتائج التي اخذت من

هذا التبع

ثم ان باب الاجتماعات والنروض والتقديرات والمذاهب والمباحث بنوعى هذه المشاهدة واستفاد من ذلك نتائج
لمينة على الصفة والاتفاق فقال بعضهم ان امة الغوطية الجرمانية هي زنة فارسية نزلت ببلاد الجرمانية وقال آخرون
ان بولاية كرمان هي بلاد الجرمانية في قديم الزمان وبعض المؤلفين الجامعين لكلام غيرهم توغلو في هذا الشأن
وان معسكرات الجرأة في الركض في هذا الميدان حيث يجدد بعض الايقوسيين الخطأ القديم الذي كان بطل وهو خلط
الايستوثية والجمية والغوطية وتجارى ايضا فرسهم من بلاد العجم الى ايقوسيا ببلاد الانكليز طريقا وهمية

لام تخيلية لاجودها واختراع مواد مختلفة واصولا متباينة وهذه الهوسيات تزول بالكلية كأنها الضغاث احلام
اذ انتدكرنا ان مشابهة اللسان الفارسي للغوطي ليست اقوى من المشابهة التي بين هذا اللسان وبينه ولسان السنسكريت
والهندي وغيره من لغات هندستان وايضا يظهر ان لسان الهندي السنسكريتي بينه وبين اللغة اليونانية
واللاتينية نظير هذا التشبيه وقد استقرى بعض المتأخرين لسان الصقالية القديم الذي قرب منه من لغة القرس معلوم
قبل ذلك فقرأ في هذا اللسان بينه وبين لسان الامان والاسلندية مناسبة اشد مما بينه وبين لسان الصقالية
المتأخرين فحينئذ هذه اللغات كأنها يشابه بعضها بعضا فليست احداها باصلا للآخرى وامانها ابل كلها الهاميل مشترك
مجهول فهل ثم اناس من جنس واحد اولوا هذه البلاد كلها في زمن سابق على كتابة التاريخ أو أنه كان ثم توائل ومخالطة
نشرت في هذه البلاد جميع مواد التدين المتحد وتدخلت الاصوات تحت ضوابط وقواعد مشابه بعضها بها خافا خلق أنه
لا يعلم في هذا الشأن حقيقة الحال وانما المحقق أن كنا هاتين الامتين ليس لهما حق على الاخرى يقتضي انهما اصل لهما
والاخرى فرع عنها

تركيب ابدان العجم

وتتوهم ابدان العجم يجعل بينهم وبين الشوام والعرب واليهود قربا وذلك لان دم احسادهم لطيف الان ألوانها ضاربة
الى الصفرة ولون في الاقاليم الجنوبية وفي اقليم فارسستان وكرمان تجد ابدان العجم مائله الى لون الزيتون لاسيما
في الرجال بل يظهر ايضا أن في الاقاليم المجاورة للهندي يكون لون الرجال السمرة وهم سودا الشعور جبينهم مرتفع
وبانوفهم قنفي وخدودهم مملات وذقونهم عريضة وتشا طبع وجوههم في الاعراب على شكل البيضة والاعيان
والاغنياء يتزينون عن غيرهم غالبا بعجم ابدانهم اى بقدرها وذات الجمال من النساء لا بد أن تكون ربة لا بالطوبة
ولا بالنضرة طوبلة الشعور السود واسعة الاعين مقوسة الحواجب طوبلة الاهداب ذات لون ظريف وبياض
مشرب بحمرة صغيرة الالف ضيقة القم محصورة الذقن بيضا الاسنان طوبلة الجيد بارزة التهدين صغيرة الالدين
والرجلين ضخمة الخصر ثقيلة الردف ناعمة الجسد ورجال العجم في الغالب اقوي بالشداد يصلحون للرياضات العسكرية
ولكن بوسة ابدانهم وحرارتها وامتلاؤها باجزاء ملحية تجعلهم عرضة لوجع الاعين وهم يلبسون على رؤسهم المحلوقة
طرايش طول الاجراء وشكل العمامة وزينتها يختلفان باختلاف المناسبات والوظائف والغنى وهوى النفس فعمائم
السكر والامراء عليها ريش وجلنك مغروس فيها ولؤلؤ والماس وعلى رأس الملك تاج في صورة الشمس او كوكب الارض
والنساء محترمة عند العجم يتبعدهن بالتطيف غاية الامكان وفي الغالب يلبسون ثلثة اوار بعة ثياب بعضها فوق بعض
ويتعززون عليها بحزام والقلاوون لا يلبسون الاثواب واحدا والغالب انه مريح الشكل وهذه الثياب تختلف طولها
وعرضها باختلاف الاقاليم والنساء يغطين رؤسهن بخرق قماش من الحرير الخفيف اللون وثياب النساء الرافعات
اقصر من ثياب الرجال الا كبار قبايهم تصل الى باطن القدم ولما كانت هذه الملابس واسعة وخفيفة كان
يتراى على وجه من يلبسها الديانة والصلاح والخير والدلال الظريف والتبرع في المدن امر لازم للنساء وعادتهن
في بلاد الشرق الاسلامية لبس السراويل المسماة الشنيتانات فلهذا احتاج العجم أن يلبس نساء هن شنيتانات واسعة
جدا متكة تكة من القطن والزينة في الثياب قصت من منذ الفتن الاخيرة

ملابس

حالة معيشة العجم

وعادة العجم انهم يأكلون مرتين اولانا في اليوم يتغذون في نحو الظهر واحسن اكلهم هو ما يؤكل في العشاء والاغنياء
يأكلون اكل الارز المثلث المسمى بلالو ويطنون منه اصنافا والحظفة هي القوت المعتاد عند الناس والقساوون
والشواك والمربة امرها عظيم في ولائهم واغلب اكابر البلاد يشربون النبيذ وكانوا يعلمون حرمته ويعتقدونها
ولكن احاد الناس لا يتعاطون ذلك ولا يسكرون ومدة الاكل عندهم لاتزيد ابداعي ساعة لانهم ارباب سكوت
واداب للطعام ويمدح عند العجم النظافة في البدن والملبس والمساكن ولكن اخلاط الناس ارباب وساخة ويختل العجم
الاولاد الذكور والخاتن اهلهم والجار الجيرة ولا يخفون شياهم ولكن العرب تفعل ذلك والزواج يحصل توسط الوكلاء
وصداق المرأة عندهم جهازها لا غيرة وتذهب العروس عند زوجها البلا بمعدل عظيم ترف فيه على نور المصايغ ونغمات
الالات ومعدن الزوجات واقع عندهم كغيرهم من باقي تلك النواحي الا أن الزوجة الاولى اهلها خصوصيات وتناسف
العجم في زينة المناسرات والاموات فالاغنياء يبنونهم قبور عالية طريفة من خرفة كقبور الائمة الانبياء عشرين الذين
يعتقد العجم انهم خلفاء النبي عليه الصلاة والسلام بالاستحقاق

رفاهية قديمة وجديدة

ورفاية العجم الا انهم ارض شبه برفاية العجم الا قدمين وذلك أن عندهم حدائق عظيمة وبساتين جليلة منعزة
وحدها تنزه فيها نساء الاكابر لان غيرة ازواجهن عليهن فتجبرن دائما عن اعين الاجانب وسرعات الاكابر معمورة
بالسراويل الجليلات وعادة هذه الجوارى أن يتنزهن في الزينة الباطلة حتى يزول الامر القاد اموال سيدهن

راقصات

الطواشيه

عقوبات خشنية

عوايدنيشة

القباب النشار

اوراف اسمه

دين

وذهابها بمشورا وعادة الرجال الميل والتولع بالترين من المعادن الثمينة والخواهر مع أن هذا يوجب الارضاخا والتكسر كانشاء بل تزل عندهم بقية جاهلية وهي صيغ الحواجب واللعا بالسواد ثم انه قد وصل الى بلاد الافرنج امورنا فممن آداب قديما العجم كاختناز الثعالب والكراسي المنقولة والسجايد الصغيرة التي تشرش تحت انكراسي لوضع الارجل عليها وغير ذلك من عادات الرفاهية والراحة وقد كانت عادة ملوك العجم وامراتهم ان يأكلوا على صوت المغاني والآلات ورقص الراقصات اللاقي كن يمين عند اليونان موسورجة وعند الفرس داوية يبادرة وكل ما قاله في شأن ذلك سويداس وايئنة يلقى بمتأخرى العجم وينطبق عليهم ويناسب احوالهم حتى ان من سمع ذلك يظن انه منقول في كتاب شردين ومن جملة الاشياء الباقية عندهم من العوايد القديمة موسم كاروزة اى نشر الازهار وذلك لان جملة القطر وكثرة لزوع جعلت هذا الموسم مؤبدا ومن نخار العجم الذى هو فى الحقيقة من اكبر المذاق كونهم على قول القدماء اول من ابتدع خصى الادميين ليجعلوا لهم حراما جبارة ليس في طعولهم رافة ولا راحة وذلك لان من المحققان اغوات الحريم المحصى كانوا في سرابة ملوك اصطفوا اكثر عددا وشركة من ديوان ملوك العجم المتأخرين سواء في اصفهان او تهران وقدم مدح اغلاطون الحكيم ما كان عند قدماء العجم من تربية اولاد ملوكهم تحت ايدى أناس مقاطيع بعض الاعضاء وقد بقيت هذه العادة عند العجم المتأخرين (لعل مراده اعضاء التماسل) ومن احكامهم القديمة عدة انواع من العقوبات الخشنية الجبرية بل تزل باقية الى الآن وذلك انهم كانوا يسلطون عصا دمر الدولة بالحياة ويقطعون بدن العاصي نصفين وينفأون عين من يخشون منه قسنة في الدولة واما قطع الاذان والانوف والايدى فهو من سمرات ملوك المتقدمين والمتأخرين من العجم وعادة العجم قديما وحديثا ان الانسان اذا جلد منهم بامر شاه العجم باقى عند الملك ويجلس على ركبته وينقى على الملك خيرا ويحمله على جمل صنعه حيث انه تذكره والى البال منه وخطره في خاطره وذلك لان الاذلال والاهانة والاستعبد القبيح لا يقضب اعيان العجم اصلا سواء في قديم الزمان وحديثه ولا يجب فان من عوايدهم الآن أن ملازم ابواب الملوك والامراء يسيى كلب سيدهم في قديم الزمان كان لالة الاحليم والباشا على عهد ملوك البرنة تنام تحت مائدة الملوك ويتلون مع غاية الاحترام والتعظيم ما يفضل من الطعام ويربى لهم وكان ملوك العجم يظنون انهم ليسوا من البشر اصلا حيث ان رعاياهم كانوا يحبوهم بالسجود وبقبضهم باخي الشمس والقمر فكانوا يقيمون مثل ملوك الدولة الصوفية المتأخرين في بيوتهم مستوحشين لا يدنو منهم انسان وانما كانوا دائما بين النساء والخصى وجيع رعاياهم من غير استعانة اسماوا كانوا اكابر واصاغر يلقون عبيدا وبالجملة فجميع ما يشاهد الآن في تلك المملكة من قبيح القلم والاستعباد يوافق بالكلية ما ذكره المؤرخون في ان قدماء ملوك العجم لان التشايع وانواع القلم متوارثة عندهم توارثا فاحشا فلم يبق الخلف منهم ولم يذروا من اوصاف سلفهم شيئا الاورثوه عنهم وقد اشار عند ذكرنا العجم هم فرنساوية آسنا وذلك لان اهل شيراز لهم شبه باهل باريس في قوة مشيهم مع الخفة وسرعة دوران كسائهم وقضائهم في المخاطبات كالتحيات والتسليمات وتفتنهم في التعبيرات وفي كونهم يسرون باقل ما يقال لهم من انواع التبسط والتعظيم وشدة تدقيقهم في الملبس والزينة والغالب على العجم الذكاء والدقة بل حدة عقلهم شديدة مجاوزة للحد ثم ان المؤلف شردين وهو احسن مؤلفي نوادرهم وافق على انهم ارباب غش ومحبة لا تقسم بهم يكون على اظهار ما عذرهم من البضاعة ولا يفلحون في شغل عام ولا ينجحون في عمل ولا يحكمونه غاية الاحكام ولا يكتبون الظهور بين ام الامام وليس اديهم الا تنكنا باطلا وتلفنا عاطلا وكرمهم غير خالص من الرياء والحرص والطمع حيث يصلهم في نظره هدايا ويرأى منهم انهم بهتقدون في انفسهم انهم احكم جميع الامم وانظمتهم ومع ذلك فهم دائما يخوضون في بحار التفتن والجور وتراهم ارباب لين جانب واصحاب مروءة وادانية زمن الصلح بخلافهم في وقت التفتن وحروب بعضهم مع بعض فيظهر انه قد تغير دمهم وفار واعتزتهم الحماقة وصاروا من الاشرار وتجدهم الغالب منهم والغلوب والساب والمسلوب والغنى والفقير والعظيم والمحقير لا تلتفت عنه البشاشة والبشر ولا يغيب فكره ولا يحتفل امره فتجد الانسان منهم يعقب شدة غصبه وتشايره فرح باع ومسرته متجاوزة الحد ومع انهم اسلام فليس فيهم الغيرة الاسلامية والحية الحميدة الموجودة في غيرهم فان دينهم قدرق وانيانهم انعم ولما كانوا شيعية من اصحاب على كانوا يعضون العناية الذين يميلون الى غير كباية عضون ايضا غيرهم من ام الاسلام الخلفين لذهابهم البدعي في موسم مولد سيدنا الحسين ابن الامام على رضى الله عنهم ما تجمع في طرق شيراز لعن لسادة الغنية والظواهر ان هذا التجرد المعاصرة السياسية بين مملكتي العجم والعثمانية والافهذه العداوة لا تقتبل باقى الاديان فليس في غير بلاد العجم قطريكم نية نصارى الافرنج احسن من بلاد العجم واما اليهود والارمن فهم بهامهاتون

ولكن اقل من غيرهما من البلاد وكان الهيم سابقا يتبعون الجوس بالاذى ومن منذ مدة طويلة تركوا ذلك بل المالك الموجود في زمن تأليف هذا الكتاب يرخص في بلاده اظهارة عدة مذاهب اسلامية رغم انهم انهم علماء الهيم يرخص مثلما طائفة الاسماعيلية التي يقيم كيريطا فتشفي مدينة فينغ في اقليم عراق الهيم فعلماء الهيم يتبعون هذه المصيبة وقد نزل بهم ايضا قبل ذلك في علكة نادر شاه الشهير نازلة اخرى اصعب من هذه وذلك ان هذا النافخ كان صاحب سياسة مكينة وبوليتيقية متمينة ولكن كان جبارا عنيدا وشيطانا مرديا فاشترى نفسه ان يجمع جميع فرق الاسلام فاحضر بين يديه كل ملا وامام والامام معروف والملا عند الهيم العالم بالعلوم الشرعية لاسيما علم الكلام وسألهم ماذا يصنعون بما يصلهم من الوظائف والرواتب فاجابوه تنفها في الخير والدعاء للدولة ويدوام نجاحها في كل جانب ومنها ما هو للتعليم والتعلم والتفهم والتفهم فقال لهم هذا الملك الظالم الماهول ان حالها منذ خمسين سنة يدل على عدم القول واما المكتاتب والمدارس فاننا تكفل بها وافي بلوازمها فلا يكن احد يجتاعف عليها وحدث ان جندي هو الذي يحكي الدين والمملكة في الحقيقة هو الملا والامام المتقذ المجه من المهلكة وامر ان تضبط اموال هؤلاء العلماء ليت المال وان تكون امصرف العساكر في الحال والمال

طائفة الزابية

وينبغي ان ننبه هنا في عبارة مختصرة على أن في بلاد خوزستان فرقة خوارج تنسب انفسها للاسلام وامرهما غريب وحالها غريب تسمى الزابية واخطأ من سماها صابئة وخطأها بالصابئين عبدة النجوم ووهم ايضا من قال انهم من اهل سبأ بالين السبابة عند اليونان السبابة ثم وان كان لها اتباع في البصرة والاحساء الا انه لا علاقة بينهما وبين سبأ البين ولا الصابئة وانما البدعها في القرن التاسع من الميلاذ خارجي يقال له نصارى وكذب عبادته مؤلفة بمسألة دعة من اللسان السرياني شبيهة بلغة اهل بلاد الجليلية القديمة وبهذا تعرف البلاد التي تولد فيها ابتداء هذا المذهب ولما كانت فرقة الزابية تتبرك بالصليب وتعمل شيئا كعمودية النصارى ويسمون انفسهم اصحاب يوحنا فوهم الناس انهم فرقة تشعبت عن دين النصرانية ببلاد الجليلية التي هي اقليم صفد ولكن الظاهر ان هذا المذهب منافق ضابطه وذلك لان قواعده تقرب من قواعد الاسماعيلية ويشوبها من عقائد الجوس ومعنى يوحنا على ما قاله بعض علماء اللغات الشرقية النور ولا علاقة بينه وبين اسم سانت يوحنا في الهند ولا مانع ان هذا بقية من الخرافة الكلدانية المتعلقة ببني يسمي وانس او هو غفل من دخول الرجال وهذا من اترابناج هذا النبي ثم ان الزابية يتقربون بدمج الدجاج والغنم وزواجهم معصوب بكثير من الاحتفالات والاجتماعات المتعلقة ببقاء البكارة

حالة العلوم والفنون

ولنعد لتخطيط الهيم فنقول ان العلوم والفنون كانت في زمن دولة صوفية الهيم ذات بهجة ورونق اعظم من جميع ولايات بلاد اسيا بسرها به درمن الخلفاء العباسية فانظر الى قصائد الفردوسي والسعدي وحافظ فانها ترجت الى لسان الافرنج والعجم اهل اوربا وذلك لان ما اشتملت عليه من التخييل الجمالي البائع الزهور لانتم منه الا رائحة الورد والمنثور ولا يسمع من القاطنات الانغريد الهزار والشجور ولا يشاهدها الانسان الا في عالم السحر الحلال والولدان والحور ولكن مجد المعاني كنفار غندق والبواعث النفسانية قل ان تصدق وقد بقي بعض اشياء هينة تحتاج للتوضيح وهي ان ملك الفرس الموجود في عهدنا هذا يحاول دائما ان يقوى ويشيع لغة العرب والترک والفرس وعلوم البلاغة وعلم العروض والعلوم الشرعية والطب والنجوم فتجد هذه العلوم تدرس في عدة مدارس ولولا ان الدولة العثمانية كالحاجزين المعارف الاوربية والقرايع الفارسية تمنع من وصول هذه المعارف الى الازدهار ذات اللطائف لما بقيت امة الهيم في العلوم والمعارف على هذا الحال بل كانت تنقل الى الكمال في جميع الفنون بعد الاستحصال بحالة الهيم الان اكرام ارباب المعرفة وهم الذين يحتلون بالانصباب المهمة بخلاف بلاد الهندية فان الحلاق بها والجام قديتولى شيخ الاسلام وقد يشقنا العتل القتال الوزارة ويبلغ الحال درجة الامارة وليس من باب الواجب والشرط في ارتقاء المناصب عند الازالة معرفة القراءة والخط

صناعات وتجارات الصنعي

وذكاء الهيم قد تدرب على الصناعات فقد ذكر شردين على وجه مبسوط خلاصة فبرقات الهيم وتجاراتهم في القرن السابع عشر من الميلاذ وقد وصلوا الى درجة كمال بالنسبة للتطويع على القماش والحري والجلد وآية القماش الهيم تصنع في جميع بلاد الهيم ولكن الميلاذ منها يأتي من مدن شيراز ومشهد وزد وكل غار زر في بساوي آية الصين في الدقة والصفاة والشفافة وكانوا يشتغلون منه آية جيدة تقاوم حر النار لان مادته كانت صلبة جدا بحيث كان يصنع منه اهوثة صلبة حتى فيها عدة جواهر مختلفة والصنعي الذي يصطنع الآن في كرمان الشهير بختة مشهور ايضا الغرض آخر قال بليدياس ان الآتية المهرينية كان يعمل بعضها من هذا الاقليم الذي كان يسمى سابقا

الساغرى
والسجيان
القيسى والسيوف

السجاجيد

حالة غير يقاتهم
الآن

معارتهم
وقبارات

قبائل رحالة التزالة

كرمانيا ولعل الالية المهرينية انما كانت نوعا من الصبى المصنوع بطرق نسبت الى ان وضاعت وفبريات الجلود والساغرى والسجيان كانت بيلا العجم من زمن ملوك البرته بل ربما كانت من زمن الملك فوروس وقد بقيت موجودة حين سفر شردين ولم تزل الى الآن اياها زاهرة والعجم يحسنون شغل النحاس ويتخذون قصدير جزيرة سومطرا لتبييض اواقي الاطحة وكانت القيسى الفارسية اعظم الاقواس بيلا الشرق قال شردين ولا يمكن لارباب صناعة الاسلحة بيلا اوربا ان يقدوا السيوف العجمية المصنوعة من الحديد والبولاد على ملول السيوف الميشقة القديمة السمعة طابايات والموسى عندهم ايضا جيد الصناعة وكذلك باقى ادوات البولاد كانت مرغوبة فانه كان يمكن ان يقطع بموساهم في الجواهر وكان فيه صلاحية عظيمة لفتحها وتزويها زواقا عليها انرا متينا لا يحمى ولكن فبر يقاتهم التي يصنع فيها الزجاج لم تكن كثيرى واما قشتم القطنية والصفوية من شعر المعزور والابل وحريرهم وقشاشهم الخيش والمخرفان هذه كلها بلغت درجة عالية في الجودة والسجاجيد تسمى سجاجيد الترك وذلك لانها كانت تأتى الى اوربا من بلاد العثمانية والاقشة المتخذة من وبر الابل تصنع اضافة الى اقليم كرمات والاقشة المتخذة من شعر المعزور تصنع اضافة الى جبال مازندران ولكن قشاش القطن يعمل اضافة الى بلاد هندستان والقشاش العريض لم يكن معروفا عندهم بل كان يستمد منه نوع من البساط وقد كان السلطان نفسه يرغب في تجارة الحرير والمخبر والقطنية والسجاجيد والحلى والظواهر ان هذه التجارة كانت قليلة النفع بالنسبة للبلاد واصل بضائع تلك البلاد كانت في ذلك الزمان هي الحرير بساير اصنافه وكانوا يعثون الى بلاد الهند الدخان والذواكه المصنوعة عربات ولا سيما الترو والبنيد والخليل والصبى والجسد على اختلاف الوانها وكانوا يعثون الى بلاد الانزال الدخان والآلات الطباعة والى بلاد الروسية الحرير المشغول

وهذه الحالة لم تتغير عندهم كما هو الواقع بسبب القن فانه يشتغل الان ايضا بسيوف عظيمة في قزوین وفي خراسان وتعرف صنعة البولاد الجيد المصنوعة منه تلك السيوف اذا وجد عليها عروق متوجة تكون على شكل قتلات الحرير ويستطون بولادها بالذهب وهذه السيوف لا تثنى ابدا وسيوف قزوین قيمته من ستين الى ثمانين غرشا ولكن سيوف خراسان قيمة الواحد منها نحو مائة ستمين (وهو ما عروف بالبندقى او الشربى) ومقدارها ٧٥٠ فرسكافرسا وبها والعجم والعثمانية يدقون جميع المعادن على البارد من غير وضعها على النار بل وحدها نعال الخيل ويقال ان هذه افعالها صلبة ويعرف العجم الان تبييض المرأى وصلق الالماس وشغله فيظهر في الجبل انهم لم يفتدوا فاضا من القنون التي كانت مستعملة في زمن شردين بل اضافوا اليها امورا جديدة فمن ذلك صناعة شغل التنصيص بالزجاج والمينا فانهم الان يعرفون ذلك معرفة جيدة ويحسنون صناعته

ثم ان قد خشب العمارة وحرا القطر منعا للعجم من انشاء عمارة بحري يدق مينااتهم على الخليج الفارسى وتجارتهم البحرية لا تحصل الا على سفن غريبة واعظم قباراتهم الكبيرة الربع هي التي كانت في هرموز ونعمروز مع الانكليز ومع عمدة امم اخر ولكن حروبهم المستمرة ابطت هذه التجارة وزعم بعضهم ان الضائع التي تدخل كل سنة في الخليج الفارسى قيمتها اثنا عشر مليوناً من الفرنكوك ويجب الانكليز ثلثي هذا القدر والثلث الباقي يجعله المغاربة والهنود والارمن والعرب ووسق سفن هؤلاء القبار هو الارز والسجور والقطن والشاش الناعم المخطط والمطرز الذي يأتى من بغالة بالهند وافاوية سيلان وجراتر المول والاقشة عذبة يضاهى وزقاه من كورومندل بالهند وكذلك القافلة السمعة بالحليان والثلل وسائر العقاقير الهندية ويمكن ان يترتب على استيلاء الدول الاخرى على بلاد العثمانية ثلثا سبعا ان يرجع الخليج الفارسى الى حاله القديم وذلك لان القوافل بين البصرة واماكلا الشام سبعا امان من السفر في بحر العرب وكذلك اذا استولى الافرنج على تلك الناحية الممدكورة فان ثمر طوبى يمكن ان يأتى السفن التي تفعل من طرابزان ومن نهر قاش بضائع بلاد العجم وايضا اذا تقوت جملة الافغانستان بأخذ بحارى وخوارزم فان دولة الموسقو تادربان تعدد مع امة الافغان مصالحة ومشاركة صورتهم ان تاذن دولة الافغان للموسقو ان يعطفوا الى بحر الخزر بخصصة من سفنهم المملوكة من الذهب الذي يجعل الان من نهر كرك الى نهر التاميز (الى نهر الهند الى بلاد الانكليز لان نهر التاميز هو نهر لندون ونهر كرك هو نهر الهند)

فهذه هي صورة تحفظ بلاد العجم الجديدة بوجه عام تلصصاها من كلام ارباب السياحات فكانت خلاصة مقابلة كلام السلياحين بعضه بعضا ولكن لتعرف بان هذه الخلاصة غير كاملة ولا تعدها كاملة تمام الا اذا فرغنا عدة التنبأ الى الرحالة التي هي كثيرة ومتشعبة في جميع ارض العجم حتى ان بعض ارباب السياحة من المتأخرين

قبائل تركمانية

قبائل الكرد
قبائل لورة

قبائل العرب

قبائل مختلفة

الافغان

اصلاهم

قبائل الافغان
المسماة بطائفة

لسان الافغان

ملابس

عبشة

دولة

قال انه يتكون منها امة ثمانية تكاد تكون مستقلة وفي الغالب ينسابون العجم عداوة فان همل الترك او التركمان
المنشرين في شمال المملكة يبلغ عددهم ٤٢٠٠٠٠ شخص وهمل قبائل الافشار في اقليم اذربيجان نحو
٨٨٠٠٠ رأس ومن هذه القبيلة نشأ نادر شاه الذي كان جبارا فطنا في كل الامور وحسن التدبير وقبيلته فجر تشمل
على ٤٠٠٠٠ نفس وهي ساكنة حوالى مدينة تهران ومن هذه القبيلة نشأ الشاه الموجود الآن ولهذا كانت
لغة الترك هي الغالبة في ديوان فتح علي شاه ومن هذه القبائل قبائل اكراد العجم ومنها قبيلة اردبيلاني وهي اعظمها
واهلها ٩٠٠٠٠ نفس وهذا الحصر لا يشمل الاكراد الفلاحين المستغلين بالزراعة ومنهم قبائل لوره ويقال
لورباية واهلها نحو ١٤٠٠٠٠ نفس وهي رحالة تزالة تسبح اصالته في الاقاليم الجبلية بين خوزستان والعراق
العربي ومن اسم هذه القبيلة قبل بلادهم اقليم لورستان واهم لغة خاصة بهم ولكن اهلها بعض شبه باللغة الكردية
حتى ان بعضهم توهم بالتحدها وبحثان الحاج خليفة ذكر ان في اقليم فارس اقليم فارس اقليم فارس اقليم فارس
والعربي والبهلوي فالنهار انه يمكن ان يستنتج من هذا ان لسان قبيلة لورة المتقدمة التي لا يعرف غيره في فارس
بعد الفارسي والعربي هو اما ان يكون البهلوي او لغة قديمة منشعبة منه واما ساحل الخليج الفارسي فكانت هومتروك
بقبائل العرب التي ذكرناها في سالف ولكن في داخل البلاد ايضا قبائل عرب رحالة تزال من ٩٠٠٠٠ نفس الى
١٠٠٠٠٠ والظاهر ان امة الخلافة هي طائفة خاصة بجبال كيلان ويتكلمون بلغة خاصة بهم واما اهل وادي كيلان
المسعود اميرين يعنى سكان الشعاب فانهم يتكلمون بلغة متفرعة من اللغة الفارسية واما قبائل البدار والهارية
وغيرهم من القبائل المجهولة الحال فانها تامة على شطوط نهر الراس المسماة بالافريجية نهر اركس وجميع هذه القبائل
الرحالة تزالة التي تسكن عند العجم الابلات هي منذ زمن طويل اعظم عساكر العجم وهي تفسد ارض العجم وتسمى
فيها بالحرب كما كانت قبائل الغوطية في قديم الزمان تهلك الحرث والنسل في مملكة الرومان ولم يظهر من هذه القبائل
قبيلة مثل ظهور قبيلة الافغان وتسمى ايضا قبيلة الاغوان والى الان لا يعرف اصل هذه القبيلة المشهورة في بلاد
الهند باسم بطائفة ذيل هم نزلة الالبانية كما قاله بعضهم اخذوا من اتحاد اسي اغوان وأوهان فان اغوان
يدل على افغانستانية وأوهان يدل على الالبانية ومعنى افغان اوهان ولكن اتحاد هذين
الاسمين لا دليل عليه فهل هم قبائل من نسل الاسباط العشرة الاسرائيلية المنفيين في بلاد ارزارت المسماة ايضا
هزارت كما ظن ذلك بعضهم واسم هزارت الدال على اقليم من بلاد افغانستان معناه باللغة الكردية والكاديانية
التي هي لغة قريبة من لغة الافغان قبائل اياما كانوا اخيذوا هم عام الدلالة والحى انما اذ اتأملت في كثرة عدة قبائل
الافغان يغلب على ظن ان هذه القبائل متولدة ومتأصلة في الاقاليم التي هي بها فانهم كندرا لا كمرجين قدم الى
هذه الاقاليم وجد فيها قبائل عديدة اصحاب حروب وغارات فالتفت اليهم لم ير الى الالآن
وعلى كل حال قبائل الافغان الاصلون مع من صاحبهم من القبائل الثانوية تشغل جميع الحافة الشرقية من بلاد العجم
ثم ان فرقة الروهلا التي صارت الان ولاية مستقلة في بلاد الهندستان خارجة من هذه البلاد وقبائل البلوج التي تسبح
في جميع اقليم مكران وفي بعض الهندستان مشهورة ايضا بانها من قبائل الافغان وكورة قندهار المسماة ايضا
سركار قندهار يظهر انها من قبائل الافغان الناشئة اى غير الرحالة تزالة وهذه الامة التي يظهر ان اهلها اكثر من مليون
يتحكم الان بعض اقاليم هندية وهي بلاد كشمير وكابل وملتان ويتحكم ايضا على اقاليم بحمية وهي بعض اقليم
مكران وسجستان وقندهار وخراسان الشرقية ولما كان الافغان غلاظا شديدا ارباب شجاعة وسفك دماء
لكنهم غير متعلين الطاعة لاسرائيلهم طهر من حالهم ادعائهم الخشني واحتقارهم لجميع اسباب المعاش والموت
فلا يشتغلون بها واما لسانهم فسيح لسان البوكتو وقد رأى وليام يونس قاموسا من هذه اللغة فوجد باعهم
شبه كثيرا باللغة الكلدانية ولما فتح التتار بلاد الافغان ادخلوا فيها دين الاسلام فبهم سنية ولكن المشهور
عنهم الان انهم اكثر اهل الاسلام تساهلوا في الدين ثم ان ملبسهم الخشني هو انهم يلبسون قلنسوة صنوبرية الشكل
وجبة من الصوف وسراويل ضيقة وليس لهم شبه بالهنود ولا بالعجم
ثم ان الافغان لا يعتقدون الا بالخير والدين المنعقد ولا يشربون الا الماء واهلهم بعثته التغير بحيث انه في اليوم الشديد الحرارة
يظهر البرد العظيم ونساءهم مخدرات ولكن غير رجالهم قليلة ولا يعتنون بكثرة النساء كما اعتناء الهنود والعجم والترك
ودولتهم التزامية ورؤساء البلاد يكونون في قراهم المحصنة ولهم سفن في البحر ركوبها ويصولون بها على ما لا حق لهم فيه
لكن على وجه خفيف ولا يعتنون برئيس دولتهم الذي يلقب بالشاه الهم الا اذا دعت المصلحة العامة لذلك كان خيف
على ذهاب دولتهم ففي هذه الحالة يتردون للشاه حتى الطاعة وعادة هذا الشاه ان يعمل رعاياه الافغانية مع غاية لين

ايراد
قوة عسكرية

الجانب وعدم التشديد واوامر قل أن يصحبها اراقة دم ولا يظهر منه أنه عدو لا يفرقة من الفرق الدينية وفي زمن
اجد شاه المؤسس لمملكة الافغان كان ايراد هذه البلاد نحو خمسة وسبعين مليوناً من الفرنكات التورنية ولكن
في زمن تيمور شاه لم يبلغ ذلك الايراد الا نحو خمسة وعشرين مليوناً وسبب ذلك ضعف هذا الملك واعظم قوة
الافغانستانية الفرسان ومن هذه البلاد تشتري الخيول العظيمة بنحو خمس وكذلك من اقاليم التاروا العجم التي يجوارها
وكذلك فرقة من المشاة مسلحة بالبنادق هي جزء من جيش الافغانية وهذه العساكر المشاة اقوى من عساكر الهند
القليلة التعليم فقد كانت عساكر اجد شاه ١٠٠٠٠٠ فارس من الخيالة واما تيمور شاه فلم يكن عنده من
الفرسان الا ٣٠٠٠٠ وطوبجية الافغان مثل عساكرهم المشاة في قوة التعلم وجيوشهم مؤلفة من اشخاص
ماخوذة من عدة امم مختلفة ولكن احسن عساكر المملكة من كان ماخوذة من اقليم افغان
فهذا ما كانت عليه حالة مملكة افغانستان منذ سنوات قلائل وهذه المملكة اقيمت وتأسست وتعضدت بالشقاق
بين اهالي الممالك المجاورة لها فلم يظهر الا أن لها ذات قوة يمكن بها الغارة على غيرها ولا يظهر ايضاً أنها ذات قوة تقبل بها
بلادها في مستقبل الزمان

وهذا جدول الاوضاع الجغرافية للبلاد العجمية المرصودة بعلم الهيئة

المنقول عنهم	العرض	الطول	اسماء الاماكن
	درجات * دقائق * ثوان	درجات * دقائق * ثوان	
تريزيل	٤٣ ٣٤ ٣٦	٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠	بلقروخ
تريزيل وهو كسابقه من ارباب السياحة	٥٥ ٣٩ ٣٥	٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠	تهران
بوشمب	٠٠ ١١ ٣٦	٠٠ ١٣ ٤٧	قزوین
كذلك	٣٤ ٢٤ ٣٢	٠٠ ٣٠ ٤٩	اصهان
تريزيل	١١ ٧ ٣٢	٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠	يزد
كذلك	٠٠ ٨ ٢٧	٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠	هرمز
كذلك	١٥ ٢١ ٢٧	٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠	لار
باموهر	٠٠ ٥٩ ٢٨	٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠	بوشهر (بندر بوشهر)
كذلك	٣٧ ٣٦ ١٩	٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠	شيراز
سمنون وهو قنصل فرنسا في ايران	٣٥ ٢٣ ٢٤	٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠	سينا اوسترنه (وهي بحسب الظن سينا اوسينه التي ببلاد كردستان)

وهذا جدول المقابلة بين الأقسام القديمة والجديدة من بلاد إيران أو العجم

أقاليم جديدة	أقاليم قديمة	مدن أصلية	حكام سنة ١٨١٠ من الميلاد
اسكروان (شروان) راجع الأقسام الثانوية في المقالة السابعة والأربعين	ألبانيا راجع المقالة السابعة والأربعين	اسكيا وغيرها راجع المقالة السابعة والأربعين سكوش ايريوان تقنقوان خوج توريز (تبريز) اردبيل مراغة ارمية ريشت	كان عليها خانات من طرف الدولة الروسية فتح على شاه العجم كذلك
جبلان او كيلان	جبل (بلاد القادسية)	استارا انزليبا نكوران الجزء الغربي من باشرية هرقانيا	كذلك خان من عمال دولة الروسية فتح على شاه
الديلم خط لنكوران مازندران (لواحق مازندران)	طبري (بلاد طبري) هرقانيا ديج (بلاد دي)	ساريف استراباد أكراف آمل مسجد نيسابور نون هراه روهي ماروز رود اصهان (اصفهان) تهران قوشان قم قسين (قزوین) شمدان کرمانشاه وغيرها	كذلك سلطان او ملك قندهار خان يكاد يكون مستقلا دولة الازير بخاري فتح على شاه
عراق العجم اصفهان اسكيريان قم قازان الري همدان وغيرها	ميرجيانا ميديا شجنا ميديا رچيانا قندنية (ايرندور)		

اقاليم جديدة	اقاليم قديمة	مدن اصلية	حكام سنة ۱۸۱۰ من الميلاد
(لواحق) قوهستان قوس کردستان العجم	طبيانة قوسين قسم من اسيريا وغيرها	الطبيين سينا اسقوش بولاه	فتح علي شاه (تحت حكومتى المقرزىة والبلباسية المستقلتين) فتح علي شاه
خورستان ۱ هوزستان ۲ سوزستان ۳ خوزستان او لورستان	سوزيانا وهى باشوية او كسى (بلاد الاوكسية) سوزيانا الحقيقى قوسى (بلاد القوسية) او سيروميديا ايلاميس	سوسير او تشوشير	
۴ ايلام			(قبائل من العرب تكاد تكون مستقلة) كذلك
برستان او فرستان (فارس) ۱ خوره اشكنج ۲ قوباد ۳ سابور (شيران) ۴ ازشير	بريسين والاعجم الحقيقية پاريسين سابلور (شيران) ازشير	اسكيران (شيران) قشاش يزديكست كازرون	كذلك
۵ ارمان ۶ ادشور (فيروز اباد) ۷ دراب ۸ اصطخر ۹ ابرقون ۱۰ يزد لارستان	ميزنير يا يعنى الساحل الجنوبى بازرجاد برسيوليس ارزانش بطليوس قسم ميزنيريا او عجمستان البحرية	بندر ريغ بندراوشير فيروز اباد ابر قوه دارا بجرود يزد الالار تروم فونيت بندر عباسى او غمرون	كذلك (شيخ من مشايخ العرب مستقل بامارة مستقط ويلقب بالامام) كذلك
قسم فرمزير هرموز وهواقليم كان موجود فى القرون الوسطى	هرموزيا	كرمان او السرجان بردشير ولا شجرود مينو	
كرمان السرجان بردشير ولا شجرود وغيرها موجستان			

حکام سنة ١٨١٠ من الميلاد	مدن اصلية	اقاليم قديمة	اقاليم جديدة
امير او عدة امراء اوران مستقل اوضاعه بالتبعية	التيز كيبه بندجاپور مالان	چدرو زيامع ساحل الاكينو فاجية عريت وهوريت بلاد الهوريت	مكران مالان
الافغان اومولق قندهار	زرنج فزا درعش	درجيمانه ساكسينة ايسيدورس	سجستان (سجستان)
كذلك	ريخ الباميان	ارخوزيا پاروپاميزادو (بلاد الباروپاميزاديه) پاروپاميزادو (بلاد الباروپاميزاديه)	زابلستان ١ اروخاچه ٢ الباميان ٣ غور قندهار و افغانستان ١ قندهار ٢ پريا ٣ ازربديچات ٤ توران
كذلك (تنبیه قد تطلق كلمة افغانستان از بلاد ذغان على جميع اميراطورية افغان)	قندهار		

وهذا جدول يتضمن بيان الاهالى انقاطين بيلاد العجم وهو مأخوذ من رحلات مكتوبة بخط اليد لعدة سياحين فرنسيين

(أولاً) اهل الحضر سواء كانوا من اهل الفلاحة او من ارباب الفنون والصنائع
 ١ العجم المتأخرون ويقال لهم عند الامم الرحالة التزالة تاجيك اى الخراجيون وهم اخلاط من قدماء العجم والتتار والعرب والجرج ونهاية ما تبلغ عدتهم ١٠ ملايين تقريباً
 ٢ البريس او الجير وهم بشايا الخوجس الذين كانوا فى القرن الخامس والسادس بمدينة يزد وغيرها واقليم كرمان ومكران وعدتهم ١٠٠٠٠٠ تقريباً
 ٣ الافغان وهم قدماء الاهالى المتأصلين وذكر بعضهم أنهم فى الاصل من الجبال التى فى الجنوب الغربى من بحر الخزر (وهم ثلاثة اقسام)

١ الافغان الاصليون وهم اهل قندار وكابل واروخانة وغيرها وعدتهم ٥٠٠٠٠٠
 ب البلوچس راجع اهل البدو وهم الرحالة التزالة
 ج التوتيل او بيلانة باقليم هندستان
 ٤ الملاقية او قدماء اهل كيلان وعدتهم ٥٠٠٠٠
 ٥ الارمن بارمنية واذربيجان وعدتهم ٧٠٠٠٠
 ٦ اليهود باصفهان وشيراز وتهران وقاشان وعدتهم ٣٥٠٠٠
 ٧ الزابن بيلاد خوزستان وعدتهم من ١٠٠٠٠ الى ١٢٠٠٠
 (ثانياً) اهل البدو وهم قبائل تعيشون من مواشهم وصيدهم ويسكنون البادية ولا يستوطنون محلاً مخصوصاً بل هم دائمى على نية الانتقال (يعنى انهم رحالة تزالة)
 ١ قبائل الترك

١ الافشار وعدتهم ٨٨٠٠٠ رأس وهم باقليم اذربيجان واقاليم اخرى كثيرة واصلهم من ارميه وينتسبون الى كازملو وايركولو
 ب القجر وعدتهم ٤٠٠٠٠ نفس ومؤسس هذه القبيلة هو فتح على شاه واصلهم من استراباذ احدى بلاد مازندران ومن مير واحد بلاد كردستان ومن شروان وغيرها من البلاد
 ج وينتسبون الى بوكرى باقى واشاغاباى
 ٢ الختلم وعدتهم ٥٠٠٠٠ نفس وهم نازلون بمراعة وهى مدينة باذربيجان وهذه القبيلة بمكان من الشجاعة

د دومبلو وعدتهم ١٢٠٠٠ نفس وهم فى اقليم ارمينية بضواحي مدينتى خوى وولماس
 ه التركمان وعدتهم ١٢٠٠٠ نفس وهم فى اقليم اذربيجان قريباً من همدان بالعراق ومن مدينتى كازرون بفارس
 و التاليرة وعدتهم ١٥٠٠٠ نفس وهم نازلون فى مازندران وكيلان
 ز انخرعوسلية وعدتهم ١٢٠٠٠ نفس وهم بضواحي همدان
 ح البيات وعدتهم ٢٠٠٠٠ نفس وهم باذربيجان فى تهران ونيسابور (بخراسان) وفارس وغيرها

ط الشازوند وعدتهم ١٤٠٠٠ نفس وهم نازلون بضواحي اربيل والرى
 ى الديسونير وعدتهم ٧٠٠٠ نفس وهم فى شوشة باقليم شروان التابع لروسيا
 ك الديليم وعددهم مجهول وهم فى خلان من بلاد خراسان
 ٢ فارس مودنلو وعدتهم ١٠٠٠٠ نفس وهم فى فارس
 م انلوديند وعدتهم من ٤٠٠٠ الى ٥٠٠٠ وهم نازلون فى كيلان ومازندران
 وهنالك قبائل اخرى غير مهمة يبلغ عددها ثمانية وعشرين ولم تشف فى شأنها على تفاصيل كافية
 ٢ قبائل العرب

(أولاً) رعاء العرب الذين أنزلهم تلك الجهة تيمورلنك

- ١ البسطامية وعدتهم ١٢٠٠٠ نفس وهم نازلون في بسطام من بلاد خراسان
 ب قبيلة التوفي وعدتهم ١٥٠٠٠ نفس وهم في خراسان ايضا
 ج قبيلة الدينداخي وهم نازلون بالواحات في صحراء عظيمة ملحية
 د قبيلة اغاخاني وعدتهم ١٥٠٠٠ نفس وهم بفارس السني
 ه قبيلة الالهواز وهم نازلون في سهول خوزستان
 و قبيلة النولاهي وعدتهم ٦٠٠٠ وهم في كرمان
 ز وهناك ثلاث قبائل اخر عدد كل منها من ٨٠٠٠ الى ٩٠٠٠

(ثانيا) عرب صبادون على الساحل الجنوبي

- ١ بنو خياب وهم في خوزستان (ابلام)
 ب عرب الهندبان وهم على سواحل فارس
 ج بنو هول * كذلك
 د عرب لنديه * كذلك (ولعلمهم من مدينة لنديه)
 ٣ قبائل لورة

- ١ الزند وعدتهم ١٢٠٠٠ نفس وهم في ضواحي اصفهان وشمال فارس
 ب اللخس وعدتهم ٢٠٠٠٠ نفس وهم في فارس
 ج الخوجلو * كذلك وعدتهم ١٥٠٠٠ نفس
 د الزنغنه وعدتهم ٦٠٠٠ نفس وهم في ضواحي كرمانشاه
 ه السيلية وعدتهم ٤٠٠٠٠ نفس وهم في لورستان فيما بين سوستير وكرمانشاه
 و الجبارية وعدتهم ٣٠٠٠٠ نفس وهم ايضا في لورستان فيما بين سوستير وكرمانشاه
 ز الخيروس وعدتهم من ٨٠٠٠ الى ١٠٠٠٠ نفس وهم في ضواحي خامسي او كاسي
 ح الخروز تجرية وعدتهم ٧٠٠٠ نفس وهم قرب كرمانشاه
 ٤ قبائل الكرد

(اولا) القبائل التي في داخل كردستان

- ١ الخريس وهي قبيلة مستقلة في وسعها أن تجتمع في اليوم الواحد ثلاثة آلاف خيال
 ب البلاس وهي طوائف متفرقة ومستقلة بنفسها وفي وسعها أن تجتمع خمسة عشر الفا من المشاة ومن خمسة آلاف الى ستة من الخيالة
 ج القباذس وهم في ممالك عبد الرحمن وهو رئيس مستقل على عائلات تبلغ عدتهم من ٤٠٠٠ الى ٥٠٠٠ عائلة

- د الغرار وهم في ضواحي سنه التي تحت حكم والهي اى حاكم العجم
 ه البراس وعدتهم ١٠٠٠٠ عائلة

- و السنور ١٢٠٠ عائلة
 ز اللج وعدتهم ١٠٠٠ عائلة

- ح الخوتشلو وعدتهم ١٠٠٠٠ نفس
 ط الشفاغيس وعدتهم ١٥٠٠٠ نفس وهذه القبيلة محبة للصالح وهي من ارباب الزراعة والفلاحة ذات ثروة وهي منتشرة في اذربيجان

(ثانيا) القبائل التي في خارج كردستان

- ١ ارشوندية وهم باقليم تارون قريامن مضيق روتبار بين العراق ومازندران وعدتهم ١٠٠٠٠ نفس
 ب البازيك وهم بين الري وتهران وعدتهم ٣٠٠٠ نفس
 ج الزفيلو وعدتهم ١٠٠٠٠ نفس وهم في خراسان
 د الاردلانية وهم في خوزستان

هـ البوانورد وهم في خراسان وعدتهم ٨٠٠٠ نفس
 و المودنلو وهم في مازندران وعدتهم ٤٠٠٠ نفس
 ز الامبرلو وغيرها
 ٥ القبائل المسماة بطانة

البلوتج وهم في اقليم مكران والهمير والسروانية والعبدولية وكثير من القبائل الاخرى المتفرعة عن
 الاصل الذي تفرع عنه اهل افغانستان ولغة الجميع تكاد تكون واحدة وهم جميعا رحلة نزالة بل الاولى ان
 يقال انهم قطاع طرق ومقرهم الجزء الشمالي من بلاد العجم

(المقالة السادسة والشمسون في تخطيط آسيا)

البحاث تتعاقى بحر الخزر وبالعرب القديم لهر أوقوس وهونر جيون
لم تتعاقى امال الجغرافيين بالبحث عن شئ أكثر من بحر الخزر وذلك لان الجغرافيا الطبيعية بحثت عن طبيعته
الخصوصية وتغييره منها غاية العجب * والجغرافيا الجدية المتعاقبة المناقضة والابطال والتعديل والتجريح والجدال
غيرت وضع هذا البحر نحو عشرين مرة كما غيرت شكله واتساعه على الخرطات مع أن القاهر أن كلامن شكله
وامتداده لم يحصل فيه تغير حقيقى من القرون الاولى التى اشغل الناس فيها التولمونيخ
مثلا الارصاد لاختير الفلكية والاقيسة المحلية بينت لنا بحر الخزر وأنه يمتد من الشمال الى الجنوب اشبه بالمنحنى
ببروز بجيخ جزيرة أبشرون والجزء الشمالى من هذا البحر شكله كشكل جون عظيم تعطف من الشمال الى الشمال
الشرق ويقرب من حوضه بحيرة ارال فاذا مضى البحر الخزر بالخطوط المستقيمة التى يمكن رسمها ولم نحسب
بغيرها وجدنا طوله ١٢٢ ٢ مريامترا (٢٧٥ فرسخا) وعرضه من اضيق محل فيه ١٧ ٧ مريامترا
(٤١ فرسخا) وعرضه في اوسع محل فيه ٤٤ ١ مريامترا (١٠٠ فرسخ) ثم ان اطلس كتابنا هذا يدل تفصيلا
على وضع هذا البحر ويعينه الواقع أن هذا الوضع امره بحقيق الابعض شئ يسير
ولم يكن كذلك محققا ومعروف قبل هذا العهد بمائة سنة فان خطا الذى كان عامالجميع القدماء الذين اعتقدوا أن بحر
الخزر جون من المحيط الشمالى قد زال في القرن السافى من الميلاد وذكر بطليموس الحقيقة المعروفة الهردوط
بل ولا رسلو وصار بحر الخزر على الخرطات بحيرة او بحرا داخل منفصلا من كل جهة عن المحيط وغيره من سائر
البحر ولا يصل باحد منها ولكن بدلا عن أن يعطى الطول اتساعه من الشمال للجنوب اعتبروا وجعلوه يمتد من الشرق
الى الغرب وذلك لانهم هموا أن المحيط الشمالى اقرب مما هو عليه في الحقيقة وهذا اوجح الى أن يكون المحل الذى
تتضمنه ابعاد بحر الخزر المعروفة موجودا كما يمكن وايضا لان بحيرة ارال المعروفة بمعرفة ناقصة كانوا يعتقدون أنها جزء
من بحر الخزر كما يدل عليه رأى الاقدمين فبالا على مصب نهر جيون وهذا رأى يثبت فيه في آخر هذه التذكرة
وفي مائة القرن المنهولة في العصر الودلى اقتصر اصحاب الخرطات على أن يثقلوا عبارة خرطة بطليموس فان
بحر الخزر مرسوم على هذه الخرطة وشاغل فيها ٢٠ درجة من الشرق الى الغرب وكانت بحيرة ارال
مخلوطة معه فكان يعتقد أن نهر جيون يصب نحو ارض المرسوم فيه على خرطتنا مدينية بلخ واول سياح عالم
غير هذا النقل التاسع الذى لا يذوق بارصاد فلكية هو تاجر انكليزى يقال له يتقنون سافر سنة ١٥٨٥
وسنة ١٦٦١ من الميلاد على مصرف شركة تجارة انكليزية فسافر من ازدهان ورأى السواحل الشمالية الى
مصب نهر ينبا ورساعلى مخبلاق ومنها معنى الى تجارى فسمى بحر ارال باسم بحيرة كينايه وفي ثاقى
سافر من اسفاره بهذه الجهة وصل بواسطة كوه وف الى الشطوط الجنوبية من بحر الخزر ثم سافر بعده بلديه
كرستف بروغ الذى فى سنة ١٥٨٠ من الميلاد اجتاز بلاد روسيا فلما ركب البحر فى ازدهان سار
بالسواحل الغربية من بحر الخزر وحدد عرضها فى عدة اماكن وفى سنة ١٦٢٣ سافر الحكيم
اولباريوس مصاحبا لجماعة من الانكليز مبعوثه من طرف الدوق هولسطين الى شاه العجم من الدولة الصفوية
لخذ هذا الحكيم عرض عدة اماكن من الساحل الغربى والجنوبى من بحر الخزر
وجمع هذه الارصاد المنفردة بقيت مجهولة لبلاد اوروبا صاحبة المعارف اى انه صعب على خرطة فرنساوية
وانكليزية وألمانية من القرن السابع عشر الذى جعل البحر الخزر شكلا يقرب من الحقيقة بعض قرب واما خرطة
جون سطر يوس الفلكى التى هى اشهر الخرطات فانها جعلت مدينية ازدهان على الساحل الشرقى وجعلت
جزائر نهر الال في وسط البحر والذى فتح للأفريق طريق الحقيقة في هذا الشأن هى امة الروسية فكان الله تعالى
جعل الحقيقة في هذا المعنى باقية لتظهر على ايديهم وبيان ذلك أن استيلاء بارس الاكبر جارا الموصوق على مدينية
ازدهان وجميع المقاصد السياسية التى اضمرها فى نفسه كل ذلك كان في مبدأ الامر سببا لتكركب في شأن بحر الخزر
ثم بعد ذلك صار سببا لاسافروا وتفتيشات ادروغرافية اى متعلقة بالمياه ثم ترتب عنها خرطات هى في الواقع ونفس الامر
خشنة غير منتظمة ولكن قل فيها الخطا ونظر فيها الصواب وهذه الخرطات التى رسمت ايضا من سنة ١٧٠٠ الى
١٧١٠ بأمر رسمها وزير الدولة كيرلوف وقبودان باشا سومونوف وقبودان ييك قرويوس البرويجى نسي
الآن نادرة عزيزة حتى في بلاد الروسية وفى سنة ١٧١٧ امر بطرس الاكبر ملك روسيا بأن يسافر فى بحر الخزر
عدة ملاحين فلكية فركبوا هذا البحر وماروا فيه ثلاث سنوات واخذوا صورته ورسموا خرطة بمعرفة شخص يقال له

وضع

اتساع

تاريخ خرطات
بحر الخزر
مذهب بطليموس

اسفار يتقنون
وبرغ واولباريوس

خرطة جون
سطر يوس

خرطات روسيا
الاولية

كرولوس وان ووردين وفي زمن سفر هذا المؤلف الى باريس تحدث كثيرا مع العالم الجغرافي المسمى غليوم دلسلده
(وكان من ارباب ديوان العلوم الفرنسية المسمى كدميه) فطلب هذا الجغرافي من المؤلف المذكور ان يسلم
لديوان علوم باريس خريطة وان ووردين وخريطة قيودان بيك قروپوس وكانت كاتبا لتين انطردن خالية
عن تعيين الاطوال فلما امتحن هاتين الخريطتين ذلك العالم الجغرافي وجد فيهما ايضا خطا فاحشا وذلك لان خريطة
قروپوس جعلت ازدهان على الساحل الشرقي من بحر الخزر وكررت المكان الواحد مرتين يجعل المسافة بينهما
ازيد من مائة فرسخ وجب جمع العروض التي يمكن تحديدها على وجه التقريب بطريق سهل ولا يتبع الخطا فيها الا بخوارق
دقائق او خمسة وقع بها الخطا في هذه الخريطة بخمسة درجات اوسنة وخريطة وان ووردين المسمدة في ذلك الوقت
خريطة بطريق الاكبر كانت احسن من خريطة قروپوس الا أنه وقع فيها الخطا في تحديد عرض استراليا
بثلاث درجات فاق هذا العالم الجغرافي رسالة ذكر فيها صور خرائط بحر الخزر الاربعة التي اقتبها كلام بطليموس
وابوالاعدا وقروپوس وبارس الاكبر واطاف اليها بزيادة شذوذة جديدة تتبع فيها الرصاد بروج ويتقنون
واوليباريوس

خريطة جديدة
للعلم دلسلده

سائر هندية وغير

وقدمت من ذلك الوقت عشرون سنة قبل ان يشرعوا في تكميل جغرافية هذه الاقمار ليعتدوا ذلك ويعتبروه ثم ظهر
بعد ذلك جماعة من تبحر الانكليز واخبروا ان يتقوا طريقا موصلة للهند من طريق ازدهان ثمان الشهور
يونس هندية الذي كتب في رحلته لبلاد الهند تاريخ هذا المشروع جاءه في سنة ١٧٤٥ من طرف القبطانيين
أطون وودروف خريطة جديدة في بحر الخزر مشتملة على قليل من الرصاد التي لم تكن معروفة فيما سبق فالت
هندية ايضا خريطة اخرى ولما كانت هذه الخريطة مرسومة على منوال الخرائط القديمة المسطوحة اذادت مجموعا
غير مسالما لتقدم وفي نحو هذا التاريخ فلما رسيح الماني يسمى الحكيم رشة فرصد الرصاد اعظمه تنعاز بساحل
داعستان وشروان

خريطة دنوبل
البالدية
مذهب بونيه

ثم ظهر شهير الفرنسية المسمى دنوبل فوجد عدة نسخ مكتوبة باليدي الخازنة الملكية الفرنسية فالتفت منها
خريطة جديدة رسم فيها بحر الخزر بعيدا جهة الغرب عن ثلاث بدرجة ودفق فيها من الخرائط بعيد عما يستند
بدرجتين وبعده ذلك بعشرين سنة ظهر شخص يسمى بونيه اشتغل بالعلوم الادروغرافية اى المتعلقة بالسياد فله
في هذه المسألة العظيمة رأى آخر فسلم ان الرصاد القسيس بيده لطول طرابوزان صحيحة وان كانت الآن قد قامت
البراهين على انها باطلة بسبع درجات ونصف اى أنها زائدة هذا القدر وبرهن لها ايضا دلسلده على عدم صحته وانما جعل
مدينة جوريو على الطرف الشمالي من بحر الخزر وفاقا للرصاد الفلكية التي رصدعا لويوتز الذي هو من اهل
ديوان العلوم في بلاد الموسوق فاذا جمعا الرصاد الصحيح مع الرصاد السادس اخرج ذلك ان بلاد كورجستان وغيرها
من الاقاليم القوقازية البعيدة جهة الشرق بسبب عظم استعالة البحر الاسود ودخوله في مثل وسط بحر الخزر
الذي جزءه الشمالي باق في مثل التحقيق وبذلك كان لهذا البحر اتجاه مائل من الشمال الغربي ومن الجنوب الشرقي
وزاد عما يستند من الطول بنحو خمس وقد عارض دنوبل هذا المذهب واثبى الاتجاه الحقيقي للبحر الخزر

ارصاد جديدة

والغزوات البحرية التي كان من جملة رجالها غلجين وهلبتزل حصل بها تحديد صحيح لجميع العروض وبعض
الاطوال المتعلقة بالساحل الشرقي والجنوبي لهذا البحر وقد قوبلت ارصاد هذين السباحين بطول قزوين الذي
حدده الخواجه بوشب وقوبلت ايضا من مذمة بسيرة بالطرقات العديدة والمسافات التي ذكرها الضابط الفرنسية
الذين رجعوهم ان بلاد الهند فظهر ان هذه الارصاد كما اتخذها الساع بحر الخزر ووضعها لم تكن لما كان هذا البحر
اقل بعدا جهة الشرق واكثر قسرا وازوارا وانما فاعما في رسم دنوبل كان له مع ذلك اتجاه يكاد يكون موازيا لخط
نصف النار كما ذكر ذلك ايضا هذا العالم الجغرافي المتقدم والمبارس

تخطيطات طبيعية
تسوية

ولتغيب هذه التخطيطات الصعبة والمسائل الطويلة التي هي من علم الهندسة بالتخطيطات الطبيعية السهلة التي تغيب
انقباري ولا يخل منها نفسه كالأولى فتقول ان بحر الخزر بحسب الطن القوى ذو تسوية اسفل من البحر الخيول والبحر
الاسود قد جعل اولويار التهاوت بينهما مستقيم تماما وجهه لويوتز خمسين قدما لا غير والظاهر ان اولويار
لم يطلع على اجداث لويوتز ثمان ارباب الشمال والجنوب التي تب في هذا الزاوي المعلوم بالماء ترفع مياه البحر
وتختلجها قوة تختلف التسوية بخوارق اقدم الى ثمانية وذو بان التلوج يعين على زيادة الانهر التي تصب ماء في هذا
البحر فمن هذه الانهر نهر الاثل ونهر اورال المسمى باق من جهة اوربا ونهر تيجان المسمى اوخوس ونهر كرل اوزن
ونهر الكور من جهة آسيا وزعم بعضهم انه رصد فيها اختلاف قري اى يقع في كل قرن اى في دور طويل وادعاء

اختلاف قري

اتساعات قدوة
جهة الشمال
الغربي

تجربة

صب المياه في بحر
البحر
المهوونان
المفروشتان

سواحل

طبيعة المياه

السمك

صيد السمك

بعضهم أنه من سنة ١٥٥٦ جارت مياه البحر على أراضي الروسية شمالاً لاحتياج إلى البرهان وذلك لأن عمق هذا البحر المتقدم ليس بعظيم إلا من الطرف الجنوبي فإن مجس المياه الذي طوله ثمانية وعشرون قامة لم يصل إلى العرق واستظهر بعض علماء التوليات الرأي الذي ذكره قبل ذلك واريوس وهو أن بحر الخزر في متقادم الاحقاب كان متسعاً اتساعاً عظيماً جهة الشمال الغربي بل كان بينه وبين بحر ازاك اتصال وذلك لأن في هذه الجهة أراضي منخفضة كثيرة الرمال ونباتات ملحة في أرض مشوبة بالمح واصداً فاحلة لأن تكون من بحر الخزر وهذه الاشياء رصدها غلغين وبلاس في سائر سهول عمالة ازدهان لاسباب في المخاضين اللذين يصب فيها نهر مانوج جهة بحر ازاك ونهر قوما جهة بحر الخزر وكان في هذين المدين البوغاز القديم بين البحرين المذكورين ومع أن هذا البوغاز اندفع على التدرج بغيركم نهر دون ونهر الائل ونهر كوربان بقي زماناً طويلاً بعد انقلاب العظيم الاخير الذي حصل للأرض فانهما ظهرا لأن التنازع لا يبدل في كلام بعض المؤلفين من الثقة على شيء من هذا واعتقادات جغرافية القديمة في شأن عظم اتساع بحر الخزر جهة الشرق لاعتقالاتها بهذا البوغاز فإن سفر الارغو لوط في البحر لا يمكن تفسيره تفسيراً كلياً بوجود هذا البوغاز وإنما يمكن تفسيره بغير ذلك (راجع المقالة الثانية من الجزء الاول) وأما فهم بناء اتصال هذا البحر الداخل بغيره على كسر بوغاز اسلامبول المسمى بالسفورة ونسبة ذلك الكسر إلى طولان مفسد فقد ظهر أنه على خلاف الحقيقة الطبيعية الحقيقية وذلك لأن وادي السفورة هو بوغاز طبيعي لم يشأ عن حادثة شديدة ويحتمل أن المياه المتجمعة من بحر بطش وبحر الخزر لو ارتفعت إلى التسوية يحصل عنها طوفان شديد عام يترتب عنه ما تقدم لكان هذا الطوفان يفيض أيضاً على اودية أخرى غير وادي السفورة وإيضاً هذه الطوفانات العامة الادعائية ليست على الظاهر الاضافات شاملة من بعض اجزاء من بلاد اليونان فتقول ان سد البوغاز القديم بين بحر الخزر وبحر ازاك كان له وقوع قبل الزمن التاريخي وان بحر الخزر والبرزخ اشواقى او القوة اذرى تا من زمن هردوط كما في زمن بطليموس على الهما الذي هما عليه الآن وان البركة التي تكلم عليها بعض مؤلفي البورتونية وفهم من كلامه أنهم موجودة في القرن الرابع من الميلاد في شمال كوداف ليست اصلاً غير بحيرة بل شتر كوا التي هي موجودة الآن ولكن ان قال قول ابن تذهب جميع المياه التي تصب من عدة انهر عظيمة في بحر الخزر فهل تصب في ميهاتين متصلتان بمياه الخليج الفارسي كما زعم بعض قدماء ارباب السباحة أنه أمهما قلنا كيف ذلك مع أن هاتين الميهاتين كانتا في جميع الزمنة عند ارباب الارصاد الحقيقية من قبل الاوهام وذلك لأن اوراق الصفاء التي تظهر على سطح هذا الجون لا يلزم أنها اتت من نهر جيحون وإنما يمكن أن تأتي من نهر الفرات وأما مياه بحر الخزر فانها تتدفق مازاد عليها بالتصاعد بجزيرة مثل ما يحصل ببحر الخيول والتصعد فيه شديداً جداً وهذا يدل على دوام رطوبة الهواء في داغستان وشروان وكيلان ومازندران وسواحل بحر الخزر المتكثرة شرقياً من جبال وعرة هي مخوفة جنوباً بسهول رملية وفي عمقها كثير من الاصداف التي هي في نهر سوم واثار واصداً اخرى مستجربة وكثير من السباحين وبحر البلاط وبحر النور المسمى بحر البوريطش وبه اثنان كثير من تصب الناري من ارض السواحل ويستخرج من القارص صيد السمك والماء الذي قرب مصب الانهر اقرب لعدوية وبصرها ما حاد لوجده وسنة في اقبال العريضة من النهر في شغل زيادة على اناسهم اضافة العادية لركبة المياه البحرية على سداهة غير من ملح الغلجور والنفار من هذا الملح تولد من تقليل القلح الذي هو كثير في الجبال القوقازية وعروقه يرى أنها تمتد إلى البحر وروح الشعاع الغربي توجب تنافس المياه وتزدهار المزارع وشدة تروية المياه السطحية للمياه في بحر الخزر شاهد بها بلاس ولينكن اللون الاسود الذي يترى في ظهوره في الجبل العريضة المصاب احياناً يكون سببه تخيلات نظرية ترى اختلاف النظر وأنه لم تكن رصاده والجلد يستقر غالباً اما جوان الشمالية بهذا البحر وكثير من النور المائية تهوى شطوط تبت البحرية العظيمة وكثير من السمك يتولد في الاسماء من الاسترجون وهو صنف من السمك اكبر الجري وهو من اعظم ما يصادونه تتد اخذوا منه في عدة سنوات ثمانية الى اربع مائة الف ولكن بفضل من على هذا الصنف خلاوة النام صنفاً آخر يسمى الاسترليط وهو الاسترجون البرقش ويسمى عند الروسوبية سوبجية بصطادونه ويخرجون منه الخباري وانهر السبل وقد قدروا أنه اذا اصطيد من هذا السمك في السنة مليون ونصف تكون قيمته مليوناً من انواع النور والمعدة روبة ثم صنف السمك المسمى عند الروسوبية بلزبا هو ما يسمى عند الروسوبية هوسون وهو صنف ضخم عظيم حتى ان الواحد لا يمكن ان تجوز

بحر الماء

جزائر

اسماء هذا البحر
المختلفة

الابلاثة من الخليل ويوجد هذا السمك في بحيرة ارال وفي البحر الاسود وفي نهر طونة وفي كبار نهر سبير
الى نهر لنبا وقد اخذوا من بحر الخزر في سنة واحدة مائة الف من سمك الهوسون فبعت بثمن ثمانية الف واربعمائة
الف وخمسة مائة من النقود المسماة روبلة وفي هذا البحر ايضا سمك فوسكيه من السمك الذي يسمى بحر الماء
واضاف الى الان ليست بمحددة تعديدا جيدا واما اصناف الاسماك والنباتات البحرية فليست كثيرة
وجزاير هذا البحر مذكورة في تخطيطات الاقاليم التي ينسب هو اليها وفي الغالب ان الجزائر المرتفعة فائدة المياه
والنباتات واما الجزائر المنخفضة فليست في الغالب الا ذلك رمال يحرق بها القصب الفارسي ثم ان عدد الميناءات الامينة
العامة قليل جدا واذا انضم الى قلة الميناءات تغير الى باح هذا البحر بقلته كان السوفيه خطرا جدا
ولا ينبغي لنا ان ننقل الكلام بذكر جميع الاسماء التي تواردت على هذا البحر لان سردها يؤدى الى ضياع الزمن
وانما نقول ان اسمه عند الافرنج البحر القسبياني والظاهر انه منسوب الى قسب وهو اسم لجل كوه قاف وهذا
الاسم من الاسماء القديمة لذلك البحر ولما كان هذا اللفظ شاعرا في لغة اليونان واللاطينية كان ايضا مستعملا في اللغة
الكرمانية والارمنية والسرانية واحبار اليهود وبانيهم يسمونه بالبحر الميت واما التسمية التركية وهي خوسفون
دائغري فقد ترجعت بعدة اوجه ولا وجه منها له معنى معقول وقدماء القسطنطينية قبل الملك قسطنطين يسمونه
بحر العرب بحر الخزر باسم امه قديمة ذات شوكة عظيمة وفي التواريخ السنوية المؤلفة في البلاد الموسوية اشهر
في القرن العاشر من الميلاد باسم غولين سكوايه ويقال خولين سكوايه مورة باسم امه تسمى الخوالبة وهي
امه صقلية لاتعرف وانما يعرف انها كانت ساكنة على نهر الاثل وفي خرطوط الاعصر الوسطى في زمن تعذر تعيينه
ان اسم هذا البحر ماردى سالا وترجمه الى لوانج وله بلفظ بحر مال والظاهر ان تسمية بحر الخزر بذلك انما هي
باسم مدينة سارا المسماة سراى التي هي قاعدة بلاد قجياق فان هذه المدينة مسماة في بعض الخرطوط
باسم سالا ولان ذكرها تسمية هذا البحر المأخوذة من اضافته الى الاقاليم المتطلة به تسميته بحر هرقانيا وغير
ذلك ولكن ما وجد في كتب الجيوس المسماة زندا واسطى عجيب جدا فان هذه الكتب المتكررة الدالة على كثير من
الاخبار القديمة تسمى بحر الخزر تشكابة دبطي ومعناه ماء الحكم واقفا فهل طوفان نوح المشهور في البلاد
المشرقية لم يدخل في خسف نشأ عنه حدوث بحر الخزر

ابحاث متعلقة
نهر يصب جيكونخطا مترلين
القدماء

مذهب

يونونيوس لا

ولما فرغنا من تخطيط التاريخ الجغرافي لبحر الخزر وجب علينا ان ننضم اليه نبذة باحاث متعلقة به طبعها وهي مسئلة
شهيرة في مسوطات الجغرافيا وهي هل نهر جيكون كان ساها يصب في هذا البحر ام لا
وجوابه اننا اذا اقتصرنا على قوائم الجغرافيا اليونانية والرومانية بوجه اجمال ولم نتق بشهادة ما فيها وناقضنا هذه
الشهادة تظهر من ذلك رأى موافق في هذا المعنى فنجدهم جيكون يصب في بحر الخزر في الذهب بينا من الشرق
الى الغرب وقد ذهب الى ذلك المذهب اسطرابونيس وبلينيوس واما بطليموس فقد صرح بذلك ولكن بعض
القرايين تناقض اتفاق هؤلاء الحكماء على هذا الامر وذلك لان عنام الاتساع الذي جعله هؤلاء الجغرافيون لبحر الخزر
من جهة الشرق وسكونهم على بحيرة خوارزم يقضيان بانهم كانوا يرون ان هذه البحيرة جزء من بحر الخزر
وانهم بادعائهم اجتماع نهر جيكون ببحر الخزر يكون قصدهم به اجتماعه الحقيقي ببحيرة خوارزم ومن كان يده
خرطة ظهر له ما قلنا بالتأمل اذا تدكر العبارة التي اثبتنا اسطرابونيس من ان نهر اينكزطس وهو سورداريا
يصب ايضا في بحر الخزر على عبارتهم فان اتجاه مجرى هذا النهر يجعل مصبه في بحر الخزر مستقيلا فغشذ
ما وقع في هذا التمرن الخطا البين وقع نظيره بالنسبة لنهر جيكون فما كان باطلا بالنسبة لاحدهما فهو باطل بالنسبة
للاخر ولو كان كلام بعض القدماء بمن يوثق بهم يقتضي ان مجرى نهر جيكون كان في الزمن القديم كما قاله هو عليها
الآن وهذا البعض هو يونونيوس لا فانه بعد ان جعل هذا النهر يجري من الشرق الى الغرب جعله يجري على
الاستقامة الى الشمال وجعل له مصبا في خليج سماء بالخليج الاسقيتي من الواضح ان هذا النهر قبل وصوله الى بحر الخزر
يلزم ان يجري من الشرق الى الغرب ولو كان بانعطاف الى الشمال لما مكنته ان يلاق حوضه الاحوض بحيرة ارال
التي يعتقد المؤلفون الذين تبعوا مذهب ملا انها جاون من البحر المحيط الشمال الى المسمى الاسقيتي وتسمية
ديونس البريجيلى لنهر جيكون على وجه مخصوص تدل على انه لم يجعل مصبه في بحر الخزر حيث جعل مصبه
في نهر الصغد او في نهر خوارزم ولم يجعل مصبه اصلا عند امه الدريقة وهي امه تشغل ضواحي بحيرة بلكان
فالظاهر حينئذ انه عرف انعطاف هذا البحر جهة الشمال
وتم عبارة مهمة ذكرها بطرقلبيس ونقلها عنه اسطرابونيس تدل صراحة على ان نهر جيكون كان مصبه

رأى بطرقلبيس

❦ (المقالة السابعة والخمسون) ❦

مسافات بين
نهرى جيحون
وسورداريا

نتيجة

اراء جغرافى
العرب والعجم

اسفار الافرنج

اخبار الموصوتية

في الجبل الذى هو عليه الآن ونص عبارته ذكر بعضهم أن نهر اوخوس المسمى تيمان يجرى في داخل بلاد بخارى وآخرون يجعلونه يجرى على حدود هذا الاقليم ويقولون انه مغيار لنهر جيحون الى حد مصبه وأنه بعد منه جنوبا وان كان جميع النهرين يصبان باقليم هر قانيا والقائلون بأنه يجرى في داخل بخارى يقولون ان هذين النهرين مختلفان ومقترفان من اصلهما ولكن يجتمعان وان فرس جيحون يكون في الغالب من سبع استادات الى ثمانية من العرض ولا شك أن نهر ايكز رطس المسمى سورداريا من مبدئه الى منتهاه يختلف نهر جيحون وان كان يصب في البحر الذى يصب فيه نهر جيحون قال بطرقلس ان اجد هما بعد عن مصب الاخر بخمسمائين فرسخا اسلاميا فارسيا والفرسخ الفارسى ستون استادة على قول بعضهم وثلاثون على قول بعض آخر وقيل ان ربوع انتهت عبارة اسطرابونيس فاذا قسنا بفتحة سيكار المسافة الواقعة الآن بين المصب الابعد جنوبا لنهر سورداريا والابعد شرقا لنهر جيحون وجدنا هادرتين وعشرين دقيقة وهذا المقدار يساوى الفين وخمسمائة واثنين وتسعين استادة مما تقدم الدرجة فيه بالف ومائة واحدى عشرة استادة وتسع استادة وحيث كان الفرسخ ما خوله ثلاثون استادة فالمسافة على كلام بطرقلس تكون الفين واربع مائة استادة وهذا العدد هو قدر ما ذكره ايراطستينس كما نقله اسطرابونيس فبما تقدم فحينئذ المسافات القديمة والجديدة متفقة تقريبا وهذا الاتفاق يظهر أنه محقق اذا امتحنا هذه المسافات المأخوذة على امتداد شطوط بحيرة ارال فتكون حينئذ ثلاثة آلاف وثلثمائة وعشرين استادة او ثلثة وثمانين فرسخا كل فرسخ اربعون استادة فاذا جعلنا أقصى النهايات المصب الابعد غربا لنهر جيحون او الابد شمالا لنهر سورداريا كانت المسافة اثنين وثمانين فرسخا لكل فرسخ ستون استادة فحينئذ الاقوال الثلاثة التى ذكرها بطرقلس اولى ذكرها العجم الذين راجعوا عبارته تدل على أن مصبى جيحون وسورداريا كانا في الزمان القديم على بعد واحد من بعضهما كما هما الآن فاذن كل منهما كان يصب في بحر ارال وقد بينا علينا أن نبرهن على أن اليونان والرومان لم يكن عندهم في كتبهم معرفة صحيحة يقينية متعلقة بمصب نهر جيحون ولكن الاخبار التى نقلوها من اقوال غيرهم وعدة مسائل جغرافية وصلتهم الى أن اسنظروا بها أن هذا النهر كان يجره ومصبه فيما مضى هما عين بجره ومصبه الآن فلا يجعله اليونان والرومان يصب في بحر الخزر الا نتيجة صادرة عن مذهبهم الناسد بالنسبة لهذا البحر فهم في الحقيقة جعلوا مصبه في بحيرة ارال وكتب المشارقة يمكن أن يستخرج منها عدة معارف تزيد جهل الافرنج في هذا المعنى لكن لما كان لا يمكن للافرنج أن يراجعوا الكتب الشرقية بلغتها الاصلية المولدة بهم لم يمكنهم البحث تفصيلا في آراء المشارقة المتعلقة بهذه الانهر وانما يقال ان ابن حوقل الذى تبعه ابو الفدا رسم نهر جيحون على وفق حرطات الافرنج الجديدة وجعل مصبه في بحيرة خوارزم التى يسمونها بحيرة ارال ثم ان ابوالندا ذكر عبارة لم يقرها مقولة من كتاب رسم المعمور حاصلها أن ذراعا من نهر جيحون يصب في البحر الاخضر يعنى الخليج الفارسى ونقل الجغرافى العثمانى الحاج خليفة عن حمد الله جغرافى العجم أن فرعا من نهر جيحون يتوجه جهة بحر الخزر ويجتاز في طريقه وادى خولاوة ويسمعه هنالك خير رودى عظيم ثم ان عبد الكريم السباح الذى شاهد الاماكن من سنة ١٧٣٠ الى سنة ١٧٤٠ قال ان نهر جيحون لا يصب في اقليم ما زتر دران كما قاله بعض المؤلفين بل لا يصل الى بحيرة خوارزم لان في طريقه اخاديد الحاجة للزراعة فبى تشرب مياهه بالكلية اه

وسياحو الافرنج في القرن السادس عشر والسابع عشر من الميلاد يظهر أنهم عولوا على كلام بطليموس اكثر مما شاهدوه باعينهم والالتفاتت عباراتهم غاية التناقض وذلك لان هتوية وبروسة ويتنسون زعموا جميعا أنهم عرفوا فرعا من نهر جيحون يصب في بحر الخزر واما ما وجد في مصب هذا الفرع قرب سلورة في اثنين واربعين درجة ونصف وآخر منهم وجدته في جون بلكان الكبير في تسع وثلاثين درجة واما اطلس الموسقوى الذى ظهر عن قريب لجعله في الجون الصغير المسمى بلكان وكلا يعرف مصب هذا الفرع بوجه صحيح كذلك لا يعرف الجبل الذى انفصل منه هذا الفرع من نهر جيحون عن الفرع الذى يصب في بحيرة ارال فبعضهم جعل مبدئه اتصاله في هزرسب وآخرون في وزير قند وبعضهم يحدروا الى اورشليم بان يجمعه يتصل ههنا جنوبا بالجله فتارة يذهب هذا الفرع ويتخفيف تتسارله هوا ايضا امر غير محقق واقواله متناقضة جغرافيو العرب الذين نقلنا رأيهم اتان لم يسلوا ليس فرع من نهر جيحون في لازمة الجديدة فوجب أن يكون قبله سابع ابل زمن ابن حوقل يعنى القرن العاشر بخلاف الموسوية فانهم زعموا أن في نحو سنة ١٧١٩ من الميلاد جرف انتشار هذا الفرع لمنع تية التغلب على البلاد

ولنيسط الكلام على حكاية الموسقوية المتعلقة بشعب سياه نهر جيحون وهو شعب ادعائى فنقول
ان بطرس الاكبر جمع أن رمال الذهب تجرى في نهر كزل داريا الذى يجرى من الشرق ويصب في جيحون حتى
توهم بعضهم أنه هو عين جيحون فاراد أن تغلب على البلاد التي يرجو أن يجد بها معادن ذهب عظيمة وتوصل بها
ايضا لفتح تجارة بينة وبين الهند فبعث ملاحين ليبحثوا عن مصب كزل داريا الذى كانوا يعتقدون أنه يصب
في بحر الخزر فوجدوا نهر ايم بعيونه ولعله نهر تيمان فاعتقدوا أنه كزل داريا فلما استشار حكماؤه ببلاده قضاياه نهر
جيحون فعزم على غزوة وجهز لها مائلازم وامر اسكندر بقوبلطر وهو ابن امير من امراء الجراكسة و يوزياشى
وردبان بغار الموسقو وكان خيرا بلغة التتار أن يوصل فرقة قدرها ثلاثة آلاف نفس الى المصببات الادعائية لنهر
كزل داريا وأنها تغلبوا على الاراضى المجاورة لهذا النهر فلما رأى التتار الموسقو قد رجعوا عتدوا مرات الى هذا المحل
حوالوا على ما يقال بجري هذا النهر فتدو به سد عظيم وواصلوه الى بحيرة خوارزم بثلاثة خلبان فوصل قوبلطر
بجيشه وبحث عن النهر الذى قصد أن يصفه فيه الى خيوا فلم يجده ولم يكثر في هذه الحادثة بل بنى قلعة من الحجر الكلسى
ومن معجون الحجر والصدف كالخفافى ولحم هذه الاجار على رأس قراغنسكوى وجعل هذه القلعة رباطا للعساكر
ثم هم بعد ذلك بهم على خيوا فغنى خان خيوا للبتى معه قائدا جيشا جارا واكن لما كان مع عساكر
الموسقو مدافع افرنجية اتصرفت في اقرب وقت على عساكر الخان فلما رأى الخان نفسه مغلوبا وايس
من النصرة بعث لقاتل عسكر الموسقو يسأله عن سبب هذا الحرب واى مظلمة للموسقو واى شيء يطلبونه منه فانه يدفعه
فلما كان هذا الاسير متولعا بهذا الفرع الادعائى لنهر كزل داريا طلب من الخان أن يهدم السدود التى منعت النهر
من أن يصب في بحر الخزر ويرجع اليه مجراه القديم فاجابه هذا الخان بأن هذا العمل ليس في طاقته ولا قوته فانه
لا يمكنه أن يسد الخلبان التى جرى فيها هذا النهر الا أن فاجابه القاتل الموسقوى بأنه يشغل هذا العمل مع اصحابه بشرط
أن يضمن له الامان وعدم التعدي عليه وطلب من الخان رهينة في نظره ذلك فنرح التتار بهذه المشاركة وسلوا الرهينة
فاستخدمت رجال الرهينة عند الموسقو ليدلوهم على الطريق فدلواهم مدة خمسة ايام على التراس الادعائى اليابس
من هذا النهر فلم يصادفوا في طريقهم الا بركا صغيرة وكدة الماء ولحق عساكرهم فلما أشد بد فاشار عليهم الرجال الذين كانوا
يدلوهم على الطريق بشارطة مطمح فظهر فيهم الغش والغدروهي أن يتنزهوا في قراص صغيرة ويسلكوا طرقا مختلفة فالجأت
الضرورة رئيس هؤلاء الموسقو أن يتبع نصيحة اعدائه فبعجرت فترق هذا الجيش القليل في تخاري مع هولة تصداهم
التتار واغاروا عليهم من كل جهة فقتلهم فقتلوا العناق بعضهم واسروا البعض الآخر وكان فيهم قائد الجيش فلما غفل
بين يدي الخان قطعوا رايانهم سبلوهم وصنعوا من جلده طبلا ياقيا في مدينة خيوا علامة على النصرة لتدل من بعدهم
على سوء عاقبة هذه الغزوة التى نواها الموسقو من غير تنصير في العواقب فوصل الخبر الى بلاد الموسقو من العساكر
الذين كانوا باقين في قلعة قراغنسكوى لانهم هربوا في السفن ومضوا الى بلادهم
فهل هذه الحكاية تغلب علينا اعتقادنا في قدم مجرى نهر جيحون بل يظهر لنا أنه لا يمكن أن يحكم العقل بأن امته تتارية
ضعيفة يمكنها في سنة او سنتين أن تعمل سدودا عظيمة توجب لشعب نهر عظيم الى عدة شعب فالأقرب أن يتصور أن فرقة
من الموسقو بعثت مقدمة لترود المصب الادعائى لنهر كزل داريا فغلطت في استئراها على الصعود مدة فرج او فرحين
الى واد مملوء بمياه المطر التى صادفت هذه المقدمة فلما رأى التتار أن قوبلطر قد تصدى لتحصيل غرض ادعائى
لم يوفقوه على حقيقة الامر حيث رأوا صلحتهم انما هي في الاخبار بخلاف الواقع
وجميع هذه المسائل يمكن حلها اذا كان ثم سياح صاحب معارف ويده ميزان الهواء يذهب برأى من غوريد
الى استراياذ طائفا ببحر الخزر من جهة الشرق ثم ان خرطاط الموسقو مرسوم عليها اودية رملية بين مجرى
نهر جيحون الآن وبحر الخزر ولا يمكن لا يعلم ما سببها ولا على اى قول من اقوال النقاد ثبت عليه وقد ذكر جرجي
في تخطيطه لبلاد الموسقو ونمطين في سياحته أن تلك الارض مملوءة بسلاسل جبال تخرج من بحراء الغرغيز
وتمتد الى استراياذ وتصل بالكلية حوضه اراى من حوضه بحر الخزر
ولا يمكن أن تغنى بشئ في هذه الدعوى لكن قد ذكرنا جرائنا ولا اضعا على قدر ما تأذن به المعارف الموجودة في عصرنا

غزوة اسكندر
قوبلطر في نواحي
بلاد خيوا مع
التتار

مصيبة الموسقو

نتيجة هذه الحكاية

(المقالة السابعة والخمسون في تخطيط آسيا)

التتار المستقلون المسعون بهذا الاسم حقيقة واراضهم تشتمل على بلاد بخارى الكبرى وخوارزم والتركمانيا وتركستان وبلاد الفرغيزا والخرخيز

استونية آسيا

الاقاليم التي على شرق بحر الخزر ورويانها سجون وجيكون نتي عند اليونان اسموعة اسباط طبة فالظاهر ان الاسلوبيين الحقيقيين في اوربا وهم ام الجنس الفيني الذي تكلم عليه في محله سكنوا تلك البلاد باسما في ازمان متقدمة جدا لكن الامم الذين يجعلهم التاريخ اها الى بلاد استونية آسيا يظهر انهم لم يخالفوا في اصلهم التتار الموجودين الان والاسماء التتارية للأنهر والجبال والاقاليم تتميز بين الاسماء الفارسية التي ذكرها جعفر ابو اليونان من عهد اسكندر ولم يوجد فيها اثر من اللغات الفينية فليست تتار آسيا من تتار اوربا وهم الفينية وايضا من عصر اسكندر الى القرن الرابع والخامس من الميلاد لم يثبت في التاريخ أنه وقع مهاجرة وهييج عظيم حدث به في آسيا نزلات جديدة من اوربا

قدماء الترك

ولكن القبائل ذات الغارات الرحالة التتالية لبدء اهلها في الغالب من تغير الرتبة والاسم والمكان فام الساقية والمسايطعة حيث من الحطرات بين القرن الثاني والرابع من الميلاد ولم يبق لها اثر ببلاد الفرس وبوزنطيا عرفوا اسماء اترالما وراة التهر الذين هم ارباب سطوة واسماء الهونس البيض الذين يقال لهم ايضا اثنالطة وانما سميت بذلك لانها كانت تسكن على نهر جيكون المسمى ابطلاء باللغة الفارسية والظاهر انها امة تركية لا تتار اصلا الاوثة المسماة اوزبك التي بعد عدة قن بقيت صاحبة بخارى الكبرى ومستولية عليها ثم ان الترك الذين كانت دار حكمتهم طراز ثم اترار سموا قطعة عظيمة من الارض باسم تركستان وجعل الامم الذين تسميهم بالتتار انما يسمون انفسهم جميعا باسم الترك ولم يعلم الى الان هل يجب محو هذا الاسم من كتاب يونانيوس ملا وكاب بلنياس وعلى فرض ثبوت هذا الاسم فجما فهو موجود قبل تأليف هذين المختصرين وشهرته مذكورة في كتب الاسلندية المسماة الساغا ويظهر منها أن بين امة الغوط والامم التركية لغة قرابة واثار هذه القرابة توجد في تشابه لغات هاتين الامتين ولم يشتر في بلاد اوربا اسم التتار الا في القرن الثاني عشر من الميلاد فقد ذكر ابو الفارسي أنه يوجد من هذه القبائل التركية الرحالة التتالية قبيلة تسمى التتار وذكر أنها اعظم قبائل امة الترك العظيمة وقال ايضا ان هؤلاء التتار ينقسمون الى عدة قبائل وان احداها في حروب وسفك دماء مع امة الصين وهذا واقع في تاريخ الصينيين وثمر رأى آخرى أن اسم التتار اجنبي عن الامم التركية وانه جاء اليهم من بلاد الصين والواقع أنه يظهر ان الصينيين يسمون باسم تتار الامم الرحالة التتالية بلاد آسيا الوسطى ثم ان بعض العلماء الصغار سناوهوا الحكمين اثبات كازومية عزم على أن يؤلف رسالة يبرهن فيها على أن التتار كانت امة مونغولية وليست تركية

التتار والترتار

وعلى كل حال فاسم التتار تغير الى لفظ ترتار باللغات الافرنجية وكانت له شهرة عظيمة في القرن الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر من الميلاد بحيث انه اغار على جميع آسيا الوسطى والشمالية فاباد اسم المغول وان كان المغول قد تسلطوا على التتار والظاهر أن سبب هذا هو نصرات جنكيز خان ملك المغول وذلك أن التتار لما دخلوا تحت طاعته اتظلموا في سلك جيوشه وجيوش خلفائه فكانوا اكثر عددا من رعايا هؤلاء الملوك المغولية حتى آل الامر الى أن تنوى اسم المغول الغالين للتتار ومما يدل على ذلك أن لغة التتار صارت هي المستعملة في البلاد الخنكزية التي اهلها ارباب لغات مخصوصة لا يعرفون التتار من المغول واثار لغة التتار على لغة المغول انما هو لكثرة عدد التتار الذين اقساموا مع المغول فغار الغزوات والنصرات ولولا ذلك لما قدمت لغة التتار على الاخرى

اطلاق اسم التتار

ثم ان الاختلاف بين التتار والمغول بتقاطع البدن وتناسب اعضائه وتقويم الجسم وباللسان كالاختلاف بين المغاربة والروج وذلك لان التتار قد ودهم طوال وجوههم افرنجية وان كان لونها مشوبا بالصفرة وشعورهم مسترخية ولحاهم طوال بخلاف المغول فان شكلهم مهول وذلك لانهم قصار جدا وانوفهم فطس وخدودهم بارزة واذقائهم قليلة الشعر وشعورهم وافضة يابسة فهذه هي حالة المغول القيمين بالعصاري على أن بلاد هذين الجنسيتين منقبة بالطبيعة الى قسمين طبيعيين وذلك لان المغول الذين هم امة القلق فرع منهم يسكن جميع الهضبة الوسطى من بحيرة بلكاني ومن جبل بلور الى السدة الاعظم والى جبال سيولكي التي تفصل الفرع المذكور من القبو وهي قبيلة من جنس التتغوزة ولما التتار قد انتهوا امرهم أن صاروا مستولين على الاقليم الواسع الذي يمتد من جبال بلور الى بحيرة ارال والى بحر الخزر ويمكن أن نسمي ببلاد التتار اوركستان والمعنى واحد

الاختلاف بين التتار والمغول

ثم ان الاختلاف بين التتار والمغول بتقاطع البدن وتناسب اعضائه وتقويم الجسم وباللسان كالاختلاف بين المغاربة والروج وذلك لان التتار قد ودهم طوال وجوههم افرنجية وان كان لونها مشوبا بالصفرة وشعورهم مسترخية ولحاهم طوال بخلاف المغول فان شكلهم مهول وذلك لانهم قصار جدا وانوفهم فطس وخدودهم بارزة واذقائهم قليلة الشعر وشعورهم وافضة يابسة فهذه هي حالة المغول القيمين بالعصاري على أن بلاد هذين الجنسيتين منقبة بالطبيعة الى قسمين طبيعيين وذلك لان المغول الذين هم امة القلق فرع منهم يسكن جميع الهضبة الوسطى من بحيرة بلكاني ومن جبل بلور الى السدة الاعظم والى جبال سيولكي التي تفصل الفرع المذكور من القبو وهي قبيلة من جنس التتغوزة ولما التتار قد انتهوا امرهم أن صاروا مستولين على الاقليم الواسع الذي يمتد من جبال بلور الى بحيرة ارال والى بحر الخزر ويمكن أن نسمي ببلاد التتار اوركستان والمعنى واحد

ثم ان التتار سكنوا بخارى الصغرى بل واستولوا عليها الكهنه استولى عليهم ايضا فيها القلوق وايضا غنك
التتار مملكة سبر السبعة ايضا توراً ومملكة قران ومملكة ازدرهان ومملكة القرم وهذه الممالك
يقال لكل واحدة منها خانة لان الحاكم عليها يقال له خان ولكن هذه الخانات الاربعة تغلب عليها الموسقو وبقي
فيها كثير من التتار بعضهم على نهر تول ونهر ايرتيش الى ينسبة في سبر وبعضهم في نواحي قران
وبقي منهم عدد قليل في بلاد القرم وآوى الى جبل قوقاسه منهم بعض قبائل فهذا هو الاطلاق المتوسع فيه بالنسبة
لاس تارسستان اذا اعتبرنا بلاد التتار وامان اذا اعتبرناهم التتار المستقلين فانا نجدهم محصورين في بلاد
ضيقة لا يشغلون الا القسم الطيبي المحدود شمالا بجبال الجيدمرالو ومعنى هذه الكلمة بحرى ايرتيش وغربا
بحرى اورال وبحر الخزر وجنوبا بنيم خراسان وجبال الغور وشرقا بسلسلة جبل بلور

حدود التتار

في الجهة الشمالية يفصل بلاد التتار من بلاد الروس بركة ايسيم ونهر يايق وجبال بلور يفصلها من
البلاد الصينية وفي جهة الغرب يكون بحر الخزر حداثا طبيعيا لها وامان جهة الجنوب فليس لها حد طبيعي
بهذه المشايبة تحميها من غارات الافغان الذين استولوا على مدينة بلخ ولكن الجغرافيا تعتبر بلاد التتار كأنها
تحت جهة الجنوب الشرقي الى جبال هندوكوه التي تنصلها من اقليم كابل الذي هو اقليم من اقاليه الهند
وهذه البلاد اذا قطعنا النظر فيها عن بركة ايسيم التي يطلبها الموسقو يكون قياس ارضها ستين فرسخا مربعاً ولكن
الظاهر ان اهلها ليسوا ازيد من خمسة ملايين

وحاصل تقسيماتها الاصلية ان تقول ان في جهة الشمال بلاد الفرغيز مع اقليم قراقليك وأريمان وولاي
تسكنت وتركستان وعلى الغرب بحيرة خوارزم مع بلاد التركان وفي الجنوب الشرقى بخارى الكبرى
مع مدينة فرغانة وبلاد الصغد وبلاد اوسرونة وغير ذلك
فبلاد تارسستان على هذا الحد الذي ذكرناه يمكن أن تكون الميل الغربى من الرتبة الكبرى لبلاد اسيا الوسطى فهي
عبارة عن حوضات متتابعة تشمل بحر ارال وبحر الخزر ثم ان تسوية هذا الجزء العظيم بهذه البلاد لابد
أن تكون منخفضة ولكن ثم جبال تحتاطها كالدائرة من جهتي الجنوب والشرق وبعض الجزء الشمالى واصل الجبال
بها جهة الشرق جبال بلور التي انفتحت جميع الاخبار على أنها سلسلة جبال مغبورة بالوج المستمرة وهذه السلسلة
متواصلة في الشمال الشرقى بجبال آسي الاك وشمالها ايضا الاكاولا وهي بلاد الفرغيز وفي شمال
بخارى الصغرى تصل بجبل بغد والكبير وهو على جبل بأسيا الوسطى على قول المغول والتتار وجبال الاك
آسي ايضا جبال المسرة على ما قاله بلاس وهي ذات زلازل وفي الجنوب يكتشف بخارى الكبرى جبل
هندوكوه وجبال الغور التي يظهر أنها عبارة عن امتداد سلسلة بلور وعلى كل حال فلا يعرف الاخرين
في هذه الجبال قطععات الاحاطاضية في جنوب اندراب والجزء الشرقى من حوضه جيحون يكتشف جبال
ملوء بها ايضا وفي خلال هذه الجبال يحط النهر مسلكا غير بعيد من مدينة ترمذ وعرض هذا المجاز ليس الاما

طبيعة الارض

جبال

بلور

الاك

نجايات دهن شير

اكلو

اولو

الجيدمرالو

بركة فرغيز

خطوة واجهه بالفارسي دهن شير ويسمى ايضا من الاسود من اجه يظهر أنه سهول وبعد ذلك تبدئ السهول الرملية
فتشاهد بين حوضتي جيحون وسيحون المسمى سورداريا امتداد سلسلة الجبال المسماة اكلو يعنى الجبل
الابيض وهو فرع خارج من جبل بلور واما جبل كوجك طاغ اى الجبل الصغير الذى هو مرتفع في بلاد فرغيز
فانه كما هو الظاهر طرف الفرع الخارج من السلسلة الثانية وجبل اورال ينتهى بين منابع نهر تول وقلعة اوردا
ومن هنا يتصل الى سلسلتين احدهما جهة الشرق في ابرية الفرغيز الى نهر اشيم وتسمى فرغيز اولو
يعنى فرغيز الجبل الاكبر ومن اشيم الى نهر ايرتيش تسمى باسم جبل الجانكي وهي كلة روسية وتسمى باسم
الجيدمرالو بلغة القلوق والاخرى ذات ارتفاع متوسط تهدي جهة بحيرة ارال وتسمى باسم مغولشار
وهي تنصل بحر الخزر وتتواصل على ما بين قسمي جبال منجسلاك وهي بلاد التركمان الى خراسان
ثم ان البركة العظيمة التي هي سهول خالية عن الانيس وكل شئ تشغل مسافة تزيد على نصف بلاد التتار وبلاد الفرغيز
هي مجموع تلك السهول الامتداد ثم حجرة آف شمال بلاد بخارى الكبرى وحجرات اخرى على الغرب منها واقليم
خوارزم تحيط به البحار من جميع الجهات فالشواطئ الشرقية من بحر الخزر ليست الا سلسلة رمال طويلة
وجنوب الجبل والظاهر ان جميع الارض المسطوحة الداخلة بين سنوح الجبال وكذلك اودية الانهر هي ايضا
يابسة حقيقة

انهر

وتم نهران عظيمان يريان بلاد التتار المستقلة وهما آمو وسور ويضاف الى هذين الايتين لفظ داريا ومعناه

اموار جيكون

نهر وجغرافيا المشاركة بسجون الاول جيكون والثاني سيحون
 نهر جيكون المسمى امو يخرج من جبال بلور على اكرم من سبعين فرسخا في الشمال الشرقي من بادخسان
 وكان يسمى اولا باسم هرات وبعد ان تصب فيه عدة انهر من جبل اكطو الذي يحتوي عليه شمالا ومن هندوكوه
 الذي يتك جنوبا ينزل قرب ترمذ في السهول ومياهه التي تزيد بنهر دهار المسمى نهر ايج وبعد انهر اخرى
 صغيرة تنزل من جبال الغور تهدي جهة الشمال الغربي وتصب في بحر ارال الذي يظهر دائما أنه المنصب
 الاصل لهذا النهر وجميع مجرى ذلك النهر العظيم يفوق مجرى نهر دجلة لان الظاهر ان مجرا لا يتقص عن ثمانية
 وعشرين فرسخا وبه كثير من الاسماء المختلفة الاصناف

ومن الانهر التي تصب بعض مياهها او كلها في نهر جيكون ثلاثة انهر مشهورة وهي نهر الصغد أي نهر سمرقند
 ونهر مرغاب ولكنه على ما قاله بعضهم يصب في بحيرة منقطعة عن نهر جيكون والثالث نهر كزل داريا يعني
 النهر الاحمر وهو اطول الثلاثة واعندها ومنه فرع يصب في بحر ارال

نهر السور او سيحون

ونهر السور المسمى ايضا نهر الساش يخرج ايضا من جبال بلور وبعد مجرى نحو مائتي فرسخ يصب في بحر ارال
 على الشرق وقد سمي ابن حوقل هذا النهر شاجه او شاش واول منبع لنهر السور هو نهر نارين الذي
 ينبع في جنوب بحيرة قوسول في جبال الاك في محل اجتماعه بجبل بلور على القرب من منابع نهر تالاس
 وفي مدينة اوتار يزيد نهر سور من مياه طاراس حتى ان بعضهم يقول انه عين تالاس وآخرون يقولون
 ان نهر تالاس كهر زوى يصب في الرمال او في بحيرة صغيرة ونهر السور يستعمل باقي مجراه في اجتياز صحراء
 يقال لها بوروق ولا مانع من ان عدة بحيرات صغيرة وبرك تجمعها نهر سراسو الذي يجتاز بلاد الفرغيز
 والذي يجري فيه ايضا نهر ايرغيز ونهر تورغاي وهما يصبان في بحيرة في شمال بحيرة ارال وعدة من هذه
 البحيرات والانهر مجعورة الا ان ومنسية الذكر وقد كانت سابقا شهيرة بنضرات جنكيزخان واتباعه حين اغاروا على
 شمال بحر الخزر فانهم اذ ذلك اقعوا اجرا عظيما من بقية روسية اوربا

بحيرة ارال

واعظم بحيرة في تلك الاقاليم هي بحيرة ارال وسماها بعضهم بحر السور او العقبان وعند المشرقين تسمى
 بحيرة خوارزم وتسمى ايضا بحيرة اوغوز ومياهها تنكد تكون عذبة وبها كبحر الخزر السلك المسمى بحر الماء
 والنوع الاخر المسمى استرجون ولكن لو كانت بحيرة ارال اتصلت بحر الخزر في زمن من الازمان لم يكن محل
 اتصالهما الا بوعازا ضيقا لان السهول التي تفصلها منه مرتفعة جدا بل قال بعضهم ان بينهما جبالا حقيقيّة والشروط
 الشرقية من هذه البحيرة مسطوحة صخنة

بحيرات مالحة

وغير هذه البحيرة من بحيرات التار وان لم يكن شهيرا باتساعه فهو شهر يكون طبع مياهه الملوحة وقد ذكرنا فيما تقدم
 هذا النوع من البحيرات بما تنقضي القوانين العامة في الجغرافيا الطبيعية
 ومن الغريب ان البلاد الجبلية جهة منابع جيكون وسيحون ليس بهما تراكم بحيرات عظيمة كما في سيرا العليا
 وكما هو كثر عادة بجوار سلاسل الجبال الكبرى

قطر

وصف الشتاء

وقطر بلاد التار عادة طيب بل الحزفي الاجزاء الجنوبية معتدل قرب الجبال التي رؤسها تلوج مستمرة ولو كانت
 موضوعة بموازاة اسبانيا واليونان وتركيا آسيا فان قريها من صحاري سير ومن جبال التبت يجعل
 صيفها معتدلا طيرا والشتاء في حال نهر سور تنكون في بعض الاحيان باردة وقد ذكرنا المورخ شرف الدين
 صورة ماذاقته جيوش تيمورلنك المتجعة على شط هذا النهر لتسير الى بلاد الصين فقال ان بعض العساكر قد قاتله
 واذ به والاخر قد اطرافه والدماء بهذه النواحي ليست الا غيوما كما ان ارضها مجرد قطعة ثلج اتبي

ولدت

والظاهر ان بلاد التار ليس فيها الابواب السباحة من علماء المواليد الا اصناف ولدات ومناظر من قبيل ما في الجهات
 الشوقاسية وتمتد الارض ببلاد التار فتكون في بعض الاماكن سهولا مبسوطة مستورة بحشيش خشن او متراكم
 رمال متوجة وفي بعض آخر تحتقرها انهر لا عدد لها وتلال غريبة وجبال وعرة والغابات بها اادرة في الغالب كما في بلاد
 العجم الشرقية ولا مانع ان يكون بها غابات عظيمة مجعولة على جنبات جبال بلور وخصوصا ارضها تظهر على شط
 الانهر حتى ان النباتات في بعض الاماكن تنباز قامة الرجل والارز وكذا غيره من الحبوب يزرع فيها في عدة اقاليم مع
 التدبير والصناعة والتجارت ولو كانت هذه الاراضي في ايدي غير التار اصار ت زاهرة عامرة ومما يصح في بلاد بخاري
 العنب وعدة اشجار مثمرة من اشجار اوربا الجنوبية والظاهر ان جبال الجنوب الشرقي وجبال بلور وهندوكوه
 مشتملة على الذهب والفضة واللازورد وعلى نوع آخر مخصوص وعلى الباقوت الاحمر الذي هو بلور وودي اللون

معادن

معادن قديمة

بلاد الغرغز

مقر قبائل الغرغز
الثلثة

طبيعة الارض
جبال

قطر

ورايح باردة

بحيرة اندرسك

المالحة

نباتات

حيوانات اهلية

حيوانات وحشية

لكن به ذبول وبسبب بالافرنجية ياقوت بلاسيا وانما سمي بذلك اخذا من اسم بلقيا وهي ارض محلها غير محقق وفي القرن العاشر من الميلاد قبل تعطيل صناعة اهل البلاد المتأصلين بها بسبب الظلم كانوا يأخذون من قرغانة التي هي كورة جهة منابع سجون النوشادروالاج والحديد والنحاس والرصاص والذهب والفضة ومن ذلك الوقت استكشفوا فيها معادن الزئبق وكان ايضا جبال زرغا عيون نפט وقفر وحجر يلبت ويحترق كما قاله بعضهم وهذا الوصف يليق بنعم الحجر وسنبسط الكلام ازيد من ذلك في ذكر الاراضي المعروفة معرفة جدي ولكن لنذكر هنا تنبيه اعاما وهو ان كلام اسطرابونيس الذي انتهت معارفه جهة جسون يقتضي ان اسقونية هذه الاقاليم ليس عندهم حديد ولا فضة وانما يكثر عندهم الذهب والنحاس واستخراج هذين المعدنين اسهل من غيرهما فلذا كان الغرض من الاعمال القديمة المعدنية الواقعة في جبال التاي واورال المغربية لامة الايبورية والقيسية انما هو الذهب والنحاس

ولسنداً تخطيط البلاد التتار بالوجه الشمالي فانه في الحقيقة يمكن بواسطة قافلة موسقونية من اورنبورغ الدخول في هذه البلاد التي لم يذهب اليها سواحو المتأخرين كثيرا فتقول ان ارض الغرغز الواسعة هي اول الجهات الشمالية والحدود بين هؤلاء القبائل الرحالة الثلاثة ومن جاورهم من الصينيين والروسية ليست محدودة على وجه ثابت وذلك ان القبيلة الصغيرة من قبائل الغرغز تعيش بين نهر بايق وبحر ارال وحوالي اورنبورغ والقبيلة الوسطى تسبح في شمال بحيرة ارال الى نهر سراس في الجنوب الشرق وهي في الغالب تنزل خلف جبال الپيدمستانو في صحراء اسيم ثمان الروسية يخلون في خراطيم جمع هذه المسافة في حدود سلطنةهم ولكن ولاية الروس على ذلك انما هي ولاية اسمية فقط في الظاهر واما القبيلة الكبرى فان حكمها امتدت في الجنوب الشرق من بحيرة ارال على شطوط نهرى سراسو وسير والى مدينة تشكنت بل والى قرغانة اذ لا مانع من ذلك

وانما عرفت هذه الاراضي معرفة هينة بواسطة غزوات الموسقو فظهر من ذلك على العموم ان الارض اناهي صحارى عالية كثيرة الرمال او جبال رملية مشوبة بلال من الطلل ومنقوعة بسهولة واسعة مالحة حيث تعقب عدة انهر في الرمال او في برك وبحيرات مالحة وجبال اولوقو تتبدى بلال من الصنائع الطفلية والبالطية ثم بعد ذلك يجتاز بحور كاسية بل وصراية ولوفي بعض المواضع وبها ايضا هافات من حجر الشب ومن حجر الكوارتز الذي لونه كاللبن وفيها عدة امارات تدل على وجود معدن النحاس والفضة والرصاص بها وكذلك حجر الطوباز على ما زعمه بعضهم وثم جبل منعزل مركب من بحار الحديد المغناطيسي الرديئة وجبل آخر من الطلق وجبال الجنسيك نظير هذه الاشياء المتقاربة يوجد جبل هذه الجبال من جهة الجنوب صف من تلال الجبس

وفي هذه الارض مدة الشتاء ربيع شمالية شديدة جدا معجوبة بثلج وبرد شديد متبوا والحدود بزوايا عنيفة جدا بحيث تجد عود القربا يرتفع نحو ثلاثين قدما ولكن لا يقيم بها الثلج الا يسيرا من الزن لاسيما جهة شطوط بحر انخرز والبحيرة المالحة المسماة بحيرة اندرسك قرب شطوط نهر اورال المسمى نهر بايق تستحق على ما قاله بلاس ان تكون من عجائب الخسوفات وهي مستنقع ماء محيطه ثمانون ورسة مشوب بالبح كثيرا بحيث ان سلعه يظهر كله ابيض وثم عيون مالحة تعقب فيه دأما مياهها عذبة والضباب الذي تصعد منه يكون دأما عذبة مالا لاجزاء ملحمة وكذلك الشطوط تجدها اختلاطا عذبا من رافات طفلية ومريسة وتجدها اصداق ام الخلدول وبلور الشب والكبريت

وانبثات المالحة منسلطنة في هذا الاقليم المجدب ولكن ثبت على شطوط الانهر عدة اصناف من الاخشار وبهذا الاقليم بها في مدة الصيف اودية ومخاضات طريفة ولما كان خاليين المرائ الواسعة لم يكن بها تماثقات منه خيول الغرغز وابلهم واخارهم واغنامهم ومعهم وقد اخبر بعضهم الحكيم بلاس ان بعض احاد القبيلة الوسطى له من الخيل نحو عشرة آلاف فرس وثلاثة آلاف ابل واربعة آلاف من الغنم ونحو الفين من المعز وحيثهم التي يترزونها كل سنة كالغنم يخرج منها مقدار عظيم من الوبر الشبيه بالصوف يشتر به منهم الموسقو والبخاريون وقوتهم المعناد من نوع الغنم ذات الاذناب العريضة فتبذل الكبش لذي الطعم فلذلك يعثونه من اورنبورغ الى بيمبورغ لاجل اكل الملك منها واما الخداری فيها كثير من الصيد والثعلب والذئب على اختلاف انواعها وعناق الارض وحيوان القناوم والين عمرى وحيوان يسمى المرموط وفي جبال الجنوب والشرق تجد الاوعال وبقر التبت المسمى باق والفلبا والشكل المسمى ابن اوى وصفه من الحيوان يفتونه الفر والكولان او حمار الوحش وحيوانا يسمى انيلوب سيفا واناكيا او القرس الوحشى والغرغز يعلمون الصيد للعقبان من نوع يسمى عند الروسية البركوت وفي الاراضي

السبعة الواسعة بكثير الاوزن والبط وغيرهم من الحيوانات المائية وبها ايضا نوعان يض طول الواحد منها ما يزيد على باع
فوق موهلة يتخذ منها عسك المرسوق مع أن الغرغيز يقولون انها غير مضرّة اصلا ويحشون ايضا نوعا من العنكب
سما سود مستورا بالشمع ثماني اعين وغلظه كغلظ جوزة الطيب

محنة الغرغيز

وامّة الغرغيز تقاطعها كالتار فهم فطس الانوف صغارا لاين وليست عيونهم مائله كالغول راضينين ويعيشون
معيشة ذات قناعة وراحة فطول اعمارهم وتحسن شيخوختهم وامراضهم المعتادة عندهم هي الحيات الدائرة المتقطعة
والزكام والثرثرة وتعسر النفس والداء الاخر نجي منتشر عندهم ولكن يحشون كثيرا الجدرى

حالة سياساتهم

ولسان الغرغيز هولقة من لغات التتار يفهمها التتار الآخرون ولكن تلتفتهم شديد جدا يملون الى العبارات
الاشارة والرموز والكتابات والامراء ولادة العهد من الغرغيز شوكتهم قليلة فكل شئ يحكم به في مشورة عامة
فتدحكي بعضهم في هذا العهد أن قبلاي الغرغيز اللتين يقال لهما الصغرى والوسطى يبايعان ايمرا طور الموسقو
بواسطة رسلهما الموكبين بالمبايعة عندهم ولكن لا يعترفون اصلا بأنهم رعاياه ولا يدفعون له شيئا من الميرى بل الامر بالعكس
فان دولة الموسقو تبعث لهم هدايا صغيرة في كل سنة وقوافل بخارى وخيووا وتشتكت تدفع قدرا معلوما
في نظار الاجازة لها بالسفر في اراضي الغرغيز تحت خنفرهم

اهل

واهل القبيلة الوسطى والقبيلة الصغرى نحو ٣٠٠٠٠ عائلة لكل واحدة من القبيلتين فاذا قدرنا أن اهل القبيلة
الكبرى ستون الف نفس بأن جعلنا كل عائلة ستة اشخاص كان اهل هذا الاقليم العنديم نحو ١٢٠٠٠٠٠

اخلاق وسالة
معيشة

ولما كان الغرغيز احرارا ليسوا تحت اسر ظالم وكانوا لا يحتاجون الى شئ من لوازم معاشهم كانت معيشتهم اطيب
مما يحظر بالبال في شأنهم وذلك لان لحوم اغنامهم والبان حجاتهم تغذيهم وتجدهم يعتقلون الرماح وبندق القبيلة
وبصولون على ما جاور بلادهم من الاقاليم وهم وان لم يكونوا سناكين للدماء الا أن اهلهم مهارة في قطع الطريق وتحيلا
يفترقون الموسقو فيحبون بسبي نساء التالوق لانهم يمكن زنا طويلا على زهو الشباب ثم ان هؤلاء القطاع
الطريق يعيشون مع بعضهم كالاخوة ويستخدمون الاسرى الذين يسبونهم في غاراتهم ويلبسون كلباس التتار وهي
شروال عريض وحزمة محددة ويحلقون رؤسهم ويلبسون عليها فلاس على شكل الخروط الصنوبري وطوقم خوالبهم
كثيرة الزينة وتغطي النساء رؤسهن برقاب نوع من حيوان يسمى هرون ويقال له دفككلة يرتونه على شكل
القرون ولما كان الغرغيز فرسانا متوحشين كانوا يحبون الالعب والرياض ورماحة الخيل وفي جنازال اغناء يفرق
الوارث الشجاع عيدا وبلا خيلا وطقوما وغير ذلك من الاشياء الطريفة لمن غلب غره في الحرب والعدو على الفرس
ويجتازون الانهار على قناطر مصنوعة من حصر الغاب المبرومة والمجموعة بعضها مع بعض وعندهم نوع من البارود
للبنق الابيض يحفون صناعته لابس بالنبتيش عليه

او هام وبدع

وفي اوائل القرن السابع عشر بعد أن كانت هذه الامة قبل ذلك خالية اعتظت باذرائها الذين من التركستان
لخنت اولادها واسلمت ولكن وجدها الحكيم بلاس في سنة ١٧٦٩ من الميلاد منهمكة على جميع الاوهام الفاسدة
ومستغله كما كانت سابقا بامور السحر وتعظم الموتى وتكرهم فتعمل في كل سنة موسعا تذكارهم

بجارة

والغرغيز يتجرون مع الروسية ومدينة اورنبورغ هي عادة مستودع هذه التجارة والقبيلة الوسطى تناسفر
للتجارة الى مدينة اسك في اقليم سبير وقد قوم بعضهم ما يذهبون به من الغنم في كل سنة الى مدينة
اورنبورغ فوجده مائة وخمسين الف رأس وزيادة على ذلك يتجرون ايضا في الخيول والمواشي والاكباش وصغار الغنم
والقروا ورابل والصوف الخشرو في بعض الاحيان يجلبون الى بلادهم الممالك الجمية والتركمانية يأخذون بدل
سلعهم ما يصنع في المعامل والقبريات لاسيما الخوخ واثاث البيوت ولما كانت دولة الروسية لا ترضى أن تسلمهم
الاسلحة والزراد جلبوا ذلك من بلاد بخارى وخيووا فهم يسفدونها بما عندهم من الابل والمواشي

تركستان

وفي جنوب بلاد الغرغيز كثير من الاقسام الصغيرة التي يشق على الانسان معرفتها لاسيما ذكرها مجهول الحال فجميع
البلاد التي تمتد على شاطئ نهر جيحون الى سلسلة جبال اقطان كانت سابقا داخله في قسم تركستان القديم
وهذا القسم كان معروفا سابقا لموسى الخوري في القرن الخامس من الميلاد ولهوال اقليم الذي كان يسمى العجم
والعرب توران ثم ان هذا الاقليم الذي هو تركستان يلقب بالنرق في تميزه عن تركستان آخر يسمى الغربي
وهو مشتمل على جزء من بلاد القلوق وبلاد بخارى الصغرى

تقسيم جغرافي
العرب

وكان اقليم تركستان مشتملا على ما قاله جغرافيو المشرقين على اقليم فرغانة الذي به من المدن مدينة الدغان
واشيكات وغيرهما على اعلى جيحون وكذلك على اقليم اوسروسانة الذي يندره يسمى كذلك وعلى اقليم ايلق

او ايلستان حيث يجري نهر تشكات الذي يصب فيه سيحون وبهذا الاقليم مدينة اوتزار وهي قاعدته القديمة ولست بعيدة من اطلال ببي التي هي قاعدة اقدم من مدينة اوتزار وهذه المدينة يظهر أنها دلي التي كانت تسمى هند اليونان ايس دون اثونفا ومن اقليم تركستان اقليم الشاش وهو يمتد بالاستطالة على مص نهر سيحون والسياحون من المتأخرين لا يعرفون الآن هذا التقسيم بل يدعون أن اقليم تركستان في هذا العهد اقليم صغير ببقية نهر قرسو الذي يصب في نهر السورو هو سيحون وارض هذا الاقليم بها خصوبة يخرج بها القطن والذرة والحنطة وابوزرة ولكن زراعتها متوسطة وفيه بشاهد العنكبوت المسمى الذي ذكرناه آنسأوبه نوع من الضباب رجل الواحد مرتفعة قدر ربع ذراع وبه مدينة تسمى باسمين احدهما تركستان والاسم الثاني تراس بها القبايل مبنية بالطوب وعليها امير من امراء الفرغيز يحكمهم بها منذ قبل وبقاى الاقليم قاعدته مدينة تشكت وهي على شطوط نهر سيحون ويقال ان بيوتها ستة آلاف واهلها يتجرون تجارة هينة ويرزعون الخوخ والعنب والحنطة والقطن والحبرر ولا يكثر الشتاء بها الا ثلاثة اشهر ويجبها المعادن الذهب والدواحة يحكمها خان تنتخبه الرعية من العائلة الحاكمة وفي اغلب الازمان لا يكون هذا الخان الا خراجيا للفرغيز الذين تجوب عساكرهم المتوحشة اراى تشكت ثمان كورة كوكايا اوخوناييا التي دخلت بها قوافل الروسية عن قريب يظهر انها عين الارض المسماة في خرطاط الافرنج كوجند اوخوجند

وامة القراقلي تسكن ايضا على شطوط سيحون وتسمى هذه الامة نفسها قراقچاق اى السوداء او الميرية وهي قبيلة من تار التيجاق الذين تحت حكم الفرغيز وهي تنقسم الى قبيلتين علميا وسفلى والقبيلة يقال لها اولوس وفي سنة ١٧٤٢ من الميلاذ كانت القبيلة السفلى نحو خمسة عشر الف عائلة فطلبت أن تكون تحت حماية الروسية التي يسمى ملكها عنهم الجار الايض ولكن اهلكها الفرغيز بسبب أنها استعانت عليهم بال دولة الفرغرية

ورئيس الاولوس اى القبائل يزعم أن من نسل المصطفى عليه الصلاة والسلام وعندهم نوع من شرف التبة وسالة تغشهم شبيهة بتغش قبائل البشكير في بلاد الروسية وخصوصهم التي يأوون اليها في الشتاء ثابتة غير متقلبة واماعش الصيف فتنتقل وتبعدهون الزراعة وتربية الماشية ولما كانت خيولهم قليلة استعملوا ذوات الترون للبر والركوب ويجعون في الاشتغال بعدة صنائع فيبيعون لمن يجوارهم السكاكين والسيوف والبندق وآنية الطبخ والبارود وهم اسلام يعرفون معرفة لا بأس بها عقائد دينهم وتعرف خاناتهم مقيد فلا يعمل الخان كما يختار بل بشر في الشورى علماؤهم الذين يسمىون خوجات

والتي كان يسكنون الساحل الشرقي من بحر الخزر وارنهم رماية كثيرة الايجار والحصى خالية عن المياه وسلسلة جبل موغل صار السمة ايضا جبال متجشك ليست عظيمة الارتفاع وانما هي دعة متطوعة بالسيول ويظهر منها على ساحل بحر الخزر مخور كسبية حمراء فالاصناف الساحلية وطبقات الدبابير والذئب بالواحد وكثير من عيون النفط وبعض امارات من الرصاص والنحاس ويأتي على الشطوط شتيع حديد ورمل ياتهم فيه الصدف مع الرمل بواسطة مانع تستجربدا الاشياء وقد تكون هذا الاصناف شائعة مع الرمال بنط وعلى البعد من البحر تجد هذه الاجزاء قد صارت صلبة جدا ومياه هذا الاقليم مالحة بالكيفية او مشوبة بالارحة ونباتات هذه الارض قليلة للاصناف ومن اصنافها السلسولا الشرقية وهي تمتاز باسكانها القبية الموردة يثر بها الاخشين وكذلك نجر الكباد ويتدفنون بشجر يسمى وهموس الينا واثمر الحيوانات عندهم الثعالب والسنابر الوحشية والحيات الشرقي والابل ويظهر بها صف من النور الصغرة بل ومن النور الكبيرة ايضا على ما يقال والهوام ايضا تكثر بها لاسيما الفرائس والجراد وتجند في الاجوان والجلبان دود التريس البلي ينالهم منه في الليل نور شتعل في الماء

ثم ان التركمان يختصون من بين غيرهم من التتار بشدة عزمهم وكونهم اقل طولاً منهم واعداؤهم اشد تربية عامتهم ويعيشون في الخيام اوفى الكهوف المتحورة في الصخور فهم رعاة خشيون يشدون بدلع الطريق ولا يعتمدون ذلك غالباً وهم منقسمون الى عدة قبائل رؤساؤهم امراء الفرغيز

والروسية يشعرونهم الى امتين اولى ثلاث امم متعاهدة امة المخشلاك وهي نحو النين وخمسة عائلة الى ثلاثة آلاف واعظم قبائل هذه الامة قبيلة عبدالله ثممة استراياذ او الهجم التي منها قبيلة تقويوت وهي اعظم قبائلها واهلها اثنا عشر الف عائلة واهل المللك جهة جنوب بلكان والتركمان يربون الابل والغنم بكثرة ولحم غنمهم

مستطابة ويصطنعون من وبر الأبل خشا خشنيا ويرعون يسيرا من الحنطة والارز والبطيخ والقنا وهم في ملابهم
واسلحتهم وعدتهم كالتار والجيم ويسكنون خياما من اللد وامراؤهم ومشايخهم ليس لهم عظيم سلطة
عليهم

ومدينة منجشلاك كانت سابقا مدينة عظيمة ولا يشاهد بها الآن الا خصوص وقبة بأوى اليها تجار الروسية ومينائها
من اعظم مينات لبحر الخزر وجون بلدان مطروق كثيرا بسفن الروسية والجزائر القريبة من هذا الجون يخرج
بها قليل من الارز والقطن وجزيرة نفلونيا بها كثير من النفط الذي هو طينات تمتد الى باقو وتجتاز البحر
في اتجاه جنوبي شرقي وهذه الجزائر التي يسكنها التركمان فيها عدة مينات يمكن أن يجعل بها حواصل تجارات وتسمى
كلها جزائر اوغرجي وهذا الاسم يطلق ايضا على الساحل القريب من هذه الجزائر ويدل ايضا على ارض تسمى
ارض القنا

منجشلاك
جون بلكان
جزيرة نفلونيا

وفي جنوب بحيرة ارال يكل بصرا الانسان من رؤية الصغاري المتساوية ثم يجد للراحة منظر ارض بسيرة الخصوبة
تسمى عند العرب خوارزم وعند التار كارييم وكذلك عند الروسية وتسمى عند الاقدسين خورزما
وتسمى ايضا باسم خيو وهو اسم مدينة من اعظم مدنها وقد كان لاتراك خوارزم في القرن الثاني عشر من
الميلاد دولة عظيمة صاحبة قوة وبأس اضعفت الان وصارت مقصورة على اقليم خيو الذي يمكن للفارس أن
يطوفه في ثلاثة ايام

خوارزم

ثم ان الجغرافيين من المشاركة يجعلون بلاد خوارزم باردة بالنسبة لبلاد العجم لان نهر جيحون يتقدم ماؤه كل
سنة واخبار الروسية تدل على أن هذا الاقليم معتدل ولا يكثر الجليد به الا قليلا من الايام وتقل به الثلوج وتذوب
بسرعة وصفه عند سيد الحرارة ولكن خريفه مملر

قطر

وجبال ويسلوقا التي هي فرع من جبال ارقتو تشغل جزءا من خوارزم الشرقية وبها معادن الذهب والفضة
التي كانوا يستخرجونها في سابق الزمان ثم ثبت دولتهم الآن عن البحث عن أثرها يقال انه يوجد بهذه الجبال الزمرد
والسردوان وغيرهما من الاجمار النفيسة واعظم جزء من هذه البلاد سهول وارضة غالبا مركبة من طين طفي يضرب
الى الحرة وهي صالحة للزراعة بانواعها ولكن الصغاري الرملية المتوجة المحيطة بالمرل قد تجور في بعض الاحيان بمزارها
على عدة مزارع كثيرة

طبيعة الارض
جبال

والنهر العظيم المسمى جيحون ويقال له ايضا امو يجتاز هذا الاقليم وعرضه على ما قاله مورخو اسكندر
نحوست استنادات اوسع ولوى الجزء الاعلى من مجراه وهو عتيق لا يمكن لاحد أن يخوضه والجغرافيون من العرب
وصفوه بنظر هذه الاوصاف وذكروا له بعض فيضانات فاذا وصل لسنج جبال ويسلوقا في خوارزم اتسم
الى عدة خلجان السقي ويقع فيه فرعان اصلان عظيمان احدهما تنبع مياهه في جميع الازمان والفصول واما الفرع الآخر
فانه ينتشر في زيادته على سهل سنج على حافته فيكون مثل سائر الانهار الرديئة القراش يكثر بعض الاحيان باساقى عدة
اماكن من مجراه

نهر جيحون

زيادته
خلجان السقي

وما يخرج بارش هذا الاقليم الحنطة والارز والشعير وذرة بخاري والجوغورا وهي صنف من الارز والخص
والنول والعدس والقنب والدخان والقطن والقوشوط العجمي وهونبات يستخرج منه الزيت وسائر انواع الفواكه
المستطابة والتوت والعنب يكثران في هذا الاقليم فينتج فيه العنب نخبيا كاملا ولكن تكون اهل اسلاما يبيع عندهم
عصره نبيذا وفي موجه الطريقة يسرح كثير من البقر واكثر الخيل لا تجد الا يسيرا من المراعى التي بهذا الاقليم
ويكثر به الطيور الالهية وانواع المصيدات ذات الاجنحة توجد فيه بكثرة لمن يقتضها

نباتات

حيوانات

اهال

واهل هذا الاقليم بعضهم يتارمن قبائل مختلفة لاسما قبلى الازبك والتركمان وبعضهم الاخر من قبائل بخارية
فهو منقسم ايضا كما في بخارى الى سرتية اى تجار والى ناجيق وهم رعاة الناس والبخاريون هم المتأصلون بهذا
الاقليم حقيقة ثم ان امم التار يسعون البخاريين الساكنين في دولة خيو باسم ارجنج وهو اسم قديمة
كانت قاعدة بلادهم سابقا

ثم ان خوارزم منقسمة الى ولايتين هما الآن مستقلتان ولاية خيو وولاية كوزرات او ولاية الارالين
ولاية خيو سلعها نحو سقانة فرخ مزربع واهلها من مائتي الف نفس الى مائتين وخمسين الفا ورئيس دولتها كان
له ديوان عظيم بالنسبة لداوود ملوك التار ولكن ليس له حكم الا في الظاهر وانما وظيفة أن يختم بخاتم المملكة على
جميع الخلاصات التي تقدم له وليست القوة والامر والتقى في الحقيقة الا احد الاعيان الذي يقال له الايناق وهو

ولاية خيو

دولة

رئيس الديوان الذي هو مشورة الدولة واهل هذه المشورة هم ضباط العساكر ولا يقتلون رتبهم الارضاء الرحمة
وتم انسان آخره نفوذ كفة في الدولة وهو ملاياشي اى رئيس الملا وهم العلماء ولا يندرب هذه الولاية قتل الخان
بالسلاح او بالدم وقد انتقضت دولة الخان المتأصلة بهذه البلاد منذ خسين سنة فاضطر اهل خيوا الى أن يختاروا
خاتمهم من امراء الغرغيز الجياورين لهم ويقال ان عساكر خيوا تبلغ عشرين الف مقاتل بدخول
التركمان والازبك المتحيزين من الخان وهذه العساكر اكثرها فرسان وسلاحهم القوس والرمح والسيف وقل أن ترى
عندهم بدقا وما عندهم منه فهو من يتدلى النسيلة

حالة عيشهم

ثم ان اهل خيوا الذين يسميهم الموسقو خيوانتر يعيشون على وجه يقفى بأنهم متمدنون تمدنا كافا وكلام
البرجندى يقتضى أن عقولهم وادهانهم احسن من غيرهم من امم التيار يصرفون همهم في الشعر ويعملون طبعها
للبوسقى حتى ان اطفالهم اذا بكوا يظهر لكأهم وصياحهم وزن وقد الف ابو الغازى امر خيوا كتابا يشتمل على
تاريخ التيار ثم ان امم التيار يتعهدون اراضيهم بالزراعة ويربون دود القرويش تغلغون اقشعة الحرير والقطن
والاقشعة القطنية التي تنسج من الحرير والقطن معا والذي يشتغل هذه الاقشعة هو النساء في بوتن وليس عندهم اصلا
فريقة على منوال الافرنج ثم ان قوافل خيوا تحمل الى اورميرغ الخنطة والقطن الخيام واقشعة الحرير والقطن
وثياب النوم المزركشة بالذهب مصنوعة جاهزة وتسمى الشالافى وجلود الغنم وفي بعض الاحيان تحمل معها الى
تلك المدينة تقودا بحميلة وهندية وتشتري من بلاد الروسية البضائع الافرنجية وتشتري من التركمان خلا
وبرا وغنما ومدينة خيوا هي ايضا سوق عظيم للممالك والتجارة الخارجية لهذه الولاية تساوى ثلثمائة الف
روبله وهي نحو مليون ومائتي الف فرنك

مدن

ومدينة خيوا على خليج خارج من جيحون ويحيط بها خندق وجدار من الطين وسورها ثلاثة ابواب وقلعة
وثلاثون مسجدا ومدرسة عظيمة بها ثلاثة آلاف بيت مبنية بالطين على نسق ابنية تلك البلاد واهلها نحو ١٠٠٠٠
وحولها القبطان والكروم ومزارع الخنطة والقرى العامرة وكورة خيوا كلها تحتوى من الاهالى على ستمائة الف
وعلى احدى عشر فرسخا في شمال خيوا تجد مدينة اورغنز الجديدة على الخليج الذي عليه خيوا وبها عشرون
مسجدا والف وخمسة مائة بيت واهلها خمسة آلاف نفس وما يق من اهل الكورة وهو خمسة وخمسون الفا يوزع على الاقليم
ومن مدنها مدينة ساباط وكات وهما مدينتان صغيرتان احدهما اهلها الفانفس والاخرى الفان وخمسة مائة نفس
ومن مدنها ايضا مدينة انبارى وليس اهلها الا الف نفس ولكن كورتها احدى واربعون الف واقليم شنكا اهل
سبعة وعشرون الف نفس ومدينته تحتوى على الف نفس من ذلك وازاريس التي يظهر أنها مدينة هزارسب
ابن حوقل اهلها الف وخمسة مائة نفس واما ما على مع الاقليم فاهلها احدى عشر الف وخمسة مائة واما هرليان فهو مكان
صغير بعد من القلاع وكونه عامرة جدا اهلها مائة عشر الف نفس هؤلاء الاهالى المجتمعون في مسافة عشرين
الى ثلاثين فرسخا من الطول والعرض يرى فيهم اركان دولة عظيمة لو امكن لثمة افرنجية أن تستوطن بين هؤلاء الامم
المتحسين غاية التمسك بدين الاسلام

الاراليون
مدينة كوزرات

ثم ان الازبك الاراليين الساكنين بالسهول المجاورة لبحيرة ارال يسكنون ايضا كوزرات باسم مدينتهم
الاصيلة التي هي في الحقيقة معسكرهم شتاء ومحيطها خمسة فراسخ وهي محصنة بسور من الطين ارتفاعه اثنا عشر
ذراعا وروبا و ابوابها تغلق عند الحاجة بالالة المسماة باسم جك فلان ويسال جرخ فلان ودون هذه المدينة مدينة
منهوف وكرلكوشا واما مدينة قجاق فهي قلعة بها اداغمان من الرباط الف وخمسة مائة نفس والارالية يحكمهم
اثنان من البيكات منتخبان يدفعا لدولة خيوا ميرياسنوا بنحو الى دوكت ولكن لا يدفعا منه في حالة حربهم مع دولة
خيوا وجربهم مع هذه الدولة يحصل في غالب السنين والارالية مع قبائل قراقلق والتركمان الذين يعيشون معهم
يلغون نحو مائة الف نفس وجميع هؤلاء الامم الذين هم ليسوا بحالة تزل بالكلية بل عندهم نوع من العمران والتقدم
بسطاد وبراويجروا وينجون هذا الى ما يتصل من مواشهم

بخارى الكبرى

واعظم الخلقم التيار واطرفها واقليم بخارى الكبرى ولكن حدود هذه البلاد تختلف شمالا وجنوبا على حسب
تغير باب ارباب دولتها واهامة الازبك التي تستولى عليها واما اقليم ما وراء النهر الشهير فانه جزء من بخارى الكبرى
في شمال جيحون

اطليم صغد

واشهر تلك الاقليم واخصها اقليم صغد وانما يسمى بذلك باسم نهر يجتازة قال ابن حوقل يمكن السفر مدة ثمانية
ايام في بلاد الصغد من غير خروج من البساتين المستطابة ويجمع اربابها القرى والضياع والمزارع العظيمة والغيطان

الكثرة الربيع والكرم والقصور التي في الخلاء والحدائق والمروج والغدران الجارية في خلالها والحياض والخلجان وكل هذا يبدي لنا حسن تدبيرها وسعادتها وذلك لان وادي صغد يتولده كثير من العنب العظيم الكثير ومن القساوون والكشمري والتفاح ومنه ينقل الى بلاد العجم بل والى بلاد الهند

ممر قند

وقاعدة بخارى الكبرى مدينة سمرقند على الشاطئ الجنوبي من نهر الصغد وليس عند الاخرى اخبار جديدة تتعلق باحوال هذه المدينة الشهيرة تفصيلا والظاهر انها قد تكثر من بساتينها وزهورها من عهد تيمور فانه كان بها قبل ذلك مواسم عظيمة بها يحصل ثورانية لقصر السلطان والمدينة والارياض التي حوالها والساتين والظاهر ان مدينة سمرقند كانت في ابتداء القرن الماضي محصنة بأسوار من طينة الحوارة واكثر بيوتها كانت مبنية من طين البزير صلب وبعضها مبنى بالجارية التي تخرج من مقاطع الحجر التي بجوارها وخان بخارى الكبرى كان ينصب معسكره في المروج التي حوالها وقلعها كانت في ابتداء القرن الماضي مشرفة على التهم وهذه المدينة مشهورة في جميع اقاليم الشرق بجودة ورق الحرير ويقال ان الاخرى نقلوا عنها ابتداء هذا الورق وذكر ابن حوقل أن معمل ذلك الورق كان معروفا من سنة ٦٥٠ من الميلاد

ماحوالى بخارى

وقال كنت في كوهندي وهي قلعة بخارى في قديم الزمان فنظرت حوالها فلم ارجح ضرة اعظم ولا اكثر من الحضرة التي حوالها ولم اربسطا من الازهار اوسع من ذلك وترديده ذلك اذا نظرنا الى اختلاط هذه الحضرة باقى السماء الزرقاء فتجد الرياض الخلاصة تعمر المدن زينة البسيطة وهذه الرياض مكللة بتيجان البيوت المبنية فيها بالزخرفة فلا يجب اذا طالت اعمار اهل بخارى اكثر من اعمار غيرهم من سكان خراسان وماوراء النهراتى

مدينة بخارى

ومدينة بخارى على نهر الصغد تناهس سمرقند في كونها كانت ايضا دار الولاية وفي سنة ١٧٤١ من الميلاد زاروكلا التبارة الانكليزية هذه المدينة التي تشرف على جانب سطح مرتفع على ورة روة مدرجة فوجدوا هذه المدينة واسعة الارباع كثيرة الازل يحكمها خان ويصطنع اهلها الصابون والنش القطن وزرعون الارز وريون الضرع وياتهم من بلاد القلوق الراوند والمسك وجر الا لزورد وغيره من المعادن النفيسة البديشية وكان عندهم ثروة الذهب والفضة واهلها متمدنون الا أنهم ارباب خداع وسكر قال الجغرافى العثماني ان ارضها خصبة جدا بحيث ان المزرعة التي مساحتها دومان او دومان اى فدان عثماني او فدانان تكفي في قوت عائلة كاملة

اقاليم واشوكيلان
ويذخشان

والجزء الشرقى من بخارى ارضه كثيرة الجبال اقاليم واشوكيلان وتمتد الى جبال بلور ومن مدنه غير ما تقدم مدينة بذخشان وهي صغيرة لكنها حسنة البناء كثيرة الازل واهلها ارباب ثروة عظيمة من الذهب والفضة والبواقي التي توجد حولها لان السبلول النازل من الجبال عند ذوبان الثلج في مبدا الصيف تجذب مقداراً عظيماً من حبات الذهب والفضة وتذهب عدة قوافل الى بخارى الصغرى والى بلاد الصين فتزده هذه المدينة وثم قوافل اخرى تختار طريق التبت الصغيرة على الناحية الشرقية من هذه الجبال قال ابن حوقل ان ارض بذخشان اودقشيان زيادة على ما فيها من معادن اليواقيت والالزورد بها مقدار عظيم من المسك ومدينة ترمذ مدينة عظيمة مبنية بالطوب

اقليم الغور

ثم ان اقليم بلخ وطخارستان والغور هي في جنوب نهر جيحون وبغلب على الظن ان اقليم الغور الذي مدنيته تسمى مدينة الغور ايضا هو الآن جزء من مملكة قندهار ومدينة باميان التي هي من هذا الاقليم قد سبق ذكرها في تخطيط بلاد العجم وهي شهيرة بعدة اثمار منها عدة صول لا تحصى منحوتة في جبالها

اقليم بلخ

ويحكى عن بعض التجار ان الافغان استولوا في قديم الزمان على بلخ التي كانت تسمى في الزمن القديم بصر والى هي احدى مدن بخارى الثلاثة وفي ابتداء القرن الماضي كان لمدينة بلخ خان مخصوص وكانت عظم تلك المدن وكانت بيوتها مبنية بالطوب او الحجر وكان معظم قلعها مبنيا بالرخام الذي كان يستخرج من الجبال المجاورة لها وكانت مطعم نظرامه العجم والهند ولما كانت الغيرة حاصلة من اهل العجم والهند وكل منهم لا يحب الاخر من هذه المدينة كانت بلخ في امان من ذلك اكثر من امان الجبال التي تحتوى على بلخ ومن امان الصغرى التي تحدها هذه المدينة من الجهة الاخرى

طخارستان

ومدينة اندراب هي قاعدة اقليم طخارستان وهي قرب مجاز في جبل منه يسلك جنال الهندوكوه وهذا الجبل كان تعبد الخان حفظه مع غاية الاعتناء والاهتمام ولكن عبره الافغان وسلوكه وقربه مقاطع حجر الالزورد الذي هو مادة اخذه سلف الاخرين من بخارى الكبرى ولا زالت الى الآن بخارى تحت هذا الجوهر

النفيس الى الافرنج

وهذا الاقليم العظيم الذي خططناه هو اقليم ماوراء النهر الذي ذكره مورخو العرب والتتار وفي هذا الاقليم كان كرسي تيورنك وكانت جميع الرسل المبعوثين من ملوك الدياناتي خاضعة لكرسي هؤلاء المغول وفي سنة ١٤٩٤ من الميلاد طرد السلطان بار وهو من نسل تيور هو وابناعه من المغول ودخلوا في بلاد الهندستان واسسوا فيها ملكة مغولية ثم ان التتار المنصورين الذين يسعون اربك اقاموا دولة ذات شوكة في بخارى فصار

ملكه الازبك

كرسي هذه الدولة يتعاقب عليه عدة خانات من سنة ١٤٩٤ الى سنة ١٦٥٨ من الميلاد ثم انقسم

سكان متناصلون

هذا الاقليم العظيم الى عدة ولايات من غير ان احدهم الخانات على اختلافهم وامة الازبك التي يظهر انها كانت ساكنة في هذا الاقليم من القرن الثالث الى الرابع من الميلاد لم يجمع منهم آثار جنسهم القديم وهؤلاء الساكنون المتولدون به يسعون التاجيك وهم اطرف من التتار بلطف شكاهم وظرفاة تقاطيعهم واهم شبه بتتار بلاد بخارى الصغرى كما يشبهونهم ايضا في الملبس وملابس ارباب اليسار الحارير والقرا والشياب العظيمة للنساء هي ذات الطيات العريضة المختلفة ويزين شعورهن بضمائر التؤلؤ ثم ان البخاريين يعيشون بعيشة القناعة فتناون اصاله الارز والحظوة والذرة ولا سيما الفاكهة كالقارون والعنب والتفاح وغير ذلك ويستعملون كثيرا زيت الحشم وشراهم الشاي التبيل بالانيسون وعصير العنب المسكى بالبيذا الحلو ويتعاطون الافيون وخبزهم من غير القمح

كيفية معيشتهم

وعادة البخاريين ان لا يعملوا السلاح اصلا بخلاف الازبك فان لهم خبرة بالرمي بالسندق بل ذكر بعضهم ان نساء الازبك اللاتي يقفن في الملاحاة نساء باقي التتار يتبعن ازواجهن في الحروب بل ويقاتلن بجانب ازواجهن

لسان

ثم ان الازبك يتكلمون بلغة تسمى السغديانية وهي لغة الترك او التركان واما اللغة البخاريين التي تستمدى اجماعا غريبة فهي الى الان لم تعرف حق المعرفة وقد وجد فيها عدة الفاظ جغرافية تظهر انها فارسية وخطبة

دولة

والازبك والبخاريون دينهم دين الاسلام وهم على مذهب السنية وحكم الخان ليس مطلق التصرف بل هو مقيد

اهال

بدخلية الدين وبعض قوانين يقال انها عظيمة ويقال ان ولادة الامر البخارى يجوز عزاهم شرعا والى الان لم تدل الى الافرنج اخبار صحيحة في شأن اهل تلك البلاد ولا مانع ان هذه الولاية عند الحاجة يمكنها ان تجهز ثمانين الف مقاتل وكلام هندية يقتضى ان خراسان كانت في الزمن السابق لها من اليرباد اربعة وعشرون مليوناً من الفرنكات في كل سنة فلا مانع من ان اراد بخارى الكبرى يساوى اراد خراسان وهذا اقل ما يمكن وذلك لان الخانات كانوا يأخذون في قديم الزمان من التزاماتهم ومواشيهم اكثر من جميع المذكوس

اوصاف البخاريين

ثم ان ابن حوقل الذي هو ابو الجغرافيا العربية ذكر لنا اوصاف امة بخارى في هذه العبارة ونصها قد بلغ البخاريون في الكرم والسخاء مبلغا بحيث لا يابى احد منهم حق الضيافة فاذا وصل اليهم غريب بادركل منهم بالاحداق به وكل منهم يريد ان يأخذ عنده فيقع التنازع بينهم ويتنافسون فيه فن اخذهم منهم غلبه من عدد فاذا كان احدهم لا يملك الامانة به الرمي اخذ الضيف في خصه ورحب به واطعمه شيئا من تمر وزراعتة واهذا كانوا اغنيا الثلوب عند شدة القسوة والما كنت في بلاد الصفد رأيت مبانى عظيمة شبيهة بقصر ابوابه مفتوحة بالكلية ومثبتة في الحائط بمسامير عظيمة تمسكها عن ان تغلق فسألت عن ذلك فاجابني بعضهم بأنه من منذ ما نيف على مائة سنة لم يغلق هذا البيت ليلا ولا نهار فاجبت "عربا اما كان عددهم لاصددهم عنه شيء في اى ساعة من الساعات وصاحب البيت دائما يحرس من قبل على ما يجتاز به لتلقى الناس ولعطف الحيوانات ولا يسر ابد الا اذا مكث الضيف عنده مدة من الزمن فلم ارعري نظير ذلك في ارض من الاراضي وذلك لانه فيما عدا هذه الارض جميع الناس سواء كانوا اغنيا او ارباب شوكة او لا يشتقون اموالهم في هوى النفسهم وزم شتمهم وعلى اناس لا استحقاق لهم في ذلك ولا فخر لهم الا كونهم ارباب فساد للثغفين سواء بسواء واما اهالي ماوراء النهر فان لهم عادة احسن من ذلك بالنسبة للاقتصاد وذلك أنهم يبنون خانات وقنطرة وغيرهما من الامور النافعة ففي بلاد ماوراء النهر لا تنزل بمدينة ولومن اتبع المدن بل ولو كانت في صحراء الاوتقد فيها خانات لبيع الباكل والسكنى وتجسد المسكن مشغلا على جميع الاشياء اللازمة للسافر فخير ماوراء النهر لا يمكن ان يعمد غير اعظم آخر فقد خرج منه كثير من عظام السلاطين وامراء العساكر الماهرين وايس من امم الاسلام من يفوق امة هذا الاقليم في الشجاعة وكثرة الاهالي ودائعهم لولا أنهم يجهلهم احسن من غيرهم من باقي الامم الذين اذا نهزم عساكرهم

أل امرهم الى عدم امكان تحصيل غير ما تمنع العدو عنهم الا بعد زمن طويل ولكن في بلاد ما وراء النهر ادا حصلت هذه
الحادثة بادرت قبيلة من القبائل بجبر خسارة الاخرى انتهت
وجميع التمدن الذي ادخله الاسلام عنده هذه الامة انكسف نوره وذهبت دولته ونفاره وذلك لان اخبار المومنين والذين
دخلوا في بلاد خيوا وبخارى تدل على انه يخشى على السياحين من النصارى أن يجدوا موانع تمنعهم وهي تشديد
ارباب الغيرة الاسلامية

الحالة الراهنة

المقالة الثامنة والجسور في تخطيط آسيا • بلاد سبير • اوصاف طبيعية عمومة

بيان هذا التخطيط

اعلم أن صور تخطيط التتار لابد أن تختلف باختلاف طبيعة الاراضي والاقاليم فقد وجدنا اقاليم كبلاد غنماة آسيا مثلا يجمع فيها اختلاف تسوية الارض في مسافة ضيقة عدة امزجة للهواء وولادات مختلفة واهالي متنوعة ومن الاقاليم ما تكون ارضه متسعة جدا فيحصل فيه تلك الاسباب الطبيعية واثامها مسببات متعددة فانهم سبير او آسيا الشمالية من هذا القبيل وايضا بلاد الشام وفي آسيا الصغرى مدن شهيرة في تواريف الدنيا استعدت أن يعتنى بها بل وفي بلاد العجم انهم صغرى به غالباً فوائدها تاريخية واما سبير فلا شيء فيها من ذلك بل نحن خارجون عن موضوع التار بحسب النسبة لهذه الولاية وذلك لان آثار الوقائع الماضية في بلاد الدنيا لا تتصور هنا على وجد أن تدل فيها على عظيم شيء • كغيرها وطبيعة هذا الاقليم الوحشية القليلة المتعاصرة غالبية الى الان على التدين المشروع فيه بحيث لا يسوغ لنا أن نجمع هذه الاقاليم الواسعة في تخطيط واحد ونختصر ذلك التخطيط الذي هو معروف جدا ومبسوط غاية البسط في الكتب المترجمة من لغات السماء والموسوق فنقول

كان قدماء اليونان والرومان يجمعون المحيط الاسفوي في تمتد على المسافة التي فيها ارض سبير واما بطليموس الذي كان اعلم منهم واهمهم فقد جعل على الشمال الشرق من بحر الخزر ارضا واسعة مجهولة فكانت نهاية معارف الجغرافة القديمة لا تزيد عن الجبال الاورالية وفي العصر الوسطى سمع السباحون ومنهم من يقول التتار يتحدون على وجه خفي في شأن ولاية كثيرة القرا ومحجوبة بالسحاب المظلم المستقر في سنة ١٢٤٢ من الميلاد اسس التتار على شطوط نهري ايرتيش واوبى خانة تسمى خانة سبير باسم قاعدتها وتسمى ايضا خانة توربا باسم مقر قريب منها ثم ان اسم سبير لاعتقائه بينه وبين كلمة سويريا التي معناها باللسان الموسقوي بلاد الشمال وان كانا متقاربين في اللفظ جدا وقد ترتب على استيلاء القوزاق على هذه المملكة عدة استكشافات نشأ عنها اتساع حكم الروسية والمعارف الجغرافية حتى بلغت النهاية الشرقية بآسيا وقد اسلفنا ذلك في الجزء الاول وصار اسم سبير يطلق على جميع الاراضي التي عرفت في حادث الازمان بل اطلق ايضا على ممالك تتار ازدهان وقزان التي اتحدت زمانا طويلا بل قبل ذلك مع مملكة روسية اوروبا على سبيل التوسع ومع ذلك فحيث كان هذا التوسع لامتد له لم أن لا نبقية في الجغرافيا ومن قرأ بالتأمل صورة تخطيط دولة الروسية المذكورة في خراط مدرسة بتربورغ ظهر له أن اهل هذه المدرسة صاحبة المعارف ادركوا أن سلسلة الجبال الاورالية كما تقسم طبيعة مملكة الروس الى قسمين عظيمين تعين ايضا على وجه لا يغير حدود سبير الحقيقية وايضا لا يعني أن دونيل في خريطة آسيا الطريقة وبوسنغ في جغرافيته وجورجي في ذكره احوال بلاد الروسية جعلوا اسم سبير مقصورا على الولايات التي في شرق الجبال الاورالية

خانة سبير

التوسع في اسم سبير

حدود

اتساع

جبال اورالية

ارتفاع

فاذا علمنا أن سبير محصورة في هذه الحدود علمنا ايضا أنها محدودة شمالا بالبحر المتجمد وغربا بالجبال الاورالية التي تفصلها عن اوروبا ومن جهة الجنوب الغربي بجبال الجيديم شالو التي تفصلها عن التتار المستقلة ومن جهة الجنوب بسلاسل الجبال النائية والسيانية والدورية وهذه السلاسل تفصلها عن سلطنة الصين ومن جهة الشرق بالبحر المحيط الشرقي وبوغاز هرنغ الذي يفصلها عن امريقة الشمالية وطولها من الغرب الى الشرق لا يمكن أن يكون دون الف وخمسمائة فرسخ وعرضها من الجنوب الى الشمال يختلف ما بين اربعمائة فرسخ وسبعمائة وسطها نحو سبعمائة الف فرسخ مربع يعني أنه اكبر من سطح اوروبا بقامها جزين من سبعة اجزاء اى سبعين ولوجعلنا اوروبا تمتد الى بحر الخزر ونحذف الان لامعان النظر في سلاسل الجبال والسهول العظيمة الواسعة والانهار الاصلية فنقول ان الجبال الاورالية التي تفصل سبير من روسية اوروبا تبعد من الشمال الى الجنوب بمسافة ٤٠٠ فرسخ وعرضها يختلف من عشرين الى اربعين وهي قليلة الارتفاع بين اقلها باسوى واوسا ويزيد ارتفاعها في اقليم بتشورا وفي نحو ستين درجة وثمانية وخسين من العرض قرب مدينتى سوليكيمسك وويرشورتوريا ترتفع ارتفاعا عظيما وتنخفض وتنسبط في عرضا كثير نبرغ ولكن تأخذ في الارتفاع ثانيا ببلاد الشكير في خمس وخسين واربع وخسين درجة من العرض ومنها جبل باودنسكو كامن وقد مسحو ارتفاعه بقوانين علم المثلثات فوجدوه يرتفع ستة آلاف وثلثمائة وسبعة وتسعين قدما على سطح بحر الخزر وعدة رؤس من جبال اورشورتوريا تبقى عليها الثلوج المستمرة ولا يعلم هل هذه الصفة توجد في جبال الشكير او لا وجبل اورال في القالب هوربوة مستطيلة مرتفعة من اربعة آلاف قدم الى خمسة آلاف وعلى هذه الريفات جبال ارتفاعها من الف قدم الى الف وخمسمائة

ولا تعرف حق المعرفة طبيعة جبال اورال الشمالية وانما يظهر أن الصخور الكلسية متحكمة فيها وهي خالية عن المعادن وغيرها في زينة الحديدة التي يظهر أنها متصلة بجبال اورال ومن ستين الى اربع وخمسين اولى اثنتين وخمسين درجة من العرض كان استخراج المعادن يبدأ في جعل هذه الصخور معروفة على سبيل التفصيل واذ اصدنا من جهة سوليكسك وبرم او اوفلا نختار اولاً سلسلة تلال مرصوفة طبقات طبقات من كبة من حجر البلاط ومن ثوب كلسية ثم تأتي على سلسلة الصخور كلسية خالصة ليست مستحجرة ثم غمر بسلسلة جبال صفائحية متصوّنة اصالة من راقات طفلية واخرى على شكل القرن ومشتملة على ما لا يحصى من اجار معدن الحديد التي هي تارة كالدولك وتارة هذقات ثم تصل الى السلسلة الاصلية التي تقسمها الروسية الى ثلاثة اقسام اورال وريشوبوريا واورال الكبير وبغريغ واورال الكبير وفي هذه السلسلة الاصلية يظهر حجر الصوان طبقات عظيمة وفي به من الاحيان تجد عناصر هذا الحجر لاسيما الكورتز كما يرى بالقرب من دشبجنا كل عنصر على حدة ذاهدات عظيمة وعلى المسيل الشرقي من هذه السلسلة تجد اجار صوان مصفوعة ببعضها على المعادن النيسابية والموسقوية باسم غنيس وهنا ايضا كما في الجهة المقابلة تجد واث نازل جبالاً صفائحية ثم تجد بعدها جبالاً كلسية ولكن حدود جميع هذه الجبال هي اقل تقطعا من غيرها وفيها كثير من اصناف الصخور والمعادن وكذلك الحديد يوجد بها دائماً بكمية والصخرة التي يستخرجون ما بها في بلاغوداد غلفها مائة وخمسون قامة بل هناك تل كامل مركب من الحديد المغناطيسي ولكن زيادة على ما في هذه الجبال من الحديد يوجد بها ايضا كثير من الخاس ويسير من الذهب والرصاص وحجر الحمة والبشب والمرمر المحلى وسلسلتا اورال الكلسيتان مثقوبتان بكثير من المغارات والكهوف ولكن المغارات الخروطية الشكل الكثيرة في هذا الجبل من جهة أوروبا والمسعة من هذه الجهة اتساعاً غنياً لاسيما بقرب كونفور وبرم لا توجد في هذه الجبال الامن جهة سبير

طبيعة الصخور

جبل المغناطيسي

نواع ومغارات

فروع اورال

ثم ان جبل اورال يتفرع عنه جهة الجنوب عدة سلاسل جبال صغيرة منها جبال اوبشي سرت التي تدخل في أوروبا ولا تظهر في سبير وجبال غورلنسكي وهي فرع منفصل عن اورال الشكيرية على الشرق من اورال تجتمع بجبال اولوتو وبجبال الجديم شالو وهي التي تفصل كما اسلفناه صحراء الغرغيز من صحراء ايسيم وهذه الارض المرتفعة هي حلقة ارتباط بين اورال وروية آسيا الوسطى

جبال سبير الجنوبية

وجميع جبال سبير الجنوبية من ايرتيش الى غرب بحيرة بيكالك ليست الا رؤس اى حروفا بارزة من الروبة الوسطى ومن السلاسل العظيمة التي هي مرتفعة على هذه الروبة وبشي أن يذكر الانسان دائماً هذه الروبة وانها هي الاصل لهذه الارتفاعات ولا يقطع النظر عنها فلا يلزم البحث في هذه السلاسل الصغيرة عن اتصال لم يكن بينها

جبل التاي الصغير

ثم ان جبل التاي الصغير هو مساة اسدل من التاي الكبير الذي هو خارج الكلبة عن حدود سبير واما التاي الصغير فانه نهاية حدّها وهو يمتد من الارتيش الى نيسية وفي خلال هذا الجبل خلق ضيق يسمى الاشبكان وهو اصل نهر اوبى وفي الجنوب روبة عظيمة تفصل التاي الصغير من التاي الكبير وفي الشمال واد يفصل هذا التاي الصغير من الجبال المعدنية المسماة جبال كايوان والجزرات الكلسية تعظم في جميع الاجزاء المعروفة من جبل التاي الصغير وبه يوجد رخام فوراليطفي وقد راى السياح شجيرة رؤس هذه الجبال فوجد بها الصوان طبقات وعلماء المعادن من الموسقوية شاهدوا بها معادن عظيمة من الخاس والرصاص والنضة واشمروا في انفسهم أن يستخرجوها اذا فرغت معادن كايوان وقد سمع بعضهم بيزان الحرارة احد رؤس جبل التاي الصغير فوجد فيه نحو خمسة آلاف ومائتين وثلاثة واربعين قدماً فوق تل شلخينبرغ قرب بحيرة كايوان

جبال كايوان المعدنية

وتم شعبة صوانية انفصلت من جبل التاي الصغير وبرزت بين نهرى ايرتيش واوبى وهي ترتفع كالسلة شراة واربعاً مائة قدم الى الف وخمسة مائة فوق السهول الجبارة لها وثم جبال صفائحية وكلسية كثيرة الصوان المشوب بالنضة والذهب تستمر من جميع الجهات قلب الصوان وهي الجبال المعدنية التي في كايوان والارتفاعات التي تمتدى صوب نهر اوبى من المسيرة الى لقائه بنهر ايرتيش تسمى اورمان

اورمان جبال كترنك

وبين نهرى اوبى ونيسية تجد جبال كترنك التي تسلطن فيها الصناعات الطفلية وبها طبقات متينة من فحم الخرج حتى ان بعضها اشعل بشار الصاعقة تحك ازيد من نصف قرن وهو يحترق

جبال سيانية

وجبال السيانية بين نهر نيسية وبحيرة بيكالك ومن رأينا وجدها اقرب لكونها روبة مخروط من كونها سلسلة جبال بل الصيانيون لا يأتون بها الا نادراً ثم ان الجرايحي وشيخان ذهب اليها للبحث فيما عن الزاوند الحرف فوجد بها كثير من النوان وهذه الروبة تنقسم الى سلسلتى جبال على حدة نهر نيسية احدهما تسمى بام هذا النهر والاخرى

جبال سيرة الشرقية

جبال بيكالية

جبال نرجسك

جبال داوريا

جبال يلافوية

السماة جبال دابا

جبال استنوية

جبال قيجتسا

براكين النار

اسطية

اسطية السيم

اسطية برايا

تسمى باسم كرسنوار وهو اسم مدينة هالكوكنتها الاصلية صوان احمر مشتمل على التحاس وفي الجنوب الغربي من بحيرة بيكال تبدي لنابلاد سيرة جميع جبال منتظمة وذلك أن سلسلة الجبال الوسمى بآسيا تدخل هنا في الارض الموسوية وتمتد فيها متواصلة وتسمى باسماء مختلفة ولا تزال متواصلة كذلك الى بونغاز بيرنغ فتجد اولاد امة جبالا الشاشقة بها وادمر نفع في حد ذاته وفي هذا الوادي تمتد مياه بحيرة بيكال وهي عميقة في حوض من صخرة قل وجود الرمل بها وانها يرتفع من اسفلها قطع اجار كبيرة صوانية والجبال البيكالية مرتفعة جدا في شمال البحيرة وغربها والظاهر من حالها انها مركبة اصالة من الصوان ومن عناصر تلك الصخرة الميكال التي تظهر في الغالب على شكل صفائح منعزلة يمكن أن تستعمل بدل حجر البلاط وحجر الكوررتز وهو حجر الزناد يتكون منه هذا الجبال كاملة

وتم سلسلة صغيرة اقل من المتقدمة تمر بجنوب نهر اونون وعلى امتداد ارغون وهذه السلسلة المرتفعة ارتفاعا هائلا كثيرة المعادن على اختلاف انواعها وتسمى باسم جبال نرجسك وهي اقرب لحالة التصحيع من حالة الصوانية والسلسلة الاصلية تمتد من غير انقطاع في الشمال الشرقي وتفصل زانديم نهر لينا من المياه التي تنزل في نهر امور ولما كانت هذه الجبال في مبدئها هينة الارتفاع ومختلفة بالاقليم الجبلي المرتفع الذي يجوار بحيرة بيكال لم تسم الاناس كلتي وهو جبال داوريا وجميع هذه البلاد على ما يفتضيه كلام بطرين يمكن أن تكون مشحونة بآثار بركانية ويمكن أن يكون بها على شطوط نهر شيلوق فوهتان للجبال النارية التي حدثت نيرانها وعلى الغرب يسير من منابع نهر اولكا تسمى السلسلة باسم جبال يلافوية يعني جبال التفاح لما أن شكلها فاما المركبة لها مستدير والمغول يسمونها دابا وهو اسم شهر لانه يذكر اسم طاييس وهو حرف ينتهي به على ما قاله بلنياس وملا بلاد ايسقوشة آسيا جهة الشمال الشرقي فاذا ارتفعنا وقرنا سماترين من البحر المحيط الشرقي وجدنا هذه السلسلة من ابدا منابع نهر االدان تسمى باسم جبال استنوية ثم تسمى بعد ذلك باسم جبال اوخنسك ولا تعلم عللة هذه التسمية والظاهر أن هذه الجبال صوانية وبرفيرية ولكن يوجد بها كثير من الجبال التي يكون منها الجبل يتقادم من اليشب الاحمر والاختصر

وتم فرع منفصل يمتد بطول نهر اولكا بل ويمر بنهر لينا وهذه الجبال طيبة لها صانعية وبها معادن اشب ونغم الحجر ومنها يتكون على شطوط نهر لينا مخزرات اهرامية متواصلة تواصلها جبالا والسلسلة الاصلية خلف نهر اوخنسك لا تعرف الا قليلا قال بعضهم انه ليس بها انقطاع وانما تاصل الى بونغاز بيرنغ وان كانت منخفضة انخفاضا عسما وتم عدة فروع تمتد بين نهر لينا ونهر انديجيركا ونهر كوويا وبين هذه الفروع الجبالية والبحر المتجمد مسافة قليلة ولكن لا تصل الى شطه الذي على حافته في الغالب تلال منخفضة على ما قاله بلنغس وتم شعبة اخرى جبالية غير هذه الفروع اهم منها تدخل في بحر خيزرية فنجدا وبعد اختراقها تمتد ايضا كسلسلة بحرية تصل الى جزائر كوريلة وياپونيا وهذه الجبال التي هي جبال قيجتسا مستورة بثلوج دائمة ومشحونة ببراكين فيها ثلاثة جبال نارية شغالة تقذف اهباء وهي بركان اوانجا وبركان تلباجيق وبركان قيجتسا وهو مرتفع جدا وتم غيرهما من البراكين التي انقطع دخانها وقذفها للهب ولكن هناك ايضا جبلان يخرج منهما بخرة ويحدها دوى وهدري يخشى منها أن تنقلب يوما وتضرب اراكين تقذف نيرانا وهناك عدة عيون حامية وكثير من الكبريت الذي يستخرج في عدة أماكن الشط في شكل حصي وهذا يدل على أن هذه السلسلة الجبالية مستعدة لحالة البركانية وقد ذكرنا فيما سبق أن هذه البراكين اها اوصلة ببراكين جزائر يابونيا وكليو وفرموزة وجزائر فلبينية

في انحاء انحاء الكلام على تخطيط جبال سيرة أن لنا أن نشرع في تخطيط سطوحها الواسعة المسماة اسطية التي تشغل ارض سيرة جبالا فبقا فتقول انها مختلفة ومتباينة بعضهم بعض بالنسبة لارتفاعها وطايعها فتبديها في بعض المواضع شبة بسهل اهرقية المسماة ساوانة حيث ترى بها ارماء واسعة كثيرة الاعشاب الغزيرة العالية وفي مواضع اخرى تجد طبيعتها ملحقة وهذه الاسطيات تشغل في الغالب على كثير من الجبال وذلك لان المياه اذا لم تجد مسيلًا متقدرا تضطر الى أن تمكث دائما كدرة واقفة وقد سبق لنا أن بينا صبي نهر الدون ونهر الانل اسطية ايسلانية فرائس البحر وعلى الشط الجنوبي من نهر الانل يمتد سهل شبة بذلك السهل يسمى اسطية القلوق اي سهل القلوق وهذا السهل محدود وجنوبا بحر الخزر وبحيرة خوارزم وليس مفصولا شمالا من سهل السيم الابجبال اولوتو وسهل السيم وهو من سيرة يمتد جهة شطوط نهر قوبول في الشمال الغربي وجهة شطوط نهر ايرتيش في جهة الشرق وفي هذه الجهة الاخيرة يجمع سهل برايا

وهذا السهل يمتد بين نهرى ايرتيش واوبى ويحاط به من جهة الغرب والشمال والشرق ويتصل من جهة الجنوب
بجبال التاي الصغيرة وطوله مائتان وخمسون فرسخا وعرضه ستون فرسخا فاكثرا الى سبعين واراضه طيبة يجتريها
غابات من شجر البتولا وارض السيم مثل هذا السهل في المنظر وان كان هذا المنظر بها نادرا وفي كل من هذين
السهلين مقابرهما آثار مشايخ القبائل التنارية والمغولية

وبين نهرى اوبى ونيسية اقليم جبلى يقص نهر شوليم من نهر نيسية ويجري على ان يجرى جهة نهر اوبى
ولكن هذا الارتفاع يسهل ويلاشى نواحي مدينة نيسية وفي الجنوب الغربى من اقليم منغاسك مجامع
تلال تجري منها نهر صغيرة تذهب جهة البحر المتجمد فهي اشبه بجرا نرى في وسط هذا السهل السخ الذي يمتد في اسفل
اوبى واسفل نيسية فتجد هذا التسم هو لا ليست ارضه الاطينا بكاد ان يكون دائما منجمد اوفيه في بعض محال
نباتات ذابلة وبسط من الطلع لكن ليس هذا السهل بركة مستمرة بل الجروف العالية التي يحافت نهر اوبى يظهر بها
على وجه الارض طبقات مسطوحة من الاججار الطفلية التي يظهر أنه يتقوم منها جزء عظيم من اساس هذه
الارض

ثم ان جزيرتي زنبلة الجديدة يجتازها من الجنوب الى الشمال ممتد من الجبال الاورالية لكن يظهر ان الجبل الاكبر سهل
سحيق مستور بالطلع وقد اخبر بعضهم عن قرب أنه يوجد بها بحيرات مالحة
والاقليم الذي بين نهرى نيسية ولينا يسمى عند الموصلة واسطية وهواسم لامعنى له ومثل هذه التسمية يقصدها
غالباً من جهل ارباب الاسفار والطاهر ان بها في الحقيقة كثير من الاجزاء السخية المسطوحة وبها اجزاء اخرى تستحق
ان تسمى اقاليم جبالية ونهر لينا بحافته غربا مرتفع مستقر به على القرب من ملتقى نهر ويلوى طبقات مسطوحة
من الشست الرملية والكلسية وفراش من الطين الطفلي المحاط بكثير من البوريش المسمى حجر النور و ثم اقليم آخر مرتفع
يوجد في الشمال الشرق من اسفل تنغسكا ومنه يخرج نهر اولئك ونهر انبارى ونهر خنغسا وهذه الانهر
تصب في البحر المتجمد ثم ان الاقليم الذي بين نهر نيسية ونهر انقارا (اعلانغسكا) ونهر اسفل تنغسكا يظهر به
ارتفاع عجيب يشاهده في وسط التلول الخضرية بركة عظيمة تسمى بركة الزئبق كانها معلقة فيه وهذه البركة تساوى بركة
لادوغا اتساعا

وبعلم ما سبق أن انهر سبير هي من اعظم انهر آسيا غير ان هذه الانهر تجري في خلال سهول خربة لما ان دوام الشتاء
يهاجم مع وجود النون والتأني والاجتماع ومياه هذه الانهر لا تعود على المدن العظيمة بالجمعة والعمار ولا تتقار بالينيات
الجديدة ولا يدخلها سفن واسعة نظير ان الاقاليم البعيدة بل تجذب باسطا عظيما من المياه تارة يكون على غابة مظلمة وتارة
على ارض سحيقة وتجذب ايضا عدة عظام نخرة من حيوان الماسووط (وهي عظام الفيل والسكر كند) وهذه العظام
ترأها على وجه الارض بسبب علو المياه وجذبها لها وثمة عدة قوارب الصيد تنقل على وجه الماء بجانب اقاطيع طور
مائة لاحصر لعددها وكذلك كلب الماء الغير المؤذى المسمى قسطور بيني وكرة العجب الصناعة من غير ان يجتري
ان يتبعه احد فهذا كله اغرب ما يوجد في انهر سبير ثم ان القبائل المتوحشة والجماعة المتغلبة عليهم ارباب الجهل
هم هذه المياه باسماء انتفاضة لا تدل على معنى من المعاني الا بالانتفاضة والصدفة ف نهر ايرتيش الذي هو نهر عظيم اصلى
من مجمع الانهر الذي هذا النهر جزء منه ممتد مستطيلة وهم يعتقدون أنه نهر صغير يصب في نهر اوبى ونهر
ايرتيش المذكور يجري زمانا طويلا على روية القلوق ويجتاز بحيرة سينا نور الكبرى وينزل من خلف جبل
التاي الصغير فيجري ثمانين فرسخا قبل وصوله الى ارض الروسية ويمكن المسير فيه من بحيرة سينا نور وعرضه
يختلف من مائة قامة الى مائتين ونهر اوبى يتكون من اجتماع نهرى كاتونيا و نهر الذي يخرج من بحيرة ألتون
لكن نهر دشا بانك الذي يصب وحده في تلك البحيرة يظهر لنا أنه يلزم ان يعتبر من نهر اوبى وهذا النهر يد بقدر
اصله عند انشعاعه الى نهر ايرتيش الذي يزيد قبل ذلك من مياه نهرى قوبول واسيم ويجري نهر قوبول مائة
وعشرون فرسخا وعرضه من ثلاثين قامة الى مائة قامة ويتكون من نهر اوبى في مصبه جون واسع ويمكن المسير فيه
الى بحيرة الطون وهو كثير السمك لكن سمك ايرتيش المسمى اسطر جون اعظم من اسطر جون اوبى وكلما سياهه
اروق من مياه اوبى وانما المتجمد نهر اوبى مدة من الزمن صار ماء مالحا متناوبا بسبب هذا بطء مجراه وقايلقيه
في ممره من الساحات السخية ولكن ينظف و يروق في زمن الربيع بما ينزل فيه من ذائب الثلوج

وبعد فخط نهر اوبى يجب علينا تخطيط نهر نيسية فتقول هو اعرض من الاول واعظم منه وان كان دونه
في التلول وهو يتكون في الجبال على الجنوب الغربى من نيكال باجة ان نهرى سكيت ويكيم ثم توجه بعد ذلك

سهول سخية
جهة الشمال

زنبلة الجديدة
الارض التي في شرق
نهر نيسية

انهر

ايرتيش

نهر اوبى

نهر اوبول واسيم

نيسية

على الاستقامة جهة الشمال فيصب في البحر الشمالي المتجمد ولكن يمكن أن نعتبر البرهان نهر ينسبة الاعلى كأنه يصب في نهر انقارا الذي هو على تنفسكا الذي يجر من بحيرة بيكال فيجتمع به ولكنه يفوقه عظما وطولا بحيث يمكن أن نسمي نهر ينسبة باسم انقارا الى مصبه في المحيط الشمالي والمصان الانتران الشهير ان نهر ينسبة هيانهر بدكلمينة تنفسكا بمعنى تنفسكا الذي خاف الجبال واسفل تنفسكا وهو نهر اعظم من نهر لين و مياه نهر انقارا رافقة صافية بحيث تشاهد حصاؤها في عمقها وولوغ عدة باعات وعلى البعل من بحيرة بيكال يكون فراش هذا النهر في الغالب من ماء اذراع من العرض الى مائتين ويختصر مسيرة ميل بين العصور بحيث ان اصغر قارب لا يمكنه أن يسير فيه الا بغاية الاحتراس ومياهه تنكسر في تتو جها بالا بحار ويسمع لها ادوى شبيه بمياه البحر عند مجيحه وهيجانه

تنفسكا
انقارا

ونهر سيلنغا يصب في بحيرة بيكال بعد أن يتلقى مياه نهر الاوروشون وغيره من الانهار التي منها نهر نولا الذي عرضه مائة وخمسون باعا ويجري بالبطء على ربوة من الصخرات و آخر الانهر الصغيرة بهذه الجهة نهر ليننا وهو يخرج من غرب بحير بيكال بعد أن يتلقى مياه نهرى وتيم واولكيا الخارجين من جبال دوريان ويستمر على جريانه حتى يقرب من نهر ياقوتسك في الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي وهذا الاتجاه نافع جدا لانه يمكن السير فيه مع غاية الامن الى الاقاليم البعيدة ومن ياقوتسك يجري على الاستقامة الى جهة الشمال ويتلقى نهر الدان جهة الشرق ونهر ويلوى جهة الغرب وفرشه عرض جدا وفيه كثير من الجزائر ثم ان السياحين في مرورهم بنهر ليننا يصعدون نهر الدان وينحدرون بنهرى ميا يادوما ويكلمون طريقهم الى اوشنسك على شواطئ المحيط الشرقي

سيلنغا
ليننا

ومن الانهر الصغيرة التي تصب في البحر المتجمد عدة انهر منها نهر تاز ونهر شانتغا ونهر اولينق على الغرب من نهر ليننا ثم نهر انديجيركا على الشرق من نهر ليننا المذكور ونهر كوويا على الشرق من نهر انديجيركا وهذه الانهر عظيمة المجرى ولكن مياهها كالماء اقل على وجهه حتى في الجوار التي لا يمكن الوصول اليها والسواحل الشرقية من بلاد سير المنقطعة كالقرون البارزة من جهة البحر المحيط ليس بها من الانهر الشهيرة شيء الا نهر انادير الذي يجر امع ذلك غير طويل جدا

الدان وويلوى
اولينق وانديجيركا
وغيرها

وبلاد سير ليست خالية عن البحيرات فبحيرة بيكال هي بعد بحر الخزر وبحر ارال احدى البحيرات العظيمة الداخلة في القارة القديمة وطولها مائة وثلاثون فرسخا وعرضها من ثلاثة عشر فرسخا الى ثمانية عشر فرسخا يختلف من عشرين باعا روسيا الى ثمانين وفي بعض الاماكن يبلغ مائتي باع كل باع سبعة اقدام ومنظر هذه البحيرة في مجيئها من اركوتسك عجيب حتى ان الروسية الذين يسبون في هذه البحيرة يتحدثون عنها بنوع من الاحترام والتعظيم حتى انهم يسمونها البحيرة المباركة بل ويسمون الجبال التي حولها باسم الجبال المباركة ايضا ومياه هذه البركة عذبة ذات شفافية متناهية للعذرة ولا ينجسها ماؤها الا حين دخول عيد الميلاد عند النصارى ويذوب جليدها في غرة شهر مائة ويعتبرها حركات بلغة حتى ان الريح اللينة تهيجها في هذا الوقت بخلاف الزمن الاسرافانه قل ان تحركها في شدة الريح العواصف وربما غلى باطنها في بعض الاحيان وفي وقت غليتها قد يكون سطحها مثل الجليد فترجع السفن فيه ارتجاجات مضرة ويوجد في هذه البحيرة عجول البحر وكلابه وهذا امر عجيب لان هذه الحيوانات لا تصعد على نهرى ينسبة وانقارا وهذه البحيرة نوع مخصوص من السمك يسمى الروسية سوليومنسكا قال الخواجة بلاس ان هذا السمك انما هو مركب من شوك وخمض دهني وقد تنفذ امواج هذه البحيرة في بعض الاحوال صفا من التقر يسمى قطران الجبل

بحيرة بيكال

طبيعة مياهها

نولات

بحيرة ياني

اما بحيرات سير الغربية فاثميرة كثيرة عددها دون اتساعها فان بحيرة جاني طولها ثلاثون فرسخا وعرضها في بعض الاماكن اثنا عشر فرسخا وهي في جزء من سهل برابا المملوءة بحيرات بعضها يتصل ببعض وعلى خرطاط شمير المرسومة في سياحات بلاس بعدتها نحو سبع وعشرين بحيرة في المسافة الداخلية بين اومسك وكولويان وسيمبالتوا بخلاف دنوبل فلم يعرف منها الا بحيرة او بحيرتين وسهل ايسيم يشتمل ايضا على عدة بحيرات كثيرة منها بحيرة كرخ الجديم وهي اعظمها وعدد البحيرات الصغيرة لا يحصى في اقلبي ايسيت وكاثر شبرغ فتي نحو مسافة طولها مائة فرسخ وعرضها ثلاثون من شواطئ نهر اوى الى مصاب نهر نورا وعلى امتداد السفح الشرقي من الجبال الاورالية لاتشاهد الا بحيرات اقل عددها على الخريطة الصغيرة في اطلس بلاس نحو مائة بحيرة

بحيرة كرخ الجديم

بحيرات مالحة

والبحيرات المالحة ليست من خصوصيات السهول الرملية من الجزء الجنوبي بل يوجد منها ايضا في الربوات وفي الجبال

المياه العذبة الى
تصير مالحة

بحيرات اقليم
ايسيت

ايلى

بحيرة ياميش

بحيرة سانجسكوا

بحيرة ناتروش

بحيرة موجيسان

مياه معدنية

فواران

قطر

البرد الشديد

جليد مستمر

الباردة وهي جبال دورية وتوجد ايضا البحيرات المالحة في الاراضي المنسقة المتجمدة في الشطوط الشمالية ومن
عرب ما يكون أن بحيرات الماء العذب يعثر بها تغير فتصير مالحة مثال ذلك بحيرة سدبشو في اقليم ايسيت
(بن ضبعة توميلارسك وقلعة ازور برنو غولوفسكا) فهذه البحيرة كانت سابقا مملوءة بالماء العذب ومنخفضة جدًا
وكثيرة الزلزال فزاد عمقها دفعة واحدة وصار ماؤها ملحا ومات ما فيها من السمك وغرق فيها نصف غابة بحوارها ولكن
من سوء الحظ أن هذه الغرائب لم يشاهدها احد مع القرب منها الا بعض من الزائر ثم ان الحكيم سوكولوف خطط
على وجهه مفيد البحيرات المالحة الموجودة في اقليم ايسيت وهذه البحيرات الحقة متفرقة بين عدة بحيرات عذبة فتتقد
شيئا من ملوحتها وذلك لانه يعرف عدة بحيرات كان الملح فيها متلبورا سابقا والآن لا يوجد بها الملح الا متخللا من اباريق بعض
هذه البحيرات المالحة يوجد ملح بحري دون غيره وتم بحيرات مياهها مشوية بهذا الملح ومختلفة فيه الى ما يزيد عن شعبه
وتحمله الملح وفي بعضها تجد ملح الصالح غلوبير الذي لا يجمع في صورة البلور بل يكون حبوا بمدورة وتم بحيرات
اخرها مالحة في سهل ايسيم واما بحيرة ايلوى ويقال ايضا ييلوا فهي من البحيرات الكثيرة الملح وهي موضوعة
بقرب منابع نهر قوبل ويخرج منها ملح ظريف عندما الشصير ويأتي الغريز اليها مذة الصيف حين
يذهب الحر لمياهها فيجتمعون فيها للاعتقادهم أن بها شفاء عدة امراض وبين نهرى قوبل واريتش في ارض ايسيم
بحيرات ايضا مالحة مرقى في وسط سهل رابا تجد بحيرة ياميش التي يحيط بها عشر ورسات موسقوية وملحها شديد
البياض ويجمد ويقلو فلا تخرج اشكاله عن المكعبات البلورية وقد قل الآن
وفي بلاد سير الشرقية تجد البحيرات المالحة اقل انساغا مما تقدم لكن من ابركوتزك الى باقوتسك تكون
الجبال مملوءة من العيون المالحة وهذه العيون يتكون منها بحيرات في اكثر من موضع وقد شاهد العلم بلاس بحيرة
سلجنسكوا فوجد بها ملح الصالح والعيون التي تصب فيها عذبة واصل الماراة بظهر أن يكون من الاناء الازرق الذي يشغل
اسفلها
وبحيرة ناتروش في بلاد دورية قريب من زيران ليست منفردة في باها بل يوجد مثلها في عدة اجزاء اخر من
بلاد سير
وبحيرة موجيسان فوجد ايضا قريبا من نهر صغير يسمى اوييات يصب في نهر ابكان ويجمع فيها صوت مزعج
يدل على هيجان عظيم في جوف الارض شبه بالهيجان الذي خفف السدود التي كانت حاصرة بحيرة غوسينوا
في ارض دورية وهذه سميت تلك البحيرة باسم موجيسان فان موجيسان معناها يغلي ويهدر
ويلاذ سير عدة مياه معدنية لاسيما بحيرات التاي ودورية فان سلسلة جبال ذرال بقرب كاتش شبرغ
يتولد منها عدة عيون زاجية واحدة ويوجد ايضا بقرب بحر بيكال عيون مشوية باللفظ ونوع آخر منه يسمى
بطرولة وهذا الاقليم مملوء بالعيون الحامية ولكن اشهرها عيون تجنقا التي خطتها ليسبس والحمامات التي
اعتنى بنائها كوشليو لنفع تجنقا متكونه من نوع كالللال منحدر بسقط منه الماء من نحو ارتشاع لثمانية اقدم
والتيار المتسكون من الماء عتقه نحو قدم ونصف وعرضه ستة اقدام اوسبعة والماء فيه شديد الحرارة والظاهر أنه مشتمل
على مقدار عظيم من الملح الراجح والبارودى مشوي بلطين جبرى وعلى الغرب من جون بشينا عين ماء حامية عظيمة
تصب في نهر نوانوا ومنها تصعد سخاب بخارية بالبخان
والآن قد عرفنا ارض سير فلان تعجب اذا رأينا أن طبيعة قطر هالست على مائة تقصه درجة عرضها الفلكي وذلك
لان ثلاثة ارباع سير تكون في عرض زرويج ولاونيا ومنها قطعة على عرض لوندرة قاعدة ملكة الانكليز
وعلى عرض بولين وشمال فرانس وهذا القطعة مشتملة على جزء من اقليم كوليان والاقليم النجوار والبحيرة بيكال
ولكن حر الاقاليم العظيمة من بلاد سير لا يضاهاى اصلا حر زرويج والبردي الجزء الشمالي اشد ودم بارد
لاونيا وفي بعض الاحيان يحس ثقل البردي في الاقاليم الجنوبية التي على تخمين درجة من العرض الى خمس وخمسين
والشتاء يستمر في غالب بلاد سير نحو تسعة اشهر او عشرة ويتبدى وقوع الثلج غالبا في شهر سبتمبر ولا يستمر
وقوعه في شهر مائة فاذا كانت الحبوب غير ناضجة في شهر اغسطس فانهم يعتقدون أنها ناضجت ولا يتبع بها
فتدبغ الثلج الغلال قبل حصادها وعلى الشرق من نهر بنسية والشماع من بحيرة بيكال يكون امر الزراعة مجهولا
الاماندر والبرك الواسعة التي يمتد بها نهر اوبى في آخر جزء من مجراها لا يدخلها ذوبان الجليد الا في نحو قدم وشرر
ياقوتسك في ستين درجة من العرض جس غملىن الارض في الثامن والعشرين من شهر يونية فوجد
ايضا الجليد ثلاثة اقدم الى اربعة من العرض وقال اهل قلعة ارغنسك انه في خمسين درجة من العرض لا يذبل

جلد ارضهم الإبداع ونصف وذلك لأن البرد الباطني يمنع من حفر العميون وفي كراسنوارسك على ست وخمسين درجة من العرض وجد الحكيم بلاس أن الرطب يجمد ويقل التطرق

حز الصف

وحز الصف في جميع سبير قصير المدة لأنه شديد شجاع بفتة وبشرب مدينة ياكونسك تجد الغوز دائما عرايا والحبوب وغيرها من النباتات تكاد تنبت بمجرد نظر العين لكن يقرب البحر المتجمد تحاول اشعة الشمس ليلا ونهارا تسخن تربة الارض المجهورة الى الانجمادات الدائمة فلا تنفع فيها شي بل وفي اثناء اطول ايام الدائرة القطبية تنكث ريح الشمال في ستر المياه بقشرة جلد وفي صيف اوراق النباتات بلون اصفر واحمر وفي الغالب لاتعيش النباتات تلك الجهة الا يسيران الامام وترزهر في هذه المدة القصيرة ويكون فيها حبوب ورجمانت بعض الاحيان في البرك فاذا رفع الطعلب من هذه الاماكن التي نبت فيها النباتات وجد بها جلد خالص

فراوانات

القبر الشامي

والرياح العواصف متواترة في الجزء الجنوبي بين الجبال بخلاف شطوط البحر المتجمد فلا يسمع الرعد فيها الا قليلا وان شوهد البرق فيها متناظرا وفي الاقاليم السفلى من نهر ينسبة جهة البحر المتجمد يشاهد من اشداء شهر اوقطوبر الى عيد الميلاد كثير من القبر الشامي ولا تظهر هذه الحادثة العجيبة ظهورا بليغا مثل ظهورها في هذه الجهة

ضباب

اوباء

بائعة البهايم

ولو ان هذا الاقليم الشديد البرودة الخالي عن لذات الصنائع وحلاوة المعيشة اثبت للسبير بين عوضا عن ذلك خصائص كما يؤثر عن فرقة القدماء السمكة الهيربورية اي سكان البلاد الشمالية منهم كانوا يجهلون بالكلية الامراض ولا يعنون اصلا الابداء الهرم وكبر السن جدا قامت هذه الخصائص مقام ذلك لكن قطر هذا الاقليم وان كان مناسباً لصحة بدن الانسان لأنه لا يتخلو عن اسباب الامراض الوابية وذلك لان الضباب المستقر الذي يستراحوال الشرقية والشمالية من بلاد سبير يدخل بهاء الاسقور يوط اي فساد الدم ويقال ان الامم ارباب الصيد والقتل يتخفون من ذلك بشرب دم الحيوانات التي يقتلون فتمتاعطون الدم وهو حار ورم ايضا ضبابات كثيفة منتنة تسلطن في سهل ربا ولذلك تشاهد في اهلها كثرة المواد الفاسدة حتى كان ابدانهم معلولة وفي جبال دورية وجهته نسينسك يتولد من الهواء المخزون في الاودية الضيقة الفاسدة بالبحر المعدنية الحيات والصداع وفساد الدم المسي اسقور يوط وفي جميع السهول تكون المواشي لاسيما الخيل عرضة لمرض يسمى الهواء وهو نوع من الطاعون يظهر له كبح وحبوات وربما اصاب الانسان وينسب هذا المرض لاهامة من الهوام تنشئ في الهواء سماها الحكيم ليئة فوربا انفرنالس وهذا الاقما هلكت سنة ١٧٨٥ من الميلاد نحو خمسة وثمانين الف فرس تقريبا

تولدات

ابحاث معدنية

معادن الذهب

وقد بينا ان نذكر ما يتولد في بلاد سبير ولا نذكر الاصول التولدات فنقول ان هذه الولاية هي برو الروسية ولكن من قديم الزمان قبل معرفة الناس لاسم الروسية كانت امية البرمية السماعية ايضا ببارمية امة اصلها فني كما يقول الروسون ان اهلها جوده عملت اعمالا واسعة في جبال اورال والتاى بق منها الى الآن آثار ولم يستخرج الروسية المعادن الا في زمن ملكهم ألكسيس ميخايلوويج وأقول من ألههم ذلك اشخصان احدهما دانييرق والاخر فلنكي ثم ان بطرس الاكبر فتح معادن برما و سبير واستعان على ذلك بلغمية ألمانية واستولى من جاء بعده من الملوك الروسية على معادن كوليان و دورية

معادن النضة

فمعادن الذهب الاصلية ببلاد سبير هي معادن بريوف وفي انديم كثرينبورغ على الشرق من الجبال الاورالية لم يستخرج منها الذهب الا في سنة ١٧٥٤ ولم تصدر عظمى مهمة الا في زمن ملكة المستو السمكة كاترين الثانية فخرج منها ثمن سنة ١٧٥٤ الى سنة ١٧٨٨ ذهب قيمته نحو ١١٩٨٠٠٠ رouble منها الربع نحو ٨٠٠٠٠ وكان عدد العلماء في استخراجها نحو ثلاثة آلاف نفس منهم الف ومائتان يشقون داما وجرها بوريش حديدى مخلوطا بحجر الزنادوفه الذهب ومع غابة الاعتناء بانقاء هذا الذهب وتخليصه لا يمكن ابدأ بل الى درجة الخاوص ومن كل الف بود من الاحجار الغشمية يستخرج من اربعين الى ستين زولاً من الذهب النظيم (والبود يساوى اربعين ربلان من ابطال الفرنساوية القديمة) وفي بعض الاوقات يجد الذهب البريزولكن في الغالب يشوبه بعض جواهر اخر لاسيما النضة ومعادن بريوف هي التي تستخرج بسبب ما فيها من الذهب دون غيرها واما معادن كوليان و نرينسك فاتها معادن فضة ولا عبرة بذهبها التي لا يخرج منه ذبا

المعدن الشبيه بالزجاج وهو فضة مخلوطة بالآغاوان المكبريت ومعدن الزرنج الأحمر ومعدن نحاسي كبيرتي ومن منذ سنة ١٧٤٥ من الميلاد وهو تاريخ تغلب ملك الروسية على هذه المعادن الى سنة ١٧٨٧ اي في طرفي الشتين واربعين سنة خرج من هذه المعادن ٢٤٤٦٠ بودا من الفضة الرقيقة وما يزيد على ٨٥٠ بودا من الذهب النفيس ومجموعهما يزيد على ٣٠٠٠٠٠٠٠ روبلة والمصاريف في مدة هذا الزمن بهه باشتاله على التكرير والتطيق في مدينة بتربورغ لاتزيد عن ٧٠٠٠٠٠٠ روبلة فالربح حينئذ ٢٣٠٠٠٠٠٠ روبلة بل يظهر لنا ان هذا الاراد عظيم اذا نظرنا للثمن الحقيقي لنقود النحاس التي تدفع في الاجرة لاسباب وهذه النقود مضروبة في نفس تلك الاماكن ومعادن فضة نرجنسك التي فتحت سنة ١٧٠٤ من الميلاد موجودة في دورية بين نهري شقا و ارغون وهي كثيرة العدد ولما كان محل استخراجها كثير الرصاص جدا وليس به من الفضة الا اليسير سهل خروج الفضة من الرصاص والشغالون به نحو ٤٠٠٠ وهناك ايضا نحو ١٣٠٠٠ فلاح يشتغلون بقطع الخشب ومن سنة ١٧٠٤ الى سنة ١٧٨٧ يعني في ظرف ثلاث وثلاثين سنة خرج من هذه المعادن ١١٦٤٤ بودا من الفضة ومن هذا المقدار استخرجوا من سنة ١٧٥٢ اثنين وثلاثين بودا ذهبا فالذهب والفضة معا قيمتهما عشرة ملايين من الروبلة

معادن الفضة

وغیر معادن النحاس التي بجبال اورال معادن نحاس اخرى في جبال التاي والخارج منها خمسة عشر الف بودا ولكن هذا شيء يسير بالنسبة لمعادن الجبال الاورالية واعظم المعادن بها ما كان من جهة سيبير في توريا وازيلوسكوا وفي فرولوسكوا وفي اولوسكوا وهي توجد في منفصل الخنزرات الصفاحية من الخنزرات الكلسية الخضة وتوجد ايضا معادن عظيمة في محال اخرى وحاصل ما يخرج من جميع جبل اورال مندرج في مفتوح لوائح محصولة تامة البلاد في سنة ١٧٨٢ سبكوا في هذا الجبل ١٩٠٧٥٢ بودا من النحاس منها ١٢٤٩٦٢ في ابالة برمة والظاهر ان حاصل الجميع يبلغ ١٥٠٠٠٠٠ وهذا المقدار يخرج من ساحل سيبير من سلسلة الجبال وتقدم ان البودا ربعون رطلا ونحاس سيبير اثنان رطلان وفي جميع المعادن الكبيرة التي ذكرناها يغلب النحاس المصدر والاجر والكربونات الازرق واما المادة المسماة مشبقة اي النحاس القطر الشبيه بالجلد فانها توجد بهذه الجهة في درجة الكمال واما معادن الحديد الموجودة في جميع بلاد سيبير فانها قليلة الاستخراج وانما يسبك الفلاحون الحديد في نواحي كرسورسك و شيسيسك ولكن في نرجنسك و كوليان لا يعتمدون هذا المعدن فالتن انهم من المعادن العامة غير النفيسة واما في اورال فانهم يعتمدون به اكثر من غيره ثم ان المعادن توجد ايضا على حد سواء بجبال اورال من جهة اوروبا ومن جهة آسيا وقد بلغ المتحصل منها في سنة ١٧٨٢ ثلاثة ملايين و ٩٤٠٤٩٠ بودا ومن هذه السنة لم يعلم حال المعادن وانما يقال ان معادن النحاس ضعفت عن حالها الاصلية وقيل محصولها بخلاف معادن الحديد فانها لم تتبدل

معادن النحاس

ملبشرة

معادن الحديد

والظاهر ان سيبير بها معادن كثيرة غير ما ذكرناه ولكن لم تعلم الى الان كانها بل لا بد من ابحاث علماء المعادن فيما يتعلق بذلك والظاهر ان الرطب ميقود في الغالب وقد رأى المعلم اكزيمان ادواج البحر الشرقي تقذف في جون بنيسك من الرغيفر اجبارا شائعة كالزجاج وفي سيبير يوجد رصاص اخرى في معادن بريزوف في حجر رملي مشوب بمادة المياح وبذلك الجوهرية استدل على وجود المعدن المتطرق المستكشف عن قريب المسمى معدن الكروم ومن اجبار سيبير حجر الطوبازي الاقوت الاضفر الرائع الشفاف وهو موجود بجبل آدون شولون في دورية وفي جبل توجليا بقرب مرزنسك في جبل اورال وقد وجدوه ايضا في سهل الغرغيز وعلى سواحل البحر المتجمد في مرزنسك يشاهد الزرجد على شكل اعمدة صغيرة كل عمود تسعة اقدار واما الحجر الازرق المسمى بريل سيبير ويقال له ايضا اغو مارين القوي فهو كثير ايضا في جبال دورية وجبال التاي وقد وجدوا عمودا من ارتفاعه ثلاثون اصبعاً وقطره خمس اصابع ولكنه تفتت وتكسر وذلك لان هذه الاشكال المشورة دائمات فلول وانفجارات ثم ان كلا من الحجر الازرق والطوباز المتغير بالذخا يوجد غالباً في صورة واحدة على قالب واحد بل في بعض الاحيان يظهر ان احداً من اجبار هذين الصنفين كمن في خلال الاخر الذي هو في حالة الرخاوة ولا يتدبر هناك زجاج حجر الزناد المسمى كوارتز فان اجبار كوارتز يتجبرق في جبل التاي ذات لون وردي ومازعه من الزمر في جبل اورال انما هو بلور اخضر واما الاجبار الجبلية المسماة شعور الزهرة فانها زجاج حجر الزناد الرائقي وهي مشتملة على مواد كاشعة خضراء او حمراء وهي توجد في جبل اورال ولا يعلم هل حجر سيبير المسمى اوبالة من الصنف الحار او اما حجر الجوز المسمى ظفائر الموجود في دورية فهو نظير جد او حجر خلدونيا واجبار العقيق البياض كثيرة هناك واما حجر الفرباط

معادن مختلفة

بريل

اوبالة

الحزفهونادرغال ويسمى هذا الحجر حجر سيلان او عقيق سيلان وبصل في مدينة سكاستربرغ وحجر البرق المسى او نظورينه الموجود في سبير هو حجر زباد احمر او مائل الى السبابة مشتمل على صفائح ميتا لون الذهب او الفضة ويوجد منه في جبل اورال وبالصقل بصير كظا هر صدف اللؤلؤ واما حجر الروبيليط وهو حجر احمر الباقوت الذى يوجد في سربلكا غير بعيد من مرسلنك فهو امر عيب للمتواعم بالصف المعدنية وهم مضطربون في بيان اوصافه واما حجر اليقالبط فانهما هو من مادة الانشبول المتباور على شكل مناشير ثمان في جارش جبل التاي حاده ارتفاعه عشرون قدما متسكوتا من اججار القلدسبات الاخضر والاصفر والبشم المختلف الالوان الصغير القطع والفلدات والرخام الاسود والايض الشبيه بالصوان مع عروق خضر والفرخ الاسود وفي جبل سلونكا بقرب بحيرة بيكال اججار اللازورد الطريفة وحجر المبقا الشفاف المسى اخضر الموسقو يوجد في الدون واما وهما نهران بصبان في نهر لينا وهذه الاججار توجد صفائح كل صفحة منها ثلاثة اقدام واربعه واستخرج احيائي تلك النواحي هو من اعمال عدة جمعيات وشركات للفلاحين فهذه

روبيليط

الاشياء ايضا مما سهل معرفته وهي جذيرة بالذكر ولكن بشق علينا استيعاب جميع معادن هذه البلاد وينبغي ان ننبه ايضا على ان من الغرائب كحلة الحديده التولى التي وجدت في سنة ١٧٤٩ بين مدينى ابا كنسك وكارولنو واستروغ وقد بلغت زيتها الفا وستائة وثمانين رطلا ويقال انها سقطت من السماء على ما ذكره التتار واما الاسيسيت ومنه حجر القنبلة فهو موجود في جبل اورال وهو جذير بالذكر وقد صنع منه بعضهم من قرى اقشنة وقلانس واكساو بعض معلى المكاتب بيلاد الروسية عرض للمشورة ان يصطعن منه الورق لدواوين الموسقوية وينبغي لنا ايضا ان ننبه على الطين اللشومرعى السبال المسى قلب العذرات فتقول انه يوجد على السواحل الشرقية وتأكله قبائل التغموزة وحدها وبالين ولا يضرهم اصلا ويقرب الجبال الاورالية يخططون في بعض الاحيان الخبز بصيغ الحبس المسى عند العامة دقيق الخنخور ولكن آثاره مشوشة وفي جميع بلاد سبير يوجد على الصفائح الشمية زخيرة تسمى من الخنخور وهذه المادة الشمية يستعملها الناس هنالكدواء للاسهال والامراض الاخرى

غرائب تولدية

حديده نوادى

اسيسيت

قلب الخنخور

سمن الخنخور

مربة النباتات

واما مربة النباتات فانها اقل اصنافا وذلك لان شدة برد الاقليم تمنع من نجاحها ماعدا القوى منها فان البلوط والبندق والحورة الرومية وشجر الدلب وشجر التفاح البرى لا يمكن ان تقاوم برد شتاء سبير بل لا يوجد لها اثر في جهة الجبال الاورالية ولا على شطوط نهر نيول ولكن توجد اشجار البلوط والبندق على شطوط نهر ارغون في طرف دورية الاتام اضيفة ذابله واشجار السوسن واشجار لسان العصفار ينقطع اثرها في فواحي نهر ايرتيش واما شجر الراتنج الذى يخرج في نروج الى حد سبعين درجة من العرض فانه لا يخرج تلك النواحي الا في الدرجة الستين من العرض وينقطع فيما زاد عنها واما الراتنج المسى بالتمضض فلا يصل الى الدرجة الثامنة والخمسين من العرض وعنب الثعلب المعتاد الذى يخرج في غرونلند لا يخرج الا الى حد تورونسك على نهر ينسية وتفتح الارض يتناقص غلظه جهة الدرجة الستين من العرض فينتهى في تلك الجهة بأن يشبه الحصص في القدر واما السكرب فانه في هذه الدرجة لا يخرج رأسه اصلا ومع كون هذا القطر تولد عنه ما ذكر فلا يستنتج من ذلك ان نهر سبير العظيمة لتاسق الاصحارى عقيمة بل يكتنف هذه الانهر غابات كثيفة كثيرة الاشجار وهي البتولا وشجر الخلاف وشجر الدر دار وشجر اسفندان التتار وشجر الحور الابيض والاسود وشجر حور الجراج ومالا يصحى من انواع الاشجار الاراتنجية التي منها ارز سبير الذى يرتفع بعض الاحيان الى مائة وعشرين قدما وقطره يدل على أن عمره من نحو مائة وخمسين الى مائتين ويحلب اشجار الصنوبر العنابية يوجد في شطوط ينسية وكلما بعدت الى الشرق تناقص ارتفاعه ويضمحل خلف نهر لينا جهة شطوط المحيط الشرقي ولكن يبقى تناسبه وشجر الحور المسالى تعقب منه رائحة عظيمة ولومن بعيد ويخرج منه صغركى الرائحة ولا يخرج بيلاد سبير شجر التفاح ولا الكمثرى واما شجر الكمثرى البرية جهة دورية فلا يخرج منه الا ثمر من غير طعم وغلظه كغلظ البندق ولكن اشجار الحبوب والشجر المسى رويوس شامبوروس وشجر رويوس ارطيقوس وشجر واقسينيوم كلها كثيرة هذه الجهة ويستخرج منها الاشربة الطمينة السهل مملوءة بنوع من شجر الكبرز الكثير الامار المستعملة في نوع من البتيد ومشمس سبير لا نبت الا في دورية وثمرته حامضة وشجر الكبرز الكثير العناقيد ينمو في جميع سبير ولكن المزروع بذبل فيما حوالى ايسيم فاذا بعد عن ذلك يموت بالكلية

ازهار

وهذه الاقاليم الوحشية في مدة صيفها القصيرة تكون مزينة بعدة نباتات طريفة فتجد جملة من اصناف جنس الاورخيس المسى نبات السحلب انها ازهار غريبة نيرة وهومتولد اصاله في غابات سبير وكذلك نبات الاوفريس وهو نورخيس

اشجار الاشجار

زهجبل التاي

ازهار دورية

ازهار سيرا الشرقية

عقافير

انطار نباتية

زراعة

اصناف الحبوب

ونبات السحلب الطريف المسمى سحلب كبوشون وزيتق الاودية والطريق الاسود والايض وارس سبير وهو
زرع من السوسن وكذلك شقائق النعمان التي تحسب الازهار ونباتات البيغامون والبنفسيق والبوطنطيل
والاسطرغاللة الساطعة التي بالجبال وهذه الازهار تظهر في كثير من المواضع بجمع الوان ويعقب منها روايح عظيمة
لا يمكن وجودها في الاقاليم الجنوبية وكل قطر من اقطار سبير به عدة ازهار خاصة فزهرا السبير في جبل التاي
لا يشبه سبير بمقتا وازهار رويدنير قرغان الطريف وشجرة الدفنة التائية والسافورة المشرقية وشجرة اللوز
الشصيرة والبوطنطيل ذوالبلذع الصغير والاسفوديلة التائية والجنينا التائية والقرنفل الملقب بالعظيم
وقوس سبير كل هذا المذكورات لا تخرج الا بجبال التاي وفي سفح هذه الجبال تجد الاسطر الازرق والورد
الذي اوراقه كالورق المسبكة والسندل الوحشي وغير ذلك كلها تزيد التلوال والمروج بجمعة وفزار وبلاد دورية
محتوية على اعظم ازهار سبير فتجد الخضور ملونة بالونين ارجواني وذهبي وذلك بصنفين من الورد وبالد دورية
وشجر المشمش السبيري بالمتنور الذي ازهاره ذابلة وتضم الى هذه الازهار الازاهية الوان بيضاء نقعة ناشئة عن ازهار
الكثيرى البرية والاعلنبا والسنبق ذوالعناقيد والسيرة ذات الاوراق الاوسقورد يونية وشيت في سفح تلك الجبال
الشقائق البواصطلية وعود الصليب ذوالازهار البيضاء واسطاطيق الذهب واسطاطيق الورد ونحو عشرين صنفا
من البوطنطيل والتنطوريون وتجد ايضا النبات المسمى چنتانا ايليدا تنتشر ازهاره الطريفة الزرقاء
والبيضاء على رؤس جبال البه السحيرة التلوج وكذلك النبات المسمى رودبول روز الذي يحسن به منظر
البدائع التي تقابل حولها اغصان مصاص سبير الذهبية اللون وسير الشرقية كثيرة الزنبق فيها زيتق تجمعا
وزيتق سارانة الذي يقات بعرقه ولندكر هنا نباتين وهما هيرقلوم بناتيا وهرقلوم سبير قوم فاذا ليس
جذع هذين النباتين استخرج منه اهل سبير نوعا من الزنجار حاوا الطعم وهو قليل الانتاع ولكن اذا قوتوا جميع
هذا النبات وجدوا به ما نعدى العلم بطلب في قيمتها

وقد بحثوا عن الورد الحرفى بلاد سبير ولم يجد بحجمه نفعا ولا حرجا الربطيق يتو في الجبال الجنوبية من سبير
على شرق ينسية ونم ثلاثة نباتات يمكن ان تستعمل بدل الشاي احدها يقال له سكسفر اجح كراسيفوليا وهو يتو
على جبال بيلدا بقرينهر اوبى والنباتان الاخران هما رودودندروم وديريقوم و بوليوديوم فلغرس
ويثبتان على اعلى خضور دورية والاخير يعالج به داء الاستوربوط وداء الملوك
ثم ان تخمين رأى النبات قد تغير وصفه حين جاوز نهر ينسية ولكن يصعب الافصاح عن مثل هذه التغيرات
اذ من المعلوم ان عدة نباتات لا يمكن ان تقاوم شدة البرد التي يحس بها عاقل اجتياز ذلك النهر وقد شاهد ايضا الحكم بلاس
بحوار الجبال الاورالية نباتات بافريا واذا صعدت في نهر ايرتيش جهة جبال التاي شاهدت عدة
اصناف من النباتات مخصوصة بسبير ويزيد عدد هذه الاصناف بعد عبور نهر ينسية لكن لا تكتر جدا
الا على شرق بحيرة بيكال فواحي دورية هي في الحقيقة اوطان هذه النباتات ولا تظهر تلك النباتات ابدا
في الاقاليم المسلوحة الكثير غابات الذي بين ينسية وبحيرة بيكال وانما يخرج به نباتات معتادة تتولد اصاله
بالقطار الباردة وتكثر ايضا في اوروبا ولكن على ارتفاعات الشمال الشرقي من نهر اوبى عدة نباتات مخصوصة
بالجبال التائية

وفي سبير الغربية على نهر اوبى تفصل الزراعة وتقع بالكلية في الدرجة الستين من العرض وفي الجزء
الابعد شرقا تقع في اودسكوا في الدرجة الخامسة والخمسين من العرض ولا في قيمتها في الجهة الحادية
والخمسين واعظم الجبال المرتفعة في الحدود الجنوبية شديدة البرد والقفولة فينتد ثلاثة اجناس سبير غير قابلة لاي
من انواع الزراعة غير ان الجزء التي في الجنوب الغربي خصبة خصبا عظيما وفي شمال كوليان يصكك الشجر
فيضاغف الى الثلج عشرة مرة وكذلك الهيرطمان يضاغف الى عشرين والحفطة السوداء في هذه الارض السوداء
المنفية توافر ارتفاع عظيم ولكن الارض ترق من تلك الارض ضوعفت الحمة منها من اثني عشر الى خمس
عشرة واعلم الحبوب التي تنبت في اوروبا تنبت ايضا في جنوب سبير ولكن قل ان يزرع منها في اوروبا
اي حبة الشدة والشجر والهيرطمان والمساكن التتار يحبون الخبز الايض كانوا يجلبون الى بلادهم مع ثاية المشقة
يسرمان المطيطة البليدة ترصع الذرة في غرب سبير والقمح الاسود التتاري ينذر في سهل يسكن قبل البذر بالنار
وهذه الارض في مدة ثمناو اربع سنوا تخرج منها كل سنة في نظير كل حبة عشرة الى خمس عشرة من غير ان يلزم تجديد
البذر بل يكفي في زرعها الحبوب التي تستط مدة الحصة ولكن بعد سنوا يكثر العشب الذي المنفرتا للنباتات ومثل

هذه الزراعة يلازم بالكلية اعمال سيمير ارباب الكسل الذين يدقون الحنطة على قس المسكان الذي يحصدونها به ويحرقون فيه القش لا بعد تعب حمله واذا سلمنا ان استغرائهم بالمعادن والسير في السفن في داخل البلاد والاقتصادات القارية قد حصل لها نوع كمال هين في بلاد سيمير في زمن ثلاثة اواربعة مئة ملوكها المتأخرين لان سلم اصلا ما قاله مؤلفو الروسية من ان الزراعة قد حصل لها تقدم وكمال هي الى الآن باقية على حالتها التي كانت عليها منذ خمسين سنة وذلك لان الحكيم بيل دنطرموف نيه منذ نصف قرن على ما شاهدته من كثرة الحنطة السوداء والارز والشعير والهرطمان في جنوب توبلسك وجنوب بحيرة بيسكال ولكن جميع الموانع التي يمنع بها التطر اسراع لزراعة عارضها بعضهم معارضة هينة فلا تنجح الهلال اصلا خلف الدرجة الستين من العرض ولا في الدرجة العاشرة بعد المائة من طول باريس وفي الشمال تلفها البرد في الغرب يمنعها الضباب من النضج فيخثث ثلثا سيمير فاقدان للحبوب وانما شرعت الآن زراعة تفتح الارض في ان تسد مسدها

بناء الزراعة على حالتها الاصلية

والكلان المعتاد ينبت في عدة اماكن من اورال والنبات المسمى لينوم بريته يصل الى حد توروخنسك والقرب ينبت في الجنوب في نحو الدرجة الخامسة والخمسين من العرض ويشاهد في سفح جبال التاي ان بعض التتار يشغلون الخيط والاشنة من اوراق صنفين من نبات الاورطية ويكثر هناك الهولون وهو حشيشة الديتار وامام مرتبة الحيوانات فانه تستوعب جزأ عظيما من تخطيط هذه الولاية الوحشية في الحيوانات الالهية حيوان يسمى الزنة وهو اشهر الحيوانات الالهية وقد سبق لنا ان المنطقة الباردة لما كانت واسعة في اسيا نزل فيها حيوان الزنة في عرض اسفل ممافي اوربا وقد شاهد بلاس و سوكولوف منه اقاطيع كثيرة بالجبال التي على حافة بلاد المغول الصينية قرب منابع نهر اوون بين الدرجة التاسعة والاربعين والدرجة الخمسين من العرض فيخثث اقطار الزنة والابل المتبعة عن بعضها من عشرين درجة الى ثلاثين في الجزء الغربي من بلاد الفريغ يصل بعضها ببعض وور بما تلاق في الجزء الشرقي

كلان
قرب
اورطية
مرتبة الحيوانات
زنة

وحیوان الزنة هو من اعظم الخلوقات النافعة للامم الرحالة التي يلازم القطب الشمالي فان هؤلاء الامم المساكين يجرون هذه الحيوانات عليهم ويشربون لبنها ويعتدون بالحومها ويلبسون جلودها ويل يستعملون مناتها المسماة عند العامة بالمبولة في حفظ الماعونات وتسدها عندهم مسد الزجاجات ويتخذون خيوطهم من مصاريفها واعصابها ويبيعون فرونها لان الهامد خلية عند ارباب الادوية وغذاء تلك الحيوانات سهل لا كنه فيه فانها تأكل نوعا من العذاب الذي يوجد تحت الثلج وليس لها غذاء غيره ويمكن ان تستغنى عن الاصطبلات في هذا القطر الذي لا يمكن ان تعيش فيه الحيوانات ولو كانت قوية وحيوان الزنة ليس له عظيم سير وان ذلك بعض ارباب التولدات وذلك لان هذا الحيوان ضعيف وبما ضاق نفسه فلا يمكن ان يجر به في كل يوم الامسيرة اربعة فراسخ الى ستة ثم ان طائفة السمويد يقال للواحد منهم غني اذا كان عنده من مائة الى مائة وخمسين من هذه الحيوانات وطائفة التنغوز الذين يقتصدون في المعيشة يوجد عند الواحد منهم نحو الف من الحيوانات المذكورة واما طائفة الكوريالك فيقتني الواحد منهم عدة الوف منها وذكر بعضهم ان طوائف الجوكية عندهم رعاة يملك الواحد منهم نحو خمسين الف من هذه الحيوانات

منفعة هذا الحيوان

ركاب سيمير يشبه الذئب وهو في الغالب ملازم لحيوان الزنة وهو ايضا يجز الخيل كغيره من الحيوانات عند عدة طوائف من تلك النواحي وهم اعم القمچتقا والتندوذة والسمويد وبعض من قبائل الاوستياق وهذه الكلاب شديدة العدو والحري ولكنهم وحشية يصعب استعمالهم وقد تسقط غالبها مع سبيدها من اعلى الجبال وتعد رعاة والعقبان الصعبة لكون جزها للعربات واهتمت انما الى صوب مخصوص لا يحصل بالسهولة وبالجملة فهي رديئة في مثل هذا العمل ثم ان القمچتقا يطعمون هذه الكلاب السمك الخاف

كلاب سيمير

ولا يظهر ان تربية المواشي في بلاد سيمير بلغت درجة كمال وان كان ينان ذلك في مثل هذه البلاد العظيمة المرامي فمن اسم سيمير تمتاز طوائف البورباطة والمغول بكثرة مواشيهم وذلك لان خيول المغول ذات جال التخارقة المنة اما هو مخطط كنوع من التهور ومنها ما هو مبرقش كنوع آخر منها واغلب الامم العظيمة الرحالة التزلة من اهل وسط اسيا يرغبون في اكل لحوم الخيل ويؤثرونها على لحوم البقر وفي الغالب يجمعونها في الشمس والهواء ثم يأكلوها من غير تجهيز آخر غير ما ذكره فالاصطبل المسمى ادون عند اعيان المغول فيه تنحور اربعمائة فرس ذكور واناثا وقد جاء تبار سيمير الغربية من بلادهم الى سيمير بهذه الحيوانات التي تجدها لهم وهي الخيل فيجدها تلك الحيوانات تسرح وحدها في سهل براين اقاطيع اقاطيع واغلب خيول سيمير لونها البياض واغنامها

خيول

غنم

بئر

وحشة

حيوان السمور

التعالب

الذب

فرس الوحش

والديشهيطاي

وغيرهما

انواع الطبا

قارة المسك

الارانب والقيران

وبنات عرس

هوام

طيور

من نوع ذنبه عريض ولكن اهؤلاء الامم طريقة خشنية في تحصيل جلوده الاكاش الرقيقة وهي انهم يشقون بطون النعاج الحوامل ويخرجون ما فيها ويجهزون جلوده للاستعمال تجهيزا جيدا ويقر الروسية نقل منه الى بلاد سبير لتطبخ فيها فتناقص طوله ~~والصن~~ زادت قوته وفي الغالب تجد الحيوانات الصالحة للبرية الواسعة من اسيا تمتد امتدادا مختلفا وكثرت في الجبال الجنوبية من سبير والابل تأتي اليها مع القوافل بل شوهد منها في دوريه عند المغول الروسية

وهذه الارض بعد امرقة السعالية وفريقة الجنوبية هي اوسع ميدان للصيد من سائر اجزاء الكرة ولكن الروسية اعمادوا كثيرا وهما بذلك احرصوا عليه حتى ضعف حال الصيد بتلك الجهة فقل أن يصاد بها الا ن شي من حيوانات القنص بل اما أن تهرب او يقل عددها

واعظم حيوانات السمور يوجد الان يقرب ياقتك و نرجنسك ولكما تكثر في جغتقا ولهما في اصطباها وفي قتل الحيوان من غير اتلاف لجلده حيل متنوعة لاسيما الرماح القاتمة المنفرجة وجلد الحيوان منها يساوى ما في واربعين فرسكا في نفس البلادهم وجلد التعالب الاسود يساع ثمن يبلغ بعض الاحيان الف روبل وكفي غالبا في دفع ميري قرية بقمها وتعلب الخنور والجلد الذي لونه في الغالب البياض ويرى مالم الى ازرقة بسكن المنطقة المتجمدة وجغتقا والخزائر الشرقية وهذا الحيوان يضاهي القرد في شدة مكره وخداعه وادراكه الشديد للضرر ومن الحيوانات التي تصاد لاحذ فرها حيوان القاقوم والمرموط والمرط والسنجاب وغير ذلك من الحيوانات التي هي دون ما تقدم في الشهرة والحودة ومما يرغب فيه كثيرا حيوانات السنجاب القضية اللون التي يبلاد التليوطية

والذب الابيض هو اشبه وحوش سبير سطوة اصطاده الصياد الذي يدهر مخ فيجد هذا الحيوان الاحق جالس على رجله فيقرب منه الحديدي الذي يقتله ودب البر ايضا كثير يقتلونه بالتحيل عليه بعدة وسائط فيتوصل الكوريالا لتعليقه في الشجر بواسطة الطعمة المربوطة بقطعة سير ويرقبونه في الجبال ويضعون في المسلك الذي يسلك منه عادة حبالا في احد طرفيه ثقل جسيم جدا وفي طرفه الثاني عقدة جارية تطرف الاخر فاذا صيد احد هذه الحيوانات من عنقه تعب من جره لهذا الثقل الجسيم فيأتي اليه ويضربه بشدة الغضب ويقذفه في اسفل حفرة فيقع هو بنفسه فيها وتبيل دورية نوع صغير من السمور يوجد القهه وغيره في سائر ارض سبير

وحيوان الايلان موجود ايضا في سبير ولكن لا يتجاوز الدرجة الخامسة والستين من العرض ويصطاد في شبر مارت حين تذوب الثلوج فيزلق الصياد سطحا بها من الق من الخشب يعني عليها فينقب الايلان للثقب في كل خطوة ثم ينغمس فيه فباخذ الصائد ومما ينبغي ذكره حيوان التاهيا وهو فرس الوحش فانه يوجد في جميع سهول السيم وكذلك الكولان وهو حمار الوحش وحيوان آخر يسمى الديشهيطاي وهو حيوان بين الحمار والفرس ومن حيوانات تلك الجهة الايل ومعز الوحش وانواع الطبا وبعض خنازير وحشية على شطوط نهر ارنيش وحيوان المسك يوجد ايضا لكنه نادر وكثير من كلاب الماء لاسيما في جغتقا ولكن قط الزباد الذي ذكره بعض المؤلفين يظهر أنه لم يعرفه ابداء علماء النباتات هناك والظاهر أنه اشبه عليهم بنوع من قارة المسك التي لا تسكن بلاد سبير الحقيقية بل على شطوط نهر كاما وسامرا والائل والدون

ثمن سبير ايضا عدة حيوانات صغيرة مختلفة ينبغي ذكرها فمن ارنب دورية وارنب المغول المنتشر الى جزائر الوثينية وارنب الجبال الذي يدخر الحشيش البياض ومن الحيوانات ايضا النارة التي تلعب بالعمياء ولكنها ليست كذلك ومنها ايضا انواع اخرى من القيران وبنات عرس ومن هذه القيران صنف يسمى المنغ وهو يهرب غالبا بصرافا فوقا ويبتدى دائما على حتم خط مستقيم ومنه صنف يسمى الفار الانسي الاقتصادي وهذا الصنف يحترق في سيرة مقايير عنامة من العروق المغذية ومن البصل فيسلبها منه اهل سبير

والحشرات والهوام تكثر دائما باهل البلاد والسياحين فان الساموس يكثر حتى يظلم به الحق بحيث يحجب السماء ومع شدة البرد هناك يكثر التي بالساكن وتصير به منتنة وهوام القارلاق الموجودة باسيا دخلت بلاد سبير ادخلها شخص يقال له كاخضا وانتشرت جدا حتى وصلت الى شطوط نهر الانل والتخل لا يمكن ان ينز في تلك البلاد

وهذه البلاد تكثر فيها الطيور كالط والاوز الوحشي والدجاج البري ودجاج الغابات والجل ومن الطيور النادرة في الرواء الازرق سطح واوز الارض الجديدة المسمى اناس غلسيالس و بسير الشرقية وجغتقا صنف من الاوز يعيش على الجبر وفي بعض الاحيان تجد منه عدة آلاف سطروحة على الشاطئ

*(المقالة التاسعة والخمسون من تخطيط اسيا) *

ذكرام سير واقاليها ومندها

ولما فرغنا من تخطيط هذا الاقليم العظيم على وجه مخصوص ناسب أن ننظر اليه من جهتين مختلفتين باختلاف طبيعته بأن نفسه بالنظر في ما فيه من البلاد الى ولايات واقاليم وكورات ونقصه تقسماً آخر بالنظر الى الامم الساكنين به والتقسيم الأول يسمى خوروغرافيا والاخر يسمى اثنوغرافيا وقد حرت العادة بالابتداء بالاول ولكن نبدي هنا بالنسبة الى رجا أن يكتب تخطيطنا بذلك وضوحا ويكون اتم فائدة فنقول

ام السيرية والقوزاق وغيرهم

ان الروسية والقوزاق وغيرهم من نزلات اوروبا نزلوا بلاد سير واستوطنوا فيها لاسيما في المدن والرباطات والتغور العسكرية فأهل سير بعضهم من ذرية العساكر الذين استخدموا في التغلب على هذه البلاد وبعضهم من ذرية المعاقين ارباب الجنائيات الذين طردوا الى سير ونفوا اليها ويزاد على هذين الصنفين من اجتمع معهم من الامم المهاجرة والفلاحين الهاربين والتجار الذين طرأ عليهم التفليس وجاءوا الى هذه البلاد ليطاعوا اسباب الفنى والثروة فهؤلاء الامم المتنوعة حين جاءوا الى تلك البلاد نزلوا في صحراء واسعة فانضم اقوالا لغشوتهم الاحلية خشونة اخرى صدرت عن قطرهم الوحشى ومع أن الجهل والكسل وشرب الخمر يضترق في الغالب بسعادتهم وراحتهم وجدفهم ارباب الاسفار خصالا حميدة مدحهم بها وهي شدة كرمهم وحفاظهم وبشاشتهم وطلاقة وجوههم وتنظام احوالهم بمجة بعضهم لبعض وعدم وقوع الشقاق بينهم وقد كان السيريون منذ قرون مشهورين بشراسة الاخلاق وخشونة الآداب حتى ان بطرس الاكبر جاور الموسى وظن انه لا يمكن عقابه لاهالى اسوج الذين كانوا اكبر أعدائه الانقيضهم وطردهم الى بلاد سير ولكن لما كان هؤلاء الاسوج ارباب شرف في قومهم ومعارف بين ابناء جنسهم ادخلوا في هذا الاقليم الذى نفوا اليه آداب اوروبا وعوايدها وصنائعها حيث انهم ارادوا تحسين احوال انفسهم فجز ذلك الى تحسين حال السيريين فن هنا حصل لسير نوع من التمدن وذلك لان الاسوج اسسوا سنة ١٧١٣ من الميلاد اول مكتب في مدينة توبلسك وعلو افنيه الصغار اللغة الالمانية واللاطينية والفرنساوية والجغرافية والهندسة وفن الرسم وفي سنة ١٨٠١ لقي الخواجة قطزىو جماعة في توبلسك يشتغلون بعلوم

تقدم التمدن

الفصاحة الروسية والفرنساوية والالمانية ووجدتهم يلعبون العابا فرنجية في تيازة سلطانية وينشدون فيها قصائده وهذا يدل على أن أهل سير يتقدمون بالتدريج شيئا فشيئا بالنسبة للمعارف العقلية فهم يخدمون عقولهم ويزنون قرائنهم وزيادة على ما حصل عندها ل سير من التمدن الذى عاد عليهم من اقامة الاسوج عندهم وصل اليهم تمدن آخرون ولذا فاقاليمهم وضباطهم ارباب التدبير والعسكرية فادخلوا في مدن سير آداب وبرورج مع غاية الفخار وتصدد الراء والسعة والمنافسة الموسيقية وقد رأى الخواجة لبسيس في حارات مدينة ابركوتسك عرايات نظيفة تجرى في ادهان ولكن الرفاهية التى حصلت في آداب السيريين لم تعد الى المدن الصغيرة ولا الى القرى المنبثة في وسط الغابات الواسعة على حالة حمزنة فجد بعض ارباب الزراعة عنده المواشى بكثرة ومع ذلك لا يعرف منفعة الفضة ولا استعمال النقود والسكابل يعيش معيشة كعيشة أهل الزمن الاول وارباب الصيد يهيمون في الصغرى على حالة تكاد تكون وحشية فينامون على الارض الجليدية ويشربون من اوراق الاشجار الخضر بل ربما شربوا

معيشة ارباب الزراعة والصيد وغيرهم

دم الحيوانات التى يصطادونها بالارصا ومما يدل ايضا على تأخرهم في التمدن أن الشخص من القوزاق الذين هم اخص الناس اذا ارسل الى السويدي او يوكاجير ووكل في جمع الميرى اوضبط البلاد تجده فيهم ابركوتسك و ابركوتسك بعد أن كان لا يعرف من اهلها الا شدة شبههم بصيراشيه بالسلطان بسبب الوظيفة والمناصب الذى هو بصدده فياخذ خصايتهم كالقصر له وياخذ عكازة الجاوش كماها عكازة الملك واعظم طعامه السمك المسى سومون وهو حوت سلبيان وكذلك لحوم حيوان الربة وكذلك رأس الدب فذلك النعافى مائده وبعض العائلات القوزاقية استوطنوا في المدن واكتسبوا رتبة الدريائين يعنى اشراف البطارقة وتجار سير الان يسكنون غالبا من مدينة الى اخرى ومن سوق الى آخر وعددا لا فرنج المقيمين في هذه البلاد والذين هم من نسل الافرنج فيهم ثلث مليون الان ويقال لذرارى الافرنج هناك سيرياكه

ثم قبائل التتار هناك عديدة وهي تشغل الجزء الجنوبي من ولاية توبلسك والقبائل الاشد بعداجهة السوق هم قبائل البروسة والكشغرية وتسمى ايضا كشغنية والبشيرة وهذه القبائل الثلاثة مختلطة في نفسها بدم المغول وهي تسكن جهة نهر ابكان الذى يصب في اعلى نيسية ومن تلك القبائل امة الكشغندية

لتتارية كشغندية

غنية كثيرة المواشى وجوهم خالية عن اللصا فهي تدل على أن لهم نسباً بالمغول ومنهم جماعة كالصخرة عندهم شطارة وخفة في الأمور يزيون بلباس شبيهة بلباس الفرنسيون وفي الجنوب قبيلة تسمى السبائية وهي شاعلة بلجان عالية تسمى باسمهم وهذه القبيلة الحالة القزاة لها شبه قبائل الخجو وفي حوالى كورتسك قبيلة من قبائل التلوتة ويقال أيضاً تلغوتة ولـكـتـر قبائل التلغوتة يعيش في بلاد القلقو بل يسمى الموقو القلقو الأبيض فمنهم من يضطر ويحجب على المعمودية والتبصر فيعمل بالكلية واجبات الملة اليونانية وشعارها ولسانهم هولان المغول لكنه ليس كملا واذن لثناهرى غموسك وجولم وجدنا من تشاريتين مسماين باسمي هذين التهرين وقد نصرهم المطران فيلوفية وذلك أن فرقة من عساكر الروسية ذهبت تحت راية هذا القسيس فطردت هذه القبائل إلى نهر جولم فتحكم هذا القسيس بأنهم بمقتضى الأحكام صاروا من أهل المعمودية وتأفوا في سائر أبناء النصرانية والآن لما حلوا وانفسهم وتحرروا تدينوا بديانة على مقتضى عقولهم مختلطة من دين النصرى وعبدة الاوثان وتشار جولم يتكلمون بلغة مركبة من لسان التتار ولسان المغول وبعض كلمات ياقوتية ومن القبائل المختلفة التي لاحظناها في الشجرة قبائل الابزية وهم يسعون انفسهم آباء في الفردوآبال الجمع ويسكنون بين امم التلغوتة إذا اجتمعوا نهر اوبى وجدنا قبيلة البريشية وتسمى قبيلة البريتزية وهم يعيشون من صيد البحر ومن مواشيم ومخلل اقامتهم سهل عظيم يسمى باسمهم وبعضهم اسلام وبعضهم وثنى وتشار اوبى يسكنون على امتداد ميسرة نهر اوبى الى اطراف ناريم وتشار قولسك يسكنون على شطوط نهر قولسك من تغور البلاد الى مصبه وامة التارالية في اقليم تارا يتكلمون بلغة هي عين لغة الامة المتقدمة وامة التورالزية او التورالينية هي اعظم جميع تشار سببر تمذنا وتـكـن المدن والقرى التي على شطوط نهر توران من الجبال الى ما يقارب نهر تنول وقد دخلوا المعمودية حين تبصرهم فغمسوا في هذا النهر والذي عندهم هو فيلوفية المنتقم وكان معه فرقة من التوزاق

وامم التتار تلك الجهة في الغالب هم ارباب بنية قوية شديدة ومعيشتهم خالية عن الزينة والرافاهية لبقائهم فيها على اصل الفطرة مع القساعة والظافة فهم بذلك محفوظون من اغلب الامراض المعديّة والحاجة الى الجدرى فان هذا الداء عندهم مضّر جداً وظافة التتار وقائعهم منشأها في الغالب الذين المجدي وذلك لان القرآن يوجب عليهم الوضوء والغسل لصلوات بل وعندهم اصول وفروض ولوعى النساء فبعدن تبعها فيما يتعلق بشؤونهم وما يليق بهن والمحرّم عليهم القرن شرب الخمر حفظهم ذلك من مضار السكر الواقعة للموسقية واما تكليفهم بالصوم فانه ربما اضر بضعه ابدانهم وذلك لان التتار يصومون كل سنة من القروض والنوافل مائتي يوم وخمسة ايام هذا ما يقوله الافرنج وعدد قبائل التتار يبلغ مائة الف

ولتكلم على القبائل المغولية الذين استولى عليهم الروسية فنقول ان المغول الحقيقيين ساكنون جهة كياكاكيا وسانجيسك وعددهم قليل وامة البوريانة ويقال لهم برغاويراط هم جنس عظيم مغولي عر و غالب اقليم ايرخوتسك واقليم نرجنسك وهم نحو ٩٨٠٠٠ نفس وهم اقوى شبيهاً بالقلقو ومنهم اناس فضاء الخشت وشعورهم قليلة ومنهم من لالحيلة ولونهم ذابل اصفر وليس لهم قوة ولا شدة وذلك أن الشخص من الموسقو الذي يساوى في السن والقامة شخصاً من البوريانة يقايل عدة اشخاص من البوريانة وينظرهم والبوريانة مع ضعف بانيتهم صناع الابدان لاداءهم غير انه يشرقتة هم في السن وقد كان الجدرى سابقاً مضراً هذه القبيلة مشؤم عليها فانه ان شره من شرب بيت لطعيم الجدرى وتلقيحها بالقرى في مدينة ايرخوتسك والمغرب منتشر فيهم ومنشأه فعند اوجهم حالة عيشتهم ولبسهم ويستعملون للامراض المزمنة الحمامات الحامية التي في شرق بحيرة بيكال والطباؤهم جماعة يسمون الخمانية وهم ارباب رقى يحاولون علاج المرض بالذبح والطلاسم ويستعملون ذلك اكثر من المعالجة بالادوية ويغزوها وقبيلة البوريانة تتكلم بلغة مغولية يابسة لانهم بسبب واردة تغيير اوضاع الحروف الدالة وتبدلها

رابعاً الثالث من الامم المتولدة في آسيا الشمالية هي امة التونغزة التي تسمى انفسها في لغتها اووين ويسمى الصينيون سولون ويسمى اليوكاجير اريجيية وهي من نسل اصل مشترك فيه مائة تشار الخجو وتتمتاز امة التونغزة بانتظام اعضائها وتناسب تقاطيعها فهي في العادة ذات قامات متوسطة قابلة للتثني والانعطاف وحسنة الخلقة فثمد وجوهم اقل تسلياً من وجوه القلقو وعيونهم صغيرة وبصرهم مدون وفهم منافسة ولحاهم خفيفة وهم سود الشعر وجوهم وسيمه ومنظرهم حسنة وهذه الامة ليست عرضة لكثيرا لامراض

نيتهم

حالة معيشتهم

ديتهم

قبائل تنغوزية
مختلفة

ووغول

اوستياك اوبى

اخلاق الاوستياك
وعوايبتهم

تعظيم الدب

قبائل امه الديمودية

ولكن لا يتقدمون في السن كثيرا للبيعة فطرهم وصعوبة معيشتهم وشدة اخطارهم وقد يفسد الجدرى عندهم الحارث والنسل وروما ديتهم الذي هو عبادة الاوثان هم ايضا طبيا وعندامة التوفيرة حاسة البصر وحاسة الشم في غاية من الدقة واللاطفة فيجب من ذلك من رآهم وامامنا في الحواس فانها اقل حدة من هاتين الحادتين فتراهم يعرفون باقلياتهم على شجرة مخصوصها وكل حجر على حدة فمعيشتهم ان يعبدوا على وجه واحد طر بقضادات مائة ميل بخطط الاجبار والاشجار التي تكون فيها وهذا يدلون السياحين بحيث يمكن للسياح بهذا الخطط الذي تلقاه عنهم متفاديه ان ينع الطريق وحده ويتبعون ما يصادونه بمشي خفيف لا يظهرون اثره على الاعشاب او الطلع او الاشنة المسماة شبة الجوز لم ترض هذه الامة ان تدخل المعبودية ولان تدين بدين النصرانية بل تمسكت بدين هوفرع من دين الخنازية والشمانية فهم يعبدون صنما يسمى بوا ويتزوجون بعدة نساء واميرهم يلقب طاي شاه والظاهر ان هذا الاسم مغولي ولسان التنغوزة لغة منجوزية اى مأخوذة من لغة المنجو مخلوطة ببعض كلمات مغولية لاسيما الكلمات الدالة على التقدير والتضر وبشكل لسان التنغوز على نحو عشر لغات

وهذه القبيلة الرحالة التي تشغل بلادها المنقلة نحو ثلاث سيرة وتمتد من شطوط نهر ينسية الى بحر اخوتسك وتشغل في الجنوب الجزء الشرقي من دورية واهل هذه القبائل التنغوزية فرسان عظام ويحبون الرمي بالقوس وجيهم ارباب نجاعة وقوة وتم فرغ آخر من سيرة تسكنه امه التنغوزة وهو عيتم بد ينهرى لينا وينسية الى اسفل نونفسكا وهم قراء الحال كامة السمويد المجاورة لهم والتنغوزة النازلون على نهر لينا وشالاهم اولين يتناقون من حيواناتهم المسماة الزنة ومن صيدهم البحري والبري ومن ام التنغوزة قبيلة تسمى لاموتة يعنى سكان الادوية وهي تشغل اقليم اوخوتسك الى حدود كورياكة وعدد الجميع لا يزيد على ٢٤٠٠٠ وفي سفح جبال اورال في الشمال وعلى اسفل اوبى تجدهم قبائل من نسل الفينية ولعلمهم جاؤا من اوربا لانه لا شيء يدل على ان الجنس الفيني كان متصلا بآسيا

وقبيلة الووغول التي تسكن بين انهر تبول وبيرسو واوبى والجبال الاورالية قد ودهم اصغر من الربعة وفي الغالب شعورهم سود ولحاهم قليلة وبشتغلون في اغلب اوقاتهم بالصيد البري ولهم في ذلك نشاط ومهارة غريبة ويحسبون الرمي بالندق والرمح ويعرفون ايضا شدة المصايد والاشراك التي تستعمل لصيد الحيوانات الوحشية وبسبون انفسهم منسية ولسانهم مختلف ومركب من لغات عديدة

وامه اوستياك اوبى هي ايضا جنس فيني وهي من اعظم قبائل سيرة عددا فان فيها من الذكور ثلاثين الف نفس وامه اوستياك معناه غريب اجني وقد اطلقه التاريخ خاصة على ثلاث قبائل مختلفة واوستياك اوبى ويقال لهم عند امه الووغول منسية يعتقدون انهم من نسل امه البرمية وقبل دخول الاوستياك في قبضة الروس كان يحكمهم امر امن ملتهم فلما كان شيخ هذه القبائل من نسل امرائهم الذين كانوا يحكمونها في قديم الزمان وهذه الامة ليس عندها حرف هياء ولا يعرفون الحساب والعدد وانما يعبدون الى حدة العشرة ولا يعرفون ما زاد عليها وهذه الصفة هي صفة من عداها من ام الفينية وهي نازلة فيما بين مدن سورغوت وبرزوف واودورسكو

قال بعض سياحي الموسكو ان قبائل الاوستياك قصار ضعاف وسخنة لا يعتنا بشئ مخصوص يميزهم عن عداهم من الامم وشعورهم عادة ذات حرة او شقرة ذهبية وملابسهم ضيقة متخذة من الجلود والفر والرجال علامة في بشرتهم ولنساءهم صوري على ظهور راكبين وعلى اعضاءهن واخاذهن وخصوصهم المعدة للصف على شكل الاهرام بخلاف المعدة للشتاء فهي مربعة منية بالخشب وهم بالطبع صيادون في البحر وبغزون في الشتاء غزوة عظيمة لصيد البر انهم يقتنون حيوانات الزنة وليس هنالك شئ شدة اتساخ من طاهرهم ومعيتهم فاحوا لهم ربه جدوا وحياتهم ينتهي غائبا بالامراض المزمنة غير ان ابدانهم صحيحة لاسقم بها وان كان يعترهم فساد الدم ووجع الاعصاب ولم يزلوا الى الان عبدة اوثان واذا ارادوا مباينة جارات الموسكو عند توليه جنوا على ركبهم امام جلد الدب فاقاس يقتلون به

الدب ويعطى لكل شخص منهم اقامة عيش على طرف سكون ويحفظونه عينا صعبة فان خفت الجمار مقه حيا في اوم لا يرفع الميرى اوهر بمن يلدى او نحو ذلك اقترسى الدب وقتلته هذه القصة وقطعت رأسي هذه القصة ومن قت كبدى هذا السكين فهنا هو المجلس المعتاد عند جميع امم سيرة عبدة الاوثان وذلك لان الدب عندهم مباركة فحينئذ انهم قبل ذهابهم للصيد يقرّبون قربانها لهذا الحيوان واذا قتلوا دباصنعوا موسما كفارة لهذه الخطيئة وهو هذا ذلك روح هذا الميت

والظاهر ان جميع جنس السمويد نزل الى البحر المتجمد متبعا بحري نهر ينسية لانه يوجد الى الان من اعلى نسية

واباكن الى نحو الطرف الغربي من بحيرة بيكال قبائل اخرى تسمي لغاتهم مشوية كثيرا بكلمات من لغة السمويد بل قد تنسب هذه اللغات بنماها الى لسان السمويد ومن هذه القبائل قبيلة سوايتة ويقال انها كثيرة الابل في بلاد المغول الصينية ومنها ايضا قبيلة الكيبالة وهي قبيلة تنزل جث اسوات اولادهم معرضة على الاشجار وعندهم الارانب الجليلة تجوع الحشيش لتأكله فتأخذ هذه القبيلة ما جعته الارانب التي يقال انها ذات فطنة عظيمة ومنها امّة الماورة وامة الغراغاسة والكماشنة وكذلك اوسيتا التاريم والافوق الطابع أن يقال ان اوسيتا ينسب اليه السماء بنو كول انما هي حلقة من سلسلة السمويد والظاهر أن هذه القبيلة الصيادون تختص بلغة قبيحة تصرف المؤرخين عن أن يعثروا على اصولها

والسمويد الخفيقيون يشغلون ارضا واسعة بملاءة بالخيل والبحيرات وبلادهم محدودة من جهة اوروبا بشهر ميزن في نحو اربعين درجة من الطول الشرقي وفي آسيا يصلون الى نهر اولنق بقرب نهر لينا فيكونون في نحو مائة وخمسة عشرة درجة من الطول الشرقي فتطول بلادهم على الصخرة خطا دوسم بمائة وخمسين فرسخا من مائة درجة الى مائتين من العرض اى الانساع (وقامات السمويد عادة من اربعة اقدام الى خمسة وفي الغالب هم الخناصة وسقاهم قصيرة ورؤوسهم غليظة مسطوحة وهم فطس الأنوف والجزء الاسفل من وجوههم بارز وافواههم واسعة جدا وآذانهم عريضة وآذانهم قليلة الشعر وعيونهم صغيرة سوداء مفتوحة ولونهم زيتوني يبرق بالشحم وشعرهم سودا وانه يتعهدونها غاية التعهد وان كانت بسرعة ونسائهم لبنات القديود وتقاطع بهم ظر بقة يصل الى البلوغ بسرعة فاعلج بناتهم بصرن امهات في احدى عشرة او اثني عشرة سنة ولكن الاكثر في رجالهم العمق قد ينقطع نسل الرجل قبل بلوغ المرأة ثلاثين سنة وهذه الامة الخشنة الى الشدة وحشها يمكن أن تسمى هونتوتو لتعمل في الرنة والاهلية الاخر المجلات وانما يغتذون بلحوم الرنة الوحشية وهم في الرنة والساخنة كلمة الاوسيتا ولكن في الغنى والملبس احسن منهم ولا يعبدون الا اصناما خشنية فتجدهم يعبدون بحرا او قطعة خشب ولهم حرص شديد على عدم التلحق بالجماء الموتي وعندهم جماعة حجرة كالحواة الصخرة ارباب العابدات خنة فيغريزون السكن في ابدانهم من غير أن تجرحهم اى يظهرون ذلك ويتدعون انهم ارباب باطن والهام ومنهم من يعتبر به بعد ذلك شدة الحاقة حتى يصير كالجثث ومنهم من تجدهم ياد في مسه او النظر اليه يعتبر به نوع من الكلب وشدة الغضب فيقلب على الارض ويصيح وينضب جيع الحاشرين بكل ما يجده في الارض حتى ان امة الروسية المعتادة على مشاهدة القبائل الوحشية يفزعون من هولاء الحواة الذين هم كروساء دين السمويد والنساء عند القبائل السمويدية مخفقات جدا يعشن في غاية من التعب والمشقة فهن تشبه بالنساء الكلبية ويكلفون بأن يعطرن او يتعفرن قبل دخول عتبة الخوص وحفظ هؤلاء الامم الرحالة انما هو رقص موزون على صوت غناء انثى وهي منقسمة الى عدة قبائل فمن قبيلة الايدوردية والبوراك واهم اشهر هذه القبائل وجميعهم يبلغ عشرين الف نفس ولما كانت امة السمويد خارجة عن طريق الاعتبار اتقوا لغتهم على ما هي عليه فلم تشبه غيرها من اللغات وسما انفسهم باسم يتييز اى الناس كالانهم وسما انفسهم ايضا شوزوفو اى الرجال اولئك الكور

وامّة الياكوتة او الياقوتة وهي على الغرب من بلاد السمويد وحوالي مدينة ياقوتسك وعلى شطوط نهر لينا الى البحر المتجمد يظهر انهم تارخيت اصلهم وخرجوا عن حكم المغول وذهبوا الى الاقاليم البعيدة وسكن انفسهم سوشا في القرد وساشار في الجبل ومنهم تارمن الكرسنوارك وهم فرع من التاريم يسمى بهذا الاسم ولا يملكون محمدا مياينة لعادات من جاورهم وهي طول الشعور وقصر الملابس المفتوحة واما الرنة وشدة الانساع فلهذا فقومهم فيها احدث حتى ان بعض من يوثق به من المؤلفين اخبر ان المصاحن التي يصنعون فيها السك اليابس متخذة من دوث البقر الميس بالجلد وعدددهم نحو ٨٤٠٠٠ نفس

وامّة اليوكاجيرة تسكن الجبال التي تخرج منها كل من نهر انديجيركا و كويوما وهم نحو خمسمائة عائلة وكلهم قد تصدروا ودخلوا المعمودية ويقتنون من الصيد ومن حيواناتهم السمكة الرنة ولا يعلم هل هم من امة السمويد او من امة الياكوتة او من القبائل الاثمية

وامّة اليوكيكة تسكن الطرف الشرقي من آسيا وعلى شرق اليوكاجيرة وعلى شمال الكوريكا وهي نحو اربع عائله يسكنون في معسكرات صغيرة قريبة من الانهر وخيامهم مربعة الشكل وهي اربع عصى عليها جلود الرنة كالسقف وامام كل خيمة رماح وسهام موكزة في الثلج معدة لدفع غارات الكوريكا عايم بغيره مع أن امة الكوريكا من جنس تلك الامة وهم دائما في حروب وديثة وفي وسط الخفية قرن وفراشهم فروع صغيرة من الشجر

سوايتة
كيبالة

الغراغاسة وغيرهم
اوسيتا تاريم
وغيرهم
السمويد

بنية ابدانهم

بدع واوهام
محررة

نساء

قبائل مختلفة

ياكوتة

يوكاجيرة

يوكيكة

حال معيشتهم ولبسهم
وغير ذلك

ممدودة على التلج وعلى جلود الوحوش وملابسهم رثة وسخة وطعامهم رديء تسام منه النفوس ونجس الطباع وليست ملابس النساء الإجلود ملها معلقة في رعاهن ومعقودة بعقدة متى انحلت صرن عرايا وتقاطع هذه الامة تخفية ولكن ليست افوفهم مسطوحه كالنوف القميتا ولا عيونهم كعيونهم في الصغر وقد حقق لسييس. أن وجوههم شكلها كشكل وجود اهل اسيا وقد نص على ذلك قبله المصمم كوك وهذه الامة ارباب براعة في الرمي بالقنايع يظهر أن اهم صناعتهم وهارذ في صيد الاسماك العظيمة المسماة بجيتان يونس فهم يصطادونها على منوال صيد أهالي اوروبامع انهم لم يتعلموا ذلك من الاخرين اصلا .

قبائل مختلفة

وامنة السيلاجية تسكن جهة رأس يسمى رأس السيلاجية وكذلك امة الاشوشالات وامنة البيسكولية على جزائر ارضاف البحر المتجمدة مجهولة الحال وهم من عشيرة امة الجوكية وامنة الكورياكة التي لا يزيد عددها على التي نفس تقتات مما عند هانم حيوانات الزنة وما يصطادونه جهة نهري انادير واولوتورا وامنة الالوتورزية تتكلم بلغة لينة ولغة الكورياكة في الغالب تقرب من لغة الجوكية كما تقرب من لغة القبيلة الازمية .

كورياكة

اهالي قجقنا

والتجمادال اى اهالي قجقنا يتقص عددهم كثيرا ولا زال أخذوا في النقصان بحيث يغلب على الظن أن هذه القبيلة لا تزال تأخذ في الاضمحلال والتلاشي حتى يزول امرها الى الانقراض واهلها انصار القمامات جدا واكافهم خضمة ورؤسهم غليظة ووجوههم مستطيلة مسطوحه وعيونهم صغيرة وشفاهم دقيقة وشعورهم هينة ونساؤهم بشراتهن دقيقة وايديهن وارجلهن صغيرة وقدودهن متناسبة تناسباً غير كامل وليست هذه الامة عرضة الاليسير من الامراض ولكن يشاهد فيهم كثيرا العرج ومن رأى ذلك منهم ظن أن هذه العوارض ناشئة عن اشغالهم واعمالهم الخطرة واعظم الآلام عندهم واشهرها امراض الاسقربوط المسمى بفساد الدم وداء الفرنجي وهذا الداء كان معلوما عندهم قبل وصول الروسية الى بلادهم وليس بارضهم اطباء وتصعد التلوج اجرة يشأ عنه الزم كثيرا واما الجدرى فهو شبهه بالظاعون فقد يهلك عائلته بتمامه مع ذلك فالتلج مستعمل عندهم مدة مديدة وكل انسان منهم يعرف علميته بأن يضع شوكة حكة في مادة الجدرى ومزاج الشخص منهم ذكر كان او انثى حار جدا وذلك لان غذاءهم هو قود النار في ابدانهم ويبيع دماءهم ومزاج قطرهم وكيفية عيشهم محدثان فيهم ميلا عظيما للفاحشة والفسق ولاهل الجنوب منهم عيش يتقون بها صفا وشيئا تسمى اسباس وقال اهلها ايضا بلغان وهي مرفوعة على قوائم يبلغ ارتفاع كل قائمة منها اثني عشر او ثلثة عشر قدما وانما جعلوها على هذا الارتفاع ليجفوا عليها تكهم المذى هو بفرده قوتهم ويلبسون على جلودهم قشيعان القطن وشروا الاعراض من جلود الثلباء ونعالهم من جلود مدبوغة وقلانسهم من القرا والرجال يشغلون اصالة بصيد السمك وفي الصيف تذهب النساء الى الغابات لقطع النباتات فيعتبر بين في هذا الفصل داء السرسام وهو داء يشبه هيجان نساء الرومانيين الا ان كنهه كالكنهه ويجوزون بجلاتهم الخفيفة التي يجلس السباح بجبايتها بكلاب شبيهة بكلاب الرعاة ولا يستعملون في ذلك حيوانات الزنة كغيرهم من اهل تلك النواحي وفي شمال قجقنا خصوصا مخفورة تحت الارض والحير فيها اشعث منه في غيرها ولو كان الهواء المخزون والابخرة التي تكمن فيها يتحصل منها هواء لا يطاق

تلج الجدرى

مساكن

وقد حان لنا الآن أن نشرع في تخطيط الاقاليم والمدن التي يبلاد سبير فنقول ان اقليم ايكاترينبورغ هو من ولاية برما التي معظمها في اوروبا وهو يشغل المخدرات الشرقية من الجبال الاورالية ومدينة هذا الاقليم تسمى ايكاترينبورغ والاحسن أن يقال ايكاترينبورغ ويوت ماء المدينة نحو التي يت وهي قاعدة ادارة عموم المعادن ومن مدن هذا الاقليم ايريت وهي مدينة شهيرة بسوق عظيم تجر فيه تجارة عظيمة بين اوروبا وسبير

اقليم ايكاترينبورغ

وخط تروايتزل يحتوى على مدينة تسمى بهذا الاسم وهذا الخط من ولاية اورنبورغ وتلك المدينة هي مجمع قوافل الغرغيز

خط تروايتزل

وولاية تسولسك تمتد على شطوط انهر اوبى و ايرتيش وتبول ولتبتدى تخطيطها بتخطيط أسرة تيرس او كورة تسولسك الواقعة على ملتقى هذه الانهر الثلاثة في وسط سهل عظيم مقطوع ببعض ارتفاعات من الرمل فنقول ان قطرها وان كان شديد البرودة الا أنه قابل في الصيف للحر العظيم ولا يندر أن يكون ميزان الحر الذي صنعه رومور يرتفع الى سبعة وعشرين او ثمان وعشرين درجة وتكثر فيه الرياح العاصفة والأمطار فيه شديدة وكأأن الحزفيه لأبطاق صيفا فكذلك البرد لا يطاق فيه شتاء وميزان الحر ينزل في الغالب الى اربعين درجة تحت الصفر ولكن هذا القطر الصعب

ولاية تسولسك ودانيتها

قطر

ولدات

ملايم للحمية وليس به الامراض متساطنتان وهما الامراض الافريقية والجنيات الباردة ولا يوجد فيه اصلا شجرة من الاشجار ذات الثمر الواسع واما بستان الدولة الذي هو من غير شك انظر في بقعة في تلك الارض فاما اشجار القواكه به مرسومة على دائرة الواحات التي تحدد بذلك البستان وشجرة الحمص في سير وكذلك البتولا والبردية وهي الحورة الرومية السوداء كلها محبوبة لاهالي تولسك ويوجد بها ايضا اشجار صغيرة من غيب النعاب الاحمر والاصفر وكل يلف من الحنطة يصنع فيها وينجع والاعشاب تنخرج فيها متكاملة متراكمة وارضها في جميع الاماكن طين اسود خفيف لا يحتاج الى التسمين والتسمين والفلاحون بها ارباب كسل عن نقل الزبل شيئا فشيئا من اصطبلاتهم ومذاودهم وفي بعض الاحيان يضطرون لهدم بيوتهم من محل لبنا في محل آخر لان جبال الزبل التي تحتاط بهم من جميع الجهات يشمون منها رائحة الاجرة التي تصاعد من الزبل فتكون ريحها صعبة جدا عليهم ولولا النسبة لحواسهم الغليظة الخشنة

مدينة تولسك

مدينة تولسك واقعة على مسيرة نهر ايرتيش تجاه مصب تول وهي قاعدة ولاية سير بجمها فهي مقام الوالي والضايفات وهذه المدينة العلياء ارتفاعها خمس وثلاثون قامة فهي ارفع من المدينة السفلى المسماة بهذا الاسم وبما يصلان بواسطة بعض سلاسل تبلغ نحو مائتين وتسعين درجة وهذه المدينة عظيمة المنظر في بعض محال منها كالقصور العديدة وابراج النواقرس ونحو ذلك وفي قلعتها قصر الوالي وهو اوضح من المنظر غير ان هذا القصر حصل به حريق فصار لا يرى رونقه ونظره الاعلى بعد وحرارتها على غاية من الاستقامة والانتظام وهي مبنية بالخراب والطين وببوتها وان كانت جميلة الآن اغلبها من الخشب وقد زاد عدد اهلها بزيادة القنطرة والعمارة فبلغوا نحو ستة عشر اوسعة عشر الف نفس ثم ان كل من نهر تول قد يفيض في بعض الاحيان على ما حوالها من الاراضي ويبلغ فيضانها ما ربعين ورسته بالاستدارة وفي ذلك الوقت لا يمكن دخول المدينة الاعلى الماء وكثيرا ما تكون الحارات مملوءة بالماء والقوارب الصغيرة التي يذهب فيها الانسان لحاجته وقضاء اوطاره قال كوزنوف ان تولسك يحيط بها مخفورات قلعتها السدول على وجه عيب ومن هنا يتجلب في وقت المطر من السطح المائي العظيم الذي يكتنفها الى سفح غابات كثيفة تتوح الاقوام من كل جهة وهذا هو سبب كون عين الانسان المطرود المنفي تتراح برؤية كل سفينة وشراعاتها متوجهة الى عائلته قادمون اليه في القسوة مع ما حل به من المصائب والتكبات انتهى

الارمينة سير

وقد كانت مدينة سير قاعدة التتار مدة اقامتهم في اقليم سير وهذه المدينة واقعة على ست عشرة ورسته من تولسك على نهر صغير يسمى سيركا وقل أن يوجد الآن من مدينة سير بعض آثارها وفي مدينة ديبانسكوايام وهي محل بوسطه العربات على نهر ايرتيش لا يكون للكرب رؤس وانما يخرج منه اوراق متفرقة وفي قرية سمرفوسكوايام التي هي فوق ملتقى نهرى ايرتيش واوبى تشرع الخيول في عدم تحمل صعوبة القطر ثم بعد ذلك يدخل الانسان في الدائرة الواسعة التي يقال لها بريرزوف وهي ممتدة الى جون كلار واوبى ونار ومساكنها اعظم بمرتبة اثلاث من فنلند وزويج وهي مثلها في العرض الانهادوتها في العمران بنحو ما في مرتبة اول ثمانية وحر الصف في بريرزوف في الدرجة الرابعة والستين من العرش وهو على قصر مدته في غاية الشدة والشتاء يخلفه الحر بفترة وفي العادة يتبدى الجليد في آخر شهر اغسطس وجليد نهر اوبى لا يكسر ابد قبل انقضاء شهر مايو وليس بها زراعة وانما تصح فيها الخضراوات وغاباتها عبارة عن شجر البتولا والتوب وارز سير وكهذه في ما يجت صارا لا يوز زيادة عما هو عليه ويكثر بها الصيد المائي والسمك والارز التي على مصب اوبى تسمى اوبدوريا وهو اقليم اقبح من الاول وذلك لانه يمر بدخلال الثلج نحو شهرين

اوبدوريا

وفي مدة طول ايام الصيف لا تجد بها الامستقعات ينبت فيها القصب القاربي من كل نوع ويختلط به اشجار صغيرة من شجر الصنوبر الردي ومن شجر البتولا القصير القصير الاوراق ومن شجر اللادن الذي يوجد في المنابع ومن الشجر المتين المسمى اندروميده ومن الشمس البري الموجود بجبال آله وعلى الجبال الاورالية القليلة الانضاع اشجار الاريس التي ارتفاعها نحو قامة واشجار الحورة الرومية واشجار الصنوبر وتكون من مجموعها في بعض الاحيان اشجار كثيفة تنشر على الجدران كلالاب وعلى شط البحر لا تجد الا على الشمال وعلى الجنوب

دائرة سورغوت

دائرة سورغوت على الجنوب الشرق من دائرة بريرزوف وشمال تولسك وهي تحتوي على اراض مرعقة كثيرة الغابات السخية وكان بها سابقا كثير من حيوانات السمور والنعاب والردودا ومدينة سورغوت هي مدينة صغيرة على نهر اوبى

دائرة تورنسك

تخطيط القلعة مارشال
من نبع الاقليم بليم

ودائرة تورنسك على الشرق من تبولسك وبها اراض قابلة للزراعة ومواد المعيشة بها قليلة البتة ومدينة
تورنسك بندر تلك الدائرة على نهر تورا وهي مدينة عظيمة بالنسبة لهذه البلاد
وفي مدينة بليم اقام الشهير القلعة مارشال مونيخ عشرين سنة وكان نشطاً نافعاً للرعية الذين قابلوه امنيعه
بالجد وعدم الشكر والقسوة والخشونة ونصه في تخطيط هذه المدينة والقليم بليم مملوء بالغابات السخنة التي لا يمكن
عبورها مسيافاً ولو باصفر عربة وانما يمشون بها في الشتاء بواسطة اخشاب طويلة طول الخشبة خمسة اقدام ربعة
تحت القدم وعرضها ستة اصابع وبغطونها بجلود الزنة ثلاث ارجل الانسان واذا اراد اهل البلاد ان يملوا الى
داخل هذه الغابات استعملوا بيت الابر الذي يصطنعونه بانفسهم حيث ان المغناطيس ليس نادراً عندهم
في هذا الاقليم

دائرة تيومين

ودائرة تيومين في الجنوب الغربي من تبولسك وهي مفتوحة مطروقة اكثر من الاولى وأقل امتلاء بالغابات من
دائرة تورنسك وتحمل الغلال الى غدا من البلاد بل يشاهد فيها الشجار الفتح ومن مدينتها مدينة تيومين وهي
مدينة زاهرة على نهر تورا كبرها الاهل من التشار وكثيرة النهر يشات الطريقة التي يصطنع فيها السحاب بالنسبة
وعلى بعض مسافة منها تجد قرية السباح استيلير الذي خطط لنا قمعاً

دائرة يالوورويسك
دائرة تارا

ودائرة يالوورويسك على الشرق من المتقدمة ولا يوجد في غيرها من وجدها وكل من جاء يأخذ منها
واكثرها باق لم يقطع منه شيء لعدم المواشي التي تأكل جميع حبشيتها والهوام بها كثيرة ودائرة تارا على نهر
ايرتيش في الجنوب الشرقي من تبولسك وارضها مسطوحة كثيرة الغابات والصيد ومدينة تارا على النهر
الذكور وهي مدينة جميلة

دائرة كورغان
ايطاليسبير

ودائرة كورغان واقعة على جنوب دائرة يالوورويسك على نهر تبول قال والي تبولسك للخواجة
كوتزيو ان هذه الدائرة هي ابطال السبير وذلك ان ارضها مستحثة بالازهار الطريفة والمواشي ذوات القرون
والخيل كلها تربي فيها من غير حارس وفيها كثير من الدجاج البري والاوز والحمام البري ومدينة كورغان هي
في الحقيقة عدة اراض مجمعة على نهر تبول وأنواع الموزونات التي تعيش بها اهلها تتحصل بين نجس بخلاف بضائع
اوروپا فهي فيها غالية جداً وقد تكام الخواجة كوتزيو على العاب نبات كورغان على شطوط تبول فقال
على شط هذا الهرم يدين تجتمع فيها نبات المدينة لاستحمامهن وغسل ثيابهن وهذه الحمامات عندهن من الرياضات
البدنية العجيبة فانهن يجتازن نهر تبول ويرجعن عائمت من غير جهد ولا مكابدة بل يتركن انفسهن زمامطويلا
لنار الماء نائمات على ظهورهن ويتلacen غالباً وتمازجن و يترامسن بالمال ويتبع بعضهن بعضاً ويتغاسن في الماء
ويمسك بعضهن بعضاً ويرمي بعضهن بعضاً في الماء فهن اشبه بعرائس البحر المذكورات في خرافة اليونان وبالجله فيجلن
في اللعب حتى ان المتفرج الذي لا يعرفه له بذلك يخشى عليهن في كل وقت الموت والغرق ولكن جميع ما يعلمه خال
عما يجمل بالحياة والادب فلا يظهر منهن خارج الماء الاروسهن ولا يعرف الانسان كونهن من النساء الا بسبب الاهتزاز
الذي تظهر به نومودهن فاذا اردن فراغ اللعب والخروج من الماء شرعن في ذلك مع كثير من العفة والحياء ويرجون
من المتفرجين التبعاء والذهاب عنهن فاذا ابى بعض الحاضرين الذهاب لكونه يحب أن يرى شيئاً ممن اولسوه قصد
اصطف النساء اللواتي خارج الماء وصنعن دائرة ضيقة حول البنات اللاتي ردن الخروج ورمين لكل واحدة منهن
ملاصيحاً بحيث تجدهن في اقرب مدة لابسات ثيابهن مع غاية الادب والعفة انتهى

دائرة ايشيم

وعلى الشرق من الدائرة السابقة دائرة ايشيم وهي متصلة بالسهل العظيم المسمى سهل نهر ايسيم او ايسيم
حيث يسبح الفرغيز الذين هم من القبيلة الوسطى وقد كانت عادة هذه القبيلة الفرغيزية في قديم الزمان سلب
الموسقوا وروبطهم في اذنان خيولهم وجرهم على هذه الحسالة فلما شق ذلك على الروسية وارادوا منع ذلك اقاموا
حصناً عكرياً محمداً من شطوط تبول الى شطوط ايرتيش وملاصقاً للوادي المذموم من البحيرة
المالحة المرة

دائرة اوسك

ولاية توسك
اقليم توروخنسك

وقلعة بروجو لوفسكايا هي مقام عرضي رجال هذا الحصن ودائرة اوسك على نهر ايرتيش جهة برية
براين وابس بها من الغراب وبندرها ومدينة اوسك وبها كثير من المقيمين المطرودين
وولاية توسك مشتقة على الاقاليم التي على اعلى نهر اوبى وعلى نهر نيسية
وفي طرف اقليم توسك الشمال دائرة واسعة تسمى منغازيسك وهي مشهورة اكثر من ذلك باسم توروخنسك
وهي عبارة عن غابات وبرك وهضاري متتابعة وهذا الاقليم دون غيره من اقاليم سبير ثعالب الجليد واللب اليبس

تفاصيل طبيعية

والذئاب وشعور هذا الوحوش به كنف من شعورها بغيره واجود صفة وتكثر فيه الاسماك والطيور المائية وعلى
شط البحر المتجمد في شرق نيسية يسكن كثير من الخطب الساج على وجه الماء وقطره أشد صغور من قطر الاقليم
الاخرى التي على نهر اوبى فلا نزول منه الجليد اصلا الا في آخر شهر يونيو ولا تدوا وراق الدردار واللاريس
والصليصاف والبتولا الامدة نهري نقط وتفتح الازهار بظهره قبل غيره والكتان الصلب له في هذا الاقليم ازهار
خضمة الخامة عجيبة ومدينة توروخنسك السماة ايضا منغازيسك عامرة اهلها نحو القس وخموص
القوزاق السماة سبوية واسعة تمتد نحو خمائة ورسته جهة الشمال وهذه الامة الشمالية تألف اقلها المهول
وفي جنوب توروخنسك دائرة نيسية تمتد على ساحل نهر يسمى بهذا الاسم وعلى نهر نونغوشكا الاعلى
المسمى ايضا الخاغارا وفيها الخنطة والعم والطيور بكثرة ولكن لا وجود فيها لاشجار القواكه
ومدينة نيسية على نهر يسمى بهذا الاسم وهي حصن تجارة ومحيطها ست ورسنتا واهلها مشهورون بأنهم ارباب
تجديد مكر يشربون الخمر ويكفون القس
ودوائر ناييم وجوليم ونوسك وكنسك تمتد في الجنوب الغربي من الدائرة السابقة فيقال في وهي ابعدها
شمالا عبارة عن ارض صيد قليلة المراعى والزراعة وفي دائرة جوليم بعض مواش ولا تسمى بها من الزراعة وفي دائرة
نوسك التي يجتازها نهر اوبى تجد الارض خصبة في كل نوع من انواع الحبوب وبها مراعي للغيل والبهائم ذوات
القرون وتكثر في انهرها اصناف السمك وقد استكشف الخواجة لكسمان بحرا نعم في هذه الدائرة
ومدينة نوسك على نهر نوم الذي يصب في نهر اوبى وهي ثالث مدينة من مدن سبير العظيمة واهلها
نحو احدى عشر الف نفس وهم يزدون دائمي على التدريج والظواهر ان وضعها في وسط سبير يجعلها في المستقبل
قاعدة هذه البلاد وهي مقام كثير من التجار الروسية والتارية والخارية والقاقوق وهي ايضا مجتمع البضائع ومحل
معيادها واغلب اهل هذه المدينة روسكولنيقية اى خوارج شذاد صعب امورهم عجيبة يظهر ان الصلاح
وهي الحقيقة ارباب فساد وسكر كما ذكره بعضهم
ودائرة كينسك تشتمل على جزء من سهل راين ويخرج منها كثير من القاقوم
واقليم كوليان كان على عهد كاتريشة الثانية ولاية على حدته وهو الجزء الجنوبي من سبير الغربية
والاقليم الذي بين اوبى ونوم ارضه خضبة ولكن حين رآه بلاس لم يجد مشجونا الا باخبار البتولا نقط ووجد
ايضا قليل الابل والعران وفي هذا الاقليم نيت مدينة كوليان وهدمت ثم نيت في عدة اماكن ومدينة
كوليان الجديدة الموجودة الآن هي مدينة متوسطة على نهر اوبى اى ليست بالكبيرة ولا بالصغيرة
ودائرة سيبالاتنوا هي الطرف الجنوبي من سبير الغربية وينبغي ان تسكن عليها تفصيلا بالنظر للغرافيا
الطبيعية فتقول ان السهل الذي بين نهرى اوبى واريتش طبيعته الملوحة وبجفاف نهر اريتش سلسلة تلال
من الرمل المتوج العميق ويكثر به موت البهائم وتجد في عدة اماكن من الجزء الجنوبي الكثير الجبال مباحدة
تجلب الحلى الدورية ومن كان بهذه الارض فهو عرضة للرياح العاصفة والفرطونات الشديدة ومع ذلك فالجمال
المرتفعة هي في الغالب تخله لا يمكن ان يزرع بها الا الخناضات وكلما ارتفعت جهة الجبال وجدت النباتات البرية
والاشجار الكبيرة والصغيرة تزيد نضارة وحسنات شجرة السدر واشجار المحور البلساى والكروالبرى وشجر الافلوس
الابيض والاجر وعنب الثعلب الاجر والمان الابيض والاجر والقاشاغية وجميع اصناف الورد البرى وكل ذلك يستر
شطوط اوبى وتوت الارض المسمى بالثوت الاخرى يوجد ايضا بهذه الجهة غلظا صفر يحجب الذوق والبصر وشطوط
نهر شولبا حرة بازهار الزوا والانتعاع المائى وحشيشة الدياثرا والقب البرى والدالية السوداء المشربة تشتمل
في الاشجار على شكل شجر البلاب ونم عيون ماء صاف يجري تحت ظل الزهر المسمى زهر العسل التتارى واشجاره خضمة
وفي جبال تتلى تجد النباتات الخاصة بزجاج جبال آلبه مثل المانطيدان الربيعي ومثل الانور وخيس
جبال آلبه ومثل الورد المسمى درياس الذي لكل زهرة منه خس اوراق ومثل النباتات المسمى بوليفالاسبير
ومثل اذهب الطريف المسمى اسبيرا الطياقا ومثل ذهب القوم ومثل الاشجار القديمة وجميع هذه الاشجار عمت
ازهارها الطريفة حتى الى شطوط التلوج
ومفان شلتجنبرغ هو مع القرية السماة بهذا الاسم اعظم موضع في تلك الدائرة ويسمى عند الروسية
زيمويسكا ياغورا ومعناه جبل التعالين وانما سمي بذلك لانه على جبل كثير التعالين وقد استغاثت امة الجودة في هذا
المعدن زمانا طويلا قبل الروسية

دائرة نيسية

ناريم

جوليم

نوسك

مدينة نوسك

دائرة كينسك

اقليم كوليان

دائرة سيبالاتنوا

قطر

نباتات

شلتجنبرغ

وحوالى برنول في دائرة بيسك تجدها الهواء اعظم اعتدالا والصفى اشدهرا من الاجزاء المتوخلجة في الجنوب
الانما اقرب الجبال وكل الاعشاب والخضراوات بل والخرشوف ينضج فيها ويصنع بمدينة برنول هي مدينة معادن
وبها القليل تقريبا وفيها سبائك شهيرة وحواليها افران للعيرومحال لضرب الطوب وورشة للجليد
ودائرة كوترنيسك مع مدينة تسمى بهذا الاسم تمتد حوالى منابع نهر توسك بل والى نهر ينسية وبها عدة
اراضن خصبة جدا ومنزهات

دائرة بيسك

دائرة كوترنيسك

دائرة اباكسك

مبانى الامم القديمة

دائرة كراسنوارسك

مخفر ركابة

ولاية ايرخوتسك

واقعاها

مدينة ايرخوتسك

ودائرة اباكسك على الشرق من الدائرة المتقدمة وهي على اعلى نهر ينسية ومع انها كثيرة الجبال هي ايضا
كثيرة المراعى الطبية بل وبها اضرار خصبة كثيرة الغلال وقرب مدينة اباكسك تجدها الخبز لين بحيث يمكن ان يصنع
فيه البطيخ وهذا الخط كغالب ارض سبير الجنوبية به كثير من الطومولوس القديمة وهي تلال معدة للدفن
بسمها التناثر قبور القتيان واما من زينة الذهب وغيره من المعادن يدل على ان الامة القديمة التي بنتها كانت بلادها
عامرة بل يوجد على نهرى اباكان وجوام قنايل رجال كل قنائل نحو سبعة اقدام او ثمانية وعليها كتابة كثيرة قديمة
واذا المخدرنا في نهر ينسية . سالى دائرة كراسنوارسك وارضها خصبة جدا بحيث لا يدرث منها
الاسطوخودوس قطع من غير ان يوضع فيها شئ للتسبيخ ونحوه فيمكن ان يذرع بعد الحصاد مدة خمس سنوات اوسه بل واكثر
من ذلك واهذا كانت الغلال وامور المعاش بها هبة الاسعار جدا وهذا هو ما يحمل الناس على الميل الى ذات الماسك
والتشكاسل ويوجد تلال الدفن التي يجبال كراسنوارسك كثير من الاسلحة وانواع الزينة والاثنية التي كان يخفونها
الاقدمون لصدم اقربان فيها وكذلك تهود الذهب والفضة والنحاس والحديد فهذه الاشياء آثار تدل على احوال
الاقدمين ببلاد سبير دلالة قوية وعلى انهم كانوا ماهرين في الصنائع ونم مخترعان احدها على شط نهر كوكسا
والاخرى على شط بيرلوس وبهما كتابة مجهولة وتسمى هانان العنتران يبنوا كامن يعنى حضور الكتابة ونم خضر
يشبه حامل شط نهر نوم تحت مدينة كوترنيسك منقوش فيه صور حيوانات

ولتتكم على سبير الشرقية الداخلة في ولاية ايرخوتسك الواسعة المنقسمة اقاليمها الاربعة الى اقسام اخرى
جغرافية وهذه الاقاليم الاربعة هي ايرخوتسك وزرنسك وياقوتسك واخوتسك فنقول
ان مدينة ايرخوتسك هي قاعدة جميع الولاية وهي ايضا قاعدة الاقليم الذي يسمى بهذا الاسم وهذه المدينة
هي مقر الولاية والاسقف وهي واقعة على شطوط نهر انغرا في سهل طريف على ثلاث وستين ورسة من بحيرة بيكال
وهي من اعظم مدن سبير اتساعا وطرافة وهي محصنة واهلها ١١٢٠٠ واغلب اهلها تجار عظام واثاث بيوتها
باقى غالبان ببلاد الصين والتساء يلبس اثنية صينية وشراهم المعتاد هو الشاي والامراض الخفيفة متحكمة هناك
كثيرة وقد انشأوا في هذه المدينة مكتبا على منوال مكاتب باوينا لتعليم الملاحة والامور البحرية وفي هذا
المكتب خوجات من اهل باوينا المتأملين بها يعلمون بهذه الولاية لسان بلادهم وكذلك جامعة من دار الامارة
البحرية الموسوية يعلمون ايضا فن الامور البحرية

وما حوالى ايرخوتسك ظريف وارضه خصبة وزراعته زاهرة وكلما قربت من بحيرة بيكال رأيت الارض
جبالية على التدرج ووجدت حيوانات الصيد بكثرة مثل حيوان الابلان والايل والخنزير الوحشى وكثير من ديوك
شجر الخلدج والدجاج البرى ودجاج الغابات والحجل ويكثر بهذه الارض الزلازل

تفاصيل طبيعية

دائرة كيرنسك

دائرة ايدل اودنسك

مدينة كياشتا

ودائرة كيرنسك على نهر لينسا وارضها التي حوالىها خصبة والزرع يخرج بها غلظا واما كها التي تصطاد
من الانهار القريبة منها غلظة جدا وطعمها احسن جميع اسمك سبير واهل هذا الاقليم يكثر عندهم السلع ويكون
غلظها غير مهود عند غيرهم وهي قطعة لم تبرز من البدن بل قد توجد هذه السلع في بقية البلاد
ودائرة ايدل اودنسك التي تمتد على غرب دائرة ايرخوتسك اقليمها استور بغابات عظيمة سجة لا تبت الارض
فيها الا الطلح ونباتات البرك التي اغلبا يشبه نباتات بلاد الروسية وشمال اوربوا وطرها باردة جدا
ومدينة كياشتا او كياشتا هي مدينة بنيت على حدود المغول في دائرة اعلى اودنسك واشتهرت بالتجارة بين
الروسية والصينيين وهي تحت جبل رغولتى المسمى جبل القصور والعقبان وهو مشرف على هذه المدينة بمقدار
الصينيين هذا الجبل تحت حكومتهم في آخر مشاركة لتحديد البلاد واحتجوا في استحقاقهم لذلك بأن رأس هذا الجبل
به مقابر سلطهم ثم ان مدينة كياشتا فاقدة للماء الطيب وليس حوالىها الارمال وخصور وارض لا تقبل زراعة
الخضراوات الا قبولا هينا واصول اهلها هم تجار الروسية يعنى وكلاء من تجار مملكة الروسية القيين تلك التواحي
وادابهم في العيشة مناسبة مبنية على التأس والاجتماع وهو لاء التجار يعتقدون ان احسن ما يصنعهم به الغريب

اهل

هو أن يجبر على شرب الشاي على التوالي وأن يعاطى من جميع أنواعه وأغلب أئامهم وامتنعة بيوتهم من بلاد الصين بل بعض ملاسهم من ملابس أهل الصين

مدينة سيلجنسك
أهل

ومدينة سيلجنسك هي لمدينة أخرى من دائرة اعلى اورنسك قريبة من جبال رمل شاهقة بنهاها شرع الآن في تغطية جاراتها على التدرج وأهل هذه المدينة يجرون قليلا ثم ان دمهم ويحتنهم بلان على انهم اختلطوا قديما بالغول باختلاط طاقو باونوالدوا واهالى الروسية المستوطنون بهذه البلاد يورثون في الزواج بنات البورياتة اى البورياتة على غيرهن وهذا الزواج المركب من جنسين مختلفين يتولد منه جنس يسمى مولدا و يقال له في لغتهم كلمة كاي-ساي ثم ان آداب رعاع الناس اغلبها من آداب البورياتة اى المغولية بل اهالى المدينة يؤثرون لسان المغول على لسانهم الاصلى وقطر سيلجنسك معتدل يزول عنه الثلج في آخر شهر مارث ولا يبقى له اثر في اعلى الجبال المقابلة للجنوب والمواشى تشرع في المرعى بعد العشرين من هذا الشهر ولا تظلم لهذا القطر في كثرة مجامع اشجار الكبرى الوحشية وعنب الثعلب والدرار القصر وما جباله فهي مشحونة باشجار الروبينيرا القصير وهو نوع منها الخضراوات

تنبهات طبيعة

وفي هذا الاقليم ايضا اختلاف عظيم من جهة الارض والقطر ففي بعض الاماكن ادية ضيقة مظلمة باردة وفي بعضها الاخر سهور رملية حارة وعلى البعد من ذلك اعماق مالحة وفي مدينة سيلجنسك يسبح انبجج وينفج وعلى شطوط اودا لاتنضج الحبوب الا نادرا وبالجلة فهذه الارض صالحة لان تصير ارض زراعة ولومع قليل من التعهد والخدمة

اقليم نرجنسك وهو
الدورية الروسية
تفاصيل طبيعة

واقليم نرجنسك الذى يشتمل على دورية الروسية مستور بالجبال واما السهول التى فيه فليست في الحقيقة الا اودية عظيمة بين الجبال وما فيه من الجبال لا يشاهده الا بخبرات وعرة يراى انها معلقة في الهواء ولهذا لا تجد اصلا مناظر ولا امتزجات غريبة والهواء الذى يستنشقه فيها يمكن مقابله بهواء جبال آلبه والبرديه شديد ولوفى زمن الخز وما به من التجبر المتواتر المتجمع على هيئة غابات صغيرة هو عبارة عن شجر الصنوبر والاريس والتوب الايض والاسود وازر سبير والتولا السوداء وهي لا توجد في غير هذا المجل من محال سبير ورؤس تلك الجبال التى تستتر عليها الثلوج بها دغلات من صنوبر لبيان وبها ايضا التولا الصغيرة وغير ذلك من اصناف اخرى خاصة تلك الجهة كحب العرعر والصفصاف واول شجر البندق والبالوط لا تظهر الا في اواء ارغون على ارض صنية وكثرة النباتات والمعادن النادرة بهذا الاقليم تفوق نباتات بلاد سبير ومعادنها والنباتات زاهية زاهرة في هذا القطر الجبلى ففيه جبال كاملة تقرب شطوط نهر اونون الذى سطحه ملون من جهة بلون اللعل الشائى من ازرا المشمش البرى واما المنحدر الآخر فهو مفروش بفراش ارجوانى نظيف من شجر الدفلا الذى يستره

مدينة نرجنسك
المنشورون

ومدينة نرجنسك هي حدى من حدود البلاد واهلها قلعة من ناحية الصين وهي بعد قبعتا اردأ محل في بلاد الروسية ينقون اليه ارباب الذنوب ثم ان المنفيين المبعوثين الى نرجنسك يشتغلون بالمعادن وعددهم عادة نحو الف نفس الى الف وثمانمائة وندراى بلغ عددهم الفين ولما اختلط جميع المنفيين بها وصاروا طائفة مخصوصة لبسوا كلبس العسكر وصاروا باكلون كاكلهم ولا يكفون الاشغال وقل أن يهرب انسان من تلك الجهة لصعوبة ذلك فان الصينيين يعاقبون كل من هرب ووجدوه بأشدة العقوبات واقطعها حيث انه لو ثارضهم وندسها

اقليم ياقوتسك

واقليم ياقوتسك يحتوى على اعظم جزء من بركة نهر لينا وبعض حواش جنوبية على الغرب من لينا ذات قطر غير شديد بالكلية بل تطبقه النفوس ولكن من هذا النهر الى رأس جلاجنسكوا تجد الاراضى مضطربة بالجبال المملوءة بالبركوشيدية البرد وينبغي فيها الشعر في ستة اسابيع الى سبعة ولكن حصدها غير متيقن وانما الصيد ولحده يكتفى في العايش بهذه الجهة وفي مدة سلطنة الشتاء تجد الجليد كالسلاح لمنع البرد وبيان ذلك أن الواح الشبايك تقخذ عادة من صفحات من الميكا الشاففة المسماة بالزجاج الموسقى وبصطلع ايضا مانع آخر من الواح الجليد اصنى من ذلك باين بمنجوه مما يسير يجمد حالاً لاشدة حرارة الصيف تحمل التنفوزة على أن يمشوا عرايا مثل الهالى امرشة فلا تجد عليهم الا قطعة جلد حول اصيلابهم ومنهم من يقتدى بصيل السوسن الاصفر اكثر من هذه الاراضى فيتخذونه دقيقا ثم خبزا وعلى نم الاغالى المفترحة والرقص الطريف يصطادون في الانهر التى لم ينحل جليدها الا يسيرا

استعمال غريب
للجليد
الترنفوزة

ومعينة ياقوتسك واقعة على غرب نهر لينا وهي قاعدة الاقليم وبها نحو مائة بيت رديئة البناء يتجرأهاها في فرا السهول وحوالى اولكنسك التى هي بندر دائمة تسمى بهذا الاسم يزعمون بعض مزارع شعيرودايرنا اولنسك التى على نهر اولنيق وسهيغنسك التى على نهر لينا كلاهما صحراء يسبح فيهما فرق رحالة تارة من الياقوتية

مدن وغيرها

والنفوسة ومدينة اولتسك هي ابعدمكان جهة الشمال من الارض يسمى باسم مدينة وليس وراء مدن
وفي كومال سوركا يخرج نهر لينا من جبال ويصكون في ذلك المحل حسن المنظر عظيم الاوصاف ودائرة
ساشورسك بكنهاامة البوغا جيرة والجزية في تلك الاقاليم يجمعها القوزاق الذين لهم بعض شرف في تلك الجهات
وهم يسكنون في ياوتسك وبامكية كل واحد منهم في السنة ثمانى روبلات وهم الامراء في تلك المدينة ورعا كانوا
ظالمه يخشى منهم في تلك الجهات الشمالية

جزائر البحر المتجمد

وأما هذه الجزر من ساحل سبير يظهر أن البحر المتجمد مملوء بالجزر فالجزائر التي أمام مصب نهر لينا نهر يشا
هي كالساحل الجبار واهلها وهي عبارة عن معاطن حشيش محترق بالارض موضوعة على قاعدة من الجليد المستقر
ومن هذه المعاطن ما هو مشتمل على بحيرات غير كاملة الانجماد ثم ان هذه الجزر المتجمدة مسكونة بحيوانات الدب والارنة
وتم جزائراهم من ذلك استكشفتها بعضهم في شمال رأس سويتوا وقد رآها بعضهم في سنة ١٧١١ وسنة

جزائر لينوف

١٧٢٤ من الميلاد ثم تنويت فاستكشفتها التاجر لينوف سنة ١٧٧٤ فاجاب منها اولاً جزيرتين مسطوحتين ابعدهما
جنوباً فيه بحيرة ثم إليها مال واما من رخوة فاذا بحث الانسان وجد بها مراكم العظام وهياكل اجسام جاموس
وكرسكندوفيل ونسبها ايضا نعايج ابيض جديد كالذي يجلب من افريشة وعلى مائة ورسته من ابريرة الثانية
وجد لينوف جزيرة فتفكك الخواجة شوانوف الخبير بمعرفة الاراضي أن يبحث عنها في السنة الثانية من

سبير الجليدية

اطلاع الخواجة لينوف وقد شاهد بها ايضا الخواجة هيدنستروم وهذه الارض هي ما تسمى سبير الجليدية
وبها ساحل تستعجب به الانصار وتوجد مستحجرة طبقات عظيمة منتقلة في الامان والطين وفيه عظام القردة بكثرة
وبها ايضا نهر عظيم يدل على انها ارض ذات اتساع وفيها بعض نباتات وبالجملة فقد نرى بعضهم انه الملح بها اثمار آدميين
ولامانع من أن تكون سبير الجليدية المذكورة طرفاً شمالياً لأمريكة

اقليم اوختسك

والاجزاء الابعة من قارن سبير داخله في اقليم اوختسك وهي ارض جبلية مستورة بالغابات السخنة ولا ينبت
فيها شيء من انواع النباتات النافعة للمعيشة بل اهلها مضطرون لطلب لوازم معاشهم من ياوتسك وتفتح الارض
وهو البطاطس تنقص جودته في تلك الجهة ومدينة اوختسك هي ميناء للبحر يرتحل منه الروسية للذهاب الى قمتقا
وامريكة وفيها تعرف سفن للتجارة

بلاد الجويكة

وبلاد الجويكة التي في طرف آسيا جهة الشمال الشرقي يغتذى بارضها في وسط مخفورها اقطاع من حيوانات
الارنة لا يمكن حصرها واغلب اهلها يقيم في حفرات التخزين وينتجون ايضا خوصاً من عظام الحيتان العظيمة
وجزائر الادرس اى الدباب التي تحاذي الساحل الشمالي من ارض الجويكة ذات نباتات اكثر من نباتات جزائر
لينوف وفي بوغاز برهنج جزيرتان تسمى احدهما ايموغلين والاخرى الجليم والظاهر انهما من جزائر

بحيرة جيرة قمتقا

كلرك التي تكلم عليها الانكليز وهما معورتان بطوائف يقال لهما اشوتلاش وهم صيادون ارباب شجاعة يفتخرون
اطعمتهم على حفرات في الصخور مملوءة بدهن السمك وبحرقون فيه فتائل من القصب الفارسي
واما بحيرة قمتقا التي هي جزيرة عظيمة متصلة بالارض فهي دائرة اقليم اوختسك ولما كانت هذه الارض

قطر

مقطوعة في جميع طولها بلسلجة جبال كانت مسقية من ساحلها بكثير من الانهر ولكن اكثر هذه الانهر غير عظيم
ولا قابل للسفر فيه واغلبها ثلاثة احدها نهر قمتقا والثاني نهر اوتشا والثالث نهر بولشا ياربكا وشتاً هذا
الاقليم عشرة اشهر وميد الجليد في اول شهر يولية فيمكث فيه الى شهر مائة لكن يشتد البرد فيه حتى يصل
الى اعلى درجة في التكاثف وضباب البحر يجعل حركته وطناً ولما كانت رياح هذه الارض غمراتة بل عرضة للتغير
والتبديل كانت حرارة القطر كذلك فطالما ينتقل من الحار للبرد في لحظة وتم عدة انهر لا تتدفق مياهها اصلا بالسرعة

اختبار الزراعة

جريانها ولكن مياهها ذات طبيعة خاصة والزراعة لم تنجح في هذه البحيرة بل ولا في قسماها الجنوبي واذ راع الشعير
والهرطمان في الاراضي المنتخبة نضاعت الحبة مرتين او ثلاثة لان الرطوبة تمنع السبل من النضيج ولكن اذا بعدت
الزراعة عن البحر فالظاهر أنها تنجح زيادة عن ذلك ولها كانت المحبوب بها ككثرة العنق فانهما تفضل اليها الى حد
ايرخوتسك ولواهموا بتربية المواشى لصارت مهمة عظيمة فان المراعي باجيدة اذا اعتشاب بها تكون كالامواج
كأي صحارى اقليم لوزيانة المسي ساوانة

مربية الحيوانات

فتجد هذه الارض اقليم البط والسمور والارانب والقاقوم والذباب والزنا وسواحلها دائماً محفوفة بكثير من الابل
بسائر انواعها التي منها حيتان يونس ودب البحر وكلب الماء وغيرها وكذلك انهارها تشتمل على غالب انواع الاعمال
النهرية من غير أن يتعرض لصيدها احد فلا تترك الا في زمن التحط ولا يصطاد من السمك الا السمك الصومون الذي لحمه

نباتات

اعشاب بحرية

اماكن

جزيرة الخناس

نصيب عام في شان سبیر

تجارة سبیر

عظيم وهو يخرج من البحر لصعد الى الانهر وهو موجود بكثرة بحيث انه قد يقطع بحرى الانهر بل ذكر المساح
استلير أن الكتاب والديات تأكل من هذه الاسماك على قدر الامكان وكذلك سمك الفسيف هو ايضا كثير جدا بحيث
يمكن أن يصطاده الانسان بلكو وكذلك اصناف الطيور غريبة ايضا كما أن عددها امره غيب وذلك لان طيور البحر
لا يمكن احصاؤها واما طيور البر فبها العلوم وسبعة اصناف الاوز واحد عشر من البط البرى ويوكل في هذه البلاد
التسوي والعقان واشجار اللاريس والخور الابيض تستعمل لعمارة البيوت والسفن ويكثر بها شجر البتولا ولا بد ليعمل
في العجز والقشر الاخضر من هذه الاشجار يقطع قطع صغيرة دقيقة ويوكل مع الخبيثات وهو نوع من البطاريخ
ومن عصير طلع هذا الشجر يعصر شراب مقبول وقيل أن يحرقوا الاحطب الصفاء او الحورة الرومية حتى ان اهل
البلاد يماكلوها ايضا فشر شجر الصفاء واما قشر الحورة فيصبغون به الجلود وعرق زنبق السارانة يستعمل
في الغالب مسد الخبز وشجر الانجرة المسى ايضا القربص يقوم مقام الكتان والتيل وبها ايضا كثير من النباتات الطبية
بل وينتفع ايضا بالنباتات البحرية ومن هذه النباتات البحرية القوقوس وهو يكثر بجوار البحور واصناف
من النباتات البحرية وهي الدواقيس المسى ايضا بالماتوس والاسفوناميس والسفاناريس وهذه
الاصناف الالة نوكل كالكرب والنبات الاخيرة منها يخرج من الماء ويكون مغلي باحمار مبنورة شبيهة بالسكر ولكنها
مركبة من مجزء ملح بحري مشوب بمادة لازجة من النبات

ومدينة نشي قجماجسك هي بندر على نهر قجعتقا وقرية بلشترزكوا وقرية بطرولوسك على جون
اوتشا وهما في الحقيقة من الضياع والكفور

وجزار الالوتية هي من امرقة كما هو واضح فلا تمكن البرهنة على انها من آسيا ولكن جزيرة بهرنج والجزيرة
المسماة جزيرة الخناس يلزم أن تخططهما في تخطيط قجعتقا لانه يظهر أن هاتين الجزيرتين تمتدان جهة الشرق فتقول
ان جزيرة بهرنج الاقرب الى قجعتقا انما سميت بذلك باسم بحري دائري مات على شطها وهي غير عمارة
وارضها صوانية والشتاء بها على سواحل البحر غير شديد فلا يشاهد في اجليد عكسها ولكن رؤس داخل هذه الجزيرة التي
جعل المحكم استلير ارتفاعها الف قامة مغورة باللوح المستمرة ولبس هذه الجزيرة اشجار بل يكتنفها اشجار
مرصوة واما مدوناسطروا يعني جزيرة الخناس فانها سميت باسم الخناس التولدي الذي يوجد على الشط في غرب
الجزيرة وليس البحر هو الذي يحمل قطع الخناس وانما توجد في الخصى الذي تتكون منه الجروف موضوعة كالكلاب
في صنف من العروق وفي سنة ١٧٦٢ من الميلاد استخرج البحري ميلسكي تخوار بها ثلث رطل من الخناس
وقد فرغ الآن عرق المعدن وكلتا هاتين الجزيرتين معجورة بما لا يحصى من الثعالب الناطية واما كلاب الماء وشر البحر
وحيتان يونس فانها تجتمع فيا قاطيع اقاطيع

وبلاد سبیر التي فرغانة من تخطيطها العام والخاص هي ايضا ميدان للمقاصد البولندية وبمجال للاندات السياسية
وبمجال للمعاملات التجارية وافكار الفلاسفة يعني أن كلام من ارباب هذه الحرف يلاحظ بما تنقله من فقه فملكة الروسية
تنفع انتفاعا كاملا من استيلائها على سبیر التي هي ثالث آسيا وذلك أن اقاليمها التي في اوربا تحمها من
الغارة من هذه الجهة ويكون لها ربح عظيم من الملايين العديدة الناشئة من المكسب الصنف الوارد لها من المعادن
ومن التجارات مع الصين ومن امرقة فهذه هي الفترة التي اكتسبتها الدولة الموسوية من فتوح بعض القوزاق
المسيي يركمونيوفو وتجارة سبیر راجعة بالنسبة لتجار روسية الموسو لاسيما هي شتصهم بحيث لا يراهم فيها
غيرهم من الاجانب وذلك لان الانهر العظيمة بهذه البلاد هي ابوي ونيسية ولينا والانهر الصغيرة التي تصب فيها
كأنها تقارب وتتبعها بالنسبة بحيث يمكن أن تحمل البضائع كما على السفن من كاشتا الى داخل روسية اوربا
وهذه الطريق تستدعي ثلاث سنوات اي ثلاثة فصول من فصول الصيف القصر المدة واما الطريق برا فانها تستدعي
سنة كاملة لانها في سنة ١٧٩٠ من الميلاد بلغ مصرف نقل البضائع من كاشتا الى بتربورغ من طريق

البرست رولات في كل يوم وبلغ من طريق البحار ربع رولات لا غير
ومدة تويسك هي مستودع البضائع الاصلية ومن كرجيع ما يصل من اوربا ومن سبیر ومن الصين التي
جل بضائعها يحمل الى بلاد الروسية شتاء بواسطة العجل وقوافل القوافل التي تصل الى تويسك مدة الشتاء تجلب
منها في الجبال بعض امور المعاش الذهب والفضة وتأخذ منها عدة بضائع من انواع الخناس والحديد المختلفة والنجاريون
الذين يأتون اليها في الشتاء يجلبون اليها جلود الاكباش المجمدة ولقشة قطن بخاري واقشة حر الهند ورماجلوا اليها
ايضا اشجار افيسية ومدينة تويسك هي ايضا مستودع الفراء النفيسة المعدة للملك

واما غيرهما من المدائن التي لها اهتمام بتجارة القرا فهي مدينة قومنك وهي شهيرة ايضا لاسيما بالبيع لقلوق والمغول ومدن كرسنوارسك وبنيسك وبوروخنسك وكذلك ياقوتسك في شرق سبير والثلاثة الاخيرة شهيرة بالشراء.

ومدينة ايرخوتسك تستحق أن تؤثر على غيرهما من جميع مدن سبير بالنظر لحركة تجارتها واتساع دائرة بدائعها وذلك أن حسن موقعها يشفع لها ثلاث طرق للتجارة وهي طريق كياشتا وطريق سبير الشرقية ونجتها وطريق سبير الغربية والروسية والتجارة فيما عدا تلك المدن تجارة استبداع اي مخزن واما التجارة فيما هي اخذ وعطاء نافق والمبادلة مع الصين اغلبها في ايدي تجار ايرخوتسك الذين اغلبهم اهلهم حوانيت وكلاء في كياشتا واسفار البحر الى جزائر البحر المحيط الشرق والى سواحل امريكة تصدر غالبها عن تجار يشتركون في ذلك من ايرخوتسك الى تلك السواحل وهذه التجارة الروسية الامريكية تجعل فيما سأتى دولة الموسقو ذات مخالطة ومعاشرة مع ولاية كندا الانكليزية ومع اهل الاقاليم المجتعة والتجارة الآن لازمة للروسية التي لا يمكنها بدون امريكة أن تكفي سوق كياشتا من بضاعة القرا ربحي تشتري من هذا السوق الشاي والتبكين والحرير وهذه البضائع تارت من الامور التي لا يستغنى عنها عداهل سبير وذلك لان جميع النساء من نساء الاكابر الى نساء القوزق يتعاطين شراب الشاي ولباسن من نسيج الصين وتجار الصين دائما يبحثون عن القاقوم وغيره من القرا والاقشعة والمرأى وغير ذلك من آثار الصنائع الاخرى وهذه التجارة اكثرها بالمقايضة والمبادلة وبعضها بالمعاملة ثم ان معدل حساب التجارة على الموسقوية كانت خسارته اربع ملايين في هذه السنين الاخيرة وهذه الخسارة كانت ظاهرة معروفة لانه كان الاحسن أن يشتري الشاي والتبكين من اول تاجر ويجعل ربح مصرف التجارة لعر بيجية سبير وملاحيم فان هذا خير من اخذ هذه البضائع من عند الامم ارباب الاسفار البحرية من اوربا وجلبها منهم وايضا يمكن للروسية أن تستخرج لنفسها جزءا عظيما من تجارة البضائع المستبدلة التي تحتاج اليها في اقامة التساوي والتكافؤ

ميراثية التجارة

هذاجداول يتضمن بيان اقالم سيبيرياها

المدين وسكانها	اصناف الالهالي	مزارع وتولدات ذات اهمية	اقسام
ايكاتيرنبورغ و غوداهلها ٦٠٠٠	روسية و ألمانية و برميالك	معادن و غابات و بعض حبوب	١ سير الغربية (ولاية ترمة) اقالم ايكاتيرنبورغ دائرة ايكاتيرنبورغ
كنسكو و استروغ و اهلها ١٨٠٠	كذلك	غابات و مزارع و مروج	٢ دلتا يوف
ايرتسكو و استروغ و اهلها ٢٦٠٠	كذلك	مزارع	٣ شيدرنسك
كاسلوا و اهلها ١١٠٠ نيشني نيوانسك و اهلها من ٦٠٠٠ الى ٧٠٠٠	كذلك كذلك	كذلك معادن و مروج	٤ كاشلوا ٥ أليويوسك
ايريت و اهلها ٢٤٠٠ (سوق)	روسية و برميالك	مزارع و مروج و باتين	٦ ايريت
ورشو توريا و اهلها ٣٠٠٠	روسية و ووغول	مزارع هينة و غابات و معادن	٧ ورشو توريا (ولاية اورنبورغ) دائرة تروايتزك (ولاية توبولسك) (اقليم واحد) ١ دائرة اومسك
تروايتزك و اهلها ١٥٠٠	روسية و البشكير	مروج و غابات	
اومسكيا و اهلها ٢٠٠٠	برانتيزية و روسية	شعر و دخن و جلودار و نحو ذلك و قنب	
ايسيم و اهلها ١٠٠٠ كورغان و اهلها من ١٠٠٠ الى ٢٠٠٠	روسية و قوزاق و تشار روسية و قوزاق	مروج و قنب و بحيرات مالحة مروج و قنب و غابات و تشار	٢ ايسيم ٣ كورغان
		شعر و جلودار و حنطة سوداء على الغرب من نهر ايرتيش و مروج على الشرق	٤ تارا
تارا و اهلها ٢١٤٠	روسية على الغرب من ايرتيش و تارو كذلك روسية و تارو و برانتيزية على الغرب	جلودار و شعر و جميع انواع الحبوب و مروج	٥ بالوتزيسك
بالوترويسك و اهلها ٢٠٧٠	روسية		
تيومين او اينخا و اهلها من ٧٠٠٠ الى ٨٠٠٠	روسية و تشار	جلودار (غير محقق) و شعر و هرطمان و نحو ذلك و قليل من الخضروات و ليس بها ثمار اصلا	٦ تيومين

اقسام	مزارع وتولدات ذات اهمية	اصناف الالهالى	المدن وسكانها
٧ تورنسك	جاودار وشعير وهرطمان فى السهل والجهة الجنوبية	روسية وتشار وروغول	تورنسك واهلها ٤٠٠٠
٨ تبولسك	جاودار وشعير وهرطمان فى الطرف الجنوبى	روسية وتشار	تبولسك واهلها ١٢١٦٠ (١٧٠٠٠)
٩ سورغونت	لايزرع بهائى من الحبوب وليس بهامواش اوربية	اوستياك اوبى وروسية	سورغونت واهلها ١٥٠٠
١٠ بيريزوف	ليس بهاميراس وانما يوجد فيها حيوانات الزنة والدب والسمور وغير ذلك	اوستياك وسمويد وروسية و ووغول	بيريزوف واهلها ١٥٠٠
(ولاية تومسك) اولا * اقليم تومسك دائرة توروخنسك			
١	لايزرع بها الحنطة ولا يوجد بها مروج وفيها حيوان الزنة وكلاب سمير وغير ذلك	اوستياك ينسبة وتنغوزة وسمويد وروسية وقوزاق وايوخاجين	توروخنسك واهلها ١٠٠٠ يانيسك واهلها ٦٠٠٠
٢ يانيسك	يكاد أن لا يكون به مزارع	تنغوزة وروسية	يانيسك واهلها ٦٠٠٠
٣ ناريم	يكاد أن لا يكون بها حبوب وبها يسير من المواشى	اوستياك ناريم او اوستياك سمويد وروسية	ناريم واهلها ١٥٨٠
٤ جوليم	جاودار وشعير (غير محققين)	روسية وتشار	جوليم او آجيسك واهلها من ٥٠٠٠ الى ٦٠٠٠
٥ تومسك	جاودار وشعير وهرطمان وغير ذلك	روسية وتشار واوستياك	تومسك واهلها ١١٠٠٠
٦ كابنسك	مروج وبصاد بها السمك وتزرع بها الحبوب	سمويد وكاتنجيز برايتيزية وروسية	كسك واهلها ٣٠٠٠
ثانيا * اقليم كوايوان ٧ كراستوارسك			
٨ اباكسك	مروج وجاودار وحنطة وشعير وغير ذلك مروج وزراعة الحنطة بها قليلة	روسية وتليوونت روسية وتليوونت وسفانية وكيراغاسية وسويت وكوكويال وبيروسية وغيرهم	كراستوارسك واهلها ٣٥٠٠
			اباكسك واهلها ثمان ٤٠٠٠ الى ٥٠٠٠

اقسام	مزارع وتولدات ذات اهمية	اصناف الالهالي	المدن وسكانها
٩ كوتنسك	مروج وحنطة ومعادن	روسية وتاروا وبزية وغيرهم	كوتنسك واهلها ٣٠٠٠
١٠ كوليان	حبوب متنوعة ومعادن	روسية وغيرهم من الامم السابقة	كوليان واهلها من ٣٠٠٠ الى ٢٠٠٠
١١ ايسك	معادن في الجهة الجنوبية وحبوب ومروج	روسية وتتار	برنول واهلها ٦٠٠٠
١٢ سمبالانتوا	معادن ومروج وبحيرات مالحة ويصاد بها السمك	روسية وبراشيزية	سمبالانتوا واهلها من ١٥ الى ١٦٠٠
ب سبير الشرقية (ولاية خوتنسك) اقليم ايرخوتنسك دائرة ايرخوتنسك	جاودار وحنطة وهرطمان (ترسل الى البلاد الاجنبية)	روسية وبورييتية وتنغوزة	ايرخوتنسك واهلها ١١٢٥٠
٢ اودنسك العليا	جاودار وحنطة وهرطمان ودخن وحنطة سوداء وقنب (في الوديان)	روسية ومغول وبورييتية وكارنسكي اوميسيس	سيلنجنسك واهلها ٢٦٠٠
٣ اودنسك السفلى	جاودار وحنطة وهرطمان	روسية وبورييتية وسويوت	يشني * اودنسك (اودنسك السفلى) واهلها ١٥٠٠
٤ كيرانسك	جاودار وحنطة الصف وشعير وارضها طيبة التربة متغيرة القطر	روسية وتنغوزة	كيرانسك واهلها من ٣٠٠٠ الى ٤٠٠٠
٥ نائسا اقليم نرجنسك دائرة نرجنسك	ارضها جبلية ويزرع بها قليل من الجاودار وحنطة الصف والشعير ويخرج بها القنب	روسية وبورييتية وتنغوزة	نرجنسك واهلها ٢٠٠٠
٦ دورونسك	ارضها جبلية ومزارعها الوديان	روسية ومغول وغيرهما	دورونسك واهلها من ٢٠٠٠ الى ٣٠٠٠
٧ برغوزنسك	قليلة الزراعة وها غابات وبحيرات مالحة ومرة	روسية وبورييتية شورنسك (شورنسكي باتركي)	برغوزين واهلها من ٢٠٠ الى ٤٠٠
٨ سترنسك	معادن وبها صيد البر والبحر	بورييتية وروسية	نرجنسكو ساوود واهلها من ١٠ الى ١٠٠٠
نائسا اقليم باقوتنسك			

اقسام	مزارع وولادات ذات اهمية	اصناف الالهة	المدن وسكانها
٩ دائرة ياقوتسك	بها صيد البر والبحر وقد اُخترت فيها زراعة الشعير	روسية وياقوتية	ياقوتسك واهلها ٤٠٠٠
١٠ اولسكمنسك	يزرع بها الشعير قليلا وبها حيوان الرنة ويخرج بها الميكال الشفافة	ياقوتية وروسية	اولسكمنسك واهلها ٣٠٠
١١ اولينسك	يوجد بها حيوان الرنة وصيد البر والبحر	ياقوتية وقوزاق	اولينسك واهلها من ١٠٠ الى ١٥٠
١٢ شيجانسك	بها صيد البر والبحر والعاج المعدني وغير ذلك	يوكاجيرة وقوزاق	شيجانسك واهلها كالتى قبلها
١٣ ساشيورسك	بها صيد البر والبحر	كذلك	ساشيورسك واهلها كذلك
رابعاً * اقليم اوخوتسك			
١٤ دائرة اوخوتسك	ليس بها زراعة اصلا ولا ينجم فيها تشاح الارض	تغوزة وروسية	اوخوتسك
١٥ ايشينسك	بها حيوان الرنة وغيره ويخرج بها نفع الماعز وتشاح الارض القصب الساق	كوريالك وقوزاق	ايشينسك واهلها ٥٠٠ (سوق للامم الرحالة التزالة)
١٦ اكلانسك	بها حيوان الرنة والذب ويصيدها السمك	جوكية وكوريالك وقوزاق	اكلانسك واهلها من ١٠٠ الى ٢٠٠
١٧ نيشنى تقيقتا	ليس بها زراعة اصلا وبها مروج ومن الحيوانات الذب والرنة والكلاب	قوزاق وروسية وتقيقتا	يتروبولوفسك واهلها من ١٢٠ الى ١٥٠

وهذا جدول لبيان المسافات التى بين بعض مدن سبير (بقياس الورسته) و بموجب التقويم المعتمد الذى اقترته الحكومة

بتربورغ	تولسك	ايرخوتسك	تومسك	ياقوتسك	بيرزوف	تورونسك	اولتسك	اوخوتسك	نيشنى تيجازسك
٣١١٥	٥٨٢٣	٢٧٠٨	١٤٢٩	٢٤٨٦	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٢٤٤٠
٤٥٤٤	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠٠
٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠٠
٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠٠
٩٢٥٩	٦١٤٤	٣٤٣٦	٤٧١٥	٠٩٥٠	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠٠
١٦٩٩	٨٥٨٤	٥٨٧٦	٦١٥٥	٣٣٩٠	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠٠

وهذا جدول الاوضاع الجغرافية لبلاد سبر على حسب الارصاد الفلكية

اسماء الاماكن	اطوال	عروض	اسماء المقول عنهم		
درجات	دقائق	ثوان	درجات	دقائق	ثوان
اباكنسكو اوستروغ					
ارغون * نهر ارغون					
(منبعه بحيرة ولاي)					
اواتشا	١٥٦	٢٦	٠٣٠	٠٠٥٢	٠٠٤٥
برنول	٠٨١	٦	٠٤٥	٠٠٥٣	٠٠٢٠
بيريزوف					
بولشيرزكو اوستروغ	١٥٤	٣٠		٠٠٥١	٠٠٣٠
راس تقيشقا	١٥٩	٤٠		٠٠٥٥	
راس اولوترسكوى	١٦٦	٥٥		٠٠٥٩	٠٠٤٨
راس چوكوتيجا الشمالى	١٨٧	٥٦		٠٠٦٦	٠٠٣٠
راس چوكوتيجا الجنوبى	١٨٤	٩		٠٠٦٤	٠٠٣٠
راس سنت ناده	١٧٦	٤٥		٠٠٦٢	
ايكاتيرينبورغ	٥٨	٢٠	٥٦	٠٠٥٦	٠٠٣٨
كذلك	٥٨	٣٠		٠٠٥٦	٠٠١٥
ياقوتسك	١٢٧	٢٢	٠١٥	٠٠٦٢	٠٠٥٠
كذلك	١٢٧	٢٣	٠٤٥	(كذلك)	
يانيسك	٠٨٩	٣٨	٠٣٠	٠٠٥٨	٠٠٢٧
ايرخونسك	١٠١	٥١	٠١٨	٠٠٥٢	٠٠٤١
كذلك	١٠٢	١٣	٠٣٠	٠٠٥٢	٠٠١٥
كاشتا				٠٠٥٠	
كيرنسكو اوستروغ	١٠٥	٤٢	٤٥	٠٠٥٧	٠٠٤٧
كوليانسك	١٦٠	٥٨		٠٠٦٨	٠٠١٨
كوما (السفل)	١٠٠	٣٧	٣١	٠٠٥٦	٠٠٠١
كيسراوسك				٠٠٥٦	٠٠٠٩
كذلك				٠٠٥٨	
ناريم				٠٠٥١	
نريجنسك					

اسماء الاماكن	اطوال	عروض	اسماء المنقول عنهم		
درجات	دقائق	ثوان	درجات	دقائق	ثوان
كذلك					
اوروسك	١٤٠	٥٢	٣٠	٥٩	٢٠
كذلك	١٤٠	٥٣	٣٠	(كذلك)	
اولكمنسك	١١٧	١٤	٣٠	٦٠	٢٢
اومسكا (حصن اومسكا)				٥٤	٥٨
يتروبولوفسكا (الميناء)	١٧٦	٢٧	٤٥	٥٣	١
كذلك	١٧٦	٢٨	٤٥	٥٣	١٥
سيانسكو اوستروغ				٥٣	١٠
سيلجنسك	١٠٤	١٨	٣٠	٥١	٦
كذلك	١٠٤	١٢	١٥	(كذلك)	
ميميالاتسك					
ميمينو غارسكا (حصن)	٧٩	٤٩	٣٠	٥١	٩
ميمينو غارسكا اوشلجنبرغ				٦١	١٦
سورغوت	٦٦	٥		٥٨	١٢
تبولسك	٦٥	٤٥	٤٣	٥٨	١١
كذلك	٦٥	٤٥	٤٤	٥٨	١١
كذلك	٨٢	٤٩	٣٠	٥٦	٣٠
نومسك	٨٢	٤٩	٣٦	٥٦	٢٩
كذلك	٩٦	٤١	٣١	٥٤	٢٢
اودنسك (السهل اوشنيي)				٥٥	١٨
لودسكو اوستروغ				٥٥	١٨
ورشتوريا				٥٨	١٥

وهذا جدول يتضمن بيان الزراعة في بعض أقاليم سير

دوائر	مقدار ما يزرع من الأراضي حيوانا	مخارج	مروج
دلماتوف	٩٧٥٥٢ دسيتنا (وهو ١١٥٨ هكتارا) والهكتار فدانان افريجيان و٩٢ قصبة افريجية وبعض زيادة (او ٩٤٧٧٨ قدما)	٢٢٤٦٣١ دسيتنا	
شدرنسك	٢١٥١٣٠	٢٤٣٨٥	٢٠٩٧١
كاملشوا	١٢١٦٣٧	من ١٤٦٢٤١ الى ٤٩٨٥١	
ايريت	٥٦٥٩٩	١٠١٧٧	٢١٧٠٨
ورشتوريا	١٠٦٧٩٩	١٧٨٦٥١	٤٢٣٢١
تورنسك	١٠٠٠٠	من ٢٠٠ الى ٣٠٠٠٠٠	
تيومن	١٥٠٠٠	من ١٠٠ الى ٢٠٠٠٠٠	
باليتورف	٢٠٠٠٠	من ٣٠ الى ٤٠٠٠٠٠	
ايسيم	٣٠٠٠		
تارا	١٥٠٠٠		
سينك	١٠٠٠٠		

* (وهذا جدول يتضمن بيان تاريخ الاستكشافات التي حصلت في سير) *

عدد السنين من الميلاد	
١٢٤٢	قدم شيان بالتار الى بلاد سير واسس بها خانة سير السجدة قورا
١٢٤٦	جعل كريبي أم السمويد من جله الامم التي ادخلها المغول تحت الطاعة
١٥٥٨	كانت تجارة ترغناوف ييلادسير
١٥٦٣	ادرج ايوان وازيلونش اسم سير في لقب جارات الموسقو
١٥٨٠	تقلب يرماق تيوفوف على خانة سير السجدة سير الغربية بطاعة من القوزاق
١٥٨٤	هاجر الروسية من سير
١٥٨٧	اسس الروسية تولسك
١٥٩٨	كان موت كونشوم خان وبموته انتهت مقاومة التتار
١٦٠٤	كان بناء مدينة نومسك
١٦١٨	كان بناء مدينة يانيسك ومدينة كوتزيسك
١٦٢١	طبع قيربان مطران تولسك فخطط سير ونشره
١٦٣٦	نزلت الدونغا الموسقوية في نهر لينا وسادت في سيرها سطوط البحر الصمد
١٦٣٩	وصل دمترى كويلو الى شواطئ البحر المحيط الشرق
١٦٤٦	رحل جومشلان من كوما الى انادير واجتاز الرأس المسى رأس جوكوحي
١٦٤٨	وقعت هذه الرحلة بعينها من دسيف وهو كسابقه من القوزاق
من ١٦٤٨ الى ١٦٥٨	بنت مدن ايرخوتسك وياقوتسك وزرنسك
١٦٩٠	استكشف اهل ياقوتسك فحسقا
١٦٩٥	كانت اول غزوة من غزوات الموسقوف فحسقا
١٧٠٦	كان استكشاف الطرف الجنوبي من فحسقا
من ١٧١١ الى ١٧٢٤	استكشف جماعة من تجار ياقوتسك جزائروا راضي على شمال مصب كل من نهر لينا ونهر ايانا
من ١٧٢٠ الى ١٧٢٦	ساح دانيال ميسر شيد ييلاد سير في الجهة الشمالية الى تورخينسك وفي جهة الشرق الى زرنسك

عدد السنين من الميلاد

- ١٧٢١ ساح استراثيرغ الى يفسية
- ١٧٢٧ قوجه ويتوس بيرنغ صاعدا في الجهة الشرقية حتى وصل الى ٦٧ درجة و ١٨ دقيقة من العرض وياوز رأس جوكوتشي ولم تخطر امرقة اصلا
- ١٧٣٣ سافر كل من لويز بيرنغ وهومن جزيرة كرواير ومولير ومغلبن قاصدين غزوة عظيمة طاف مغلبن وهومن علماء النباتات بلاد سبير حتى وصل في الجهة الشرقية الى ياقوتسك وكيرنسك وفي الجهة الشمالية الى نوروخنسك وفي الجهة الجنوبية الى نرجنسك وسبانسكو واستروغ وقد وقعت هذه السياحة بعينها من مولير وفيشير بوغليفة مورخين وباحتين عن الآثار القديمة
- ١٧٣٨ سافر الضابط أرزن بجرا من نهر اوبى الى نهر نيسية وسافر الضابط لايتوف بزامن ساحل نيسية الى نهر لينا
- من ١٧٣٩ الى ١٧٤٠ حصلت مثل هذه الرحلة من لينا الى كويما
- ١٧٤٠ وصل استشير احد علماء الطبيعة الى قيجتا واقامها حتى مضت سنة ١٧٤٣
- ١٧٦٠ بعثت اكدمية العلوم مسائل وقضايا الى سائر الحكام وغيرهم
- واثبت بلسنر الكورلندي حاكم اوخوتسك بعدة ابحاث متنوعة أن ولاية جوكوتشي بيجنجزيرة منفصلة عن امرقة بيوغازفيه جزيرتان
- ١٧٦٤ اطلع سند وهو قبطان سفينة موسقوية على بوغاز بيرنغ وعلى الساحل القريب من امرقة وسافرت سفينة تجارية من كويما الى انادير
- ١٧٦٥ طاف لكسجان احد علماء المعادن والنباتات بلاد سبير حتى وصل الى شمال قيجتا
- من ١٧٦٨ الى ١٧٧٤ كانت رحلة بلاس الكبيرة حيث اقام في بلاد سبير من سنة ١٧٧٠ الى سنة ١٧٧٣ ثم ارتحل الى دورية واطلع رفيقه سويوه على بلاد اوبدورية
- ١٧٧١ طاف بربة الفرغيز كل من نيقولاس رتسو احد الرؤساء الموسقوية وبردانس احد علماء ايليريا ومعها فرقة من العساكر الموسقوية
- من ١٧٧١ الى ١٧٧٢ سافر الى بلاد سبير العالم فلك وهومن المتجربين في علم النباتات وفي سنة ١٧٨٥ نشر جورجي اوراق رحلة هذا العالم وانشرها بالطباعة
- ١٧٧٤ اطلع جورجي رفيق فلك على بحيرة ييكال بجميع اجزائها وعلى جبال دورية واودال وغيرها
- ١٧٧٥ اطلع كل من ليشو وايكوانو على ارض كبيرة في شمال رأس سويتوا
- ١٧٨٧ سعى بلينغس وهومن سياحي الانكليز في السياحة من كويما الى انادير من طريق بوغاز بيرنغ بدون غمرة
- من ١٧٩١ الى ١٧٩٣ وقع مثل هذه السياحة في بحار قيجتا
- من ١٧٩٠ الى ١٧٩٥ ارتحل سيورس احد علماء النباتات والاجزاجية الى الجبال الجنوبية من سبير
- ١٨٠٤ كانت غزوات كروزسترن ولتغس دورف وتيلزيوس وغيرهم

المقالة الكاملة للستين
في تخطيط آسيا * القسم الوسط

وتشغل على بلاد القلق والمغول وبخارى الصغرى

لما فرغنا من تخطيط الاطراف الشمالية من آسيا ناسب أن نقع بذكر المناطق الوسطى التي لا يعرضها الجغرافيون الا باخبار لا تفيد شيئا صحيحا وحكايات قديمة بعضها في الغالب يزيد في الخطأ وبعضها لا يقيد الامورا بمهمة وذلك لانه من القرن الثالث عشر والاربع عشر والخامس عشر التي شاهد فيها السياحون من الافرنج الاقاليم المسدودة عليهم الآن كمنما زالت مدن وذهبت اماكن وانقرضت ام وتعلقت اراض عن الزراعة وزرعت بحار وجميع اسفار قريين وبروقيس ومرقبول وبغولبي وهينون ذكرنا هاسايتيا في تخطيطات جغرافية العصر الوسطى واما هذه الاخبار فلا نذكر منها شيئا الا مع غاية الاحتراز والاحتياط لعدم الاخبار العجيبة التي يعتمد عليها في هذا

الشان فنقول

ان الجزء الاوسط من آسيا الذي فصل منه التبت يشغل على خمسة اقسام جغرافية احدها المغولية المسماة ايضا موغول تان الحقيقي وهي في شمال الصين وجنوب ايرخوتسك والثاني القلوقة المسماة ايضا سنخارية وهي في القرب من المغول وعلى الجنوب من كولون والثالث بخارى الصغرى المسماة بالتركستان الشرقى وهي على شرق بخارى الكبرى وعلى شمال كشمير والاربع تنقوت المسماة ايضا بلاد القلق الشرقية وفي وسط هذه الاقاليم الاربعة صحراء كوى مع واحات أمل ولوب وغيرها وهي القسم الخامس ثم انه في قديم الزمان كان يدخل في اربعة ماوراء جبل اموس حاشية من اقلي سنخارية وبخارى الصغرى وبخارى الانهر ومنظر بجرة بلكاى نور بوجان فان كون البحر المحيط الشمالى مجاورا جدها وان اسم دابا المغولى الذى معناه جبل اطلق على رأس تاييس الادعائى انتم رأته نهاية آسيا في الشمال الشرقى جهة بلاد الياغور وبلاد سريق التى تنسب الى اقدماء كانت مشتهرة كاسلفشا على الاجزاء الغربية من التبت وسرخاغور وكشمير وتبت الصغرى ولا مانع انه ايضا كان يدخل فيها حاشية من بخارى الصغرى وهذا الاسم كان معروفا في زمن ايمان مرقلين في القرن الرابع من الميلاد ثم حى بالكلية في القرن الخامس منه ثم ان موسى الخورى كان يعرف مدينة تسمى سورويا التى تسمى سرامطروبولس ولكن كان يسمى الارض التى كانت مدينة سورويا فاعدها باسم جينا او جيانستان فالظاهر انه كان يجعل هذا الاقليم مشتملا على آسيا الوسطى لاسما بخارى الصغرى وقد جعل بلاد السن ابعدها شرقا وبلاد السن هي الصين وهل اسم جينا يذكر ان الصينيين كانوا يغلبون على هذه الولايات في الزمن السابق وان هذا الاسم معناه بلاد الجن والالهة كما ان اسم سريق يمكن أن يكون معناه باللسان القديم الهندي بلاد السعادة لا يعرف ذلك على التحقيق والظاهر ان تلك الاراضى مكنت ستة قرون بعد القرن الخامس وهي معروفة باسم خطايا او خطاي ومنها خطاي البيضاء اى الخزة وخطاي السوداء اى الميرية ولا يعلم هل كان اسم خطاي علما على الصين الشمالية او هو اسم مشتق من كلمة تتارية معناها جبال جمرانية وعلى كل فاعلم خطاي شهير في الجغرافيا من القرن الثالث عشر الى منتصف القرن السابع عشر من الميلاد ومن المحقق ان هذا الاسم كان يطلق اصاله على شمال الصين الذى مكنت مملكة مستقلة مدة طويلة ولكن الظاهر انه كان يمتد حكمه على بلاد القلق والتغوت وامامعنى قره خطاي او خطاي الميرية فانه كان يختلف اتساعا وضيقا بخلاف تحت السلاح اى نصيبه نصرة وغلبة

ثم اسم آخر اشتهر بها من هذا مكنت زمشاطو ولا هو يطلق في الخرطات الجغرافية على المنطقة الوسطى من آسيا بل على شمال هذا الجزء وشرقه وهذا الاسم هو تنارستان مع تقسيماته فكانوا يسمون في القرن الثالث عشر والاربع عشر باسم تنارستان جميع مملكة المغول على عهد جنكيزخان وعلمكة التنار على عهد تيمورلنك وفي مدة تفرق هذه المملكة الاخيرة ظهر شخص من نسل جنكيزخان يسمى ايسان بوغانخان واسس ولاية مستقلة في بخارى الصغرى وكانت قاعدة هذه المملكة دائرة بين مدينتين وهما بيش بليغ في الاول وكاشغر في آخر الامر وفي هذا الزمن بعينه عادت اسم القلق الاربعة المتعاهدة الذين يسمون الافرنج الى ما كانوا عليه قديما من الحرية والاستقلال وعينوا انفسهم حاكما يسمى كنانيش او خان تيدشا وفي هذا الزمان ايضا صفقت دولة المغول في الصين وهرت ذرية جنكيزخان الى قره قوم وهذا الحل كان قاعدة آسيا بشامها في زمن جنكيزخان ولم يصبر بعد ذلك الامم لدية لقبيلة كلكاش ثم لما تفرق بعضهم من بعض صار جميع المغول يدعون

عدم الاخبار العجيبة

اقسام جديدة وقديمة

راس تاييس
سريق

جيانستان موسى
الخورى

خطايا او خطاي

التوسع في اسم التنار

ثلاثة اقسام التتار

ملحوظات في شأن روبة
آسيا الوسطى

الخراج للصينيين ثم للمنجو الذين هم -حكام الصين- عن جديد وقد ابطل الروسية الذين كانوا في ذلك الزمن بممالك التتار وهي مملكة ازدرهان وقزان وسبير وادخلوا تحت حكمهم في نواح بحيرة بيكال عدة قبائل مغولية * وهذه الفتن المختلفة والتغيرات تسبب عنها في الجغرافيا تغيرات عظيمة بين التتار الموسقوية المشتبهة على تارازدرهان وقزان وسبير والتتار الصينية المركبة من بلاد المغول والمانجو والتتار المستقلين وهم ولايات بخارى الكبرى وبخارى الصغرى وقلوق يايوثة والغريز والتركان * وهذا للاقسام الثلاثة التي صار تقسيمها الآن من مجبوراً حصل فيها ساسة منذ نصف قرن بعض تغير * وذلك أن القلوق الذين تغلبوا سنة ١٦٨٣ من الميلاد على بخارى الصغرى واكسبوا انفسهم الهيبة عند اهل الصين والروسية اصابهم بعد أن مكثوا نصف قرن وهم اصحاب قوة وبأس ونفاز جميع آفات الحرب المدني * وباسط الصينيون على هؤلاء القلوق امة المغول ادخلوهم تحت الطاعة وهم الى الآن تحت اسرهم * فلا التتار الصينيين تمتد الآن على الروبة الوسطى من آسيا ولصكن الالمانق أن يغير هذا الاسم الذي لامعنى له

وقد ذكرنا فيما سبق الجبال التي على روبة آسيا الوسطى والمحيطة بها وتتبعنا جريان الانهر التي تحتقر القطر المتجمد * فاذا سأل سائل عن شبة هذه السلسلة وعن تركيبها لم يجد الا ما يقع في الشك والتردد فان هذه الروبة لا يدرك هل هي باقية على تسوية متساوية تقريباً او من تقعة جهة مكان مركزي او عدة امكنة مركزية وهل يشتفر فيها عدة مجازج جبال منخفضة فوق قواعدها كجبال الجديم شالو في بلاد الغريز او أن ارتفاع التلوج على رؤس التاي الكبرى وجبل بغدو الاكبر يدل على ارتفاع اعظم من ذلك جهة داخل بلاد القلوق من التيت والاوهل وهذه العناصر مخلوطة بسهولة رمل اسود كما قيل الى الآن والاوهل يوجد بها جبال ثانوية والاوهل طبيعة صوان الجبال الشامية والسيانية والدورية يشترك فيها سلاسل الجبال الكثيرة الموجودة بداخل الروبة (اذا كان بها جبال) او أن تلك السلاسل الجبلية عبارة عن متراسكم طفل بابس مزوج بالخصى كالجبال التي قرب السدا الكبرى الصيني الذي ذكره اسطظنون او أن وسط هذه الروبة الآسيانية مشتمل كما هو الظاهر على جبال واسعة من الرمال وعلى ما لا يحصى من جميع عناصر الكثرة * واما البراكين فالظاهر أنه ليس بهذه الروبة اصلا جبال نار غير خامدة لكن هل هذه الارض الواسعة عدة آثر قديمة تدل على تقلبات بركانية كالقلبات التي رآها المعلم بطرين في دورية الاوهل يوجد في هذا القسم المجاور للهند عظام فيلة وكر كندات كافي سيراولا

فهنا المسائل مهمة لا يصعب أن يسأل يغيرها في هذا المعنى * وجميعها ياق الى الآن من غير جواب * ولم يراحد من علماء الاراضى الا فرنجيين هذا القسم العظيم الذي هو سدس القارة القديمة * ومن الغرائب أن علماء الاراضى مع كونهم لم يشاهدوا هذا القسم النوا اصولا وقواعد في علم الارض

معادن

وكذلك معادن هذه الاراضى مجهولة فلا يعرف من معادن هذا القسم العظيم الا بعض اشياء معرفة هيئة * وهي معادن القصدير التي تسبب لبلاد المغول الحقيقية وكذلك جبال الذهب (التاي) التي سميت بها سلسلة جبال كبيرة ومما يعرف ايضا اخبار اقدمية من المعدن في عند المنجو المجاورين للمعادن العظيمة التي يجبال دورية الروسية وكذلك الآلات والادوات المصنعة من الذهب والحديد الموجودة في القبور القديمة وكذلك يعرف رأى بعضهم أن انهر بخارى الصغرى فيها التبرال داخل في تجارة كاشتا

قطر

وجميع الاخبار متفقة على أن البرد شديد جدا في وسط آسيا ويقوى ذلك الارتفاع والعرض * فقد وجدنا الحاجة دولا برونز سواحل بلاد المنجو في عرض تسع واربعين درجة مغبرة بالتلوج في شهر اوغسطس * ورأى رسل شاروخ في بلاد القلوق ارضا منجمدة في غنى اصبعين وقت الانقلاب الصيفي ولكن يوجد في داخل هذه الروبة عدة اقسام معتدلة بالنسبة لما تقدم

نباتات

ونباتات وسط آسيا باشتماله على اقليم التبت مجهولة لنا الا ما ندركه انه لم يسافر احد من ارباب المهارة في العلوم التولية الى هذه البلاد وانما ارتفاع ارضهم وشدة برد شتام يوجب أن يظن أنه لا يوجد بهذه الروبة شئ من نباتات الاقاليم التي هي اعظم منها اعتدالا في آسيا * ولصكن القطن والعنب ادخلها فيها ارباب الزراعة بعد أن لم يكثر * واذا تبعنا الاخبار المهمة التي ذكرها السباحون المتقدمون واضفنا الى ذلك ما نعرفه من النباتات التي تنخرج على السواحل البحرية من بلاد التتار فظهر لنا أن بعض النباتات التي بهذه الروبة تظهر النباتات التي في شمال ألمانيا المحلوطة ببعض اصناف الخشخاش سبير

وبلاد آسيا الوسطى واسعة جدا ومشتبهة بقينا على اصناف جديدة بل وعلى ازهار خاصة بها غير المعروفة في غيرها

والأقرب لا يعرفون إلى الآن النباتات المتولدة بهذا الاقليم (ماعد النباتات التي تنسب إلى سيبيريا والهند) النباتات السرخس المسني يوليد يوم بارومق وغير ذلك من نباتات يخرج منها الراوند وينبت بعضها على الجبال وبعضها في الصحارى.

والحيوانات السائبة الهائمة في الصحارى تعرف برويتها وظهورها في سيبيريا وفي بلاد الصين وجميع الحيوانات الالهية النافعة للانسان تكون في هذه الاراضي فالحيل الوحشية المسجاة عند القتلوق طائيا وعند المنجور طاهي موجودة بهذه الجهة وكذلك الكولان وهو جزار الوحش يسكن الصحارى والسهول المفتوحة ولا يصعب

هذا الحيوان اصلا الدرجة الثامنة والاربعين من العرض وهو ما كوال اللحم عندهم ونوع ثالث من هذها الجنس بين المنجور والخيل يسمى دوجيتاي ويسمى ايضا ميونة وهذا النوع يوجد طاهي على شطوط انهر اوون وارغون وامور وفي صحراء كوي والى حدود الصين والتبت وهذه الحيوانات قابلة للتأنس وهي ذات ادراك اكبر من ادراك الجمال المعتادة ولكن لا تتفقد دائما طبيعتها الوحشية وكذلك الابل ذات السنمان توجد في صحارى المغول الكثيرة الرمال لاصحابها وبقرا الوحش يتكبر في المراعى الرطبة المفتوحة وقرونه المعوجة ورائه

وشعره الشبيه بالحرير الذي طوله نحو شبر تحت البطن واذنابه الشبيهة باذناب الخيل كل هذا يدل على انه ليس من نسل البقر الاهلي * وقد صعب الاختبار في ايرخوتسك أن هذا البقر يتأنس ونسبل تربته ورعيه مثل البقر الاهلي ولكن لبنه بطعم الشحم * ثم ان الجبال التي يخرج منها عين نهر امور تدل على الحدود والمناخ التي هي نهاية ما توجد فيه حيوانات الرنة * ولكن اذا نزلنا من تلك الجبال وهبطنا نحو درجات وجدنا في الدرجة الخامسة والاربعين من العرض حيوان الايلان وعلى الجبال الوعرة كثير من الحيوانات الهائمة وهي الغنم الوحشية والمعز والطبيسة

وحيوان اليوقطين الذي يوجد نظيره بجبل قوقازة وغير ذلك من انواع القطا والمعز وحيوان المسك الذي يهوى الاراضي الواسعة المنعزلة يسكن بلاد المغول والدورية والاقطار الجبلية التي يسقيها نهر امور وفي الجنوب يدخل في التبت وفي الصين الى حد تشكين وفي جهة الغرب الى حد جبال كثير يوجد الحكميم بلاس هذا الحيوان في الشمال على شطوط نهر ينسبة جهة كراسنارسك ومن الحيوانات الوحشية بشك الجهة الدب الرمادي والاسود والغالب المعتادة وحيوان يسمى الكرساك وآخر يسمى قراغان وكذلك الفهد

الايسر المسني عند القتلوق ايرجيس وحيوان يسمى قراقال وآخريقاله المانول وكل هذه الحيوانات تشبه النور الكبيرة والصغيرة وكذلك النور الصغيرة كثيرة معروفة بهذه الجهة ولكن ليس من الحق أن احدا شاهدها النور الحقيقية * وبأسيا الوسطى ايضا حيوانات الفراء التي توجد بسبيل كالتقاوم والزدوا والصور وغالب المياه التي تتكبر على شطوط البحيرات الكثيرة في بلاد القتلوق * وجميع اصناف الارانب وكذلك حيوان السنجاب يوجد ايضا بهذه الجهة * وبذلك نراه هذه الحيوانات التي سردناها واقصرنا فيها على مجرد تسجيح اصول حيوانات آسيا الوسطى يستدل على أن جميع ما تفرق في الاماكن البعيدة مجتمع في ركن من اركان الدنيا وهذه البرودة افرقة

هي نقطة مركز نزل فمحاولة اعدا اجناس من الحيوانات وبأسيا الوسطى من الطيور كثيرة لا سيما طير طريف متولد بها وهو بين السماء والطاوس يقال له عند الصينيين لوان وبسميه علماء التولدات فازيانوس ارغوس ويقال انه يوجد في الصين وفي سومطرا

ونشرع الآن في الخطيطة الخاص لكل بلد مبتدئين بالارض الاقرب للتبت والتتار المستقلين فنقول

ان الاقليم المسني من غير مناسبة بجاري الصغرى يمتد على خريطة دنوبل بين الدرجة الرابعة والثلاثين والثالثة والاربعين من العرض وبين الثالثة والسبعين والحادية والثلاثين من الطول بالنسبة لمدينة باريس ولكن برهن المايورونيل على أن هذا الجز من خرائط دنوبل خطأ اذ لا مانع من أن الحدود الغربية تبعد عن هذه البلاد إلى الدرجة السابعة والستين من الطول وعلى كل حال خدشة قاشغر او كاشغر وركند وخوتن موضوعة في الغرب ازيد مما جعله لها دنوبل * ورسالة ميرالواء الصيني التي نقلها عنه غروسير تدل على أن المسافة

من الصين الى قاشغر ازيد من مائة فرسخ عما هي عليه في خريطة دنوبل

فعلى كل فجاري الشرقية اقليم يسكنه من قديم الزمان التتار وهم الذين يحكمونه وهو داخل في اسم تركستان ويظهر أن يكون حدة من جهة الشمال والشرق بلاد القتلوق ويتصل من جهة الجنوب بالتبت للصغيرة وبالاجراء المجنولة من بلاد التبت الكبيرة ويتصل جهة الغرب من بجاري الكبرى بجبال بلور بل وبالبرودة المرتفعة المسجاة سهل باصر حيث يظهر أن نهر السند يخرج هناك

طبيعة الارض
انهر

ونهر يركند يجتاز هذه الارض من الغرب الى الشرق ويصب في بحيرة لوب التي يظهر أنها تتلقى كثير من الانهر الصغيرة التي تصب فيها. ويظهر من حال الارض انها سهل في وسط البلاد وعلى كل فليس في داخل البلاد شي من سلاسل الجبال. ولكن في الشمال والغرب تجد الارض محصورة بجبال اوربوات. وقال بعضهم ان هذه الجبال والرواة عدة معادن ذهب اوفضة. واصكن لا يعرف صناعة استخراجها احد من اهل البلاد المتأصلين بها ولا من القلوب وانما يقتصرون على جمع تبره هذه المعادن الذي تجذبه السيول بكثرة عند ذوبان الثلوج فيجمعه هؤلاء الناس فيذهبوا به الى الصين والى مدينة تبولسك وهي دار ولاية سبير. وفي هذه الجبال ايضا احجار نفيسة ونبواهر

اقليم فاشغر

وكلام مرق بول يقتضى ان اقليم فاشر اتساعه مسيرة خمسة ايام وهو كثير المدن والقصور والساتين والاراضي العظيمة التي يخرج بها العنب الجيد الذي يذمه النبيذ وبها ايضا كثير من الفواكه الاخرى ويزرع فيها القطن والكتان والقمب. ثم ان سرعسكر الصين الذي استولى على اقليم فاشغر سنة ١٧٥٩ من الميلاد كتب لبعض احبائه ان الارض نخينة واهل هذا الاقليم بخلاء يعيشون معيشة القناعة وفيه نحو ٦٠٠٠٠ عائلة وتسبع عشرة مدينة والقوسقانة قرية موضوعة. ولكن الظاهر انه اراد ان يتكلم على جميع بخارى التي سميت باسم فاشغر ومدينة فاشغر كانت سابقا دار اقامة خانات بخارى الشرقية واهلها على ما يقتضيه كلام سرعسكر الصين الفاشر وخمسة عائلة وهي مبنية بالطوب

ليم يركند

واقليم يركند واقع في شرقي فاشغر وهو خصب كثير القطن وبه جمع ما يلزم للمعيشة. قال مرق بول ان اهله ارباب مهارة في الفنون واعلمهم بحمان السيقان واهم غدد عظيمة. ومنشأ ذلك المياه التي يشربونها فان بها خاصة هذا الامر. ومدينة يركند واقعة على نهر يركند. وهي الآن مشهورة بأنها قاعدة بلاد بخارى وذهب الفواجة بتيسر دلا كراش في تعاقبته على كتاب شرق الدين الى ان يركند اسم مرادف لفاشغر فدلوه لمدينة فاشغر وليس اسم مدينة اخرى وهو مردود بخبار مرق بول وسرعسكر الصين

اقليم خوتن

واقليم خوتن اوخوتان واقع على الشرق الجنوبي الشرقي مما قبله وهو مسيرة ثمانية مراحل كما ذكره مرق بول ويزرع فيه القطن والكتان والقمب والحنطة والعنب وغيرها من النباتات واهله ارباب مهارة في الصنائع وشجاعة في الحروب

اقليم كاليا

واما اقليم كاليا او كريا الواقع على شرق خوتن فليس هو اسماء مرق بول باسم كريان ولا كاريث او قاريط وسنذكر كلامهما عند الكلام على جنوب التبت ومملكة برمان ويظهر ان هذا الاقليم من بخارى الصغرى واما الاقليمين الاثنيان فانتسبهما الى بخارى الصغرى ليس في الظهور وراقليم كاليا بل هما دونه في ذلك

اقليم بوام

قال مرق بول وفي الجنوب الشرقي من خوتن اقليم بوام وهو كثير المدن والقلاع وبمدينته التي هي قاعدته نهر صغير يجترقها وهذا النهر اجازة نفيسة كالنخلدوني والشب ويخرج بهذا الاقليم كثير من الحرير انتهى واما دنويل وفرسطر فانهما جعلا هذه الارض واسات بجوار بخارى الصغرى ولما كان لفظ بوا كلمة من لغة التبت ومعناها اقليم او عمالة خطر لنا انه لا مانع ان يكون اقليم بوام هو الجزء الشمالي من التبت

مدينة قيرشيان

قال مرق بول وجميع هذه الاقاليم جزء من تركستان الكبرى واول مدينة تسمى قيرشيان او قنارطيام واذا سرامن قيرشيان مدة خمسة ايام في داخل ارض كثيرة الرمال والمياه الماخلة وقذله المياه العذبة وصلنا على مدخل الصحراء الكبرى المشتملة على مدينة يقال لها بوب ويقال لها ايضا لوب واقعة بين الشمال الشرقي والشرق من بوام انتهى ولا يفهم من عبارته ان قيرشيان اقليم منعزل على حدة على شرق بوام كما ظنه المترجمون لكلامه فلا شيء يسرا الانسان ولا طريقا طويلة معوجة من الجنوب الشرقي ثم يصعد الى الشمال ليسرنا في الى الجنوب الشرقي كما فهموه من كلام مرق بول وزعموا انه سارتلك الطريق بنفسه فهل نص على انه ذهب بنفسه الى اقليم بوام كلا بل الواقع انه ليس في كلامه ما يفيد ذلك وايضا قوله اول مدينة يمكن ان يكون معناه قاعدته تركستان وهي يركند التي سميت فيما سبق قرغان (لعله قيرشيان) فلعلمنا هي مرادف مرق بول ولو فرضنا صحة ما قلناه لم تقرب مدينة لوب وتقصير مجرى نهر يركند وتطويل الصحراء

وتركستان الشرقية اقليم كان سابقا كثير القوة والظرافة وقد اسدهم التتار في زمن مرق بول وسكان عرصة لا غاراهم وفسادهم ويوجد به النخلدوني والشب وكان لاهلهم مواش عظيمة وكان كل انسان منهم يمتنى بعد الحصاد غلاله

طريقة المعيشة في القرن الثالث عشر

تحت الرمل في مطبورة لا يكثر فيها غيره لان الرمل المتفرج الذى بالعاصى يطل على المكان في اقرب وقت ولما كانوا دائما يخافون من السلب والنهب كانوا لا يجملون عندهم الا ما يلزم لموتهم شهرا واحدا والظاهر ان هذا التخطيط يليق باهل هذه البلاد الان

ولا يعلم لام بخارى الصغرى اصل ولا آداب واخلق الا القليل من ذلك وهم وان كانوا متولدون مع بعض القلوب الانام بالا صالة بخاريون متاملون لولهم السجرة وهذا لا يمنع من كونهم ارباب جمال وحسن تركيب وتقويم في البنية ولغتهم تسمى الزغشيان وهي عين اللغة التركية الا ان فيها كثيرا من الكلمات الفارسية

قال بنطوق ان انتشار يسعون اولاد البلد في تركستان الشرقية وبخارى الكبرى باسم تاجيق ومعنا يدفعون المبرى ولا يحملون السلاح ابد اى لا يشروعون في الحرب واهذا كانوا محتمة بين عدالتار الذين يأخذون من كل مدينة او قرية من تلك البلاد فردة مرتبة واهل تركستان الشرقية يتميزون عن عد منهم من الامم الحالة التزالة ببلاد المشرق بعدم انقسامهم الى قبائل ثم ان قسوس النصارى الذين سافروا الى بلاد الصين فزقوا بين البخارية والتتار ولكن هل المراد هنا بالتتار القلوب الذين تغلبوا على البلاد وبخاريين التتار الحقيقةيون وهم الاتراك على نظر

وملابس الرجال لا تصل الى المادون بطن السلق الغليظ وهي محصورة بجزام كلبس اهالى له واما النساء فيلبسن ملابس شبيهة بذلك الا انهن يتدبرن بالقرط في آذانهم واقراطهن طويلة شبيهة باقراط نساء التبت وشعور رؤوسهن منقصة الى نصف اطول من مساوية منقصة بالشرطة الحرير ويحضن اطراف ايدى بن الحشاء وكل من الذكور والاناث يلبس سراويل ونعلان من الجلود الموسقوية وسروروس كالاتراك ويوتهم ببنية بالجور ومن يبيع بعض متعة مصطنعة في بلاد الصين وشراهم المعتاد هو الشاي فيستعملونه مع اللبن والسكر والمغلى على نوال اهل آسيا الوسطى وتساغ النساء عندهم وتشري ولذلك كانت البنات ذوات الجبال راس مال غنى والديها

والقلوب يمكن ان يعتبر انهم القبول الغربيون وجبل بغدو يفرق بين قبائلهم وقد دخلوا منذ سنة ١٧٥٩ من الميلاد تحت طاعة سلطان الصين واعتزوا له بالسيادة عليهم ثم ان خان تاشا كان يمكنه ان يجهز ٢٠٠٠٠ مقاتل من بخارى الصغرى بأخذهم من كل عشرة اكلات خصوصا واحدا في هذا يلزم ان يكون عدد العائلات مائتي الف عائلة وهذا القدر ينبغ ان اهل بخارى الصغرى نحو مليون وبظهور ان القلوب قطع النظر عن ابوت كوكوروف كانوا نحو مليون وارضهم متصل بالصين شرقا وبالتيار غربا وهي من جهة الشمال على حافة سبير وتختلط حدودها في الجنوب بحدود التبت وسطها قنادر سطح فرانسوا واطالسا واسيانا مجتمعة وعروضها كعروض تلك الاقاليم الافرنجية ولكن شتان بين قطر ها وتولداتها وادامها وقطر تلك البلاد الافرنجية وتولداتها وادامها واقاليم تلك البلاد الواسعة التي هي في الحقيقة جديدة بان تسمى بخارى وواحات لانعرفها الا على وجهه

هين ناقص

ثم ان القسم الذى سماه دنويل كسكاراغيا هو الاقليم المرتفع الذى ينبع منه نهر ايرتيش والظاهر ان قطر هذا الاقليم هو ارد جميع اقطار القارة القديمة واصعبا قبيد بجبل بغدو وبغيره من الجبال المجاورة ثلوجا مستمرة والسهل المسمى اتساهان تلا اى السهل الابيض هو من اعلى سهول الدنيا ويمكن ان يقال نظير ذلك فيما حوالى بحيرة زيزان والظاهر انه ينبثق الجث في جبل بغدو عن اقليم رنقى تلاس الذى ذكره هرقبول فانه الاقليم يخرج منه البولاد وجرا الاسبطة وهو بحر القبلة وانه على ست عشرة مرحلة من اقليم آمل

والاقليم الذى يسمى باسم سبخارية حقيقة هو حوضه اوروبة مقرة بجونة وهو محدود شمالا بجبال اولوغ ويقال اولوطاغ وجنوبا بسلسلة جبال الال وفيه بحيرات متتابعة فيها بحيرة بلكافى وهي آخر جميع البحيرات واكبرها ويقال انه يصب الطواف حول هذه البحيرة في مسافة خمسة عشر يوما وهي تقر ببادر جتان ونصف من الطول وازيد من درجة من العرض وشم نهر يقال له نهر ايلي يزيد كثير من التيارات ويصب في هذه البحيرة الرائدة

وما شطوط نهر ايلي كثير من المراعى العظيمة التى رغبت فيها قبيلة سبخارية التى هي من قبائل القلوب وحملتهم على المهاجرة اليها وبنوا فيها قاعة ولايتهم فكان خانهم تيداشا مقبىا في محل يسمى هرقاش وكان في هذا الجبل كثير من الجبل والغنى السنية الاذئاب وكانت بها جماتهم ذوات القرون وابيهم قليلة العدد قال بعض مؤرخي المشاركة ان تيمورلنك وقف على جبل اولوغا لينظر السهل العظيم الذى يمتد في سفح هذا الجبل ويرى حسن منظره الذى هو اشبه ببحر من الخضرة والظاهر ان هذا السهل العظيم هو الذى سماه ربروقيس السياح باسم ارغانوم وسماه بلاد ارغانوم

ابو الغازی باسم ايرغون کند
والجبال التي في جنوب سنجارية تشغل كما قاله دنويل على عمارات امه الويغور المسماة ايضا امه الايغور
وهي سلف ام الجبار والظاهر انه يمكن اجتياز هذه الجبال من غير مشقة الا في حلق شبنج حيث نزلنا مانع
أن هذه الجبال في الحقيقة ليست الاربوات متواصلة اعلى من الاراضي التي هي لها بمنزلة القاعدة وقد كان اقليم الويغور
في سابق الزمان عامرا بالزراعة والتجارة وروبه كثير من الانهر الصغيرة وكان تمدن هذه الامه قبل الميلاد بقرنين وكانوا
يكتبون باللغة التركية ويكتبون من اعلى الى اسفل كما هل الشام في قديم الزمان وحروفهم الهجائية التي ألفها
الخواص لنكاز رسالة يظهر انها مأخوذة من لغة الدواناغاري وهي كتابة هندية وكانت بلادهم ايضا تسمى جيشا
والظاهر انها كانت تسكن هذه الارض بقا ولعلهم من نسل الامه القديمة المسماة مساجطة وهذه تشغل ايضا
على اقليم صغير من اقليم تورفان وهو وقع على مهبط روية ويغور في شمال بحيرة لوب ومدينة تورفان
مدينة عظيمة يردها التجار الذين يذهبون من بلاد النجم الى بلاد الصين وهي المعروفة بطرسوس (ترفو) التي تكلم
عليها الملك هينون وجعلها قاعدة مملكة الويغور العامرة

امه الويغور وبلادهم

جيشا

تورفان

وعبارة هينون ان دولة طرسوس ذات ثلاثة اقاليم ولايتها يقبونها ملوكا ويقال لاهل السلاذ واغور وهم
لانسربون اخبر ولا ياكلون ما فيه روح ويرعون الحنطة بكثرة ولا وجود للعنب عندهم ومنهم طريقة كثيرة الهياكل
المعدة لعبادة الاصنام ويشتهون بالفنون والعلوم ولا يصلحون للعروب ولهم طريقة مخصوصة بهم في الكتابة
ولكن قد تداول كتابتهم من جاورهم من القبائل اتهمت

مدينة لوب

ومدينة لوب التي ذكرها مرق پول واقعة على نهر يركند فوق مصبه في بحيرة لوب بشي يسير
واذا اردت أن تخرج من بخاري الصغرى وتساير الى الصين نزلت بهذه المدينة تجهيزا يلزم في عبور الصحراء
العظيمة التي هناك

اقليم آمل

وم طريق اخرى توصل الى الصين بواسطة آمل المسماة آمل ويقال لها ايضا خامول وهو اقليم صغير تكتنفه
الصحارى من كل الجهات قال بعض القسيسين ان قطره في الصيف غير شديد الحرارة وقل أن يخرج بارضه انشأ وون
والعنب فاذا خرج بها التساوي كان جيد الصفة ويذخر مدة الشتاء ليتخذ في اطعمة مائدة سلطان الصين وبعض المؤلفين
جعل في هذا الاقليم مقاطع اجار العقيق والاماس واهله شداد طوال يحسنون المسكن والملبس واغلبهم اسلام
انتهى وفي زمن مرق پول كانت هذه الامه وثنية فلذلك قال في تحيطه لهم انهم متوحشون ولكنهم طيبون ارباب
بشاشة وثروة بما يخرج عندهم من محصولات اراضيهم ويشتهون بالغناء والرقص انتهى فاذا نزل بارضهم غريب
واراد أن ينزل بيت احد منهم خيره فاذا اختار بيت انسان اسكنه مع رحيمه وبناه واقاربه وبلغوه جميع
ما يشتهيه وترك الرجل بيته له وبحث في المدينة عن جميع ما يعين هذا الضيف على السرور ولا يدخل الدار مادام هذا
الضيف فيها ومدة هذا الزمن يحظى الضيف بجميع حقوقه وقد اراد منغوخان ابطال هذه العادة الفريسية فكان
ذلك اضيع من دمع على طال فان اهل هذا الاقليم يرون أن ذلك من اصول العبادات ويعتقدون أنهم اذا هجروا هذه
العادة كانت مزارعهم عرضة لأن تصاب بالجدب والتعطب

عادة غريبة

تنغوت

واذا جئنا السهول الرملية المحيطة المقومة للصحراء الكبيرة المسماة صحراء كوي وصلنا الى اقاليم كانت في القرن
الثاني عشر من الميلاد هي دولة التنغوت القوية والظاهر أنها كانت تمتد جهة الشمال الغربي من الصين على ارض
قبائل السفان بل وعلى التبت جميعها وبعضها وقد بسط الكلام على ذلك مرق پول والظاهر أن المدينة
التي سماها كنيو وجعلها قاعدة بلاد التنغوت هي مدينة الصينيين المسماة خانجو وأن سانجو ليست
الامدينة سقان وعلى خمس مراحل من جنوب كنيو جعل مرق پول بلاد الارجية ويقال الارجينول
وفها حيوان السك والبقر المزعج الصوت وسمان الصين والمتأخرون يسمون بلاد التنغوت باسم كوكو بول
ويقال ايضا هو هو نور يعني البحيرة الزرقاء وهذه البحيرة تسمى عند جغرافي الصينيين زنشاي ومدينة
سنشو هي مدينة عظيمة واقعة على نهر صغير يصب في نهر بولنكير الذي يجري في الصحراء ويصب في بحيرة
تسمى هار نور

سنشو

سوقور

وحدود التنغوت والتبت لم تزل مجهولة الى الآن ولم يقف احد على حقيقة امرها فاقليم سوقور الذي ذكره
مرق پول وقال انه يشبه الراوند يمكن أن يكون هو الاقليم المرسوم في خريطة التبت المسمى باسم سوق وهذه
الخريطة هي التي رسمها القسيسون المبعوثون لتلك النواحي وعلى القرب من ذلك تمتد اقليم سري وقد قال بعض التجار

سليان اوسرين

البحار بين الذين جلوا الراوند الى كياكا للخواجة بلاس ان مدينة تسمى سلين (ولعلها مدينة سمرين) واقعة في الجنوب الغربي من بحيرة هوهورو على نهر يصب في نهر هوغو وكل الاقليم جبال عالية فخله بنيت فيها الراوند في شقوق الصخور في بحال رطبة وتستخرج عروق الارض في شهرى ابريل وماية وتنظف وتعلق في الاشجار انتهى

اقليم سيفان

والاقليم الذى تسكنه امة السيفان التى تتكلم بلغة التبت واقع في مجمع الصين والتبت والتبت ويسمى باسم توسان وكان سابقا ملكة عظيمة ولكن تناقص عظمه في القرن التاسع من الميلاد والسيفان السدي هم النازلون على نهر هوغو المسى ايضا هرامورين (ومعناه النهر الاسود) وهم اقل بقايا من السنين الصفر النازلين على شطوط نهر يتسكيانغ يعنى النهر الاصفر وخيل هذه الالة صغيرة ولكنها معتبرة لقوتها وخفتها وفي انهرها قطع الذهب

اقلموق وبنية ابدانهم

واقلموق الذين تحت سيادة الصين اى في التزام الصين هم الحساكون على جميع نيب الاقاليم التى خططنها اوعلى اكثرها وليس بينهم وبين المغول كبير اختلاف وهم الآن على ما وصف به بعض السياحين امة الهون فها قبل في القرن في قديم الزمان من الاوصاف يوجد الآن في القلموق وذلك انهم في الغالب ارباب قدامت متوسطة وكثير بينهم وجود القصارو يقل وجود القوالو وساكنوا من صغرههم يحملون وانفسهم كانت ابدانهم حسنة الخلقة واعضاءهم خالصة غير مرتبطة والخصائص التى تمتاز بها وجوه القلموق هى أن عين الواحد منهم زاوية مائلة الوضع الى جهة الانف وحواجهم سود لينة الشعر وقوس الحاجب نازل منخفض وهم فطس الانوف ونوفهم مبسوطة جهة الجبهة وعظام خدودهم بارزة ورؤسهم وجوههم مستديرة جدا وعادة ادخال رؤسهم في القلائس ونغسها فابا بالكلية ينظر أن ذلك انهم على فصل اذانهم من رؤسهم زيادة عن العادة ولعن عظم اذانهم زيادة على العادة بكثير هو ايضا مما اخصت به بنيتهم دون غيرهم وهم يتعهدون اسنانهم وتكث نظيفة يضاء الى حد الهمر وبشرتهم دائما بيضاء يعترها صفرة مائلة الى السمرة بسبب حر الشمس في الصيف ودخان المخصوص في الشتاء وليسوا جسامتوين في هذا اللون بل يختلف باختلاف الناس وبالد كورة والانوثة ومن نساء القلموق كثير من ذوات الوجوه الحسنة ويزيد في لباسهن سواد شعورهن وحواس الشم والسمع والبصر فيهم لا يمكن أن تصور كيفية الا فرج لحدتها فانهم يشمون دخان المعسكر ويسمعون مشى الخيل الخفيف ويميزون في سمواهم الواسعة ادق الاشياء البعيدة عن ابصارهم على وجه عجب جدا

قبائل القلموق

واقلموق يسمون انفسهم في لغتهم باسم دربين اورويط يعنى الاخوة الاربعة المتعاهدة وهذه الامم الاربعة المتعاهدة احداها امة الشوشو السماة عند الصينيين سيفان وعددها خمسون الف عائلة وهي تسكن نواحى بحيرة هوهورو والثانية امة السبخارية وهي في اقليم سنخار وكانوا سابقا ارباب شوك ثم امل امرهم الآن أن صاروا من عشرين الف عائلة الى ثلاثين الف والثلثة امة الترغوة وكانت قد سكنت اولافى الروسا بسهل ازدرهان وعدتهم من ستين الف شخص الى سبعين الف انهم رجعوا في سنة ١٧٧٠ من الميلاد ودخلوا في بلاد القلموق والاربعة امة الدريئة الذين اجتمع بعضهم مع الترغوة وبعضهم الا سمرع السبخارية والقلاهر أن المدن يسكنها غير هذه القبائل الرحالة التزالة من الضاريين والصينيين بل ومن القلموق اهل الحضرة والاقامة واقلموق يحبون المعاشرة والمخاطبة والولاغ والضيافات ويكرهون الاكل وحدهم من غير ضيوف فاعظم مسراتهم أن يشموا مع احبابهم جميع ما عندهم من المساكل وملابس رجالهم شبيهة بملابس اهل الاقلام قائم فاضية وخميرهم يحاذى طرف الساعد من جهة الكف ورعاع الناس يلبسون جلود الغنم ولبادتها وفي الصيف يستر البنات من الرقبة الى اوساطهن ورجالهم يحلقون رؤسهم الا بعض غداثر من الشعر بخلاف النساء فلا يحسن ازالة شعرهن الذى هو لهن كالحلمة قبيح شعورهن كثيفة حتى يبلغن اثنتى عشرة سنة وهورمن بلوغهن فيجمنها حينئذ ضفائر ويجعلنها حول رؤسهن فاذا تزوجن جعلها فرعين وسدلتها على اكافهن

ملابسهم

مسكنهم

ومما يكره القلموق خيام او خصوص وانضاف خصوص متخذة من شجر الخيزران مسقوفة بالبدص الحليحة لتحمل الامطار والثلوج

اشغالهم

ثم ان القلموق يؤثرون حرية عيشتهم الثقيلة وخصوصهم القابل لآن تحمل معهم حينما ساروا على جميع راحات المدن المنتظمة والعيشة الحضرية ويرون أن الصيد وربية المواشى وعلى الخيل من انب ما يليق بالحز المولود في الحصارى واما النساء فيشتغلن بامور البيوت وعلين نصب الخيلام ورفضها وتطعيم الخيول وسياستها وافات البطالة

لبن الخيل

صناعة
لسان

شعر

قوانين سياسية

سلاح

دين

نادية بالنسبة للنساء كما انها كثيرة بالنسبة للرجال وقد حاول الصينيون تعويد القلوب على الزراعة ولا زالوا يحاولون ذلك والظاهر انهم يتوصلون الى تعليمهم ذلك على وجه الصعوبة وقطعهم القل وارضهم اليابسة جعل هذه الاقاليم خالية عن اكثر الزراعات الخلاصية وانهم ما يجعلان هذه الزراعات غير محققة النفع ولبن الخيرات مقبول عند اغلب امم آسيا يؤثرونه على لبن البقر وهذا اللبن في حال حلبه يكون اشده سائلة من لبن البقر ولكن له طعم هين غير لذيذ يؤدى ذوق الاذرى فذا ارادوا تخمضه في آنية صالحة لذلك استحالت طعمه الى الجوضة وصار كالنبيذ مقبول الطعم وقل أن يخرج منه قطرات من الرذ وللقلوب صناعة في اقتناذه شرابا مسكرا يسمى ارقا وان كان ضعيف الاسكار وقال بعضهم انه يسمى كوميس وليس الامر كذلك فان كوميس كلمة تنارية لا قلوبية وعنها لبن الخيل

واغلب قوتهم لبن والجم السمين لاسيما الصبد وذلك لانهم لا يذبحون الحيوانات الاهلية وهم يصطنعون البادية التي يغطون بها خيامهم ونسأوهم يحجزن الحلود للصناعة مع غاية المهارة ويصطنعون منها كثيرا من الادوات ويصطنع الرجال بانفسهم بعض اسلحتهم ولغة القلوب هي كلمة المغول مخالفة بالكلمة لسان التتار بالنسبة للالفاظ والقواعد ويعرف منها اسماء اعلام هندية وكثرة الافان لذات القطع الواحد تجعل لها شيئا بلغة التتار الصين ولما كانت خالية عن حروف التعريف وعن اغلب الضمائر وحروف الربط والعطف وعن تقييد الافعال بالظروف كان يظهر انها اشده اللسن احتياجا للغير وان كانت من اقدمها وجودا ويقال انها ذات ترنم يطرب عندها معا ولها آداب وشعار ثم ان حكايات هذه الامم المشغلة على الشكوى والحزن تجد القاطنا محزنة مهولة كطبيعة ارض اهلها فالخجور والسيول والحوادث السماوية تذكرها بجماب السبر والمجزات والكرامات التي تشبه ما يقوله الهندود وتجد ايضا في كتبهم نوادر صادقة القضايا تعجب جميع الامم مثلا حكاية القبيلة الهاربة مبدوءة بهذه العبارة وهي قد ركبت مياه البحيرة الواسعة بعد نزح غضبها وزوال هيئتها فكذا حالة تعسكات الدنيا وذهابها السالك اتتبي وهو لا القبال الرحلة النزلة عندهم اشعار كل قصيدة منها نحو عشرين قطعة اودورا يخافون وهم يحفظونها ونوا تر عندهم بالنقل فنشدها بينهم منذ و هم في صغور الهوا يتأملونها ويتعجبون منها غاية العجب وزيادة على ما عندهم من الكتابة المغولية المؤلفة من اربعة واربعين حرفا يجمعونها كالعمود لهم ايضا كتابة هندية تسمى الاوتسكال وهي مستعملة في الصيغ البحرية والفاظ الشعوب الخارقة للعادة

ثم ان الافرنج لكبرهم ووجههم يرون أن امم آسيا الاحرار متوحشون مجردون عن الآداب والاحكام وفي الحقيقة خانات آسيا يظهر انهم مثل مالك الافرنج القديمة الالتزامية في العصر الوسطى وقد غلبوا القلوب الى ثلاثة اقسام مختلفة وهم اشرف البلاد ويسعون العظام البيضاء وآحاد الناس وهم الرعايا الارقاء المستعبدون ويسمون العظام السوداء وامناء الدين وهم من نسل هذين القسمين ورجالهم احرار ونساء الاشراف يسمين بالجم الابيض ونساء الرعايا يسمين بالجم الاسود فالنسب يعرف بالعظم خاصة وشوكة خان تيدسا اى الامير الرئيس هي عدد رعاياه وعظمتهم دون اتساع اراضيه فان اتساع الاراضى في تلك الجهة غير معتبر ورعية كل رئيس يقال لها اولوس وهي منقسمة الى اقسام يقال لكل منها ايماق وكل ايماق مؤلف من مائة وخمسين عائلة الى ثلثمائة وكل ايماق ايضا له رئيس يسمى سيسان ومعناه شريف فاذا كان ثم خان عظيم كان قائد الجميع الامراء دون غيره في الامور المهمة العامة المصلحة واليرى الذي يؤخذ منهم انما هو عشر المواشى وغيرها من الاملاك ولكن في وقت الحصار يحضر جميع الرعايا راكبين خيولهم ويتنقلون بين يدي الامير فيطرد منهم من لا قدرة له على حل مشاق الحرب وسلاحهم القسي والرماح والسيوف وقد يتسلحون بالاسلحة النارية والمقاتلون من الاغنياء يلبسون درعا من الزرد بجلقات متشعبة في بعضها كالزرد الذي كان يلبس سابقا في اوروپا الى القرن الخامس عشر من الميلاد

ودين القلوب وجميع الامم المغولية والمنجورية والتبتية هودين دلاي لاما ورئيس ديارتهم يختارونه من امه السفان الصغر التي ذكرنا خواصها بلاس انها قبلية من قبائل القلوب وستنكم في تخطيط بلاد التبت على هذا المذهب الدياني وانما تقول هنان القلوب تحت طاعة مشايخ دينهم فيتعونهم وتفند عليهم كلهم اكبر من ميثايج اديان من عداهم من اهل الارض فهم الذين يرشدونهم الى مصالحهم فلا يقدمون على شيء بدون مشورة كهنتهم الذين يزعمون انهم يسألون آلهتهم وياخذون كثيرا من اموال هؤلاء الرعايا الذين هم اشبه بالهاشم وبعدشون ارغدعش في الراحة والسعادة وهم مكفون بعدم الزواج مالم يسافروا والاساق لهم أن ياتعوا صاحبة المنزل المضيفة لهم وسفرهم غالب كثير

وإذا جازنا جبل بغدو، فحسنا أرض المغول الحقيقيين وفي وسط هذه البلاد بؤة باردة عقيمة وهنات حتى صحراء شامو المسماة صحراء كوي، وهذه الصحراء أطولها اتساعاً فترسخ أو تترو وتنتشع بها الغربية والجنوبية جهة بلاد التبت، وبحار الصغرى وأرض أمل وأرض لوب وغيرهما من الواحات الخصبة تتخلل هذه الصحراء وتقطع في كل مسافة صورتها الهائلة وبها مرواح على طول الانهر تجدها كثيراً من أقطاب الخيول المغولية تهيم وحدها واليابس متوحش والجشطاء فينتقصون عليها بالسرعة لياخذوا شأماً من أعشابها.

والأقاليم المجاورة للبلاد الكبرى الصينية تشبه من حيث قطرها بلاد ألمانيا، ويظهر أن الأغلب في أرضها الطين الطفلي وقد رأى الأتراك في مدينة زيهول على حدود المغول في عرض إحدى وأربعين درجة وثمان وخمسين دقيقة، استعمال اشجار الحور والجرجي والدردار والجوز والبندق ولكن تجد على الجبال اشجار الصنوبر صغيرة واشجار البلوط كبيرة مجزأة والمغول الصغرى المسكونة شرامغول يهيون في تلك البلاد بخلاف الكلكا الصينيين لما نزل السودان فأنهم يستعملون الأقاليم التي بشمال الصحراء الكبرى وهذه الأقاليم المجاورة لبلاد سيبيريا، هؤلاء الحال إلا ما ندر منها وكلام بلاس وسوقولوف ويطرين يقتضيان أن دورية الروسية ذات حر عظيم وجبالها التي ليست بالكثيرة ولا المغيرة مستورة بغابات ظرفية من اشجار الصنوبر والبتولا والدردار وشمجرا الحور بخلاف سهولها فإن بها مرواح كثيرة من المواشي وتصلح لزراعة عدة أنواع من الغلال فبالقياس على ذلك يمكن أن يؤخذ بالحسب والظن أن دورية الصينية وبعض أجزاء شمالية من بلاد المغول ذات قطر شبيهة بقطر دورية الروسية، وتولدات شبيهة بتولداتها وكان أحد أسفار الارسالة الموسومة الأخيرة في تلك الجهة في وسط الشتاء ثم انتهى سفرها بعد أن سارت ثلثمائة ورستة (أي نحو سبعين فرسخاً من الحدود) فظنهم من هذا أن البلاد ذات سهول قليلة وجبال وعرة كثيرة الاشجار غالباً وبكثر فيها الخنزير البري والابل والابلان ولا يعرف فيها غزال ولا ثور جبل مقدس عند المغول يقال له خان اولاي يعني الجبل الماويك وعليه كثير من الهياكل والمقابر وقد ظن بعضهم أن المعادن التي يستخرج منها الصينيون للتصدير توجد في هذه البلاد ولكن من المحقق أن الهندين نصبوا مسابك الحديد بقرب بحيرة اروا على خمسين ورستة من كياكا ونجحو في ذلك.

ونهر هونغو يمتد من جزم من بلاد المغول الجنوبية وفي الجهة الوسطى وعلى الشرق كثير من الانهر الصغيرة التي تنبسط على الرمال وفي الشمال نهر سلنغا وأورشون يصبان في بحيرة بيكال بخلاف نهرى كرلون وأونون فأنهما يتبعان على امتداد نهر امور العظيم الذي ينزل في بلاد المنغول وفي سفح جبال بغدو بحيرة عظيمة تسمى كوسوغول وثم ايضا غيرهما من البحيرات الواسعة وقد خطط مرقبول بحيرة قينغا التي يظهر لنا انها بحيرة اتساعها أو اتساعها نور وقد كان للبحر الأكبر بيت للترفيه على شاطئ هذه البحيرة وكانوا يشاهدون فيها حيوان العلبوم والكركي والجبل والسمان كثيراً ولكن لشدة البرد لا يأتي إليها الخنازير الا في الصيف.

وقد ظن بعض المؤلفين أن هذا الاقليم كان سابقاً لشعوبنا بالمدن العظيمة ولكن الان اظهر والا قوى أن المغول لم يكونوا سابقاً لارباب عدد كثير من الناس ولا ثروة وافرة ولا ارباب صناعة بحيث يبنون مدناً يصدق عليها اسم المدن حقيقة بل الظاهر أن مدينة قراقورم المسماة باللغة الصينية هولين كانت دار سلطنة المغول وأن بناءها ليس الا بالطين والخشب والظاهر أيضاً انها كانت دار الإقامة في الصيف كما هي الآن مدينة زيهول التي تاق في أيام سلطان الصين رسولاً من طرف الان في بحيرة قينغا ومدينة زيهول بها مائة عظمة على منوال ميفان الصين وبها أيضاً مائة عظمة واسعة وبعضها كل لعبادة الاصنام وكثير من الخيول الدثيرة فجميع هذا اذا جهر واهل يزول في أقل من مائة سنة فلا عجب اذا بحثوا عن آثار مدينة قراقورم التي هي على كلام دنوبل واقعة على نهر انغوي مورون في نحو أربع وأربعين درجة من العرض ونحو مائة وأربع درجات من الطول ولكن كلام الخواجة فيشر يقتضي انه واقعة على شطوط نهر اورشون وانها على مائة درجة واحدة من الطول وعلى سبعين درجة من العرض ثم ان امرأه مغول كلكا واحبارهم كانت أقامتهم منذ قليل بمسكن يسمى اورغا على ثلثمائة ورستة من كياكا المحرقة على نهر تولا وقد تغير هذا المسكن فجعل مدينة وسعوه قرية وليس بها الا لهاكل ومساكن لاندانديهم وبيت نائب ملك الصين وكها مبنية بالخشب وما عدا ذلك كله خيام الى الآن ومدينة مياجين مدينة صغيرة على طرف حد الروسية وهي قاعدة التجارة مع كياكا وكذلك مدينة ناون ذات بيع وشراء واقعة على مسيرة شهر في الجنوب الشرقي من البوسطة الروسية المسماة زوروشيتو على نهر ارغون

وتجارت هذه المدينة يأتون الى ناون مسلحين بالقسي والسهام ومعهم اقنعة جديفة الصفة ولغة اهلها ليست صينية ولا مغولية

ثم ان المغول كالقلوق وجوهم مسطوحه واعينهم مسغرة مائلة وشفاههم غليظة واذقائهم قصيرة فليلية الشعر واذائهم عريضة نائشة وشعورهم سود مقوية بالونهم الاسمر المائل الى الحمرة والصفرة الآن المغول اعظم تحضرا من القلوق بسبب اقامتهم في قديم الزمان كثيرا في بلاد الصين فذلك كانوا اشد تطرفا واكثر قابلية للتأدب واعظم كراما ونشاطا واخفى ميلا للشهوات والذات ثم ان روسية دورية يرون ان النساء المغولية اكثر نسلا وولادة من نساكنهم كما انهم يكرهون الصناعات والسرور والنشأة ثم ان كتب دين المغول مكتوبة بلسان التفتوت اوالنت وفي كل ايمان معلوم ما تب ثم ان الالاما وهم امناء ديني وكذلك رؤساؤهم بلقبون بلقب خولطقنو وهم على غاية من الاحترام والتعظيم عند من هم اياضاً من طرف دلاني ما الاكبر الذي هو رئيس دين المغول

وتعدد الزوجات وان ذكرا - خصا عندهم الا انه قليل ويتزوجون وهم صغار السن والنساء يصدقن الرجل بالمواثي او خصوص الغنم وعندهم نار مشتركة في وسط الخيمة وفي الصحاري فينتدخون على ارواث البقر اليابسة وخيام اعيانهم مفروشة من داخلها باقشة الحرير وارساتهم مفروشة بالسجاد الجمجمة وتري في مساكن اعيانهم آية القصدير والفضة والصدى واما خيام الرعاة فانها تتخذ من صنف من اللبد وقد يثبون في بعض الاماكن هياكل صغيرة حولها خصوص وعشش لامناء بينهم

ويحلقون رؤسهم ولا يقون منها الا خصله من الشعر ولبسون طربوشا حمر مسطوحا لاسماعيل عند مغول شرا ولبسون سراويل عريضة وعناثر خفيفة ضيقة الاحكام ويحترمون بجزام لبسك السيف والسككين وسائر ما يلزم لشرب الدخان ولبسون من فوق ثيابهم الجوخ ويجعلون اكمامه واسعة ويلفون ارجلهم بقباش من الكتان ولبسون فوقه الجزمات من الجلد وهي في العادة سوداء او صفراء وزينتهم لا تنصل الى استعمال القمصان ويقعدون بالعلوم ويحفظونها في بعض الاوقات بالخرافات وبشرب في العادة الماء ويحبون الالبان والسمين والكوميس ولكنهم الان تعلموا شرب العرق وماء العسل ولا يمشون الشاي ومواشيمهم الخيل والابل والبقر والغنم والعز وناشواهم يدفن الجلود ويقلعون الاعشاب الماء كولة ويجوز ما يدخل لشتاء فيملحن ما يحتاج للتليج ويبس ما يحتاج للتبيس ويقطرن شراب الكوميس وهو رطب الخيل والرجال يصطادون انواع الحيوانات والطيور العديدة التي تسمى تلك الصحاري الواسعة فاذا اراد المغول السفر انجبوا غنما كاملة في جلودها فيسجلون اول الجلود بنامه كالكميس ويأثونه بالماء ويضعون فيه اللحم مجزأ عن عظامه ويضعون فيه ايضا على التوالي بعض اجزاء حمزة فينضج اللحم بالكلية ويكون مرقد غنما

فاذا اشرفت المراعي على الخلاص رأيت جميع القبائل يرفعون خيامهم وهذا يقع في السنة من عشر مرات الى خمس عشرة مرة ففي الصيف يتوجهون جهة الشمال وفي الشتاء جهة الجنوب فتجد محفلا عظيما من المواشي والرجال والنساء والاطفال وورا هذا الموكب شات يغتن بالانغانى الموزونة وملاعب هؤلاء القبائل الهامة كثيرة الحظ والسرور وهي ميدان المسابقة على الخيل حتى ان شاتهم يجدن رماحة الخيل فتجد اصوات الانغانى مصحوبة بالالان كالزمار وغيرها بالمصارعات وهذه الانغانى متعلقة باختراعات ظريفة ومملوءة بعجائب الاحداث التي تحكي عن فحول الرجال الا ان انعام اصواتهم خشيعة غير مقبولة ولعب الشطرنج هو اللعب الممدوح عندهم وجث الملوک والامراء وكبار مشايخ دينهم محترق في محفل عظيم ومقار بهم في العادة يحرق بها السوار من رتبة بعضى عالية عليها الوية متفحكة

وتذكر مرقبول لهم عادة ناشئة عن الاوهام والوساوس ولا يعرف هل هي باقية الى الآن عندهم ام لا وهي انه اذا قعدا ثلثان صغيرين عزيزين مختلفين بالذكورة والانوثة جعلوا بين روحهما عقد زواج يسمى زواج الاموات وهذا العقد يشتر عند مقابر الصغار كالوسم وبه تقع المصاهرة والمحبة بين اقارب هذين الصغيرين كان بينهم لجة ونسباً ثم ان المغول وان كانوا دون القلوق في البدع والاهام الا ان لهم عبادة طاهرة يظهر اثرها اكثر من القلوق وذلك انهم يذبحون هياكل بعضها من الحجر وكتبهم اكثر من كتب القلوق ولهم غير كتاباتهم العبادية نوع كتابا اخرى يقال لها اقشار بياتهم من امة التفتوت وحروف هياكلهم المعتادة ثمان وتسعون علامة بعضها يدل على مقاطع ونحارج كاملة ويظهر ان اغلب هذه الحروف مستعارة من حروف الويغور واللسان المغولي غير معروف جدا وهو عن لغة القلوق التي ذكرناها آنفا

وخانات المغول الجنوبية هم جميعا تحت حكم سلطان الصين يدفعون له ميرايا سنويا وياون الى ديوانه خاضعين اذلا

المغول
بنيتهم

دين

طريقة المعيشة

ملابس

طبخ غريب

سهره ولاه
الرحالة التزلة

الالاعاب والانغانى

زواج الاموات

كتابة وحروف هجاء

دولة وسياسة

قوانين

واما مخانات الكسكا وهم اتبول السود فليس عليهم مبرى بل يعطيهم سلطان الصين بامكية هينة والظاهر ان سبب ذلك كونهم كالنغوروز زباطات يحفظون البلاد من غارات الروسية ثم انه ينبغي لتساقيل تقيم تخطيط التمدن الناقص الغريب عند ام المغول ان نقول انه من سنة ١٦٢٠ م في الميلاد وضع المغول كتاب قوانين كاملا عليه خاتم اربعة واربعين ما بين اميروريس وقصاص اغلب الذنوب في هذا القانون المغارم وفيه ايضا ان جميع ما يصنعه الرعايا من الاشياء المفيدة النافعة يعطى لهم في نظيره جوارز وتحف وكل من منع اللبن عن المسافرين عوقب بدفع شروف وانه جواز الاختيار بالنيران لا قرار المذبح عليه وكذلك الايمان التي يعين بها الاعلى تركية الادنى وهذه الاحكام كانت سابقا لبلاد او
في الاعصر الوسطى

* (القالة الحماوية والسئون) *

* (القالة الحماوية والسئون في تحطيط اسيا) *

وبلاد المنجورية وبميجنيزرة كورة اوتوروة

المنطقة الوسطى في آسيا تنتهي بلاد المغول وسلسلة جبال سيولكي والانهر لا تنقطع صلا على سهول مرتفعة وانما تنقطع الارض من جهتيها وهما جهة بحر اوخستك وجهة البحر الاصفر ونسبات الاقطار المعتدلة واشجارها تنشر في الظهور بعد أن كانت قد خفيت لكن في الشرق سلسلة جبال شائعة على حافات شطوط بحر كورة ممتدة في داخل الميجنيزرة وهي تعادل بارتفاعها واتساع غاباتها الاكامر النافعة المتولدة عن حر الشمس وذلك لان هذه الجبال والى كانت ذات عرض كعرض فرنسا واطاليا الانهارضة للشتاء الطويلة الباردة ولكن الاقسام الوسطى التي بقيت انهر امور يجب ان تحزن كما هو الظاهر بقطر احسن من ذلك واما كون الزراعة لا تعظم فيها فاذالك الاتسكاس لاهنها وجهلهم فالجزء الذي على البحر الاصفر وهو اقليم لياوتونغ يظهر ان حره شبه بحر ألمانيا وفرنسا الشمالية

لائحة اجالية تتعلق
ببلاد المنجور

والجبال التي حول زييول ليست مرتفعة جدا وليس بها شيء من سلاسل الجبال المنتظمة الشكل وانما منظرها كمنظر امواج البحر المضطرب وهي مركبة من طفول صلب مختلط بحصى ولا مانع من أن سلسلة الجبال العالية التي تحافة بحر التشار منفصلة عن الجبال الوسطى بآسيا وفي الشمال جبال استوا اها عدة فروع ممتدة جهة شطوط نهر امور ولكن لا يعرف شيء بالنسبة لطبيعتها وعلى هذا الساحل تجعد الماء ويقع الثلج في اثناء شهر سبتمبر الا فريجي

جبال

ونهر امور يخرج في بلاد المغول من جبل كتة ويسمى اولا بنهر اونون ثم اذا كثرت مياهه بصب نهر انقادا فيه قرب سام نرجنسك يسمى امور هذا هو رأي الجغرافيين الصينيين واما الروسيون فيسمون هذا الفرع بالجمع باسم شلكا ونهر شلكا اذا غزت مياهه بمياه نهر كولون الاكبر يسمى نهر امور ونهر شلكا وكولون متساويان في المجرى والحجم تقريبا ونهر امور يسمى عند المنجور والسغوزة سغالبين ولا وهو يلقى جهة الجنوب نهرين عظيمين وهما سيجاري ولا الذي يسمى عند الصينيين شنتشينج ونهر اوزوري ويقال اوسولي ويسميه الصينيون بهذين الاسمين وهو يصب في بحر اوخستك صانعا جوارعا عظيما مسدودا في الشرق بشطوط جزيرة سغالبين ويصل في الجنوب بحر كورة المسي بوعاز التشار واتصالها بانهارها بواسطة فرجة ضيقة والحشائش البحرية تنحني مصب هذا النهر بعض خفيا ولما كان عميقا كما كان يركب به لاختلاف عن العصور والاضاحات وشطوطه مخفوفة بغابات عظيمة ثم ان الروسية يتكثرون كثيرا من خيانة الصينيين وذلك انهم سنة ١٦٨٩ من الميلاد اخذوا من ايدى وكلاء الروسية بغتة بطريق الدهر والغلبة الجزء الاسفل من ذلك النهر العظيم الذي لا بد منه لكل من استولى على سبيل الشرقية مع أن قوزاق الروسية غرسوا باسم هذا النهر فيما سبق راية الروسية علامة على انهم تلكوه

نهر امور المسي سغالبين

وبلاد المنجورية التي خطتها جغرافيو اوروبا على وجه مختلف خطها جغرافيو الصينيين على وجه واضح فجميع اقليم المنجورية هو ولاية شينج وبقال شينج وهي منقسمة الى ولايتين صغيرتين احدهما ولاية قشين وتسمى ايضا لياوتونغ وهي في الجنوب على البحر الاصفر والثانية ولاية منجور على نهر امور وبحر كورة واقليم لياوتونغ خطه السلطان كان لونغ في كتاب يسمى مدح الموكدين وهو كتاب هن باردا نسبة لاشعاره الزائدة بالبالنسبة للجغرافيين وعبارته في مسافة ١٠٠٠٠ لي (وهو تقريبا عشرين فرسخا فريجي) توجد جبال متتابعة ووديان متشعبة وارض تجملة ومسقية وانهر عظيمة وسيول مهولة وغدران لطيفة الانعطاف ورياض نضرة وغابات لا تصل اليها اشعة الشمس وجبل الحديد والجبل المطرز يظهران على بعد عظيم وعلى الجبل المطرز بركة ماء ولا يزيد ولا ينقص ابد انتهت وقد ذكر هذا السلطان الشاعر من جملة اشعار هذه البلاد شعر الراتنج المسي بالجنوب وشجر السرو وشجر الصط وشجر الصفصاف والمشمش والمخوخ والتوت * وجة الحنطة تضاعف في اجماعة جهة ورياضها قابلة لتبسات القيصوم وهو صنف من الشببة وكذلك التبسات المسي حتى راى ولكن هذان التبسات يزرعان في الصحارى وكذلك تبسات يسمى جنسنغ يخرج في جميع الجبال ومعنى اسمه ملك التبسات وقد قال فيه بعضهم ان الانسان لو كان قابلا للبقاء لعله هذا النبات باقيا ومن الحيوانات الموجودة بتلك الجهة التركا ذكره كان لونغ وقال انه غير مخوف والظاهر ان مراد بالتر الاسد الذي لا بد له المرسوم في كتاب نيو هو ف وذكر ايضا نوعا من الثور والظاهر انه من الثور الصغيرة وكذلك الخيل الوحشية ونوعان آخران من الثور الصغيرة وقط الزباد وحيوان السمور

تقسيمات صينية

اقليم لياوتونغ

شجر

حيوانات

وكلهم قايمة النج نهارا والظاهر أنهم من جنس كلاب سبير والسكان عظيم بين طيورها الكثيرة التي تعمر من ارجاء وغاباتها وشطوطها نهرها والسكان العظيم المسمى اوسترجون الملقب بسلطان الامم وكذلك غيره من انواع الاسماك العظيمة قبباته قبائل كالة وصفد اللؤلؤ عظيم هناك ويزاد على ما ذكرناه الحديد والشب ومدينة موكدن السبعة باللغة الصينية شين ينغ كانت قبيل فتح الصين دارا قامة آخر ملوك المنجو الملقين بالشوندى او الجوندى وبها عدة هياكل لاسما الهيكلي الذي تبعه في ملكهم وحده اول يوم من السنة وهذه المدينة مضروب عليها سوران محيط الخارج منهما يزيد على اربعة فراسخ ومدينة لياو ينغ هي مدينة عظيمة

مدن
مدينة موكدن

وبالقلم منجو الذي يخرج منه النحاس والحديد والشب واللؤلؤ الفرامدينة متوسطة تسمى مدينة منجو وكذلك مدينة يندن المسماة باللغة الصينية صين الصين (ويقال لها صينية) وهي محل اقامة امراء المنجو في قديم الزمان وقبلي لهم ذرايريم مبانى عظيمة ولا يعرف الى الان محل هذه المدينة حقيقة وهناك ايضا مدينة وتلين وهي اعظم مدن تلك الارض ومدينة نين غونا وهي بحدرو لاية عسكرية خاصة بالعساكر وامامدن التزيجاكار ومرغن وسغالين والا فهي قلاع صغيرة مرسومة على خرطاط دونيل

اقليم منجو
مدن

واسم يوي يدل على صيادي السمك الرحالة التزالة وهم اهل الساحل الشرقى الذي شاهد بعض محاله لا يبروزة قليل الحظ فرجدها قترا اختيارا خاين عن المكر والمعروف من اسماء هذه القبائل قبيلة غلباكي التي تشغل شطى نهر سغالين عند مصبه وهو نهر امور وكذلك قبيلة تنكي او اجاني وميدوها واقع على اربعة عشر يوما من سفر البحر صردا واهل هاتين القبيلتين يلبسون في الصيف جلود السمك وقبيلة التنكية تجوز العربات بالكلاب واما قبيلة غلباكي فاتها على ما قبل تستعمل في جز العربات ديات مؤلفة

يوي
قبيلة غلباكي

واغلب الساحل الشرقى من بلاد المنجو على ما يقتضيه كلام لا يبروزة مخرا خالية عن العيران وتجد في جميع ارجائه نباتات طريفة تذكركم على الفرساوية بغابات وطعم الفاريفة التي بعدوا عنها وعلى الجبال الشاهقة تمتد فروع البلوط واغصانه وتخرج الصنوبر كأنه هم اخضر وفي سفحها تجدد اشجار الصفصاف تنص مياه الانهر واشجار البتولا والاسفندان وشجر الزعرور تهتز من هبوب الرياح والزنبق والورد والسوسن تعطر المروج وبالجملة فتجد هذه البلاد كاوربا زمن الريح وازهارها كازهارها لكن لا يوجد من الامار ما يدل على تاريخ ابتداء الزراعة فيها ولا ما يدل على ان كان بها اناس يسكنون شطوط هذه الانهر وانما كانت معمورة بالذب والابل الذين خنما سالك في خلال الاعشاب العالية التي تبلغ في الارتفاع اربعة اقدام وانما هناك مقبرة وبعض آلات لصيد السمك تدل على أن قطاع الطرق من تلك القبائل يأتون بعض الاحيان من داخل هذه البلاد لصيد السمك الذي يكثر في مصاب الانهر من الغرب وتوجد حجارة مطلقة خالية وقابلة مع ذلك الزراعة واقعة على ابواب سلطنة الصين القديمة التي لكثرة اهلها وشدة عمارتها يحدث فيها بعض الاحمان جذب وخط عظيم ومع ذلك لا يخرج اهلها منها الى هذه البحراء ثم ان بحر يابونيا الذي يتصل بهذه السواحل يقذف اليها كثيرا من المروج السابحة على وجه الماء من الاعشاب البحرية فتعبد الملاح ينزع من ذلك غالبنا منه أن سفينة قد جذبت بارض جديدة يترأى لها انها خارجة من المياه التي خفت عن بصره هذه الارض وبشاهد غالبنا في الضباب المنتشر الذي يحاصر تلك البلاد خيالازاجا ناشع من صورة السواحل المرتفعة المبسوطة من غير أن يكون له حقيقة فاذا قرب منه ظن أنه يمكن أن يرسو عليه فاذا هو يذوب ابخرة ويتصاعد في الهواء

لأشعة تعلق
بالساحل الشرقى

وبلد المنجو كما على ما قاله جغرافيو الصين سبعة واربعون الفساو مائة واربعة وعشرون فلاحا يدعون الميرى وانخراج والظاهر أن هذا العدد بالنسبة لغير اهلها المتأصلين وانما هو كما ينظر عددا داهل القبائل المبعوثين من الصين وهذه البلاد تقوم بوزنة عشرة آلاف من عساكر المنجو

الحشائش البحرية

خيالات زجاجية

اهل

منجو
قبائل مختلفة

والمنجو من صف عظيم يسمى التونغزة عند الروسة وانتشار وان كان يسمي في لغته اوون والدورية من المنجو الانهم مختلطون بالغول وشم عدة قبائل كالديورجى على شط نهر امور جهة وسط مجرا وكقبيلة السولون على نهر ارغون وغير ذلك وهذه القبائل لا تمتزج عن بعضها الا بيسير التمدن فهي متفانوة فيه وكان المنجو يسمون سابقا باسم نيوجة وفي الامم شهرتهم بهذا الاسم استولوا قبل القرن الثاني عشر من الميلاد على قبائل اللو أويس المسماة ايضا خيتان وكانت خيتان قبل ذلك سيدة النيوجة فكانت النيوجة تدفع لها الميرى وكانت النيوجة ايضا تسكن اقليم موكدن وفي سنة ١١١٥ من الميلاد غارت النيوجة على شمال الصين فأسس امراؤهم الدولة المسماة دولة كين ومعناها دولة الذهب ثم لما زالت دولة النيوجة وهزمها المغول رجعت

الى جبالها المتوحشة ثم خرجت ثانيا من هذه الجبال سنة ١٦٤٠ من الميلاد واشتهرت باسم منجو وشرعت في فتح بلاد الصين بتمامها فاستولت عليها فصار اهل الصين تحت طاعتها الا ان طاعة الصينيين بهم كانت مشوبة بالعداوة فمن ثم كانت مقطعة بفتن جزئية وخروج عن طاعة الدولة زمن ابي عبد الرحمن ثم ان المنجو عرفوا الزراعة بل ولهم كتاب في الاحكام والسياسات قبل اخذ بلاد الصين وتوسيعهم البلاد وامتداد شوكتهم وعظمهم انشر ييلادهم لان احسن عشارهم هربوا الى بلاد الصين وتركوا بلدهم الاصلية

دين

وكلام قسبي الا فرقة يقتضى أن المنجو ليس لهم هياكل ولا اصنام وانما يعبدون الهاء واحدا قادرا يسعونه ملك السما ولكن دينهم الذي بلاد الصين يقرب من دين الخانية او الشمانية ثم ان بلاد آسيا الوسطى ثلاث امة عظيمة منهم امة المنجو وهي دون غيرها تقرب من حالة التمدن لاسيما منذ فتوح الصين وتقدمهم في التمدن لازال في الزيادة لان آخر ملك من ملوكهم امر أن اعظم كتب الصين يترجم الى لغة المنجو وهذا الامة ذات شكل وبنية اقوى من شكل الصينيين الا ان تقاطيعها دون تقاطيع الصينيين في الايدان بالجملة والحسن وارجل نساء المنجو است مشوهة كخارج لرجل نساء الصين ويسترن رؤسهن بالازهار الطبيعية والمنطبعة وشباب المنجو كزياب الصينيين في الغالب

لغة

ثم ان لسان الثلاثة وهي لسان المنجو ولسان التتار ولسان المغول يخالف بحسب الاصلية بعضها بعضا فقد اختلفوا لغة لتفليس قاموسا في لغة المنجو ذكر فيه ان تلك اللغة هي اكثر لغات التتار معارف واكملها علوما من غير استثناء للغة التتار وان كانت هذه اللغة لم تدون الا في اوائل اقرن السابع عشر من الميلاد فانه في هذا الوقت امر سلطان المنجو العلماء أن يرسموا صورة الحروف على مقتضى قواعد المغول فخرجت حروف هجاء المنجو وكانت عبارة عن الفوخ سماعة مجمع من المقاطع وقد شرع الخواجة لتفليس في ترجمتها الى التسعة وعشرين حرفا واغلب تلك الحروف له ثلاثة اشكال باعتبارات مختلفة وهي وجوده في ابتداء الكلمات وفي اواسطها وفي اواخرها

حروف الهجاء

وليس اغرب ما في هذه اللغة هو كثرة الكلمات الدالة على حكاية الاصوات ولا كونها بين اللغات حيث انها لا تقبل ابداء الا حرفين صحيحين ساكنين متواليين من غير توسط حرف علة او حركة ولا كثرة الحروف التي تربط الكلمات بعضها ببعض وتفيد المعاني ولا كثرة تصريف الافعال كاللغة العربية والعبرانية فان هذه الصفات لا يشغل بها الا رباب العلوم اللغوية وانما هي نادرة تعد من مجت تاريخ هيجج الامم ومهاجرهم لا بأس بايرادها هنا فنقول ان لغة المنجو التي هي الان متسلطنة في الطرف الشرقي من غرب اوروا تشغل على كثير من الاصول المشابهة لاصول اللغات الافريقية وليست هذه الكلمات التي هي محل المشابهة مما يتعلق بالنون حتى يقال انها جاءتهم من اسرى النساء الذين جلبهم المغول الى آسيا وليست ايضا كلمات من حكايات الاصوات ونحوها حتى يقال ان تشابهها جبري في كثير من اللغات وانما هذا التشابه واقع بين لغة المغول ولغة الفوثة او الغوطية الجرمانية او اللاتينية اليونانية وقد اسلفنا ان هذه اللغات تشابه ايضا لغة الهند القديمة ولا شيء من لغة المنجو يظهر انه شبه بلغة السلتية او القلتية وهم قداماء فرنساوية ولا بلغة الصقالية وانما الهاء بضم شبه بلغة السرماطة او اللوانية بل ولها ايضا شبه بلغة الهند الجرمانية وهذه الاصول المشتركة بين لغات متفرقة منعزلة اصحابها متباعدة بلادها جاتا تدل على أن المنجو اصلهم من نواحي الهند

تأثيرات تتعلق
بلسان المنجو

كورة

وبين جزائر باونيا وبلاد المنجو تمتد بحيرة كورة التي تتصل شرقا ببحر باونيا وغربا بالبحر الاصفر المسمى جون بكين ولا مانع أن هذه الارض يبلغ طولها مائتين وثلاثين فرسخا الا ان ثلث هذا الطول يوجد خارج البحيرة الحقيقية وعرضها من الشمال والجنوب يبلغ تسعين فرسخا اكثر الى مائة الا ان الحبل الذي يبتدى منه هذه البحيرة ابتداء حقيبا لا يكون عرضها في الامن ثمانية واربعين فرسخا الى خمسين فليست بحيرة كورة اقل من ايطاليا اللهم الا شيئا سيرا

جبال

وهذه البحيرة من مباحث الجغرافيا الطبيعية سلسلة جبال عالية تمتد من الشمال الى الجنوب وتراعى انها متصل بجبال المنجو فاذا دخلنا تلك البحيرة رأينا هذه السلسلة تمتد على ساحل بحر باونيا بالقرب من ذلك الساحل والاقليم المتوغل جهته الشرق يسمى كاتغ يون يعني ارض العيون والمهبط العام لتلك الارض هو في جهة البحر الاصفر والسواحل والجزائر التي قربها هي كثيرة النخور يصعب القرب منها ومن المعروف في بحيرة كورة نهران

كبيران احدهما يسمى بالو والاخر يقال له تومن فالاول يصب في البحر الغربي والثاني في البحر الشرقي وكلاهما في الشمال خارج البحيرة الحقيقية وهما يجريان من جبل واحد مرتفع جدا يسمى الصينيون شينغ يشن والمتجويينعونه شن الياء يعني الجبل الدائم البياض

ثم ان كورة وان كانت مساوية لايطالها في العرض تقريبا الآن قطرهابار درجة او يقال ان سبب ذلك هو ما بها من الجبال وقال بعضهم ان الجزء الشمالي ينزل فيه الثلج بكثرة بحيث يلزم حفر طرق تحتها للذهاب من بيت الى آخر ولكن الارض خصبة حسنة الزراعة ومن معادن تلك البلاد الذهب والفضة والرصاص والحديد والطوباز والملح النعدي واما الحيوانات المشهورة بها على ما قاله ريجيس فهي الخنازير الوحشية والدياب وحيوانات السمور (جهة الشمال) وكلاب البحر وثعالب الماء وحيوان الابل وتكثر في انهرها الاسماك وبانهرها ايضا على ما قاله الخواجه هامل الذي زعم انه اقام تسعين سنين حيوان القيان وهو نوع من التساح يلغ طول الواحد منه نحو ثلاثين قدما الى اربعين وقد سمع القسيسون المتعولون ان الجهة انما اجداجا طويل الاذنان والظاهرا نوع من الديوك البرية وبها خيل ارتفعها ثلاثة اقدام فقط

وبال الشمال مستوية بغابات واسعة لا يخرج منها الا الشعير وعرق الجنسنغ الذي هو عظيم عند الصينيين والاقاليم الجنوبية بهذه البحيرة كثيرة الارز والذرة وشع البانيس (الذي يستخرج منه النبيذ) وبها ايضا القنب والدخان والليون والحريون شجرة شبيهة بالخل يخرج منها صمغ يكون الطلاء به كالذهب في الامعان والاسمان الحقيقيان لبحيرة كورة هما كازلي وهواسم قديم باق الى الآن ومتداول على اللسان وفيه اوسن وهواسم حديد يستعمل في اصطلاحات الدولة ومخاطباتها وكلا هذين الاسمين مأخوذ من اسم الدول التي حكمت هذه البلاد

وهي منقسمة الى ثمانية اقاليم كنفكي في الوسط واقليم بنغ انغان واقليم هوانغ هاي واقليم جوصين وهذه الثلاثة على البحر الغربي واقليم تسون لو في الجنوب واقليم كين هان واقليم كينغ بوون واقليم هين كنف على البحر الشرقي وهذه الاقاليم مشغلة على اربعين مصرا عظيمة وثلاثة وثلاثين مدينة من الدرجة الاولى وثمان وخسين من الدرجة الثانية وسبعين من الدرجة الثالثة

ومنظر المدن التي في كورة هو كنظر المدن الصينية وانما يوتها مبنية بالطين من غير صناعة وليس فيها راحة ومرافق اسكنها وتجد البيوت في عدة اما كن مبنية على اوتاد او شواخ في الارض تكون كالاساس ويوت الاكبر ذات منظر اعظم من ذلك ويحيط بها كثير من البساتين الواسعة ومن مدنها كنفكي تانوا في اقليم كنفكي وهي قاعدة هذا الاقليم ودار اقامة الملك والسور العظيم الذي اقامه اهل كورة لحماية وطنهم من غارات المخو تهتم وصار خرابا ثم ان تعدد انكسار المراكب عند جزيرة كابارت جعلها شيرة وهي منفصلة في الجنوب من بحيرة كورة ثم ان اهل كورة ارباب قدد وحسنة الخلقة ويحنتهم لطيفة وخالقهم مهذبة وهم منذ اعصر في اسر الغرباء فلذلك اعترتهم عيوب الاستعباد فهم الان منهم كون على الشهوات وكذبهم كثير وهم ارباب جبن ومعتادون على الغش والسرقة حتى ان الصينيين قد يعون في اشرار غشهم واذا قذفت الرياح الشديدة السفن على ساحلهم اخذوا منها من المسافرين اسرى وهذه العادة كثيرة عند اغلب الصينيين لخوفهم والامراض الوابية تجبرا اهل كورة على انهم يتقلون المرتضى الى الخلاه ويتركونهم من غير احدث عهدها امورهم وهذه عادة جارية عندهم

والزواج بين الاقارب محرم عندهم الى الدرجة الرابعة وبرتوجون اولادهم في سن سبع سنين او ثمانية وتقيم الزوجة في بيت الزوج ويمجوز عندهم تعدد الزوجات ولكن لا يجوز لارجل ان يدخل في بيته الارزوجة الاولى والثانية ان النساء في كورة كما في الصين يسكن في مساكن خفية لا يراها من الاجناب

واجسام اعيان الناس تختص دون غيرها بعد الموت بأن تحفظ ثلاث سنوات في تابوت قبل ان تدفن ومقابرهم على الجبال ويدفنون بجانب الميت سلاحه وآلته وجسيع ما كان يستعمل في حياته هذا ما جرت به عادتهم

وقد نقل الصينيون الى كورة فنونهم وعلومهم ولغاتهم وعلماء كورة طائفة مستقلة تمتاز بريشتين معلقتين في قلوب الانسان ويمتحنون عدة امتحانات كما في الصين ومعرفتهم مقصورة على آداب كنفوسوس وهم يستعملون اللسان الصيني وحروفه واما العامة فلفتهم مغارة جدا ذلك اللسان وهي كافة المخو في كونها الحروف هجاء خاصة ويكتبون بقلم متخذ من شعر الذئب ويطبعون كتبهم بواسطة اشكال وصور من انشب ولسان اهل كورة معروف

قليلًا فلا يمكن تحقيقه واعتباره وهو مشغل على كلمات من لغة الصينيين وكلمات من لغة المنجو وأغلب كلماته لا يظهر أنه من إحدى اللغتين فهل لغة كورة مجاورة للغة أهل جزائر يسو وكوريلة أو أن يجتزئة كورة وجزيرة يابونيا كان لها لغة متأصلة وكان أهلها أمة متأصلة قبل نزول قبائل الصين والمنجو عندهم وجواب ذلك موقوف على من يسافر من السياح إلى تلك الجهات في المستقبل فيستقضي الأخبار ويتبع الآثار ثم إن فلسفة كنفوسوس وحكمته هنا كما في الصين هي المذهب التسلسل بين الأكابر والعلماء وأما دين عبادة الآوثان المسمى نوهي أو بوضها فله كثير من الاتباع المتسكين به وقد قال رسول كورة القيسي النصاري في بكين إن البنز وهم حكماء الصين في كورة مبغوضون عند الأهالي فلذلك اضطروا لأن ينوهم خارج أسوار المدينة وشم طوائف عبادة وجميعات دينية أهلها يعيشون معيشة قاسية ويتجلبون في تلك البلاد على مكابدة أنواع العذاب ويتسكنون بأموال الدانات والاحتفال لها ولا يجنون من ذلك ثمرة إلا الاحتقار من جميع الناس فمن هؤلاء المترهين من يقتضي مذهبه أن يكون مخلوق الرأس وأن لا يأكل اللحم وأن يجتنب النساء بالكلية

وأهالي كورة يصنعون من القطن ورقًا أبيض صلبًا ويصطنعون المراوح والورق المصوغ الملون ويستغلون قماش الكتان الرفيع. وبقي فروع اكتساباتهم غير معروف ويشترى منهم الصينيون هذه البضائع ويعطونهم بدلها الذهب والحرير وأهالي كورة يجبرون أيضًا بعض تجارات مع اليابانية فتأتي بضائع اليابانية في مدينة يوشان وقال بعضهم في مدينة كين شان وهي الفليل والأخشاب الطيبة الرائحة والنسب وقرون الجماميس ويعطيهم أهل كورة بدلها الرصاص والقطن والحرير الخام وعرق الجنسنع والأعوضوهم عنها سبائك فضة صغيرة لأن قودهم ليست إلا من النحاس خاصة

ثم إن كورة كانت منقسمة إلى عدة ولايات صغيرة فاستولى عليها الخلاط أهل الصين وادخلوا فيها التحضر والتدين وكان رئيسهم إمير يسمى كسنة فوضع هذا الفاتح العادل أحكامًا ورائن حسنة فصارت أيامهم سعيدة غير أن هذا العصر السعيد كان قبل الميلاد بأكثر من ألف سنة والظاهر أن اليابانية والمنجو والصينيين استولوا على كورة بالتعاقب ولكن لم يثبت فيها إلا الصينيون ثم إن ملوك كورة صاروا كغيرهم من العمال الذين يدفعون المبرى لملك الصين فهم إلى الآن يعثون إلى مدينة بكين ميرياسنوا ويعثون رسائل من طرفهم لملك الصين فينقلهم بدون امتياز ولا اعتناء ومع ذلك فلك كورة في محلة ظالم مطلق التصرف وله ديوان كثير الناس وسراية مستقلة الأدوات واللوازم وهي التي تكسب كرسبه زيادة الرزق والبهجة وجميع أهل البلاد يلزمهم أن يشتغلوا للملك مدة ثلاثة أشهر وله إيراد عظيم من التزاماته وبضيف إلى هذا الإيراد ما يأتيه من العشر المملوكي الذي يؤخذ من جنس أصناف التوليدات والمحصولات فيكون العشر من جنس نصابه والظاهر أن أخبار الخواجة هامل أن جميع اشرف تلك البلاد يحكمون على أرضهم بالترامية مع غاية الظلم والابحاف وهم الذين يختصون دون غيرهم بمزية تليط بيوتهم بالطوب الأجر والعرايا مكلفون بأن يقعوا تحت السقوف المتخذة من القش والعيبدان ولا يلبطون سقوفهم أصلاً وعساكرهم وإن كانت كثيرة جدًا لا يمكن أن تخشى سطوتها مثل الإفريج وذلك لأن سلاحها هو البندق الردي والقسي والسياط وأما سفنهم الحربية فهي أعظم من سفن الصين والظاهر أنها تقلد للغلايين البورتغالية وهي مطعمة بالمندافع والحرارتي والقلاع التي على أعلى الجبال محافظوها رهبان شجعان فهم أهل الغور والباطات وكلام بعض المتأخرين من أرباب الأسفار يقتضي أن اليابانية لهم التزام ولاية على جزء من كورة ولكن الخواجة كروهنسترن يظن أن قيصر يابونيا ليس له جهة كورة الجزيرة أنسوسيا الواقعة في بوغاز كورة

دين

طوائف عبادة

صنائع

تجارة

سياسة

قوة عسكرية

وهذا جدول اجالي يتضمن بيان ام شمال اسيا ووسطها
وشرقها وهذه الام كما هي تسمى باسم انتشار على ما تداولته الاسن

جنس التار	١	
اتزال تركستان	١	
التركان على شرق بحر الخزر يولد العجم وارمينه وآسيا الصغرى	٢	
الاوزبك في اقليم خيوا وبخارى الكبرى	٣	
اهل بخارى في مدن بخارى الكبرى والصغرى والظاهر أنهم	٤	١ اتزال اوتار جنوبية
متولدون من اختلاط العجم وقدماء السيرية والتتار		
القرمان اوتار ترك قرمانيا القادمون من تركستان	٥	
العثمانية اوتار ترك اناطولى واسلامبول وغيرهما وهم ايضا قادمون	٦	
من تركستان		
تتار نوغاييس في بلاد القرم وكوبان ويسرى ويقال لهم	٧	
منكبات وبينهم وبين المغول اختلاط ولغة نسب		
(أ) بودزالك في يسرى		
(ب) يدسان في بلاد القرم وعلى نهر كوبان		
(ج) يندوالوك على كوبان		
(د) كونيان كذلك		
(هـ) كوموك في جبل قوقازة الشرق		
(و) بازيان في اعلى قوقازة وغيره		
انظر المقالة السابعة والاربعين		
٨ كومانيان وهم قادمون من سواحل كوما بفتح قوقازة		
واقامتهم في كومانيا الكبرى والصغرى يولد البخار		
٩ تتار كيجالك وكانت خاند كيجالك تشغل على قازان واورنبورغ		
واصطراخان وهم على اقسام		
(أ) تتار قازان ولغتهم فضيحة جيدة وهم اعظم التتار عندنا		
(ب) تتار اوفان واورنبورغ		
(ج) البشكير وكان بينهم وبين قدماء البلغار والقبانية مواصلة		
واختلاط وهم مقيمون في ولاية اورنبورغ		
(د) مكجريك وهم كالذين قبلهم		
(هـ) قراقليك وهم في شمال بحيرة ارال		
١٠ الغرغيز او غرغيز كيزالك وهم مقيمون في سهولهم بتركستان		
في بلاد خيوا وغيرها		
١١ التتار السيرية وهم بقايا التتار اهالي خاند سيرا اوتورا		
(أ) التورالز وهم على نهر تور		
(ب) تتار بولسك		
(ج) تتار تارا		
(د) تتار تومسك		
(هـ) البريتيرية وهم في سهل بربا		
١٢ تتار كراسنوارسك وكوتزينسك وامة السوييتة (انظر تخطيط		
سير في المقالة التاسعة والاربعين)		
١٣ الكاخيزية كذلك		
ب تتار شمالية		
ج التتار الذين لهم بالمغول مزيد الشام		
واحدوا كيدارتباط واختلاط		

بقية التتار المذكورين

١ المغول

ب القلق اود ربن اورت (ايالونه)

ج

١ المنجوق الحقيقية

- ١٤ تار جوليم على نهر جوليم
١٥ امة التليونية او القلق البيض والابنزية والبلتيرية
والبيروسية وهم على اعلى نسية
١٦ الباقونية وهم على نهر لينا
جنس المغول
الكلكاس وهم بشمال صحراء كوبى
الاورقوش بشمال السدا الاكبر
التومت بالشمال الشرقى من بكين
النمان كذلك
الكورجين كذلك جهة اتسياتا. يرد المنجورية
الجهارية على مائة وثمان وثلاثين ورسته فاكثر الى خمسمائة واربع
وثلاثين من شمال بكين
الكلوزة على الف ومائة وثمان وثلاثين ورسته كذلك
الصينوت وغيرهم
١ الكوسوت وهم حوالى بحيرة هوونور وفي بلاد التبت
وكذلك السفان الصينية وهم قسمان
١ السفان الصفر
٢ السفان السود
٢ السنجارية ويقال لهم ايلوثة وهذا الاسم مقصور عليهم
٣ الدريثة وقد انضموا الى السنجارية والتورغوت
٤ التورغوت وكانوا لا يهاجرون الا من بلاد القلق الى روسيا
وبالعكس
تنبيه * لاما منع من ان بلاد القلق. فيها قبائل اخرى من بقايا امة
الويغور فى اقليم آمل وطرقوت وغيرهما
البوريثية وهم حوالى بحيرة بيكال
ج جنس المنجو او التنغوزة
١ ائوتجه او منجورثغوتا
(البغدواجى وهم قدماء اصول الروسية)
١ اجارى
٢ الموهو وغيرهم
٢ اللياؤ او الخبائية وهم ملّة قديمة من لياقونغ .
٣ الداورية او التاغورية
١ السلون وهم حوالى جبل سيولكى
٢ هومارى على نهر امور المسى ايضا سغاين قبل اجتماع
نهر سنجارى اولا
٤ الدوجرى على نهر امور فوق امة هومارى ثم نقلتهم دولة
الصين الى داخل المملكة
٥ المنجوريشور اى الصيادون ويقال لهم يوبيتس الصينية
١ التيكى او فياتا
٢ القليكى او كيجنج (واصلهم غير محقق)
٣ الاوروجى وهم حوالى جون قسترنه

بقية النجور المذكورين

- د البجى وهم متوغلون جهة الجنوب
ه النجور المشبون بشمال جزيرة سفالين
- ١ تنغوزة شسور اى ارباب الصيد والقتل وهم جهة الشمال على
انهار نونغوسكا
- ٢ تنغوزة بستور اى رعاة حيوان الزنة وهم جهة الجنوب حوالى بحيرة
بيكال وغيرها
- ٣ تنغوزة يشور اى الصيادون ويقال لهم لاموتة وهم جهة الشرق
ففيه هذه الاقسام مجهولة ولا يعرف منها الا سبع لغات او ثمان
معرفة هيمنة والصينيون يسمون التنغوزة شيغوية وسولون
كما ان الاوكاجيرو يسمونهم اريتيجي وهم اى التنغوزة يسمون
انفسهم اوس وودونكى

ب تنغوزة او اوونس

- د جنس السويديّة
- ١ بيجوريان او انغوريان وهم على الشرق من بيجورا
٢ اوبدريان او اوبيودير على نهر اوبي
- ٣ تيمبيودير كذلك
- ٤ غاريزى على بونغاز وبغاز
- ٥ تاسوويسكى (اسم روسى) وعلى نهر تاس
- ٦ اورالك على الشرق من قبلهم
- ٧ نوروخنسكوا (اسم روسى) جهة مصب نهر ينسية
- اوستيالك ناريم وقومسك

ا السويدي الحقيقية وهم من بيجورا
باوروبا الى ما وراء نهر ينسية

- ١ كاجنزية وهم على نهر كام
٢ تراغام وتجنزة على نهر تازووا
- ٣ توينسكى على نهر توبا متفرقين في اماكن مختلفة
- ٤ كوابال فيما حوالى كوتزنسك وكراسنوارسك
- ٥ مانور ويقال لهم مادور على نهر توبا
- ٦ السوييتة في جبال سيانية
- تنبيه: الظاهر ان هؤلاء الاقوام هم اصل السويدي الحقيقي

ج اقوام اعلى ينسية

ه جنس الفينية او الجنس الذى بينه وبين الفينية التماس واختلاط

- ا ووغول
ب برمالك
ج اوستيالك اوبى وغيرها
- ا نظر جدرل الامم الفينية في الجزء الخامس المعلق بتخطيط اوربيا
اجناس شرقية لا تعرف الا قليلا

- ١ اوستيالك بيوكول
٢ آرتزة وهم في خط كراسنوارسك
- ٣ كوفوزة على نهر تان او خان
- ٤ آراتة وهم على نهر اوسولكا متفرقين في اماكن مختلفة
- ا الاوكاجيرو وهم على مصب نهر لينيا ويسمون انفسهم اودودونى ويسمى الكوريالك ايدل
- ١ چوكوچى وهم جهة الشرق
٢ شيلاجى جهة الشمال
٣ جزائرية اشوشالات وغيرهم

اوستيالك لينسية

ج چوكجه او چوكوچه

د	كوريك	١ } جابجو وهم على خليج بنشا ٢ } التوهو وهم رحالة نزالة ٣ } الابلوتيتات او الاولوترزي وهم على نهر اولوتورا
هـ		هيجدال ويسون انفسهم ايتان
و		الكورليان ويسون انفسهم آينو ويسيم مؤرخو يابونياموصين وهم اهل جزائر
ج		كوريك الكبرى ويسو وجزيرة سغالين (انظر المقالة الثانية والستين) اهل كورة وغيرهم

(المقالة الثانية والستون)

في تخطيط آسيا

ذكر بايونيا مع جزائر يسو وكوريلة وليوكيو وذكر ابحاث ومجالات تتعلق بجزيرة يسو وعلى شرف الجزيرة تمتد حوض بحر بايونيا الذي طرفه الشمالي - سماء الخواجة - لا يبروزة بوغاز انتشار وهي تسمية خالية عن المناسبة وهذا البحر المظلم الكثير الضباب والرياح العاصفة يكتشفه سواحل وعرة خالية عن الانهر الصغيرة ويتصل من جهة الشمال ببحر اوخنسك بواسطة بوغازين بعدهما جنوبا بمن ماص ثمر امور يفصل البر من جزيرة سغاليين وهو مملوء بالمال والقصب الفارسي بحيث لا يمكن أن يدخل فيه قارب فضلا عن سفينة وبوغاز لا يبروزة المسي سابقا بوغاز تسوي مشتل شرقا على مجاز يوصل الى بحر يسو وهو جزء من بحر اوخنسك وبوغاز سنجارية تدخل منه امواج البحر المحيط الاكبر الشرقي وفي جهة الجنوب ينفتح بوغاز كورة على بحار الصين ولسه جزائر عظيمة كالماجر تفصل البحر المتوسط البايوني من البحر المحيط الاكبر وطولها نحو ستمائة فرسخ وتصل بجزائر كوريلة من جهة الشمال الشرقي وجزائر ليوكيو من جهة الجنوب والبايونية يسكنون احسنها

ولكن في شمال المملكة البايونية جزيرتان عظيمتان يتكون منهما مع عدة جزائر صغيرة ارخبيل مستقل اي يجمع جزائر منعزل على حدة وفي هذا المحل كان ارباب الجغرافية الحديثة يسمون ارضاً شهيرة تسمى يسو وكأولاً يظنون أولاً أن هذه الارض المذكورة في الاخبار المتعلقة بجزيرة بايونيا ارض قارة او جزيرة عظيمة بين آسيا وامريكة ثم جعلوها متصلة بارض تجمعتا بمعنى أنهم قالوا ان ارض يسو تجمعت بما كانوا يسمونه في ذلك الوقت بلاد انتشار الروسية لان تجمعتا لم تعرف الا في سنة ١٦٩٦ من الميلاد واسفار وريس القلنكي الذي كانوا يسمونه على سبيل الخطا باسم اورييس وكان يقودان سفينة تسمى القسطريقوم هي اول ما بين هذا القسم من اقسام الارض فعرفوا على وجه التحديد أن هذه الارض منفصلة عن آسيا جهة الشمال الشرقي كما أنها منفصلة من بايونيا جهة الجنوب ولكن بقيت ثلاثة امور مجهولة لا تعرف حق المعرفة وذلك أن تسلسل الارض التي راها وريس كان جزيرة محدودة ظاهرة وكانت تسمى جزيرة الولايات ولكن في جهة الشرق ارض الشركة كانت متسعة ومهمة وبعض الاسفار التي لا يعتمد عليها لاسيما اسفار جوان دغاما او حنادغاما تدل على ان هذه الارض التي هي ارض الشركة تمتد الى امريكة واصلها سارت سفينة قسطريقوم بجانب السواحل الشرقية والشمالية الشرقية من جزيرة متسوماي التي هي ارض يسو دفعها التيارات عن بوغاز تسوي والضباب اخفى البحر عن ابصار ركابها فوصلت الى الساحل الجنوبي والشرقي من جزيرة سغاليين ظناً أنها تسير على ساحل ارض يسو فلهذا كان لا مانع من كون بعض الجغرافيين ظن أن جميع هذه السواحل عوضاً عن أن تكون جزيرتين ليست الا بجزيرة واحدة متصلة بارض انتشار الصيني وقصارى الامران جزرال السفينة القلنكية المسماة برسكة لم يطلع عليه احد فلذا كان لا يدري هل هؤلاء السياحون حددوا بوغاز سنجارية كما هو معروف الا أن اولاً ولما كان الطرف الشمالي من بايونيا مجموعاً على درجتين واثلاث درجات في البعد الجنوبي زيادة عما يستحقه تولد من هذا فراغ عظيم بين ارض بايونيا وارض يسو مع أنه لا يلزم أن يكون بينهما على ما تنص فيه الخطوط البايونية الافرع من البحر ضيق جداً وفي نحو هذا الزمن عرفوا باخبار القسوس الصينيين عدة تفاصيل في شأن جزيرة سغاليين وفي شأن وجود بوغاز يسمى تسوي وقدرأى القيس ديزنجيه هذا البوغاز ووصف تيارانه واخبره بعض الناس أن الارض التي في الجهة الثانية وهي جزيرة سغاليين كانت تسمى ايتومكسوري وقد وقفوا الا على معنى هذا الاسم وهو جزيرة الانوس وهم امم يسو وكوريلة وغيرها وكانوا في سنة ١٦٢٠ من الميلاد لا يعلمون له معنى ولا يفهمون له مدركاً في الجغرافيا ولما جع الجغرافيون بين هذه الاصول النافضة لم يستنجوا منها الاخلاصات غير موافقة مع تجربهم وكثرة علمهم في هذا الشأن فقد جرب دنوبل مرتين أن يرسم هذه الارض فكان رسمه الاخير غير مطابق للحقيقة وليس هذا بعيب فانه ساجرت به العادة في الجغرافية الحديثة وذلك أن هذا الجغرافي جعل بوغاز تسوي في محله الحقيقي ولم يخطئ في ذلك لكن جمع جنوب جزيرة سغاليين المسماة ايتومكسوري بشارة الجزيرة التي كانت تسمى في ذلك الوقت بالانتار الصينية ورسم هذه الجزيرة بعينها في ابعاد صغيرة فجاء مصب نهر امور ولما شاهد الروسية جزائر كوريلة المجاورة التجمعتا التي تحت حكمهم انتهى امرهم أن وصلوا الى يسو

بحر بايونيا

اجتاحت جدلية تتعلق
بارض يسواسفار سفينه
قسطريقوم
وسفينه برسكة

خطا في بوغاز سنجارية

استكشاف بوغاز
تسوي

مذهب دنوبل

سفراينج
وغيره

سنرلابرورة

سنرلابرورة

الباحثة في وجود
بوغازسغاليين

دليل الواحة
كروستون

رد الادلة السابقة

وذلك أن خوزوروسكي القوزاق وصل سنة ١٧١٣ من الميلاد الى جزيرة كوناشر وكانت في ذلك الوقت جزا
من سواحل يسو على رأى التلنكية وفي سنة ١٧٢٦ ميلادية كان في خدمة الروسية شخص يسمى ا. بنجنيغ
الدانيري فبحث عن جزائر اوروب التي هي ارض الشركة وعن اتركو التي هي جزيرة الزلايات وعن كوناشر
وجيغون وعن منسوماي وهي يسو ووصل الى يابونيا ولم يكن له سفينة ولا آلات صالحة لاعانة
معارفه وشجاعته فامتحن هذه الجزائر المتقدمة واختبرها وفي سنة ١٧٧٧ من الميلاد طاف بوشوكو الروسي
جزائر اتركو واروب من الجهة الغربية ولكن هذه الاشياء المستكشفة جعلت في الجنوب زيادة عما تستحقه
في الواقع لانهم انما نظروا الى مذاهب الجغرافيين بالنسبة لما يتعلق بوضع سنجارية ثم ان الحاجة لبس اختصر
كتب هذه الاستكشافات الموجودة في دفاتر الموسقوية فآلف في ذلك رسالتين غير صحيحتين حيث ضلت بهما الجغرافيا
الجديدة في اودية الشوك والتخمينات الباطلة

ثم ان لابرورة سبي الحظ شرع في هذا الاستكشاف من طريق حقيقة صحيحة فدخل من جهة بحر يابونيا
فوجد الخليج الذي يفصل بلاد المنجو من ارانسي يسو ووصل الى بوغاز كثير المال يفصل هذه الاراضي من
الارض القارة واجتاز بوغاز آخر يسمى بوغاز لابرورة فحصل بذلك للعلوم الجغرافية اخبارا جديدة فيما يتعلق
بهذا الارخبيل ثم ان بروغتون اثبت منذ قليل صحة الخطوط التلنكية وخرطت قنفر بالنسبة لما يتعلق ببوغاز
سنجارية المسى بوغاز منسوماي فله المنصة على الجغرافيين حيث عرفهم بواسطة تفتيشاته الساحل الشمالي من
يابونيا وتحققوا بمتى ودرجة عرضه غير ان بروغتون افادهم مواد جديدة تحتاج للعبادة والمباحثة حيث اثبت
ان البوغاز الذي بين بلاد المنجو وجزيرة سغاليين لا وجود له

ولما التفت لابرورة بسبب الياح وغيرها الى ترك البوغاز من غير ان يمسره بنامه سأل مع غاية التدقيق اهالي
الجزيرة واهالي الارض القارة يعني البر الاصلي واخبره اهل الجزيرة المتأصلون بها ان ارضهم يحيط بها الماء وسموا له البوغازات التي
تفصلها من الارض القارة يعني البر الاصلي واخبره اهل الارض القارة ان القارب حين مجيئهم من مصب سغاليين
لنذهب الى جون قاسترية فيجوز من فوق لسان ضيق من الارض الرملية المستورة بحشائش بحرية وقد رأى هذا
السياح البحري ان عن الماء يقص بقصا ينشأ غير تدريجي جهة طرف الخليج ولا يشعر احد فيه بتيار فافظا هرا هذا
السياح اعتمد من هذا كد ان البوغاز له وجود الا انه مشحون بالمال وغيرها وليس مقف وحاشية الانحياز ضيق لا يمكن
دخوله الا للقوارب الصغيرة واما بروغتون فانه زاد على ذلك حيث قال اني لما بعدت بشمانية فراسخ جهة الشمال
زيادة عن لابرورة وصلت الى جون ليس فيه الا باعان من الماء وهو مسدود من جميع النواحي باراض منخفضة
رملية وايقن ان هذا اللسان الارضي الذي اطلع عليه اهل قواربه ليس مقطوعا وان ارض سغاليين انما هي
بحر مجزيرة وقد حاول النواحة كروستون الذي لم يقرب من هذا البوغاز ولا كنه شاهد البوغاز الذي في مصب
نهر سغاليين ان بعضه رأى بروغتون بادلة مسبوطة فاستنبت مما وجد في الجون المصنوع من هذا النهر من
المياه التي تكاد تصفكون عذبة اذلة مسبوطة ظهر لاحياءها قطععية وذلك انه لو كان هذا الجون المسى جون
سغاليين يتصل بالخليج المسى بوغاز التتار ولو اتصلا هينالك كانت المياه المالحة من هذا الخليج الذي هو فرع من البحر
تقتطع بمياه جون سغاليين وقد تعضد النواحة المذكور بشهادة اهل جون قاسترية التي ذكرها لابرورة
وبما قاله بروغتون وانني كلامه بقوله لاشك في وجود برزخ كثير المال يجعل جزيرة سغاليين متصلة بالارض
فككون بمجزيرة ولكنه جوز ان هذا الضيق متأخر وان جزيرة سغاليين استحققت هذا الاسم وقت رسم

الخرطات الجديدة اليابونية والصينية فان جميع هذه الخرطات تجعلها منفصلة عن الارض القارة
ومن سوء الحظ ان هنالك امورا بحرية وسياسية منعت النواحة كروستون ان يذهب الى المحل نفسه ليثبت وجود هذا
البرزخ وقد ظهر لنا ان ادلته السابقة مردودة فان عدم دخول المياه المالحة من بوغاز التتار الى خليج سغاليين
انما هي كثرة ازوار الشط وانعطافه ووجود جزائر صغيرة ومال متراكمة وتكون ثلاث بوغازات ضيقة مملوءة بالقصب
القاسري الذي ينبت ويقع على جميع هذا الساحل المشحون ايضا بالمرج الساجدة على وجه الماء المزروعة بالحشائش
البحرية فاذا كان في غرب هذا البوغاز المسدود لسان ارض منخفضة مقطوعة بمرين صغيرين كأنه يوجد نهر آخر
صغير في شمال مصب سغاليين في المحل المسى عند الروسية جيلز كايبرو لوكا وعند الصينيين غيلة فالافق
بالدفع ان اهل هذا الساحل البري اي المنسوب للارض القارة يمكن ان يجذبوا في بعض الاحيان قواربهم الصغيرة
الى ما وراء هذا اللسان ليجذبوا ركوب البحر الصعب بالنسبة لهذا البوغاز كما كان يفعل القوزاق في القرن السابع عشر

من الميلاد قائم لما نزلوا سغاليين وارادوا ان يذهبوا الى ادسكوا اختاروا ان يتقلوا قواربهم ويمروا بها على لسان
بحر نيكيا وتروا ذلك على الطواف حول الرأس الذي سمىه كروسسترن في كتابه رأس روميرغ فعلى هذا
الفرض الذي تؤيده التماسيل المرسومة على خريطة دنوبيل العجيبة يظهر أن بروغطون قد اخطأ حيث
ظن أن الجمون الصغير الذي بين اب هذا البوغاز ونفس هذا البوغاز وايضا اذا كان هذا البحر صادف
برزخا من الرمل ولو فرضنا أنه متسع اتساعا عظيما فلا شيء لم يشاهد من اعلى صواري سفينته البحر الذي
يتصل بالجهة المقابلة

تجربة

فهذه هي الاسباب التي اوجبت جميع الجغرافيين الراغبين في معرفة الحقيقة أن يقولوا البوغاز على ما هو عليه في كلام
دنوبيل والقسوس وانطرطات الصينية واليابونية الدالة على وجوده بين جزيرة سغاليين وبلاد الخجورية حتى يتيسر
لهم ما يكسبوا اعطاء عن هذا المقام ويزيل عن هذه المسئلة اللبس والايهام
ثم ان الخواجة كروسسترن الذي يختلف في مذهبه بالنسبة لما يتعلق بتلك المسئلة عرف مع غاية التدقيق السواحل
الغربية من جزيرة يسو والسواحل الجنوبية الشرقية والشمالية من جزيرة سغاليين فكانت رحلته ورحلة
لايبرورة ورحلة بروغطون هي التي جعلت مادة عامة يستند منها جميع القوائد المحقة فيما يتعلق بهذا الارخبيل
ولكن الخواجة تلسنغ القديس الذي اقام في يابونيا زمنا طويلا افادنا فوائدها وتخذ منها تفاصيل عظيمة
توضح لنا جغرافية هذه الاقاليم وتاريخها حيث القى في ذلك تخطيطين لبلاد يابونيا فليقتبس منها ما يلزم ذكره في هذه
البلاد مبتدئين بالساحل الشمالي من يابونيا فنقول

كتب تلسنغ الى
بخط اليد

جزيرة متسوماي
السماء يسو والسماء

امة المرسين المينة
اينوس
الوشم
ملابس
رياضة

ان جزيرة متسوماي واقعة في شمال جزيرة نيفون وتسمى في لغة اليابونية يسو يعني الشط وتسمى عندهم
ايضا موسين يعني الاجسام المستورة بالعلماء وذلك لان امة الموسين كانت سابقا تسكن الاجزاء الشمالية
من يابونيا الى جبل اوياما ثم طردت على التدرج الى جزيرتها الاصلية فتغلب عليهم فيها غيرهم من الغزاة عدة
مرات ولم يحفظوا حرياتهم واستقلالهم الا في الجزء الجنوبي من جزيرة سغاليين وكلام كروسسترن يقتضي
أن هذه الامة تسمى نفسها اينوس وهي ذات قامات قليلة الطول واجسامهم اشده من اجسام اليابونية وهم سود
العلماء كثة حتى ان لحاهم تستر وجوههم وذلك أن لحية الرجل منهم تختلط بشعر من شعر رأسه اسود به يسير من
التجديد وهم بعيداء كورا واناما ريمون على شفاهم بالوشم عدة صور مختلفة من صور الازهار والحيوانات وملابس
اغنياءهم اقشعة يابونيا والصين واما آحادهم فيلبسون اقشعة مخددة من خيط يستخرج من قشور نوع من شجر
الصفاف واولادهم يتعلمون في سن العشر الفوص في البحر والوثب على جبل مشدد والايينوس يحسنون هاتين
الرياضتين فبهم من شب ارتفاع ستة اقدام وسبعة وهم يتبعون حيوانات الابل في الجري واعطاهم سلاحهم القسي
ولسهم فخذ النرق الصغيرة من اليابونية تغلب الوفا من الاينوس ثم ان مشايخ القرى الذين من بيتهم متوارثة
من اب عن جد يعترفون بأنهم خراجيون للامير اليابوني المقيم في جزيرة متسوماي ويدفعون له المبرى من جلود
تعالب الماء وكلاب البحر والذب والابلان والقسطور وسمك الصومون المسبي وسمك سليمان والباري وغير ذلك
مما يخرج في ارضهم وهم يعيشون مع بعضهم من غير شرائع ولا عبادات ولا يعرف لهم من الامور الدنيائية الا اراقة اشربة
واضرام نيران لتسريف صنم يسمونه كواي وهو معبود اليابونية وابس عندهم حروف هياء ولاسكة ولا تود
والتجارة عندهم تكون بالمبادلة والتقايسة فيذهبون الى جزيرة من جزائر كوريل ويحملون بها بضائعهم
ويرجعون الى سفنهم فيقل الكوريلية الى هذه البضائع فينظرونها ويختصونها ويضعون بضائعهم بجائتها او بعده هذه
المبادلة السكونية يحصل القبض والتسليم وتعد الزواجات عندهم هذه الجزائر مباح والزنا يعاقب فاعله اذا زنى
بمتروجة مالم يأخذ من رادته عن نفسه اقرطها للزنا فانه بهذا الزنا يصير في امن من زوجها الذي خاتمه في فراشه
والاخوة يتزوجون اخواتهم وقاتلهم كالعشار الى بندرا اجتماع بعضا ببعض والخزن على الاموات عندهم هو عبارة
عن قتال مصطعب بين الاقارب وهو وان كان ظاهريا الا انه في الغالب يقع فيه الجرح واراقة الدم فهذه هي التوارد
الصحيحة الغربية التي ذكرها مؤلف اليابونية في اوصاف اهالي يسو والملاحون من اهل اوروبا لم يزدوا شيئا
شقا بالنسبة لهذه الاوصاف وقد زعم بروغطون أن هذه الامم كثيرة الشعر جدا في جميع ابدانها قال كروسسترن
وهذا من باب المبالغات كما يشهد له ارباب الاسفار من الفنايك والذي يظهر لي أن الاخبار اليابونية صحيحة
ثابتة انتهى

دين

تجارة سكوتية

قتال الحزن

والظاهر أن لسان الاينوس مبين لسان اليابونية والمخبر واهالي تحبها وذلك انه قويات عدة كلمات لغة

منتخبه بكلمات نظيرها معناه في عدة السن من السن اهالي آسيا والاقيانوسية فلم قد شيأ يدل على أن اهل هذه الجزائر بينهم وبين أحد من اهالي آسيا او الجزائر الاقياوسية قرابة والظاهر أن اولد قضائي هذه المادة: **الحوي** ذلك الى مواد لا يسعنا تحصيلها وهذا اللسان وان كان اقل رتقا ولينا من لسان اليابانية الا انه لا ينع في الخشونة واليبس ما في لسان غيرهم من الامم الوحشية المتبررة

وجزيرة يسو بها من جميع الجهات جبال مرتفعة مستورة بخضرة عظيمة حيث يكثر بها شجر التنوب والخلاف وغير ذلك من الاشجار وتنتج بها حشيشة دوسة الحمار المسماة حشيشة السعال والزنبق وهذا يدل على برودة الاقليم ورطوبته وبها كثر من النباتات ذات الشعاع فتجد القصب الفارسي بعظم فيها طولاً وضخامة كما في مصب سفالين ومن انواع الزراعة التي زرعا اليابانية للتجربة ونجحت بارضهم الذرة والحصب والقول وحيوانات الجزيرة هي العقاب وثلاثة اصناف من اصناف البسازي والادباب والايل ومن عادة اهل هذه الجزيرة انهم يأخذون الدب في حال صغره فيضعه المرأة من نسائهم ثم يهاوونه كالكلب او الخنزير المؤلف حتى اذا كبر جعله خقيقص ومع اعتنائهم بتريته يشتلونه اذا سمن فينبكي العائلة لفقدته على رؤس الاشهاد **لك** بها نأكل لحمه وهذه العادة كعادة الاوستياك ثم ان الثعالب البحرية والكلاب البحرية والبقر البحري كلها مذكورة في كتابي يسوكي باسماء مختلفة وحث يونس المسمى بالسليمة يصطاد في الاجوان ومصاب الانهر كثيرا من سمك التيسنغ وهو نوع من السردين * وسمك الصومون يكثر ايضا بحيث يمكن اخذه باليد وحيوان السنغو البحري وهو دود العلق الذي يحس الدم يبحث عنه اليابانية وبشترونه والغذاء المعتاد عند اهل تلك النواحي هو الطحلل البحري وغيره من انواع القوقوس

ومدينة متسوماي اى مدينة البوغاز مبنية على الطرف الجنوبي من الجزيرة وهي حصن ياتوق لا يمكن الدخول منه من جهة البر وغيرها من المحال الحربية يمتد من جهة الغرب الى الطرف الشمالي فاذا سرنا بجافة الساحل الغربي وجدنا جزائر اوزيما وكوزيما واوكوزيري وريوزيري والاخيرة مشتملة على جبل لغل الذي ذكره لابيروزة ثم جزيرة ريفونسييري والجون الكبير الذي يدخل في الارض يسمى عند الروسية استروغونوف * واخر مدينة في الشمال هي تيجياب وسماها كروسترن تتربو واما سوايا فهي واقعة على جون متوغل جهة الشرق وعلى ساحل الشمال الغربي اسم الايئوس وهم وان كانوا رعايا اليابانية الا انهم ساكنون وحدهم في هذا الساحل وقريرتهم العظيمة تسمى اتكيس وهي واقعة على ساحل الشمال الشرقي ثم ان ضابطا من ضباط الروسية يقال له لكسانا شاهد في سنة ١٧٩٢ من الميلاد ميناء كيوورو التابعة لقرية اتكيس ولا يعرف هذا الاسم وهو اتكيس في نحو مائتي اسم من الاعلام المذكورة في نسخ الخواجة تلسنغ للنسخة باليد واتما عبرها باسم اتكيسى وثم خليج لاسمه بفصل جزيرة يسو من جزيرة شينون التي هي احدى جزائر كوريطة وهي التي تدعى ملكيتها اليابانية وقد طاف الفلنك وبرو غطون الساحل الجنوبي الشرقي فوجدوا ارضه مستورة بالغابات العظيمة والجون المسمى بلكا نوياي يعنى جون البركان هو ذو حوضه مستديرة لطيفة الشكل وكل هذا يحمل الانسان على توهم وجود بركان بهذه الجهة شغال مستقر الحركة **ولكن** لا دليل على ذلك

ثم ان اليابانية يشجون الجزيرة الى خمس دوائر ولكن لا يعلم الى الآن حد كل واحدة منها على حدة ففي شمال جزيرة متسوماي تمتد بالاسطلة جزيرة سفالين التي يسميها اليابانية اوخويسو يعنى يسو العليا ويقال لها كيتاسو يعنى يسو الشمالية او يسو خطاي اى الصينية واما الايئوس فانهم كما قال جغرافيو اليابانية يسمونها كراو وهذا الاسم يضاف اليه في لغة اليابانية لفظ سيما الذي معناه جزيرة وكلام كروسترن يقتضى أن اهلها يسمونها سلدان وقال لابيروزة انهم يسمونها چوكا والظاهر ان هذا الاسم الاخير اتما هو اسم قرية اصلية من قراها مكتوب على خريطة دنويل بلطف چوشين والظاهر ان هذين الاسمين هما ايضا اسمان محال مشهورتان بها عند اهلها

وقد اطلع لابيروزة على الساحل الغربي وخطط آداب اهله فخط طاعظما وذكرا اخلاقهم واصافهم فقال ان عقول هؤلاء القراء الجزائرية تقاوم صعوبة اقلهم الفحل الذي لا يخرج به شيء وهم صيادون برابجرا ويصمون شفاهم بانواع الوشم ويستغلون اقشمة من قشر الصمصاف فهم مثل امة المومين الذين هم ايئوس يسو ولغتهم بها بعض كلمات جرمانية ومغورية وجزائرية عالية جدا من وسطها ومسطوحة من جهة اطرافها الجنوبية التي يظهر أن ارضها مناسبة للزراعة والنبات فيها شديد الاتبات جدا وغاباتها مشحونة بالاشجار صنوبرا والصمصاف والبلوط والبتولا والبحر

تخطيط طبيعي
لجزيرة يسو

الدب الاهلي

مدن واماك
مشهورة
عدة جزائر مختلفة

جبل البركان

جزيرة سالفان المدعاة
ضاروخويسو

اسماء مختلفة

اوصاف الاهالي

الذي يصل بسواحلها كثيرا لعماله وانهرها وجد اولها كثيرة الصومون وصف آخر متقوس جيد الصفة وتلاها
 لبارنور والحديثة المسماة بالجليكية اى حشيشة الملاك وزنبق البصل
 وقد اطلع كروسترن على جون آنيو الذي هو الطرف الجنوبي تلك الجزيرة وكان لليابونية على هذا الجون
 بلد فهدمها الروسية وغلب على اليابونية يعثون الى هذا الجون نزلة من قبائلهم ليستوطنوا به وجميع الساحل
 الشرقى الذى اطلع عليه كروسترن وجده اودية كثيرة الاشجار خلفها جبال مغورة باللوح شاذة بظهور انها
 تناطح السحاب وعلى احدى وخسين درجة تنخفض الارض فلا تجد الارمالا وتلاها من الرمل وامة الاينوس
 تسكن جهة الجنوب واما الساحل الشرقى فيظهر انه قفر لا عماره به وانما تم نزلة من قبائل المنجو ساكنة
 بالساحل الشمالى الشرقى المجاور لمصب نهر سغالين
 وفي الشمال الشرقى من جزيرة يسو تمتد سلسلة جزائر تبلغ الطرف الجنوبى من قمتها ويسمى الروسية جزائر كوريله
 وهى عندهم نحو اثنتين مئتين جزيرة داخل جزيرة يسو فيها واما اهل هذه الجزيرة فيعدون غير ارضهم الحقيقية
 خسوا تلابين جزيرة يسونها كوروميسى والظاهر ان هذا الاسم يابونى ومعناه طريق الحشيش البحرى واما خرطات
 رحله كروسترن فليس فيها من تلك الجزائر الا ست وعشرون جزيرة واما ما بقى منها ففعل بالفحص عنها فى الاجزاء الشرقية
 من جزيرة يسو وقد ذكر دويل ان هذه الجزائر منها تسع وعشرون فى شمال خليج البوصلة وأن مجموعها اربع وثلاثون
 ويجمع هذه الجزائر المسمى اريخيلا يتقسم طبيعة الى قسمين وهما سلسلة الجزائر التى فى جنوب مجاز البوصلة
 والسلسلة التى فى شماله فاحدا هما مجاور لجزيرة يسو وتزعم دولة يابونيا انها من حقها وهذه السلسلة بحرية
 بأن تسمى كوريله الكبرى والسلسلة الاخرى قريبة من قمتها تسمى كوريله الصغرى
 فجزائر كوريله الصغرى يسكنها طوائف جمعتها هاجروا من بلادهم الاصلية حين قرب الروسية منهم وليس بهذه
 الجزائر الا سلسلة بخضور وعرة قيمة واغلبها بكريكية واكبر هذه الجزائر جزيرة تسمى بوروموشير وجزيرة سويجو
 بها امارات دالة على معادن القضة هي جزائر اناخوتان وارا ماخوتان وسياسخوتان وغيرها من الجزائر ذات
 براكين خامدة وجزيرة واشوتقا المسماة عند كروسترن جبل ساريجو هى دائما مشترقة متقدمة وكذلك
 جزيرة ايكرا وفي جزيرة اوسيشير عدون حامية تدفع مع غاية الشدة
 واما كوريله الكبرى فانها تؤذن بكثير من المنافع لمن ينزل بها من الامم ارباب العقول والنباهة فجزيرة اوروب
 بها كثير من الثوب والكزيب الزبى ومن هنا اثناء ارض الكوريله الشعرانية وهم من جنس طوائف الاينوس
 الذين هم فى جزيرتى يسو وسغالين وجزيرة ايتوربو ذات غابات ظريفة يخشى عليها كل يوم من هيمان
 بركان النار وجزيرة كوناشير سهولها وجبالها مشحونة بشجر الاريس والثوب الطريف ويخرج بها ايضا نوع
 من الصنوبر وقد ظن استليز واسينجبرغ انهم شاهدوا العنب بل والليون البرى اليابونى فى جزيرة
 شينوتان وهو الظاهر كما يظهر ايضا ان هذين السياحين لم يجدا البلوط والجزر الا على ساحل متسوماى التى
 هى جزيرة يسو
 وينبغى أن نبحث فى جزائر كوريله الكبرى عن جزء من الاستكشافات الادعائية التى ادعاها بنو روسكى حيث
 ظن لشدة تولعه بالاستكشاف انه رأى فى كوناشير مدنا عظيمة كانوا يصيدون فيها اللؤلؤ والجزيرة التى سماها
 جولغان اوزون ووصفها بأنها كثيرة الخناس لا وجود لها اصلا كما لا وجود لجزيرة ماناس اوزون الصخرية
 الذهب ولكن ذكر جغرافيا اليابونية أن فى جزيرة يسو انلبايسى فيغابى وقرية تسمى كوا وظهر انهما
 هم جزيرتا فيبائى وكاويت التين ذكرهما ملاح مملكة له وما نسب الى هذه الاقاليم من معدن الذهب والخناس
 والخليل والاولوالاخر الذى هو المرجان هوم من باب الهديان والظاهر ان هذا الجغرافى الا الهى قد بالغ فى جعله مدينة
 مترا بها الف شخص وان كانت موجودة ومعروفة باسم متزيغ فيعتقد ينبغى أن لا يهتم هذا السياح اعنى بنو روسكى
 بالكذب والغش عن قصد فان هذا ليس دأبه
 وقد حان لنا الان ان نخطط ولاية اعلينا مفصل مع الطاب اكثر مما ذكرناه من الولايات ولقد عدم تكرار الاشياء
 المعروفة لجميع الناس حاولنا الاقتصار والايجاز فنقول ان الجزائر الثلاث التى يكتنفها كثير من الجزائر الصغيرة
 وهى نيفون وكيو وسيكوسيوك هى عبارة عن مملكة يابونيا وقد تسمى ايضا سلطنة يابونيا وقد سماها
 الصينيون اولاً ينغ هو يعنى محل الشمس ثم سموها نو كوه يعنى مملكة العبد ثم سموها ايضا بين اويون يعنى اقليم
 الشمس المشرقة وقد سماها مرتقوبل باسم محرف لى هو اكينغو وجزيرة كيوسيو عرضها من الشمال الى الجنوب

امور محلية غريبة

جزائر كوريله المسماة
 ايضا كوروميسى

تقسيم طبيعي

كوريله الصغرى

كوريله الكبرى

استكشافات
 بنو روسكى

سلطنة يابونيا

اسماء مختلفة

انتساع

درجتان واخسون فرسخان تقريباً واعظم اطوالها نحو ثمانين فرسخاً واما جيزة سيكوكف فطولها ستة وثلاثون فرسخاً وعرضها عشرون فرسخاً وجيزة ينفون الكبرى تقع من الجنوب الغربي الى الشمال الغربي في وسطها طولها عن ثمانية فرسخ ولعرضها ضيقاً في سائر امتدادها بحيث لا يزيد وسطها عن عشرين فرسخاً من العرض وان كان يمكن أن يكون عرضها ضعف ذلك اذا حسبنا من كلا طرفي الجزر من البارز في حينئذ سطح اراضي الولايات البابوية يمكن أن يساوي ستة عشر ألف فرسخ مربع واهلها من خمسة عشر مليوناً الى ثلاثين كذا كذلك الحذاق وهذه الولاية بمقدرة عامرة وهي بعيدة واقعة في اطراف آسيا ولم تزل الى الآن مغلقة على ارباب الاسفار لا يجدون فيها مسلماً لا يجانبهم ظوف البابوية وسياستهم

جبال

وجميع هذه البلاد مضطربة بالجبال والتلال وسواحلها مشحونة ببحر وعرة يصاد منها دماؤها موج البحر الكثير الريح العاصفة بل السهول دلتاً محمودة بكثير من الانهر والجداول ولكن التلال والجبال والسهول الكثيرة النباتات المتنوعة الغريبة تدل على كثرة البراعة والمهارة الانسانية في خلال آثار التقلبات الطبيعية واشهر جبال بابونيا هو جبل فوسى الذي هو دلتاً مستور بالثلوج في اغلب السنة ويجوار جبال فاكوفى حول بحيرة صغيرة تسمى بهذا الاسم وبعض الجبال بها كثير من البراكين الا أن اغلبها كثيرة الاشجار المنخفضة والعيون الصافية ويقال أنه يوجد قرب فيندو جزيرة كلها بركانية ويقال أيضاً ان هنالك عدة جزائر بركانية في البحار المجاورة لتلك النواحي وفي اقليم فيغو بركان يقذف كثيراً من اللهب والجمر

براكين

وانهر بابونيا ليست طويلة المجرى فتر يدوغوا الذي يمر بمدينة اوزاكا به عدة قناطر من خشب الارز طول الواحدة ثمانية قدم فاكتر الى ثمانية وستين ونهر اوين غوا ونهر فوزي غوا هما يضا نهران متسعان سريعاً الجرى ونهر اوى على ما يقضيه تاريخ البابوية خرج من الارض في ليلة من الليالي

انهار

ومن اكبر البحيرات بحيرة ورا التي يصب فيها نهران احدهما جهة مدينة مياقو والاخر جهة اوزاكا وهذه البحيرة طولها اخسون فرسخاً بابونيا كل فرسخ منها مسيرة ساعة على ظهور الخيل وعرضها ثلث هذا المقدار وحوالي هذه البحيرة سهل ظريف معظم عندها تلك البلاد ما فيه من الاصنام التي تبلغ عدتها ثلاثة آلاف صنم

بحيرات

وهذه الجزائر البابوية تعاقب عليها شدة الحر والبرد في الصيف غالباً يعتره طرارة بالنسيم الذي يهب من البحر في الشتاء تأتي الريح الشمال او الشمال الشرقي فيتراى انه مشوب بجراء جليدية فتجد الزمن بهام تغيراً مختلفاً في جميع السنة وينزل بها مطر غزير لاسمياً في الشتاء حتى يعني اشهر المطر التي تبدئ في وسط الصيف

قنار
فضول

وكلام ارباب الارصاد يقتضي أن اعلى درجات الحر بمدينة ناغازاكي في شهر اوجسٹ فلويس ثمان وتسعون درجة واعظم درجات البرد خمس وثلاثون في شهر يونيو والثلج يكت عدة ايام على الارض حتى على الاجزاء الجنوبية وفي اغلب ليالي الصيف يسمع صوت الرعد ويحس أيضاً بهذه البلاد القرونات والرياح العاصفة والزلازل والمطر الطيب بالنسيم الى الشغل وخدمة الارض وتسميتها بالسجة يغلب على عزم الارض وقوتها

زراعة

ثم ان من جملة احكام البابوية شدة التكليف بالزراعة لان جميع الاراضي عندهم يجب زرعها الا الجبال الوعرة التي لا يمكن ارتقاؤها وذلك لان ارباب الاراضي يزرعون ارضهم بغاية الاجتهاد والتجاح وهم معافون من جميع الحقوق والخراجات الالتزامية ولا يدفعون شيئاً لامتدادهم على سبيل الوجوب وليس بالبدواسا بالميرى خاصة فاذا خلت ارض عن الزراعة بأن قصر صاحبها عن زرعها زرعها من كان له مزيد اهتمام من جيرانه واستولى عليها ونقل عندهم المروج ولكنهم يتعهدون الارض بالسمين تعهداً عظيماً حتى ان كيفية تسمين الارض بلغت عندهم اقصى درجات البراعة وعلى جنبات التلال الوعرة جدران مبنية بالجمر والطين اسطوح من الارض مبدورة من الارز والخضر اوات والارز هو الحب الاصلي عندهم وكذلك الحنطة السوداء والجاودا والقمح والشعير ولكنهم يزرعون نادراً وبها تنفاح الارض الذي هو نوع من الكدالة الا أنه غير جيد الصفة ولكن ينجح في عدة انواع من القول والحب واللفت والكرنب واذ زرع الارز ذيباً في شهر ابريل حصده في شهر نوفمبر الذي يزرعون فيه الحنطة ويحصدونها في شهر يونيو والشعير ايضا يكت اما في الارض مدة الشتاء ثم ان نباتات بابونيا تضاهي نباتات الصين والظاهر ان منشأ ذلك هو ان البابوية غالباً يأخذون من الصينيين جميع النباتات التي بروتها نافعة وبالعكس وشجرة الشاي التي هي صغيرة تنبت في الزروع من غير زراعة والخيزران الطريف بكثير في جميع النخاضات من البحر والنجيب والفلل الاسود والسكر والقطن والنبيلة تزرع فيها وتنتج نخاعاً عظيماً وتكثر ان لم تكن متأصلة بها كما هو الظاهر اذ هي متأصلة بالاقطار التي هي ابعد جنوباً في اسيا

نباتات

* وفي داخل الاراضي ينبت عجائب الجبال التي ليست بالكبيرة ولا الصغيرة شجر الغار الهندى والكافور وكذلك اشجار برية

اشجار برية

نبات يسمى رهوس الطلاء يخرج من فشره صغ راتيني يظهر انه اصل للطلا بالسواد الهندى ولا يمكن تقليده
الروم. نبات السارنج الحلوى الصفى وبها ايضا نارنج برى يخرج من اللبون اليابونى الذى يظهر انه من خواص هذه
البلاد والنبات الافرىجى يسمى نبات اسبالجنوية فاشجار الارليس والسرور والصفاف السبتي التى تظهر
في جميع البلاد المعتدلة بين يابونيا والبحر الابيض ينتمى هنا وجودها في الجهة الشرقية وكذلك الشجاش الذى
يخرج منه الافور. وكذا اللعل الابيض والحلبا

ولا يوجد في بلاد يابونيا شجر التفاح ولكن يوجد فيها الكثير فخذة وبرتقان الينبلوس الذى تجد
البرتقانة منه قدر رأس الانسان وكذلك تين كاكى وبرتقان غليظ جدا واليابونية يعرفون عمل المربة بالعطريات
من الموز وغيره من الفواكه كالجزر ونحوه ويستخرجون زيت الاكل والاستصباح من السمسم ومن اشجار اخرى
كالسوماق والكافور والغار والاذرخت وشجر الطيب وبرون دودا القز بكثرة ويخرج من شجر القطن قماش عظيم
ويصنعون من شجر الالبنة المسماة قريصا حبالا عظيمة تكس زمامطويلا ويشغلون الورق والمراوح من قشور صنف
من شجر القوت ومن شجر يسمى البوقوال ومن صنف من الخلل يسمى الزندرو ويشغلون القشاني من القرع الفارغ
والامشاط من خشب يسمى الناجى ويشغلون كثيرا من اثاث البيوت من خشب اللندرا وخشب الدنتر
المسمى يورا وهو شئ يشبه بالنجان وكذلك من التنوب والصنوبر البرى والسرور وشجر يشبه السرور يسمى شجر
الايف عظيم الاوراق وشجر يسمى الجريجب الناطر لما فيه من الاثمار المتنوعة كشجر الجزر والخل وشجر يسمى السيقاس
واخر يسمى الميموس * والاشجار الصغيرة الحبية التى تفصل بين الاملا والاراضى هي عبارة عن شجر يسمى
سريس يابونيا وعن شجر البرتقان ذى الاوراق الثلاثة وعن الغردية ونوع من الدالية وغير ذلك وكذلك توجد عدة
عقاقير نافعة في الطب كالسوسن المضعف الموجود في يابونيا وكشيشة تسمى حشيشة فارون العطرية وكذلك عرق
يسمى شيشينا عرفاهم الخواجة فونبرغ الاسوجى ونبات يسمى قوربطا من نباتات يابونيا والكافور
والقسا ونبات يسمى عود الهاربيلان وعرق المغو

ثم ان الصناعة ازالت من جميع مملكة يابونيا حيوانا وهما تيس المعز والكباش وذلك لان تيس المعز مفرقة عندهم
للزراعة وكثرة القطن والحمر رسة مسد الصوف وكذلك يتلون الخنازير لكونها خضرة فلا تجد منها عندهم الا يسيرا
بجوار نغازاكي والفاهران الصينيين هم الذين ادخلوها في هذه الجهة وبالجملة فهذه الجزائر بها بيس من ذوات الاربع
فقد ظهر للسلاح فونبرغ أن عدد خيول المملكة يتماها بساوى ما يوجد في اقليم واحد من اقاليم اسوج وليس
بها الايسر من المواشى ويستعملون في اشغال الزراعة كثيرا من الجواميس التى تهاجرها محمد بنو وكذلك ابقار صغيرة
ولما احب بعض ملوكهم الكلاب جعل على الدولة مصر فيها اى ان قوتها يقرض على المصدق ولا زالت الكلاب عندهم
مأوفة محترمة واصل غذاء اليابونية السمك والنباتات واما الدجاج والاوز فاعلم بانهم ما اصاله يقصد اخذ بعضها
ويزيدون على الخضراوات المعتادة كل صنف من اصناف النباتات الحريفة كالقوتوس والاولوة التى تفتح بعدة
طرق * وحيوانات الصيد ليست كثيرة عندهم فيصيدون الاوز الوحشية وكذلك الدواب الوحشية والحيلى ويقتل بها وجود
الدواب الوحشية ذوات الاربع وفي شمالها تجد الدب الاسود المبرقش بعلامتين لونهما البياض على شكل الهلال يكونان
في منكبهما وبأ تكون لجمه الذى يشبه علم الضأن ولكنه معاص عنه ويظهر الذئب في اقاليم الشمال وكذلك الثعالب
الا أن الثعالب مبعوضة عندهم لاعتقادهم انها شياطين في صورة حيوانات

والمعادن النفيسة هي الذهب والفضة وتسمى في سلطنة يابونيا ولاشك في وجودها قدما كما عرف ذلك البرنوغال
ثم التملك الذين كانوا يحملون منها كثيرا والذهب بهذه المملكة يوجد في غالب الاماكن ولكنه لحفظ عن هذا المعدن
بقاء قلته منع اهل يابونيا من حفر عرق ازيد من المحدود فلا يمكن فتح معدن من المعادن ولا استخراجهم من غير ان
صرح من سلطانهم وانما انما خارج منه يكونان السلطان والباقي لا يحاسب الارض وقد يوجد الذهب في الرمال ولكن
الكثرة يخرج من مجمار بوريطش النحاس المدقوبة بالكبريت واعظم المعادن واصفها معادن سادو في جزيرة
كبيرة من الجزائر المجاورة لجزيرة نيفون ومن المعادن التى من الرتبة الثانية معادن سورمغا وبها ران الفضة
كانت سابقا اكثر مما هي عليه الان فان اليابونية رونها اندر من الذهب وان كان الذهب في جميع الاماكن اعلى قيمة
منها ويقال ان في اقليم بونغو وكذلك الاراضى الشمالية جهة كاكى معادن فضة عظيمة ولكن في جزيرة نيران
مشهر ران باسم جزائر الذهب والفضة ويصيان بلغتهم جزائر چانسما وكنسما ويظهر انه لا وجود لها لا خيالا
لا فتخاربت الا ان يكون ذكرها في الكتب للدلالة على بلاد مكسيك لكون اليابونية كان بينهم وبين اهالى مكسيك

اشجار مثرة

النباتات المستعملة
في الصنائع وغيرها

حيوانات اهلية

غذاء اليابانية

حيوانات وحشية

معادن

معادن الذهب

جزائر الذهب وال

مخاطبات قديمة اوانهم قلدوا احكاميات بطليموس في ذكره قطر ايسبي قطر الذهب واخرى بسي قطر النضة وكثير من الاقاليم معظم ثروته من النحاس الخلو ط بالذهب وهو اعظم ما يحملونه الى البلاد واظرف النحاس واعنى قطر قانحاس ساروغا واستنجه وكينه وكوفي ونحاس كوفي هو اعظم النحاس تظرفا ونحاس ساروغا يشتمل على مقدار عظيم من الذهب ويوجد ايضا كثير من معادن النحاس في ستسوما ويظهر أن الحديد في بلاد يابونيا اندر من جميع المعادن لكنه يوجد في عدة اقاليم وهي ميماسلا وبتيسو وبيسن واليابونية يشتغلون الحديد قليلا وانما يستعملونه في صناعة السلاح والسكاكين والمقصات والاكوات اللازمة وبضربون السكة من الذهب والنضة

معادن نحاس

معادن حديد

معادن مختلفة

وقد هادى اليابونية الخواجة تونبرغ بالعنبر فكان منه ذواللون المائل للحمرة والصفرة وأفادوه أنهم وجدوا هذا العنبر في ارضهم والكثير يتكر في بلاد يابونيا وجبر الخفاف يدل وجوده عندهم على أن البراكين كانت في قديم الزمان هاتجة بارضهم ولحم الحجر على ما يقال يوجد في اقاليم الشمال وكذلك حجر العقيق الاحمر الذي به روف يبيض وهو يستعمل في الازرار والعلب وكلام قنفر يقتضى أن حجر التوتيا نقل الى يابونيا من تتكين ويوجد التصدير في اقليم يونفو ولعل هذا التصدير اعانى وانما هو نحاس ايضا من بلاد الصين وعندهم نفض يضرب لونه الى الحمرة يستعملونه في المناسج وقد رأى السياح تونبرغ حجر القليلة وطن الصين والرخام الابيض وقد نقلوا من يابونيا الزيق المصكبت المتبلور على شكله الاصل وعلى صورة قطع صغيرة صفائح ثم ان البارون وورب وهو عالم عيسارى مستوطن في بتاوايا وصل اليه من يابونيا حجر القليلة والاسكرل الدقيق الاجزاء مثل الشعر والادرو فانه وهذه الاجزاء سقطت من الحجر وتسمى اجزاء الصواعق ويقال لها في لغة اليابونية كاسينارى سكي ويلااد يابونيا عدة عيون حامية معدنية يستعملها اهل البلاد لمعالجة عدة امراض

الاجزاء الساقطة من الحجر

ثم ان الاقسام العقلية من سلطنة يابونيا يشال لها في اللغة اليابونية كوكف اي ولايات وهي امارات وامراؤها يدفعون المبرى لسلطان يابونيا الملقب كوبرو وهي نحو سبعين كوكفا وقاعدة سلطنة يابونيا تسمى يدو وهي في خليج على شرق نيغون وليس لبيوتها الادور واحد اودور وانيها حيوات بطول الحارات وميناهما غير عميقة بحيث لا يمكن للسفينة الافرنجية أن ترسو الا على بعد خمسة فرائخ وبسراية السلطان يحيط بها جدران من الحجر وخنادق وقناطر موضع وترفع عند الحاجة فالسراية وحدها قدر مديشة عظيمة لان محيطها خمسة فرائخ كل فريخ مسيرة ساعة بخلاف محيط المديشة بتمامها فانه لا بد في طوافه من احدى وعشرين ساعة وجميع امراء سلطنة يابونيا الحاكمين في الولايات يقعون نصف السنة في مدينة يدو واما عيالهم فيقيمون فيها دائما كما هم رهن على انهم هم وبسراية السلطان كثير من المساكن وهي كما تقدم شاذلة مسافة عظيمة من الارض وبها ديوان له مائة حصر وطوله ستمائة قدم وعرضه ثلثمائة واهارج مربع يدل على فضل السلطان على غيره ولا يجوز لغيره أن يصنع مثله في هذه المديشة وان كان كل واحد له أن يفعل جميع الاشياء في بلاده والتزاماته والسقوف مزيينة بعباب مذهب الاعمدة والسقوف تصنع من خشب الارز والكافور وغيرهما من الاخشاب النفيسة ولكن جميع القراش منحصر في حصر بيضاء مزيينة بالاهداب والصبغات المشغولة من الذهب

مدن

يدو

سراية سلطان يابونيا المدينة

وبيوت آحاد الناس من الخشب الملون بالبياض بحيث يكون منظرها كأنها مبنية بالحجارة والدور الاعلى من تلك البيوت معدة لحفظ الامتعة والغلال واما الدور الارضى فانه عبارة عن عدة مساكن بينها وبين بعضها حواجز تتجزر حريم كل من حريم الاخر وليس عندهم كراس ولا طاولات وانما يجلسون على الحصير حتى ان الامير اذا نصب ديوانه لا يجلس الاعلى عبادة

بيوت آحاد الناس

مدن مختلفة

واذا ذهبتان يدو الى الشمال الشرق وجدنا مدينتين عظيمتين احدهما تسمى غسما والاخرى تسمى نغو واذا توجهنا جهة الجنوب الغربي وجدنا عدة مدن منها مدينة اودو وارا يصنع فيها القتشو وهو التراب الطيب الرائحة يلااد يابونيا ومنها مدينة اخوساكي وهي ذات قنطرة عظيمة ومنها مدينة خروانا وهي من اصقاص مدن يابونيا غنى ويساروا لها قلعة يحيط بها الماء وهي بشدراقليم يسمى اوواري وهو اقليم خشب يسمى باسمه جون اوواري

مدينة مياقو

ومدينة مياقو هي ثاني مدينة من مدن المملكة وهي واقعة في الاراضي على تخواربعة وخسين فرسخا من الجنوب الغربي من يدو وهي في سهل مسطوح وهي اعظم محال القريقات والتجارة وتضرب في اقليم السلطانية ويوان الداربي الذي هو خليفة دين يابونيا مركب من عدة من الحركمات مقيمين في هذه المديشة وهذه المدينة تطبع

فيما جميع الكتب وقد بين لنا قفر أن عددها هذه المدينة سنة ١٦٧٤ من الميلاد كان ٤٠٥٦٤٢
تخصا المذكور لنا ١٨٢٠٧٠ والإناث ٢٢٣٥٧٢ بأخراج ديوان الدائري الذي فيه خلق كثير وسراية
هذا الخليقة اليابوني ونسبة لا يدخلها احد من الغرباء بخلاف هياكل هذه المدينة المقدسة عند اليابونية فقد اطلع
عليها كثير من الناس وخططوها فن هياكلها هيكل يسمى هيكل ديوطس وهو اكبر جميع هياكل يابونيا
زينة مع انه مبنى بالخشب وبه صورة مذهبة لمعبودهم جالسة على زهرة على نمط اصنام الهنود وعرضها من بين المبكين
اربع فامات ويمكن أن يجلس في كف هذا الصنم عدة الأشخاص والرؤس الهرمية من الهياكل والقصور تناسب
احسن المناسبة ما يكتنف المدينة من التلال الكثيرة الاشجار التي يخرج منها عدة عيون صافية المياه
ويجوار مياقو خسة اقليم باقية لامتداد ديوان السلطنة تسمى غوكيناي ويخرجها الارز والخضراوات بكثرة
ومنها اقليم يقال له ستر ويسمى ايضا سدسيو فبه مدينة عظيمة تسمى اوساها وهي مينا مياقو واحدى
مدن المملكة العظيمة وماها من الحليان التي تشقه ويعبر فيها على قناطر من خشب الارزة يذكروا مدينة البندقة
ولما كانت هذه المدينة كثيرة الحظوظ والمسترات وامور المعاش بين هين انجذب اليها جميع ارباب البطالات
والشبهات ومن مدن اقليم ستر ايضا مدينة يقال لها فيوغو واقعة على جون اوساها وهي ذات مينا كثيرة
الاجحار المصفوفة ومن مدن اقليم فاريجا مدينة تسمى مورو وهي مشحنة على مينا طبيعية وفيها يشتغل
جلد الخيل على منوال ما في الروسية

هيكل ديوطس

اقليم تسمى غوكيناي
مدينة اوساها

ومدن الساحل الشمالي والغربي من جزيرة نيفون لاتعرف الاسماؤها وكذلك مدن جميع جزيرة سيكوكف التي
لم يدخلها ارباب الاسفار ويعرف من جزيرة كيوسيو مينتاغازاكي الشهيرة وتسمى ايضا نغازاكي وهي
دون غيرها اخصت بأن يؤذن للسفن الاجنبية أن ترسو عليها وهي باقية للفلنك والصينيين فهم الذين يختصون
الآن بدخولها وكانت اولافرية ثم صارت مدينة مهمة عظيمة التجارة والفضل في ذلك للبرتغال وهي الآن سيع
وعمانو حارة كل حارة منها طواها مستوطنون وهذا هو القياس الشرعي عندهم لكل حارة فينشئون جعل عدد
البيوت نحو الف بيت لا غير ومنظر هذه المدينة من جهة البحر غريب لا يمكن رؤية مثله في البساتين العظيمة
الافريقية وعندهم حجرة طولها مائتان وثمانون خطوة كانت سجننا لتجار الفلنك

نغازاكي

مدن مختلفة

وجزيرة كيوسيو المسماة جزيرة سيكوكف كانت سابقا مملكة مستقلة وهي مشحنة على مدن عظيمة فن
مدنها مدينة سنغا وهي شهيرة بجمال نسائها وفريقات الصبي الذي يكاد يكون شفاها ومنها كوكورا التي
يسافر منها الانسان الى سيمونوسيكي بجزيرة نيفون وكذلك مدينة قنغو كسما التي نزل بها البرتغال حين
استكشف هذه البلاد وجزيرة فزندو واما كوزا كانتا في وقت استكشاف البرتغال شهرتين بكونهما
اول مأوى لدين النصرانية وجزيرة اتسوزيما الواقعة بين جزيرتي كيوسيو وكورة هي عبارة عن امارة
كانت سابقا تدفع الميري لدولة كورة قبل دخولها في ميرية اليابونية وتنتهي مملكة يابونيا في الجنوب الغربي
بجميع جزائر غونو

جزيرة لكيو

وجزيرة لكيو الواقعة في الجنوب التي هي غير جزائر ليوكيو ليست مفصولة من كيوسيو الا بيوغاز ضيق
وعليها كما يلقب بالدائري يعني خليفة الذين يدفع الميري لاميرو ستسوما واهل هذه الجزيرة يحصدون الارز مرتين
في السنة ويربعون اراضيهم على صوت الالة ونغمات الاغانى المترحة وبوغاز وتديان يفصل تلك الجزيرة من
جزيرة تناوسما ومن سلسلة جزائر صغيرة تمتد في اتجاه جميع جزائر ليوكيو

جزيرة قسيسيو

وحكم اليابونية يحتوى في الجنوب الشرقى على جميع جزائر صغيرة جبل نادل يزل الى الآن محرقا وبه ايضا عدة بحال
خامدة النيران التي تحت الارض واعظم هذه الجزائر جزيرة قسيسيو وارتفاعها ثمانون قامة وهي
صعبة المرقى من جميع الجهات ولا يمكن صعودها الا بواسطة سلام من جبل مربوط في اعلى الجترات وفي هذه الجزيرة
يتقى الجلساء والندماء المغضوب عليهم فيشغلون زمنهم بنسج اقشة الحرير على حسب ما يخترع بتجاليهم من التصوير
العجيب والرسم الغريب

اليابونية

بنية ابدانهم

اعينهم

واليابونية حسان الخلقة احرار عندهم سهولة في حركاتهم وبنيتهم قوية ليسوا بالطوال ولا بالقصار ولونهم المائل الى
الصفرة قد يضرب احياا الى البصرة وربما كان ياضا مصفرا ونساء الاكار منهم حيث انه يندر تعرضهن للهواء من غير
قناع ترى بياض من لباسه سواء الافرنج ومدار اوصاف اليابونية المميزة لهم عن غيرهم على عيونهم فان شكل عين
الواحد منهم يبعد عن الاستدارة فتكون العين مستطيلة صغيرة غائرة في الرأس فلذا تجدهم دائما ارباب غمز ورمز

واجفان عيونهم مشقوقه شفا عبقرا هدا بهم موضوعه في اعلى من مكانها المعتاد عند غمرهم من الامم واغلبهم عند
الرأس قصيرا رقبه غليظ الانف كانه مجدوع وشعورهم سوداء كثرة براقة والظواهر ان ذلك انما هو بسبب الدهن الذي
يتدهنون به

اصل اليابانية

واذا عرفت هذه الاوصاف الطبيعية وجدتها تليق بجنس الصينيين مع اختلاطه بقبيلة مغولية ارجحورية وذلك
لان تاريخ اليابانية بعد ان بسط الكلام على الالهة وحول الرجال اعقب ذلك بالاعتراف بأن اليابانية
استمدتوا اول تمدنهم من زلزلة صينية نزلت بارضهم واقامت عندهم واسكتبتهم التقن والتحضرن ثم انتهى تاريخهم
بملك صيني يسمى مين موسى بصورته على شكل رجل رأسه رأس نوريانهم بزعمون أنه علمهم الزراعة وتربية المواشي
لكن اللسان الياباني الذي هو دليل قوي على اصل اليابانية لادلالة فيه على أن اهالي هذه الجزاير لهم اصل اجنبي
خارج عن بلادهم وليس فيه الايسر من الكلمات الصينية ولا علاقة بينه وبين لسان المخيول ولا لسان اهالي يسو
والكوريلية وادعاء بعضهم أن لغة اليابانية لها شبه بلغات التتار لادليل عليه ومن المعلوم أن الكلمات اليابانية ليست
ذات مقطع واحد كاللغات الصينية وتصرف افعال اللغة اليابانية وكيفية تركيب كلامها اسلوب غريب
واللسان الياباني المسمى اويجي يستعمل في الاشعار والمحاورات وامامنا دين اليابانية وهم البنتزة فانما
يكتبون كتبهم الدينية باللسان الصيني الذي نسبت له اهل تلك النواحي كسببة اللاطيني للأفريخ

لغة

فان قال قائل ان اليابانية المتأصلين ببلاد يابونيا تغلبت عليهم قبيلة مغولية او مخجورية فعملت القبيلة الغالبة لسان
المغوليين فلنسا في أي زمن كانت هذه الاغارة وذلك لان التاريخ المقدس عند اليابانية اول اقامة الوراثة وتقررها
في خلافة الدائرة الذين هم ملوك بالنسبة لما يتعلق بالدين يعني أن اوله كان قبل تاريخ النصارى بسبعمائة وستين سنة
ولازالوا يؤرخون به الى سنة ١٥٨٥ من الميلاد وفي هذا الزمن اغار عليهم الغرباء مرتين فطردهم اليابانية عن
بلادهم فكانت غارة المخجوع عليهم سنة ٧٩٩ من الميلاد وحكايتهم كثيرة الخرافات وفي سنة ١٢٨١ من
الميلاد شرع المغول في الاستيلاء على بلاد يابونيا وكان رئيسهم منغوقان وكان ذلك بعد تغلبهم على الصين
باربع عشرة سنة وقد بنى الحكم امبو في كتابه المترجم من لغة الصين تاريخ هذه الغزوة على ما ذكره مؤلفوا الصينيين
فكانت خلاصة كلامهم أن عساكر الصينيين اجتمعوا مع عساكر كورية فبلغوا مائة الف مقاتل واعطى
الكوريون للصينيين تسعمائة سفينة حربية لحجاء الرياح العاصفة والفرطونات فاغرقت هذه السفينة وبذلت ثلثها
واليابانية يعتقدون أن هذا انما كان بعناية آلهتهم الذين دفعوا عنهم هذه المصيبة وانما جميع الأشخاص الذين اتوا من
آسيا ودخلوا بلاد اليابانية حتى كثرتهم عدد اهلها محصورون في بعض قبائل صينية او كورية هاجروا
من بلادهم اليها

ازمان تاريخية

والظواهر ان اليابانية بكافي الامم الاصلية من الدنيا في كونهم اوريغينية أي أن اصلهم موجود قبل ظهور التاريخ
فاذا كانوا قدموا الى هذه الجزاير من الارض القارة فانما هاجروا اليها قبل تخلق اللسان وهم يعرفون على وجه مبهم
انه يوجد قبل جنسهم جنسان آخران في جزيرة نيفون وحدها وهما جنس المويين المسي ايضا بالجنس الكوريلي
الشعرا في جهة الشمال وجنس آخر زنجي في الجنوب والظواهر أن هذا الجنس الاخير انما كان جنس امه الهرا فورا
الذي بجزائر فليبين فالظواهر أن هذه الاقاليم المنعزلة وحدها كان فيها كثير من الامم الاولية التي ظهرت ظهورا
بالعاشم اقرضت بالكلية وجهلت لماعداها من اهل الارض

تقريب

ثم ان الدائري وهو السلطان خليفة الدين الذي يعتقدون أنه من ذرية آلهتهم عن لسنة ١١٤٣ من الميلاد بسبب ضعفه
أن يجعل بجانبه رئيسا عسكريا يلقب كويو ويلقب ايضا اتريوغون فاستخدم رئيسا على العساكر فتقوى
الكويو بالانتصار والفتوحات والفتن والمخادعات وفي سنة ١٥٨٥ من الميلاد جرد الكويو عن السلطان الدراي
آخر حكم سياسي كان له فصار مجزعا عما عدا المصالح الدينية ومن هذا التغيير يمكن أن تعتبر دولة يابونيا انها
مملكة وراثية موزنة أي مطلقة التصرف مقررة بعدة من الامراء الذين منصبهم وراثي مطلق وغيره هؤلاء الاعضاء
من بعضهم والذين يجعلونه في مدينة يدو كلاهما يكفل طاعتهم لصاحب الدولة وهو الكويو وكل امير منهم
مقوض له في ارادته التزامه او لولايته فايراده بصرفه في مصالح ديوانه وامداد عساكره واصلاح الطرق وما يلزم للبلاد من
المصاريف وعند اليابانية طاقتان من الامراء وهما الديموس أي امراء الرتبة العليا والسيوسيس أي
امراء الرتبة السفلى ومناصب امراء المملكتين وراثية وامراء الرتبة السفلى يحتصون بآراء يملكون في امارة المملكة ستة
اشهر من السنة زيادة على كونهم مكلفين باقامة عائلاتهم في امارة على الدولة كالمهر

سياسة
كويو
الدائري

الاحكام السياسية
المدنية

والساحين يستحسنون قوانين ياونيا حتى ان قنفر بفضل احكامهم على احكام اوربا وذلك لان
القصاص عندهم يتم فكل من الاخصام يحضرون يدى القاضي فصدر الحكم من غير اجل لكن لم يذكر هذا السباح
اصلا شعير من الاحكام وايضا هو منهم في مدحه لقوانينهم حيث لم يزل يستحسن القانون البايوى الذى يمنع دخول
الغرباء فى ياونيا كما يحترم على كل بايوى أن يخرج من بلده ومن خرج عوقب بالقتل فجعل قنفر هذا القانون
المصلحة عظيمة منع أن هذا بمجرد دعوى وكلام سونبرغ يقتضى أن قوانين البايونية قليلة العددا جدا الا أنها نافذة
الحكم مع غاية التشديد ولا يجازى فيها احدا صلا غاية ما هنالك أن ارباب الجنائات من الاغتيا قديعى عنهم اذا دعوا
غرامات عظيمة فبمجرد الذنوب عقابها الموت ولكن الحكم بذلك لا بد أن يصدر من المشورة المخصوصة التى عند سلطانهم
ولما كانت تربية الاطفال وتاديبهم حقوا واجابا مدخلية فى صلاح الدولة كان الآباء كفلا بذنوب اولادهم لانه يلزمهم
تاديبهم على ما يحدث منهم من العيوب وولى الحسبة عندهم مستنطق متنبع بل مع ما يحدث من الخلل وفى كل قرية
قاضي اصلى يسمى نيمان وهو مكلف بالحسبة بل سكان كل حارة يكفلون كلهم جميع الذنوب الواقعة من واحد منهم
فلهذا كان يجب عليهم أن يعينوا وكى لا يحفظ انفسهم واموالهم وفى كل قرية مكان يحيط به اوداد وفى وسطه كاتبة
بجروف غليظة مشغلة على قانون الضبط هذا ولا تنكر أن وارينوس القنبرى الذى هو مؤلف كثير الاطلاع ذكر
احكام البايونية على وجه يقيد أنها لا تستحق كل هذا الاستحسان وذلك أن عقاب الذنوب فى القرن السابع عشر بدل
على انما ذات جبر عظيم وقساوة وخشونة فقد ذكر أن من العقوبات الكثيرة الوقوع تقطيع المذنب اربا اربا وفتح
بطنه بسكين وتعليقه بكلايب من حديد تدخل فى اضلاعه واحرقه فى الزيت بعد غليانه وهذا عقاب العامة واما الاكابر
فانهم فى ذلك الوقت كانوا يختصون دون غيرهم بأن يشقوا بطون انفسهم بايديهم وكذلك المعلم ولطالين ذكر أن
شريعة البايونية خشنة مؤسسة على سفك الدماء وليس من مدح احكام هذه البلاد أن الذنوب نادرة فيها لان هذا
لا يدل على المدح اصلا وذلك لانه لا يمكن خلاف ذلك فى ولايه كل واحد من اهلها ضمن لذنوب جاره وكل العائلات
او القرى بتمامها تعاقب اشده العقاب معزاة على ما وقع من الذنوب من واحد من اهلها ومع أن هذه القوانين تشتمل على
تقليل الذنوب والامتناع فيها ايضا عدم الراحة للبرى وعدم السرور للناس والجمعيات اوليس أن الانسان يختار أن
يسرق من متاعه شيء مرة او مرتين فى عمره ويزن ذلك على كونه دائما معرضا لان تشق بطنه فى نظره سرقة وقته
من جيرانه وبالجملة فتناقص النوع البشرى فى المعارف وارتكابه للفساد وخبث اصله بعد أن كان طيبا كل هذا يمكن
أن يجعل هذه العقوبات الشديدة الهولة امر الازامض وريافن ذا الذى يجزم بأن اوربا امنت فى جميع ايامها
المستقبله من أن يكون لها على تداول الايام احكام بايونيه بهذه المشابهة وسد عظيم صينى

اهال

عساكر

وايما كانت سياسة ياونيا نحن النابت أن اهلها كثيرون جدا بل وجباها الى هي اكثرا ضحايا مزروعة وجها
طريق جادة تسمى طوقيدو وهى احدى الطرق السبعة الكبيرة بمملكة ياونيا ويرى فيها الحيثان من
ارباب الاسفار اكثر مما يرى فى حارات مدن الانرچ العامة وقد نقل وارينوس عن يوتوبه أن عدد عساكر
الامراء والولاة ثمانية وعشرون ألفا من المشاة وثمانية وثلاثون ألفا من الخيلة وذكر ايضا أن الكوبو وهو
السلطان السبابى له عسكر خاصة نحو مائة الف من المشاة وعشرين ألفا من الفرسان فاذا جمعنا الجميع وجدناهم
اربعمائة وثمانية وستين ألفا من المشاة وثمانية وخمسين ألفا من الفرسان

ملاحة وامور بحرية

وهذا العساكر اذا كانت موجودة فى الحقيقة عندهم تدل على أن اهلها عثرون مليونا فصاعدا الى ثلاثين
واما من البايونية فلا تستحق التكلم عليها اصلا لانها مسطحة فى موخرها فلا يمكنها أن تقاوم عمل الامواج عند شدة
الرياح وهم وان قلوا الصينيين فى استعمال بيت الابرة الآن ملاحيهم ليس عندهم براعة ولا معرفة على أنه تشجب من
انهم كانوا سابقا سافرون بحرا كما ادعاه بعضهم الى جزيرة فرموزة اولى جاوى فان العدل السليم لا يصدق بذلك
وخرطاتهم تقتضى أن سفرهم جهة الشمال كان يمتد الى ساحل امريقة المجاور ليوغاز بهرنج الذى كانوا يسمونه
قورننج والآن قل أن جاووا جزيرة يسو وقد ذكر اهل هذه الجزيرة أنهم سافروا فى قدم الزمان الى ارض تسمى
راكوسيا يعنى بلاد الاسد البحرية والظاهر أنها هى جزيرة بهرنج او بحيرة تسمى فميتا فسفرتهم كسفرة
الارغونوط

ايراد

وقد ذكر وارينوس ايراد دولة ياونيا وبين ايراد كل اقليم على خدنه فجعل مجموع الارباد ٢٨٣٤ طونة من
الذهب على طريقه حساب الفلنك فاذا جعلنا طمينة الذهب مائتى الف فرنك واربعمائة الف فرنك كان المجموع
٦٧٠١٠٠٠٠ فرنكا وهذا اليراد لا يشترى ايراد الاقاليم والمدن المختصة بالسلطان ولكن هذا اليراد لا يعتبر أنه

أراداهي فنظر الى انها تدفع من الاصناف لاهراء مختلفة وزيادة على ما للسلطان من اراد التزامه اواقليمه الخاصة
له ايضا خزنة عظيمة فيها الذهب والفضة

مذاهب دينية
مذهب سنطو

ثم ان اليابونية في عبادتهم على مذهبين اصليين وهما مذهب سنطو ومذهب يسوع المذهب الاول يقر بوجود
اله على عجل عن أن يصل اليه تعظيم البشر وعن أن يتعهد شوقهم ومصالحهم فلهذا يتخذون الهة اخرى ادى منه
ويعتقدون أن ارواح الصالحاء تسكن في اقطار مستنيرة بجوارفك الافلاك واما ارواح الاشياء فانه الهيم في الفراغ الى
أن تذوق عقابها

عبادة اصلية

وهم وان كانوا لا يعتقدون مذهب التناسخ الا أن ارباب التشديد منهم المقلدين لمذهب السنطو لا يأكلون لحم
الحيوان ويحترمون سفك الدماء ولا يمسون ارم اصلا ولا الههم يقال لها سين او كاي وهاكلهم يسبح ميا وهذه
الهياكل مشقولة على عدة مساكن واروقة مصنوعة على حسب عوايد البلاد بزيات يمكن أن يرفعها الانسان
ويضعها على حسب مراده وعلى ارضها الخشبية حصرقش مفروشة وعلى السطوح من كل ناحية خرقة كافية لغطاء
ما حول الهيكل من المصاطب التي تمتد عليها الناس ولا تجدى في هذه الهياكل صورة تكون عندهم تمثالا لالههم
الغير المرقى وانما في بعض الاحيان يحفظون بها في علية صورة صغيرة يجعلونها صورة اله من آلههم الشاوية وفي
وسط الهيكل مرآة واسعة مصنوعة من المعدن تذكر الانسان أن افعاله لا تخفى على خالقه وذلك أن عيوب البدن
الظاهرة تشخص كهيا في هذه المرأة فكذلك عيوب الروح لا يمكن أن تخفى على بصير المتصف بالتقدم والبقاء
ومواسم عبادتهم ومخاضها لطيفة بل مفرحة وذلك لان هذه الامة تجعل آلهتها ذوات يحبون تفريق السعادة
وتوزيعها

مذهب يسو

واما مذهب يسو فانه متأصل في بلاد الهندستان وهو عين الدين الذي يسمى بوزا او بودا ويرى عن انه متولد
في بلاد التبت اوفي جزيرة سيلان قبل ميلاد عيسى بنحو ثمانية قرون ولما كان هذا الدين منشورا في آري
وسيام والصين وكورة كان به بعض حكم غريبة اجنبية ولكنه يقول دأما تناسخ الارواح وهو يخوف الكفار
بناهم هولة فياضراط الارواح ومهاوى المياه والنار وغيرهما من صور وخيالات متخيلة في جبال الالب التبتية
وذكر ايضا صفة جنة متقبة الى اقاليهم ومدن وبيوت مثل جنة سويدنبرغ وهذه الجنة تسمى غوكوراك
يحكمها اله يقال له اميدا ولما كان دين التنسو مخلوطا كثيرا بدين السنطو يعني الدين اليابوني القديم
صعب تميزه فاعاد كل من المذهبين ويمكن أنه على نوالى الايام يصير تمييزا أحدهما عن الآخر متعذرا

حكاه الفلاسفة

وبمملكة يابونيا ايضا حكاه فلاسفة مذهبهم يسمى اسجوطو او اسبوطو وهو قريب من مذاهب الحكماء
البطانية اى الذين يحبون لذات النفس وشهواتها وان كان حكماء اليابونية يدعون مثل كنفوسوسوس حكم
الصين أن اصل الشهو والخالص هو الفضيلة وهؤلاء الفلاسفة يعتقدون وجود روح لجميع العالم لكن لا يعبدون الالهة
السفلية وليس لهم عبادة ولا هيكل وزعم بعضهم أن هؤلاء الفلاسفة القائلين بالوحدة المطلقة لا يعضون دين النصرانية
وأن عددهم نقص حين عقاب النصارى تلك البلاد وذلك لانهم ارادوا أن لا يتوهم احد فيهم أنهم نصارى فبادروا
باعترافهم بالهة بلادهم في الظاهر فقط دفعا للريبة

دخول دين النصرانية
بتلك البلاد

ومن سنة ١٥٤٩ الى سنة ١٦٣٨ من الميلاد استمر القسيسون العيسوية في نشر ملتهم والدعاء الى دينهم
بتلك النواحي وحصل لهم مخنثان عظيمتان هلك فيهما كل من وقع منهم فذهبت كنيتهم الجديدة هباء منثورا ففي
سنة ١٥٩٠ من الميلاد هلك فيهم منهم عشرون الف نصراني وكلام القسيسين يقتضى أنه في سنة ١٦٣٨
قتل من النصارى سبعة وثلاثون ألفا والظاهر أن ذلك انما هو لكون دخول العيسوية في السياسات وتحيلهم فيها كلهم
في اول الامر سببا لبغض دولة يابونيا لدينهم الذي يزعمون أنهم متسكون به مع أنه شئ عن الطمع وهم طماعون
والظاهر ايضا أنه انضم الى ذلك الفترة التجارية التي وقعت في قلوب الفلك من البروتغال فسطوا عليهم فحصل
لبروتغال نصيب من هذه المصيبة ومن هذا الزمن ظهر صرادين النصارى مغيضات عند اليابونية والواقع أن الحق مع
اليابونية لانه لو نزل قسيسون من بلاد يابونيا على ميناء هاوردغراسا وذهبوا الى مدينة روان في فرنسا
واحرقوا كراصنع قسوس النصارى ببلاد يابونيا لكان ضابط المملكة الفرنسية يعاملهم اسوء المعاملة

تقدم العلوم والاداب
والفنون

وعند اليابونية يظهر لنا أنه كئذ الصينيين باق على حالة واحدة لا يزيد ولا ينقص لكن لما كان عند اليابونية دجعة
كالم في القطن مشغلة على آثار قديمة اديية أى تتعلق بالديانات كادبرجى عندهم تطلب العلم وتغير وتزيد في القطن
وذلك لأن من طباعهم الرجولية والشهامة اكثر من الصينيين وعندهم ايضا درجة حرية سياسية تفرقهم عن اهالي

تقسيم الزمن

مدارس

مساكن

اثاث

ملابس

اوصاف البايونية

نساء وحيوار

الاحتفال

للغنائز

التبازات

مجارة داخلية

وخارجية

اوروبا فهم شعبا عنهم وذكاه فهمهم يقرون من الافرنج ويقال ان لسان علومهم هو اللسان الصيني القديم وحروفهم العجبية يظهرون ان دورهم مشتبه كثيرا بصور حروف الصينيين الانه باندل على حروف لاعلى كلمات بخلاف حروف الصينيين فان صورهات لر على الكلمات ولا يعرف الصينيون قراءة كتب البايونية بخلاف ارباب المعارف من البايونية فانهم يحسنون قراءة الكتب الصينية ثم ان الخواجة تلسنغ الذي ألف كتابا عظيما في تحطيط بايونيا جاء من بايونيا بكتب مطبوعة تدل على عظم هذه الامة وبراعتها وحروف المطبعة عندهم ليست منتقلة من تركية ولا يطبعون الا من جهة واحدة وعند الخواجة المذكور كتاب في اشكال الحشائش مرسوم وملون مع غاية الاهتمام بعجب الناظر فيه وقد استعجب معه ايضا في رجوعه خرطاط وصور اراض نظيفة نافعة في علم رسم الارض وان كانت خالية عن الاطوال والعروض ثم ان البايونية تقود دولتهم قبل ظهور عيسى بستامة سنة كما نقشوا علامات العشار الاصلية وشعارها وهم يقرون ويكتبون ايضا باللغة الفلنكية وقد شرعوا في تعلم الطب والمواليد الثلاثة على مقتضى الكتب الفلنكية وهم الى الان يجهلون علم الطب ومعرفتهم في الهيئة غير جيدة فيفسحون الزمن تقسيمات تعبا وسنة ثم خرية بتبدئي تارة في شهر مائة وتارة في فبويه وفي كل تسع عشرة سنة يلحقون بهذه السنين شهر اكمز راسبع مرات ورافق السنة الشمسية ويطهران مدارسهم تفوق على مدارس من اهل اسيا فلا تسع في مكانهم اصوات العصي ولا السياط بل تسع فيها الاغا في الاحتفالية المتعلقة بمدح ابطالهم والموكابين يحفظ بلادهم عن زرعون الوهيتهم ويعظمون الاشعار ويوقون اهل اوروبا في بعض الفنون عندهم اناس ماهرون في شغل النحاس والحديد لاسيما الاسلحة البيضاء فانها عظيمة عندهم والراجح كثير في بلاد بايونيا حتى انهم يشتغلون في النظارات وتصاوير البايونية كثيرة الالوان الزاهية ناقصة التركيب والرسم

ومساكن البايونية ليست مركبة الا من دورين فقط بسبب الزلازل ويبيتهم لانجب ذوق الافرنج وكذلك اناهم وملابسهم وعبائهم وان كان لا يكره انهم ارباب صناعات وهندسة وهي منقسمة الى عدة مساكن بواسطة حواجز منتقلة ودخل البيت مزين بالتصوير والاوراق المذهبة والملونة واثاث البيت به لمعان بسبب الطلاء اللين الذي لا يعثر به تغير وثيابهم واسعة الاثام لطيفة جيدة القماش المتخذ من القطن او الحرير الذي يصطنعون اغلبه في بلادهم ويشتغلون ايضا بانفسهم الحلي والمشابك والقروط التي هي من ملابس النساء وكذلك يشتغلون نعال القش التي يجعلونها على باب البيت وقلنسوات الحشيش التي يصطحبونها معهم في السفر وبالجملة فيصطنعون كل ماله مدخلية في لذاتهم وراحة انفسهم وعرباب ناسا ثم نظيفة مريحة وبسخرجون من الارز نوعا من العرق يسمى ساقى ويقال له ايضا رقى وهو شراب مخدر جدا

ثم ان البايونية معدة لتأكل اللحم فانه يحلق نصف راسه والباقي يبقيه ويرفعه الى وسط راسه وفي سقره يتزر بمزخرف من ورق مدهون بالزيت وتحميته عبارة عن اثخانته عدة مرات كالركوع ويده دائما مروحة وكل هذا امره عجيب غرا ان البايونية يفتخرون بشدة بتدقيقهم في النظافة حتى انهم يجعلون الافرنج ارباب وساخة وليس فيهم حمية الافرنج وقت المشاجرة فترى الرجل منهم اذا اشتدت به الاساءة لا يجيب المسى بكلمة مؤلمة وانما اذا اخذته ثورة الحسدة حتى اخرجه عن طور العقل انتقم من خصمه بسلاحه الذي لا يفارقه اصلا وهو الخنجر فاذا تعذر عليه الانتقام منه قتل نفسه

وشربعة البايونية لا تبيع الا التزوج واحدة ولكن للانسان منهم ان يسرى بالجواري واللجوارى ان يمكن معه والمرأة تحت يد الزوج فاذا غضب عليها فليس لها عليه شيء ونساءهم وان كن غير محبوسات في البيوت يندرخياتهن للفرش فاذا طلق الرجل زوجته ازلت ان تمكث مخلوقة الرأس دائما واحتفالهم للزواج لازمة به فبعد المرأة المخطوبة بأسفل المهراب وقد مصباحا وزوجها يوقد منه مصباحا آخر والعادة عندهم ايضا ان البنت المخطوبة ترمى في النار الشخصية التي كانت تلعب بها في حال صغرها

وفي بايونيا يحرقون اجسام الموتى من الاعيان ويدفنون من اعداهم ويشهرون عدايهم بعد المصايح كما يبع ذلك في بلاد الصين ولكنهم يضيفون اليه زيارة القبور في اوقات معلومة ويطعمون بقصد الشياطين اطعمة وسكا ويغنون لهم ويقعدون رسوم التحيات وحظ جمع الناس هو التبازات الممزجة والمفرحة وليست األعايهم في ذلك دون األعاي الامم المهيمنة ويكثر بها الرافقت وكذلك الرافقون الذين هم اقل حياء من النساء لمنايهم من الخاوة والخث ومنعدهم ايضا كثير من بيوت اليونان ويبس من على ذلك اعظم مما في ولاية اخرى

وعندهم البندق متعهدة به سلوكها والتوصل بشها ولا شيء من الجمل يضر ببقاء سلع التجارة الداخلية ومع ان مينائهم

مسدودة دون اطباع الا فرنج فعلها كثير من السفن الكبيرة والصغيرة وحواليهم ملوثة بسائر انواع المواد المعاشية وفي المدن اسواق كبيرة عامة يتردد اليها عدة من الامم وتجارة البايوتية مع الصينية مهمة فيصلون الى بلاد يابونيا الحرير انعام السكر والتبينة وهي صنف البطم والعقاقير وكان البايوتية يحملون الى خارج بلادهم قضبان الخحاس والطلا وصنف اللك وكلام تطنسغ وتونبرغ يشقون ان كسب التجارة الفلكية مع اهل يابونيا ليس بالغا الغاية في العظم وذلك لان ثباتية الفلنك لا تستعمل للتجارة الاسفيتين وشكل السكة البايوتية عجيب وعند الحاجة تطنسغ تقود شكلها يضاوى محدب وقود الذهب تسمى كوينغ وتقود الفضة تسمى كوداما وقدر رسم عليها في بعض الاحيان صورة ديكوك وهو عندهم اله الثروة فيصورونه جالس على زنبيلين من الارز وفي يده البني مطرقة وفي اليسرى كيس والنقود التي جمعها الخواجة تطنسغ تاريخها قبل الميلاد بثمان مائة سنة

تقدر

فهذه هي الولاية المنفردة في آسيا التي مدحها ارباب الاسفار من علماء المواليد مثل تونبرغ وذمها القسيسون فأرباب الاسفار شبهوها بجمجمة مشتملة على انواع الزراعات واما القسيسون فانهم لم يدركوا فيها الا ما ردم الشهداء من ملتهم وتخطيطات وارنوس والطين يظهر انها اغضت الفلنك حين تألفها واما الخواجة تطنسغ فانه كان فلنكا اقام هذه البلاد وكان معتبرا عند اقرب سلطان يابونيا وكانوا يأتمنونهم على اسرارهم قالت كتابا عظيمها يتعلق بالتاريخ والسياسة والجغرافيا فيما يخص هذه البلاد والظاهر انه اشتغل بذلك مع الفترغ وشدة الغيرة قبل غيره

والظاهر ان سلسلي الجبال اللتين يحترقان كورة ويابونيا يتقاربان ويستمر اتجاههما تحت سطح الماء فيكون منهما سلسلة شامخة جزائرية تمتد من يابونيا الى جزيرة فرموزة وفي هذا القسم الجري الذي لا يعرف الا قليلا تجدد ولاية ليوكيو المسماة لكيو وهي ولاية عامرة مرغوب فيها واول ما يتعلق به من الاخبار العظيمة هي اخبار رسول صيني يسمى سوبا كوفونغ الذي بعث سنة ١٧١٩ من الميلاد فخلص رسالته القسيس غوبيل واخذ زبد دخلته واما قنفر فهو في الحقيقة اول من تكلم عليها وسمها هاليام جزائر لكيو لكن على وجه مبهم

ارخبيل ليوكيو

وكلام غوبيل يقتضي ان هذه الجزائر المتقدمة من جزيرة كيوسيو التي هي ابعد جنوبا من جزائر يابونيا الكبيرة وبها عدة انواع من سلسلة الجزائر الكبيرة والصغيرة متصل بجزيرة فرموزة فهاست وثلاثون غير الجزائر التي في يابونيا وفي جنوب كيوسيو سبع جزائر صغيرة وجزيرة كبيرة تسمى تنكسيا وهي تابعة لسلطنة يابونيا وفي جنوب هذه الجزائر السبعة تجد ثمان جزائر اخرى يحكمها ملك ليوكيو ويسمونها اوفوشيا يعني جزائر اوفو والجزيرة العظيمة فيها تسمى في البلاد اوفو ويسميا الصينيون تانغ يعني الجزيرة الكبيرة وهذه الجزائر خصصة عامرة بالجزيرة ككيا وهي ظهير اوفو في كونها كثيرة الغابات الارضية الظرفية العظيمة

جزائر تاناو اوفو وغيرها

وفي الجنوب الغربي من هذه الجزائر جزيرة عظيمة تسمى جزيرة ليوكيو طولها من الجنوب للشمال ستون فرسخا تقريبا والمثبت يقيم في الاجزاء الجنوبية بقصر يسمى شولة بقرب المدينة الملكية المسماة كانشونغ ولها ميناء تسمى تيكينغ وعلى غربي هذه الجزيرة الكبيرة عشر جزائر اخرى عامرة بكثيرة الابل والخصب الجزيرة التي نغ هونغ شو يعني جزيرة الكبرى لانهم يأخذون منها كثيرا منه وعلى شرقي فرموزة سبع عشرة جزيرة داخل تحت حكم ملك ليوكيو

جزيرة ليوكيو الكبرى

والجزيرة الكبيرة كانت متسعة منذ اربع مائة سنة الى ثلاث ولايات فلذا كانت تسمى في بعض الخطوط جزيرة الملوك الثلاثة واستكشفها الصينيون في القرن السابع من الميلاد ثم اخذت بعد ذلك بسبع مائة سنة وجزيرة ليوكيو كثيرة الارز والخطه والخضراوات والبطيخ وشجر القشطة والبرتقان والكباد والليمون والشاي والزنجبيل والفلفل والكاكافور وخشب الصباغة والوقود والحرير والشع والملح وبها ايضا المرجان واللؤلؤ وحيواناتها البقر والغنم والابل والطيور

واهلها متأدبون ومشايع دينهم البوذية واهلهم متعلم في يابونيا وكتب الدين والادب والعلوم مكتوبة بالحروف الصينية ولكن المتداول في الاستعمال المعتاد انما هو حروف البايوتية واسانهم بغير لسان الصينيين وان كان مركاما من كثير من الكلمات الصينية والبايوتية وفي سنة ١٧٢٠ من الميلاد انشأها البشنان كينغ هي كينجانه وامر ان يبنوا في اعظم هذه الجزائر هكلا لكونفوسوس

وفي هذه الجزائر معامل الورق والحرير والاسلح وهم ارباب شغل يحسنون صناعة الذهب الفضة وغيرها وسفهم التي تسير في البحر المالح مرغوبة للصينيين والبايوتية

اخبار القبودان
بروغطون

وذلك ليوكيو يدفع سلطان الصين ميراسنو بامن الكبريت والنحاس والقصدير والمرجان وصدق اللؤلؤ ولا يمكنه أن يختار زوجاته الا من ثلاث عائلات ولا يعرف اراده ولا قوته
ويمكن أن تقابل الآن هذه الاخبار التي ذكرها القسيسون باخبار القبودان بروغطون فكلام هذا الملاح الانكليزي يقتضي أن ولاية ليوكيو التي سماها ليوجو عبارة عن مجموعتين من الجزائر فالجميع الا بعد جنوبا والاصغر قدرا يسمى جزائر ماجوكوسيهما والجميع الاكبر هو جزيرة تيبين سهان وهي اقرب جزائر ليوجو المسماة بهذا الاسم حقيقة التي هي قرية المسافة اذ اسرنا جهة الشمال الشرقي والجزيرة المسماة ليوجو الكبرى تمتد من الجنوب الى الشمال وهي نحو اربعة وعشرين ميلا من الطول او خمسة وثلاثين فرسخا من عرضها ثمانية عشر ميلا بالنسبة لارض اجزائها وهي الجزيرة الاصلية من مجموع جزائر ليوجو وميناء نيشان مدينة وهي قاعدة الولاية وجميع هذه الجزائر ودار هذه الولاية الصغيرة وهي على ما قاله بروغطون واقعة في الشمال الغربي واهالي جزائر ليوجو وماجوكوسيهما بينهم مقاربة ومشابهة وهم اقرب لكونهم يابوني الاصل من كونهم صينيين ويكتبون ويقرؤن بلسان اليابونية الذين يتجرون معهم وهم يتجرون ايضا مع الصينيين ويدفعون لهم الميرى كما يتجرون مع جزيرة فرموزة وبربون الخيل والمواشي الكبيرة وصفنا عظمى امان الخنازير مما يتلصق الموجود في الصين والظاهر أن الجزيرة التي سماها هذا الملاح الانكليزي باسم تيبين سهان هي التي سماها القسيسون تايين وكذلك سمي هؤلاء القسيسون مجموع جزائر صغيرا جدا في الجنوب الغربي من ليوكيو باسم ماجي والظاهر انه عين اسم ماجوكوسيهما الذي ذكره بروغطون لان سماها اوسيا مرادف للفظ جزيرة ولكن توسع بروغطون فيه فجعله شاملا لجميع مجموع الجزائر الجنوبية والمدنية الاصلية من ليوكيو واقعة في الشمال على ما يقتضيه كلام هذا الانكليزي وفي الجنوب كما يقتضيه كلام القسيسين ولعل هذا الانكليزي اراد المينا و اراد القسيسون نفس المدينة ثم ان اتساع هذه المدينة حصل فيه مبالغة في الاخبار القديمة واختلاف الرسم انما نشأ من أن الكاف الصينية التي تشبه الكاف الاسوجية ليس لفظها مثل تركيب التلوه والشين ولا مثل الكاف الفرنسي فيمكن التعبير عنها بجملة حروف مجمعة مثل التاء والكاف والتاء والغين فلهذا اختلفت كتابة اسم هذه الجزائر وهي ليوكيو التي تحتاج الى امتحان وتفصيل اكثر من ذلك

وهذا جدول الاوضاع الجغرافية المرصودة على سواحل المنجويو يسو وياوينا وكورة

اسماء الاماكن	عروض			اطوال			اسماء المنقول عنهم
	°	'	"	°	'	"	
راس ايليزايتيه	٠٠	٠٠	٠٤	١٤٠	٢٥	٠٠	كروسترن
راس غلويواحيق	٠٠	٠٠	٥٣	١٣٩	٣٥	٠٠	كذلك
راس بيسانس	٠٠	٠٠	٤٨	١٤٢	٢٥	٠٠	كذلك
راس اموا	٠٠	٠٠	٤٦	١٤١	١٠	٢٠	كذلك
كذلك	٠٠	٠٠	٤٦	١٤١	٨	٤٥	لايروزه على حسب ماصححه داخلية
كذلك	٠٠	٠٠	٠	١٤٢	٢٠	٠٠	على مانتقضة خريطة رحله لايروزه
راس كريلون	٠٠	٠٠	٤٥	١٤٠	٣٥	٠٠	(غلط مقياس الزمان)
كذلك	٠٠	٠٠	٤٥	١٣٩	٣٨	٢٩	خريطة كروسترن (لايروزه وكاب
كوريلا	٠٠	٠٠	٤٥	١٣٩	٣٨	٢٩	معرفة الازمان)
خليج نادهدا بقرب جبل ساريحيف	٤٨	٠٠	٢	١٥٠	٣٢	٣٦	لايروزه على حسب ماصححه داخلية
يسو	٠٠	٠٠	٤٥	١٣٩	٣١	٠٠	كروسترن
راس سويوا	٠٠	٠٠	٤٥	١٣٩	٣١	٠٠	كذلك
راس رومنزوف	٠٠	٠٠	٤٥	١٣٩	١٤	٣٠	كذلك
(نوتيمبون)	٠٠	٠٠	٤٥	١٣٩	٥٠	٠٠	خريطة لايروزه (غلط)
جزيرة ديوشيري اوجبل لغفل	٠٠	٠٠	٤٥	١٣٩	١	٥٠	لايروزه على حسب ماصححه داخلية
كذلك	٠٠	٠٠	٤٥	١٣٨	٥٢	١٥	كذلك
كذلك	٠٠	٠٠	٤٥	١٣٨	٥٢	١٥	هزيردو كروسترن في ارماد مكررة
راس مالسينا	٠٠	٠٠	٤٥	١٣٨	٥٨	٣٠	محجرة
راس نووزوف	٠٠	٠٠	٤٣	١٣٧	٥٣	٣٠	كذلك
(اكوموب)	٠٠	٠٠	٤٣	١٣٧	٥٣	٣٠	كذلك
جزيرة كوزير (في الوسط)	٤٢	٠٠	٩	١٣٧	١٠	٠٠	كذلك
راس نادهدا	٤١	٠٠	٢٥	١٣٧	٤٩	٣٠	كذلك
چون البركان	٤٢	٠٠	٣٣	١٣٨	٣٢	٣٢	بروغطون
ياوينا	٠٠	٠٠	٤١	١٣٧	٥٤	٠٠	كروسترن
راس سنجارية	٠٠	٠٠	٣٩	١٣٧	٢٤	٠٠	كذلك
راس الروسية	٠٠	٠٠	٣٧	١٣٥	٣٤	٠٠	كتاب معرفة الازمان
راس نوبو	٠٠	٠٠	٣٤	١٣٥	٣٤	٠٠	كروسترن
جزيرة اتسوس (في الطرف الشمالي)	٣٤	٠٠	٤٠	١٣٧	٩	٣٠	كروسترن
تغازاكي	٠٠	٠٠	٠	٠	٠	٠	
راس دفويل	٠٠	٠٠	٠	٠	٠	٠	
راس نوبو	٠٠	٠٠	٠	٠	٠	٠	
ساحل المنجورية وكورة	٠٠	٠٠	٠	٠	٠	٠	
راس رومبرغ	٥٢	٢٦	٣٠	١٣٩	٢٤	٤٥	كروسترن

اسماء الاماكن	عروض	اطوال	اسماء المذوق عنهم
جون فاسترية	٤١ ٢٩ ٠٠	١٣٩ ٢٩ ٠٠	لا يبروزة وكتاب معرفة الازمان
رأس موني	٥٠ ٣٠ ٠٠	١٣٩ ٣٣ ٠٠	كذلك
جون دوسوفرن	٤٧ ٥٣ ٠٠	١٣٧ ٢٠ ٠٠	كذلك
جون دوتزناي	٤٥ ١٣ ٠٠	١٣٥ ٠٩ ٠٠	كذلك
جزيرة داچليت	٣٧ ٢٥ ٠٠	١٢٩ ٠٢ ٠٠	كذلك
اتسكوفى (كورة)	٣٥ ٣٠ ٠٠	١٢٧ ٢٣ ٠٠	كذلك
كلبارت (جزيرة كلبارت)	٣٣ ٠٧ ٤٩	١٢٣ ٥٨ ٤٢	

تنبيه * في يابونيا ثمانية وستون اقليما وستائة قسم سياحية ضربنا عن جدولها صفحا لان هذا الجزء من كتابنا قد زاد على ما تصد بنا لاراده وجمعه فكان عدم ذكره فائدة اخرى

* (المقالة الثالثة والستون) *

* (المقالة الثالثة والستون) *

* (من تخطيط آسمر إلى بلاد الصين الحقيقية) *

* (الجزء الأول) *

* (في التخطيط العام) *

تقدم المعارف

قد ذكرنا فيما تقدم الصين أكثر من مرة واستظهرنا أن الجغرافيا القديمة لاتصل إلى البلاد البعيدة التي هي مقر هذه الأمة الصينية المنعزلة عن باقي بلاد الدنيا وذكرنا كلام السياحين من العرب الذين كانوا في القرن التاسع من الميلاد وكذلك قسيسوا القرن الثالث عشر ومرق بول الشهير في أسفارهم إلى بلاد خطاي ومنجي المسماة مهاصين يعني الصين الشمالي والجنوبي فلا حاجة إلى إعادة هذه المنازعات وإنما نقول إن أسفار ربروقيس ومرق بول بقيت زمامطو بلا مجهولة وإن بابارومة المسيهيه الثاني الذي كان صاحب معارف خطلط سنة ١٤٤٨ من الميلاد بلاد الصين تابع في ذلك رحلة صغيرة مختصرة ألفها يقول لا س قنطلي الذي شاهد تلك البلاد قبل تأليف البانا المذكور نصف قرن على أن هذا البابا يظهر من كلامه أن عنده شك في صحة ما قاله هذا السياح ولكن لم يصل الأفريق إلى معرفة هذه البلاد إلا بعد عرف ملاحي البروقالية الذين جاؤا بعد وسقودوغاما فأنهم ذكروا أخبارا صحيحة في تقوم بلاد الصين واتساع أرضها وغلبها ومن هذا الزمن كثرت المعارف ولا زالت تتجدد من سفراء الملوك المبعوثين إلى الصين الذين رأوا ديوان ملك الصين والطرق العذبة وكذلك بعض تجار سكنوا في ضواحي مدينة من مدن الحدود ومن عرفنا ذلك عدة قسوس دخلوا بلاد الصين وجالوا في جميع أرجائها وتبعوها في ما من كل شيء وصعدوا كل شيء ولكن لما كان عندهم إخلاص في التأليف كان لبقارى أن يستنبط من كلامهم ما فاتهم من الامور المهمة التي لم يدكروها إلا نادرا وكذلك مما وصلنا عن عرقته لتلك البلاد كتب الجغرافيا الصينية وإن كانت أعمما وهب لصعوبتها لا تفيد إلا الاشياء هيمنة فلهذا كان تخطيط الصين يضطر فيه إلى التكرار

دولة الصين

وتوحدت سلاطين دولة المنجو المسماة خطا بام التتار اتسعت دائرتها على انظم جزء من الاراضي المسماة باسم التتار المستقلة وهذه التسمية باطله دائما لان اغلب هذه البلاد يسكنه القملوق والمغول لا التتار وفي وقت هذه الفتوحات دخل الروسية في سبير فصار وسط القارة القديمة نقطة ملاقاتين خارجيتين من طرفين متقابلين فجدد إمبراطوريتين عظيمتين احدهما متصل بالقطب والاخرى تتجاوز المدارين وبعد أن كانتا مفصولتين بمسافات عظيمة جدا هما الآن متصلتان وهما إمبراطورية الروسية وسلطنة الصين واتصالهما بواسطة خطوطه ألف مائة فرسخ تقريبا من اطراف بحيرة بلكاك إلى مصب نهر امور وهذا الحد الطويل هو في الغالب ينشئ باتجاه الجبال النائية والسانية والدورية ولكن قد توصل الروسية في دورية إلى توسيع حدودهم خلف الجبال إلى شطوط نهر امور وبحيرة بلكاك وجبال الال وجبال بلور تفصل مملكة الصين غربا من بلاد الفرغيز والاوزبك وغيرهم من الامم المستقلة عن بلاد التتار الحقيقية ويغاما كان استيلاء الصينية يقرب في الشمال والشمال الغربي من حدود روسية آسيا اذ امتد التتار من الغرب ومن الجنوب الغربي على اقطار التبت الواسعة فهذا كادت حدود الصين تتصل بحدود البلاد التي في حكم الانكليز بجهة بنغالة وارايشي سير شاغور الصغيرة ونپول وغيرها وجبال غارو وهي من هذه الجهة آخر حاجز بين سلطنة الصين والهند وان ابدنا عن ذلك شرقا وجدنا سلطنة برمان تتصل بالاقليم الصيني المسيي يون نان وبلاد سياموا لاتصل بحدود الصينيين واما مملكة لاوس وتكنين فهما متصلتان بها بل ربما كانتا مبرتين للصين

حدود الارض

الأنوار التي تتصل بالصين

والبحر المحيط الشرقي بعد احداثه كثيرا من الاجوان والبقاغات يصل بسواحل سلطنة الصين واتصاله بها في مسافة نحو الف وثلاثمائة فرسخ من حدود تكتين إلى مصب نهر امور والذي يصل اولايون تكتين وبحر الصين هو الاطراف الجنوبية من السلطنة وخليج فرموزة بفصل جزيرة فرموزة من الارض القارة والبحر الازرق والبحر الاصفر عتدان احدهما وهو الاول بين الصين وليوكيو وياوينا والثاني بين الصين وكورة وقد ذكرنا فيما سبق بحر ياوينا وطرفه الذي عرفه لايروزة يسمى بوغاز التتار تسمية خالية عن المناسبة ولا يعرف هل الصينيون يدعون لانفسهم جزيرة سغالين او جوكا وهي بلدة يمكن أن تصير فيما بعد مهمة ويمكن أن تطمع الروسية الذي هو دائما في دعوتهم إلى الاستيلاء عليها ونهاية بلاد المنجو تسمى التتار الصينية تسمية قادمة وهي تحاذي بحر اوخنسك الذي سماه المتأخرون بذلك واما دنوبيل فسماء بحر فيجيتا

ومملكة الصين الداخلية في هذه الحدود تمتد طولاً نحو ١٢٥٠ فرسخا اذا حسبنا من مدينة قاشغر إلى مصب نهر

اتساع المملكة

امور واكبر عرضها يمكن اخذها من الجبال السياسية الى الغرب الجنوبي من الصين تجاه جزيرة هاى نان على خط مقداره سبع مائة وخمسون فرسخا والسطح الهندسى لهذه المملكة يمكن أن يكون تقريبا ٦٥٠٠٠٠٠ فرسخ مربع وهو اقل من عشر سطح الارض المعمورة بيسر

الصين الحقيقية

وليس الغرض لنا هنا الا الصين نفسها فنقول ان هذه البلاد يظهر لنا اتساع اراضيها بحيث يزيد سطحها على ١٩٤٠٠٠ فرسخ مربع واهلها مائة وخمسون مليوناً على ما قاله بعضهم وقال آخرون انهم ثمانية وثلاثة وثلاثون مليوناً وليس هذا الاتساع فى الحقيقة محدودا بمحد طبيعى والسد الاكبر الصينى يفصل بلاد المغول من بلاد الصين شمالا وعلى الغرب تفصل الحدود السياسية الامم الرحالة التزالة وهم القبايق المسجون ايضا ايلوتة من الهو هو نور والسيفان وحدود مملكة الصين هي من جهة الجنوب حدود بلاد الصين الحقيقية

ولندكرلك هنا جدول اقسام الصين الحقيقية واتساعها وتبع في ذلك الاخبار التى ذكرها المتدبرين اى العالم الصينى المسمى شوتازنغ واخبرها الاميرالا نكايزى المسمى مقرطينى حين سفره الى بلاد الصين بوظيفة سفير من طرف الدولة الانكايزية الى ملك الصين وهذه صورة الجدول المذكور

اقسام اليم	اميال مربعة	اكر (وهو فدان افريقى ونصف تقريبا)
بي جى لى	٥٨٩٤٩	٣٧٧٢٧٣٦٠
كوانغ نان * اسم لاتين	٩٢٩٦١	٥٩٤٩٥٠٤٠
كوانغ سى	٧٢١٧٦	٤٦١٩٢٦٤٠
جى كوانغ	٣٩١٥٠	٢٥٠٥٦٠٠٠
فوكيان	٥٣٤٨٠	٣٤٢٢٧٢٠٠
هو كوانغ } هو لى	١٤٤٧٧٠	٩٢٦٥٢٨٠٠
هونان	٦٥١٠٤	٤١٦٦٦٥٦٠
شاتونغ	٦٥١٠٤	٤١٦٦٦٥٦٠
شان سى	٥٥٢٦٨	٣٥٧١٥٥٢٠
شنشى } شنشى الحقيقية	١٥٤٠٠٨	٩٨٥٦٥١٢٠
كان چو		
سيتون	١٦٦٨٠٠	١٠٦٧٥٢١٢٠
تكوونج تونغ	٧٩٤٥٦	٥٠٨٥١٨٤٠
كوونج سى	٧٨٢٥٠	٥٠٠٨٠٠٠٠
ايوان	١٠٧٩٦٩	٦٩١٠٠١٦٠
تشينج	٦٤٥٥٤	٤١٣١٤٥٦٠

٨٣٠٧١٩٣٦٠ ١٢٩٧٩٩٩

١٢٤٢٣٢ فرسخا مربعا

وهذا الاقليم كان مشهورا بعبدة اصنام فاهله يسمنه چون كوه ومعناه مركز الارض وذلك لان الصينيين يعتقدون بأن جميع البلاد انما هي حواش وطراف لبلادهم ولكن ارباب الاسفار من الاسلاميين من اهل القرن التاسع من الميلاد يطلقون اسم الصين على بلاد الصين الجنوبية ويسمونها بالصين واسم هذا الاسم غير محقق وامة السنة المذكورة عند الاقدمين وان كانت ابعد فى الغرب من جميع اجزاء الصين الجنوبية الا ان مشابهة الاسماء عظيمة تامة بحيث لا يمكن أن يقال ان هذه المشابهة لامعنى لها ويظهر ان اسم سينة انما هو اسم قديم من اسماء الاجناس موضوع للدلالة على جميع امم التبت والصين والهند التى خلف نهر الكنتك وقد وقع فى جغرافية الصين الطبيعية من التكون العسرة الوضوح ما صارت به هذه البلاد العظيمة على اقل مما كانته

جبال

من الفائدة وزعم بعضهم أن بلاد الصين تنقسم قسمين طبيعياً ~~كثير~~ الجبال احدهما في الجنوب الشرقي والاخر في الشمال الغربي ولذا ذكرهما تفصيلاً

سلاسل جبال جنوبية

اماسلسلة الجبال الكبرى الجنوبية فانه يظهر بين ~~التي~~ ^{أيونان} وكتشو ولا يدري هل هي متصلة اتصالاً ظاهرًا أم لا
الالب التبتية وهي منفصلة عنها وهذه السلسلة تمتد بين إقليم كوكون سي وكوكون تونغ وفوكيان جنوباً والني
هوكون وكينغ يي شمالاً وتجه أولاً من الغرب الى الشرق حتى اذا وصلت الى حدود فوكيان تنعطف الى الشمال
الشرقي وبذلك تفصل اولاً حوضه نهر يان تسكانغ من حوضه نهر هون كينغ جنوباً ثم تفصل نهر يان تسكانغ
من البحر شرقاً ثم شعبتان من هذه السلسلة تقطعان حوضه يان تسكانغ قطعاً معترضا بحيث يجب ان الاقليم
الثلاثة وهي اقليم سجون وهوكون وكينغ سي تكون ارضها ارفع سطحا من غيرهما وتكون كسلاسه سطوح
مدرجة والسلسلة الاصلية ذات مرتقى صعب لاسيما في اقلبي كمشو وكوان سي حيث تقام بها قبائل متوحشون
لم يدخلوا الى الان تحت طاعة الصينيين ولكن لم يخضع ارباب السباحة الا الجبل الصغير المسى ميلنغ الذي يبلغ
ارتفاعه ثلاثة آلاف قدم فوق سطح بحيرة بونين وهذا الجبل الصغير يحيط به عدة جبال اصغر منه مهابها كثيرة
الاشجار والحشائش الكبيرة ومنظره وحشي عجيب والظاهر يقتضي العلامات أن اجار الصوان التي هي كالورق وصخرة
حجر الزناد هي المتحركة في هذه السلسلة الجبلية المخيطة الشديدة بجبال ابين التي في ايطاليا بل هي ايضا اشبهه
في العظم بجبال البرات التي بين اسبانيا وفرنسا

سلاسل جبال شمالية

واما القسم الجبلي الذي في الشمال الغربي فهو اقرب لان يكون سطوحاً مدرجة او ربوات من كونه سلاسل جبال
كما تدل عليه خرطات دنويل * نعم هذه الخرطات مرسومة على الجبال بوجه غير واضح غير أن عليها اشارة الصحة والدقيق
وفي غرب اقليم سجون سلسلة جبال تنج على موازاة نهر يالون من الجنوب الى الشمال ثم تدخل بعد ذلك في اقليم
سينان فتسمى هنالباي كسلاسه لا ودهات سي كو وغيرهما ثم تنعطف من هذا القسم الكثير العيون الى جهة
الشرق وتدخل في اقليم شنسي وتسير فيه على موازاة نهر هويو ثم تسير على موازاة نهر هوان هو وتنتهي في اقليم
هوان * وفي شمال اقليم شنسي وفي بلاد منجوارفوس ينعطف نهر هوان هو نحو ثمانية فرسخ شمالاً ويشتمل
من جهات ثلاثة على الروية الجبلية المنعزلة وحدها

الشنسي

واقليم شنسي مملوء بالجبال التي يظهر انهم من سلسلة خارجة من شطوط نهر امور في داخل بلاد المغول وانفروع
الساوية من هذه السلسلة قد ذكرها الخواجة جيلان واغلب تلك الجبال شاهق وكما هي في الغالب كالقضبان
التي على اول طبقة منها في الغالب من الرمل والحجارة التي تسجل زجاجاً والطبقة الثانية من حجر صلب ذي حباب
وعقد كثيرة زرقاء والثالثة من حجارة السجيل الصلبة الزرقاء وربما كانت حراء تضرب الى السمرة وهي طبقة كثيفة جداً
خالية عن الانتظام وفي بعض محال منها كثيراً كسيد الحديد حتى انه يكسب حجارة السجيل صبغة الحديد السماة
ازنكان وتجدي عدة اجزاء من اطراف بلاد المغول عروفا عمودية من جبال الاسياط الابيض ومنه ما هو ابيض وازرق
على رؤس الجبال الشاخنة وتري كتلا عظيمة متفرقة من الصوان

ولا يظهر في تلك الجبال اصلا ما يدل على اثر النار بل كانت سابقاً مشحونة بالغابات والآن لازى في رؤسها ولا في المواضع
المتميزة منها الاواد عابرة لا تنمو

واقليم سان تون ممتكون اقله من معظم بحيرة جيلية وجباله المشتملة على معادن الفحم يتكون منها جميع
جبال منعزلة عن بقية جبال الصين والجبال الخمسة الشاخنة من هذه السلسلة تسمى عند الصينيين روس الخيل
واعظم سهول الصين ما كان في اقليم كان نان بين النهرين العظيم وهما نهر هوان هو ونهر ينغ سن كينغ
ومن هذين النهرين مع نهر هوكان الواقع في الجنوب يتركب ثلاث حوضات كبيرة تشتمل على الاقسام الكثيرة
المنصورة من هذه البلاد واغلب سواحل الصين يظهر انها عورة رملية تكنتها الخفافات

سهول

ثم ان نهر هوان هو اى الاصغر انما يسمى بذلك لما يجذبه من الطين في جريانه وله منبعان معروفان وهما بحيرتان
واقعتان في ارض قلوو هو هو نور المسمين ايضا شوشوت ولكن ما ذكره دنويل يقتضي أن النهر الابدعربا
من هاتين البعيرتين يصح أن يعتبر مبدأ نهر هوان هو ومن اطلع على النهر المذكور من هذه الجهة وجد اشبه شيء
بنهرى الرين والرون من جهة منبعهما وبالجملة فلا شيء اصعب من تحديد منابع الانهر الكبيرة وتعيينها على وجه الصحة
ونهر ينغ سن كينغ اى النهر الازرق يخرج من شمال التبت قريسا من صحراء كوبي وما ذكره دنويل واروميت

انهر
هوان هو

ينغ سن كينغ

في تحديد اوضاع المنابع المذكورة انما هو من باب الحدس والتخمين ومبنى على روايات متعارضة ونقول متناقضة.

وهذان النهران الخارجان من منبع واحد كما نهما قوامان يزلان للبرقة من الروايات العظمى التي باسما الوسطى وكلاهما يلاقى في جريته فرعان الجبال بواسطة ينعطف كل منهما الى جهة على حدة وينفصل عن الآخر انفصالا تاما فتجد نهر هوان يصب في جهة الشمال ونهر ينغ تس كينغ ينعطف الى جهة الجنوب ومسافة ما بينهما الى جهة الشمال فرسخ ويتراعى الناظر ان احدهما متجه نحو بحار المنطقة المحترقة والاخر ذاهب في صحارى المغول ذات النولج ثم يقاربان على حين عقده كما نهما تذكرا الاخاء القديمين قترى كلا منهما يارب من الاخر ويسعى في طلبه وينعطف نحو هوان فيسيران معافى سهول اشبه بسهول الجزيرة (تركيا آسيا) وبعد ان يتلاقيا تقريبا في السهول المذكورة بواسطة الخيلجان والبحيرات يستمران على الجريان مسافة اربعين فرسخا ثم يسكان عن هذا السير العظيم ويقفان وينتهي منهما منال الجريان

انهر مختلفة

ومن جلة الانهار الصغيرة التابعة لهذين النهرين العظيمين ما يضاها اعظم انهار بلاد اوربا فمن ذلك النهر فون هو ونهوى هو وهواى هو التي تصب في النهر الازرق كثر يالون كينغ الذي يبلغ مجراه تقريبا مائتين وخمسين فرسخا ومن ذلك ايضا نهر النجو المسى ايضا ين كينغ ونهر لا كينغ ونهر ايون كينغ التي تصب في النهر الاصفر واما نهر ايوان وايون فيصبان على الصحج في بحيرة فوتنغ هو كما ان نهر خان يصب في بحيرة بوننغ هو ثم تصب هاتان البحيرتان في النهر الازرق وهو ينغ تس كينغ فكل نهر من هذه الانهر الصغيرة الواقعة في وسط الصين يضاها نهر لوار و نهر الراين ونهر البه

وفي الصين ايضا نهران كبيران مستقلان استقلال تاما لا تبعية لهما بنهر هوان هو ولا ينهر ين تس كينغ احدهما نهر هوان كينغ جهة الجنوب وهو يخرج من جبال ايون نان ويجرى مسافة مائتين وسبعين فرسخا ثم يصب في جون كسون وثانيهما نهر باى هو جهة الشمال وهو يصب في جون يكين بعد ان يصب فيه نهر بان هو ثم ان كثر الانهر الكبيرة والصغيرة عند الصينيين تعود عليهم بالمنافع الجمة فيما يخص الزراعة والسياحة الداخلية غير ان مياه الشرب عندهم قليلة الجودة ومنشأ ذلك على ما يظهر هو ان النهر تنزل بسرعة من جبال شامخة فتجذب معها كثيرا من المواد الاجنبية ثم تجرى على ارض سجة مع البط والانعطاف في السير

طبيعة المياه

والظاهر ان بعض اقسام الصين مشحون بحيرات اغلبها كبير جدا فقد ذكر الخواجة دوهلد ان بحيرة فوتنغ هو الواقعة في اقليم هو كينغ محيطها يزيد على ثمانين فرسخا وتخدم شواطئ هذه البحيرة الى مدينة ووتشان في مسافة تحسب فرسخا من الطول والعرض عذبة كبيرة من البحيرات التي تكاد تكون متلاصقة ومن ثم يسمى هذا الاقليم اقليم هو كينغ ومعناه ارض البحيرات فها بحيرة بوننغ هو باقليم كانسى ومحيطها ثلاثون واربعون فرسخا ويصب فيها اربعة انهر عظيمة لا اقل من كون احدها يساوى نهر لوار قريبا من مدينة اميرس والسفر بهذه البحيرة خطر جدا وتجذب في جنوب مدينة تنكين بحيرة يقال لها تيهو يكتشفها تللال ذات منظر بهيج وفي شمال تلك المدينة ايضا بحيرتان متسعتان جدا وهما بحيرة هوتس هو وبحيرة خيو هو وهذه البحيرات كلها واصله بين دولة الصين وغيرها من الدول الاجنبية وهي اشبه بمنتهى يجمع فيه للعظوظ والمسرات ويجياش تكثر فيها الاسماك قترى فيها زوارق خفيفة يمكن حملها لتلاعب وتجوز على مياه تلك الحياض الرائدة وتشاهد فيها من الطيور المائية رخاير سلونه ليصيد لهم السمك فينقص على السمكة ويصيدها فان لم يكن مرسله وضع في عنقه حلقة تمنعه من الازدراء والا يتلع ما صاده

بحيرات اصلية

وقد ابدى الصينيون ما يستدل به على انهم ارباب معارف وفنون حيث جمعوا جميع المياه الموجودة في ارضهم بواسطة عدة خيلجان يتعجب السياح من طولها وحسن وضعها وتناسبها وهي من العمق على مسافة تكفى لسير السفن في جميع فصول السنة الا ان ما يرى هناك من السدود والجسور التي يتخللها فرج ومنافذ لمرور تلك المراكب صعودا ونحدا ليس جيد الوضع ولا يحكم الصناعة ثم ان نهر الصين وخيلجانهاى دائما مشحونة بالسفن الموسقة بسائر انواع الموسيقى حتى انه ربما اعتقد الانسان ان مياه الصين يوجد عليها من الناس بقدر ما يوجد منهم على الارض والخيلجان المذكورة محفوفة من جوانبها بأرضة مبنية بالحجارة وفيها بعض قساطر يدعية النيان غير ان السير بها بطيء لان السفن فيها عابا يجترها الرجال وبالجملة فارض الصين تروق الناظر وتعجب الخاطر لكثرة خيلجانها ومخزورها وغاباتها ومن ارعها وما يحيط بها مسافة بعد اخرى من الضياع والقرى وتندمج فيها بين الجباب الطبيعية والنجاب الاصطناعية قراها هناك متقاربة

خيلجان

ومتجاورة واشهر خيلانها هو ما يسمى به الخليج السلطاني وهو اول مجراه نحو سقانة فرسخ وهو واصله للبحر المالح بين مدينتي
بكين وكنكون وكان احداث هذا الخليج في اول القرن الثالث عشر من الميلاد على عهد حفيد جنكيز خان
وهذه المسافة الطويلة البحرية لا يتقطع اتصالها الا بقطر ارض حله يقطعها المسافر في اجتياز جبل معتبر هنالك بين
اقلبي كواتونغ وبكينى

ثم ان اختلاف القاهرة في اقليم الصين يتزايد بما لا يكاد ينكر من التأثيرات الناشئة عن جبال اسيا الوسطى
حيث انه يخرج منها في الغالب برد ينشر على ما جاورها من البلاد وايضا قرب البحر المحيط من بعض الاقاليم العربية
يجعلها معتدلة المراح طيبة الفصول

وعواصف الريح التي تخرج على جزيرة فرموزة تصل مضارها وتغيرها غالبا الى السواحل القريبة من الصين
ولم يزل في تاريخ الصين ذكر القرطونة التي اغرقت الدونما الكبيرة التي كانت معدة لفتح بلاد يابونيا وهنالك ايضا
زوايا توري خليج بكين ثورانها ثلاث فتمطر ايضا بنواحي الصين البحرية

ولما كان جنوب الصين قريبا من مدار السرطان كانت حرارته اشد من حرارة اقليم بنغالة غير ان حرارة
الاقطار الصينية لطفتها بريح الموسون وهي رياح دورية تهب في بحر الهند مدة معلومة وقد بلغت الحرارة المتوسطة
في مدينة كنكون تسع عشرة درجة حسا دلت عليه ميزانية رومور والظاهر ان الرياح المعتدلة التي تهب
بالاستقامة من الشرق الى الغرب لاتصل الى الجهات الجنوبية من الصين وان وصلت اليها فليس على وجه
الاستقامة ولا تستقر بها الا سيرا وما نقله السياحون في شأن رياح الموسون يظهر انه متناقض فان رياح الشمال الغربي
انما تكون في فصل الربيع وفصل الصيف ورياح الجنوب الغربي والجنوب انما تكون في اواخر فصل الخريف غير
ان كلاهما يتغير غالبا

والاقسام الشمالية والغربية من الصين قطرها اشد برودة من قطرا قسام اوروبا الموافقة لها في العروض ومنشأ
هذا الاختلاف بين القطرين المذكورين انما هو ارتفاع ارض الصين وكون تلك الارض مشوبة بثلج البارود
وما يغمر الجبال الوسطى باسيا من الثلوج في اغلب السنة

وشدة البرد والخريف مدينة بكين اعظم منها في مدينة مدريد وان كانت على عرض واحد تقريبا فتشتد بها
البرودة في جميع ايام شهر دقبر ويناوية وفبرية واغلب ايام شهرى مارث ونومبر ثم يعقب هذا البرد على الفور
حرارة شديدة فلا يوجد في الحقيقة بمدينة بكين الا فصلان وهما فصلا الشتاء والصيف واذا جرينا على ما ذكره
القسيس اميوت في ارصاده وجدنا الحد الاوسط في اقصى درجات الحرارة

درجات	دقائق
يلغ + ٣١	كافي ميزان ريمور
والحد الاوسط في اقصى درجات البرد - ١٠	كذلك
ومقدار التفاضل ٤١	كذلك
والحرارة المتوسطة في السنة ١٠	كذلك

ثم ان شدة الريح هي غالباً عظيمة في مدينة بكين فتجدد في فصل الربيع والخريف تهب عند شروق الشمس وتسكن
عند غروبها وتجلب معها في الغالب غبارا اصفر كثير احيى كانه في رأى العين مطر من الصخر يت والظاهر انه متحلل
من طلع ازارها اشجار الصنوبر واشجار التنوب القريبة من مدينة بكين والظاهر ايضا ان رياح الشمال والجنوب
الغربي متسلطنة على تلك الاراضى

وقلنا نزل في مدينة بكين مطر مدة الشتاء وكذلك الثلج وانما تكثر بها الامطار في شهر يونية ويولية واغسطس
واعظم اشهر السنة صحوا هو شهر نومبر ويكثر الضباب في شهرى دقبر ويناوية والعدد المتوسط لايام المطر
في كل سنة ثمانية وخمسون يوما وبما شاهدنا في بكين طلوع القمر من جهة الشمال وعدة حوادث اخرى ضوئية
تحكى هذا القمر الشمالي وان كانت تظهر في النهار وتغيب في اسرع وقت

ومن اطلع على تخطيط نباتات الصين عرف من اول وهله ما احتوى عليه نفيس زراعتها من الكنوز واسباب الثروة التي
اعظمها الارز وان كان في الشمال الغربي اقسام باردة اوحارة لا ينجم فيها هذا النبات فيستغنى عنه فيما بالخططة ويررع
الصينيون الكفاة والقلعاس الانرجي واللقت والبصل والفول ولا سيما نوع من الكركب الابيض يقال له عندهم تسامى
واغلب الاراضى الصينية القابلة للزراعة معدة دائما لزراعة اقوات الالهات ولا يعرف عندهم عادة استراحة الارض

واجمالها

قطر

عواصف

حرارة

شدة البرد والبرد

قطر بكين

رياح

امطار

زراعة

الخططة والخصراوات

واهمالها بدون زراعة فلا تجد عندهم الا قليل من الماعز والابقان المزروعة بالهرطمان والقول واللفت لاجل غذاء المواشي وتري الجبال الشاخنة قد صارت سهلا خصبة من كثرة الاستعمال فتجد هامدة مقطعة الى عدة سطوح اذ ارأتها من بعد حسمتها اهراما عظيمة تبلغ في الارتفاع عتاشا بناء منقسمة الى عدة طبقات واعجب من ذلك انك تجد مياه الانهر والخلجان والعيون تجري في سفح الجبل ثم ترتفع من سطح الى آخر حتى تصل الى قمتها بواسطة قواديس مشيعة وذه على شكل ما يشي بالتونس يحملها رجلان ويدبرانها لاجل السقي وفي رؤس هذه الجبال يحفرون حياجا يتجمع فيها الامطار ثم تنزل من عدة مجاري قروى جوانب تلك الجبال واما اجزاؤها الشاخنة جدا او القليلة جدا فيغرسون فيها اشجار الصنوبر والاريس

ومحاربتهم ساذجية ليس لها الامقبض واحد وليس لها اسكة حيث انه لا يوجد عندهم اصلا اراض غير متعمدة ولا حشائش يلزم ازالتها حتى يحتاج الى السكة المذكورة ويذرون القمح في مجاري بواسطة جرة والبذر بهذه الكيفية قد جرب منذ مدة تسيرة في بعض اقسام انكثرة والبذر بالجرة في بلاد الصين انما هو من عمل اولاد الزارعين ونسائهم وقد يستعمل الصينيون في استخراج الحبوب من السنابل اسطوانة غليظة ويذرون الحنطة دائما بالة تشبه بالكلية الالة التي ظهرت في اوربا منذ قرن تقريبا

والحيوانات المعذبة عندهم للحرث والحمل وكذلك المعذبة للاكل يجعلونها غالبا في اصطبلات وياثون اليها بعلفها والعلف الاصلي - الخيل هو القول والتبن الناعم المعنى يتبعه وفي الاقاليم الشمالية يحرقون على البقر لشد الباردة هناك على الجمال ومن ذلك هو مقدم على البقر منى مكنت تربته ولا حاجة هنا الى ذكر ما يستعمله الصينيون في تسخير الاراضي من الوسائل المتبعة على سبيل التفصيل لان ذلك يوجب السامة والملل وانما نقول انه ما من شئ من الجواهر المننثة ومواد العقوبة الا وله دخل في زراعة الصينيين البطيئة

ولفلاحي الصينيين في وضع مساكنهم كنيشة تساعد بالكلية على تقدم فن الزراعة وابتاع ثمره فترى مساكن كل ضيعة متفرقة متباعدة عوضا عن كونها متقاربة متجاورة وليس عليها اسياج ولا ابواب ولا ما يقيد بها الحيوانات المقترسة واللصوص والنساء برين دود القز وبغزان القطن الذي هو عام الاستعمال عند عامة الاهالي ذكرنا وانما دون خواصهم ثم نبين منه اقشعة لما ان هذه الصناعة خاصة بالنساء في سلطنة الصين

وما نصنع دولة الصين لفق الزراعة من الاحتفالات التشريعية لا يكاد يحيط به احد ولكن باس باراد طرف من ذلك على سبيل الاختصار فيقول انه في اليوم الخامس عشر من الشهر الموافق لاول شهر مارت من كل سنة يصنع السلطان من نفسه احتفال حرث الاراضي فيتوجه في وكب عظيم الى الغيط الممدد لذلك ويعجبه الامراء الذين من نخبة السلطنة ورؤسها المحاكم الخمسة الكبيرة وجم غفير من كبار الدولة فينزل الضباط واهل منزل السلطان في جهتين من جهات الغيط يحرقون بهما وينزل في الثالثة كبار الدولة على اختلاف مراتبهم والاربعة معذبة اسما فينزل في الاقليم الذين يسارعون الى مشاهدة تشريف صناعتهم باشتغال رئيس دولتهم بها وذلك ان السلطان يدخل الغيط وحده ويسجد على الارض تسع مرات للاله المسمى عندهم تيان اي اله السماء ثم رفع صوته بدعاء وضعه انشاء دينهم يطلب فيه من الذات العلية ان يسار له في شغله وشغل رعيته ثم يذبح ثورا بوصف كونه امام الدولة تقربا الى الله تعالى الذي يده جميع الخيرات وفي انشاء تقديم هذا القربان الى المذبح يوقى للسلطان بمحراث بجر ثوران من ثياب اغرزة واهل الجاهل عند ذلك يجمع شعار السلطنة ويقض بيده على المحراث ويخط به في الارض عدة خطوط من قول الغيط الى آخره ثم يدفعه لكبار الدولة فيحرقون به ايضا على التعاقب وكل منهم يبيد في ذلك ما عنده من الاجتهاد والرغبة ثم يجتمعون بهذا المحفل بقربق دراهم ومقايض قماش على من حضر من الزارعين وامهرو لاه الزارعين هومن يتسم ما يقي من عمل الحراثة بحضرة السلطان بعد تنعيم الحراثة وتسبيح الارض في السلطان ثانيا ويذرع غيطه مع الاحتفال بحضور جميع الزارعين ووزرائه يفعلون هذا الموسم اضافي اليوم بعينه بسائر اقاليم الدولة

ومع ذلك لا ننكر ان بعض من يوثق بهم من السياحين وجدوا حالة الزراعة في سلطنة الصين اقل تقدما وبهجة مما اجمع عليه الناس في شأنها فانك تجد على طريق بكين باقليم كنتون اراضي واسعة جذبة وجبالا قليلة لا تصلح للزراعة اصلا وتجد هناك ايضا الرضا عاقل لا منظرها مخزن كتنظر اراضي ابريطانيا ويذكر الصينيون ان الاقاليم المتوعدة في جهة الغرب كان بها ايضا اراض عقيمة

وحيث انبنا الكلام على الاراضي المعذبة لزراعة الحنطة ناسب ان ننقل الى الكلام على البساتين فنقول انه يكثر عند الصينيين الاشجار ذات الثمار الان فن غرس الاشجار عندهم باق على حاله لم يتقدم فاهم لبقائهم على عوايدهم القديمة

لم يصلحوا بواسطة تعهدهم للاراضي وخدمتها الانواع الاشجار المتصلة ببلادهم بهض اصلاح ققط فبعد ثمارهم
التي سبغوا فوا كههم اللذيذة لا تبلغ في الطب وحلاوة ثمارهم اثمار اوروبا وامريقة فانهم لا يعرفون تطعيم الاشجار
اصلا وعلى كثرة الكرم في اغلب اقاليمهم لا يشاء لهم باستخراج النبيذ بل اغلب عنها يباع زيبا ومن اشجار
الصين المثمرة شجرة التين الموجودة في اوروبا وشجر يسونه ستروس شينسيس وهو اسم ثلاثة الانواع
من شجر البرتقال بحال لاحدها كانت وثمرته في الحجم تساوي ثمرة الكرز وهناك ايضا اوفرة الصفي المسى ايضا
شاه بلوط وشجر الموز والفريدي وشجر التوت والغوايير وهو شجر يشبه ثمرة ثمرة الرمان واشجار اخرى غ ذلك
وفي بعض الاخبار ما يدل على أن عدة ثمار من ثمار اوروبا كعنب التعلب والتوت الشوكي والبرتقال لا يعرفها
الصينيون اصلا وما الكرنب واللقت والكفاة فهي معظم طعامهم حتى ان زراعة هذه النباتات بلغت عندهم
الغاية في التقدم والاستكمال

شجر الشاي

ولكن اقتضت الحكمة الالهية أن يوسع على الصينيين بما يلائم طبيعة ارضهم فان الشاي لما صار من البضائع المهمة
الضرورية لساكني المثلل الافرنجية عاد ذلك على اهل الصين بالنافع الجمة وكان يعرف بهذه البلاد من انواع الشاي نوعان
يقال لاحدهما تايويريس وهو الشاي الاخضر والشاي تايوويا وهو الذي يجفف في الشمس ولكن ذكر
بعض الماهرين من علماء النباتات كالحواجة وتينان والحواجة سلسة أن الشاي ليس
منه هناك الانوع واحد تحتته عدة اصناف وذكر ايضا الحواجة اسطفاون ان النوعين المتقدمين ليس لهما
الاشجرة واحدة غير أن لهم في النوع الثاني بعض علامات تلبه خاصة الحرافة وبشتة بهالونه الاصلي وقد افادنا
الحواجة دوغن أن الشاي الاخضر والشاي الاسود يختلفان بحسب الاصل بمعنى أن احدهما من اقليم كان كان
والآخر من اقليم فوكيان وايضا ليس في الشاي الاسود خاصية السرف والضراوة التي في الاخضر وهناك انواع
اخرى من انواع الشاي تعرف عند التجار بالشاي الساطاني والبيكونغو والسنگلو وما شابه ذلك وهذه
الاسماء انما جاءتها من طبيعة ارضها او من اقلها ومما يكسب الشاي رائحة مخصوصة مزجه بوردق الزيتون الطيب
الرائحة ثم ان شجر الشاي لا ينجم كل النجاح الا في الارض المحددة بخلج كتون جنوبا وخليج ينغ تس كينغ شمالا
وكما توغلت في الشمال والجنوب وخدمت زراعتة قليلة المحصول هيئة النفع

شجر الكافور والتوت وغير ذلك

وشجر الكافور ينمو بهذه الاراضي نحو اعظمها بحيث يعد من جملة الاشجار التي يتخذ منها اجودا خشاب العمارات
واظرفها واما فروعه فيستخرج منها العطر المعروف بالكافور وثمر شجر التوت يصنع منه قماش وورق وهناك شجر
دسم يستخرج من ثمرة دهن لونه يضرب الى الخضرة يستعمل بالصناعة شجعا ولاختي شهرة البهان الصينية وهي متخذة
من صمغ يستخرج من شقوق شجرة يسونها سني سشو وشجر عود التند يضاهي في الصورة واحدة اع
شجر الزيتون وتجد تحت قشره ثلاثة انواع من الخشب احدها خشب اسود كنف ثقيل ويسمى خشب النسر وهو
نادر الوجود والثاني يقال له كبلوك وهو خشب خفيف كالأخشاب المتعفنة والثالث يوجد قرب يامن قلب الشجرة
ويسمى خشب الكامبة وهو غال في بلاد الهند كالذهب لطيب رائحته وشدة نفعه لداء الفالج وتم ايضا شجر الببو
وهو نوع من الخيزران ينمو في الاراضي السخنة وجذوره خفيفة تستعمل في عدة اشياء فيقطع عنها وهي صغيرة لينة
ثم يشقونها ويصنعونها حصرافا ذر كوها حتى كبرت ضاهت في الصلابة اعظم خشب العمارات المتينة ويصنعون
من اليافها ورقا وقصب السكر يوجد في بلاد الصين الجنوبية وما يجلبه الافرنج من السكر هو معدود من بضائع
هذه البلاد ومثله في ذلك النيل * والقطن ايضا هو من المحصولات الكثيرة تلك التوايح بخلاف شجر القرقة والقرنفل
وجوز الطيب فانها نادرة الوجود بل لا توجد الا في اقاليم المتوغلة جهة الجنوب

شجر الببو

قصب السكر وغيره

العقاقير والنباتات الطبية

اشجار الغابات

ثم ان الخواجان والسابارينا والراوند هي من جملة بضائع الصين ولكن يظهر أن الراوند يأتي من بلاد
المغول والتبت ولا يرى في سهول الاقاليم البحرية من اقاليم الصين شي من الغابات العظيمة وانما يكون ذلك في الجبال وكذلك في الجهات
الغربية فتجد هناك كثيرا من شجر الصنوبر والاريس وتري اشجار الصفصاف المستحي والتين
الهندي وشجر الحياض وشجر آخر يقال له هيبسكومونابليس وكثيرا من الاشجار الاخرى يكون عن مجموعها غابات
صغيرة وقد تمتد متفرقة في اما كل لم تستعمل في الزراعة الى الآن او كانت تزرع ثم تركت لغرس تلك الاشجار
والصينيون يربون جميع الحيوانات الالهية الموجودة باروبا كالخيل والجر والبقر والجاموس والكلاب والقطط
والخنازير والافا قليلة عندهم وخيولهم قصيرة غير جيدة التركيب والابل الصينية غالبا ليست اكبر من الخيول الافرنجية

حيوانات الهلية

واما غير ذلك من انواع الحيوانات فهو لطيف جدا لاسيما الخنازير* والمعتمد من نوع الكلاب في الجنوب من اقليم
كننون الم اقليم قونغ شين جن الكلاب السلوقية ذل الأذان القاسمة بخلاف ما اذا أوغلت جهة الشمال
الى يكن في تلك قعيد الكلاب المعتادة هناك عادة مرتفعة الأذن - قعة الأذنان

حيوانات وحشية

توف جنوب الصين تكثر الفيلة الى ثلاثين درجة من العرض الشمالي - باقلى كينغ نان وايون نان وحيوان
الخرطوم المسمى ايضا ام القرن وقائل الفيل يسكن شواطئ البحيرات في اقليم يون نان وكونسي ركلام كل من
دوهله وتريغولت يقتضى أن الاسد ليس من الحيوانات المتأصلة ببلاد الصين بل هو غريب طارئ نهارا ~~يكن~~
يظهر أن الحيوان الذى ذكره فوهوف وسماه باسم الثر هو عين الاسد المعروف لتقدمه غيرانه لالبدله وقد تكلم عليه
اوبين ورام الخواجة اولبير على شواطئ الفرات وقد شاهد مرق بول الاسد في اقليم فوكيان ووجد ايضا
في دار الحكم المسمى كوبلاي خان والظاهر أن الثور الحقيقى يوجد في الاقاليم المتوعدة في الجنوب كما وجدنا
ايضا انواع مختلفة من القردة منها ما هو طويل الذراعين بلا ذنب ومنها ما هو كبير جدا يشع المنظر بقلة الانسان في جميع
حركاته حتى في النعلك* وحيوان المسك الخاص برودة وسط اسيا قد ينزل بعض الاحيان في الاقليم
الغربية من الصين ويوجد في غابات الصين الابل والخنزير الوحشى والنعلب وحيوانات اخرى بعضها ليس معروفا
حق المعرفة

طيور

والطيور الاهلية كثيرة ببلاد الصين لاسيما البط فجد منه هناك اسرابا كاله تسبح في الخيطان وفي المساء يدعوها اصحابها
الى بيوتها بالصغير* وكثير من طيور هذه البلاد يمتاز بلطافة شكله وبها لونه فن ذلك الجبل المتلون بلون الذهب
والفضة كما يشاهد عالم سوما على ورق الصين وهو الآن زينة شمال الطيور عند الترويج وكذلك مصن من الصين
(نوع بط صغير) فانه يمتاز بعرفين طريشين لونهما كلون البرتقان* وحشرات هذه البلاد كقراشها متميزة ايضا بحسن
شكلها الخاص بها ويكثر في بلاد القز والظاهر انه متأصل بها* ثم ان الرسوم التي رسمت في الصين تقتضى أن اصناف
السكك الموجودة باوروا يوجد كلها تقريباً في البلاد الصينية بل ذكر كل من الخواجة بارك والخواجة لاسيدة
عدة اصناف من السكك خاصة تلك البلاد في ذلك الدورات الصينى - وهو سلك ذهبي اللون يزين به الصينيون الحياض
كالترغز واصله من بحيرة في سنج جبل شاغ اسمي تين كنغ قريمان مدينة جنغ هو باتليم جى كينغ ثم نقل منها الى
باقى الاقاليم الصينية ونقل بعد ذلك الى باوينا واقل ما نقل الى انكثرة في سنة ١٦١١ من الميلاد

حشرات

اسماك

سكك الدورات

ويكثر سلكه الصين معادن الفضة ولكنها تستخرج قليلا ولعل منشأ ذلك هو جبل الصينى واكرما يستخرج
الذهب من الزمال التي على امتداد الانهار في اقليم سى چوان وايون نان قريمان حدود التبت ولا تضرب
في طاميين جورا ~~تستخرج~~ الذهب وثم جوهر معدنى ايضا يقال له توتوناغ يصنع منه الصينيون الاواني والتعدانات
وحقيقتها مبهمة الى الآن فذكر بعضهم انه عند الصينيين هو الخارصينى او التوتيا المعدسة وقال بعضهم ان توتوناغ
الصين عبارة عن مخلوط اصطناعى مركب من اجزاء معدسة مختلفة واما توتوناغ الهند فهو عند هذا البعض
ليس الا الخارصينى او التوتيا المعدسة المتقاة من الرصاص كل الانشاء ونص الخواجة دوغينة على
أن التوتوناغ مخلوط طبيعي من الرصاص والحديد الخاص باراضى الصين وفي اقليم هو كنغ معدن
يستخرج منه التوتوناغ بكثرة

معادن

توتوناغ

وباقليم ايون نان وعدة اقاليم اخرى نحاس اصفر تضرب منه النقود الصغيرة التي يتعامل بها في المملكة بقامها
وهناك ايضا نوع غريب من النحاس الابيض يسمى الصينيون بوتونغ ويسميه غيرهم ~~بوتونغ~~ وما يعرف
مفع شأ هذا المعدن لا يكتفى في تعريف ماهيته وبيان حقيقته بياناً شافيا وانما يقول كما قال كينومون هو عبارة
عن مركب من النحاس والحديد والتككيل (وهو معدن ازرق صلب يقبل التطرق قليلا) ولأجل زيادة تليينه
وتلطيفه يخلط بالتوتوناغ والاحسن أن يخلط بمقدار من الفضة يكون على الجنس منه

نحاس

واقل المعادن وجودا في بلاد الصين هو معدن الرصاص والقصدير واما ما نقل منها بقصد التجارة الى اقليم كننون
فهو مجلول من بلاد التبت وباوينا ومعادن الزينق يلزم أن تكون كثيرة في اقليم ايون نان وان كان سياحوا
الفرنج لم يعثروا على محالها* والزونج الصخرى المعروف بسم الفار الذى هو عند الفرنج سم قوى التأثير يصنع
منه الصينيون كثيرا من الشخص والاولاى الصينية واذا اراد الانسان منهم أن يتعاطى شربة وضع في اناء من هذه
الاولاى خلا او عصير ليون وترك فيه بعض ساعات ثم تعاطاه

زرنج

ويلاد الصين من الاجزاء جبر الازورد واليشب والبور واليشم التفراطى وجبر المغناطيس والصوان والبرفير
اجزاء مختلفة

وعدة أنواع مختلفة من المرمر والسياحون يطلقون اسم حجر الموييسى على نوع من الرخام الاسود له رنين قوى وقد اصطنع الصينيون عدة تماثيل من حجر اللرد المسمى ايضا بحجر الطلق الغرافى والظاهر أن داخل سلطنة الصين يشتمل على عدة كبيرة من الجواهر المعدنية النافعة والمرغوبة الآن ما ذكره في شأنها دعاة النصرانية والصينيون من الاخبار غير كاف في بيانها والوقوف على حقيقة ما لا يدري هل الياقوت بعد من جله اجمار الصين النفيسة لم لا ويرجى في داخلها ايضا حجر القورندون المسمى ايضا سبات ادمنتين وانواع مختلفة من البلور ولا بأس أن نبين هذه المواد الثلاثة التي تتركب منها الاواني الصينية فنقول احدها مادة البيتوتسى وهو نوع من حجر الفلدسبات الخشن المائل الى البياض والثانية القولين وهو نوع من الفلدسبات الذى على شكل الارجيل والثالثة الشوكا او الباريط الكبريتى

وفي عدة اقاليم من الاقاليم الشمالية يوجد قسم الحجر بكثرة فيصحقه الصينيون ويعجنونه بالماء ويجعلونه خيرا ويجففونه والظاهر أن الملح المعدنى تادر في الصين الشرقى ويسد مسده عندهم الملح البحرى * وملح البارود كثير في الاقاليم الشمالية والغربية

* (المقالة الرابعة والستون) *

من تخطيط آسيا في بلاد الصين الحقيقية

* (الجزء الثاني) *

في تخطيط الاقاليم والمدن

قد اسلمنا لك ما يتعلق بمقالة الصين الطبيعية من التخطيط المختصر العام المشتمل على اصح ما ذكر في هذا المعنى من الاخبار المتروكة ولتنبع ذلك بالتخطيط الخاص المتعلق بالاقاليم مبتدئين منها بالاقليم الذي فيه الآن تحت السلطنة الصينية ولكن هل يلزمنا أن نورد هنا ما اورد مؤلفو الصينيين من المدن التي عدتها الف وخمسمائة واثنان وسبعون والهياكل التي عدتها الفان وسبعمائة وستة وتسعون والقناطر التي عدتها ثلاثة آلاف ومائة وثمان وخسون والعمارات التي عدتها عشرة آلاف وثمانمائة وتسعة والحيثيات التي عدتها سبعمائة وخمسة وستون والجبال التي عدتها اربعة عشر الفا وسقائة وسبعة كلال كما اجتبنا الاختصار المخل الذي سلكه جغرافيو الانكليز في تخطيطهم فحجب ايضا العيب المقابل لذلك من التطويل الممل الذي سلكه هؤلاء الصينيون في تخطيطهم ولا نلتفت الى ما وضعوه من الاسماء العديدة التي اصطلحو عليها وانما نسلك في ذلك مسلكا وسطا فنقول

عدد المدن

اقليم بيجي

بكين

سراية السلطان

ان اقليم بيجي الواقع على خليج بيجي في جنوب السدة الاكبر يخرج به الحبوب وتكثر فيه المواشي وتقل فيه الغابات ويستخرج من جباله الشايحة التي بالكاف بكين جميع ما تحتاج اليه بلاد هذا الاقليم من لحم الحجر ومعادن هذا الفهم لا تتفاد ابداع عموم استعماله في تلك البلاد ويستخرج من هذه الجبال ايضا سير من الذهب والحديد وارض هذا الاقليم مشتملة على ملح البارود والرمل وهو اوفى بارد ملائم للصحة واعظم مدن هذا الاقليم مدينة بكين قاعدة السلطنة الصينية ودار اقامة السلاطين عادة وهي واقعة في سهل خصب على البعد من السدة الاكبر بعشرين فرسخا وهي على شكل مربع مستطيل وتنقسم الى مدينتين احدهما مدينة التتار والاولى ان تسمى مدينة المنجورية وفيها سراية السلطان وهي مع الاخرى التي هي مدينة الصين غير منتظمة الشكل ومحيطها ستة فراسخ واسوار بكين يبلغ ارتفاعها خمسين ذراعا حتى انها تعجب المدينة عن النظر وابوابها وان كانت خالية عن الزينة بالقنايل والنقوش الا انها لا فرطها في الارتفاع تظهر للعين من بعداتها على غاية من العظم والجمجمة وقبوات تلك الابواب مبنية بالرخام وباقيها بالطوب العريض المتحمم يعضه بواسطة الخشاق الجيد واغلب حارات تلك المدينة مستقيمة معتدل لا عوج ولا حراج به واكثرها اتساعا يبلغ في العرض مائة وعشرين قدما وفي الطول مائة فرسخا واحدا فمن ثم كانت نبرة وتردد اليها الهواء دائما وهي تروق الناظر وتجب الحاطر وحواشيها التي يباع فيها البزير وغيره من بضائع الصين هي في العادة تشغل الحارة بتمامها وبعض البيوت المنخفضة تجددوا جهاتها مخزنة لاتسرها الناظر واما سراية السلطان فان بجنتها من حيث زخرفة البنيان دون بجنتها من حيث كثرة مبانيها واحصنها وحداتها فانك اذا نظرت من داخل اسوارها رأيت مدينة صغيرة يسكنها ضباط السلطان واتساعه وجم غفير من الصنائع كلها في خدمة السلطان وذكر الارب الزبير القرناوى احد الطائفة القيسية المسماة السوعية وكان قد اذن له في دخولها والتفرج عليها ان يحيطها بريد على فرسخ وأن واجهتها بها تلالا وتلج بالتصاوير والطلاء والدهان وما في داخلها من الالوان والزينة والخارف هو من اعظم ما يوجد في بلاد الصين والهند واوروبا من الاشياء النفيسة المرغوبة وحداتها متسعة وفيها جبال على ابعاد متناسبة من بعضها وارتفاعها من عشرين قدما فصاعدا الى ستين ويحلقها اودية صغيرة تزويها مياه الجبلان وعند تلاق هذه المياه كلها تكون عنها بحيرات موزلة كبيرة تجري فيها زوارق لطيفة وحافاتها من ثمة بيمان حسنة الانتظام مختلفة الشكل بحيث لا تجد منها اثنين بينهما مشابهة وفي كل واحد من الالوية المذكورة منزه واسع بحيث يصلح مسكنا لاهلها من كبار امراء اوربا مع خدمه وحشمه وشعب الارز الذي تؤخذ منه الاخشاب المستعملة في عمارة هذه المنزهات هو من مدينة بكين على خمسمائة فرسخ ومن البحيرات السابقة بحيرة قطرها بريد على نصف فرسخ في وسطها جزيرة من العنبر تعلوها سراية عظيمة فيها ما ينف على مائة غرفة متواصلة ببعضها وترى على الجبال والتلال اشجارا وازهارا ظريفة طيبة الرائحة ويكثر في الجبلان حضور مصنوعة صناعة متقنة حتى كانت من الصغرى والقفاط الطبيعية وكل ذلك له منظر يدهش الرائي ويأخذ باللباب الناظرين وعلى رؤوس اعلى الجبال تجد اشجارا كبيرة تهدق بقصور وبيوت معدة للخلوة والتراحة

وهياكل بكين لاتساوى سراياتها وللسلطان في بلاد الصين دين جديد مناسك في الالهة والاحتفال اقل مما في التتار والمندرية وارباب المعارف الذين ينتخب منهم ولاد امور المملكة الصينية يعظمون كوفسيوس ولا يعبدونه

أهل

مدن مختلفة

أقليم شنتون

مدن

أقليم كينغ نان

مدينة تنكين

البرج المبني بالصيني

وأنما يجتمعون لظهار شرفه وتغلبه في مبان تظيفة وإن كانت ساذجة خالية عن الزينة والزخرفة ثم إن الإنكليز يقولون إن أهل مدينة بكين تبلغ عدتهم ثلاثة ملايين وهو تخريف قد افترطوا فيه عن عادتهم وذلك أن هذه المدينة لا تتسع مساحتها هذا القدر من الناس ولوقوفها فاطر هذا التقدير الذي هو من باب الهذيان مع ما ذكره الموسقو الذين عاينوا تلك المدينة وابتدوا أنما في الاتساع تساوى مدينة الموسقو مرتين بدون زيادة وأن سرائيا مع أنما من البساتين تشغل منها مسافة عظيمة وأن بيوتها ليست متقاربة من بعضها أكثر من بيوت مدينة الموسقو وأن نعلم أن مدينة الموسقو المذكورة مع كونها أكبر من باريس ليس بها من الأهل إلا نحو ثلثمائة ألف فقط وقد على ذلك جميع المدن المبنية على منوال بنيان آسيا فعلى ذلك عدة أهل بكين ستمائة ألف نفس ونهاية ما تبلغ عدتهم سبعمائة ألف

ومدينة بوتنغ فو هي محل إقامة الوزير الذي هو نائب السلطان على إقليم بيجي وفي جنوب هذه المدينة بحيرة صغيرة مشهورة بكثرة ما ينبت فيها من النبات المسمى ينوفر ويقال لها عند الصينيين ليوها وازهار هذه النباتات البنفسجية أو البيضاء والتي اختلط بياضها بالجرعة تملو على وجه الماء بمقدار ذراعين أو ثلاثة وأوراقه تتجوز فوق الماء وجميع أجزاء هذا النبات حتى جذوره المعقدة تستعمل في الطعام وغيره

ثم إن هذه المدينة يتر من منها من خرج من بكين فاصدا الإقليم شنتي وهي من أعظم الطرق واطرفها فإن أرضها مستوية من روعة وطريقها مستقيمة وعلى جوانبها أشجار في عدة أماكن وهي مطروقة لجميع المارة من أناس و عربات ودواب

ويجنوب خليج بيجي ترى بجيجيزرة بعض أجزء من إقليم شنتون الذي يحترقه الخليج السلطاني الأكبر وعلى هذا الخليج تجري جميع الزوارق الداهية من الجهات الجنوبية إلى مدينة بكين وهذا الإقليم المجدب بالنظر لطبيعة أرضه التي هي عرضة لأن تكون في غاية اليس للندرة الامتار بها تجده عدة بحيرات وبحار مياهها ونهر يتكون على جزء من ذلك الإقليم سهل متسع على جانبيه هنالك يخرج به الحنطة والدخن والدخان ولاسيما القطن وهؤلاءهم محصولات هذا الإقليم كما أنه أهم محصولات إقليم كينغ نان المجاورة

وفي البراري ودود يشبه السرفة تولد عنه حري يبيض تتعلق خيوطه بالأشجار الصغيرة وشجر الدغلة ويتخذ منه أقمشة غليظة الآن بها صفاقة ومثانة

وقاعدة هذا الإقليم مدينة يقال لها اتسبنان فو وهي مشهورة بحررها الأبيض الناصع ومن مدنها أيضا مدينة ابوتشوفو وهي مدينة كبيرة عامرة وفي خطها مدينة أخرى تسمى كيوسيوهيو وهي مشهورة بكنها مسقط رأس كنفسوسوس المتقدم

وأقليم كينغ نان يوجد فيه منبع الثمرين العظيمين اللذين هما نهر هوانفو وهينغ تسكين وهو من أعظم أهالي الصين خصوبة وتجارة واكثرها ثروة بكتفه خليج تنكين الداخل في فاع البحر الأصفر وأهلها كثرا أهل الصين عدنا وينسجون أقمشة الحرير والقطن وورقهم ومصنوعاتهم الدهنية جيدة ثمينة وكان قديما سلاطين الصين سابقا يقعون بهذا الإقليم حتى طرأت أحوال تتعلق بمصالح دولتهم فاضطروا إلى القرب من التنازلات فاضطروا مدينة بكين وجعلوها دار إقامتهم وأعظم محصولاتها والشاي الأخضر وحباله التي يترأى لناظرها مركبة من عدة طبقات كبيرة ظاهرة من حجر البلاط يخرج منها الحديد المغناطيسي والنحاس وسير من الفضة

ومدينة تنكين التي كانت سابقا قاعدة سلطنة الصين واقعة على نهر كينغ بقرب مصبه ومحيطها وحدها باخراج قراها يبلغ اثني عشر فرسخا ولكن ذكر دعاة القسيسين الذين يتحرون الصدق في أخبارهم أن الجزء المعجور الآن المشغول بالمساكن من هذه المدينة يعادل ثلث مدينة باريس فقط فإن سورها القديم والآن في وسط القبطان المزروعة ولا مانع من أن هذه المسافة الواسعة لم تكن مشغولة قبل ذلك إلا بالحدائق والبساتين وكان بهذه المدينة ساقا سارية لطيفة فأحرقها المنجو (سنة ١٦٤٥) من الميلاد ولم يبق تلك المدينة من المباني إلا أخرى سوى أبوابها الخشبية اللطيفة وبعض هياكل كالهياكل الذي فيه البرج الشم البراني بالصيني وهو برج له تسع طبقات ولا يصل الإنسان إلى أعلاه حتى يصعد شامتا نمارعا وثمانين درجة فيجد رأسه كذكره الصينيون من نارية شائعة ذهب على شكل جوزة الصنوبر وخارج البرج منقوش من سائر الجهات بدهان مختلفة اللون منها الأحمر والأصفر والأخضر وأجزاء هذا البناء الطريف على غاية من التناسيم والتداخل حتى كأنه قطعة واحدة وتجد بأركان كل رواق منه نواقيس معلقة لا تحصى كثيرة فإذا رحلها الريح سمعت لها رينا كرين القضة وبالجملة فندية تنكين أشهر مدن الصين في العلوم والآداب

*(اسيا * الصين)*

فان كتبخاناتها اكثر من كتبخانات غيرها من سائر المدن وللاطباء بها كدسة اصلية اى اجمع علماء ويضعون بها القش من
الاطلس خالية عن الزينة او مرسوم عليها اشكال الازهار وهى اجودا قشعة هذا النوع في بلاد الصين وفى الجنوب
الشرقى من تسمى بنجد مدينة سوتشوفو تحتها النجبان وهى دارالامر لاعبى الكمودية ولعب الهلوان
والحاداة وولهن للنساء لمحاسن ذوات القدود الرشيقه والاقدام الصغيرة الدقيقة ومظهر لما قيل اليه ذوق الصينيين
من اللذة ووزى الملابس واللغة وجمع لاهل الدعة والبطالة واصحاب الخبطوط والملاذ من اغناء الصينيين حتى انهم
يقولون ان الجنة في السماء ومدينة سوتشوفو جنة الارض وتم ايضا مدينة اخرى مبنية في الماء يقال لها
لوفخ كينغفو تم دخلها السفن من سائر الجهات ثم تسرى الى البحر القريب منها ولا لها تجارة عظيمة في القطن ويذهبون به
الى البلاد الاجنبية ومدينة جين كينغفو وهى من ابواب الصين من جهة البحر وهما قوم شدد البأس
لارباط والمحافظة وجرانها العالية التى يبلغ ارتفاعها في بعض المحال ثلاثين قدما مبنية بالاجر الضخم وحاراتها
مبلطة بالرخام

وعلى البعد من شاطئ ينغ تس كينغ بسماثة خطوة تجذب جزيرة غريبة يقال لها صين الصين اوجبل المذهب وهي مرتفعة الجوانب جدا ومشحونة بالسائين والبيوت المعدة للزخعة حتى كأنه اجمع فيما صنع الله وصنع البشر فاحتفاها بمنظار يأخذ بالالباب ويستلب العقل اى استلاب وهي تنسب لسلطان الصين وفي السهل الذي بأطرافها ينمو اكثر من غيره شجر القطن الغريب الذي يتخذ منه القماش المعروف في اوربا باسم تنكين وله وبر يخرج على ازهاره ولونه الاصلي البياض مع الصفرة الضاربة الى الحمرة وهذا اللون يبقى فيه بعد الغزل والتسج

ومدينة ينغتشوفو محاطة بخضبان وذكر بعضهم أن عدة اهلها مع سكان القرى التي حولها تبلغ مائتي الف نفس والظاهر أن هذا القدر وقتي لادائجي وهي سوق للبيع والشراء والاخذ والعطاء ومحل لتوزيع الملح ومد بسنة ايغن كينغ فو يحكمها وزير مخصوص من قواب السلاطين ومدينة هوى تشو التي هي اكبر مدن الاقليم توغلا جهة الجنوب اهلها مشهورون بالمهارة في التجارة شهرة كبيرة فانهم يغشون الصينيين الذين يغشون الناس وبها ايضا يصنع اجود ما يكون من حر الصن

وفي جنوب اقليم كينغ نان وشرق اقليم تشي كينغ وهو اقليم ذو ثروة منشأها اشتغال اهله بتربية دود القز وما فيه من فريقات الحرير وعلى شواطئ نهر تشينغ سهول لاتضاهى في الخضرة والجميلة لان الناطور يجد له عند كل خطوة بخطو هامناظر اغيار ماثلة تحت يري اولاجات التهر حضورا شامخة لانبات جامات ينظر هذا التهر فيجده قد انعطفت الى جهات اخرى ثم يظهر له على حين غفلة وياض انيقة تزرق الناطور وتجب الخياطر * وكثرة انعطافات هذا التهر مما يجنى ثل السباحين المتولعين بالاطلاع على تلك الجهات وبعد ذلك يري منظر آخر حيث يجد اهل الزراعة هناك مشتغلين بحصاد الارز وتصب السكر وجل ما تحصل من ذلك الى طواحين ومعاصر بالغة جد الكثرة على شواطئ ذلك النهر

وقاعدة هذا الاقليم مدينة هان تشوفو وهي من اهم مدن الصين واعظها وتكاد تكون واقعة في مركز السواحل والجهات البحرية وفي احدى جهتيها مصب الخليج السلطاني وفي الاخرى نهر اشنينغ وهي مستودع البضائع التجارية الواردة من الاقاليم الشمالية والجنوبية ومدينة تنغ يوفو التي يسميها الافرنج ليامو هي من اعظم المدن وبها مناعظمة يأتي اليها في كل سنة تجار الصين من سيام وتايو والبحث عن الحرير ولاهها تجارة عظيمة مع اليابوس لان المسافة بينها وبين تنغازاكي مرحلتان فقط وياخذونها الصينيون الحرير والقماش والمسكر والعطريات والتبذ ويجلبون اليها الخمر والذهب والفضة * ومدينة شاوكنغ فو تحترقها خيلن ذات مياه راقية جدوا بها سارات كثيرة على غاية من النقاطة ومبلطة بمجارة كبيرة رياض مخوفة وبعض بيوتها وابواب النصر حامي ي تلك الحجارة على خلاف العادة فيها واهلها في مقام الباج والجدالة اعظم الصينيين مهابة ويحشى منهم في ذلك اكثر من غيرهم حتى انه لا احد من وزراء الصين ولا من كبار اعيانها الا ويود ان يكون له كاتب سر من اهل هذه المدينة

واذا انتقلت من اقليم اثني كنع إلى جهة الجنوب وجدت اقليم فوكيان وهو وان كان من الاقاليم الصينية الصغيرة الا انه معدود من اغني اقاليم هذه المملكة لان موقعه يلائم الصيد والملاحة والتجارة وهو اوسع رجة الا انه خالص ملام للصحة
واراضي هذا الاقليم يروها كثير من الثمر والعيون التي تنزل من الجبال فيد رعاهاها الزراعون مع النشاط والمهارة

لأجل سقى الارز * واعظم محصولات هذا الاقليم الشاى الاسود ويوجد به ايضا السمك والاحجار النفيسة ومعادن الحديد والقصدير والازبق ويصطنع فيه اقشعة الحرير والتيل والقطن وقضبان البولاد الخلم والمصطنع * ومن الاثمار اللذيذة التى تكثر به البرتقان الذى طعمه كطعم العنب المبكى * وقاعدة هذا الاقليم تسمى فوتشوفو وهى مدينة شهيرة لاسيما من موقعها وتجارتها العظيمة وكثرة علمائها وطرقاتها نهارها التى تجرى فيها الزوارق الصنعة الكبيرة حتى تسو على الماء وكذلك بطنطرتها العجيبة التى عدد عيونها يزيد على مائة عين مبنية بالاحجار الطريفة البيضاء وهى تحترق خليج المدينة * ومدينة ابانغ فو الواقعة على منحدر جبل يجرى بسفحه نهر مين هو ليست من المدن الكبيرة جدا لكنها مشهورة بانها من اطراف مدن المملكة * ومدينة اتشونغ تشوفو قرية من مينا اسوى التى هى مستودع كبير للتجارة يتردد اليه اسبانول جزيرة مانيله

فوتشوفو وغيرها

وترى نجاها ساحل فوكيان جزيرة كبيرة طريفة يسميها الصينيون تيوان ويسميها اهل اوربها على ما ذكره البروقغال فرموزة وهى من اعمال فوكيان

جزيرة تيوان
او فرموزة

ولم يدخل الصينيون هذه الجزيرة الا فى عهد السلطان كنج هى وهى الآن تنسب اليهم منذ طردوا منها الفلنك (سنة ١٦٦١) من الملاحدون هؤلاء قد تغلبوا عليها فاخذوها من البروقغال وفيها سلسلة جبال تقسمها الى قسمين احدهما القسم الشرقى يسكنه الصينيون منذ خروج الفلنك منه والساكن باقى الاقاليم المتأصلين

تخطيط هذه الجزيرة
الطبيعى

ثم ان ساحل جزيرة فرموزة الذى تحت حكومة الصينيين جدر بالاسم الذى اطلقوه عليه لان ارضه طريفة جدا وهو اواء وانما رائق خالص وقطره محصور ارضه خصبة ينجم فيها سائر انواع الحبوب وكذلك الارز وقصب السكر وتكثر فيها الغابات العظيمة وتروى مياهها بحار عديدة تنزل من جبال شاهقة كثيرة الاشجار واهل هذا الساحل يركبون عادة البقر لقله الخيل والجر عندهم وتقل به ايضا الحيوانات الوحشية ماعدا الايل والقردة فانها يوجد هناك افاطبع واهله يصنعون من اكل السمك ويصنعون منه انواعا متعددة ويكثر في غاباته الديوك البرية والقيج والحمام ولو كانت الزلازل بهذه الجزيرة قليلة بحيث لا يترتب عليها مخزبيات وكانت مياه انهارها تصلح للشرب كصلاحيتها لخصوبة اراضيها لما تنفى اهلها شيئا حيث يخرج بارضهم جميع ما متوقف عليه الحياة من الامور الضرورية والاشياء اللذيذة

مدن وحصون
وغیرها

وعلى هذه الجزيرة وال من الصين معه عشرة آلاف من المحافظين غير ان حكومة الصينيين انما هى على الجهة الغربية منها وفيها مدينة يقال لها تيوان كثيرة الاقاليم والثروة وداراتها منتظمة مستقيمة وتكثر مغطاة سبعة اشهر او ثمانية من السنة لأجل وقايتها من حر الشمس وفي جوانبها مخازن وحوائن لطيفة بها بضائع الحرير والفر فورى وانواع الدهان وغير ذلك من البضائع المرصودة على وجه عجيب فهى اشبه شئ بالجزائر الطريفة التى تسكنها التتويها لولاما فيا من كثرة الازدحام وعدم جودة تخطيطها وهذه المدينة حصن حصين بناه الفلنك وسجوه حصن زينديا ومينا واسعة عميقة لا يمكن الوصول اليها الا من مسالك ضيقة ليس فيها من الماء الا ثمانية اقدام او اثنا عشر وبن هذه المينا والساحل الصينى - يجمع جزائر صغيرة يشتمل على جزائر يونغو المسماة ايضا جزائر بسكادور وهو عبارة عن موردة لطيفة ومنزلة مشرفة على خليج فرموزة

والقسم الشرقى الجبلى من فرموزة يسكنه قوم خشنيون لا يعرفون شيئا من الحسومات المنتظمة وهم فى اللون والسحنة كاهل جزيرة ملقا واهل جزائر بحر الجنوب ويتكلمون بلسان مختلف لجميع اللسان المعروفة للانفج ويظهر أن فيه ايضا عدة قبائل متأصلة به ومنسفا من الناس لو أنهم يشبه لون الزيتون وجوارهم صنف من الزنج طوال القامات جدا كالهاققة حسبا اغاده السباح والنطين وذكر ايضا أن اخصاص القرموزيين من الخمر ليلين وأن عندهم اثنا وامتعة مختلفة وآتية من جلد الايل وذكر غيره من السياسين انه لا يوجد فى اخصاصهم كراس ولا ذلك للجلوس ولا سرفلا كل ولا فرش ولا اثاث وانما فيها نوع من الكواكين مرفوع عن الارض بمقدار قدمين يطحنون فيه وقوتهم الحبوب الدقيقة والقصدير الذى يقتضونه بالجرى لانهم فى العدو واحباب خفة وسرعة عجيبة ويكتفون فى قنارهم باوراق لينة يقتطفونها من اشجار كثيرة فى ارضهم ولياسهم عبارة عن خرقه من قاش تستر ما بين السرّة والركبة ويشعرون بجلودهم وشيا يغور الى داخل ابدانهم ويرمونها بعدة صور مضحكة كصور الاشجار والحيوانات والازهار ويتجلدون على مكابدة الا سلام الشديدة الناشئة عن وشم هذه الصور التى هى من انواع الزينة عندهم هؤلاء الاقوام الخشنيون ولا يحظى بهذه المزية الا من فاق منهم على الاقران فى المسابقة فى الصيد والقتل فيحكم بها اكارهم ولكن يسوغ لهم جميعا أن يسودوا استانهم ويلبسوا الاساور والاطواق والقرطاة واما اهل الجزء الشمالى من تلك الجزيرة فيلبسون جلود الايل التى

اهال

بكيفية معيشتهم

اوهام فائدة

يقتلون في الصيد لما أن فطرهم أقل حرارة من فطر أولئك الاقوام فيجتذرون من تلك الجلود ما يابدون اكمامهم ويصنعون قلسواتهم من اوراق الموز على شكل اسطواني ويبعدون عدة آلهة ولكن لا يبالغون فيما يصنعونه لها من الاحتفالات وامناء بهم النساء خاصة ولا يرضخن للبرأة أن يكون لها اولاد الا اذا بلغت في السن ستا وثلاثين سنة ويحافظن على العمل بهذا القانون الخشني بعبائد ذميمة تنفر عنها الطباع ثم ان اوهامهم وان كانت لا تعرف الا قليلا الا أن الصراط الذي تصعد عليه ارواح الاخير والواو التي تهوى اليها ارواح الاشرا يري لان على أن دياتهم لها ارتباط وعلاقة بدانة اهل آسيا الوسطى وكان بعض الفرموزية منذ قرن محافضا على بعض آثار من دين النصرانية ومن لغة التلمذ التي كانوا اعملوها لهم ولهم في دفن الموتى ككيفية قريية عما عند اهل جزائر البحر المحيط الاكبر وذلك انهم يقولون اجسام الاموات مدة طويلة وهي مسجبة محجوبة في بعض محال حتى تجف • ولترجع الى تخطيط ارض الصين القارة فنقول

اقليم كوان تون

ان اعظم اقليم الصين الجنوبية هو اقليم كوان تون الواقع في الجنوب الغربي من فوكيان وهو محدود من جهة الغرب بمملكة تون كين وهذا الاقليم خصب جدا اكثر المحصولات من جميع انواع الحبوب والاشجار وفيه معادن الذهب والاحجار النفيسة واللؤلؤ والفسيد والقصدير والعاج والاختشاب العطرية الطيبة الرائحة التي يصنع منها جميع انواع العبارات ومن محصولاته النادرة الخاصة به الشجرة التي يسميها البرونغال خشب الحديد لما انها تشبه لونا وصلابة وثقل حتى ان خشبها الثقيل لا يعرف على وجه الماء وقاعدة هذا الاقليم مدينة كنتوشو التي يسميها الفرنج كنتون او قنطون وهي من أعز مدن الصين واغناها وميناء هذه المدينة دون غيرها من سائر المينآت الصينية يتردد اليها اهل اوروبا ومحيط سور المدينة المذكورة يبلغ تقريبا فرسخين والسهل الذي يجوارها مشحون بتلال خلة واودية خضراء ومدن صغيرة وضياء وبروج عالية رهيما كل ومساكن مربعة للبندرية وهذا السهل يربو على وجه لطيف بمحبات وخيلان وبعض فروع صغيرة خارجة من نهر تا تجرى عليها زوارق وسفن لا تقصص وتشكل هذه المدينة على كثير من قوصرات النصر المحملة ايضا طافات الغزا والهيما كل المزينة احسن زينة بالتمائل والاصنام ويكثر ازدحام الناس في حاراتها حتى لا يتيسر للبار أن يتابع المشي فيها وها قليل من تجار الصين الذين يستحبون عائلاهم الى أي محل كانت به مصالحهم وان كانت ثروتهم هينة ويزولون بهم في القرى البعيدة عن المدينة او في الخلاء

كنتون

اهال

وذكر الابل لبقوتة أن اهالي هذه المدينة تبلغ عدتهم مليون وخمسمائة الف ونقصا الابل دوهلد الى مليون وتعقبها الخواجة سنورات بأن ما ذكره من قبيل المبالغة المفرطة او الهذيان ونص في رحلته على انه حرر عدتهم مع جماعة من الصينيين فوجدهم لا يزيديون على خمسة وسبعين ألفا غير انه لم يطلعنا على طريقة حسابه في هذا المعنى بل ظهر لنا ما يدل على عدم ميله الى الصينيين فلا يوثق حينئذ بكلامه في شأنهم كيف ووكلاء تجار الانكليز بمدينة كنتون افادوا اصحاب كوك عدة تفاصيل في هذا الشأن تدل على أن اهل هذه المدينة وقرىها يبلغون مائة وخمسين ألفا وانه يوجد في الزوارق التي عدتها اربعون ألفا مائة الف نفس من غير زيادة وان زعم الانكليز اكتر من ذلك فيكون حينئذ اهل كنتون مائتين وخمسين ألفا

مكاو

واما تجارة هذه المدينة فسمي في الكلام عليها في محلها الا لا نقبها وانما ينبغي لنا أن نستقر على ما نحن بصدد من تخطيط البلاد والارض فنقول ان مدينة مكاو عبارة عن موطن للبرونغال واقع على لسان صغير من الارض يتصل بجزيرة هنالك وليست هذه المدينة مشهورة الا بظهور القديم وكان فيها من المحافظات حين ارتحل اليها السباح مقراطي ثمانية اواربعائة من عساكر الفينج واهلها على ما ذكره الخواجة رنوارد وستكروا ثلاثة وثلاثون ألفا وغامائة الصينيون منهم يزيدون على النصف ثم ان هذه البقعة الصغيرة استولى عليها البرونغال زمن شوكتهم ومشروعاتهم العظيمة ومكثوا فيها مدة طويلة وهم يتجرون تجارة عظيمة مع البلاد الصينية التي كانوا يكثرون التردد اليها دون غيرها ومع ولايات اخرى من آسيا الشرقية لاسيما يابونيا وتونكين وللانكليز لان عدة ارساليات بحرية الى مكاو يرسم البرونغال ويقرئ إحدى الزبوات العالية بهذه المدينة جميع حضور يتكون منه كهف يسمى مغارة كووانس ويقال ان بعض الشعراء المسيحي كووانس نظم في هذه المغارة قصيدة الشهيرة للمحاة لوزيادة وقد رسم بعض الانكليز القاطن بمدينة مكاو في بستانه صورة هذا المجل البعيج الذي كان مجلها هذا الشاعر السي الخلف الجديد القريحة

مغارة كووانس

جزائر لارون

ويقرب مدينة مكاو تجدد جزائر لارون التي كثر بها دائما ارباب الصيال البحرية الذين يتعضون في اغلب الاوقات على السفن الصغيرة الصينية التي تتردد بين مكاو وكنتون وتجاذي في سبيلها السواحل ولو كان لاهل تلك الجهة ادنى شيء من صلة دول اوروبا وبطشهم قطعوا ابرهم على اسهل وجه لكن دولة الصين لم تزل تبذل

فوسعها في التصلص من شرهم ولم يجد سعيها فاعاقب هؤلاء الصائين بينهم وبين العصاة والمبغضين للدولة من الصينيين الذين بداخل المملكة من يد اتحاد وارتباط

جزيرة هينان

والطرف الجنوبي من اقليم كنتنغ وارض الصين القارية تمتد على شكل بحيرة ضيقة جهة جزيرة هينان التي من شأنها انها اتحاد لاحكام دولة الصين عند عدم القدرة على القيام عليها والخروج عن طاعتها وسطح هذه الجزيرة يزيد على ألف وعشائة فرسخ مربع والقسم الشمالي منها عبارة عن سهل مستو بخلاف الجنوبي فان فيه جبالا شامخة وهواء تلك الجزيرة ردي لا يلائم الصحة وماؤها غير مأمون الضرر ما لم يسخن * ومع ذلك فيها نهر عديدة وتكثر بها الامطار في بعض الفصول فتصير ارضها بذلك خصبة في زراعة قصب السكر والنبيلة والقطن ولا سيما زراعة الارز الذي يحصد الا هالي غالبيا في كل سنة مرتين وقاعدة هذه الجزيرة يقال لها كيون تشوفو وهي واقعة على رأس في العرور تسو السفن تحت جدرانها

اهال

واغلب اهلها المتأصلين بها منهم منظر بشع وصورة مهولة وقاماتهم قصيرة جدا والوانهم كالون النحاس وشعورهم يجمعونها ويدخلونها في حلقة ويجعلونها على جباههم * واجسامهم تكاد تكون عارية عن اللباس ونساؤهم يتقشن على وجوههن خطوطا زرقا من النبيلة يرسمهن من العيون الى متنى الوجه ويعتقدن أن ذلك من الزينة وتحسين الهيئة وهم جميعا رجالا انساء يعلقون في آذانهم اقرطعة من الذهب والفضة وسلاحهم القسي والسهام الآن لهم من يد نشاط في استعمال نوع من السلاح المسمي بالبطقان فيستعملونه دون غيره في اشغال التجارة وقطع الاخشاب والعاقول عند مرورهم بالغابات

معادن

وزيادة على ما في وسط هذه الجزيرة من معادن الذهب يوجد في الجزء الشمالي عدة آتربة معدنية ذات ألوان مختلفة تجلب الى كنتون لاجل نقش القرفوري واعظم ما يوجد من الاخشاب هناك هو ما يوثق به من جبال هينان اما الطبيب رانجتة اولنقشه وانفس هذه الاخشاب بعد خشب التسره وما يسمى الفريج بنحش الورد او خشب البنفسج ثم ايضا خشب اصفر لا تنكر جودته وهو مشهور بانه لا يعتر به تلف ولا فساد وتضع منه اعمدة صغيرة تباع باعلى ثمن وسواحل هذه الجزيرة يستخرج منها اللؤلؤ فيقال ان الصينيين يستخرجون من ام الخلول عصارة تستعمل بعد اليلس والصلابة الى مادة نفيسة وذلك أن ام الخلول اذا ظهرت على وجه الماء فتقع صدفتها فدخل فيها الصائد خطا من خطوط الكائن ربط فيه اكراس الصف او يدخل فيها كما هو عند بعضهم قطعة سلك معدني فاذا جرح هذا الحيوان خرج منه مواد غريبة مائية تستعمل الى صدف او الى لؤلؤ وكان القدماء يعرفون مثل هذه العمليات فقد ذكر الخواجة لينوس انه منذ نصف قرن عثر على كيفية استخراج اللؤلؤ من ام الخلول

اخشاب نفيسة

استخراج اللؤلؤ

اقليم كينغ سي

وبفضل اقليم كنتون من اقليم كينغ سي جبل كبير يسمى جبل ميلان احد نوعا علمية طرية تاتي على القرمز يسير وعلى اطرافها منحوفة وفي الجبل ايضا هيكل مبنى لبعض المندوية الذي امر باحداث الطريق المذكورة وهي عبارة عن عزم مطروق كحارات المدن الكبيرة

فاذا جاوزت الجبال التي هناك انكشفت لك اودية طرية وخلوات نضرة حسنة الزراعة ومع ذلك فالقليم كينغ سي وان كان على غاية من الخصوبة لكن لا يخرج بارضه الارز بكثرة بحيث يكفي اهله على كثرتهم فلذا اشتهروا بالاقتصاد ورذيلة الجبل التي فيهم اوجبت لهم استهزاء الصينيين من الاقاليم الاخرى وحضرتهم منهم وما عندهم من الصبرات والتهبرات ملوؤ بالسلك المسخي حوت سلمان وبسلك الاروان والاسترجون وجبالهم كلها مابين مشحون بالغابات او شهر بالحشاش والنباتات الطبية ومعادن الذهب والفضة والرصاص والحديد والقصدير في ذلك الاقليم اتمشة طرية وبعضه من الارز ينبت بستانبيه الصينيون والاقليم المذكور مشتهر عظيمة بالقرفوري الذي يصطبع فيه بمدينة كينغ في تشنغ العدود ومن الترى مع أن دعاة النصرانية يزعمون أن اهلها يبلغون مليوناً ولم يد كروامثل هذا العدد لدنية نان شنغفو التي هي قاعدة الاقليم

مدن

القرفوري

والقرفوري المصنوع هناك هو اعظم البضائع التجارية بهذا الاقليم وهو القرفوري الحقيقي لان ما غداه من الأنواع التي تصنع في كنتون وفوكيان وغيرهما لا يصل في الاعتبار عندهم الى درجة الجمي في بلاد اوروبا والقليم هو كلفن التسع واقع في وسط مملكة الصين وبحيرة نهر يتقش كينغ ومعظم ارضه مستو تقطعه الجبرات وتزويه الهبرات التي يصطاد منها مقدار جسم من السلك الجيد وشواطئها مشحونة بالطيور الوحشية ويخرج بريف هذا الاقليم صاكني في غذاء مواشها على كثرتها ويخرج بارضه جميع انواع الحبوب والاشجار لاسما البرقوق والليون يسائر انواعه وبالجملة فهذا الاقليم يعرف عندهم بشون غلال المملكة وفيه معادن الحديد والقصدير ويستخرج

اقليم هو كينغ

فيه الذهب من الرمال التي تتربط بها السبلول من الجبال

المدن

ومدينة بوشنغ فو التي هي قاعدة هذا الاقليم تكاد تكون واقعة في وسط مملكة الصين بقماتها ولها سور يشبه سور باريس وتجار عظيمة في ورق الخيزران الذي يصنع فيه اومديته هونغ فو ليست مفصولة عنها الا نهر بوشنغ فو وهي ايضا مدينة عظيمة ذات تجارة جسيمة

اقليم هونان

ومدينة كين تشيم فو الحصينة معدودة عندهم من ثغور المملكة وهي واقعة في الشمال الغربي على سفوح جبال هنالك واذا انتقلت من هذا الحصن رأيت اقليم هونان الممدود من الولايات الصينية الغربية لاعتدال قطره وخصوبة ارضه حتى ان الصينيين يسمونه بستان المملكة ويرعون أن فوهي وهو اقل من اسس حكومتهم المونرخية يجعل هذا الاقليم دارا قامة ومقر حكومته وهو في الحقيقة اقليم معتدل المزاج هواؤه ملائم للصحة ويخرج منه بكثرة سائر محصولات على اختلاف انواعها كالخسنة والارز وقه مروج وانما ولذبة من سائر الاصناف ومواس عديدة فهذا هو حاصل ما في ذلك الاقليم العظيم الذي يكاد يكون كله ريفاً وغطا نامعا الجهة الغربية منه فان بها جبالا مشحونة بالغابات والاشجار

المدن

ومن مدنه مدينة كي سونغ فو وهي مدينة كبيرة كثرة الثروة والاهالي واقعة على نهر هونان الانا في محل منخفض بحيث تلو على امياه ذلك الترف في من حيث موقعها عرضة لاضطراب عظيمة مع ما فيها من الجسور الهائلة لحفظها من فيضان الماء في سنة ١٦٤٢ من الميلاد امر السلطان بقطع احد جسورها فاصدا اغراق امير من امراء الصين كان قد عصى عليه وخرج عن طاعته وذهب خلف هذا الجسر فغرق فيه ثلثمائة الف من الاهالي وكان الصينيون سابقا يعتقدون اعتقادا جازما أن مدينة هونان فو هي مركز الارض لانها كانت اذذاك وسط مملكتهم

البرج الفلكي

ومدينة تنغ فن هيان وهي شهيرة بالبرج الذي انشأه فيها الشهير انشوكف وكان يرصد الجيوم فيه وبها ايضا آلة يرعون انه كان يأخذها ظل الزوال يعرف ارتفاع القطب وكان هذا الرجل موجودا قبل عيسى عليه السلام بنحو ألف سنة ويرغم الصينيون انه هو الذي اخترع البوصلة وهي بيت الابر

اقليم شانسي

وقد ان لنا أن نشرع في تخطيط الجزء الواقع في الشمال الغربي من الصين فتقول ان اقليم شانسي هو أحد الاقاليم الصغيرة تلك الجهة وهو محدود من جهة الشرق باقليم بيجلي ومفصول من شمال المغول بالسدة الاكبر وفي تاريخ الصين ما يدل على أن هذا الصينيين كانوا يسكنون هذا الاقليم لاعتدال قطره وطيب هواؤه وارضه وان كانت جبلية لكنها خصبه كثير بها الدخن والقمح ولا سيما القنب الذي اذا اراد الصينيون أن يصروه نبيذا يكون لهم ثياب كتفة ولكنهم يؤثرون تركه حتى يجف ويترب

ويوجد به ايضا القرفوري والمرمر وحجر القشب سائر انواعه المختلفة الالوان ويجوز ان يستعمل لنقش القرفوري وتلوينه ويرى في جميع جهاته معادن حديد كثيرة ومجارات مالحة يستخرج منها الملح ومياه معدنية

المدن وغيرها

وقاعدته يقال لها مدينة تاي اوان فو وهي مدينة كانت سابقا ظريفة جدا كثرة القصور التي كان يسكنها امراء من العشرة السلطانية المسماة تاي منغ انشو الان هذه المباني العظيمة قد تفتتت كلها ولم يتفكر احد في تجديد ها ثم ان هذه المدينة اصطنع فيها صاحب على منوال جليجيد التريلو وبها ايضا تجارة عظيمة في آلات الحديد التي تصنع بها وبمحيط هذه المدينة القديمة الكثيرة الاهالي يبلغ ثلاثة فراسخ تقريبا وعلى الجبال المجاورة لها مقابر لطيفة مصنوعة من المرمر او احجار الصخر وصورات النضر وتماثيل الابطال والسباع والخيول وحیوانات اخرى وكل ذلك يحيط به اجرة من شجر البصر والقدم الغروس على شكل طاولة الشطرنج

اقليم شينسي

واقليم شينسي هو اقليم كبير اقليم الصين ويتصل ببلاد المغول وتلوق هو هونان والسيفان وهواؤه معتدل فلذا احدهم سلاطين الصين دارا قامة مدينة عذرة واهل اقوى الصينيين واشجعهم واختمهم قدودا فن تم كان عساکرهم دائما متجسا واهية في القلوب من غيرهم ويخرج بارض هذا الاقليم كثير من العقاقير والنباتات الطيبة وينبت في جباله من الحشائش ما يكفي في غذاء كثير من المواشي لاسيما البغال وتتموه الخسنة والدخن في اسرع وقت حتى ان الحراثين يترون الختم في مسعة الخسنة ترعى ما على الارض من الحشائش التي تنبت ما ياتي في وقت الربيع قوة جديدة ويرى في حوالى لين فو على عين سفان بروجوشى وكذلك على ما يقال نوع من القمح

المدن وغيرها

وقاعدة هذا الاقليم يقال لها سيفنغ فو وهي بعد بكين من اخرى مدن الصين ولا يكرها وبمحيطها يبلغ اربعة فراسخ وبعض اوابها ظريف ذو ارتفاع غريب غارق للعبادة وفيه اقصر قديم كان يسكنه قداماء اولئك هذا الاقليم

وحفاظت هذه المدينة من عساكر المنجو الاصلية المعدة لحماية شمال الصين وفي سنة ١٦٨٥ من الميلاد حين حفر اساس البيوت بالقرب منها عثر على لوح من المرمر مكتوب عليه بالخط الصيني كلمات سرانية منقوش فوقه بصورة صليب فاجتمع من العلماء في البحث عن معرفة هذه الكلمات وماعها من التماثيل والصور فوجدوها مشتملة على اثنين وستين علامة منقوشة بالحروف الصينية مع الترتيب والتناسق على تسعة وعشرين عمودا فتأملوها فاذا هي عبارة عن رسالة تتضمن اصول دين النصرانية وعدة مسائل تتعلق بالقوانين القيسية واسماء الابرار والمملوك الذين كانوا سببا في نشر هذا الدين الذي اظهره في تلك الجهة دعاة من قسوس النسطورية سنة ٦٣٥ من الميلاد قدموا اليهم بلاد الحنم والشام وكان لهؤلاء الدعاة في الصين عدة كتائب من عهد مرقى بول يعني سنة ١٣٠٠ ميلادية

انارسطورية

خط كتنشيو

اقليم سنشوان

المدن وغيرها

ثمان طرف اقليم شين سي الممتدة على شكل بحيرة في الشمال الغربي بين بلاد المغول وقلموق هو هو نور يقال له خط كتنشيو او كنسو (واخط بلقهم فو) فلذا لم يتكلم عليه دعاة النصرانية الا بطرف هين الا استوتون فانه اطلب في الكلام عليه حتى اراد ان يجعله اقلما واذ توجهت الى الجنوب الغربي دخلت اقليم سنشوان فقرأ كأغلب الاقاليم الصينية في الكبر وكثرة المحصولات فانه وان تحضر سابقا بحروب التنازل لكنه من وقتها استقر حاله وحسنت احواله وبخبرته نهر ينغ تس كينغ الاكبر فيكتب بالخصوصة بجميع اجزائه وسائر اراضيه ومن محصولاته الكثيرة الحرير والنبذ والقمع والاشجار وفيه معادن الحديد والقصدير والرماس والزيق وهو شهر بالعنبر وقصب السكر والاشجار المغناطيسية النفيسة والاشجار اللازوردية الطريفة اللون ويرغب في خيله لانها وان كانت صغيرة الحجم لكنها لطيفة بجاشة وقاعدة هذا الاقليم نسي تشنغ توفو وهي مدينة كانت سابقا من اعظم مدائن الصين والطفها فلما تخربت في مدة الحروب الداخلة سنة ١٦٤٦ من الميلاد كسار الاقليم فقدت كثيرا من عظمها وبهجتها القديمة ومع ذلك هي عامرة أهله كثيرة التجارة ذات موقع حسن لانها واقعة على جزيرة متكونة عن عدة انهر ومدينة لونغفو لكونها واقعة على رساتيق التنازل كانت دائما مشهورة بانها من اعظم مدن هذا الاقليم واهمها وهي محصنة بعدة قلاع وحصون كانت تلك المدينة سابقا احوج اليهم الان

اقليم كويت شيو
قبيلة خشنية

ومن هذا الاقليم توجه الى اقليم معروف بقلة العران ورداءة الزراعة يقال له كويت شيو وهو اقليم كثير الجبال الصعبة المرتقى التي مكثت مدة طويلة وهي مأوى لاقوام مستقلين بانفسهم معروفين باسم سنغ ميوس وقدسعي سلاطين الصين غير مزمرة في عمارة هذا الاقليم فبعثوا اليه قبائل كاملة لاجل الاستيطان به فظهرت هذه الوسائط كلها لا تكتفي في عمارته الى الان وقبائله لا تكتفي ايضا في القيام بمصاريف ومؤونة المحافظين المقيمين لكثرتهم فلذا اضارت الدولة الى جعل ذلك على طرف الخزينة السلطانية وبجباله معادن الذهب والفضة والقصدير والفضة والزيق ويستخرج من أحداقها نحاس تغرب منه تقود صغيرة تعامل بها في سائر اجزاء المملكة وخيوله اعظم خيول الصين والوجود فيه للحرير بل يقوم مقامه هناك اقشعة تصنع من بعض حشائش تشبه القنب وتصلح اتم الصلاحية لان يتخذ منها ملابس الصيف

المدن

وقاعدة هذا الاقليم يقال لها كواي ينغ فو وهي من اصغر مدن الصين لان غاية ما يبلغه محيطها فرسخ لا اكثر وبعض بيوتها مبنية بالطين وبعضها بالاجر واهل مدينة سنشوفو وان كانوا اقل اهل الاقليم خشونة الانهم متوغلون في اودية الجبال لا دراية لهم بشئ من علوم الصين وهم دائما حفاة ويمشون على الصخرات مع السرعة العجيبة

اقليم كنغ سين

وفي جنوب هذا الاقليم الجبلية يمتد اقليم كنغ سي وهو اقليم لا يعد من اقاليم الصين الفاتحة في العران وانما يخرج به الارز بكثرة حتى انه ينقل منه الى اقليم كتون ما يكتفي اهله ستة اشهر من السنة مع ان ارضه ليست جيدة الزراعة الا في السهول الجنوبية لا اعتدال قطرها وطيب هواؤها بخلاف الجهة الشمالية منه فانها ليست الا اراضي عقبة وجبالا مشحونة بالغابات الكثيفة

وهذا الاقليم جميع انواع المعادن لاسما معادن الذهب والفضة الا ان اصول حكومته تمنع اهله من استخراجها وبها ايضا شعر قرفة وهي اطيب رائحة وطعم من قرفة سيلان وقاعدة يقال لها كينغ فو وهي واقعة على نهر ايتا وبارضها اعظم الاشجار التي يصنع منها الكتاب الحبر وقد عاين فيها مرقى بول دجالة شعر كثر السنانير وهو ما يسمى بدجاج الحرير

* (أقالة الخامسة والستون) *

* (من تخطيط آسيا) *

* (الجزء الثالث) *

* (في بيان حالة الصين السياسية) *

يتعلق بها أبحاث كثيرة بحيث لو تصدىنا إلى استيعابها كلها تفصيلا لجزء ذلك إلى التطويل الممل فإن هذه التفاصيل التي لا تلحق إلا بكتاب مؤلف في خصوص الجغرافية السياسية أي علم أحوال الممالك تخريجنا عن حد الاختصار المقصود لكتابنا هذا المؤلف في عموم الجغرافية وإيضاح ما درس هذه المادة حدائق أهل أوروبا فلم يخرجوا منها على طائل فلا نريد أن نظهر الفضل عليهم ببيان هذه التفاصيل التي توجب الحيرة وتشوش الذهن حتى نمن عاين تلك البلاد الغربية وانما هذه الدواعي تقض على إيراد بذلة مختصرة تتعلق بذلك فنقول

صينة الصينيين

أن الصينيين لهم شبهة بالفل من حيث تقاطيع وجوههم وتركيب عظام رؤسهم فإن رؤسهم تكاد أن تكون على شكل أربع زوايا وأوفهم صيرة غرق ساء ولونهم الصفرة ولحاهم خفيفة فهذه هي الأوصاف الخاصة بالتأصل منهم وأما الجغراف وضع الاعين فالظاهر أنه مشترك بين المتأصلين منهم والنزلاء المستعدين كاهل يابونيا وكورة ثم إن هذا الصنف الخارج من آسيا الوسطى لكونه أقام عدة قرون في قعر معتدل لطيف المزاج صار ذا طبيعة وإخلاق خصوصية وعادت تقاطيع وجوههم خفيفة مقبولة ولا يخفى أن هنالك بونا بعيدا بين أهل الجنوب من الصينيين وأهل الشمال وكذلك بين سكان الجبال وسكان السهول والسواحل ولا يخفى أيضا أن ألوانهم مختلفة كثيرا ولكن ليس عندنا من الأخبار ما يكفي في بيان اختلاف تلك الألوان الكثيرة المنتشرة التي غيز القلوب الخشنيين من أهل كشتون

الحنادعين

ويعتقد نساء الصين أنه لا جبال إلا في ضيق العيون وغلط الشفاء بسرا ونعومة الشعور وسوادها كغيب الانبوس وصغر الأرجل جدا وهذا الوصف الآخر هو الذي عليه مدار الجبال عندهم فإذا كن بعينيه به كل الاعناء حيث يشددن القمط على أرجل صغار البنات شدا عنيقا حتى تجدهن إذا كبرن تتمايلن في المشي لعدم ثبات أقدامهن وأما الرجال فالصين عندهم علامة على الفراغ والدعة ومعدود من ألقاب الاعتبار والشرف بخلاف النخافة فإن صاحبها معدود من العامة المجتردين عن المعارف واكل اوصاف الرجولية عندهم هو ترك تقليم الانظار ومن عادت صبيغ شعرهم ولحاهم بالسواد

جبالهم

والصينيين في الأخلاق والعوايد كغيرهم من سائر الأمم المستعبدة ذات الصناعات والاحتياجات فتوجد فيهم الفضائل والذائل فإن حكومتهم الظلمية المطلقة التصرف أحدثت عندهم صورة الحكومة البطريقة فلما عملت ظلمة حكامهم الترتيبات العسكرية كثرت الفتن والتقلبات حتى آل أمر مملكتهم أن وقعت في أيدي الغزاة المتغلبين وهم المنجور ومن وقتئذ انضم سوط التنازع إلى عصا الابل التي كانت في قديم الزمان لها الصولة والحكم في بلاد الصين ومن جملة القوانين الصينية التي تحمي عن المملكة وتضييق دائرة الشوكة الإمبراطورية قانون يسوغ للمندرية والقضاة أن يعطوا الإمبراطور في بعض الأحيان ويهوه على ما وقع في حكومتهم من الخلل لكن على وجه الارشاد والاحتشام فإن كان هذا الإمبراطور فاضلا أثر فيه وعظمه وعاد ذلك على الأهالي بالمنفعة غالبا ثم إن الإمبراطور يكنى نفسه بابن الله المقدس الذي لا شريك له في حكم الأرض وبابن رعيته الأكبر ويقرّب الرعايا القربان إلى غمالة وسرر ملكه ويعبدونه فيسجدون بين يديه وإذا خاطب أعيان ديوانه جثوا على ركبهم لاستماع أوامره ويقاسمه في هذه العبادات كل من حوله من الأمراء وجميع خطبائه على كثرتهن لأن حكمه ونفوذه كله باحه وعلى جاهه بل مثلتهن في ذلك الخصيان الذين هم أغاوات الحرم المعتوز لحرسهن وحفظتهن وعند خروج هذا الإمبراطور المعداد من انصاف الآلهة يادرون بالدخول في مساكنهم لأن كل من صادفه في طريقه قتل فوراً ما لم يدر ظهره نحوه أو يسجد على الأرض وتغلق سائر الحوائط التي يمر بها ولا يمشي أبدا إلا إذا مشى أمامه ألفان من الضباط حاملين سلاسل وفؤوسا وعدة آلات أخرى تأتي عن ظلم الحكومات المشرقة

عبادة الإمبراطور

وهناك تسع مراتب من الضباط المسمين عند الأفرنج بالمندرية قائمون بالولايات المختلفة مدينة كانت أو عسكرية

المندرية

وهؤلاء المندرية مطلقوا التصرف فليس لشوكتهم حد تقف عنده فهي كشوكة الإمبراطور الذي يقدّمهم بوظائفهم فإذا مرّ أحدهم بمدينة واستحسن قتل أحد من الناس أوقفه بين يديه لضرب حتى يموت من غير أن يجحد نصرا ليجاسر على

حاجته

جانبه والذب عنه واذا قصد مدنية سبقه اليها مائة جلاذمه هولون يجرون اليها الساعة لاخبار اهلها بقدمه اليهم فيصيحون عليهم صياحا اشبه بعواء الكلاب فكل من نسي ولم يقف بجانب الحائط في الصف منتظبا لم يشعر الاوقاد وسع ضربا بالسلاسل او عكا كز الخيزران مع ان هذا المندري نفسه ليس في حماية من العصي الايعارطورية فان الايعارطوري يضرب بها حتى يظهر منه ادنى تعدا وحيانة

وهؤلاء المندري لم يوجد فيهم شيء مما ذكره في وصفهم وولتر حيث قال انهم فلاسفة مشتغلون بمحاسن الدين الطبيعي ولطائفه فهم بعد ان ظهروا على التهورات النفسانية التفتوا الى اخوانهم من الناس وصرخوا همتم في رعاية ما فيهم من الفضيلة الواهية كعناية الودلولوده ووصفهم ايضا بانهم بمن يحب الوطن ويحافظ مع الاستقامة على الحرية وعموم العدالة ويذب عنهما مع النهما والحيمة وليس كما قال بل هم مجز داتباع لحاكم ظالم مطلق التصرف ولقلة مراتبهم كانت معيشتهم مما يكتسبونه بالجور والظلم

ثم ان القوانين الصينية المشتقة حسب ما يزعمون على الحكمة وحسن التقنين يمكن ان ترجع في بنائها ووصفها الى ككتين بأن تقول انها عبارة عن قواعد حسنة سياسية ومواظط لطيفة ادية ولا يشع الايعارطوري منها شيئا لانها تنسوخ له ان يفعل ما شاء وكذلك المندرية فانها تبنيهم ظلم الرعايا وهنالك محاكم صورية يمكن للشخص من احاد الصينيين ان يرفع اليها الشكوى من رئيسه وان كان جازما بالقوة على هذه الجسارة واما الشرا فهم ولا يقع بينهم نزاع ولا محاشمة اصلا لانهم اذا رفعوا اعصاهم على الاهالي رأوا طائر السوط السلطاني يحوم على رؤسهم وذلك شبيه بحكومة انتثار الطليمة حيث تشدد على الكبار وتخبرهم على الاتحاد والالتزام ولا يقع من اهالي الصينيين معارضة ولا قيام اصلا فانهم اولا يجردون عن الشجاعة وقوة الختان وان كانوا يمكن من النباهة والحذق فيرون ان الامن على بعض اموالهم العزيزة عندهم وحفظه بالعبودية والتذلل لاسادتهم والمعيشة تحت اقدامهم خيرا لهم من المخاطرة بضياءعها كلها وثانيا ما الداعي للمعارضة والقيام وهم كما يقع الاختلاس في اموالهم يسوغ لهم الغش في الموازين والبضائع * ومحاكمهم لا تعرف الانصاف والعدالة في القضاء وفصل الخصومات الا ان ذلك انما هو بالنسبة لمن كان حقهم يزعم انه لا يلزمه دفع المحصول فمن ثم كان الغنى منهم منم الببال من راح الخاطر والفقير محكوم ما مضى قاعليه فتجد الفلاحين غالبا لشدة جوعهم وضئكتهم يتخذون السرقة وقطع الطرق الكبيرة حرفة فاذا قبض عليهم صلبوا ما لم يكونوا اقوة شدد البأس والا فان ظهر واعي العساكر بالدعوة للقبض عليهم وقعت المداولة بينهم وبين الحكومة في شأن الصلح حتى يصططوا او تتركهم الدولة على حالهم يستقبلون بانفسهم في محالهم التي آووا اليها ويترب على ذلك في الغالب ارباب يسير الحكام وبالجملة فالرجل من الصينيين يجول من صغره على امر واحد لا يعرف غيره وهو الطاعة والاقبياد ومكاف برسوم لا يتخلل تركه * على غير الاوقات عن احترام ارباب الرتب والمناصب في الجميات فكل خطوة بخطوة تجبل واحترام وكل كلمة ينطق بها تحية وسلام ولا يخاطب سميده الا وهو لا يحفظ انه كلاثي بالنسبة اليه ويستحضر انه عدم بين يديه

ثم ان أهم سياسة الدولة الصينية وادمن قواعدها الاصلية قانون يسلب من الانسان اباما كان خاصة الاقتراح وابداء خواطر جديدة حيث يمنعه من بيان ما شغبه بخاطره بعلامات محسوسة موافقة في الدلالة للفاظ لغته وربما شعرت عبارتنا هذه باننا نريد التكلم هنا على الحروف الصينية * فنقول ان هذه الحروف قد شبهها بعضهم بحروف المصريين القديمة المسماة بالهروغليفية وهو خطأ وانما يمكن تشبيهها بالحروف البازغرافية التي ظالمها استهزأ بها اهل اوربا وحضروا منها * ثم ان اللغة العلمية الصينية هي عبارة عن * * * ونتم جعلوا القواعد الاصلية اى التي تدعو اليها المطالبة غالبا على ترتيب مخصوص وادرجوا تحت هذه القواعد سائر ما في لغة العامة من المعاني او ما تجوده خواطرهم منها ووضعوا لكل قاعدة اصلية علامة واحدة تدل عليها وهذه العلامة اختيارية من عندياتهم ليست متميزة الصورة بل هي بشعة الشكل ولما كانت هذه العلامات هي مبادئ اللغة كانت ايضا اصلا باقيا لعلامات اخرى معنوية موضوعية بوضعهم واختراعهم تدل على القواعد المتعلقة هي بها * وعدة هذه المبادئ مائتان واربعة عشر واما العلامات الاخرى المتفرعة عنها فتزدي على ثمانين ألفا وكما لا تدل على الفاظ بل يعبر بها عنها بل على معان وقواعد بواسطة النظر والحفظ فنتم * كانت هذه العلامات الاختبارية لا تدخل فيها الحركة الفكر وجولان الذهن ولا تحيط العبارة الابعشار عشرةا * وجوده الاشعار والنصائد الصينية عبارة عن عدم القدرة على انشادها فترى أعظم علماء هذه البلاد يتساقون الى رثتهم بالروح في الهوا حروفا لا دلالة لها على شيء من كلمات اللغة المتداولة بين العامة

بيان الخطا الواقع في وصف حكومة الصين

دوام القوانين الصينية وعدم نسخها

الظلم والاستعباد

رسوم

حروف الكتابة

لغة الصين

ثم لغة الصين المتداولة بين الناس مركبة من اجزاء لا تزيد على سبب واحد وقل أن يوجد بها ثلثمائة وخمسون كلمة متغيرة المدلول بالنسبة لمن لا يفهمها من الافرنج غير أن الصينيين بواسطة انعطاف الصوت وتغيره يجهون منها مدلولات عديدة فكلمة تيجون مثلا يختلف مدلولها باختلاف الصوت فتدل على معنى سيد وخنزير ومطبخ وعمود وكريم وعلى التجهيز والجوز والاسير والسجون ومع هذه الصناعة تتحد في الغالب الصوت الواحد وفاق عدة حروف ومعان مثلا كلمة بو بالاختلاس تدل على الشمال والياض وشجر السرو والمائة من العدد وغرد ذلك وعم التجهيز عند هواجوح ما يكون الى الالتفات لانه على غاية من التوحش والغربة فانه في الحقيقة لا يتعرض لشي من اعراب الالقاء ولا تصرف الالفعال وانما يستمد ذلك نطوب الكلام ودوران الكلمات على وجهه ومنهج ضعيف واما اللغة العلمية المستعملة في التأليف فانه لا تقبل شي من ذلك وانما يجمع المؤلف الكلمات مجردة عن الارتباط والالتزام ويترك للقارى فهمها ومعرفة مناسباتها فاذا اراد أن يفيد مثلا أن البحر لا حدود له كتب بحر ولا حد ثم ان ما احتوت عليه هذه اللغة من ضيق الدائرة والابهام واليسب ووحدة السياق والاحتياج الى الالتفات بما صارت به مستهجنة مبتذلة بالنسبة الى المعاني العلمية يدل من حيثية اخرى على قدم تلك اللغة واصالتها بل يظهر انها اصل للغة التبت والاناميتية

بيان ما لهذه اللغة
وحررها الصغابة
من التأثير

وهذه الكيفية العديدة الشكل هي التي اقت بمقاصدها او بوسائليها ما افضى بالصينيين الى الابتذال والاختطاط من صغر العقل وبقائه فهم على عهد الصبا وجعلتهم في الغالب من ادنى الامم الوحشية فان لغتهم المتداولة بين العامة من مبدأ امرها غير مستكملة وعقول الالهالي لم تتسع دائرتها لان الطوائف العليا منهم لم تكن تعرف التعبير عن مقصودها الابلسان آخر لا يكاد يفهمه الاقليل غير أن معارف الطائفة الممتازة لا يمكن انتشارها واتساع دائرتها بمجرد الكلام والتعبير لان الكلام في الغالب لا يطابق ما يدل على تصوراتهم من العلامات والاشارات فخر ذلك الى تناقص انوار هذه المعارف بل ربما كانت تنطفئ بالكليّة وتزول من صدور حفاظها فان اللغة الغير الناطقة التي لا يتأثر بها القلب ولا يدركها العقل هي اشبه بفهرسة غير مفيدة يشتغل بها الفكر والحفاظة فقط مع أن في النفس قوى عديدة كالحاجة الى البسط والاتساع والاقوام للنفس المفكرة لا يتجوز هذه الوسائل الطائفة بحيث لو اقتصر على خواص احدى هذه القوى واهمل ما عداها لاختلت معادلة آلة الادراك العظمى وفقرت قوتها واوضاعته حركتها ومن هنا كان وقوف عقول الصينيين وعدم انشاءها حتى كانتهم ياقون على حالة الطفولية فان ذلك فهم اشبه بفقد الحاسة والتمييز الذي ينشأ عن الاختصار على ممارسة علم دون آخر كما يقع عند المهندسين والنجارين والطبعيين الذين يضعون الاسماء الاصطلاحية للنباتات

علوم

ولا يصح اطلاق كلمة علم على معارف الصينيين بحيث تكون كغيرها من مشغولات هذا اللفظ فانها ليست الامور الواضحة حافظوا عليها حتى كانت انافاس وروها عن حكماهم الاقدمين ومشرعيهم الاقربين وليس لهم معرفة بمصالح النوع البشرى ولا يعينهم منظر الكائنات العجيبة على الاشتغال بالتفصيلات والابحاث المستدعية للبرأة والادغام التي تمنع بها علماء الفرنج وربما ناهوا احيانا في اوديتها وضلت عقولهم في الجولان بعيدان دائرتها فتجبد الفلسفة العقلية الشهيرة في الصين محصورة في الوعظ والحث على الاقياد للقوانين والشرائع وفي الارشاد بالدقة والتفصيل الى اداء التحية مع الخضوع والتواضع والى الاداب الهزمية التي هي عندهم عبارة عن الادب والاحتشام ولا يعرفون اصول تحسين الكتابة والتأليف ولا اصول تنظيم المباني ولا اتقان الرسم والتصوير بحيث تكون الصورة المرسومة موافقة للاصلية اتم موافقة واما اللطيف وضع بساتينهم وتقسيم اراضيهم فبالذالك الاكبرهم يأخذون بالدقة صورة محل طبيعي خال عن النظام لكنه متبع حسن المنظر فيسجون على منواله فاذا نظرت هناك وجدت مجرى اشاعة يحشى سقوطها وقطار معلقة على مياهها واشجار صنوبرية متفرقة على جوانب الجبال الشاخنة ومجريات واسعة وسيول شديدة الجريان ومساقط مياه مزيدة لها دوى عظيم وبعض غمايل رؤوسها شاخنة كالاهرام في خلال هذا الاختلاط والاشغال فهذه هو منظر اراضي الصين تفصيللا وبساتينها اجمالا ثم ان الصينيين لهم في اجراء العمليات الحسابية سرعة عجيبة خارقة للعادة الان طريقتهم في ذلك مبينة لطريقة الافرنج مع أنهم قبل دخول الافرنج في بلادهم كانوا يججلون الرياضيات وجميع ما يتعلق بها من القنون وليس لهم اتيان في الارصاد الفلكية وما كان عندهم من المعارف التي هي بمافوق الطبيعيات ولم يكن الا في صدور حكماهم وعقول فلاسفتهم فلذا لم يتبق القنون التي ادخلها عندهم اليسوعية على زهرتها تلك البلاد الامدة فلهذا ثم ثلاث واندثرت في ايام المالك كنفى المعاصر لكرلوس الثاني ملك اسبانيا ووزر الرابع عشر (ملك فرنسا) والظاهر أن الافرنج ترجع اليها بعد ذلك وقد زعم كثير من الصينيين عرفوا فن الطباعة قبل الفرنج وليس ذلك

بساتين الصين

الطباعة

على إطلاقه بل يقيد بالنش المطبوع وهو البصمة فانهم لم يعرفوا اصلا. بل حروف الطباعة التي تنقل بل بنسب اختراع ذلك للفنلند والالمان وانما سكان للصينيين قبل ظهور المطبعة في اوروبا بعدة قرون روزنامات مطبوعة بقول خشنة

الحرف والصنائع

والمعارف الميكانيكية هي التي كانت دون غيرها متقدمة ومرغوبا فيها عند الصينيين فكانت صناعتهم في فريقات القماش والصيني والسمن الصيني وغير ذلك من الفريقات المستمرة هناك بحجة لا يمكن تشبيهها بالاشغالهم في المحافل والمزارع كانشاء الخيلان وتجهيد الجبال وعمل البساتين ولكن تجدد في كثير من اشغالهم ما يدل على صدق هذه القاعده وهي كل مله نشأت في الاستعباد لا يمكن أن تبلغ درجة كمال في الفنون الميكانيكية

الملاحه

البوصله

وقد نكناهم فيما سبق على رداءة سندودهم وعدم اتقانها وامافن الملاحة عندهم فهو ايضا غريب ولا مستحسن وان كانوا قد استكشفوا قبل الفريخ خاصية جبر المغناطيس وهي اتجاهها الى جهة القطب والبوصله عندهم شائعة. كثيرة الاستعمال والآلة المغناطيسية التي يستعملونها معلقة مع الدقة والاطاقه وحركتها شديدة غريبة فالتزاهي تضطرب كلما تغير وضع علبتها او يتبا بالاتجاه الى جهة المشرق والمغرب وتسمى البوصله عندهم طغنانا شنغ ومعناه الآلة التي تدل على الجنوب لان فيها علامة من المغناطيس يعرف بها القطب الجنوبي كما أن في البوصله الافرنجية علامة يعرف بها القطب الشمالي

الصفن

ولكن سقمهم كبيرة جدا حتى ان منها ما يحمل ألف برميل واطرافها على غاية من الارتفاع فهي لصدة الرياح كالحصن المنيع ويتلف منها في الماء اكثر من النصف لانها اذا رست على البر لا يمكن اقلعها من الارض اصلا ويتخذون الاناير اى المراعى من الخشب ولا يعرفون من الآلات والمقاييس ما يعرف به الفريخ عن الماء وارتفاعه وملاحوهم جهلة كصغار ملاحي الفريخ فن سافروهم الى يابونيا او جزائر القليلية اهدى في سيره بالتجوم بكيفية الامم المتوحشة الخشنة ومن اقلع الى تاوبا وملة او كيدا جعل البرد دائما نصب عنه

القنج

ومع ذلك ففهمهم لطيفة جدية بالمدح ويستعملونها في الانهر وهي مدهونة بدهن اصفر لطيف جدا وشراعتها المتخذة من الخصر اللطيفة متينة ثقيلة والجبال التي يسبحون بها المراكب الصغيرة متخذة من قشر شجر الخيزران ويترامى أنها متينة ايضا بالنسبة للجزء وان كانت بالنسبة لغيره لا تستمسك جبال القنج والصكتان التي هي جيدة جدا في بلاد الصين

السد الاكبر

وقد ذم بعضهم بمباني الصين واثارها مع أن فيها ما يستحسن كبعض طرقها الساطانية وقناطرها ذات العين الواحدة وبروجها العالية التي على شكل الاهرام ويوتاها المسماة باقواس التصرفي وان كانت خشنة الا انها عظيمة فاخرة وكذلك سدتها الاكبر فانه مما تعجب منه اكثر من ذلك وهو سور شهر عتر باعلى الجبال ويخترق اودية عميقة ويمتد من اقليم شنشى الى ونغوى اى البحر الاصفر على خط يبلغ اربع مائة وخمسين فرسخا وهو في عدة محال منه ليس بالمتجرد حصن كسائر الحصون وفي بعضها تجد اساسه من الصوان وبناءه بالآجر والخانقي

ما قبل في قدم هذا

السد

ثم ان كلامنا الخواجة ستوتون والخواجة دولدو حقق أن هذا السد قديم بلا شك وأثبت الشان انه بنى قبل ميلاد عيسى عليه السلام بمائتين وخمس عشرة سنة بامر ائول سلطان من دولة تسين ولكنه ذكر في بعض مؤلفاته انه اسس بامر السلطان الشان من هذه الدولة وعليه فيكون تأسيسه قبل الميلاد بمائة وسبع وثلاثين سنة وذكر بيل وهو من مهرة السباحين أن بناءه انما كان سنة ١١٦٠ ولم يتعرض احد من جغرافيين المشاركة من كان قبل الميلاد بأكثر من ثمانمائة سنة لذكر شيء في شأن هذا السد ومروبول وان كان من اهل القرن الثالث عشر لم يكن عنده في هذا المعنى معرفة ولا انما مع انه اطال الإقامة في خطاى بشمال الصين وفي بلاد المغول والذي يظهر أن هذا السد لم يبق على بنائه القديم بل بنى بهدم عدة مرات على حسب اقتضاء سياسة المملكة وعليه فالسد الموجود الآن غير قديم فلا يجب حينئذ في بنائه الى هذا العصر

البيوت

ولا حاجة الى ذكر اخلاق الصينيين المتأصلين تلك البلاد على وجه الدقة والتفصيل لان ذلك يشوش ذهن من اطلع على كتابهاذ او انما يقول ان بيوتهم مبنية بالآجر والاسفل اليابس وأغلبها من الخشب وليس لها في الغالب الطبقة ارضية وبيوت التجار لها طبقة ثانية عليها يخزنون بها امتعتهم وبضائعهم وتجد ظاهرا المباني مزينا بالاعدة والآراج والصينيين بل الى اواني الازهار المعروفة بالقصاري قتراها في سائر اماكنهم فنصرة المنظر بالخرصة وغيرهما من الالوان المتنوعة

الملابس

ويوت اعيانهم تخالف هذه المساكن باصحنها الواسعة وبساتينها واما المساكن المدرية (الخالية عن الاسراف) فهي قليلة الزينة والزخرفة حتى ان المرافق فيها قليلة مع انها كما هو الظاهر آتية على طبق اذواق مثل هذه الامة صاحبة الطيش والخفة * ثم ان ملابس الصينيين عبارة عن ثياب طويلة ذات اكمام عريضة وخرن من جيد الحرير واما القمصان والسراويل فيغرونها على حسب الفصول ولا يلبسون في الشتاء الا القراء التي اداها جلد الضأن واعلاها جلد القناقوم ولبسون على رؤوسهم قلائص صغيرة على شكل الاقناع وتختلف باختلاف درجات الناس وفي اعلى القلنسوة زرعر من المرجان او البلور او الذهب وجوهر هذا الزر ولونه علامتان على المناصب وبالجملة فلابسهم سادجية خالية عن الزينة والرفاهية متساوية على نسق واحد ولا يمتاز السلطان عادة من بين خاصته الا بدرجة تفضي على قلنسوته

المواسم العامة

واهم شيء في مواسمهم العامة التران الاصطناعية وحرائق الشتاء وذكر بعضهم ان الصينيين يفرقون في ذلك غيرهم وان كانت عادتهم اطلاقها بالنهار كما هم يخشون معابنتها اذا اطلقوها ليلا وانما الظاهر ان تباثراتهم اني اطب في مديحها الخواجة ما كفي لم يستحسنها الخواجة دى غينس * وتكسيار به بكنين (اي مؤلفو الحكايات والشاعريها) لا يلتفتون اصلا الى وحدة الزمان والمكان وهذه القاعدة (اي الوحدة المذكورة) وان كانت هينة في حد ذاتها الا انها مبنية على اصل لا يسع مله من الملل انكارا هيته وهوان كل غرة من غرات العقل لا بد فيها من اتحاد الغرض والفكر فكان ذلك شرط مقرر لا بد منه في احوال العباد من حيث اخلاقهم وادراكهم ثم ان الطراحيات الصينية (اي الحكايات المخزنة التي تذكر مع العساكر) يتغزل فيها غالبا ان اللعاب يقطع في طرفه عين مسافات كبيرة ويظهر للناظرين بظهور احد الامراء وتراه في مبدأ اللعب على شكل ولد صغير * وبارز ذلك يظهر لك بظهور شيخ كبير

ملاعب الغناء وضرب الآلات

وفي ملعب الغناء وضرب الآلات تجد الحاضرين في تعجب وحدة ممارونه فيهم من محادثة الطيور والحيوانات قال الخواجة دى غينس لما رجعنا من بكين اتحفنا المدرية بكونهم فزجونا على قطعة من العايم بهم يسمونها برج سيهو تسمية لها باسم برج واقع على شواطئ بحيرة قريبة من مدينة هونغ تيوفو بالقلم كجكنغ فرائنا في افتتاح اللعب الجرا كنين على الثعابين وهم سارون للتزهر مع بعضهم قريبان شواطئ البحيرة ثم حضر شاب على صورة قسيس من قسوس تلك الجهة فعتش جنية من نسائهم واخذ يسايرها ويتحدث معها فأصغت الى حديثه مع منع اختها لها عن ذلك ثم تزوجته وحملت منه ووضعت في الملعب ولدا قام يمشي حالا فلما رأى الجن هذا الامر الفاحش غضبوا لذلك وطردوا الشاب المذكور وصاروا يرمون البرج بالصواعق حتى انهدم وهدا على الحالة التي يرى عليها الآن انتهى

ولوا انضم الى ما عندهم من هذه الألعاب الغريبة تكون الألعاب باقى بجانبه لاعب اخر من غير ان يشعر به وكونه اذا اراد أن يظهر أنه يدخل يتماشلا يقتصر على انه يجلس للناظر أنه يفتح بابا ويرفع قدمه ليمتاز العتبة مع أن ذلك لاحقيقة له اصلا وكونه يظهر للرأى أن يده عصي فيتجسس له أنه راكب فوسا لكافوا بذلك عارفين بفن الدراماتقة

مشال الصينيين وعيوبهم

ثم ان السياحين الذين طرؤا مينات الصين كثيرا وترددوا اليها غير مرة فنجبوا من عدم استقامة حال هؤلاء الناس وقلة امانتهم وبقاقت هذه العيوب بقلة الوسوسة والارتباب * ومثال اخرى يظهر انها عامة في سائر البقاع الصينية كالعسل وجود الطبع في اعيانهم وكالوساخة في رعايهم فترى الاغنياء منهم لا يتناولون الطعام بايديهم لما روى في ذلك من المشقة عليهم بل لهم عبيد يضعون لهم الطعام في افواههم واما الفقراء فلا يدعون شيئا وجدوه بل يكون سائر الحيوانات المنيمة بالامراض وبما اغتفر لتلك الامة العديدة مثل هذه العادة للضرورة وذلك ابضا هو السبب في طرح الاولاد في الطرق وهي عادة قديمة جدا لكانها مع ذلك لان جميع البلاد الصينية حتى انكرها بعض من لا يؤمن به من السياحين فتجدرم الاولاد التي يطررها اهلها من القرا فرارا من مصاريقهم دفنهم بجمعها العسس من حارات بكين

طرح الاولاد

وبالجملة فالصينيون اناس خشيون مسسة عيود فائون داتما لوظيفة الخدمة وقل أن تنحوا عن مسالك التذلل والخضوع التي يسلكها من الارقاء من اراد التوؤد الى ساداته واستجلاهم اليه بالحجة والاقبال وندرا ن توسيم فيهم ادنى شيء من العفوان والجماسة وهذا فيهم ناشئ عن حبهم وامتناعهم كل الامتناع عن تعاطي الاطعمة الحارة والاشربة المسكرة وانما ياتون عادة شراب الشاي فهو كثيرا الاستعمال عندهم فتجدي الصباح اهل البيت

الاغذية

منهم يجهزون منه اثناء كسيرا ولا زالون يفترون منه مدة اليوم بقية وبالجملة فقد ظهر للفرج أن الاطعمة الصينية رديئة نجها الطبايع لكن ايس ذلك لجهل الصينيين بفن الطباخة واهم الهم البحث عن تحسين الاطعمة واتقانها بل لعاداتهم والرسوم الجارية في بلادهم ففي الغذاء الذي امر به سلطان الصين لسفراء الفلنك وكان يجمعهم على تلك المائدة الخواجة دونغيس لم يجد احدا من الحاضرين يده الى الصعاف الموضوعات المعيرة كأنها من يد السلطان الابعاد اداء التحية بالانحناء ورسوم التثريف واتفق ايضا أنهم احضروا في بعض الايام لهؤلاء السياحين سمكة كبيرة طريفة من سمك الاستورجون وكان لهم الباشمية زائدة فلم يكتفهم تقطيعها ليتعاطوها الابعاد ان استغفروا ربع ساعة في اداء ما يلزم لهذه السمكة العظيمة من التحية ورسوم التثريف

الزواج

وتعدد الزوجات عند الصينيين مباح للأكبر والمندرية فالسلطان متزوج بعدة زوجات واهل الزوج عندهم منوط بالاھل والاقارب فاذا اراد الانسان أن يتخطب بنتا اهدى الهدايا لاهلها ولا يمكن من رؤيتها الا بعد العقد واسم الزكاح والنساء تلك البلاد نوع من الاسترقاق فيجد الفلاح يقرب في الحرث بين زوجته وجماره

احترام القبور

ومن عبادهم المستحسنة عقلا جعل مقابرهم خارج اسوار مدنتهم حيث يتخذونها في التلال القليلة حتى لا تضرب اشغال الزراعة بتراب الاموات وعلامة الحزن عندهم اللباس الابيض لان هذا اللون لكونه اشد الالوان قبولا للادرن والاسواخ يدل على حزن صاحبه وعدم اهتمامه بشأن نفسه كالعادة واذا مات شخص من عشيرة ودفنوه في المقبرة احتفلوا بزارته فيجتمعون حول قبره ويولون الولائم ويحرقون روح ميتهم بل يظهر أن ارواح آبائهم واسلافهم معبرة عندهم كأنها آلهة قد تأملت وقوع بينها وبينهم معايشة وانتلاف ومثل هذه التخيلات مما يوجب الحنان والرافة ويدل على أن القلب لم يضع شي من حقوقه حتى عند الصينيين

الدين

والظاهر أن دين الصينيين الاصلی - فرع من دين السعمانس الذي موضوعه عبادة الكواكب وما وجد في العالم من الاشياء الشهيرة وقد بطل هذا الدين القديم بما عرض فيه من المذاهب المختلفة التي منها مذهب كونفوسسيوس الذي هو في الغالب شبيه بمذهب اليونان والرومان المسمى ستوبسيسم (أي فلسفة زينون) وقد اتراباب الدولة الصينية هذا المذهب اعني مذهب كونفوسسيوس على غيره فلما منهم أنه يكتفم أن يستنبطوا منه نوع ديانة سياسية وصار له عندهم موقع عظيم كفلسفة زينون عند اليونان والرومان غير أن كتب كونفوسسيوس المسمى ايضا كونف فو تسه مشحونة بالعقائد الفاسدة والاهوام الكاسدة وامام مذهب لا يكون المسمى ايضا تاو تسه فله شبه بمذهب الفيلسوف ابيقور حيث كان اصحابه يميلون الى العيشة في الراحة والنظر في الالهيات الا أنهم يستحقون ممارسة علم الفلك والسحر فاهم ديورة وعبادة مخصوصة

فلسفة كونفوسسيوس وغيره

ولكن لما ساءم الاهالي من تكاليف هذا الدين وتشديداته بادروا الى اجابة دعاة البراهمة الذين قدموا اليهم من بلاد الهند سنة ٦٥٠ من الميلاد ولما تطفد دين هؤلاء الدعاة بالتخفيف وعدم الكلفة وعموه دين فو تسه ليه اغلب الصينيين وهو مشحون بالاهوام الملايعة لطبيعة الشرقيين المجهولين على الجبن والخوف وامناء دين فو تسه لاهم بوزنة وهم كثيرون جدا حتى قيل ان في الامبراطورية الصينية منهم اكثر من مليون ومعيشتهم جميعا من الصدقات وهؤلاء الشحاذون الذين تعتقد بركتهم هناك متحولون في الظاهر بحيلة التواضع والخضوع ومنطوون في الباطن على اشدة الكبر والحرص والظاهر ان التسطورة الذين انتشروا في الصين في القرن الثامن من الميلاد ادخلوا في تلك البلاد بعض رسوم دينية مخالفة لاصول دين النصرانية فكان يرى أن هذا المذهب قد تعدد وتفرق بالنواويس والمصاييع واداء التحية وغير ذلك من الرسوم الصينية الآن في ديانة الصينيين امر اغريبا وهوان البوزنة لارون أن نصب الاخوة للأكل حول محاريبهم من جوانبها ليس امرامتكرا ينهض اصنامهم ويغضب اوثانهم فلائئ اكثر في الصين من عادة الاجتماع في الهالك لشرب الشاي وغيره من الاشربة ماداموا يجتزون معبوداتهم بقضبان اخشاب عطرة طيبة الرائحة يحرقونها تحت اوتوها

عبادة فو تسه

واما سلاطين التتار (او المنجوي) فهم على دين دلي لاما فلذا كان لهم حجة شديدة في الحمامة عن هذا الخبر حتى أنهم جعلوا في بلاد التبت عساكر صينية لحفظ ماله من الارادات والمصولات

التجارة

ثم ان هذه المملكة التسعة يلزم أن يكون محصول تجارتها في اقاليمها بالغاضب بالغ جسمه غير أن لاندري جنس هذه التجارة ما هو على النالور فنادك ما كان الاشياء هنا قليل الجدوى وما تجارتها مع الملل الاجنبية فلان نسبة بينها وبين اتساع الدولة وكثرة ثروتها وبسارها قد خرج منها سنة ١٨٠٦ ميلادية من صف الشاي خمسة واربعون

البضائع الخارجة والداخلية

مليوناً من الارطال يبيع منها ثلاثة عشر مليوناً ارضيعة ومليوناً للدانيرقة والساقى للانكلز وخرج منها من صنف السكر عشرة ملايين من الارطال ومن صنف قاش التنكين احدى عشر ألف قطعة ومن صنف الخارصيني او التوتيا المعدنية ثلاثة ملايين من الارطال وهذا غير النحاس والبوراق او ملح الصاغة والشب والزئبق والقرفورى وصمغ اللك والقصدير والزعفر وكذلك القرفة ثلثمائة ألف رطل والراوند والمسك واصناف اخرى من العطريات وكان ثقل هذه البضائع منها على مائة واثنين وعشرين سفينة من السفن الافرنجية منها ثمانون انكليزية وتسع وثلاثون امريقية وثلاث دانيرقية وكانت هذه السفن قد جاءت اليها من صنف الارز بستة وثمانين مليوناً من الارطال وانت معها ايضا بالتطن والجوخ والقماش والزجاج وجليد حيوان السكلاب وكلب الماء والعلب وبخشب الصندل والقوفل والجاوى وغير ذلك من العطريات وانواع الطيب وهذه السفن وكذلك المراكب التي سافرت الى ايوفى مينا فوكيان التي يذهب اليها السبانيول مائيلة للبحث عن اقشعة التنكين وغيرها جاءت ايضا الى الصين بمبلغ من النقود يبلغ ثلاثة ملايين وثلثمائة وثمانين ألف قرش فاذا نظرنا الى أن بضاعة الشاى وحدها كانت قيمتها تبلغ ثمانين مليوناً من الفرنكات وأن غيرها من البضائع الاخرى التي تخرج منها الى البلاد الاجنبية كانت قيمتها لا تتخطى عن خمسين مليوناً وعرفنا أن خسارة اوربا في النقود هينة لا تصل الى الحد الشائع على السنة التاس فاتها ناقصت بالتدريج سنة ١٨٠٤ وسنة ١٨٠٥ و ١٨٠٦ من الميلاد

وامر التجارة مع الافرنج في قانطون متوقض لجمعية اعضاؤها اثنا عشر تاجر من اعيان التجار يبعونهم بالهنست ولهم مكاتب عظيمة وارباح جسيمة غير أن هنالك مندريه ارباب حرص وطمع وجماعة من امناء الجبارك اهل مهارة ونشاط ومترجين ارباب حيل وخداع معيشتهم جميعاً على طرف الهنست والافرنج وبالجملة فتوات هذه التجارة التي هي بحسب الطن مستوية الوجود والعدم عند اغلب الصينيين تحت ايدى هؤلاء الناس واهالى قانطون

الهنست

ولاشك أن بلاد الصين يمكن أن تستغنى عن جزء عظيم من عساكرها لكونه عددها جداً على ما ذكره السياحون قال بعضهم ان هان من العساكر مليوناً واربعمائة واثنين وستين ألفاً وخمسمائة وتسعين ومنهم من قال مليون وثمانمائة ألف من غير كسور ويا كان فلا تعقب منهم اقوالاً * ومن المحقق حسماً ذكره نقابة الصينيين أن الدونخا السلطانية الصينية تبلغ عددتها تسعة آلاف وتسعمائة وتسعين سفينة بلا زيادة ولا نقصان وذلك قليل بالنسبة لملك هذه المملكة التي عدد اهلها ثلثمائة وثلاثة وثلاثون مليوناً كما افاده جناب المندرين جونانزين بالبحرير والسكابة لجناب اللورد ماكونواى

العساكر

الدونخا

وهل هذا العدد البالغ حد الكثرة يؤخذ قضية مسلمة مع ما في جدول تقويم البلدان المجموع بأمر السلطان بكين لونج منذ نصف قرن من أن عدد الفلاحين المضروب عليهم خراج الاراضى ليس الا خمسة وعشرين مليوناً ومع ما يوجد من دفاتر التعداد القديمة المفيدة أن عدد اهالى الصين لم يزد منذ خمسة عشر قرناً الا من ثمانية وأربعين مليوناً الى ستين وهذا بخلاف جداول تعداد الاهالى التي حترها الاب أرستى سنة ١٧٤٣ من الميلاد فاتها اذ اقولت بالجداول التي حترها ماكونواى سنة ١٧٩٥ من الميلاد فتفيد أن الاهالى في بعض الاقاليم قد زاد عددهم ثلاثة أمثاله واربعة أمثاله وبالجملة فتى اطلعت على اى تقويم من هذه التقويمات وجدت فيه خطأ بينا ومقادير مكررة بعينها مرتين واخرى متناقضة ليس فيما بينا مناسبة اصلاً

الاهالى

وقد ذكر جماعة من النقاد الخالين عن الاغراض في تقاويمهم أن اهالى الصين الحقيقية مائة وخمسون مليوناً وأن جيشها الذى يبلغ عدده خمسمائة ألف اوستمائة ألف من العساكر المنتظمة ومليوناً من الاقوام الحاله التزلزال المعدودة في زمره العساكر ليس له وقع ولا هيبة الا بكثرة عدده فقط والظاهر أن الصينيين لجهلهم بغير الطوبىجية والحركات العسكرية لاسمهم وهم يجردون عن النضاعة والتولع بالحروب بغلبهم اقل جيش من العساكر الافرنجية كما وقع لهم غير مرة في اغارات اقوام آسيا الوسطى

النظام العسكرى

وهذا التخطيط الذى ذكرناه موافق لما نص عليه لاپوروز وكروستمرن وباروو ودوغينس وبعضه كون الدعاة اقترهه ولم ينصروه ومع ذلك فلا يكتفى به الناس من اهل اوربا يمدحون الصين ولم يخرجوا من ديارهم وفى القرن الماضى ظهر جماعة من اهل الحية مدحوا الصين وهم ما بين حزينين قوين حزب الفلاسفة الفرنساوية وحزب اليسوعية قائم ما توافى مدح قوانين تلك المملكة وترونها فاما الفلاسفة فكانوا لا يدرون ما يقولون واما

الملاحظات في الرد على من مدح الصين

البسوبة فكانوا على خلاف ذلك ولكن المنصف لا يرى ترجيح دين كرتوسيسوس الذي هو الدين الأصلي في الصين على دين النصرانية وايضا من البعيد ان الملل ذات الحزبية والقوة من اهل اوروبا تستحسن ما عليه دولة الصين من الظلم والتشديد في قوانينها العديمة الحدودي وكذلك اسوارها العظيمة المصدة لمنع الوصلة والخطاطة مع الاجانب

زعم قدم مملكة الصين

ويلزم أن نخضع من الآراء التي ابدىها اهل الحجة والعصية في هذا المعنى ما يبدو منها في شان قدم الصين على زعيمهم فنقول لا يخفى أن اعداء دين النصرانية قد اعنوا كل الاعتناء بالبحث عن بعض اهم متقادمة العهد جدا وسابقة في الوجود على طوفان نوح (عليه الصلاة والسلام) بل وعلى عهد الخليفة كاتيه عليه موسى (عليه الصلاة والسلام) ولما ردت ما بدوه في شأن مصر وبابل من زعم قدمهما ودعوى تقدمهما بترجيع ذلك الى الحقيقة وعدم المسالمة انصرفوا من هذه الدعوى الى زعم مثلها في الهند والصين فان الامور العجيبة اذا كانت بعيدة اجنبية كان لها عظيم وقع في النفوس فلذا كانت مملكة الصين عندهم معدودة من الممالك التي بلغت الغاية في القنن والعمران من قبل الميلاد باربعة آلاف وخمسمائة سنة فيكون حدونها كبد الخليفة قبل الميلاد باربعة آلاف واثنين من ألف سنة وقد اخذ بعض الدعاة الذين ذهبوا الى تلك الجهات هذه الآراء قضية مسئلة من غير تعقب ولا اعمال فكر في نتائجها وما ذاك الجهلهم وقصد هم الافتخار بقدم هذه المملكة زاعمين انهم اقول من ارشد بها العقول واخرجها من ظلمة الجهالة وقد عثرنا على مجموعة تاريخية ركيكة العبارة رديئة الاسلوب مترجمة من اللغة الصينية فوجدنا فيها أن فوهي اسس مملكة الصين قبل الميلاد بنحو ثلاثة آلاف سنة وأن هونغ في حكمه بعد ذلك بثلاثة قرون على دول أهله عامرة كان يبلغ طولها اربعمائة فرسخ وعرضها ستمائة

قبل الميلاد ألفين وخمسمائة وثلاث وخمسين سنة

ولكن من سوء حظ المملكة الصينية أن ظهر من اهلها جماعة من ثقاة المؤرخين فانكروا جميع الخرافات التي تنسب عن فوهي وهونغ في بل ولم يعولوا على الاخبار المتعلقة بحكومة ابائو الذي هو بحسب الظن ليس الارمزا من رموزهم وبقال انه كان قبل الميلاد بثلاثة وعشرين قرنا ولكن لو قبل ما كانت اعمال ابائو المذكور قبل في الجواب انها عبارة عن كونه جفف بركا وصاحب موانات وحشية وزرع ارضافرة وكان له التزامات غيرواسعة حتى ان كان بطوفها في كل سنة اربع مرات وبعد ذلك عشرة قرون اطلعنا على أن ملوك الصين صاروا يتقلدون من اقليم الى آخر مع رعيتهم الذين هم اقوام رحالة تالذ كلوكهم ويتلون مثلهم تارة في غور ومن الخضور وتارة في اخصاص من الطين وفي العصر الذي انبثت فيه معارف كوفتوسيسوس كانت ارض الصين يتماها من جنوب الخليج الازرق قفرة غير معمورة وبالجملة فلا يوجد في تاريخ من تواريخ الصين ما يدل على وجود دولة كبيرة تلك الجهة في ذلك العصر وليس فيها من الآثار الشهيرة ما يدل على قوة مشيد بها ولا عبرة بما في كتب ذلك العصر المكتوبة في اوراق سريعة التلف ولم تزل تنسخ وتثقل لعدم القطع بصحتها وايضا قد اثبت بعضهم انه قبل الميلاد بشرين ظهروا ملك شخشي من ملوك الصين فأمر بالكتب التي كانت في ايامه فحقت عن آخرها حتى لم يبق لها اثر بالكلية فليزم إذن أن نسلم لعلماء الصين في قولهم ان تاريخ الصين لا يزيد على ثمانية قرون وتسعة قبل الميلاد خلافا لما زعم قدم هذه المملكة وادعى أنها متقادمة العهد جدا فان ذلك ناشئ عن اغراض جماعة من ادباء المتأخرين وعن افتخار سلاطين تلك الدولة واعجابهم بانفسهم

ما قبل من الادلة على بطلان هذا الزعم * قبل الميلاد ألفين وثمناة وسبع وخمسين سنة * دولة الصين القديمة * قبل الميلاد بألف سنة واربع مائة وواحدة * قبل الميلاد بخمسمائة سنة واحدى وخمسين * قبل الميلاد بما تبقى سنة وثلاث عشرة *

ملحوظات فلكية

فان قيل ان هنالك ارسادا وتنبهات فلكية اعترف بصحتها اعظم المهندسين وتاريخها قبل الميلاد بألف ومائة سنة فالجواب أن هذه الارصاد قطع النظر عن كونها تقبل العث والمناقشة وكونها ليست من مقترحات المتأخرين من علماء الصين لاندل الاعلى انه قبل الميلاد بألف ومائة سنة كان في الصين قبلة ومدنية متقدمة خرج منها جماعة من العلماء فلا مانع أن أسيا الشريعة اذ ذلك كانت كأوروبا فيها اناس كالليونان ومدنية كدنيته اثينا (التي هي مدينة الحكام) وشتان بين ذلك وتأسيس مملكة كبيرة تكافئ هنالك بونا بعيدا بين ألف ومائة سنة وألفين وثمناة سنة الاترى تمدن اليونان والرومان فانه يظهر وانقرض في اقل من تلك المدة

لماذا كل لحوم الآدميين التي كانت سنة ١٣٠٠ من الميلاد

وايضاً لا يخفى أن بلاد الصين بعد الميلاد يسير كانت في الغالب منقسمة الى دول صغيرة فلو كان تمدنها موجودا قبل الميلاد لزم انه ثلاثي وانقرض عدة مرات اذ في القرن الثالث عشر كان اهل اقليم فوكيان بأرض الصين الجنوبية المعماة مضى يأكلون مع التهم وفرط الشره لحوم الآدميين ويذبلون منهم من كان صحيح الجسم سليم البنية ويشربون دماء من بأسرونه في الحرب ويرسبون جلودهم بالحديد المحي

فيسمونها بسمات ومصور كاللؤلؤ التي بلغت أقصى درجات التوحش والحشونة وقد نقلنا ذلك عن كان مقلدا بإدارة
خط من أخطاء هذه الدولة وكيف لا وكل من رأى الصين من عهد مرقبول إلى عهد دوغينس
عاب فيها أموراً تصلح إتمام الصلاحية لتسكين الجبهة وإضعاف الرغبة عن مدح تلك البلاد وهو عنها قاصي
الديار بعيد المزار

* (أسيا * الصين) *

٢٥٧

وهذا جدول يتضمن بيان اهل الصين الحقيقية ومقدار ايراداتها وحصولاتها لخصناه من كتاب الجغرافية الصينية
المسمى دين بنى تونديشى

اسماء الاقاليم	عدد الفلاحين الذين يذنعون الخراج	مقدار الخراج الوارد من القمح	مقدار الخراج الوارد من التقود
بيجى بى	٣٣٤٠٥٤٤	١١٨١٦٢	٢٤٢٢١٢٨
كينغ نان	٤٢٥٦٧١٢	١٨٩١٢٤	٥٣٢٧٦١٤
شنسى	١٧٩٩٨٩٥	١١٠٠٥٤	٢٩٧٣٢٤٢
شنتون	٢٤٣١٩٣٦	١٢٧١٤٩٤	٣٤٦٣٢٢٤
هوانان	٢٥٢٧٤٥٦	٢٤٩٤٧٦	٢٦٠٥١٩١
شينجى	٢٢٦٢٤٣٨	١٩١٩٥٥	١٤٥٠٧١١
شان چو	٤٥١٦٩٣	٥٢٠٦١٨	٣٠٠٥٠٦
جى كينغ	٣١٢٤٧٩٨	١٢٦٣٤٠٠	٢٨٥٦٧١٩
كينغ جى	٣٣٧٠٦٩	٩٤٢٠٦٥	١٩٧٥٧١١
هوكوان	٧٥٢٩٧٠	٦٠٩٥٠١	١٣٠٨٧٦٩
جى چوان	٦٥٠٢٠٨	٠٠٠٠٠٠	٦٥٦٤٢٥
فوكيان	١٥٢٨٦٠٧	٢٩٧٤٦٢	١٠٣٠٧١٢
كوان تونغ	١٢٠١٣٢٠	١١٤٥٧٩	١٢٨٦١٩٨
كوانغ جى	٢٢٠٦٩٠	٦٧٧٥٥	٣٧٥٩٧٤
ايون نان	٢٣٧٩٦٥	٢٢٧٦٢٦	٢٠٩٥٨٢
كوى چيو	٤١٠٨٩	١٢٣٠١٥	١١٨٠٩٤
	٢٥١٦٥٣٩٠	٦٢٩٦٢٨٦	٢٨٣٦٠٨٠٠

وهذا جدول يتضمن عدد اهل الصين في القرون الاولى

بيان الازمنة	عدد العائلات	عدد النفوس
في القرن الاول من الميلاد حصل تعداد اهل الصين فكان عددهم	١٢٢٣٣٠٦٢	٥٩٥٩٤٩٧٨
وفي سنة ٧٤٠ من الميلاد في عهد الدولة السغية بلغ عددهم	٨٤١٢٨٠٠	٤٨١٤٣٦٠٠
وفي سنة ١٣٩٣ من الميلاد في ايام هونغ وو بلغ عددهم	١٦٠٥٢٨٦٠	٦٠٥٤٥٨١٢
وفي سنة ١٤٩١ من الميلاد في ايام هياوتسونغ بلغ عددهم	٩١١٣٤٤٦	٥٣٢٨١١٥٨
وفي سنة ١٥٧٨ من الميلاد في ايام وانجى بلغ عددهم	١٠٦٢١٤٣٦	٦٠٦٩٢٨٥٦

(الدان مت صينى)
مقداره اثنا عشر
الفاوسبعون اياما
مكعبا والالانا من
الموازين الصينية

بيان عدد هم في القرون المتأخرة

على حسب تعداد الاب الرستن سنة ١٧٤٣ من الميلاد	على حسب تعداد ما كرونای سنة ١٧٩٥ من الميلاد
اقليم فونغ تيان	٦٦٨٨٥٢ نفوس
بجيلي	١٥٢٢٢٩٤٠ نفوس
كينغ نان وهو على قسمين	
الاول غان هوى	٢٢٧٦١٠٣٠
الثاني كان سو	٢٣١٦١٤٠٩
اقليم كينغ سي	١١٠٠٦٦٠٤
جى كينغ	١٥٤٢٩٦٩٠
فوكيان	٨٠٦٣٦٧١
هوكونغ وهو على قسمين	
الاول هوية	٨٠٨٠٦٠٣
الثاني هون نان	٨٨٢٩٨٢٠
اقليم شنتون	٢٥١٨٠٧٣٤
هونان	١٦٣٣٢٥٠٧
شنسى	٩٧٦٨١٨٩
شين سي وهو قسمان الاول سنغان	٧٢٨٧٤٤٣
الثاني شان سو	٧٤١٢٠١٤
سي چوان	٢٧٨٢٩٧٦
كوانغ تونغ	٢٧٨٢٩٧٥
كوانغ سي	٣٩٤٧٤١٤
ايون نان	٢٠٧٨٨٩٢
كوى چيو	٣٤٠٢٧٢٢

٢٣٣٠٠٠٠٠ ١٩٨٢١٣٧١٣

(المقالة السادسة والستون من تخطيط آسيا * بلاد التبت) *

ملحوظات عامة

قد خططنا فيما سبق غرب أسيا وشمالها ووسطها وشرقها ولم يبق علينا منها سوى تخطيط الجزء الجنوبي الذي يجري فيه نهر السند ونهر الكنك ونهر برامبوتر ونهر ايراواذي الخارجة كلها من البطح مائل جهة الجنوب مفصول مع ذلك جبال كبيرة من شبه أسيا الجنوبية وهذا الجزء الجنوبي هو بلاد التبت فلنشرح الآن في تخطيط هذه الولاية الجبلية التي هي منشأ عدة مذاهب دينية ومتسلطن فيها الاوهام كأن البرد ايضا متسلطن فيها اذا تخطيطات الجغرافية لاندنس مثل هذه الارض المقدسة التي يزعم حاكمها انه خليفة الله على حضورها وغاياتها واديارها فنقول

تخطيط مرق بول
لبلاد التبت

ان بلاد التبت وان كانت مهروقة لا فرنج من القرن الثالث عشر من الميلاد الا انها مكنت مدة طويلة وهي غير مطروقة لارباب السياحة منهم فلم يدخلها مرق بول اصلا وان كان قد خططها بتخطيطا غريبا يستند على الميل اليها والاطلاع عليها فقال ان بلاد التبت كانت مشتملة على ثمانى محالك خربت بعضها جنود كويلاي خان وكان بها من الحيوانات الوحشية عدد كثير كالفيل حتى ان السياحين لاجل التحفظ من هجوم هذه الحيوانات عليهم اوقدوا النار في غابات الخيزران الكبيرة التي كانت مشحونة بها ارض هذه الولاية وكان في الجزء المعمر منها عدة عوايد غريبة متسلطنة فيها انها ان اهلها المتأصلين بها كانوا لا يرغبون في زواج البنات الغنسات اولات الثروة والبسار الا في برغب فيمن من يريد الزواج من الرجال في بلاد اخرى ويحشون عنق كل البعث ومنها ايضا انهم كانوا يترجون من نزل في ديارهم من الاجانب ويطعون عليهم كل الاحساخ ان يعلموا بناتهم اسرار العشق ودقائق المحبة ويتكلموا الهن بعض تحف وهدايا هينة غلامه على هذه المعاشرة الوقتية فيعلق البنات في اعناقهن هذه التحف الموجهة للمعزة وكلما كثر تحف واحدة منهم ايقنت انها تجدها بعلا وكان يستخرج من ارض هذه الولاية الذهب والمسلك والمرجان انتهى

عدة اقاليم مختلفة
ذكرها مرق بول

وقد ذكر ايضا مرق بول انه يوجد في غرب التبت اقليم كانكاو او غانكاو وهو اقليم فيه بحيرة كثيرة اللؤلؤ وكثير من حيوانات المسك السمكة غدري ومعادن الفيروز والذهب والنباتات العطرية والظاهر ان هذا الاقليم يشبه ان يكون هو اقليم غندش المذكور في كتاب زندوستا وتكلم عليه ايضا فرشتا وهو قطر يجري فيه نهر الكنك من منبعه الى شلالاته وهو محدود من جهة الشرق بنهر بروس الذي هو بحسب الظن نهر برامبوتر او برهامبوتر وهو نهر تندرج مع مياهه شذرات الذهب ويصب في البحر المحيط الاكبر ومضى اجتزت هذا النهر دخلت اقليم كاريام الذي قاعدته نسي ياسي وهو اقليم كثير الخيل والذهب والارز غير انه تخرب بمافيه من الثعابين الكبيرة وكان لاهله لغة مخصوصة بهم وكانوا يتعاطون الخمر المستخرج من الارز وكان هذا الاقليم سببا في الحرب التي وقعت بين النسلان الاعظم وملاك ميان (آوى) وبجبالا (بجبالا) فاستولى الاول عليه وعلى اقليم بوتيا الذي هو بجوار الاقليم المذكور والظاهر ان اقليم بوتيا هو عين اقليم بوتان الذي تكلم عليه المتأخرون فعلى ذلك يكون اقليم كاريام الذي نص المتصدون لشرح الجغرافية على انه الى وقتنا هذا من بخاري الصغرى هو عين اقليم اسام مع قاعدته القديمة المسماة آزو والظاهر ان اسم كاريام له نوع شبه باسم جارو لجبال هنالك وبالقرب من هذا الاقليم اقليم ديسى اردوندام او اركلادام او كاريدى كان من عادة اهل ان الرجال بعد وضع نسائهم بلا زمن الفرائس اربعين يوما لحضانة المولود ويلتزمون بشهده وخدمته وكان من عادتهم ايضا ان كل عشيرة لاتعبد الا ارواح اسلافها وكان هذا الاقليم كثير الذهب جدا حتى كان الرجال من اهلهم يسترون اسنانهم بصفايح صغيرة من هذا المعدن وكانوا يستبدلونه بالفضة وزنا بوزن من غير مفاضلة وكان ياتي بها اليهم اهل اقليم ميان لعدم وجودها عندهم وكان فيهم بحيرة يزعمون انها يشفون المرضى بتلاوة عزائم حصرية يرتلوها كالفناء وهم يرقصون حين تلاوتها مع اضطراب والتواء مهول ولا يزالون كذلك حتى يصرع الشيطان احدهم فيسقط على الارض ويشكلم في شأن نوع القرابين الذي يلزم ان يتقرب به لهذه الروح التي تشكلم عن لسانها ولا شك ان هذه الطائفة هم حواء الشامان الموجودون الآن وكانت قاعدة هذا الاقليم سابقا مدينة يقال لها نوكان وبطلق هذا الاسم ايضا على نهر عظيم ياتي من بلاد التبت الى آوى فعلى ذلك يكون اقليم كاريدى هو نهاية الجنوب للشرق لبلاد التبت ولعل هذا الاقليم هو وطن مله الكاريان المنتشرة في آوى ثمان مرق بول يعرف في تلك الجهات ايضا مدينة يقال لها سينغلو والظاهر انها مدينة دبستكاو التي رسمها على الخطة دعاة النصرانية المبعوثون الى تلك الجهة

السهرة السمون
شامان

اتساع دائرة المعارف
من زيل مرق بول

حدود التبت

اسماء متنوعة
لبلاد التبت

الجبال

فهذا هو ملخص ما تله مرق بول في هذا المعنى من الاخبار المهمة النافعة وان كانت الى وقتنا هذا مما لا يعبأ به ولا يمتنى بشأنه فان عدم العناية بها في غير محلها أنها اكثر فائدة مما حذر له الاب اندرادا سنة ١٦٢٦ من الميلاد وليس في الاخبار ما هو اوثق منها الا ما جمعه دعاة يكين في اوائل نصف القرن الثامن عشر من الميلاد وما لا يلاحظه في ذلك هو راجع لولايتنا احدى الهجان المسمين قوجين الذي اقام ثمانى عشر سنة في تحت بلاد التبت فهو غير محرز وبالجملة فغاية ما وقفنا عليه من الاخبار في شأن تلك البلاد العجيبة المرغوبة من حيث ما اشغلت عليه من الآداب والامور العلمية والطبيعية رحلتان صغيرتان لاثنين من الانكليز كانا قد بعثنا الى بعض الامراء من اساقفة بلاد التبت الجنوبية (احدهما يقال له بوجل وكانت رحلته سنة ١٧٧٤ من الميلاد وثانيهما يسمى نورير وكانت رحلته سنة ١٧٨٤) وكذلك بعض معارف ملخصة من نسخ بلسان التبت مكتوبة بالقلم وجدت عند القلوق وبعض اخبار اخرى حكها مشافهة بعض الموسو الذين على دين دليما ونعني باسم التبت هنا جميع الولايات الواقعة في شمال الهندستان وشرق بخارى الكبرى وجنوب بخارى الصغرى والجنوب الغربى من بلاد تنغوت (اذا ابقينا هذا الاسم على معناه الحقيقي) وغرب الصين والشمال الغربى من ايمبراطورية التبرمان وفي هذه الدائرة المتسعة العظيمة يمكن أن بلاد التبت الصغرى ومملكة لاداق الواقعة في غربها وكذلك اقليم بوتان الواقع جهة الجنوب تعتبر كأنها بلاد مستقلة برأسها واماحتها من جهة الجنوب الشرقى فليس معلوما كما ينبغي ويظهر أن في جهة الشمال اقليم كامل لم يخط بها علما ولم تقف في شأنها على خبر

وقد جعل السياح دنويل بلاد التبت في الدرجة الخامسة والثلاثين ولكن حقق احد اليسوعية المسي تيانفالير أن التبت الكبرى واقعة في الشمال الشرقى من بلاد كشمير وأن التبت الصغرى في الشمال الغربى منها واقصر الطرق الموصلة الى بلاد قشغر هي التبت الكبرى ولكن لما كان سلوك هذه الطرق غير مأذون كان من قصد تلك البلاد يسير اليها من طريق التبت الصغرى التي قاعدتها يقال لها اسكردون (تسمى الهجمة والكاف ويقال اسكردون بختصهما) وهي واقعة على البعد من الحدود الشمالية من كشمير ثمانى مراحل وفيما وراءها تجد بلاد الشقار واذا ارتحلت من هذه البلاد في خلال اقلبات الكثيفة وصلت بعد خمس عشرة مرحلة الى ثغر التبت الصغرى ومن هنا تسير القوافل خمسة عشر يوما حتى تصل الى قشغر فيظهر من ذلك عند التحقيق انه لا يقل من أن تجعل لبلاد التبت درجتين من جهة الشمال زيادة على ما هي عليه في خرائط دنويل فان بوزطاع (يعني جبال الثلج) على محاكاة بعض الموسو هو الثغر الشمالى لبلاد التبت وهي في الدرجة الثامنة والثلاثين ولا مانع أن تلك الاراضى يسكنها اقوام قليلون رحالة تحت تبعية ملوك التبت وليست في الواقع من بلاد التبت حسب ما ظهر لدعاة النصرانية المبعوثين الى تلك الجهات ولعل هذه البلاد هي بلاد ترك السند المرسومة على خرائط دنويل بل لا مانع أن ترك السند والتبت الصغرى شئ واحد لان الظاهر أن ترك السند هي التركستان الواقعة على نهر السند وليس لهذه الولايات اسم محقق شامل لجميعها بل اسمها كحدودها في الاضطراب وعدم التعين فان اهلها يسمونها بونت او بهوت وقد يزدون عليها كلمة سيد التي معناها بلدة فيقولون بهوت سيد والظاهر أن معنى هذا الاسم بادمع ودمهم المسمى بودها واسم التبت او التبت او التوتات فهو وان كان معروفا عند الفرس والعرب لانه على ما يظهر غير مستعمل عند اهل تلك البلاد ولعله محرف عن كلمتين من اللغة التبتية تركب منهما وماهنا تن وبوت ومعناها بعد التركيب مملكة بونت والصينيون يسمون تلك الولايات ديشان وبسعيها المغول بران تلا يعنى بلاد الين وقد يطلقون عليها اسم تنغوت

وقد اطلب الجغرافيون في الكلام على سلاسل الجبال المتسعة في بلاد التبت ومع ذلك فلم يتمكنوا أصلا أن يخططوها فخطب الجغرافيون فيها اتجاهها واتساعها غير أنما نقول ان الجبال التي في جهتي الغرب والجنوب يترأى للتساير من اول وهلة انها سلسلة شامخة عظيمة الارتفاع يخرقها نهر الكنك ونهر جفرا وهي في الحقيقة عين جبال سواليق وجبال جوركه وخلف هذه الجبال اودية واسعة وباطح عديدة بعضها في ارض الهندستان وبعدها جبال هيماله او هيمه او هيماكوت التي كان يسميها القدماء ايمرس او هيودوس والظاهر أنها من منابع نهر الكنك الى ثغور أسام متخفية على شكل نصف دائرة من جهة الشمال الغربى والجنوب الشرقى وعلى شمال نهر مفيو سلسلة موازية للسلسلة المتقدمة لانها اعظم منها ارتفاعا جهة الشمال حتى ان من صعد عليها يرى كثير من البحيرات الكبيرة والظاهر أن اعلى اجزاء هذه السلسلة هو الجزء الاوسط الواقع في جنوب

تركزى وهذا الجزء يقال له كواران ولا مانع أن هذا الاسم كان يطلق على تلك السلسلة بتمامها وان كان اسم
كنتيل لا يطلق الا على الجزء الغربى منها وهذا غاية ما يعرف الى الآن من تلك الجبال وما عدا ذلك مجهول فلا يدري
هل في شمال التبت سلسلة اخرى شامخة او سلسلتان كالتي يعرف هل هاتان السلسلتان هما اللتان يقال لاحدهما
بلسان الهند كنتيس والاخرى بلسان الصين كنتسكان او هما اللتان يقال لهما بلغة التتار بوزطاغ وبالجملة
فلا مانع أن تلك الجبال كانت منعزلة عن بلاد التبت لاتعلق لهما بها وأن التبت بمساحتهم على الدوام لتلحق
و المغول اتصلوا على التدرج ببروة آسيا الوسطى من جهة الشمال
وأعظم اودية هذه الجبال تنبع من الغرب الى الشرق ولا ملامح لاجلها الامن جهة الجنوب الشرقى ومثل هذه
الكائنات الطبيعية هي من اعظم الاشياء الجديرة بالتنبيه عليها ويزيد الاتفاقيات الهائلة هي الا ليق بالعلم النظرى
فيما يخص الارض

وجبل شمولارى الواقع على نهر بوتان قريبا من حصن فارى هو من اعظم الجبال ارتفاعا وفي الجهة الغربية
ترى قله جبل لتجور التي يظهر انها كانت بركانا ثم طفت ناره
وأعظم انهار التبت هو نهر سبو ويقال له ايضا برهپوت وبروماپوت وبرهماپوت وهو نهر رها
ومنبعه جهة الاراضى الغربية من الجبال التي يخرج منها نهر الكنك الا انه يجري اولا جهة الشرق ووجهة الجنوب
الشرقى ويقطع مسافة ثمانمائة وستين فرسخا الى حدود التبت واسام ومن هنا ينطف الى الجنوب الغربى
ثم يندفع كأنه مجبور على ذلك فيجتمع مصبه بمصب نهر الكنك بعد أن يقطع مسافة مائة وأربعين فرسخا
ونهر هو نهر ويكافئو يخرجان من الحدود الشرقية لبلاد التبت وامانر كيجو الاكبر ونهر ميكون دولاوس
ونهر نوبيان الذي يعتقد بعضهم انه يصب في جون يغير بقر ولاية مرتبان ونهر ايراويدى الواقع
في تلك الولاية فالظاهر انها تخرج من جبال آلبه التي في التبت الشرقية بخلاف نهر سرچو السمنى ايضا
جغرا فانه يخرج من الجبال الجنوبية من جبل امالة وبعد أن يقطع مسافة مائتين وخمسين فرسخا يتلاقى بنهر
ايراويدى المتقدم

وهذه الاقطار الجبلية تشغل على عدد عظيم من البحيرات واعظمها بحيرة تركزى فان طولها نحو سبعة وعشرين
فرسخا وعرضها تسعة فراسخ وقد رسم امراء الدين من الصينيين الذين لهم المنة دون غيرها في كل خراط بلاد التبت
عدة بحيرات في تلك الخراطات وجعلوها في الجهات الشمالية وقد ثبت أن من هذه البحيرات بحيرة غربية جدا يخرج منها
ملح الصاعدة الخام وكذلك البحيرة الواقعة في جنوب مدينة لسا المعروفة في الخراطات الافريقية بحيرة ييمرواويلته
فانم اليست دون المتقدم في القرابة حيث قالوا في وصفها انها شبه بخندق متسع عرضه نحو فرسخين يحيط بجزيرة
يباغ قطرها نحو اثني عشر فرسخا واما البحيرات الصغيرة الواقعة في جنوب التبت الحقيقية فانها في مدة الشتاء تصبح
جليدا جامدا عظيم العمق جدا

ومزاج هوا بلاد التبت متقارب من بعضه في الشبه اتم المقاربة وكذلك هو كل فصل يشبه بعضه بعضا في مدة
ذلك الفصل وفي زمن رجوعه الدوري والظاهر أن الفصول في تلك البلاد تنقسم كتنقسمها في بلاد بخالة ففصل الربيع
فيها من شهر مارث الى شهر مايه يظهر به في الحق تغيرات عظيمة وحرارات شديدة ولا يتقطع فيه صوت الرعد
اصلا وفصل الطوبى من شهر نوبية الى شهر سبتمبر تنزل فيه امطار غزيرة مستمرة تسقط منها الانهر حتى تنفص مياهها
على الشواطىء ويشتد تجريانها حتى تصب في خليج بخالة فتفيض مياهها ايضا ومن شهر اكتوبر الى شهر مارث
تجد السماء سحوا على الدوام وقل أن ترى سحابا او غما يجب لو نها للزوردي ويحصل في هذا الفصل برد شديد يمتد
منه ثلاثة أشهر والظاهر أن برد تلك الجهة اشد من البرد في جميع اقسام اوروبا فان هذا البرد الشديد المألوم اذا وصل
في حدود تلك المنطقة التي سموها بالمنطقة الحارة الى الدرجة السادسة والعشرين من العرض يساوى بردي جبال آلبه
اذا وصل الى الدرجة السادسة والاربعين من العرض ايضا

وقطر بوتان البارد الكثير الجليد يلطف وتخش شدة في جنوب جبال همالا وقد ذكر تورنير أن هذا الاقليم
مع ما فيه من الجبال المشوطة القبيحة المنظر تكسفه الحضرة دأ عما وزيته غابات كثيرة الانهار الغلظة العجيبة
الارتفاع فان مهرة ارباب الزراعة مهدوا وخذرات تلك الجبال وحرقوها وزرعوها حتى صارت جوارثا مشجونة
لبساتين والمزارع والقرى واما التبت الحقيقية فلم يربها تورنير المذكور الا لتلاصقها كثره انحرولارى فيها
شي من اثر النبات وسهول قله ذات منظر بشع ومرأى مخزن يشبه بعضه بعضا وشدة بردها تجبر اهلها على الالتجاء

الانهار
نهر برهماپوت

البحيرات

القطر
مزاج الهواء

قطر بوتان

الى حفائر الاودية والكهوف والمغارات

النباتات
ازراعة

ونباتات التبت لاتعرف الا قليلا لان الاخبار العلمية في هذا الشأن لم تتكلم الا على الحزب الجنوبي الواقع بين الدرجة السابعة والعشرين والتاسعة والعشرين من العرض * والزراعة هناك تصادم عدة موانع طبيعية تعوقها فانه اذا كان دخول فصل الشتاء عمت الميناء الاودية ولكن لحرارة الشمس ينضج الزرع في اقرب وقت فاذا جاء فصل الخريف وصار الوقت صحو والحق راتفا حصد الزراعون مزارعهم ونشروها على الارض لتصف وتيس ثم يدرسونها بالبقر * والحبوب المعتادة في تلك البلاد هي القمح والشعير والجلبان واما الارز فلا يصح الا في الاقطار المتوغلة في الجنوب ويكثر هناك القمح والقرع والخيار * وأغلب النباتات التي اعتنى بذكرها السباحون توجد في اوروبا وبجالة على حد سواء ويكتشف سفوح الجبال اجات من الخيزران وشجر الموز وشجر الحور وشجر البتولا وشجر السلمرو ونوع آخر يشبه وهناك ايضا شجر الديش بوداق المسى ايضا لسان العصفار وهو على غاية من الكبر والظرافة بخلاف اشجار الصنوبر والارنج المسى ايضا شجر التنوب فانه صاعدة عاجزة لاتنمو حتى على رؤس الجبال الكثيرة التي ينبت بحاله روم واوندولانوم وهو نوع من الراوند يستعمله أهل تلك البلاد وتم ايضا اشجار الخوخ والمش والقمح والكمثرى والبرتقان والمان مغروسة وغير مغروسة تخرج في البرية وحدها بدون فعل فاعل وقد زاد على ذلك سوندرس من صنف الاشجار الصغيرة والنباتات عنب الذهب وشجر اصغرا يقال له ايريل ثمره اسود وخرسبي ايريل كايبرج وشجر التفاح ذا الشوك يوجد ايضا في الصين كما يوجد في التبت وهو معدود في الولايتين من أعظم المحذرات واقواها وهناك نوع من شجر الغار له جذورها طعم القرفة ورأحتها وسماها مرق بول زنجبيل لادهي كثيرة في بلاد التبت وتلك البلاد ايضا نبات القاقلي سرسنة ويستعملونه في عمل القناع المسى بلغتهم شونغ

اشيوانات

ويقل في بوتان الحيوانات الوحشية ما عدا القردة فانه كثيرة يلاذ التبت ويوجد فيها ايضا حيوان المسك الذي يعجب بنفسه في جبال اليمه الكثيرة الجليد ولكن يتبعه نوع صغير من الثور وروانوع اخرى تقاربه والظاهر ان المرحا يقي لا يجرى ان الرار بهذه الاقطار الانادر الشدة بردها ومن حيوانات تلك البلاد الدب والفرس الوحشي والسبع وفيها ايضا كما قال مرق بول كلاب كبيرة كالخمر * والخيول المتأنسة بها صغيرة الحجم الانواع على غاية من الشدة والجوح والمواشي فيها متوسطه القامة وبها كثير من الغنم وأغلب اصغرو رؤسها وسقانها سودا وصفوها ناعم لطيف ولحمها لذيذ جدا حتى انهم ياكلونها نيئة بعد تحفيها في الهواء البارد وتبيها بالثوم والتوابل ويكثر بها ايضا المعز وهي شهيرة بطايفة الشعر الذي يصنع منه الشيلان وهذا الشعر يوجد تحت طبقة اخرى من الشعر اخشن من السفلي وتم ايضا بقر خواره كخمر الخنزير وشعره طويل كثيف واذنابه طريفة المنظر لطيفة الحركة والتجوج وهو في بلاد اسرق معدود من امور الرينة والرافاهية

السمك وغيره

وقد ذكر مرق بول ان السمك يوجد بكثرة في بحيرات التبت واقتره على ذلك من بعده من السباحين بل كلامهم يدل على أن فيها أنواعا من السمك لاتعرف في التاريخ الطبيعي المؤلف في خصوص الاسماك وذكر ايضا مرق بول انه يخرج من تلك البحيرات المرجان

المعادن

ثم ان المعارف المتعلقة بمعادن تلك البلاد قد ازادت واتسعت دائرتها منذ سباحة تورنير فان هذا السباح لم يجد في بوتان الا الحديد وشيا يسيرا من النحاس ولكنه وجد في التبت الحقيقية معادن كثيرة كثيرة المحصول فرأى فيها الذهب بكثرة كما به عليه ايضا مرق بول وذلك انه يوجد بعض الاحيان في مجاري الانهر حقا كالبارود وتارة يوجد شذرات او عروق ممتدة غير منتظمة والمادة التي يتكون فيها هذا المعدن هي حجر الصوان وعلى البعد من مدينة تشولمو بمرحلتين معدن رصاص ماذنه كبريتية مخلوطة برصاص يترأى منها انها محتوية على فضة ويستخرج أهل التبت ايضا معادن الزئفر وهي كثيرة الزئفر ويستعمل هذا المعدن لمداد الداء الا فرنجي اوداء الصفراء وهناك علامات واضحة تدل على أن في تلك الاراضي معادن النحاس ويكثر فيها الملح المعدني غير ان استخراج هذه المعادن في الغالب قليل لقلة الوقود بهذه البلاد * واما المياه المعدنية فهي فيها كثيرة ومن محصولات التبت الخاصة بها ملح البوراق الخام المسى ايضا ملح الصاغة والبحيرة التي يخرج منها الملح وكذلك الملح المعدني هي على ما قاله سوندرس الذي كان في رحلته مصاحبا لتورنير واقعة على البعد من شمال تشولمو بخمس عشرة مرحلة ولا يصب في هذه البحيرة شئ من الجبلان ولا من العيون لانه يحيط بها من سائر جهاتها جبال كثيرة الصخور وانما ذها عيون طعم مياهها جميل الى طعم الماء المالح والظاهر ان هذه العيون تخرج من نفس هذه البحيرة الراسب فيها ملح البوراق

ملح البوراق

ومن اراد استخراجها اخرجها منها قطعاً كبيرة ثم يكسر ثلاث القطع حتى تصير صرة لسهولة عليه نقلها ويعرضها للهواء اليابس ويظهر أن هذه المادة مع كونها استخراجاً من هذه المدينة لم تنقص نقياً بينما فككتها لتجدد على الدوام وذكر بعضهم أن محيط هذه البحيرة لا يتقص عن سبعة فراسخ ويكت عليها الجليد مدة كبيرة من السنة * ولم يورق يستعمل في التبت اللحم الاشياء والصاقياء بعضها ويستعان به على سبك الذهب والفضة ولا ريب أنه سيكشف في هذه الاقطار الجليدية عن كثير من الامور الطبيعية الغريبة * هي حريه بان ينتظرها علماء الطبيعة والمتولون بوصف الاشياء الطبيعية ونهاية ما نعرفه الآن في شأن تلك البلاد انها شبيهة ببلاد السويسة فهي عبارة عن مينا عظيمة بالشرق وقد يمين سوندرس في شمال مدينة تسيرودون حفرة غريبة يترأى لتأطرها من أول وهله انها سبعة اعمدة او سبعة ذات محيط عظيم ويجدها في الارتفاع يبلغ نحو مائة قدم وهذه الهضبة العظيمة التي انفصل منها جزء عن الجبل واقعة موقعا حسنا على مسقط مياه عظيم

اقسام جغرافية

ثم ان اقسام التبت الجغرافية في السوالس واهام كبير لان لفظ هوت تبت (اي التبت العليا) ولفظ تبت دوليو (اي التبت الوسطى) ولفظ باس تبت (اي التبت السفلى) مهمة غير واضحة المدلول وقد سمي الاب جيورجيوس بعض الاقاليم بالاسماء الاتية فسمى المملكة الواقعة في جهة الغرب المشتهلة على التبت الصغرى باسم لاطاق واطلق اسم ناغارى على مملكة اخرى تشغل على هور مع بحيرة تركرى وعلى كينغ ودوم وامارة كهينغ وهذه الاربعة واقعة في جهة الشمال واطلق اسم امدوا على المملكة الواقعة في جهة الشرق (وهي التي سماها مرق پول باسم اردندام) وسمى المملكة الواقعة في جهة الجنوب باسم بريدونغ اورامازونغ وهو الذي وضع ايضا اسم تسيرو التي سماها بعض سياحي الانكليزي باسم بوتان واسم كيو او كيكوبو ووضع اسم او على الاقاليم الواقعة في الوسط لسمى في جغرافية الصينيين باسم وى وكذلك اسم اقليم زونغ او شونغ ومثل ذلك ربما وجب التشكيك والاهام واحوج الى كثرة الاشكالية في هذا القام

ما وقع من الشك والتردد في شأن هذه الاقسام

فيقال مثلاً هل مملكة لاداك مملكة مستقلة بنفسها كما زعمه بعضهم وهل اقلها هور وكينغ ليسا من اقسام مملكة ناغارى * واما اقليم دوم فالظاهر أنه داخل تحت اقليم كاهان * وهل اقليم كيو غير داخل في تكيو ولا يخفى انه بواسطة هذا التقليل الحاصل باذخال بعض الاقسام تحت بعضها يمكن رد هذه الاقسام كلها الى ثمانى ممالك وهو الموافق لما ذكره مرق پول ولكن البحث في هذا المعنى مما طائل تحته لوقوع الاشتباه بين الاسماء الصينية والتبتية والمغولية وعدم صحة الخطوط التي رسمها علماء دين الصين

مدن ومبان

ثم اتينا لانعرف في شأن مدن التبت الاقليل والظاهر ان اغلب الحال المرسومة على الخطوط ليست الا مجرد قري اعنى اخصاصا مجمعة حول الهياكل * ومجموع مدن التبت ست عشرة مدينة حسبا دللت على ذلك الجغرافة الصينية الصحفة وتحت الحكومة يسمى لسا او دساسا وهو في اقليم او على سهل متسع وهذه المدينة وان كانت صغيرة الآن بيوتها مبنية بالججارة مع الانساع ووجود التشديد وزيادة عن كونها مقر الحكومة التبتية هي ايضا وطن مندراية الصين المحافظين عليها وهي ايضا عامرة بالتجار وارباب الحرف والصنائع وعلى البعد عن ثمان من جهة الشرق بسبعة اميال انكليزية جبل شهير يسمى بوتالا ومعناه الجبل المقدس وعليه قصر الاملاا الكبير * وكلام الصينيين يقتضى أن هذا الاسم اى بوتالا انما وضع للقصر المذكور واما الجبل فاسمه مروبولى واهذا القصر والهيكل قبة مذهبة وارتفاعه اثنان وستون باعاصينيا وفي خارجه اهرام عديدة وهي على ما يقال من الذهب والفضة وفي داخله عشرة آلاف اودة تشغل على عدد كبير من الاصنام اتخذت من الذهب والفضة * وعلى القرب من مدينة لسا محل يقال له سرا وهو عبارة عن درع مدينة فيها كنيسة تسمى ايضا سرا كانت سابقا دارا قامة املاء الدين * وهنالذير يقال له تسولوبو وهو دارا قامة الثمانى وفيه ثمانية اواربعمان محل يسكنها الرهبان زيادة على ما فيه من الهياكل والقبور وقصر الما * وهذه المساكن كلها مبنية بالججارة وسقوفها مسطحة متساوية ومحاطة بشجر الخليج او بفروع منه رفعة وقد ذكر تورنيي قصورا وحورا غير ذلك * ثم ان القناطر هناك على اشكال غريبة وانواع بدعة قنطرة تجدها على شكل سلاسل جبال ممتدة من مهواة الى اخرى وتارة تراها مركبة من خشب احداطرافها قار على الشاطئ والاخر عليه سقف صغير وهذا الشكل اشبه بالجزء الاعلى من الشكل المثلث

قصر الاملاا الكبير اى كبير املاء الدين

قناطر

مدن مختلفة

وفي الجنوب مدينة يقال لها تاسيزودون وهي دارا قامة امير بوتان تابع للما الذي في دير تسولوبو وعلى غربيها مدينة عظيمة جدا تسمى لاطاق وهي تحت المملكة وقد تكلمنا فاسبق على مدينة سيفغلو او ديسنكو يقتضى ما ذكره مرق پول وتكلم هو على مدينة سوق او سوفور التي ينفوق بها نبات الرواندة الحقيقي

وهذه المدينة على ما ذكره فورستير - سبب لبلاد التبت وقد ذكرناها في تنقوت هي ومدينة سليم او سرين وهي محل عظيم للتجارة يتردد اليه الصينيون

التبت الصغرى

والظاهر أن التبت الصغرى ولاية اخرى غير التبت الكبرى سواء بالنظر الى طبيعة الارض او بالنظر الى السياسة وهي واقعة في الشمال الغربى وفي شمال كشمير وقاعدتها مدينة يقال لها اسكردو او اسكردون وهي التي يظن أن فيها اعظم منابع نهر السند ومن ارباب التجارة من يخرج من كشمير على طريق مسطحة الى يرقند فيزورون في طريقهم بالتبت الصغرى وبعد أن يتقابلوا مع بعضهم في مدينة لاداك يسافرون منها ويكون معظم سيرهم على شاطئ نهر الهند الذي ينبع من الجبال الواقعة في الشمال الغربى من مدينة يرقند في خلال غابات عظيمة ثم يتجه جهة الجنوب ولا يزال جارا حتى يقطع مسافة من حلتين من تلك المدينة ثم يقطع جريانه على حين غفلة من هذه الجهة وينعطف جهة الشرق فيجري مسافة عظيمة جهة سيغور التي يظهر انها مدينة سيكر المرسومة على خراطات دوفيل وفي هذه المدينة يتحول عن اتجاهه الى جهة حدود الهند

تنبيهات في شأن بلاد بلور

والظاهر أن التبت الصغرى مشتهرة على عدة اقاليم مشهورة في الحكايات والتاريخ القديمة فها اقليم بلور الواقع في شرق اقليم بنخشان او بلاسيا وكان هذا الاقليم مشغلا على بعض جبال باردة دائما في جميع فصول السنة حتى كان الشتاء فتحكم بها الايفارقه اصلا وفيها اناس متوحشون ينقلون بين غاباتها الكثيفة ولكن كان بين سلاسل هذه الجبال سهل متسع فيه نهيرات كثيرة تكون منها نهر عظيم على شواطئه راض مخضرة انيقة تتلاعب فيها اقاطيع انبياء حتى لو جاء البهاقرس هزيل بضعف لعادت اليه قوته وتراجعت اليه صحته في اقرب وقت وكان هذا السهل يسمى بامير والاولى أن يقال بانير ومعناه ارض المنايع ولا يناسب أن نعمل من تخطيط مرق بول هذا الاقليم الذي يخرج منه نهر السند وهو في الحقيقة عبارة عن طرف الشمال الغربى من التبت الصغرى بل يقول ايضا ان فيه من الحمة المقالة اعني جهة الجنوب الشرقى لجبل پارستان مع مدينة پاير التي يسكنها كما سبق امة البادوى التي ذكرها هردوط وامة البارياني التي ذكرها ميلان ثم ان اسم بلطستان المعبر عنه في اللسان السانسكرتي باسم بلدشان الذي يظهر أنه يدل على جميع التبت الصغرى بذكرنا مة بلطة التي ذكرها بطليموس وبالجملة فهذا الاقليم ينسب الى الهند الذي تكلم عليه الفرس وهردوط وكثيرا من صرافيا بعد من ملحقات بلاد سربق ولا مانع انه سيكون طريقا مستقيما لمن اراد من الفرق العسكرية الدخول في كشمير من طريق الهندستان

سهل بامير

پارستان وغيره

ويظهر أن العوايد التي ذكرها مرق بول باقى بعضها الى الآن في اقاليم التبت الواسعة والخبار التي تجددت لتشتغل في هذا المعنى الاعلى بعض تنبيهات غير كافية بل هي عن هذا المقام معزلة وقد وصف تورنر اهل التبت بالحلم ولين العريكة وذكر أن رجالهم شداد البأس ومخنتهم قريبة من المغول ولون نسايم اسيرة المتخيلة بالجمرة الناضجة الشديدة فنهس كالانغار التي تؤثر في الشمس نأثيرا شديدا وبالجملة فهو لاء الناس على غاية من الصحة وسلامة البنية لاعتدال هواه بلادهم الجبلية وطيب نسايمها

طباع اهل التبت

والزواج عندهم لا يستدعى مقدمات كبيرة ولا تهديدات عظيمة بل متى رضى اهل التبت بالخاطب واقر واخطبته ذهبوا بها الى داره فاجتمع حينئذ اصحاب كل من الجانبين ومن له معرفة بما واحتفلون احتفال الزواج ويكون ثلاثة ايام وهم في حظوظ وافراح ورقص وموسيقى ويجوز انقضاء هذه المدة بتعقد النكاح ولا مدخل في ذلك لامناذ بينهم اصلا لانهم محرمون من جميع ما نهى شريعة مخالطة النساء ومع ذلك فعقدة النكاح عندهم لاء الناس لا تنحل ولا تنفسق ابد افلا يجوز للزوج ان يطلق زوجته اذا لم يحببه كالايجور زهايان تفارقه ما لم يشترط ذلك في صلب العقد واذا حصلت الفارقة امتنع على كل منهما التزوج ثانية وهذا امر مختص ببلاد التبت وهو قعدت الازواج على العكس من باقى بلاد المشرق فان النساء في التبت يجوز لهن أن يجمعن بين عدة ازواج ولا كبر الاخوة ضربة انتخاب الزوجة ولكنها تصير بعد انتخابها ابنا مشتركة بينه وبين اخوته ولو بلغ عددهم مائتين ومثل هذا الامر المضرب بالاهالي لم يوجد الا عند العرب النبتية او النبطية على ان يلاس تردد في ذلك

الزواج

الازواج

وذكر السباح روبرويس أن التبت كانت لهم عادة شنيعة وهي اكلهم اجسام من موت من اقاربهم في سن الشيوخوخة والهزم ثم تركوا هذه العادة وعوضوها بعادة اخرى وهي شربهم في جاجهم اسلافهم وامالمتأخرون من السياحين فلم يتكلموا على هذه العوايد اصلا واتخاذ كروا أن يقايا جسم البها الاكبر مخفوفة في باوت كبير واجسام من دونه من امناذ ينهم يحرق ويحفظ رمادها في صور صغيرة مخوفة وامالاجسام العامة المدنسة بالخطايا فانها ترى للتسود في جبل كبيرة مضروب عليه سور

الجنائز

اللغة

واللغة العامة المتداولة في بلاد التبت تشبه اللغة الصينية الضيقة جداً ثمرة في كثرة المقاطع وعدم حروف المعاني وعدم تغيرها وانحر الكلام فالتبت كالصينيين لا يعينهم التكلم من غير ان يستعينوا في الافادة بأشكال يسمونها في الهواء بأيديهم او في الرمل فلذا كانت ناكيفهم التي عثر عليها عند القلوق على غاية من الغموض وعدم المفهومية ولهم لغة اخرى مقدسة كاللغة السانسكريية (عند الهنود) لا يستعملونها الا في تأليف كتبهم الدينية وقد نص روبروفيس قبل فوزير على أن التبت يكتبون مثل الافرنج من الشمال الى اليمين ويسمون الحروف التي يستعملونها في نسخ الكتب التي تطبع اوشن واما الحروف التي يستعملونها في المكاتبات والمراسلات ونحو ذلك من الامور المعتادة التجارية بينهم فانهم يسمونها مين وكلا النوعين حروف هجائية غير ان كثرة اختصارهم على بعض الحروف في الالفاظ والاسماء تجعل كتابتهم شبيهة بكتابة المقاطع واجزاء الكلمات (عند الفريج) والسنة عندهم قرية والشهر تسعة وعشرون يوما

الحرف والصنائع

وصناعة هذه الامة عبارة عن فو يقات تصنع فيها الشيلان واقشة من الصوف شعر المعز العظيم الذي تصد منه هذه الشيلان يتقل وهو خام الى كنهير كثيرا يحصل الصينيون من التبت التبر الاصفر والمزجان وجلود صغار الضأن والمسل واقشة اصوف ويحصلون اليها الشاي والقرغوري ويحصل ايضا من التبت الى مملكة نيبال الملح الاندرا في ولع الصاغة والتبر وتأخذ في مقابلة ذلك تقود الفضة والحاس والارز واقشة غليظة من القطن وكان التبت سابقا بواسطة طريق نيبال يتجرون مع بضالة تجارة هينة في التبر ولع الصاغة والمسل ويرجعون منها باصناف الجوخ والتوابل والابرار واقشة القلوق والزمرد والياقوت الازرق وحجر الازورد ونوع آخر من الحجارة السوداء البراقعة فلحق الصينيين من ذلك غيرة وبخل فسدت اسما لك التبت على التجارة الاجانب واستبدلوا بها ولمسا كانت اصول ديانة التبت لاتسوغ ضرب النقود كانت معاملتهم من تقود الفضة الدبثة التي تأتي اليهم من بلاد نيبال

الدين

ولبلاد التبت مزية على غيرها من البلاد وهي انها كرمي سلطنة الدين المتحكم على جميع بلاد اسيا الوسطى ورئيس هذا الدين او مشرعه يقال له دلي لما اودى لا ما هو امير هذه البلاد وقاضيه وهو الذي يقبض ايراداته ويحصى لاهم مع ما كان السلاطين الصين علمان نفوذ الكلمة واطلاق التصرف بمختبائاته الحامي لدين هذه البلاد والقائم بالرباط في نفوذها الاصلية ثم ان اوهاام آسيا الوسطى تنقسم الى ثلاثة مذاهب اصلية وهي الشامانسم والبرامانسم واللامسم فاللامسم فاما الاول فلا يمكن الاهالي أن تقتصر في تعظيمه واحترامه الا ما دبر لانه اقدم تلك المذاهب وقد تكلم على ذلك استرابون او اسطرابونيس ركبمان او كيمانت الاسكندراني وبورفيره وسوا اصحاب كل مذهب من الثلاثة باسم يخصهم فسما المذهب الاول جرمان والثاني سرمان والثالث سمانيان وكان رؤساء الاول اى الشامانسم يتوقف بحماسة الفلسفة ورؤساء الثاني اى البرامانسم يعترفون بأن عليهم الفضل والمنة لرؤساء الاول في جميع ماله يمين من العلوم والمعارف حتى انهم الى الآن يقرئون ما عندهم من الكتب القليلة التي اخذوها من رؤساء الشامانسم مع رعاية الادب والاحترام كما يفعله الافرنج في الكتب اليونانية والاطينية ومع ذلك فقد ساء اصحاب البرامانسم انهم وارؤساء الشامانسم بعبادة الاصنام فاذهبهم واجفوا بهم وطردوهم من بلاد الهندستان بالكيفية ولكن لم يتوصلوا الى ذلك الا بالتدريج فلما اغتنموا الفرصة ونالوا امرهم لم يبق جهة نهر الكنك مندستان سنة احد من رؤساء مذهب الشامانسم ولامن اتباعهم المتسكين بمذهبهم وكان قد ساء الشامانسم لا يقولون بمعاقب الزمان والمكان والترتيب في حق تداول آلهتهم التي لا تخصي بخلاف اصحاب مذهب اللامسم اى الذين على مذهب الما فانهم على خلاف ذلك حيث يقولون ان الالما اكبر لا يتغير فيه وصف الالهوية وانما بواسطة امر خفي يتشكل بأشكال مختلفة ويظهر للناس بما يشاء من الصور البشرية مع بقائه على الالهوية التي لا تتفك عنه اصلا ولا تتعد بتعدد تلك الصور

ان ساعد آثر تدين الشامانسم

وقد تفرع عن مذهب الشامانسم اوهاام باطلة وعقائد عاطلة تدين بها قدماء المغول وحافظوا عليها او ثارتوها خلفا عن سلف بطريق الرواية لابل بالدينون في الكتب لاهم اتبعون لا يعرفون فن الكتابة ونسب الى هذا المذهب ايضا جميع عقائد الامم الوثنية ببلاد سير كالور بائية والياقوتية وبعض التتار الذين ليسوا على دين الاسلام ولادين النصرانية ويسمى هذا الدين ايضا لامسم سوموناخودوم وهو وزن شهير بعبدة اهل سيام واهل بيغور وبعده ايضا امخرون يسمونه باسماء مختلفة فيما را تحت هذا الاسم فيسميه المغول شيشموي والقلاوق ششامونا والتبت ملحوروني وهذا الاسم الاخير باللسان السالكروني ومعناه القديس الاكبر ويسمى عند الصينيين شاشا

ما بين الشامانم
وفو وبودا من
المشابهة

اصل كلمة شامان

اصل دلي لما

انتشار التسطورية
في آسيا الوسطى

قيام مذهب اللاميسم
مقام مذهب
انطورية

ما بين هذا المذهب
ودين النصرانية
من الاختلاط
والاتحاد في الاصول
والرسوم

وهو وثقتهم التبريد التي سبى منذ تأليفها باسم فو او بودا
قال العالم فيشير مافسه الظاهر أن فو هو عين بودا الذي تكلم عليه سابقا سنت جبريم فان كلمة بود
على ما يظهر تدل من حيث هي على الالهية ويدل على ذلك أن بوديتو او بودستان الذي هو اسم لمملكة التبت
معناه اقطار الالهية وهو اسم مركب من بود و ايتو وانما غير السريوني كما هو رأى الفرع الباء بالفاء لان حرف
الفاء لا وجود له عند التبت ولا المغول في الحروف الهجائية ويظهر أن كلمة بود ينطق بها البصاعلى وجوه
مختلفة عند الهنود والمغول ومن اسماء سوموناخودوم ايضا بوفى زيات (ومعناه السد بوفى) والبورياتية
بسمون آلهتهم او كهنتهم باسم بو وكلمة بودا تطلق في سواحل نهر الكنك على يوم الثلاثاء وكذلك بودا فاران
في اللغة السانسكريتية كان بودا يدينا وفانيوت وبودا كبروى تطلق على اليوم المذكور عند اهل ممالك
سيلان وسيام وملبار ويظهر مما ذكرناه أن سوموناخودوم وشيشيموف او شيجيموف وشاخامونا
وشاخا وفو وبودا كلها اسماء للمعبود واحد
ثم ان لوبر وهو مؤلف محقق وعالم مدقق حقق أن كلمة شامان منقولة من لغة بيلي وهو لسان ألقت منه
كتبة اهل سيام الدينية ومعناها المنفرد المتوحد وهذا المعنى مطابق بالكلمة لما ذكره كليمان الاسكندراني
في شان طائفة السمرمان حيث قال انهم طائفة غيل الى الوحدة والانفراد لا يستوطنون مدنا ولا يسكنون بيوتا بل باسمهم
تشور الاشجار وغداؤهم المحصولات الطبيعية انما تخرج من الارض بدون فعل فاعل ولا يشربون الا الماء في حفناتهم
وقريب من ذلك مذهب اليه كغير من أن كلمة شامان معناها الانسان المجرد عن الشهوات النفسانية وزيادة
على ذلك فلفظ شامان ولفظ تاليوان مترادفان على معنى واحد الا أن الاول اصله من لسان بيلي والثاني
من اللغة المتعارفة المتداولة في دول سيام
ثم ان فيشير جعل الدين التبت اى دين دلي لما اصلا جديدا وذلك لانه وجد نفسه اصولا وقواعد من دين
البوديسم مخروجة باصول اخرى من دين النصرانية من جهات التسطورية حتى ان التبت انفسهم يقولون ان تاريخهم
الصحيح لا يزيد على سبعة مائة وتسعين سنة قبل الميلاد وسياحو القرن الثالث عشر لا يعرفون دين دلي لما والظاهر ان
روبرويس كان له به الملم غير أنه لم يكلم الا على غير بعض نصارى التسطورية وجهتهم الدينية وذكر أن رئيس
دينهم اسقف مقبر بمدينة من مدن الصين تسمى سيجين وتكلم ايضا على عبادات اخرى مستعملة عند عبدة اوثان
سماهم فوتين وجماهم من طائفة المانشيان
ومذهب السياح قريب ان طائفة الايوغور نصارى تبغوا ضلالات نسطورس وواقعه على ذلك اليسوي
غويل حيث قال ان هذه الطائفة من ابناء النصرانية
وكثير من المؤلفين من يهين على ان دين النصرانية انتشر في بلاد تنغوت والصين وبلاد المغول وان له
في تلك البلاد اناس اهلهم عليه غير عود دنيية وان كانوا بين اقوام اهلهم اديان اخرى متحركة في تلك الجهات ومع ذلك
فقتضى ما وصل اليان من الاخبار والمراسلات التي بينت لنا الحالة الراهنة لهذه البلاد أن دين النصرانية لا اثر له في الجهات
المذكورة ما عدا بلاد الصين فان دعاة القاوليقية المتأخرين جددوا فيها هذا الدين بخلاف دين اللاميسم اى
دين الدلي لما فانه لم يزل باقيا على انتشاره عند اهل تنغوت والمغول والقلاوق وبعض ممالك من الهند
بل وفي الصين ايضا قال فيشير ولا مانع من القول بان دين التسطورية كان في الواقع قد دخل في آسيا العليا من
قديم الزمان وانما اصحابه الذين نشروا هذه الهرطقة اى البدعة وكذلك اتساعهم ومن حذا حذوهم لما لم يتمكنوا بعدهم
عن تلك الجهات من مخالطة الجماعات النصرانية القاوليقية افضلوا بالتدريج عن هذه الجماعات واعتزلوهم ورفضوا
ديانتهم وتفرغوا من وقتهم للعمل بما كان في بلادهم من الاوهام والضلالات حتى تجردوا بالكلية عن دين النصرانية
فعلى هذا القول الذي يظهر انه صحيح موافق للواقع لا ينبغي لاحصاء مذهب اللاميسم أن يقتصر ارباب مذهبهم اقدم
من غيره لانه مستتب من بعض اصول وقواعد من دين الشامانم القديم ومن بعض رسوم وشعائر تنسب لدين
النصرانية الحديث وذلك أن مذهب اللاميسم المذكور اخذ من دين الشامانم ما يتعلق بمذهب فو من
الآراء والمذاهب وكذلك القول بتناسخ الارواح واخذ من دين النصرانية ما فيه من الرسوم والشعائر وبالجملة فبين دين
اللاميسم ودين النصرانية مشابة قوية واتحادا كليا
قال ثورنير مافسه ان ما في بلاد التبت من الرسوم والاحتفالات الدينية مابين بالكلية لما في بلاد الهند من ذلك
حسبا يظهر في هذا الشأن وذلك أن التبت يجتمعون لاجل العبادة في معابد صغيرة و براتلون ما يقره

بالتحاقب جماعة بعد أخرى على نعم آلات يسمع لها دوى عظيم حتى اني كنت كلما حضرت معهم في هذه المحافل تذكرت ما كنت اراه واسمعه في الكنائس الرومانية لما بينت من المشابهة والمقاربة انتهى والرهبان بهذه البلاد يهتدون رؤسهم وفيها ابادير للنساء وملابس طائفة رهبانهم المسجون جيلون شديدة بلباس قسوس القربج وهذه المشابهات التي حاول بعضهم البرهنة بها على ابطال دين التبتانية وانه ليس من الوضع الالهي يجب أن تعتبر صكها من آثار مذهب السطورية

وكان لبلاد التبت ايضا مشابهة أخرى برومة من حيث انها مكنت مذهب يحكمها امرأه من الكهنة يقال لهم انسانيا وكانت دار إقامة اللما مدينة لها وكان في القوة والشوكه مثل كبير القسوس في يابونيا ثم خرج قلوب ايلوت على اميرهم وظفروا به وجردوه عن الحكم والشوكه وضموا ذلك الى اللما فوقع انتراع بين قدماء اللما المعروفين بالجر واللما الاصغر فظهر هذا الاخير عليهم باعانة الصينيين وفي سنة ١٧٩٢ من الميلاد حين بقي اهل تيبال على التبت وخزوا ببلادهم تخريبيا فظيعا مذل سلطان الصين اللما الاكبر بجيش من عساكره ومن وقتئذ ترتبت في الطريق منازل عسكرية من العساكر الصينية فذهبت الخفاطة والمعاشرة بين اهل تيبال والتبت فحزن لذلك كل الحزن الانكليز وعلما الجغرافة

وكانت عادة اللما أن ينسب عنه كل ما يقال له بلغة تلك البلاد تيبا ثم نسخت هذه العادة الآن وصار شوب عنه امير حاكم يرسل من الصين بقلب جيوتوان * ثم ان قوانين بلاد التبت هي كدينها اشبهت شي بقوانين الهند وليس هناك تعدا يدل على عددا ل هذه البلاد وانما ذكر الصينيون أن عدتهم ثلاثة وثلاثون مليونا والظاهر أن هذا العدد في الواقع يبلغ مقدارهم عشرين مائة وان صح ما قيل من أن عدد رجالهم اكثر من عدد نساءهم كان عدد الاهالي أخذ اذ انما في النقصان واما عدد عساكرهم فاذا نظرنا الى سهولة تغلب القملوق على بلادهم زمن أن تقول ان نهاية ما يمكن تجهيزه من العساكر خسون الفا واما محصولات تلك البلاد فقتره بالنسبة الى قراهاها

وهذا الامير (يعني اللما الاكبر) وان كان ضعيف الشوكه الدنيوية الا انه على غاية من الاعتبار في جزء عظيم من آسيا حيث يعتقدون انه نفس القو او البودا تشكل بشكل بشري ويقولون ان الروحانية الالهة اذا فارقت جساما انتقلت منه الى آخر فبهذه التشكلات بثبتون صبغة البقاء لرئيس دين اللاميسم (وهو اللما المذكور) ويقولون ايضا انه يتصاعد من ذاته وجميع اجزاء بدنه رائحة عذرية وان الازهار تثبت تحت قدميه واذا اخرج صوته في ارض قفر على غاية من القل والبوسة تغيرت لصوته عيونها ونبتت مياهها بل لبشك أن ما يتجمع في مراحضه من الخو يلتقطه الناس على سبيل التعبد والتبرك فيوزع عليهم فيعلقون الياس منه في اعناقهم كلقائم ويشربون المائع كأنه من اجود المشروبات الطيبة

ثم ان كثيرا من العلماء نظروا لهم أن هذا النقص صاحب الاسرافه اوصاف تقتضي أنه القسيس حنا او جوان الشهير الذي تكلم على ملكته العلوية التي لا تقبل النساء الجغرافيون ومؤرخو القرون الوسطى وما استدلو به على ذلك يدل بظاهره على صحة ما ذهبوا اليه وحاصل ما استدلو به أن ثلاثة من السباحين وهم قريين و ربوقيس و مرقبول تكلموا على القسيس المذكور وذهب كل منهم في ذلك مذهبا فاما قريين فذهب الى انه من ملوك الهند وقال بذلك ايضا ربوقيس وزاد عليه انه جعل رئيسا حاكما على طائفة دينية يقال لها نيمان وذكر أن هذه الطائفة على دين النصرانية واما مرقبول فوافق رأيه رأى الراهب الفرنسي كان حيث سعى هذا القسيس باسم اوتكشان واذا ايضا انه نصراني والظاهر أن معنى هذه الكلمة اي اوتكشان بلسان الصين الامير الاكبر ولم يسم به الامير من امره اقلوق اشتهر بالفتوحات ولكن لا يمكن أن يصدق عليه ثني محافل في شأن القسيس حنا السبعي بالفرنساوية بريتجان وبالطليانية بريتجن ولا شك أن هذا الاسم الذي اعتر السباحون بمدلوله الطلياني والفرنساوي كان الواجب تفسيره بلغة من اللغات المتفرقة والظاهر أن اقرب ما قيل في مأخذ هذه الكلمة من الاصول المتروكة هو ما قاله سكاليجير من أن تلك الكلمة اصلها من اللغة الهندية ثم حذفت الي برستيغان او برستيغاني ومعناها حامل الواقع وناسر الاخبار لعلوم الناس اي حواري مرسل لكافة الناس

ولا ينبغي أن بطارقة السطورية تقبلوا بقلب القاوليكية او الاوكومنيكية وهو في المعنى يرجع تقريبا الى اسم برستيغان (اي القسيس حنا) فلوفرنا حيثئذ (وان كان كل انسان له المام بهذا المعنى يمكنه المناقشة في ذلك) كان دعاء السطورية الذين ارسلوا الى تلك الجهات دخلوا اولاف في الاقسام العليا من آسيا وتوغلوا فيها لمجر ذلك

الحكومة المدنية والقسيسية (اي السياسية والدينية)

الاهالي

العساكر

مالما الاكبر من الشوكه الدينية

هل اللما المذكور هو القسيس جوان او حنا الذي تكلم عليه السباحون

هل هو من خلفا بطارقة السطور

بواسطة تناسب الاسماء ومشايتها البعضها الى أن تجعل رئيس هؤلاء الهراقة أى الطوائف المشيعة هو الحبر الحاكم على زعمهم الذى نص عليه مرق بول وبروقيس وحيث أن جميع المؤلفين ذكروا أن القسيس حنا المذكور كان هناك رئيسا على طائفة من النصارى يستنيط من ذلك أنه كان بطر يفاعلى دين النسطورية اوانه كان اسقفنا من اساقفتهم ومن ثواب بطر يقيم فسلك سلكا اعلى من مقامه لبعده عن رئيسه حتى اقبه الناس القلب الدال على عموم دعونه ولقبوه ايضا بالقائولى والاوكومينى واطلق هو ذلك على نفسه اسلاقالم يصادف محلا واخطأ من اعتقد ان هذا البطر يقى النسطورى هو نفس السحا الاكبر وانما دين النسطورية لما تعطل فى بلاد الهند آل امره أن اختلط بين اللاميسم ثم اضجع وتلاشى بالكلمة ومن المعلوم أن القسيس حنا المذكور عرف قبل أن يعرف دلى وذل أنه لم يسمع احد ينطق بلفظ السما ولا بلفظ دلى لما بالاولى فى بلاد المغول اعنى البلاد التى كان فيها القسيس حنا سلطانا الدين والسياسة الا فى عهد غايوق خان حفيد جنكيزخان الشهير بالفتوحات واقل من تكلم من الافرنج على دلى هو الاب اندراده وذكر بريتر أن دلى لما اسم ذات خارقة للعادة لانعرف حقيقة تاحق المعرفة

تعبية ما ذكر

وقد بقى علينا أن ننبه ايضا على ان مؤلفى الاعصر الماضية الذين جاؤا فى ميدان البحث على النسطورية والقسيس حنا لم يعرضوا للذكر رئيس دين الدلى ولم يذكروا فى شأنه شيأ بل من المشاهد انه مجرد طهور هذا الرئيس واشتهاره طرح اسم القسيس حنا المذكور فى زوايا النسيان عند المغول والتبت فان قلت ماذا يفهم من هذا كله وما نتيجته قلنا هو وجود بطر يق عام الدعوة المنجذبة له القلوب واشتهر شهرة عظيمة باسم غريب بل الظاهر انه اشتهر ايضا بلقبه الخاص به وترجم الى لسان آخر فاذن لا مانع من أن كلام لفظ القسيس حنا ولفظ دلى سماهما واحدا وموصوفة هما واحدا ولكن حيث ان بروقيس ومرق بول جعلاملكة القسيس حنا فى الطريق التى سلكاها وهى بلاد المغول البعيدة عن التبت فالأوفق بالطبيعة

ان يقال ان هذا الرئيس الدينى ليس الا ذاك حادثة وقية يعنى انه بطريق

نسطورى اكتسب بمعارفه الاحترام والتعظيم حتى استولى على

قلوب قبيلة من قبائل المغول وبقيت ما قيل فيه انما هى ناشئة

من الشهرة التى هى مطية المبالغة والى هنا انتهى الجزء

الثالث من المحقراتية العمومية للمؤلف

مطلبون ويليهِ الجزء الرابع

